

٨٢٩
١٣

مجموعة شريفة

منها المولد النبوى الذى
ومناقب الامام
الاعظم للشيخ داود
الموسوى النقشبندى
البغدادى

الرقم ٨٢٩

المجموع ١٢ كتاب

اسعاف الراغب الشايق بخبر ولادة
خير الانبياء وسيد الخلائق للعبد
الحقير الجاهل القصير الخاطي
الجاني محمد بن جعفر بن ادريس
الكتاني تغمده الله في الدارين
برحمته وسدل عليه رداء
ستره وعافيته
ومنته
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه والمتعلقين باذياله

نحمدك اللهم يا من افتتح بالنور الباهر الاحمدي والجناب العاطر المحمدي كل مخلوق وموجود وجعله بدرة الاكوان ودرة الاعيان وابرزه طالعة الوجود فكان مبدأ بذلك للارواح والبارئ بالافراح والسابق لكل كرم وجود والفاتح لما اغلق من الانوار وسائر المعارف والاسرار وجميع الخيرات التي لم تفتح قط لمولود ونشكر جنابك العظيم على ان اصعدت على منصة الاجلال والتشريف عروس جماله الكريم وختمت به طوالع السعود ونشهد انك الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك فضلته على جميع الخلائق واسعدت به كل صامت وناطق وجعلته كريما من اكرم آباء واشرف جدود ونشهد ان سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبدك ورسولك ومصطفاك من خلقك وخليلك اعظم محبوب واكمل مودود من انتقل في الغرر الكريمة نوره واضاءت لميلاده مصانع الشام وقصوره واشرقت

من الاغوار

منه الاغوار والنجود فصل اللهم وسلم عليه وعلى آله الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ومنحتهم اجلالا كاملا وتوقيرا وتماما مسعدو عز ممدود وصحابته الذين نصروا دينه وشريعته وتبعوا طريقه وسنته ووقفوا في ذلك عند كل حد محدود صلاة وسلاما يدومان لا ينتهيان بغاية ولا باجل معدود



عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لهم لديه والمتعلقين باذياله

هذا وان الله تعالى الذي دبر وحكم وقضى على خلقه بالوجود بعد العدم لما اراد ان يخلق الاكوان وان يوجد منها ما يكون او كان على صورة حكمته كما سبق في سابق ازليته ابتدا منها بخلق الحقيقة الاحمدية من الانوار الاحديه الصمدية فقبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمدا نبيا رؤفا عطوفا ممجدا فصارت عمودا من نور يسبح الله تعالى ويمجده قبل ظهور الظهور ثم انه سبحانه افاض عليه وهو في سر الغيب مستور واجزل له العطايا ومنحه ما لا يعد ولا يحصى من المآثر والخصائص والمزايا

ثم سلخ منه العوالم وامد منه المكونات وسائر المعالم فكان
صلى الله عليه وسلم لذلك اصل الموجودات وعنصر جميع المخلوقات
واسلسا استند اليه كل ونورا خلق منه نوره كل شئ وقد روى
عبد الرزاق في مصنفه و البيهقي ولكن ببعض مخالفة عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي
اخبرني عن اول شئ خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر
ان الله عز وجل خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره اي من نور
خلقه واضافه الى نفسه تشريفا له فجعل ذلك النور يدور
اي يتردد وينتقل في عالم الملكوت بالقدرة حيث شاء الله
ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك
ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما
اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك الى النور اي اقتبس
منه اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني
اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء
فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث
باقي الملائكة ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول
السموات ومن الثاني الارض ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم
الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين

ومن الثاني

ومن الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله ومن الثالث نور
انفسهم
اقسم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث
وفي حديث سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر
اتدري من انا انا الذي خلق الله عز وجل قبل كل شئ نوري
فسجد لله فبقي في سجوده سبعمائة عام فاول كل شئ سجد لله
نوري ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي خلق الله العرش
من نوري والكرسي من نوري واللوح من نوري والقلم
من نوري والابصار من نوري والعقل الذي في روس الخلق
من نوري ونور المعرفة في قلوب المومنين من نوري ولا فخر
وفي سيرة الحلبي نقلا عن كتاب التشريفات في المناقب والمعجزات
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سال النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم عمرت من السنين فقال
يا رسول الله لست اعلم غير ان في الحجاب الرابع نجما يطلع
في كل سبعين الف سنة رايته اثنين وسبعين الف مرة فقال
عليه الصلاة والسلام وعزة ربي انا ذلك الكوكب
عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم على اكمل
مولود واجل مودود وافضل كليم اللهم صل وسلم وبارك عليه
وعلى اله واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه والمتعلقين باذياله

ثم ان الله تعالى خلق طينة جسده الشريف وجسمه الطاهر
المنيف وكون منها اجساد الملائكة والانبياء وغيرهم
من الال والاقطاب والافراد والاصفياء حسبما نبه على ذلك
بعض الاكابر ممن له يد كبرى في الباطن والظاهر
فكان صلى الله عليه وسلم لذلك جنسا عاليا على جميع
الاجناس وابا اكبر لجميع الموجودات والناس مسمى بنور النور
وابي الارواح وبفواتح النور وبالفاتح والفتاح لفتحه ابواب
الوجود وحصول مدده لكل موجود صلى الله عليه وسلم وشرف
ومجد وعظم وفي شرح البردة للعلامة ابن مرزوق نقلا عن
ابي العباس العزفي في الكتاب الدرر المنظم عن علي رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله مم خلقت فاطرق وعليه عرق كالجمان
قال يا علي لما عرج بي الى السماء وكنت من ربي عز وجل كقاب
قوسين او ادنى فاوحى الي ما اوحى قلت يا رب مم خلقتني
فقال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت جنتي ولا ناري
فقلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد لما نظرت الى صفاء
بياض نور خلقته بقدرتي وابدعته بحكمتي واضفته تشريفا
له الى عظمتي استخرجت منه جزءا فقسمته ثلاثة اقسام
فخلقتك انت واهل بيتك من القسم الاول وخلقت

ازواجك

ازواجك واصحابك من القسم الثاني وخلقت من احبكم
من القسم الثالث فاذا كان يوم القيمة عاد كل حسب ونسب
الى حسبه ونسبه ورددت ذلك النور الى نوري فادخلك انت
واهل بيتك وازواجك واصحابك ومن احبكم جنتي برحمتي فاخبرهم
بذلك يا محمد عني واخرج ابن سعد في شرف المصطفى وابن
الجوزي في الوفاء عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال لما اراد الله
عز وجل ان يخلق سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم اي ان يجعل
نوره الشريف صورة روحانية مماثلة لصورته التي سيوجد عليها
في الدنيا امر جبريل عليه السلام ان ياتيه بالطينة التي هي قلب
الارض وبهاؤها ونورها فهبط جبريل في ملائكة الفردوس
وملائكة الرفيع الاعلى اي السماء السابعة فقبض قبضة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي بيضاء منيرة
فعجنت بماء التسنيم اي الذي هو ارفع شراب الجنة في معين
في معين انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء لها شعاع عظيم
ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي في السماوات والارض
والجبال والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا
محمدا صلى الله عليه وسلم اي عرفت روحه وعنصره وفضله
قبل ان تعرف ادم عليه الصلاة والسلام قال بعض العلماء

وهذا الايقال من قبل الراى فهو اما عن الكتب القديمة لان
كعبا حبرها واما عن المصطفى بواسطة فهو مرسل وفي الاحكام
الحافظ ابى الحسن بن القطان فيما ذكره ابن مرزوق فى شرح البردة
عن على بن الحسين عن ابيه عن جده سيدنا على بن ابى طالب رضي الله عنه (بن الحسين)
وكرم وجهه ان النبي صلى الله عليه قال كنت نورا اي مصورا على شكل
خاص من نور بين يدي ربى اي في غاية القرب المعنوى منه قبل
خلق ادم باربعة عشر الف عام **واخرج** ابن سعد عن قتادة
مرسلا وابن ابى حاتم وغيره عن ابى هريرة مرفوعا كنت اول
النبيين في الخلق واخرهم فى البعث **واخرج** احمد والبيهقى
والحاكم وصححه وابن حبان عن العرباض ابن سارية مرفوعا
اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته اى لطريح ملقى
على الارض قبل نفخ الروح فيه **واخرج** احمد ايضا والبخارى فى تاريخه
والبغوى وغيرهم وصححه الحاكم عن ميسرة الفجر قال قلت (مسبوقة)
يا رسول الله متى كنت وفي رواية كتبت نبيا فقال وادم بين الروح
والجسد بمعنى ان الله تعالى خلق حقيقته التي هي اصل الحقائق
قبل ان تكون شئ من الخلائق ثم صورها على شكل خاص من نوره
وخلع عليها خلع الكمال والفتوة والنبوة والظهور فكان
صلى الله عليه وسلم نبيا امينا وادم عليه السلام لم يزل

طينا

طينا بان لم تكون طينته ولم تخرج للوجود ماهيته ولا حقيقته
ولذا كان عليه الصلاة والسلام سيد الاكوان ودرة صدفة
الوجود ونخبة الاعيان

محمد اشرف الاعراب والعجم — محمد خير من يمشي على قدم
محمد تاج رسل الله قاطبة — محمد صادق الافعال والكلم
محمد باسط المعروف جامعه — محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه — محمد طيب الاخلاق والشيم
محمد جليت بالنور طينته — محمد لم يزل نورا من القدم
محمد خير خلق الله من مضر — محمد خير رسل الله كلهم
محمد ذكره روح لانفسنا — محمد شكره فرض على الامم
محمد زينة الدنيا وبهجتها — محمد كاشف الغمات والظلم
محمد سيد طابت مناقبه — محمد صاغه الرحمن من كرم
محمد شرف البارى مراتبه — محمد خصه الرحمن بالنعم
محمد صفوة البارى وخيرته — محمد طاهر من سائر التهم
محمد طابت الدنيا ببعثته — محمد جاء بالايات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعنا — محمد نوره الهادى من الظلم
محمد قائم لله ذى همم — محمد خاتم للرسل كلهم

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم

على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم اللهم صل وسلم وبارك
عليه وعلى اله واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه والمتعلقين
باذياله

فبشرى لنا ثم بشرى لنا معاشر الاسلام وامة خاتمة الانبياء
والرسل الكرام بظهور طلعة النبي الكريم والرسول المبجل الفخيم
المخصوص بالايات البينات والخلق العظيم الموصوف بالكمالات الباهرات
والفضل العميم المنزل عليه في الكتاب والذكر الحكيم لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم شرفه الله على جميع المخلوقين ونباه وادم بين الماء
والطين وجعل مقامه رفيعا وحرزه منيعا وحسنه بديعا ومولده
للمؤمنين ربيعا وتوجه بتاج الفخار ونور به جميع الاقطار وصفاه
من سائر الاكدار وخلع عليه المهابة والوقار وختم به
النبيين وتمم به المرسلين وبواه مقاما جليلا واعطاه عطاء
جزيلا وافتتح به الاكوان وجعله سببا لوجود ما يكون منها وكان
ولولاه صلى الله عليه وسلم ما كان وجود ولا خلق بشر ولا مولود
كما بذا افصحت بذلك الاحاديث والاخبار واشتهر على السنة المادحين اي اشتهار
عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم على اكمل مولود واجل
مودود وافضل كليم اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله

واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه والمتعلقين
باذياله

وقد اخرج الحاكم والبيهقي وابو الشيخ في طبقات الاصبهاني
عن ابن عباس قال اوحى الله الى عيسى امن بمحمد ومر امتك
ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولا الجنة ولا النار ولقد
خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله فسكن واخرج الديلمي عن ابن عباس
ايضا مرفوعا اتاني جبريل فقال ان الله يقول لولاك ما خلقت الجنة
ولولاك ما خلقت النار واخرج ابن عساكر في تاريخه
عن سلمان قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك
حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها
لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا
وذكر ابن سبع والعزفي عن علي رضي الله عنه ان الله تعالى
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم من اجلك اسطح البطحاء اي امد
الارض وابسطها واموج الموج اي اقلب بعضه في بعض وارفع
السماء واجعل الثواب والعقاب ونقل ابن مرزوق في شرح
البردة عن العزفي ايضا في كتابه الدرر المنظم عن علي رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم ونفخ
فيه الروح نظر الى ساق العرش فرا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله
فقال اى رب من صاحب هذا الاسم فقال نبي من ذريتك اخر
الانبياء واول الانبياء فقال اى رب كيف يكون اولهم واخرهم
فقال اولهم دخولا الجنة واخرهم بعثا فقال يارب ويدخل الجنة
قبلى قال نعم قال ادم الحمد لله الذى جعل من ذريتى من يدخل الجنة
قبلى فقال يا ادم هذا ولدك محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت
جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا هذا محمد الذى يدخل الجنة الخلق
بشفاعته يوم القيمة ومن قصيدة دالية للعارف بالله سيدى
على وفا رضى الله عنه فى مدحه صلى الله عليه وسلم

روح الوجود حياة من هو واجد   لولاه ما تم الوجود لمن وجد
عيسى وادم والصدور جميعهم   هم اعين هو نورها لما ورد
لو ابصر الشيطان طلعة نوره   فى وجه ادم كان اول من سجد
او لو راى النمرود نور جماله   عبد الجليل مع الخليل وما عند
لكن جمال الله جل فلا يرى   الا بتخصيص من الله الصمد

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم على اكرم مولود واجل مودود
وافضل كليم اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله واجعلنا يا مولانا
من اعظم المخصوصين لديه والمتعلقين باذياله

ثم

ثم ان الله تبارك وتعالى لما خلق سيدنا ادم عليه السلام من طين
ونفخ فيه الروح جعل نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى ظهره
فكان لشدته يضئ فى جبينه كالشمس ويلوح وكان يسمع من
اسارير جبهته نشيشا كنشيش الطير اذا سجع فيقول سبحانك
يا رب ما هذا الصوت الذى اسمع فيقول الله عز وجل هذا
تسبيح خاتم النبيين وسيد اولادك المرسلين ولما حضرته
الوفاة اوصى اكبر اولاده سيدنا شيثا عظيم الهداة ان لا يضع
هذا النور الا فى المطهرات الطاهرات من النساء الباهرات ولم
تزل هذه الوصية جارية معمولا بها فى القرون الاتية والماضية
الى ان اداه الله النور الى عبد الله المطلب وولده سيدنا عبد الله
الذى اكرمه الله بكل فضل وحباه وللحافظ شمس الدين ناصر الدمشقى

تنقل احمد نورا عظيما   تلالا فى جباه الساجدينا
تنقل فيهم قرنا فقرنا   الى ان جاء خير المرسلينا

وطهر الله عز وجل نسبه الشريف وحسبه الطاهر المنيف من سفاح
الجاهلية وزناهم وكل ما يؤدى الى النقص فى منصب ابائه الكرام
وعلاهم قال عليه الصلوة والسلام ما ولدنى من سفاح اهل
الجاهلية شئ ما ولدنى الا نكاح كنكاح الاسلام اخرجه البيهقى
فى السنن وغيره من حديث ابن عباس وقال عليه الصلوة والسلام

ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح رواه ابن مردويه
عن انس وقال عليه الصلاة والسلام خرجت من نكاح ولم اخرج
من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من نكاح
الجاهلية شيئ اخرجه احمد والطبراني في معجمه وغيرهما عن عائشة
وقال عليه الصلاة والسلام لم يلتق ابواي قط على سفاح ولم يزل
الله تعالى ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة
مصفى مهذبا لا تنشعب شعبتان الا كنت في خيرهما اخرجه ابو نعيم
عن ابن عباس ولبعضهم

حفظ الاله كرامة لمحمد ... اباءه الامجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره ... من ادم والى ابيه وامه

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم اللهم صل وسلم وبارك عليه
وعلى اله واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

وقد ذكرنا انه يتعين على كل مسلم معرفة نسبه صلى الله
عليه وسلم اما وابا ليكون عارفا بجناب هذا النبي الكريم
المجتبى فاما نسبه من قبل امه امنة المصونة والذرة العفيفة
المكنونة فهو سيدنا محمد بن سيدتنا امنة بنت وهب بن عبد مناف

بن زهرة
بن كلاب الذي هو احد اجداده عليه الصلاة والسلام
من قبل والده الرفيع المقام فهو ملتقى نسبه من امه مع نسبه
من ابيه الذي من ظفر به فقد ظفر بكنز يغنيه واما نسبه من قبل
الاب الطاهر الجامع لانواع الكمال واشتات الجمال الباهر
فهو سيدنا محمد بن سيدنا عبد الله بن سيدنا عبد المطلب
بن سيدنا هاشم بن سيدنا عبد مناف بن سيدنا قصي
بن سيدنا كلاب بن سيدنا مرة بن سيدنا كعب بن سيدنا لؤي
بن سيدنا غالب بن سيدنا فهر بن سيدنا مالك بن سيدنا النضر
بن سيدنا كنانة بن سيدنا خزيمة بن سيدنا مدركة بن سيدنا الياس
بن سيدنا مضر بن سيدنا نزار بن سيدنا معد بن سيدنا عدنان
وهذا هو نسبه صلى الله عليه وسلم المجمع عليه وما بعده
مختلف فيه اختلافا كثيرا فلا يقطع به ولا يستند اليه ولكن
لا خلاف في ان عدنان من ذرية سيدنا اسمعيل النبيل بن سيدنا
ابراهيم الخليل عليهما وعلى نبينا وعلى جميع الانبياء والمرسلين
صلوات الله وملائكته اجمعين

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم على اكمل
مولود واجل مودود وافضل كليم اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه

والمتعلقين باذياله

وممايبنغي القول به جزما بل يتعين على كل مسلم اعتقاده
حتما ان الله تعالى طهر جميع اباته صلى الله عليه وسلم
وامهاته الى ادم وحوا من الشرك وسائر العلل الباطنة
والادواء فلم يكن فيهم الامن كامل لحملهم لنوره الذي
به يكمل الايقان

له النسب العالي فليس كمثله — حسيب نسيب منعم متكرم
اقدمه في كل مدح لانه — اذا كان مدح في الحبيب مقدم
جليل بتاج المكرمات مخصص — جميل كريم بالبهاء معمم
فما وجد الاكوان الا لاجله — حقيقا طراز الكل فهو المكرم
له الشمس تجري والبدور جميعها — كذا الضب والثعبان جا يسلم
الا قل لقوم نازعوا ان اردتموا — نجاة به صلوا عليه وسلموا

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه وعلى اله واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

وقد ورد في حديث ضعيف على ما هو الحق فيه عند اهل التعريف
ان الله تعالى احيا له صلى الله عليه وسلم ابويه حتى امنا به وركنا اليه

خصوصية

خصوصية لهما وكرامة له عليه السلام ليحوزا بذلك فضيلة
الكون من هذه الامة المحمدية الرفيعة المقام وليحصل لهما ما حصل
لغيرهما من التخصيص برؤيته والتنعم بكريم جماله وطلعته
ولهذه منقبة سنية وفضيلة عظيمة بهية فيعمل فيها بهذا الحديث
الذي هو منية كل محب قديم وحديث وكيف لا وقد من الله عليهما ببركة
خروجه من بينهما رحمة للعالمين وشفيعا في العاصين والمذنبين
واي تخصيص وكمال وايصال يفوق هذه الخصلة التي هي ارفع الخصال
وللحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي

حبا الله النبي مزيد فضل — على فضل وكان به رؤوفا
فاحيا امه وكذا اباه — لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير — وان كان الحديث به ضعيفا فالحكيم

وقد سئل القاضي ابو بكر بن العربي عمن قال ان ابويه صلى الله عليه وسلم
في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى قال ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهينا قال ولا اذى اعظم من ان يقال ابويه انهما في النار
نقله السيوطي في الدرج

حداة العيس رفقا بالنجائب — فقلبي سار في اثر الركائب
وجسمي ذاب من سقم ووجد — ومن شوق الى لقيا الحبائب

فهل لي من سبيل لذا التشوق ، فدمعي قد غدا مثل السحائب
لئن سمح الزمان بطيب وصل ، وبلغت المقاصد والمارب
لالتثمن ذاك الترب جهرا ، واروية بادمعي السواكب
واحظى بالعقيق وساكنيه ، ومن قد حل في تلك المضارب
قباب قد حوت بدرا منيرا ، اذا ما ماس في تلك الذوائب
تخر له بدور الحسن طوعا ، سجودا في المشارق والمغارب
فقل ما شئت عمن ليس تحصى ، فضائله بحصر او بكاتب
فمن ذا يستطيع له انحصارا ، ايحصى القطر او رمل الكثائب
عليه من المهيمن كل وقت ، صلوة ما بدا نور الكواكب

، عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم ،
، على اكمل مولود واجل وافضل كليم اللهم ،
، صل وسلم وبارك عليه وعلى اله واجعلنا ،
، يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه ،
، والمتعلقين باذياله ،

ولما اراد الله تعالى ابراز هذا السر المصون الساري في الظهور والبطون الهم عبد المطلب فخطب امنة لولده عبد الله وهي يومئذ افضل امراة في قريش في النسب والحسن والرفعة والجاه فتزوجها وبنى بها ولم يبن كما ذكره غير واحد من العلماء بغيرها فحملت به

علية ٤٨٥

عليه السلام ولم تحمل بسواه من الانام وقد روى عن العباس رضي الله عنه ان عبد الله لما بنى بامنة العظيمة الجاه احصوا مائتي امراة من بني عبد مناف وبني مخزوم متن ولم يتزوجن اسفا على ما فاتهن من سر المعلوم الذي هو نور المصطفى الذي كان يضي في جبهته ويلمع فيها من غير خفا ولم تبق امراة في قريش الا مرضت ليلة دخل بامنة وكيف لا وقد اضحت به من كل بلاء امنة وكان بناؤه بها يوم الجمعة او يوم الاثنين من او لشهر رجب الفرد الحرام في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى العزيزة المقام

، عطر اللهم مجالسنا باعطر صلوة واطيب تسليم ،
، على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم ،
، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله ،
، واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه ،
، والمتعلقين باذياله ،

وظهرت لحمله صلى الله عليه وسلم عجائب ولوضعه غرائب ونودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبقاعها الا ان النور المكنون قد استقر الليلة في بطن امنة المصون فيا طوبى لها ثم يا طوبى لها وتبرقع عرش الرحمن بالوقار وتدرع كرسيه بالفخار وابتهجت سدرة المنتهى وتبلجت انوار

المهابة والبها والجنان زخرفت والحور من القصور اشرفت
والملائكة تمنطقت واصطفت وبالعرش احتفت ونودي يا رضوان
افتح ابواب الجنان ويا مالك اغلق ابواب النيران فان النور
المخزون والسر المكنون الذي هو في خزائن القدرة من الازل
في هذه الليلة الى بطن امنة قد انتقل واصبحت اصنام الدنيا
منكسرة واسرة ملوك الارض مقلوبة معكوسة ولم تبق دابة
لقريش الا نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم
ورب الكعبة وهو امام الدنيا وفي رواية امان الدنيا وسراج
اهلها وقطب دائرة فلكها ومجدها ولم تبق تلك الليلة دار
الا اشرقت ولا ناحية الا دخلها النور وابتهجت وفرت وحوش المشرق
الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار صار يبشر
بعضهم بعضا بظهور خير اهل الارض والسموات وكانت
قريش في جدب شديد وضيق عظيم مديد فاخضرت الارض
طولها والعرض وحملت الاشجار بسائر انواع الفواكه
والثمار واتاهم الخير الكثير وعم الرفد الغزير وسميت
تلك السنة سنة الفتح والابتهاج لكونه حمل فيها بصاحب
اللواء والتاج واتيت امنة الرفيعة المقام وقيل لها انك
حملت بخير الانام قالت وما شعرت باني حملت به ولا وجدت

ثقلا ولا وحما

ثقلا ولا وحما لحمله الا اني انكرت رفع حيضتي اذ لم يكن رفعها
من عادتي وفي رواية انها قالت اتاني ات وانا بين النائمة واليقظانة
فقال هل شعرت بانك قد حملت بسيد الانام وافضل خلق الله
على التمام ثم امهلني حتى اذا دنت ولادتي اتاني فقال لي قولي
اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم اذا وضعتيه فسميه
محمدا صلى الله عليه وسلم

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله واجعلنا
يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

ولقد صلى الله عليه وسلم في كل شهر من شهور حمله الزكيه
نداء في الارض ونداء في السماء العليه ان ابشروا فقد ان
ان يظهر ابو القاسم والسيد الذي احلت له ولامته الغنائم
ميمونا مباركا كريما معظما مجد الخيما

نسيم الصبا اهلا وسهلا ومرحبا | قدمت فاقدمت السرور الى الربا
وجددت في كل القلوب مسرة | ونشرك اضحى في الوجود مطيبا
متى انظر الاعلام يا سعد قد بدت | ويصبح قلبي من حماه مقربا

فقد زمزم الحادى بذكر محمد ... نبى كريم الشفاعة مجتبى

رسول عظيم مصطفى ذو مهابة ... له الله بالذكر المرفع قد حبا

فلولاه ما سار الحجيج لمكة ... ولاحن مشتاق لنجد ولا صبا

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله واجعلنا
يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

ولما تم لامنة من حملها به صلى الله عليه وسلم شهران على المشهور
من الاقوال المرويه توفى عبد الله والده وهو على حالة زكيه مرضيه
وكان اذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة على الصحيح والقول المعتبر
عند العلائى والسيوطى والحافظ ابن حجر ودفن فى المدينة
المنورة العظمة المقدار بدار من دور بنى عدى بن النجار ولما توفى
قالت الملائكة الهنا وسيدنا ومولانا وعالم سرنا ونجوانا
بقى نبيك يتيما لا اب له فقيرا لا مال له فقال الله عز وجل يا ملائكتى
انا وليه من امه وابيه انا حافظه ومربيه انا ناصره وراعيه
انا رازقه وكافيه فصلوا عليه تقربا وتكريما وتبركوا باسمه تعظيما
وقد قيل لجعفر الصادق رضى الله عنه لم يتم النبى صلى الله عليه وسلم

فقال لئلا

فقال لئلا يكون عليه حق لمخلوق ولله در القائل

اخذ الاله ابا الرسول ولم يزل ... برسوله الفرد اليتيم رحيما

نفسى الفداء لمفرد فى يتمه ... والدر احسن ما يكون يتيما

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

واختلف فى مدة الحمل به صلى الله عليه وسلم فقيل عشرة اشهر
وصححه فى الابريز نقلا عن العارف بالله مولانا عبد العزيز
رضى الله عنه وقيل تسعة وصححه فى العرز وصدر به مغلطاى
الحافظ المعتبر وقيل غير ذلك مما هو مذكور عندهم هنالك
وعن ابى زكريا يحيى بن عائذ قال بقى النبى صلى الله عليه وسلم
فى بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكوا وجعا ولا مغصا ولا ريحا
ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء وكانت تقول والله
ما رايت من حمل هو اخف منه ولا اعظم بركة وروى ابو نعيم
عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابى وكان من اوعية العلم
قال لما حضرت امنة الولادة قال الله لملائكته افتحوا

ابواب السماء كلها و ابواب الجنان و البست الشمس يومئذ نورًا
عظيما وكان قد اذن الله تعالى تلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن
ذكورا كرامة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحديث وهو
مما تكلم فيه وروى ابو نعيم ايضا من حديث ابن عباس قال
كانت امنة تحدث وتقول اتاني ات حين مر بي من حملي ستة اشهر في المنام
وقال لي يا امنة انك قد حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه
محمدا واكتمي شانك قالت ثم اخذني ما ياخذ النساء تعني من الطلق
الذي هو وجع الولادة ولم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثى واني
لوحيدة في المنزل و عبد المطلب في طوافه فسمعت وجبة اي هدة
عظيمة وامرا عظيما هالني ثم رايت كان جناح طائر ابيض قد مسح
على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا
بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشى فشربتها فاذا هي احلى من العسل
واصابني نور عال اي عظيم ثم رايت نسوة كالنخل طولا كانهن
من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينما انا اتعجب واقول واغوثاه من اين
علمن بي قال في غير هذه الرواية فقلن لي نحن اسية امراة فرعون
ومريم ابنت عمران و هولاء من الحور العين واشتد بي الامر واني
اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينما انا كذلك
اذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا بقائل يقول

خذاه يعني

خذاه يعني اذا ولد من اعين الناس قالت ورايت رجالا قد وقفوا
في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة
من الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد
واجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرايت مشارق
الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق
وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض فوضعت
سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم
السلام عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام
عليك يا خير الورى يا محمد صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام
عليك يا افضل من صلى وصام وتهجد صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام
عليك يا اكمل من سعى وطاف وتعبد صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام
عليك يا بدر التمام صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك
يا قطب الانام صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك
يا كعبة الطواف والمقام صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك
يا خاتم الانبياء والرسل الكرام صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام
عليك يا نعمة الوجود صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك
يا قبلة كل موجود صلى الله عليك وعلى الك وسلم السلام عليك
يا من هو موصوف بالكرم والجود صلى الله عليك وعلى الك وسلم
السلام عليك يا صاحب المقام المحمود والحوض المورود صلى الله عليك وعلى الك وسلم

ينبغي للقارئ اذا وصل الى هذا المحل الذي هو
محل وضعه عليه الصلاة والسلام ان يقوم هو ومن
معه ممن في المجلس اجلالا له صلى الله عليه وسلم وتعظيما
ويقرا القارئ كل لفظ من الفاظ السلام المذكورة
ومن معه من الناس يصلون عقبه صلى الله عليك
وعلى الك وسلم وهكذا الى التمام وينبغي
استحضار حضوره عليه السلام ليكون
ذلك اتم في الخشوع
والخضوع والكمال
اهـ

السلام عليك يا عظيم القدر والجاه صلى الله عليك وعلى آلك
وسلم السلام عليك يا صفوة الاله صلى الله عليك وعلى آلك
وسلم السلام عليك يا من قربه منه مولاه وادناه صلى الله عليك وعلى آلك
وسلم يا السلام عليك يا من كلمه ربه وناجاه صلى الله عليك
وعلى آلك وسلم السلام عليك يا ~~صفوة الاله~~ صلى الله عليك وعلى
يا من شرف بجيء جبريل بخدمته
آلك وسلم السلام عليك يا من نال مقاما كبيرا بانتسابه لحرمته
صلى الله عليك وعلى آلك وسلم السلام عليك يا من العوالم كلها
في طي قبضته صلى الله عليك وعلى آلك وسلم السلام عليك يا من
صرفه ربه تعالى في سائر مملكته صلى الله عليك وعلى آلك وسلم
مملكته
السلام عليك من الرب الكريم صلى الله عليك وعلى آلك وسلم
السلام عليك من المولى العظيم صلى الله عليك وعلى آلك وسلم
السلام عليك من الروف الرحيم صلى الله عليك وعلى آلك وسلم
السلام عليك ممن شرفك وعظمك اي تعظيم صلى الله عليك وعلى آلك وسلم
السلام عليك منك ايها النبي الاواه صلى الله عليك وعلى آلك وسلم
السلام عليك من جنابك يا من له السنا صلى الله عليك وعلى آلك وسلم
السلام عليك يا من له السنا والجاه صلى الله عليك وعلى آلك وسلم
السلام عليك من جميع ما خلق الله صلى الله عليك وعلى آلك وسلم
السلام عليك بكل سلام اوجده الله صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

هذا هو المختار والبدر الذي كل البدور خضعن تحت هلاله

ما ان له



ما ان له في العالمين مماثل كلا ولا في الكون من اشكاله
اسرى به في ليلة سعدية وطى السموات العلا بنعاله
فالملك والملكوت طوع يمينه والكون والاكوان تحت نعاله
حتى دنا من قاب قوسين العهد وسعى له المعشوق في اقباله
وراو شاهد ذا الجلال بعينه ما زاغ منه الطرف عند مثاله
كلا و لا كذب الفواد وكيف لا وهو الحبيب دعي لاجل وصاله
هذا الذي قد خط في العرش اسمه بصفاته ونعوته وجلاله
هذا هذا الذي رام الكليم مقامه فاندك منه الطور عند مقاله
هذا الذي جاء المسيح مبشرا بقدومه متمسكا بحباله
هذا الذي سفر اللثام فامرقت مقل القلوب مهابة لجماله
هذا الذي في الحشر يعقد فوقه ذاك اللوا والرسل تحت ظلاله
يا حضرة القدس التي هاموا بها والعارفون تمسكوا بحباله
صلى عليك الله ما ظهر الدجا وضحا وهام مهلل بهلاله

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة وافضل تسليم
على اكمل مولود واجل موجود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

في الوقوف والقيام عند ذكر مولده أو سماع وصفه عليه السلام
جرت به عادة الكثير من المحبين وخصوصا في الاقطار المشرقية
ذات الفضائل والمحاسن البهية تعظيما لجنابه الشريف ومنصبه
النبوي المنيف ذات الفضائل والمحاسن البهية تعالى واظهارا
للفرح والسرور وغاية الطرب والحبور بولادة المصطفى ومن شرف
به المقام والصفا واستحسن ذلك منهم جماعة من الايمة الكبار
وجعلوه من البدع المستحسنة العظيمة المقدار وممن وجد منه
هذا القيام عند سماع ذكره ووصفه عليه السلام عالم الايمة
وامام الايمة ومقتداهم علما وورعا وزهدا وتقى ويقينا تقي
الدين السبكي حكى ذلك عنه ولده ابو نصر عبد الوهاب في ترجمته
من الطبقات الكبرى وتابعه على القيام جماعة ممن عاصره من
مشايخ الاسلام وذلك انه اجتمع في ختم درس له جم غفير
من علماء عصره وقادة وقته ودهره من قضاة واعيان وغيرهم
من رؤساء ذلك الزمان فانشد منشد قول ذي المحبة الصادقة
والانوار البارقة حسان زمانه وفريد نعته واوانه ابي زكرياء
يحي بن يوسف الصرصري نفعنا الله به من قصيدة في ديوانه

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب   على ورق من خط احسن من كتب
وان ينهض الاشراف عند سماعه   قياما صفوفا او جثيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه   على عرشه يا رتبة سمت الرتب

وقته

فلما سمع الشيخ

فلما سمع الشيخ ذلك قام وقام معه جميع من حضر هنالك
وحصل لهم انس كبير وقربهم ساعة طيبة نالوا فيها من الخير العزيز
قاله جماعة من الايمة منهم شارح الاكتفاء وذلك مما يكفي في الاقتداء
ووقع لشارح الاكتفاء المذكور انه كان بالمدينة المنورة عند القبر
النبوي المغمور بعد ما حج اوائل المحرم الحرام فاتح ثلاثة واربعين
ومائة والف من هجرة خير الانام فانشد منشد قول القائل
من قصيدة في المدح النبوي ياله من قائل

وقوفا على الاقدام في حق سيد   تعظمه الاملاك والجن والانس

قال فما شعرنا الا ونحن والناس والملا العظيم بالمسجد النبوي
الفخيم كلهم قيام ينشدون البيت المذكور وحصل والحمد لله
عند ذلك انس عظيم وطرب كبير جسيم ذكر ذلك في شرحه للاكتفا
وغيره في تحفة الاكابر ان الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي رضي الله عنه
كان لا يمنع في الفرح بالمولد النبوي والجناب العاطري المصطفوي
من الرقص والشطح المتضمنين للقيام والردح ويذكر عن جده ابي المحاسن
انه قال ليلة المولد لاصحابه كيف قال صاحب المولدية يعني الفشتالي
من كتاب الدولة في زمانه فانشدوا له قوله

واجب علينا ان نفرح   وان نرقص فيه ونشطح

ترانهم هاموا وقاموا يشطحون ولله در ابي رشد البغدادي اذ يقول في ترياقه

صفي اذا تحدى المطايا بوصفه رايت له الاكوان تهتز بالرقص
صفا وقتنا طاب الزمان بمدحه فقوموا على ذكر الحبيب الى الرقص

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

ثم قالت امنة رضي الله عنها عقب ما سبق عنها فنظرت اليه صلى الله
عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل
ثم رايت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته
عني ثم سمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها
وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون انه
سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي في زمانه ثم انجلت
عنه في اسرع وقت الحديث وروى الخطيب البغدادي بسنده
كما ذكره صاحب كتاب السعادات والبشرى ان امنة رضي الله
عنها قالت لما وضعته عليه السلام رايت سحابة عظيمة لها نور
اسمع فيه صهيل الخيل اي اصواتها وخفقان الاجنحة اي اضطرابها
وكلام الرجال اي الملائكة المتشكلين بشكلهم حتى

غيبته

غيبته اي اقبلت عليه وغيب وسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار
ليعرفوه باسمه ونعته وصورته في جميع الارض واعرضوه على كل
روحاني اي من فيه الروح من الجن والانس والملائكة والطيور
والوحوش واعطوه خلق ادم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة
ابراهيم ولسان اسماعيل ورضى اسحاق وفصاحة صالح وحكمة
لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس
وجهاد يوشع وصوت داوود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة
يحيى وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ثم انجلى عنه اي ما ذكر من السحابة فاذا به
قد قبض على حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك
الحريرة ماء واذا بقائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم
على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل طائعا في قبضته
قالت ثم نظرت اليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو كالقمر ليلة
البدر ريحه يسطع كالمسك الاذفر اي الذكي واذا بثلاثة
نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي يد الاخر طشت من زمرد
وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما
تحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات

ثم ختم بين كتفيه ولفه في الحريرة ثم احتمله بين اجنحته ساعة
ثم رده الي وروى ابن عائذ عن ابن عباس قال لما ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي اذنه رضوان خازن الجنان ابشر
يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما
واشجعهم قلبا

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل موجود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

وولد صلى الله عليه وسلم نظيفا مما به قذى ولا قذر
رافعا سبابتيه الى السماء التي هي محل العبر والفكر قابضا
بقية اصابعه لا يطرقه التفات لغير خالقه ولا دافعة مختونا
مقطوع السرة بيد القدرة الازلية طيبا دهينا مكحولا بكحل
العناية الابدية وقيل ختنه جده بعد سبع ليال وسماه
واولم واطعم واكرم مثواه واشرقت الارض نورا عند ولادته
وتدلت النجوم اليه فرحا برؤياه ودنت منه حتى كادت
ان تقع على الارض من شدة ما حصل لها من العشق المحمدي

الذي لايميز

الذي لايميز صاحبه الطول من العرض واخرج الحاكم وابن حبان
وغيرهما بسند عن العرباض بن سارية مرفوعا اني عند الله
لخاتم النبيين وادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك انا دعوة
ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات وكذلك امهات
النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات
حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام واخرج
ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفا او الشفاء
رضي الله عنها قالت لما ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله
قالت واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور
الروم قالت ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة
ورعب وقشعريرة عن يميني ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول
اين ذهبت به قال الى المغرب واسفر عني ذلك اي انكشف
ثم عاودني الرعب والقشعريرة عن يساري فسمعت قائلا
يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني
على بال حتى بعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما

كل المكارم تحت طي بروده ... ولقد اضاء الكون عند وروده
والبحر يقصر عن موارد جوده ... انسان عين الكل سر وجوده

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

وفي فتح البارى عن سيرة الواقدى انه صلى الله عليه وسلم
تكلم فى اوائل ما ولد وعند ابن عياش وكما تكلم به حين خرج
من بطن امه الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
وفي الروض الفائق للسهيلى عن الواقدى اول ما تكلم به لما ولد
جلول ربى الرفيع وفى شوا هد النبوة انه صلى الله عليه وسلم لما وقع
على الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله وانى
رسول الله قال بعضهم وطريق الجمع بين هذه الاخبار انه صلى الله
عليه وسلم تكلم بجميع هذه الاذكار

ولد الحبيب وخده متورد — والنور من وجناته يتوقد
ولد الذى لولاه ما كان التقا — كلا ولا ذكر الحمى والمعهد
جبريل نادى فى محاسن وصفه — هذا مليح الكون هذا احمد
هذا كحيل الطرف هذا المصطفى — هذا جميل الوجه هذا الاوحد
هذا جميل النعت هذا المرتضى — هذا حبيب الله هذا السيد

هذا الذى خلعت عليه ملابس — ونفائس فنظيرها لا يوجد
قالت ملائكة السماء باسرها — ولد الحبيب ومثله لا يولد
ولد الذى لولاه ما ذكرت قبا — كلا ولا كان المحصب يقصد ذاك
ان كان يوسف قد افاق جماله — اقسمت ذا المولود منه ازيد
ان كان ابراهيم اعطى رشده — تالله ذا المولود منه ارشد
ان قد اعطى الكليم كمال عبادة — فمحمد منه اجل واعبد
يا عاشقين تولعوا فى حبه — هذا جميل الوجه هذا المفرد
بشرى لامنة برؤية حسنه — هذا هو الجاه العظيم الازيد

وظهرت عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

وظهرت عند ولادته صلى الله عليه وسلم خوارق وايات
ودلائل وعلامات تمهيدا لنبوته واعلاما بعلو رتبته منها
ارتجاج ايوان كسرى وتحركه واهتزازه المرة بعد الاخرى
وسقوط اربع عشرة شرافة من شرفاته واعزازا لنبيه واذلالا
لعداته والايوان بناء عظيم فى غاية الاتقان يعدونه

للملوك والحكام كان يظن به انه لا تهلك الا نفخة الصور عند
القيام ومنها خمود نار فارس كانوا يعبدونها وكان لها الف عام
لم تخمد وهم يوقدونها وكانت العادة تحيل انطفادها في الزمن
الكبير فاجرى في الساعة الواحدة والدهر اليسير ومنها غيض
بحيرة ساوة وذهاب مايها المدرارا علاما بولادة هذا النبي
المرسول المختار وساوة قرية من قرى بلادها فارس وكانت بحيرتها
المذكورة اكثر من ستة فراسخ من الارض في الطول والعرض
وكانت تركب فيها السفن التجار ويسافرون الى ما حولها من الاقطار
فاصبحت في ليلة مولده عليه السلام الغراء يابسة ليس بها شيء
من الماء وبني محلها مدينة ساوة الموجودة الان صلى الله على نبيه
وسلم في كل حين واوان ومنها زيادة حراسة السماء بالشهب
التي هي الشعل من النار وتشبه النجم المنقض في روية الابصار
فما منهم من احد يريد استراق السمع الا ويتبعه شهاب ثاقب
مضيء لا يخطئه فيقتله او يحرقه او يفسد عضوا من اعضائه
او يخبله قال تعالى وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الان يجد له شهابا رصدا وقد جاء عن ابن عباس ان الجن
كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد سيدنا عيسى منعوا
من ثلاث سموات فلما ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منعوا

من السموات كلها

من السموات كلها ولقد احسن من قال في قصيدة له لبرة

ضاءت لمولده الافاق واتصلت   بشرى الهواتف في الاشراق والطفل
وصرح كسرى تداعى من قواعده   وانقض منكسر الارجاء ذا ميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت   مذ الف عام ونهر القوم لم يسل
خرت لمبعثه الاوثان وانبعثت   ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل

وفي تفسير بقي ابن مخلد مما نقله السهيلي ان ابليس لعنه الله
رنّ اي صاح حزنا وكآبة اربع رنات رنة حين لعن ورنة
حين اهبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة
حين انزلت فاتحة الكتاب

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

وكانت ولادته عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين كما صح به حديث
مسلم دون مين بمكة ذات المروة والصفا في المحل المعروف الان
بمسجد مولد المصطفى وكان قبل ذلك دارا ومنزلا وقرارا
وزعم انه ولد في غير مكة شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه حتى

قال بعضهم بعض الايمة الكبار وانه يجب الايمان بانه ولد بمكة
ودفن بالمدينة العظيمة المقدار بل قيل قولا لم يكن عند بعضهم
مرضيا ان انكار ذلك كفر كانكار كونه نبيا قرشيا والاكثرون
على انه ولد عام الفيل بل حكى الاتفاق على هذا والمشهور انه ولد
بعده اعني الفيل بخمسين يوما وذكر بعض اهل الكشف انه ولد
قبل مجيئه جزما قال وببركة وجوده صلى الله عليه وسلم بمكة
الفخيمة طرد الله الفيل عن اهلها كرامة عظيمة والمشهور ايضا
انه ولد في شهر ربيع الاول وهو قول جمهور العلماء وعليه
المعول واختلف في اي يوم منه فقيل يوم الثامن وان فيه ظهر
هذا الخير الكامن وهو الاصح المختار عند اكثر اهل الحديث وغيرهم
من علماء الامصار وانعقد عليه اجماع المؤرخين عامة وايدوه
بحجج قوية تامة وقيل يوم الثاني عشر وان فيه برز هذا السر
المكنون المدخر وهو قول ابن اسحاق وغيره ورواه ابن ابي
شيبة في المصنف عن جابر وابن عباس وقال بعضهم
انه المشهور المعمول به عند اهل مكة وغيرهم من الناس
وقيل غير ذلك من الاقاويل المحكية عندهم هنالك ورجح
بعض اهل الكشف انه ولد يوم السابع فكان فيه افضل نبي
واجل شافع وقيل واختلف في الوقت الذي ولد فيه نبيا مختارا

فقيل ليلا

٥٠

فقيل ليلا وقيل نهارا والمشهور هو الذي صوبه العراقي وجزم
به ابن دحية الراقي وصححه الزركشي في شرح بردة المديح انه ولد
نبينا نهارا صاحب الوجه المليح والعقل الرجيح لكن بعيد الفجر
الصادق كما ورد به حديث ناطق وهو وان كان ضعيف السند فالضعيف
حجة ههنا بالاتفاق من يعتمد وذهب بعض اهل الكشف والعيان
ممن له يد كبرى في العلوم اللدنية والعرفان الى انه ولد ليلا اواخر
ليلة السابع من شهر ربيع الذي هو لكل فضل جامع قبل طلوع
الفجر منها بمدة تسعد فيها من اتخذه لكل مصاب عدة وتأخر
خروج صامه لطلوع الفجر الذي ينال العامل فيه من كل اجر والمنح
وكانت المدة التي بين انفصاله صلى الله عليه وسلم من بطن امه
امنة وانفصال الخلاص منها وهي امنة هي ساعة الاستجابة
في الليل المحمودة التي وردت بفضيلتها الاحاديث المشهودة

يا ساعة نلنا السعادة والمنا   فيها بخير العالمين محمد
تمت لنا افراحنا بظهوره   وتكاملت في شهر مولد احمد

غيره

توالت امور السعد في خير ساعة   لمولد خير الرسل في ساعة السعد
فيا طيب اوقات ويا طيب مولد   ويا طيب مولود حوى سائر المجد
عليه اللهم مجا لسنا باعطر صلوة واطيب تسليم

باتفاق

على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

وكان ظهور انوار وجهه الرفيع الذي هو للارواح قوت وربيع في فصل الربيع من شهر ربيع فيا وجها ما اشرقه من مولود واعزه على كل موجود ويا فضلا ما اوفقه للابدان والارواح وَاَشَدَّ اِبْلَاءه للهموم وتجديده للافراح ويا شهرا ما اشرفه واوفر حرمة لياليه كانها لئالئ نظمت في مبانيه فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعا وحسنه بديعا وحرزه منيعا ومقامه جليلا رفيعا

هذا ربيع اتى بالبشر يبتسم … لاجل طه الذي بالله يعتصم
خير الانام حبيب الله شافعنا … غيث وعون له الاحسان والكرم
في يوم الاثنين انوار الحبيب بدت … من مكة وانجلت عنا به الظلم
واصبح الكون مسرورا ومبتهجا … والارض تزهو به والبيت والحرم
تقول امنة في يوم مولده … جاء السرور لنا والفضل والنعم
سميت احمد والباري الكريم كذا … سماه من قبل ما يجري به القلم
في لوح قدرته باسم الحبيب جرى … محمد صفوة الباري له الذمم

وعند وضعي

وعند وضعي رايت الطير عاكفة … حولي وقد اقبلت للبيت تلتثم
وجاءني طائر ارخى باجنحة … على فؤادي فزال السقم والالم
وما لقيت بحملي فيه من الم … مثل النساء التي اودى بها السقم
وخر فوق الثرى لله خالقه … مثل اللبيب الذي للاجر يغتنم
اصنام مكة خرت عند مولده … واخمد النار جهرا وهي تضطرم
وقد غدا هاربا ابليس منه عرا … وجنده بسهام الله تنهزم
ما نال فخر النبي المصطفى احد … من الانام له البرهان والحكم
ماذا اقول بوصفي في الرسول وقد … اثنى عليه الاله الواحد الحكم
صلى عليه اله العرش ما طلعت … شمس وما لاح ثغر البرق يبتسم

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

قال العلماء رضي الله عنهم وليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر التي قال مولانا عز وجل في كتابه فيها انها خير من الف شهر وكذا اليوم الذي تسفر عنه افضل الايام كما ينبغي الجزم به في هذا المقام واذا كانا هكذا فهما جديران

باتخاذها عيدا وموسمًا متعظمان ويحترمان ويعمل فيهما
مايدل على فضيلتهما مما لا ينكره شرع ولا يتوجه قبل من يفعله
زجر ولا ردع كما اختاره غير واحد من ائمة المذاهب
المقتدى بهم في سائر الاقوال والافعال بجميع المطالب وقد
را بعض مشايخ الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله
عما يفعله الناس في مولده الشريف مما يدل على الفرح والسرور
بولادته الكريمة ومنصبه المنيف فقال عليه السلام من فرح بنا
فرحنا به وذكر الشيخ زروق عن سيدي ابن عباد في رسائله
مايفيد كراهة صوم يوم المولد النبوي واباحة مايفعل فيه
مما يدل على الفرح والسرور بالجناب المصطفوي من ايقاد الشمع
والتزين بفاخر اللباس وغير ذلك مما جرت به عادة الناس
والاعمال بالنيات ولكل امرئ مانوى وفي تحفة الاكابر عن شيخ
الاسلام ابي محمد سيدي عبد الله الغزواني انه كان ينعوت
اذا دخل هلال ربيع الاول فرحا بمن هو سر الاكوان الذي عليه
في الدارين المعول وقال بعضهم يجب على امته التي رفعها
الله به على الامم وطاطا لها سيوف عزمه شوامخ القمم ان يتخذوا
ليلة ولادته عيدا من اكبر الاعياد ويجتهدوا في الفرح به غاية
الاجتهاد ويتقربوا في لياليه باكرام الغرباء والفقراء ويمتثلوا وصيته
في اسعاف

القاد
صح

في اسعاف اليتامى والارامل والضعفاء ويتلوا قصة مولده
على اسماع الامم ويحققوا عندهم ما اوجد الله بوجوده من
الكرم ومحاسن الشيم ليتقرر في خواطرهم ماله عند الله
من المكانة والامكان وانه ما خلق الله مثاله من انسان اه
وقال في المواهب اللدنية مانصه ولازال اهل الاسلام
يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ويعملون الولائم ويتصدقون
في لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون
في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم كل فضل
عميم قال ومما جرب من خواصه اي عمل المولد انه امان
في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام وقال الحافظ
ابو شامة شيخ الامام النووي من احسن ما ابتدع في زماننا
مايفعل كل عام في اليوم الموافق لمولده عليه الصلوة والسلام
من الصدقات والمعروف والاكرام واظهار الزينة والسرور
التام فان ذلك مع مافيه من الاحسان للفقراء مشعر بمحبة
سيد السادات وكبير الكبراء وبتعظيمه في قلب فاعل ذلك
وشكره تعالى مامن به هنالك من ايجاد الرسول الامين
الذي ارسله الله رحمة للعالمين قال السخاوي ولم يفعله
في القرون الثلاثة احد من السلف وانما حدث بعد في زمن

الخلف قالوا واول من احدثه من الملوك الملك المظفر ابو سعيد
صاحب اربل وهي كأ ثمد بلد من بلاد الموصل قال ابن كثير في تاريخه
كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول المنيف ويحتفل فيه احتفالا
هائلا وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا وطالت
مدته في الملك الى ان مات وهو محاصر الفرنج بمدينة عكا
في سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة الوصف له
ابن دحية كتابا في المولد سماه التنوير برعى له البشير النذير
فاجازه بالف دينار وللاديب اللغوي المشهور ابي الحكم بن المرحل

حق لنا ان نعتني بولاده ... ونجعل ذاك اليوم خير المواسم
وان نصل الارحام فيه تقربا ... ونغدوا له من مفطرين وصائم
ونترك فيه الشغل الا بطاعة ... وما ليس فيه من ملام للائم
ونتبع فيه الصالحين فانهم ... هدونا بانوار الوجوه الوسائم

عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

وهذا مالم ينته الامر الى ارتكاب المحرمات والبدع المنكرات

من السرق

من السرق بالسمع نهارا واختلاط النساء بالرجال خيفة
او جهارا واتخاذ الستور المفضضة والمذهبة والجلوس
على فرش الحرير المنمنمة وارتفاع الاصوات بالالة ونحو
ذلك مما هو له هائل والا فالترك اوجب واسلم في هذا
الباب واصوب اذ ترك معصية واحدة خير من ان تكتب
طاعات وان كانت متعددة وتعظيم الرسول انما هو باتباع
سنته والوقوف مع شريعته والله سبحانه وتعالى اعلم وهو
حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
اثيرا والحمد لله رب العالمين



عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم
على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين باذياله

وكتبه عبد ربه الفقير البائس الفاني محمد بن جعفر الكتاني قاصدا
به خدمة جناب هذا النبي الكريم والانخراط في سلك اهل موكبه
العظيم عليه من ربنا وعلى جميع اله ازكى الصلوات وافضل التسليم

الفيض الرباني

في بعض مناقب

المحبوب السبحاني



انتهى بعون الله وحسن توفيقه

على يد العبد الفقير الحقير المضطر

الى رحمة ربه الغني القدير

حمزة بن الحاج العربي

المغربي غفر الله

لهما ولمشايخهما ولمشايخ مشايخهما

ولجميع المسلمين

امين

م

كتبت وقد ايقنت يوم كتابتي … بان يدى تفنى ويبقى كتابها

فيا قارئ الخط الذى قد كتبته … ترحم على يدى وما قد اصابها

فان عملت خيرا تجازى بمثله … وان عملت سوء افتلق حسابها

انتهى في يوم الثلوث بعد العصر في المدينة

المنورة من شهر الله شعبان المبارك

سنة ١٣٢٦ هـ

اهـ

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح لاوليائه طرق الهدى واجرى على ايديهم انواع الخيرات ونجاهم من الردى فمن اقتدى بهم انتصر واهتدى ومن عوج عن طريقتهم انتكس وتردى ومن ازدحم اهم افلح وسلك ومن اعرض عنهم بالانكار انقطع وهلك احمده حمد من اعتقد ان لا ملجأ منه الا اليه واشكره شكر من علم ان النعم والنقم بيديه واصلي واسلم على سيدنا محمد خير البرية ومفتاح الوجود وحجة الله فى ملكوته وسيد كل موجود وعلى آله وصحبه منابيع الحكم والهداية والعرفان ومناهل الزهد والتقى وصا الفضل والاحسان عدد انعام الله تعالى على اوليائه وافضاله على خلص احبابه وحبة عباده وبعد فهذا قدر يسير ونبذة من كثير من بعض مناقب حامل الوية القطبانيه وسلطان العارفين والاولياء وذوى النفوس الزكيه وتاج الاولياء وسند الاصفياء سيدنا ومولانا ابى محمد محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا باسراره القدسيه ولما كان رضي الله احد دعائم هذا الدين المتين وامام الاولياء والعلماء والمحدثين من اتفقت على جلالة قدره كافة الاولياء والكمّلين والعلماء والمحققين اعني الفضلاء وتنافس احد البرية تبركا بالنظر الى فضله الجسيم واعلام مقامه العظيم على طريق الصحة والصواب ودفعًا لما توهمته العامة في جنابه المعظم من صفات ليس الا من مختصات رب الارباب فاحببت ان اجمع شيئا يسيرًا من احواله الشريفة واتشرف بذلك واكتسب الانتخار وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى والله القريب المجيب فهو اللهم ادم ديم الرضوان عليه وامدنا بالاسرار التي اودعتها لديه فاقول هو سيدنا ومولانا ومولى المسلمين تاج الاولياء والعارفين قطب الاولياء الكرام وشيخ المسلمين والاسلام ركن الشريعة وعلم الطريقة وموضح اسرار الحقيقة حامل رايات المعارف والمفاخر شيخ الشيوخ وقدوة الاولياء والعارفين الاكابر استاذ الوجود سيدى ابو محمد محيي الدين عبد القادر ابن سيدى ابي صالح

موسى جنگى دوست ابن سيدى ابي عبد الله بن سيدى يحيى الزاهد ابن سيدى محمد بن سيدى داود بن سيدى موسى بن سيدى عبد الله بن سيدى موسى الجون بن سيدنا عبد الله المحض ابن سيدنا الحسن المثنى بن امير المؤمنين سيدنا الامام ابي محمد الحسن المجتبى ابن سيدنا ومولانا امير المؤمنين وابن عم سيد الانبياء والمرسلين سيدنا على ابن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى العلوى الحسني الحسيني الجيلاني الحنبلي سبط سيدى عبد الله الصومعى الزاهد الشهير كان من جلة مشائخ جيلان ورؤساء زهادهم صاحب الاحوال السنيه والكرامات الجليه وخوارقه مشهورة ثبوته وامه رضى الله عنه ام الخير امة الجبار السيدة فاطمة بنت السيد عبد الله الصومعي الزاهد ابن الامام ابى جمال الدين السيد محمد ابن الامام السيد محمود ابن الامام السيد ابى العطا عبد الله ابن الامام السيد كمال الدين عيسى ابن الامام السيد علاء الدين محمد الجواد رضى الله عنه ابن الامام على الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام سيدنا جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر رضى الله عنهم ابن الامام زين العابدين رضى الله عنه ابن الامام سيد شباب اهل الجنه وقرة عين اهل السنه سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين رضى الله عنه وارضاه عنا فهو قدس الله سره حسني حسيني سيد شريف نجيب اصيل معدن العلوم والحكم والمعارف خصه الله تعالى من بين اوليائه بمقام لم يعزه سواه ولد رضي الله عنه سنة سبعين واربعمائه ببلدة جيلان واضاء الوجود بمقدمه السعيد واستبشر به العالم والثرى ولما وضعته امه رضي الله عنه تلقته يد الكرامه وحف بالتوفيق والعناية من خلفه وامامه ولم يزل قدس الله روحه مربى فى حجر الكرم مغذى بلبان الفضل والنعم محفوظا بالعناية الالهيه ملحوظا بالحياة الربانيه نقل عن امه رضى الله عنه انها كانت تقول لما وضعت ابنى عبد القادر كان لا يرضع ثديها فى نهار رمضان وغم على الناس سنةً هلال رمضان فاتوني وسألوني عنه فقلت لهم لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر ذلك ببلاد جيلان انه ولد للاشراف ولد لا يرضع فى نهار رمضان وحملت به امه وهي بنت ستين سنه وقد خصه الله من صباه باعلى مقامات الكمال وكانت العناية الربانية والحفاظة الالهية شاملة له فى طفوليته وصباه حتى نقل عنه نفعنا الله ببركاته انه قال لما كنت صغيرًا فى المكتب كان يأتيني فى كل يوم ملك لا اعرف انه ملك على صورة بنى آدم يوصلني من دارنا الى المكتب ويجالسني حتى انصرف الى دارنا فسألته يومًا من تكون فقال انا ملك من الملائكة ارسلني الله تعالى اليك اكون معك ما دمت فى المكتب وكنت اتعلم فى كل يوم ما لا يتعلمه غيري فى اسبوع وسئل رضي الله عنه متى علمت انك ولي الله تعالى فقال كنت وانا ابن

عشر سنين في بلدنا اخرج من دارنا الى المكتب فارى الملائكة عليهم السلام تمشي حولي فاذا وصلت الى
المكتب سمعتهم يقولون افسحوا لولي الله حتى يجلس فمر بنا يوماً رجل ما عرفته يومئذ فسمع قول الملائكة
فقال لاحدهم ما هذا الصبي فقال له احدهم هذا من بيت الاشراف قال سيكون لهذا شأن عظيم
هذا يعطى فلا يمنع ويمكن فلا يحجب ويقرب فلا يمكر به ثم عرفت ذلك الرجل بعد اربعين سنة فاذا هو من
ابدال ذلك الوقت وقال رضي الله عنه كنت صغيراً في اهلي كلما هممت ان العب مع الصبيان اسمع قائلاً يقول
اليّ يا مبارك فاهرب فزعاً منه والقي نفسي في حجر امي وانا الآن لا اسمع هذا في خلواتي

اللهم ادم ديم الرضوان عليه   وامدنا بالاسرار التي اودعتها لديه

ولما علم رضي الله عنه ان طلب العلم فريضة على كل مسلم وانه شفاء للنفس المريضة اذ هو اوضح منهاج
التقى سبيلا وابلغها حجة واظهرها دليلاً وافخر مراتب المهتدين شمر عن ساعد الجد والاجتهاد في تحصيله
وسارع في طلب فروعه واصوله وقصد بغداد وكانت اذ ذاك معقل العلم والفضلاء والدين والكاملين
وسبب ذلك ما نقل عنه رضي الله عنه انه قال كنت صغيراً في بلدنا فخرجت الى السواد في يوم عرفة وتبعت
لبقرة حراثة فالتفتت البقرة الي وقالت يا عبد القادر ما لهذا خلقت فرجعت فزعاً الى دارنا وصعدت الى سطح
الدار فرايت الناس واقفين بعرفات فجئت الى امي وقلت لها هبيني لله عز وجل وأذني لي في المسير الى
بغداد اشتغل بالعلم وازور الصالحين فسالت عن سبب ذلك فاخبرتها بخبري فبكت وقامت الى
ثمانين ديناراً اورثها ابي فتركت لاخي اربعين ديناراً وخاطت في دلقي اربعين ديناراً وخرجت مودعة
لي وقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل فهذا وجه لا اراه الى يوم القيامة وعاهدتني
على الصدق في كل احوالي فسرت مع قافلة صغيرة بطلب بغداد فلما تجاوزنا همذان وكان بارض
سبيك خرج علينا ستون فارساً فاخذوا القافلة ولم يتعرض لي احد فاجتاز بي احدهم وقال لي
يا فقير ما معك فقلت اربعون ديناراً فقال واين هي فقلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فظن اني
استهزئ به فتركني وانصرف ومر بي آخر فقال مثل ما قال الاول واجبته كجواب الاول فتركني وتوافيا
عند مقدمهم واخبراه بما سمعاه مني فقال علي به فاتي بي اليه واذا هم على تل يقتسمون اموال القافلة
فقال لي ما معك قلت اربعون ديناراً قال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فامر بدلقي
ففتق فوجد فيه اربعون ديناراً فقال لي ما حملك على هذا الاعتراف قلت ان امي عاهدتني

الناقل ... محمد بن ... الاوراني [illegible]

على الصدق وانا لا اخون عهدها فبكى وقال انت لم تخن عهد امك واني على اليوم لكذا كذا سنة اخون
عهد ربي فتاب على يدي فقال له اصحابه انت مقدمنا في قطع الطريق وانت الآن مقدمنا في التوبة فتابوا
كلهم على يدي وردوا على القافلة ما اخذوه منهم فهم اول من تاب على يدي ثم سار حتى اتى بغداد وكان
الخليفة اذ ذاك المستظهر بالله ابن المقتدي بامر الله العباسي سنة ثمان وثمانين واربعمائة وعمر الشريف
اذ ذاك ثمانية عشر سنة فلما دخل الى بغداد وقف له الخضر عليه السلام ومنعه الدخول وقال ما معي امرك
بان تدخل الى بغداد سبع سنين يلتقط من البقالة المباح حتى صارت الخضرة تتبين من عنقه ثم قام ذات ليلة فسمع
الخطاب يا عبد القادر ادخل بغداد فدخل وكانت ليلة مطيرة باردة فقصد زاوية الشيخ حماد بن مسلم
الدباس فقال الشيخ اغلقوا باب الزاوية واطفئوا الضوء فجلس الشيخ رضي الله عنه على الباب فالقى الله عليه النوم
فاجنب ثم قام فاغتسل فالقى الله عليه النوم فاجنب ولم يزل كذلك سبع عشرة مرة وهو يغتسل عقيب
كل مرة فلما كان عند الصبح فتح الباب فدخل الشيخ فقام اليه الشيخ حماد فاعتنقه وضمه اليه وبكى وقال له يا ولدي
عبد القادر الدولة اليوم لنا وغداً لك فاذا وليت فاعدل بهذه الشيبة فيا له من قادم تولهت بقدومه
مقلمات السعادة لارض نزل بلادها وترادفت عليها سحائب الرحمة فعمت طارفها وتلادها
وتضاعف فيها الهدى فاضاءت ابدالها واوتادها وتتابعت اليها وفود التهاني فاصبحت كل احيانها اعيادها
واضحى قلب العراق بنور وروده بالبشر متواجد ولسان ثغره باقبال وجهه ينطق لله بالمحامد

لمقدمه انهل السحاب واعشب العـ	ـراق وزال الغي واتضح الرشد
فعيد انه زند وصحاؤه ضحى	وحصباؤه در وامواهه شهد
يميس به قلب العراق صبابة	وفي قلب نجد من محاسنه وجد
وفي الشرق برق من مقابس نوره	وفي الغرب من ذكرى جلالته رعد

صدر

فاشتغل بالعلم وقصد اشياخ الائمة اعلام الهدى علماء الامة وقرأ الفقه بعد ان اتقن القرآن العظيم
واحكم الاصول والفروع والخلاف وسمع الحديث من اكابر المحدثين والحفاظ واشتغل بالوعظ الى ان برز
فيه ثم لازم الانقطاع والخلوة والرياضة والسياحة والمجاهدة الشديدة وتحمل الاحوال المشقة
والدخول في الامور الصعبة من مخالفة النفس وملازمة السهر والجوع والمقام في الخراب والصحاري
وصحب الشيخ حماد الدباس الزاهد واخذ عنه علم الطريق وتادب به وسلك على يده ولبس الخرقة من

القاضي ابي سعيد المبارك المخرّمي واشتغل عليه وله في باب المجاهدات والزهد وكسر النفس المؤثرة اخبار كثيرة نورد بعضها على سبيل التبرك وتوفيق الاقتداء والتبصر والاعتبار ومعرفة عظيم قدره وفضله

اللهم ادم ديم الرضوان عليه   وامدنا بالاسرار التي اودعتها لديه

(قال رضي الله عنه اقمت ببغداد عشرين يوما لا اجد ما اقتات به ولا اجد مباحا فخرجت الى ايوان كسرى اطلب مباحا فوجدت هناك سبعين رجلا من الاولياء كلهم يطلبون فقلت ليس من المروءة ان ازاحمهم فرجعت الى بغداد فلقيني رجل لا اعرفه من اهل بلدي فاعطاني قراضة وقال هذه بعثت بها امك اليك معي فاخذت منها قطعة تركتها لنفسي واسرعت بالباقي الى خراب الايوان وفرقت القراضة على اولئك السبعين فقالوا ما هذا فقلت انه قد جاءني هذا من عند امي وما رأيت ان اختص به دونكم ثم رجعت الى بغداد واشتريت بالقطعة التي معي طعاما وناديت الفقراء فاكلنا جميعا وقال قدس الله سره العزيز بلغت في الضائقة في غلاء نزل ببغداد الى ان بقيت اياما لا آكل فيها طعاما بل كنت اتبع منبوذات الطعام فخرجت يوما من شدة الجوع الى الشط لعلي اجد ورق الخس والبقل وغير ذلك من المنبوذات اتقوت به فما ذهبت الى موضع الا وجدت غيري قد سبقني اليه وان ادركت شيئا وجدت جماعة من الفقراء ولا استحسن مزاحمتهم عليه فرجعت امشي وسط المدينة فلا ادرك موضعا قد كان فيه شيئا منبوذا الا وقد سُبقت اليه حتى وصلت الى مسجد في سوق الريحانيين وقد اجهدني الجوع وعجزت عن التماسك فدخلت اليه وقعدت الى جانب منه وقد كنت اصافح الموت اذ دخل شاب اعجمي معه خبز رصافي وشواء فجلس يأكل فكنت اكاد كلما رفع يده باللقمة افتح فمي من شدة الجوع حتى انكرت على نفسي وقلت ما هذا ما هنا الا الله وما قضاه من الموت اذ التفت الي العجمي فرآني فقال بسم الله يا اخي فابيت عليه فاقسم علي فبدرت نفسي الى اجابته فاكلت مقصرا واخذ يسألني ما شغلك ومن اين انت ومن تعرف فقلت انا متشغل متفقه واما من اين انا فانا من جيلان فقال وانا من جيلان فهل تعرف شابا جيلانيا يسمى عبد القادر فقلت انا هو فاضطرب لذلك وتغير لونه وقال والله يا اخي لقد وصلت الى بغداد ومعي بقية نفقة لي فسألت عنك فلم يرشدني احد الى ان نفدت نفقتي وبقيت بعدها ثلاثة ايام لا اجد ثمن قوتي الا مما لك معي فلما كان هذا اليوم وهو الثالث قلت قد تجاوزتني ثلاثة ايام لم آكل فيها طعاما وقد احل لي الشارع اكل الميتة فاخذت من وديعتك ثمن الخبز والشواء فكل طيبا فانما هو لك

رواه الشيخ [illegible] بن مظفر [illegible] ١٢

رواه عن [illegible] ١٢

وانا الآن ضعيف لبعد ان كان في الظاهر لي وانت ضيفي فقلت وما ذاك فقال ان امك وجهت لك معي ثمانية دنانير فاشتريت منها هذا الطعام وانا معتذر اليك من خيانتي لك مع فسحة الشرع لي في بعض ذلك فسكنته وطيبت من نفسه وفضل من طعامنا ما دفعته اليه مع شيء من الذهب فقبله وانصرف ومن ذلك قال رضي الله عنه بقيت اياما لم استطعم فيها بطعام فبينا انا في محلة القطيعة الشرقية واذا رجل قد جعل في يدي قرطاسة مصرورة وانصرف فاقبلت حتى دفعته لبعض البقالين واخذت منه خبزا سميذا وخبيصا وجئت الى مسجد كنت اخلو فيه للاعادة الدرس وتركت ذلك في القبلة بين يدي واخذت افكر هل آكل ام لا فلمحت قرطاسا مطويا في ظل الحائط فتناولته فاذا فيه مكتوب قال الله في بعض كتبه السالفة ما للاقوياء والشهوات انما جعلت الشهوات لضعفاء المؤمنين ليستعينوا بها على الطاعات فاخذت المنديل وتركت ما كان فيه في القبلة وصليت ركعتين وانصرفت ومن جملة ذلك ما قال رضي الله عنه كنت جالسا يوما على مكان بالصحراء اكرر الفقه وانا في مشقة من الفقر فقال لي قائل لم ار شخصه اقترض ما تستعين به على الفقه او قال على العلم فقلت كيف اقترض وانا فقير وليس لي شيء اقضيه فقال لي اقترض وعلينا الوفاء فجئت الى رجل يبيع البقل فقلت له تعاملني بشرط اذا سهل الله لي شيئا اعطيك وان مت تجعلني في حل تعطيني كل يوم رغيفا ونصف رغيف رشادا قال فبكى البقال وقال يا سيدي انا بحيث اي شيء اردت فخذ مني فكنت آخذ منه كل يوم رغيفا ونصف رغيف رشادا فاقمت على ذلك مدة فضاق صدري يوما كوني لا اقدر على شيء اعطيه فقيل لي امض الى الموضع الفلاني فاي شيء رأيت على الدكة فخذه وادفعه الى البقال فلما جئت الى ذلك الموضع رأيت على الدكة قطعة ذهب كبيرة فاخذتها واعطيته للبقال

(وقال نفعنا الله ببركاته الشريفة كان جماعة من اهل بغداد يشتغلون بالفقه فاذا كان ايام الغلة يخرجون الى الرستاق يطلبون شيئا من الغلة فقالوا لي يوما اخرج معنا الى يعقوبا نحصل منها شيئا وكنت صبيا فخرجت معهم وكان في يعقوبا رجل صالح يقال له الشريف اليعقوبي فمضيت لزورة فقال لي مريد الحق والصالحون لا يسألون الناس شيئا ونهاني ان اسئل الناس فما خرجت الى موضع قط بعد ذلك

اللهم ادم ديم الرضوان عليه   وامدنا بالاسرار التي اودعتها لديه

اما ما تحمله رضي الله عنه من الرياضات والمجاهدات في طلب الحق عز شأنه وفي سبيل اماتة نفسه بالرياضات الشاقة فامر خصه الله به من اوليائه وليس في طوق احد تحمل مثله او عشر اعشاره ولنذكر نبذة من

رواه [illegible] الشيخ [illegible] ١٢

رواه الشيخ ابو محمد عبد الله الجبائي ١٢

رواه عن الشيخ ابو محمد عبد الله الجبائي المذكور ١٢

كثير على قصد التبرك وتشنيف الآذان ذو دول الوجد قال رضي الله عنه مكثت خمسا وعشرين سنة متجردا سائحا في براري العراق وخرابه واربعين سنة اصلي الصبح بوضوء العشاء افتتح القرآن وانا واقف على رجل واحدة ويدي في وتد مضروب في الحائط خوف النوم حتى انتهي الى آخر القرآن عند السحر وكنت ليلة طالعا في سلم فقالت لي نفسي لو نمت ساعة فقمت فوقفت موضع خطر لي ثم انتصبت على رجل واحدة وافتتحت القرآن حتى اتيت آخره وانا على هذه الحالة وقال رضي الله عنه اقمت في برج المسمى الآن ببرج العجمي وكنت بايعت الله فيه ان لا آكل طعاما حتى ألقم ولا اشرب حتى اسقى فبقيت فيه مدة اربعين يوما لا آكل شيئا فبعد الاربعين جاء رجل معه خبز وطعام ووضعه بين يدي ومضى وتركني فعادت نفسي تقع على الطعام فقلت والله لا حلت عما عاهدت الله عليه فسمعت صارخا من باطني ينادي بالجوع فلم ارتع له فاجتاز بي الشيخ ابو سعيد المخرمي فسمع الصوت فدخل علي وقال ما هذا يا عبد القادر فقلت هذا قلق النفس واما الروح فساكنة في مولاها عز وجل فقال لي تعال الى باب الازج ثم مضى وتركني على حالي فقلت في نفسي ما اخرج من هذا الا بامر فجاءني الخضر عليه السلام وقال لي قم وانطلق الى ابي سعيد فجئت فاذا هو واقف على باب داره ينتظرني وقال لي يا عبد القادر الم يكفك قولي تعال الي ثم البسني الخرقة بيده ولازمت بعد ذلك الاشتغال عليه رضي الله عنه ومما نقل عنه امدنا الله بانفاسه المباركة انه قال كانت ترد علي الاثقال الكثيرة لو وضعت على الجبال تفسخت فاذا كثرت علي وضعت جنبي على الارض وقلت فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ثم ارفع رأسي وقد انفرجت عني تلك الاثقال وافاد نفعنا الله بتوجهاته الشريفة قال كنت اشتغل بالفقه على المشايخ واخرج الى الصحراء ولا آوي ببغداد واجلس في الخراب بالليل والنهار وكنت البس جبة صوف وعلى رأسي خريقة وكنت امشي حافيا في الشوك وغيره واقتات بخرنوب الشوك وقمامة البقل وورق الخس من جانب النهر والشط وما هالني شيء الا سلكته وكنت آخذ نفسي بالمجاهدة حتى طرقني من الله عز وجل طارق وكان يطرقني بالليل والنهار وآتي الصحراء فاصرخ واهج على وجهي وما كنت اعرف الا بالتخارس والجنون وحملت الى البيمارستان وطرقتني الاحوال حتى مت وجاؤا بالكفن والغاسل وجعلوني على المغتسل ليغسلوني ثم سري عني وقد اقمت في صحاري العراق وخرابه خمسة وعشرين سنة مجردا سائحا لا اعرف الخلق ولا

رواه عنه الشيخ ... رح
رواه عنه الشيخ ابو عبد الله النجار رح

يعرفوني تأتيني طوائف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله ورافقني الخضر عليه السلام في اول دخولي الى العراق وما كنت اعرفه وشرط ان لا اخالفه وقال لي اقعد هنا فجلست في المكان الذي اقعدني فيه ثلاث سنين يأتيني في السنة مرة ويقول لي مكانك حتى آتيك وكانت الدنيا وزخارفها وشهواتها تأتيني في صورها فيحميني الله عز وجل من الالتفات اليها وتأتيني الشياطين في صور شتى مزعجات ويقاتلونني فيقويني الله عز وجل عليهم وتبرز الي نفسي في صورة فتارة تتضرع الي فيما تريده وتارة تحاربني فينصرني الله عليها وما اخذت نفسي في حال البداية بطريق من طرق المجاهدات الا ولازمته واعتنقته واخذته بكليتي واقمت زمانا في خراب المدائن آخذ نفسي بطريق المجاهدات فكنت سنة آكل المنبوذ ولا اشرب الماء وسنة اشرب الماء ولا آكل المنبوذ وسنة لا آكل ولا اشرب ولا انام ونمت بايوان كسرى في ليلة شديدة البرد فاحتلمت تلك الليلة اربعين مرة واغتسلت في الشط اربعين مرة ثم صعدت الى الايوان خوف النوم واقمت في خراب الكرخ سنين لا اقتات فيها الا بالبردي ويأتيني رجل في رأس كل سنة بجبة صوف ودخلت في الف فن حتى استريح من دنياكم ولا غلبتني نفسي فيما تريده ولا اعجبني من زينة الدنيا شيء قط وقال رضي الله عنه كانت الاحوال تطرقني في بداية سيرى حتى فاقرها فاملكها فاغيب من وجودي واعدو وانا لا ادري فاذا سري عني وجدت نفسي في مكان بعيد عن المكان الذي كنت فيه وطرقني الحال مرة وانا في خراب بغداد وعدوت قدر ساعة وانا لا ادري ثم سري عني فاذا انا في بلاد تستر بيني وبين بغداد اثنى عشر يوما فبقيت مفكرا في امري واذا امرأة تقول لي اتتعجب من هذا الامر وانت الشيخ عبد القادر وقال رضي الله عنه كشف لي مرة اشراك كثيرة ومصايد وحبايل فقلت ما هذه فقيل لي هذه اشراك الدنيا فتوجهت في امرها سنة حتى تقطعت كلها ثم كشف لي عن اسباب كثيرة متصلة بي من كل جهة فقلت ما هذه فقيل لي هذه اسباب الخلق متصلة بك فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت كلها وانفردت عنها ثم كشف لي عن باطني فرأيت قلبي منوطا بعلائق كثيرة فقلت ما هذه فقيل لي هذه ارادتك واختياراتك فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت جميعها

رواه عنه الشيخ ابو السعود الحريمي رح
رواه عنه الشيخ ... رح
رواه عنه الشيخ عثمان الصريفيني رح

وتخلص منها قلبي ثم كشف لي عن نفسي فرأيت ادوائها باقية وهواها حيا وشيطانها مارد

فتوجهت في ذلك سنة اخرى فابرئت ادواء نفسي ومات الهوى واسلم الشيطان

وصار الامر كله لله تعالى وبقيت وحدي - الوجود كله من خلفي وما وصلت الى مطلوبي بعد

فاجتذبت الى باب التوكل لادخل منه على مطلوبي واذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى

باب الشكر لادخل منه فاذا عنده زحمة ثم اجتذبت الى باب القرب لادخل منه على

مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب المشاهدة لادخل منه على مطلوبي

فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب الفقر فاذا هو خال فدخلت منه فاذا فيه

كل ما تركته وفتح لي منه الكنز الاكبر واوتيت فيه العز الاعظم والغنى السرمد والحرية الخالصة

ومحقت البقايا ونسخت الصفات وجاء الوجود الثاني —)

اللهم ادم ديم الرضوان عليه وامدنا بالاسرار التي اودعتها لديه

واما تصديه رضي الله عنه لدعوة الخلق الى الهداية وارشادهم الى مقامات القرب والكمال

وصدعه لامر الله ونهيه مع التسوية بين الامير والمأمور ومهابته في قلوب الناس خاصة وعامة

وعلومرتبته بين الاولياء وما وقع على يديه من الكرامات وغريب خوارق العادات فامر لا

يحصى وشيئ لا يستقصى تواترت بذلك الاخبار وحملته الثقاة الاحبار نذكر نبذة يسيرة

منها على سبيل التبرك واظهار شرفه وعظيم قدره ومحبوبيته عند الله المتعال (قال رضي الله عنه

وقع في نفسي ان اخرج من بغداد لكثرة الفتن التي بها فاخذت مصحفي وعلقته على كتفي ومشيت

الى باب الحلبة لاخرج منه الى الصحراء فقال لي قائل اين تمشي ودفعني دفعة خررت منها على

ظهري وقال ارجع فان للناس فيك منفعة فقلت ايش علي من الخلق انا اريد سلامة

ديني قال ارجع ولك سلامة دينك ولم ار شخص القائل ثم طرقتني بعد ذلك احوال اشكلت

علي فكنت اتمنى على الله ان يسهل لي من يكشفها فلما كان من الغد اجتزت بالمظفرية ففتح رجل

باب داره وقال لي يا عبد القادر تعال فجئت فوقفت عليه فقال لي ايش طلبت البارحة

فسكت ولا ادري ما اقول فاغتاظ مني ودفع الباب في وجهي دفعة عظيمة حتى طار الغبار من جوانب

الباب الى وجهي فلما مشيت قليلا ذكرت الذي سألت الله ووقع في نفسي انه من الاولياء فرجعت

رواه عن الشيخ ابي العباس رح

 ٢٩

اطلب الباب فلم اعرفه فضاق صدري وكان ذلك الرجل الشيخ حماد الدباس ثم عرفته وصحبته و

كشف لي ما كان يشكل علي وكنت اذا غبت عنه لطلب العلم ورجعت اليه يقول لي ايش جابك الينا

انت فقيه سر الى الفقراء فاسكت وكان يؤذيني اذية كبيرة ويضربني واذا غبت عنه لطلب العلم وجئت اليه

يقول قد جاءنا اليوم الخبز الكثير والفالوذج وما خبأنا لك شيئا فطمع في اصحابه لكثرة ما يرونه يؤذيني

وجعلوا يقولون لي انت فقيه ايش جابك الينا فلما رآهم يؤذونني غار علي وقال لهم يا كلاب لم تؤذونه

والله ما فيكم مثله احد انا اوذيه امتحنه فاراه جبلا لا يتحرك) وقال رضي الله عنه نوديت في سري

يا عبد القادر ادخل بغداد وتكلم على الناس فدخلت بغداد فرأيت الناس على حالة لم تعجبني فخرجت

من بينهم فنوديت ثانية يا عبد القادر ادخل وتكلم على الناس فان لهم بك منفعة فقلت ما لي وللناس علي

بسلامة ديني فقيل لي ارجع ولك سلامة دينك واخذت من ربي سبعين موثقا انه لا يمكر بي وان لا

يموت مريد لي الا عن توبة فرجعت وكنت آمر وانهى في النوم واليقظة وكان يغلب علي الكلام

ويزدحم على قلبي ان لم اتكلم اكاد اختنق ولا اقدر ان اسكت وكان يجلس عندي رجلان

وثلاثة يسمعون كلامي ثم تسامع الناس وازدحم علي الخلق فكنت اجلس في المصلى بباب الحلبة

ثم ضاق على الناس فاخرجوا الكرسي الى داخل السور بين القناطير وكان الناس يجيئون في الليل على الشمع

والمشاعل يأخذون لهم مواضع ثم ضاق على الناس الموضع فحمل الكرسي الى خارج البلد وجعل في المصلى

وكان الناس يجيئون على الخيل والبغال والحمير والجمال ويقفون بدائر المجلس كالسور وكان يحضر

في المجلس نحو من سبعين الفا وقال قدس الله روحه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل الظهر فقال لي يا بني لم لا تتكلم فقلت يا اباه انا رجل اعجمي كيف اتكلم على فصحاء بغداد فقال

لي افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج علي فرأيت عليا رضي الله عنه فقال افتح فاك

ففتحته فتفل فيه ستا فقلت لم لا تكملها سبعا قال ادبا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني ثم البسني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلعة فقلت ما هذه

فقال هذه خلعة ولايتك مخصوصة بالقطبانية على الاولياء ففتح علي فتكلمت على الناس فجاءني

ابو العباس الخضر عليه السلام ليمتحنني بما امتحن به الاولياء من قبلي فكشف لي عن سريرته ففتح علي بما

رواه عن الجبائي رح المذكور ١٢

رواه الجبائي المذكور رح ١٢

بالقطبية

بما خاطبته به ثم قلت له وهو مطرق اني يا خضر ان كنت قلت لموسى عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا فانك انت لن تستطيع معي صبرا يا خضر ان كنت اسرائيليا فانك اسرائيلي وانا محمدي فها انا وانت وهذه الكرة وهذا الميدان هذا محمد وهذا الرحمن وهذا فرسي مسرج ملجم وقوسي موتر وسيفي شاهر رضي الله عنه وكان مرة يتكلم رضي الله عنه على الناس فخطا في الهواء خطوات وقال يا اسرائيلي قف فاسمع كلام المحمدي ثم رجع الى مكانه فقيل له في ذلك فقال مر ابو العباس الخضر عليه السلام فخطوت اليه وقلت له ما سمعتم فوقف وقال سيدي الشيخ عبد الوهاب كان والدي رضي الله عنه يتكلم في الاسبوع ثلاث مرات بالمدرسة بكرة الجمعة وعشية الثلاثاء وبالرباط بكرة الاحد وكان يحضره العلماء والمشائخ والفقهاء وغيرهم ومدة كلامه على الناس اربعون سنة ومدة تصدره للتدريس والفتوى ثلاث وثلاثون سنة وكان يقرأ في مجلسه اخوان قراءة مرسلة مجردة بغير الحان وكان يموت في مجلسه الرجلان والثلاثة ويكتب ما يقول في مجلسه اربعمائة محبرة عالم وغيره وكان كثيرا ما يخطو في الهواء في مجلسه على رؤوس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي ولم تكن مجالسه تخلو ممن يسلم من اليهود والنصارى ولا ممن يتوب من قطاع الطريق وقاتل النفس وغير ذلك ولا ممن يرجع عن معتقد سيء (واتاه راهب واسلم على يديه في المجلس ثم قال للناس اني رجل من اهل اليمن وان الاسلام وقع في قلبي وقوي عزمي على ان لا اسلم الا على يد خير اهل اليمن في ظني وجلست متفكرا الى الارض فغلب علي النوم فرأيت عيسى بن مريم عليه السلام يقول لي يا سنان اذهب الى بغداد واسلم على يد الشيخ عبد القادر فانه خير اهل الارض في هذا الوقت واتاه مرة اخرى ثلاثة عشر رجلا من النصارى واسلموا على يديه في مجلس وعظه وقالوا نحن من نصارى العرب واردنا الاسلام وترددنا فيمن نقصده لنسلم على يديه فهتف بنا هاتف نسمع كلامه ولا نرى شخصه يقول ايها الركب ذو الفلاح ائتوا الى بغداد واسلموا على يد الشيخ عبد القادر فانه يوضع في قلوبكم من الايمان عنده ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من سائر الناس في هذا الوقت) وقال رضي الله عنه اتمنى ان اكون في الصحارى والبراري كما كنت في الاول لا ارى الخلق ولا يروني ثم قال اراد الله تعالى مني منفعة الخلق فانه قد اسلم على يدي اكثر من خمسة آلاف من اليهود والنصارى وتاب على يدي من العيارين والمسالحة اكثر من مائة الف وهذا خير كثير وكان رضي الله عنه اذا سار الى الجامع

يوم الجمعة وقف الناس في الاسواق ليسألون الله به حوائجهم وكان له صيت وصوت وسمت وصمت ولقد عطس يوم الجمعة فشمته الناس حتى سمع بمن في الجامع ضجة عظيمة يقولون يرحمك الله ويرحم بك وكان المستنجد بالله الخليفة في مقصورة الجامع فقال ما هذه الضجة قيل له قد عطس الشيخ عبد القادر فهاله ذلك وقال بعض خدمه رضي الله عنه خدمت سيدي الشيخ عبد القادر ثلاث عشرة سنة فما رأيته فيها تمخط ولا تنخع ولا قعدت عليه ذبابة ولا قام لاحد من العظماء ولا الم بباب ذي سلطان ولا جلس على بساطه ولا اكل من طعامه الا مرة واحدة وكان يرى الجلوس على بسط الملوك ومن يليهم من العقوبات المعجلة وكان يأتيه الملك والوزير ومن له الحرمة الوافرة وهو جالس فيقوم ويدخل داره فاذا جلسوا اخرج من داره لئلا يقوم لهم وانه ليكلمهم الكلام الخشن ويبالغ لهم في العظة وهم يقبلون يده ويجلسون بين يديه متواضعين متصاغرين وكان اذا كاتب الخليفة يكتب اليه عبد القادر يأمرك بكذا او امره عليك نافذ وطاعته عليك واجبة وهو لك قدوة وعليك حجة فاذا وقف على ورقته قبلها وقال صدق الشيخ (وقال الشيخ الفقيه ابو الحسن ان الوزير ابن هبيرة من قال لي الخليفة المقتفي لامر الله محمد قد شكا من الشيخ عبد القادر وقال انه ليستخف بي ويذكرني ويقول للنخلة التي برباطه يا نخلة لا تتعدي اقطع راسك وانما يشير الي فامض اليه وقل له في خلوة ما يحسن بك ان تتعرض للامام اصلا وانت تعرف خدمة الخلافة قال فذهبت اليه فوجدت عنده جماعة فجلست انتظر منه الخلوة فسمعته يحدث ويقول في اثناء كلامه نعم اقطع راسها فعرفت ان الاشارة الي فقمت وذهبت فقال لي الوزير بلغت فاعدت عليه ما جرى فبكى الوزير وقال لا شك في صلاح الشيخ عبد القادر ثم حمل نفسه اليه وجلس بين يديه متادبا فوعظه الشيخ فابلغ له في الموعظة حتى ابكاه ثم تلطف به رضي الله عنه وارضاه عنا ونفعنا ببركاته وتوجهاته)

اللهم ادم ديم الرضوان عليه وامدنا بالاسرار التي اودعتها لديه

وقال بعضهم دخلت وانا شاب على الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه مع جماعة ومعي كتاب مشتمل على شيء من الفلسفة وعلم الروحانيات فلما دخلنا عليه قال لي من دون الجماعة قبل ان ينظر في الكتاب او يسألني عما فيه بئس الرفيق كتابك هذا قم فاغسله فعزمت ان اقوم من بين يديه اطرحه في شيء ثم لا احمله بعد ذلك خوفا من الشيخ ولم تسمح نفسي بغسله لمحبتي فيه وكان قد علق بذهني

شيئ من مسائله واحكامه فنهضت لاقوم على هذه النية فنظر اليّ الشيخ كالمتعجب مني فلم استطع
النهوض واذا حالي مقيد علي فقال ناولني كتابك هذا ففتحته فاذا هو كاغد ابيض لا حرف فيه
فاعطيته اياه فتصفح اوراقه وقال هذا كتاب فضائل القرآن لابن الضريس محمد واعطاني هو فاذا
هو فضائل القرآن لابن الضريس مكتوباً باحسن خط فقال لي الشيخ تتوب ان تقول بلسانك
ماليس في قلبك فقلت نعم ياسيدي فقال قم فنهضت فاذا انا قد انسيت الفلسفة وعلم
الروحانيات ونسخ من باطني حتى كانه لم يمر بي قط وقال شيخ الصوفيه الشيخ شهاب الحق والدين
عمر السهروردي اشتغلت بعلم الكلام وانا شاب وحفظت فيه كتبا وصرت فيه فقيها وكان
عمي يزجرني عنه فلا انزجر فاتي يوماً الى زيارة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وانا معه فقال
لي يا عمر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
وها نحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله تعالى فانظر كيف تكون بين يديه لتنظر بركات
رؤيته قال فلما جلسنا قال له عمي ياسيدي هذا ابن اخي مشتغل بعلم الكلام وقد نهيته فلم
ينته فقال لي يا عمر اي كتاب حفظته فيه فقلت الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني قال فمر بيده
المباركة على صدري فوالله ما نزعها وانا احفظ من الكتب لفظة واحدة وانسانى الله مسائلها
وافرغ الله في صدري العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت من بين يديه وانا انطق بالحكمة
وقال لي يا عمر انت آخر المشهورين في العراق قال فكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سلطانَ
اهل الطريق المتصرف في الوجود على التحقيق وقال ابو الفرج ابن الحمامي كنت كثيرا ما اسمع عن
الشيخ عبد القادر اشياء استبعد وقوعها وانكرها وادفعها وكنت بحسب ذلك اتشوق الى لقائه
فاتفق اني مضيت الى باب الازج لحاجة كانت لي هناك فلما عدت مررت بمدرسته والمؤذن
يقيم الصلاة فتنبهت بالاقامة على ما كان من نفسي وقلت اصلي العصر واسلم على الشيخ وذهب عني
انني على غير وضوء فصلى بنا العصر فلما فرغ من الصلاة والدعاء اقبل علي وقال اي بني لو قدمتني بالقصد
على حاجتك لقضيتها لك ولكن الغفلة تشاملك بحيث قد صليت على غير وضوء وقد سهوت عن
ذلك فقد اخذني من العجب بحاله ما ادهشني واذهل عقلي من كونه علم من حالي ما خفي عني وخبرني به
ومنذ حينئذ لازمت صحبته وتعلقت بمحبته وخدمته وتوفرت بذلك شمول بركته —

وقال ابو العباس الخضر الحسيني الموصلي كنا ليلة في مدرسة شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
ببغداد فجاءه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله الخليفة ابن المقتفي بامر الله فسلم عليه واستوصاه ووضع
بين يديه مالاً في عشرة اكياس يحملها عشرة من الخدم فقال الشيخ لا حاجة لي فيها فابى الا ان يقبلها والح
عليه المسئلة قال فاخذ الشيخ كيسا في يمينه وآخر في شماله وعاضر الاكياس واحسنها وعصرهما بيده
فسالا دماً وقال له يا ابا المظفر ما تستحي من الله تعالى ان تاخذ دم الناس وتقابلني به فغُشي عليه
فقال الشيخ وحق الله لولا حرمة اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركت الدم يجري الى بيته
وقال الشيخ القدوة ابو الحسن علي القرشي شهدت مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر سنة تسع وخمسين
وخمسمائة فاتاه جمع من الرافضة بقفتين مخيطتين مختومتين وقالوا قل لنا ما في هاتين القفتين قال
فنزل من الكرسي ووضع يده على احدهما وقال في هذا صبي مقعد وامر ولده سيدي عبد الرزاق
لفتحها ففتحها واذا فيها كما قال فمسكه بيده وقال له قم باذن الله فقام يعدو ووضع يده على الاخرى
وقال في هذه صبي لا عاهة فيه وامر بفتحها ايضاً ولده فاذا فيها ولد صغير فقام يمشي فامسك الشيخ
بناصيته وقال له اقعد فاقعد بامر الله فتابوا على يديه عن الرفض ومات في المجلس ثلاث نفر وقال الشيخ من
الصالح ابو العباس احمد القرشي من كابر اصحاب الشيخ رضي الله عنه قال ركب الشيخ يوماً واتى الى جامع المنصور
ثم رجع الى مدرسته وكشف الطرحة عن وجهه والقى بيده من على جبينه عقرباً فسعت على
الارض وقال لها موتي باذن الله فماتت مكانها ثم قال يا احمد ان هذه ضربتني من الجامع الى هنا
ستين مرة قال وشكوت اليه الفاقة والعيال في غلاء نزل ببغداد فاخرج اليّ أُوَيْبَةً من برٍّ وقال لي — لعله اوقية مقدر بر
ضع هذه في كوارة وسد رأسها وافتح في جنبها فتحا واخرجوا منه واطحنوا ولا تغيروه فاكلنا منه
خمس سنين ثم فتحتها زوجتي فوجدته على حاله اول مرة وقعد الى سبعة ايام فقلت ذلك للشيخ فقال
لو تركته على حاله لاكلتم منه حتى تموتوا وقال ابن السلطنة البغدادي كنت اشتغل على سيدنا الشيخ — مس
عبد القادر بالعلم وكنت اسهر اكثر الليل ارتقب حاجة له فخرج من داره ليلة من صفر سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة فناولته ابريقاً فلم ياخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب فخرج وخرجت معه
خلفه وانا اقول في نفسي انه لا يشعر بي وانغلق باب المدرسة ومشى الى قرب من بغداد فانفتح له الباب
وخرج وخرجت خلفه وعاد الباب مغلقاً ومشى غير بعيد فاذا نحن في بلد لا اعرفه فدخل مكاناً

شبيها بالرباط واذا فيه ست نفر قيام وا بالسلام عليهم قال فالتجأت الى سارية هناك وسمعت
في جانب ذلك المكان انيناً فلم نلبث الا يسيرا حتى سكت الانين ودخل رجل وقصد الى تلك
الجهة التي فيها الانين ثم خرج يحمل شخصاً على عاتقه ودخل رجل آخر مكشوف الرأس طويل شعر
الشارب وجلس بين يدى الشيخ فاخذ الشيخ عليه الشهادتين وقص شعر شاربه ورأسه
والبسه طاقية وسماه محمدا وقال لاولئك النفر قد امرت ان يكون هذا بدلا عن الميت
فقالوا سمعا وطاعه ثم خرج وتركهم وخرجت خلفه ماشياً فمشينا غير بعيد واذا نحن عند
باب بغداد فانفتح الباب كاول مرة ثم اتى المدرسة فانفتح بابها ودخل داره فلما كان من الغد
جلست بين يدى الشيخ لاقرأ فاقسمت عليه ان يبين لي ما رأيت فقال اما البلد فنهاوند من
اقطار البلاد واما الستة الذين رأيتهم فهم الابدال النجباء وصاحب الانين هو سابعهم
كان مريضا فلما حضرت وفاته جئت لاحضره واما الرجل الذى اخذت عليه الشهادتين فهو من اهل
القسطنطينية نصرانيا امرت ان يكون بدلا عن الميت فاتي به واسلم على يدى وهو الآن منهم
واما الرجل الذى دخل وخرج يحمل شخصاً على عاتقه فابو العباس الخضر ذهب به ليتولى امره قال
واخذ علي الشيخ ان لا اتحدث بذلك لاحد في حياته وقال احذر من افشاء السر في حياتي رضي الله عنه

اللهم ادم ديم الرضوان عليه وامدنا بالاسرار التي اودعتها لديه

وقال ابو سعيد عبد الله ابن احمد البغدادى الازجي صعدت ابنة لي اسمها فاطمه الى سطح
دارنا فاختطفت وكانت بكراً وسنها ستة عشر سنه فاتيت سيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي
الله عنه وذكرت له ذلك فقال اذهب الليلة الى خراب الكرخ فاجلس عند التل الخامس وخط
عليك دائرة في الارض وقل وانت تخطها بسم الله الرحمن الرحيم على نية عبد القادر فاذا
كانت فحمة الليل مرت بك طوائف الجن على صور شتى فلا يهولنك شيء منهم فاذا كان وقت
السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فيسألك عن حاجتك فقل له بعثني عبد القادر اليك واذكر
له شأن ابنتك قال فذهبت وفعلت كما امرني فمر بي منهم صور شتى مزعجة المنظر ولا يقدر احد
منهم يدنو مني ولا من الدائرة وما زالوا يعبرون زمراً زمراً الى ان جاء ملكهم راكبا على فرس
وبين يديه امم منهم فجاء فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك فقلت له بعثني اليك

الشيخ عبد القادر فلما سمع بذكر الشيخ نزل عن الفرس وقبل الارض وجلس خارج الدائرة و
جلس من معه فقال ما شأنك فذكرت له قصتي فقال لمن معه من فعل هذا الفعل فلم يعلموه
فاتى مارد وهي معه فقيل له هذا من مردة الصين فقال ما حملك ان تخطف من تحت ركاب
القطب فقال انها وقعت في نفسي واحببتها فامر الملك بضرب عنقه في الحال واعطاني ابنتي فقلت
له ما رأيت منك كالليلة في امتثالك امر الشيخ عبد القادر فقال نعم انه ينظر من داره الى
المردة منا وهم باقصى الارض فيفرون من هيبته الى مساكنهم وان الله تعالى اذا اقام قطباً
مكنه من الجن والانس رضي الله عنه وقال رؤساء صناعة التعزيم ان بغداد مكثت في حياة
الشيخ عبد القادر اربعين سنة لا يصرع فيها احد فلما مات الشيخ وقع الصرع ببغداد وقال الشيخ
عبد الله الحسيني دخل الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي يوماً الى دار سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله
عنهما وانا معه فوجدنا في الدهليز شاباً ملقى على الارض على قفاه فقال للشيخ علي بن الهيتي ياسيدي
اشفع لي عند الشيخ عبد القادر قال فلما دخلنا على الشيخ رضي الله عنه قال قد وهبته لك فخرج اليه
الشيخ علي وانا معه فعرفه ذلك فقام وخرج من الكوة وطار في الهواء وانا انظر اليه ثم دخلنا الى
عند الشيخ فقلنا له ما هذا فقال انه عبر ماراً في الهواء وقال في نفسه ما في بغداد رجل مثلي فسلبته
حاله ولولا الشيخ علي ما رددته عليه قال واجتمع يوماً في رباط الشيخ من الرواق بالحلبة من الزوار
له نحو من ثلثمائة رجل فخرج رضي الله عنه من داخل الدار عجلاً وصاح بالناس اسرعوا الي اسرعوا
الي فاسرعوا اليه حتى لم يبق في الرواق احد فسقط السقف وسلم الناس فقال اني كنت في الدار
فقيل لي انه سيقع السقف الآن فاشفقت عليكم (وقال الشيخ ابو الخير كرم ابن الشيخ القدوة مطر
الباذرائي لما حضر ابي الوفاة قلت له اوصيني بمن اقتدى بعدك فقال بالشيخ عبد القادر فظننت
انه غلبه مرضه فتركته ساعة ثم قلت له اوصيني بمن اقتدى بعدك فقال بالشيخ عبد القادر فتركته
ساعةً ثم اعدت عليه القول فقال ليكون زمان لا يقتدى فيه الا بالشيخ عبد القادر فلما مات
اتيت بغداد وحضرت مجلسه وفيه الشيخ بقا ابن بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي
وغيرهم من اعيان المشائخ فسمعته يقول لست كوعاظكم وانما انا بامر الله انما كلامي على رجال
في الهواء وجعل يرفع رأسه الى الهواء فرفعت رأسي الى الفضاء فاذا بازائه صفوف رجال من

لونا قد حالوا بين نظري وبين السماء من كثرتهم وهم مطرقون ومنهم من يبكي ومنهم من يرعد ومنهم من في ثيابه نار فاغشي علي ثم قمت اعدو واشق الناس حتى طلعت اليه فوق الكرسي فامسك باذني وقال يا كرم اما اكتفيت باول مرة من وصية ابيك فاطرقت من هيبته)

ومن عظيم ما نقل عنه كالمتواتر ما يبرهن على سيادته المطلقة على الاولياء وتوحده بين العارفين ما قاله الحافظ ابو العز عبد المغيث بن حرب البغدادي وغيره جمع كثير كنا حاضرين في مجلس الشيخ عبد القادر الجيلي ببغداد برباطه بالحلبة وكان في مجلسه عامة مشائخ العراق يومئذ منهم الشيخ علي بن الهيتي وبقا بن بطو وابو سعيد القيلوي وموسى بن ماهان وابو النجيب السهروردي وابو الكرم وابو عمرو عثمان البطائحي ويحيى المرتعش وقضيب البان وابو بكر الشيباني والشهاب عمر السهروردي وغيرهم جمع كثير من اجلة مشائخ العراق والشيخ يتكلم عليهم وقد حضر قلبه فقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقام الشيخ علي بن الهيتي وصعد الكرسي واخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون كلهم اعناقهم وممن حنى عنقه اذ ذاك من المشائخ بقا بن بطو وابو سعيد القيلوي والسيد احمد بن الرفاعي فانه مد عنقه وقال على رقبتي فسئل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وعبد الرحمن الطفسونجي وابو النجيب السهروردي فانه طأطأ رأسه حتى كادت تبلغ الارض وقال على رأسي وارسلان الدمشقي فانه حنى عنقه بدمشق واخبر اصحابه بذلك واخبر غير واحد من الاولياء العظام انه لم يقل هذه الكلمة الا بامر منهم الشيخ عدي بن مسافر وابو سعيد القيلوي وعلي بن الهيتي واحمد ابن الرفاعي وابو القاسم البصري وحياة الحراني وانه اذن له في عزل من انكرها عليه من الاولياء وقال رأيت الاولياء في المشرق والمغرب واضعين رؤوسهم تواضعا الا رجلا بارض العجم فانه لم يفعل فتوارى عنه حاله وكان رضي الله عنه يمشي في الهواء على رؤوس الاشهاد في مجلسه ويقول ما تطلع الشمس حتى تسلم علي وكذا السنة والشهر والايام ويخبروني بما يجري فيها وتعرض علي الاشقياء والسعداء وعيني في اللوح المحفوظ وانا غائص في بحار علم الله ومشاهدته انا حجة عليكم ونائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارثه في الارض وكل ولي على قدم نبي وانا على قدم جدي صلى الله عليه وسلم وما رفع قدما

الا وضعت قدمي موضعه الا ان يكون قدما من اقدام النبوة (وقال ابو اليسر عبد الرحيم كان عبد الصمد بن همام من العدول ذوي اليسر والثروة وكان شديد الانحراف على سيدنا الشيخ عبد القادر والانكار لما يحكى عنه من الكرامات مع الانقطاع عنه بالكلية ثم لازمه ملازمة شديدة فتعجب الناس من ذلك فسألته بعد وفاة الشيخ عن سبب ذلك فقال كنت لقلة سعادتي اولا على ما تعلم مني فاتفق انني اجتزت يوما بمدرسة الشيخ والصلاة قد اقيمت فقلت في نفسي اصلي سريعا وازيل ما بي وكنت حاقنا حاقبا فدخلت ووجدت الى جانب المنبر الذي يجلس عليه الشيخ خلوا فصليت فيه وانا لا اشعر انه يوم الجمعة وتكاثر الناس لحضور المجلس تكاثرا منعني من التصرف في نفسي والخروج مما كان بي وتزايد ما بي من الاحتياج الى الخلاء وصعد الشيخ الكرسي وقد كدت اتلف فتضاعف ما بي في بغض الشيخ ذلك الوقت وتحيرت في امري وكدت احدث في ثيابي ثم قلت افتضح بين الناس ويشمتني الحنابلة فعاينت الموت في دفع ذلك فبينا انا افكر في امر افعله اذ نزل الشيخ من المنبر درجات واسبل علي رأسي كمه فرأيت نفسي في روضة خضراء بفلاة من الارض وماء جار فازلت ما بي وتوضأت للصلاة وصليت ركعتين ثم رفع الشيخ كمه عن رأسي فاذا انا تحت المنبر على حالي وقد زال ما بي جميعه فكثر تعجبي من ذلك جدا ووجدت اطرافي رطبة من اثر الوضوء فتحيرت في امري وذهل عقلي فلما انفض المجلس قمت ففقدت منديلي ومفتاح صندوقي وطلبت ذلك في موضعي الذي كنت فيه قاعدا وفيما يليه فلم اجده فمضيت الى منزلي واحضرت صانعا ففتح الصندوق وعمل المفاتيح وكنت ذلك الوقت على عزم السفر الى عراق العجم لمهم عرض لي فتوجهت غداة اليوم الذي فيه المجلس فلما سرت عن بغداد ثلاثة ايام اجتزت بمكان افيح وفيه روضة خضراء وماء جار فقال لي بعض الرفقة الا تنزل ههنا نصلي ونأكل شيئا فانا لا نجد امامنا ماء فنزلت فتخيلته المكان الذي رأيته آنفا لا اشك فيه فتوضأت للصلاة وقصدت مكانا اصلي فيه فاذا منديلي بعينه وفيه مفاتيحي التي فقدت يوم المجلس هناك فكدت اخرج من عقلي فقضيت سفري وعدت واهم الامور عندي ملازمته وهذا امر لا اذكره مخافة ان يشك الناس في حديثي فقلت له حدث بما رأيت منه فمثلك لا يتطرق اليه التهم فيما يحكى) وجاءته امرأة بولدها و قالت اني رأيت قلب ولدي هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله تعالى ولك فقبله الشيخ رضي الله عنه وامره بالمجاهدة وسلوك طريق السلف فدخلت عليه امه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثر

صح المنبر

الجوع والعطش ورأته يأكل من قرص شعير ثم دخلت على الشيخ فرأيت بين يديه انا فيه عظام دجاجة قد اكلها فقالت له يا شيخ انت تأكل الدجاج وولدي يأكل خبز الشعير فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال لها قومي باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت الدجاجة سوية وصاحت لا اله الا الله محمد رسول الله الشيخ عبد القادر ولي الله فقال لها الشيخ اذا صار ولدك هكذا فليأكل مما شاء رضي الله عنه وله من هذا الباب ما لا يمكن حصره في دفتر وكتاب فان جميع احواله رضي الله عنه كرامات وخوارق عادات ويكفي في ذلك قول سلطان العلماء شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى ما وصلت الينا كرامات احد بطريق التواتر مثل ما وصلت الينا كرامات سلطان الاولياء الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ونقتصر من ذلك على ما ذكرناه على سبيل البركة

اللهم ادم ديم الرضوان عليه وامدنا بالاسرار التي اودعتها لديه

اما ما يدل على فضل الانتساب اليه والانتماء الى جنابه العظيم وما في ذلك من البشارات على لسانه رضي الله عنه وشهرة طريقه وفضله فكثير نتبرك بايراد بعض من ذلك قال الحافظان عبد الغني وموفق الدين ابن قدامه سمعنا شيخنا عبد القادر يقول على الكرسي وقد سئل عن فضل من انتمى اليه فقال البيضة منا بالف والفرخ لا يقوّم وقال رضي الله عنه لي من كل طائفة فحل لا يقاوى ولي في كل ارض خيل لا تسابق ولي في كل جيش سلطان لا يخالف ولي في كل منصب خليفة لا يعزل وقيل له رضي الله عنه في مريديك البر والفاجر فقال البار لي والفاجر انا له وقال المشايخ عبد الله ابو السعود ومحمد الاواني وعمر البزار رحمهم الله ضمن سيدنا الشيخ عبد القادر لمريديه الى يوم القيامة ان لا يموت احد منهم الا على توبة واعطي ان مريديه ومريدي مريديه الى سبعة يدخلون الجنة وقال انا كافل لمريد المريد الى سبعة ولو انكشفت عورة لمريدي بالمغرب وانا بالمشرق لسترتها وامرنا من حيث الحال والقدر ان نحفظ بهمتنا اصحابنا وطوبى لمن رآني وانا حسرة لمن لم يرني وقال الشيخ علي القرشي قال سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اعطيت سجلا مد البصر فيه اسماء اصحابي ومريدي الى يوم القيامه وقيل لي قد وهبوا لك وقال رضي الله عنه سألت مالكا خازن النار هل عندك من اصحابي احد فقال لا وعزة الله وان يدي على مريدي كالسماء على الارض ان لم يكن مريدي جيدا فانا جيد وعزة ربي ما برحت قدماي من بين يدي ربي عز وجل حتى ينطلق بي وبكم الى الجنه وقيل له رضي الله عنه

ارأيت ان تسمى لك رجل ولم يأخذ منك ولم يلبس لك خرقة هل يعد من اصحابك فقال من تسمى لي او انتمى الي فيقبله الله تعالى ولو كان على سبيل مكروه فهو من جملة اصحابي وقال رضي الله عنه انا لكل من عثر به مركبه من اصحابي ومريدي ومحبي الى يوم القيامه آخذه بيده وقال الشيخ علي الخباز سمعت الشيخ اباقاسم يقول سمعت سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول من استغاث بي في كربة كشفت عنه ومن نادى باسمي في شدة فرجت عنه ومن توسل الى الله بي في حاجة قضيت حاجته وله رضي الله كلام عالي في اظهار قدره المنيف عند ربه فمن ذلك انه قال رضي الله عنه مرة انا شيخ الملائكة والانس والجن وقال مرة على الكرسي اذا سألتم الله تعالى فاسألوه بي ويا اهل الارض شرقا وغربا تعالوا تعلموا مني يا اهل العراق الاحوال عندي كثياب معلقة في بيت البيت ايها شئت لبست فعليكم بالسلام او لاتينكم بجنود لا قبل لكم بها يا غلام مسافة الف عام لتسمع مني كلمة يا غلام الولايات ههنا - درجات ههنا - في مجلسي تفرق الخلع وما من نبي خلقه الله تعالى ولا ولي الا وقد حضر مجلسي هذا الاحياء بابدانهم والاموات بارواحهم يا غلام مرسل عني منكرا ونكيرا حين يجيئا الى قبرك يخبراك عني وقال الشيخ القدوة علي بن الهيتي رضي الله عنه زرت مع سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قبر سيدي معروف الكرخي رضي الله عنه فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرناك بدرجتين فقال له من القبر وعليك السلام يا سيد اهل زمانه وقال الشيخ ابو النجيب عبد القاهر السهروردي رضي الله عنه كان الشيخ حماد الدباس يسمع عنده كل ليلة دوي كدوي النحل فقال اصحابه للشيخ عبد القادر وكان يومئذ في صحبته اسأله عن ذلك فسأله فقال له ان لي اثني عشر الف مريد واني اذكر اسماءهم كل ليلة واسأل لكل منهم حاجته الى الله عز وجل واذا اصاب مريدا لي ذنب فلا تنقضي عنه شهرة ذلك حتى يتوب اشفاقا عليه ان يقادى فيه فقال الشيخ عبد القادر لئن اعطاني الله منزلة عنده لاخذت من ربي تبارك وتعالى عهدا لمريدي الى يوم القيامه ان لا يموت احد منهم الا على توبه ولاكونن بذلك ضمينا لهم فقال الشيخ حماد اشهد ان الله سيعطيه ذلك ويبسط ظل جاهه عليهم رضي الله عنه وعنهم

اللهم ادم ديم الرضوان عليه وامدنا بالاسرار التي اودعتها لديه

قال ابن قدامة المقدسي رضي الله عنه لبست انا والحافظ عبد الغني الخرقة من يد شيخ الاسلام سيدنا

عبد القادر في وقت واحد واشتغلنا عليه بالفقه وسمعنا منه وانتفعنا بصحبته ولم ندرك من حياته غير
خمسين ليلة قال القطب اليونيني توفي رضي الله عنه بعد ان انقض عمره النفيس بعد اذ ليلة السبت
ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى وستين وخمسمائة وحكى ابن النجار انه توفي ليلة صبيحتها السبت عاشر
ربيع الآخر من السنة المذكورة وانه فرغ من تجهيزه ليلاً وصلى عليه ولده الشيخ عبد الوهاب في جماعة
ممن حضر من اولاده وتلامذته ثم دفن في رواق مدرسته ولم يفتح باب المدرسة حتى علا النهار
واهرع الناس الى الصلاة على قبره وزيارته وكان يوماً مشهوداً رضي الله عنه واحيانا على حبه وحب
سائر اوليائه - وكان رضي الله عنه نحيف البدن ربع القامة عريض الصدر واللحية طويلها
اسمر مقرون الحاجبين خفياً ذا صوت جهوري وسمت وقدر علي - وعلم وفي - جمع الله فيه اوصافاً
جميلة واحوالا عزيزة من العلم وسعة الصدر وكان ملأ العين ولم ير بعده مثله وكان امام زمانه
وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة ورأساً في العلم والعمل انتهت اليه رئاسة الوعظ والكلام
على الخواطر فقيهاً صالحاً ديناً خيراً كثير الذكر دائم الفكر سريع الدمعة رقيق القلب كريم النفس
سخي اليد دائم البشر غزير العلم شريف الاخلاق طيب الاعراق مع قدم راسخ في العبادة و
الاجتهاد ظهر للناس وحصل له القبول التام وانتصر اهل السنة بظهوره وانخذل اهل البدع والاهواء
بتصدره وجاءته الفتاوى من سائر الاقطار والبلاد وهابه الخلفاء والوزراء والملوك فمن دونهم
يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه وكان له كلمة مسموعة اذا
تكلم انصت له واذا امر ابتدر لامره واذا رآه القلب القاسي خشع وكان يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر للخلفاء والوزراء والسلاطين والقضاة والخاصة والعامة ليصدعهم بذلك على رؤوس
الاشهاد والمنابر والمحافل وينكر على من يولي الظلمة ولا يأخذه في الله لومة لائم زاهداً في الدنيا
يأكل مع الاضياف ويجالس الضعفاء ويصبر على طلبة العلم لا يظن جليسه ان احداً اكرم عليه
منه ويتفقد من غاب من اصحابه ويسأل عن شأنهم ويحفظ مودتهم ويعفو عن سيأتهم ويصدق
من حلف له ويخفي علمه فيه شديد الخشية كثير الهيبة مجاب الدعوة ابعد الناس عن الفحش اقربهم
الى الحق شديد البأس اذا انتهكت محارم الله عز وجل لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لغير ربه
لا يرد سائلاً ولو باحد ثوبيه كان التوفيق رائده والتأييد معاضده والعلم مهذبه والقرب

٣٥

مؤدبه والمحاضرة كنزه والمعرفة حرزه والخطاب مشيره واللحظ سفيره والانس نديمه والبسط
نسيمه والصدق رايته والفتح بضاعته والحلم صناعته والذكر وزيره والفكر سميره والمكاشفة
غذاؤه والمشاهدة شفاؤه وآداب الشريعة ظاهره واوصاف الحقيقة سرائره وبالجملة كان
رضي الله اماماً يقتدى به ونوراً يستضاء به وحجة من الله على خلقه من علمه وكمال خلقه
وقدرة تصرفه في الوجود على ما اكرمه الله به ولنختم على الدعاء التي كان يدعو بها في مجالس وعظه
ونسأل الله تعالى شمول توجهاته الشريفة في كل ما يهمنا من امر دنيانا واخرانا والحمد لله رب العالمين

اللهم ادم ديم الرضوان عليه وامدنا بالاسرار التي اودعتها لديه

اللهم انا نعوذ بوصلك من صدك وبقربك من طردك وبقبولك من ردك واجعلنا
من اهل طاعتك وودك واهلنا لشكرك وحمدك يا ارحم الراحمين اللهم انا نسألك
ايماناً يصلح للعرض عليك وايقانا نقف به في القيامة بين يديك وعصمة تنقذنا بها من ورطات الذنوب
ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب وعلماً نفقه به اوامرك ونواهيك وفهماً نعلم به كيف
نناجيك واجعلنا في الدنيا والآخرة من اهل ولايتك واملأ قلوبنا بنور معرفتك واكحل عيون
عقولنا باثمد هدايتك واحرس اقدام افكارنا من مزالق مواطئ الشبهات وامنع طيور نفوسنا
من الوقوع في شباك موبقات الشهوات واعنا في اقامة الصلوات على ترك الشهوات وامح سطور
سيأتنا من جرائد اعمالنا بايدي الحسنات كن لنا حيث ينقطع الرجاء منا اذا اعرض اهل الوجود
بوجوههم عنا حين نحصل في ظلم اللحود رهاين اعمالنا الى يوم المشهود واجر عبدك
الضعيف على ما آلف واعصمه من الزلل ووفقه والحاضرين لصالح القول والعمل واجر على لسانه
ما ينتفع به السامع وتذرف له المدامع ويلين القلب الخاشع واغفر له وللحاضرين ولجميع
المسلمين - اللهم اجعلنا ممن تنبه لخدمتك وتنزه عن الدنيا وتذكر يوم حشره واقتفى اثر
الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه رب العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه وسيد العالمين
وآله وصحبه وعترته والتابعين والعلماء العارفين والاولياء الكاملين وخدمة دينه اجمعين

وسلم تسليماً كثيراً

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على خير خلقه محمد وعلى آله واصحابه اجمعين
اما بعد فى شىء من فوائد سيدى الوالد قدس سره
اوصانى سيدى الوالد قدس سره بمواظبة
يا مغنى كل يوم مائة والف مرة وسورة المزمل



اربعين مرة فان لم تستطع فاحدى عشر مره

وقال هذان مجربان للغنا القلبي والظاهري

كليهما واوصاني بمواظبة الصلوة على النبي

صلى الله عليه وسلم كل يوم وقال بها وجدنا ما وجدنا

وسمعته يقول اذا جاءك من به الم ضرسه

او راسه او توجعه الرياح فخذ لوحا طاهرا

وضع عليه رملا طاهرا واكتب بمسمار ابجد

هوز حطي وشدها بالمسمار على الالف واقرء الفاتحه

مرة وصاحب الالم واضع اصبعه على موضع الالم

درد دندان و سر و باد

المسمار

بقوة ثم اساله هل شفيت فان شفي فبها والا نقلت

الى الباء وقرات الفاتحه مرتين وسالته

كالاولى فان شفي فبها والا نقلت المسمار

الى الجيم وقرات الفاتحه ثلثا وهكذا فلا

تصل الى اخر الحروف الا وقد شفاه الله تعالى

وسمعته يقول اذا عنت لك حاجة

او كان لك غائب فاردت ان يرجعه الله

سالما غانما او كان لك مريض فاردت ان يشفيه الله تعالى

قضای حاجت و رد غائب و شفای مریض

فاقرء سورة الفاتحة احدى واربعين مرة

بين سنة الفجر وفرضه .

وسمعته يقول من عضه الكلب المجنون

وخيف عليه الجنون فاكتب له هذه الاية

على اربعين كسرة من الخبز انهم يكيدون

كيدا واكيد كيدا فمهل الكفرين امهلهم

رويدا ومره ان ياكل كل يوم كسرة

وسمعته يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة

گزیدن سگ عقور

وسمعته يقول من قراء عند نومه ان الذين

امنوا وعملوا الصالحات الى اخر سورة الكهف

.

وسأل

وسأل الله تعالى ان يوقظه فى اى ساعة

اراد ايقظه الله تعالى فيها

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم

~~جنت الفردوس~~

وسمعته يقول اكتب هذه العوذة وعلقها فى عنق الطفل يحفظه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بكلمات الله التامه من شر كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه تحصنت بحصن الف الف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسمعته يقول هذا الدعاء امان من كل آفة يقرا صباحا ومساء بسم الله اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا اللهم انى اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وانت على كل شيء حفيظ ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وسمعته يقول من خاف ذا سلطان .

فليقل كهيعص كفيت حمعسق حميت ويقبض كل اصبع من اليد اليمنى عند كل حرف من اللفظ الاول ومن اليسرى عند كل حرف من الثاني ثم يفتحهما جميعا في وجه من يخاف منه وسمعته يقول ست آيات من القرآن تسمى بآيات الشفا يكتبها للمريض في اناء ويمحوها ويشربها ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وسمعته يقول ثلث وثلثون آية تنفع من السحر وتكون حرزا من الشيطان و اللصوص والسباع اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتان بعدها الى خالدون وثلث من آخر البقرة وثلث من الاعراف ان ربكم الله الذي الى قوله محسنين وآخر بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وعشر آيات من اول الصافات الى قوله تعالى لازب وآيتان من سورة الرحمن يا معشر الجن الى تنتصران وآخر الحشر لو انزلنا هذا القرآن الى آخر السورة وآيتان من قل اوحي سورة الجن وانه تعالى جد ربنا الى شططا فهذه هي الآيات المسماة بثلث وثلثين آية وكان سيدي الوالد يزيد عليها الفاتحة وقل يا ايها الكافرون والاخلاص والمعوذتين ويأخذ من اول سورة الجن الى شططا وسمعته يقول اذا ظهر مرض الحصبة فخذ خيطا ازرق واقرأ سورة الرحمن وكلما مررت على قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان فاعقد عليها عقدة وانفث فيها وعلق الخيط في عنق الصبي يعافيه الله تعالى من ذلك المرض وسمعته يقول اسماء اصحاب الكهف امان من الغرق والحرق والنهب والسرق الهي بحرمة يمليخا مكسلمينا كشفوطط اذرفطيونس تبيونس يوانس بوس وكلبهم قطمير وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر وسمعته يقول اذا عرضت لك حاجة فاقرأ يا بديع العجائب بالخير يا بديع

الفا ومائتي مرة اثنا عشر يوما فان الله يقضي حاجتك وهذه عن الحجاز اجازني سيدي الوالد بها في جملة ما اجازني لقضاء الحاجات المهمة يركع اربع ركعات يقرأ في الاولى بعد الفاتحة لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين مائة مرة وفي الثانية رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين مائة مرة وفي الثالثة وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد مائة مرة وفي الرابعة قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل مائة مرة ثم يسلم ويقول رب اني مغلوب فانتصر مائة مرة ولمن خبطه الشيطان يقرأ في اذنه اليسرى سبع مرات ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وايضا يؤذن في اذنه سبع مرات ويقرأ الفاتحة والمعوذات وآية الكرسي والطارق وآخر سورة الحشر وسورة الصافات كلها فان الشيطان يحرق وايضا يقرأ في اذنه افحسبتم الى آخر سورة المؤمنين وايضا يقرأ على ماء طاهر الفاتحة وآية الكرسي وخمس آيات من اول سورة الجن ويرش بها وجهه فانه يفيق واذا احس بالجني في مكان فيرش من ذلك الماء في نواحي المكان فانه لا يعود اليه ولا يلم الشيطان بالبيت ويرميهم بالحجارة يقرأ هذه الآية انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا الى رويدا على اربعة مسامير على كل واحد خمسا وعشرين مرة ثم يدفنها في اربعة اطراف ذلك البيت وايضا يكتب اسماء اصحاب الكهف في جدران البيت

وللعقيمة يكتب هذه الاية فى رق الغزال بالزعفران وماء الورد ثم
يعلق فى عنقها ولوان قرانا سيرت به الجبال الى جميعا وايضا يقرأ على اربعين
قرنفلا على كل واحد سبع مرات اوكظلمات الى نور تاكل كل يوم واحدا
وابتداءت من وقت فراغتها من غسل المحيض ويواقعها زوجها فى
تلك الايام - والتى تملص جنينها ياخذ خيطا معصفرا على مقدار
طولها ويعقد عليه تسع عقد ينفث فى كل منها واصبر وما صبرك الا
بالله الى محسنون وقل يا ايها الكفرون الى آخرها والتى ضربها المخاض
يكتب فى رقعة والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت اهيا
اشراهيا ويلف الرقعة فى ثوب طاهر ويعلقها فى فخذها الايسر فانها
تلد بسرعة وانما حفظت من كتاب الدر المنثور عن الاعمش ان هذه
الكلمة دعاء موسى عليه السلام ياحي قبل كل شئ وياحي بعد كل شئ
والتى لاتلد الا انثى يكتب قبل ان يمضى على الحبل ثلثة اشهر على رق غزال
بالزعفران وماء الورد بهذه الاية الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض
الارحام الى الكبير المتعال وهذه الاية يا زكريا انا نبشرك الى سميا
ثم يكتب بحق مريم وعيسى ابنها صاحا طويل العمر بحق محمد وآله
واخبرنى من اثق به للمقلاة اي التى لا يعيش لها ولد ياخذ نانخواه
والفلفل الاسود ويقرأ عليهما عند ظهيرة يوم الاثنين اربعين مرة
سورة الشمس بعد كل مرة بالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم
ويختم بها تاكلها المرأة كل يوم من حملها الى فطام الولد فاخبرنى

ايضا للتى لاتلد الا انثى ان يخط خطا مستديرا على بطنها سبعين
مرة فى كل مرة يقول مع ادارة الاصبع يامتين ثم نعود الى الكلام
الاول فنقول من تلك العزائم للصبى الذى اصابه عين عائنة يخط
خطا مستديرا بالسكين وهو يقرأ آية الكرسي وهذه الايات
قل جاء الحق وزهق الباطل الآية ويحق الله الحق بكلماته ولو كره
المجرمون ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين الآية
ويمحو الله الباطل الى ذات الصدور ثم يقول اعوذ بكلمات الله التامات
من شر كل شيطان وهامة وعين لامة ياحفيظ يارقيب ياوكيل يا
كفيل فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثم يركز السكين فى وسط
الدائرة ويقول ركزتها فى قلب العائنة ثم يسترها تحت صحفة
او قعب وايضا من قال للعائن او الساحر يا فلان ودعاه باسمه
وقت اصابته او وقت حكايته عن نفسه بطل عمله وايضا اذا تحقق
العين والعائن امر ان يغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وداخلة
ازاره فى اناء وصب ذلك الماء على المعيون برئ من ساعته قلت
اخرج مالك فى الموطا امره عليه الصلوة والسلام للعائن قريبا من
هذه الكيفية وايضا اذرع من خيط طاهر ثلاثة اذرع واتركه
عند من يحفظه ثم اقرأ هذه العزيمة على المعيون ثم اذرع ثانيا
فان زاد او نقص فهو معيون فكرر العمل ثلثا يذهب اثر العين
بسم الله ولا قوة الا بالله ثلث مرات واقرأ الفاتحة ثلثا ثم تقول عزمت
عليك ايتها العين التى فى فلان بن فلانة او فلانة ابنة فلانة بعزائم الله

صحف ركابي

قعب طباق

وبنور عظمة وجه الله بما جرى به القلم من عند الله الى خير خلق الله
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عزمت عليك ايتها العين التي
في فلان ابن فلانة بحق اهيا اشراهيا براهيا اذونيا اصبا وت ال
شدي اي عزمت عليك ايتها العين التي في فلان بن فلانة بحق شمهت
بمهت انتهت بانقطاع النجا بالذي لا يقوى عليه ارض ولا سماء ان
اخرجي يا النفس السوء من فلان بن فلانة كما اخرج يوسف من الضيق
وجعل لموسى في البحر طريق والا فانت بريئة من الله تعالى والله تعالى
بريء منك اخرجي يا النفس السوء من فلان بن فلانة بالف الف قل
هو الله احد الى آخر السورة اخرجي يا النفس السوء بالف الف لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
من خشية الله فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين حسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله واصحابه وسلم وللمسحور والمريض الذي اعيى الاطباء مرضه
يكتب في اناء صيني ابيض يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه
يا حي فيمحوه بالماء ويشرب الى اربعين يوما قلت ورأيت سيدي
الوالدين يدعليه الفاتحة ومن ضاع له شيء فقال يا حفيظ مائة مرة
وتسع عشرة مرة من غير زيادة ونقصان ثم قرأ يا بني انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن الى يأت بها الله مائة مرة وتسع عشرة مرة رد
الله عليه ضالته ولمعرفة السارق يتقابل اثنان ويمسكان الابريق بينهما
ويجعلانه بين اصبعيهما السبابتين ويكتب اسم المتهم في الابريق

ويقرأ سورة يس الى من المكرمين فان كان هو الذي سرق دار الابريق
فان لم يكن فليمح اسمه ويكتب اسم غيره وهكذا حتى يدور قلت
ويجب على من اطلع على السارق بامثال هذه ان لا يجزم بسرقته
ولا يشيع فاحشته بل يتبع القرائن فانما هي طريق اتباع القرائن قال
الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم واذا ابق لك آبق فاكتب في
قرطاس واجعله في غطاء واتركه في بيت مظلم وضعه بين حجرين
وهي الفاتحة وآية الكرسي ثم اكتب اللهم اني اسئلك بان لك السموات
والارض ومن فيهن فاجعل اللهم السماء والارض وما فيهما على عبدك
فلان بن فلانة اضيق من حلقة حتى يرجع الى مولاه برحمتك يا ارحم
الراحمين ثم اكتب اوكظلمات في بحر الى فما له من نور ومن ورائهم برزخ
الى يوم يبعثون وضرب لنا مثلا ونسي خلقه والله من ورائهم محيط
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ثم يقول اللهم اني اسئلك بحق
هذه الايات ان تصلي على نبيك سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وان
ترد العبد الى مولاه برحمتك يا ارحم الراحمين واذا اردت ان
ينجح الله حاجتك فاقرأ سورة الفاتحة بان توصل ميم البسملة بلام
الحمد لله تبدأ من يوم الاحد بين سنة الفجر والفرض سبعين مرة
واليوم الثاني ستين وهكذا تنقص كل يوم عشرة حتى يكون يوم السبت
عشر مرات واذا اردت ان ترى في منامك ما فيه مخرج مما انت
فيه من الضيق فتوضأ والبس ثيابا طاهرة ونم مستقبل القبلة على
يمينك واقرأ والشمس وسورة والليل وسورة الاخلاص سبعة سبعة
وفي رواية بدل الاخلاص سورة التين سبع مرات ثم قل اللهم ارني في منامي
كذا وكذا واجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارني في منامي ما استدل به

على اجابة دعوتي فان رأيت ما يسرك والا فافعل مثل ذلك في
الليلة الثانية فان رأيت والا في الثالثة الى السابعة لا يعيد وهذا الامر
ان شاء الله تعالى جربها جملة من اصحابنا رقية المحموم ان يكتب
ويعلق على عضده يبرأ سريعا باذن الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
براءة من الله العزيز الحكيم الى ام ملدم التي تأكل اللحم وتشرب الدم
وتهشم العظم اما بعد يا ام ملدم ان كنت مؤمنة فبحق محمد
صلى الله عليه وسلم وان كنت يهودية فبحق الكليم موسى عليه السلام
وان كنت نصرانية فبحق المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام الا لا
اكلت لفلان بن فلانة لحما ولا شربت له دما ولا هشمت له عظما
وتحولي عنه الى من اتخذ مع الله الها آخر لا اله الا هو العزيز الحكيم
والا فانت بريئة من الله تعالى والله تعالى بريء منك وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم وايضا يقرأ كل يوم بعد صلوة العصر سورة
المجادلة ثلث مرات ولمن به الخنازير يعقد على سير من الاديم
على مقدار طول المريض احدى واربعين عقدة ينفث في كل عقدة
بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بعزة الله وقدرة الله وقوة الله وعظمة الله
وبرهان الله وسلطان الله وكنف الله وجوار الله وامان الله وحرز
الله وصنع الله وكبرياء الله ونظر الله وجلال الله وكمال الله لا اله
الا الله محمد رسول الله من شر ما اجد ولمن ظهرت على بدنه
الحمرة يرقيه بهذا الدعاء سبع مرات ويشير بالسكين بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك وسلم بسم الله
العظيم الحكيم الكريم الرحمن الرحيم رب العرش العظيم بعزة الله وقدرته

وسلطانه

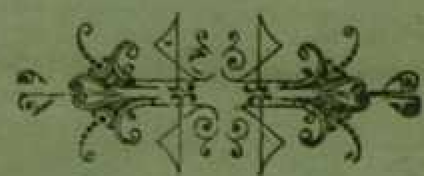
وسلطانه ايتها الحمرة جاءتك جنود من السماء وقال سليمان ايتها
الريح اجيبي داعي الله ومن لم يجب داعي الله فما له من ملجاء
وما له من ظهير بسم الله وبالثناء الطيب على الله الله يكفيك والله
يشفيك من كل داء يؤذيك ومن كل آفة تعتريك لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا كثيرا برحمتك يا ارحم الراحمين
ولمن يشكو بصره يقرأ هذه الاية فكشفنا عنك غطائك فبصرك
اليوم حديد بعد كل صلوة مكتوبة ولمن ابتلي بالصرع
يأخذ لوحا من النحاس فينقش فيه اول ساعة من يوم الاحد
في طرف منه يا قهار انت الذي لا يطاق انتقامه يا قهار
وفي الطرف الآخر يا مذل كل جبار عنيد بقهر عزيز سلطانه
يا مذل — والله الموفق والمعين



خلاصة

تفسير الفاتحه

حوت مع صغرها بعض تحقيقات يهم معرفتها
لاتجدها في كثير من المطولات



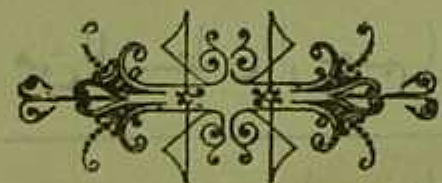
١٣٤٣ هجرية

مطبعة جمعية اسعاف الصناعية (طرابلس)

خلاصة

تفسير الفاتحة

حوت مع صغرها بعض تحقيقات يهم معرفتها لا تجدها في
كثير من المطولات كما في بحث الاستعانه
والصراط المستقيم وغير ذلك



١٣٤٣ هجرية

مطبعة جمعية اسعاف المحتاجين (طرابلس)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين واياه نعبد ونستعين حمداً يليق بكماله العظيم وعبادة تقربنا من حضرة قدسه الكريم * وبعد فلما كان اتباع كتاب الله تعالى فيه الحياة الطيبة في الدارين والفوز بالسعادتين وكان اكبر باعث على اتباعه تلاوة فاتحته عن فهم صحيح رأيت ان اعلق عليها لباب ما يذكر في تفسيرها ليسهل استحضاره عند تلاوتها فوجب اذاً مراعاة امور التحقيق مع الاقتصار على ما لابد منه ورعاية جانبي العامة والخاصة فجعلت للخاصة جميع ما فيها عامة وللعامة ما بين كل خطين خاصة وهو خلاصة خلاصة تفسيرها ثم لما كانت الفاتحة من المقول على السنة العباد وفيهم الذاكر والغافل وكل منهما يريد من بعض كلماتها غير ما يريده الآخر حسن ان نذكر لكل منهما ما يناسب حاله من مراقبة او غفلة وسنذكر ما يناسب الكملة من هذه الجهة تحت اسم الخواص وما يناسب غيرهم نطلقه ولنقدم قبل المقصود كلمة مختصرة عن الاستعاذة لندبها على التالى فاقول واياه تعالى استعين

(اعوذ بالله) احتمي به (من الشيطان الرجيم) اي المطرود عن الرحمة والخير

الشيطان في اللغة كل متمرد من الجن والانس والدواب فيجوز ان يراد من الشيطان الرجيم هنا ابليس بعينه لقوله تعالى « فاخرج منها فانك رجيم » وان يراد هو وجنوده من مردة الجن لان الرجيم فيهم بمعناه الحقيقي كثير كما دل عليه الكتاب والسنة فضلاً عن الرجيم بمعناه المجازى

اما الخواص فيريدون منه كل ذى شر مفسد من الجن والانس لقوله تعالى شياطين الجن والانس ولانهم هم المستعاذ منهم في سورة الناس لهذا تراهم يعتزلون اهل العيث ما امكن

(باسم الله) اي اتبرك باسم الله «١» (الرحمن الرحيم) العظيم الرحمة وهي انعامه على عباده وقال بعضهم الرحمن المنعم بجلائل النعم والرحيم المنعم بدقائقها «٢»

«١» وعند الخواص على معنى اقرأ باسم الله لانهم يستعينون الله تعالى ملاحظين تأثيره وصنعه في كل عمل يعملونه * اما غير هؤلاء فكثيراً ما غفلوا عن ملاحظة تأثيره فغفلوا عن استعانته فهم يريدون من قولهم بسم الله في بدأ اعمالهم التبرك غالباً دون الاستعانة * فان قيل ان البسملة من كلام الله تعالى فهل يصح ان يقول تعالى بسم الله مريداً التبرك او الاستعانة فالجواب ان البسملة من المقول على السنة العباد وكذلك الحمد لله رب العالمين الى آخر السورة ومعناه تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمدونه ويمجدونه وفي القرآن كثير من هذا وكلام العلامتين هنا يومى الى انه لا حاجة لتقدير قولوا قبل البسملة وان قاله بعضهم

«٢» وعليه فذكر الثاني كالتتمة للاول وقد جاء في انوار التنزيل والكشاف ما قد يؤيد هذا قال في انوار التنزيل الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة والرحمن ابلغ من الرحيم وفي الكشاف في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا اهـ اما تفسير رحمته تعالى بالانعام فهو حقيقة وليس مجازاً كما ظنه بعضهم قال في روح المعاني كون الرحمة في اللغة رقة القلب انما هو فينا وهذا لا يستلزم التجوز عند اثباتها لله تعالى لانها حينئذ صفة لائقة بكمال ذاته كسائر صفاته وجعل الرحمة مجازاً نزغة اعتزالية اهـ

(الحمد لله) اي الحمد الكامل مختص بالله تعالى «١» (رب العالمين) اي مالكهم وآلههم «٢» (الرحمن الرحيم) سبق معناهما (مالك يوم الدين) هو يوم الجزاء ويوم القيامة «٣»

«١» وعند الخواص على معنى كل حمد لله تعالى لانه تعالى مرجع المحامد كلها فكانت باسرها مستحقة له فهم يستحضرون هذا المعنى عند نطقهم بهذه الكلمة من غير تكلف . وقد اختلف في معنى الحمد ففي انوار التنزيل الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة وغيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقاً اه وفي الكشاف الحمد والمدح اخوان وهو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها اه والظاهر انه اراد من النداء الاعلان والاشهار لان من اثنى على الجميل في نفسه من غير اشهار لا يسمى حامداً واطلق الجميل ليشمل حمد الله على صفاته الذاتية

«٢» الرب في اللغة المالك ولم يستعملوه عند عدم الاضافة الا في الله تعالى وحده فاولى ان يختص به عند دلالة الاضافة عليه كما هنا لهذا قلت وآلههم عطفاً على مالكهم والخواص يلاحظون في هذه الكلمة معنى المربي ايضاً كأنهم يشاهدون تربيته لخلقه بابصارهم . والعالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين وقيل اسم لما يعلم بـه الخالق من الاجسام والجواهر والاعراض وجمع ليشمل كل جنس مما سمي به

«٣» ومنه قولهم كما تدين تدان والتخصيص بيوم الدين حيث لا ملك فيه ظاهراً ولا باطناً الا الله تعالى

(اياك نعبد واياك نستعين) نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة

العبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل لهذا لم تستعمل الا في الخضوع له تعالى لانه مولى النعم كلها فكان حقيقاً باقصى غاية الخضوع والاستعانة طلب المعونة فهي كالتتمة لما قبلها لان كمال العبادة ان لا تطلب المعونة الا من المعبود يعني فيما لا تناله القوى البشرية بدلالة الكتاب والسنة وعمل الامة على جواز استعانة الرجل باخوانه فيما تصل اليه قواهم فلا ينبغي ان يفهم من الآية حرمة الاستعانة بالعباد فيما تبلغه قواهم البشرية لانها انما جاءت لتحريم الاستعانة بالامور التي لا تجري على السنن الكونية مما كان يفعله اهل الجاهلية من الاستعانة بالاصنام والملائكة والسحرة والكهنة والمنجمين وامثالهم بدليل ارداف هذه الكلمة لكلمة اياك نعبد من غير فصل وبدليل ما كان عليه الناس وقت نزول هذه السورة

فالمراد من الاستعانة في الآية الكريمة الاستعانة التي هي من كمال العبادة وهي الاستعانة على الشيء بالامور التي هي فوق الاسباب الكونية المعلومة للعباد لان التصرف في الامور من هـذه الطريقة هو لله تعالى وحده فكأننا نقول في هذه الآية نبرأ اليك اللهم مما يفعله المشركون من عبادة غيرك ونبرأ اليك مما يفعلونه من استعانة غيرك الاستعانة التي لا تنبغي الا لك وهي ما ذكرنا وللتنبيه على اختلاف هذين الحرفين في الاختصاص كررت الكناية [اياك] في الاستعانة للتنبيه على انهما ليسا على شريطة واحدة في ذلك لان الاول مخصوص بالله تعالى من غير قيد =

= والمخصوص به من الثاني ما كان على الشريطة التي قدمنا

والخواص يريدون من كلمة اياك نستعين حصر الاستعانة به تعالى في كل امر لانهم يرون ان الفعل في الكون لله وحده تدبيراً وتسخيراً وخلقاً لاتعرض لهم غفلة عن هذا المعنى ويرون ان الغير كالآلة فصح لهم ان يقولوا انهم لم يستعينوا غيره ترجيحا لتلك المراقبة التي في قلوبهم كأنما يشاهدونها بابصارهم

ثم لا يخفى ان في هاتين الكلمتين (اياك نعبد واياك نستعين) من عظيم الثناء على الله تعالى مالا يحد لانهما يدلان على ان لا احد يستحق ان يعبد ويستعان في الامور غيره سبحانه ولن يكون كذلك سوى من استجمع جميع انواع الكمال والعظمة وكان له التصرف في الكون وحده فتكون هتان الكلمتان اشتملتا على اعلى صيغ الحمد

(تنبيه) الاستعانة المتعلقة في حضرة الله جائت في القرآن والسنة الصحيحة متعدية بنفسها ولعل ذلك لان مدخول الباء في الاكثر الآلة والشيء الحقير فكان الاولى سقوطها اذا كان المستعان هو الله جل وعلا

(اهدنا الصراط المستقيم) الصراط المستقيم هو الاستقامة على ما شرعه الله من احكام واخلاق وآداب « ١ » (صراط الذين انعمت عليهم) اي الانعام الكامل وبيانهم بين مماقبله (٢) وهم من عملوا بما امر به المولى فجمعوا بين الايمان والعمل الصالح

---

(١) وذلك ان الصراط في اللغة الجادة المسلوكة ويطلق على الطريقة المتبعة في العمل والمراد هنا الطريق المتبع في العمل الموصل الى رضائه تعالى وهو العمل بما شرعه لنا فان كان ذلك مع دوام وثبات فهو الصراط المستقيم وان تخلله انقطاع او مخالفة فهو غير مستقيم ولما كان في بعض ذلك مشقة على النفس في بعض الاحيان حسن ان نطلب منه دائماً الهداية والتوفيق للاستقامة على ماشرعه لنا خشية ان يحول بيننا وبينه مانع من داعي النفس والشيطان

والصراط المستقيم عند الخواص هو احسان الاستقامة على ما شرعه الله على نحو ماجاء في الحديث (ان تعبد الله كانك تراه) وهو ان يصدر العمل من العبد على اكمل حالاته

(٢) يعنى من ابدال صراطهم من الصراط المستقيم قبله ولك ان تجعل الموصول هنا مع صلته للجنس لانه ياتى لما ياتى اليه المعرف باللام فيكون المؤدي ان من يسير على الصراط المستقيم يكون ممن أنعم عليهم الانعام الكامل وهو صلاح المعاش والمعاد كما دل على ذلك ايات لاتحصي ولك ان تريد اقواماً مخصوصين وهم النبي (ص) ومن سبق للايمان معه وهذا اجدر بالخواص لان نظرهم الى حسن الاتباع وكماله اعظم من نظرهم الى حسن المثوبة اما بيانهم بآية النساء فاراه بعيدا من وجوه على ان النبي ومن سبق للايمان فيهم تلك الاصناف الاربعة التي في آية النساء فلا حاجة لتفسير هذه بتلك

(غير المغضوب عليهم) هم الذين يراد الانتقام منهم من كفار او عصاة
(ولا الضالين) هم الذين عدلوا عن الصراط المستقيم يسيراً او كثيراً
سهواً او عمداً

فتعم هاتان الكلمتان الجاحدين وعصاة المؤمنين والثانية اعم من الاولى لشمولها من لا يراد الانتقام منه ممن خالف بعض فروع الشريعة ويجوز ان يراد بها هذا النوع خاصة لدخول من يراد الانتقام منه من فروعها في الاولى والدليل على عمومها لما ذكرنا امور : احدها وقوعها (باضافة غير اليهما) بدلا او نعتاً للذين انعم عليهم وقد عرفت انهم من عملوا بما امروا به فهم غير الكفار والعصاة جميعاً . ثانيها : اتفقت ايات الكتاب كلها على ان من يفوز برضائه تعالى وانعامه هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات فتعين ان يراد من هاتين الكلمتين مايعم الكفار والعصاة ليخرجوا من فريق المنعم عليهم . ثالثها بيت آية النساء المنعم عليهم بالنبيين والصدقين والشهداء والصالحين وهم غير العصاة كما انهم غير الكفار . رابعها : سياق الكلام فانه تعالى اراد ان يعلمنا احسن دعاء ندعوه به في صلواتنا وغيرها واحسنه هو الدعاء بالايمان مع العمل الصالح لان الاعمال الصالحة تثمر السعادة والنجاح في الدنيا والآخرة جميعاً كما دل على ذلك ايات لاتحصى فاذا خصصنا هاتين الكلمتين بالكفار وحدهم او بفرقتين من اهل الكتاب رجع مؤدي الكلام الى الدعاء بالايمان وحده وجد معه عمل صالح ام لا ولا يجوز ان يريد منا تعالى هذا الدعاء لان ايات الكتاب تدل على خلافه خامسها وجدنا آيات الكتاب كلها تحض على الايمان مع العمل الصالح وتنفر من الكفر والفسوق والعصيان جملة ولم نجد فيه آية واحدة تحض

على الايمان كيف كان ولو مع العصيان فوجب حمل هذه الآية على بقية آيات الكتاب في التنفير من الكفر والفسوق والعصيان اجمع

ومن المعلوم ان الغضب والضلال اطلقا في الكتاب الكريم على من فعل بعض منهيات او ترك بعض مأمورات كما اطلقا على من فجر و كفر فتخصيصهما بطائفتين من اهل الكتاب لحديث روي فيهما لايجوز للوجوه التي قدمناها قال ابن كثير في مقدمة تفسيره ماخلاصته : ان احكم طرق التفسير ان يفسر القرآن بالقرآن فان اعياك ذلك فعليك بالسنة اهـ فجعل التفسير بالسنة عند عدم امكان التفسير بالقرآن ثم نقل عن مسلم بن يسار وهو من كبار التابعين قوله لابنه [اذا حدثت عن الله حديثاً فقف حتى تنظر ماقبله وما بعده] ولم يذكر مسلم التفسير بالسنة ولعله لانه لم يصح فيه شيء عنده قال في الاتقان ان ما صح من التفسير عن النبي (ص) قليل جداً قلت بل ثبت ان النبي قبض ولم يبين الكلالة مع شدة الحاجة لبيانها وحرص عمر بالسؤال عنها ولعل ذلك حتى لايفتري على النبي (ص) في تفسير كتاب الله تعالى فيؤدي الى تحريفه عن مواضعه ثم اذا نظرنا للحديث المروي هنا نجد ان التفسير بظاهره لايجوز لامور : الاول مخالفته لظاهر كتاب الله تعالى وهو ما بينا من دلالة السابق والسياق وآيات الكتاب الاخرى : الثاني ان التخصيص معدود من النسخ عند اهل العلم ونسخ الكتاب بحديث لم يصح لا يجوز بالاتفاق بل منع بعضهم نسخ الكتاب بالسنة مطلقاً على اننا لو اعتبرنا هذا التخصيص بياناً فلا يجوز بيان الكتاب بمثل هذا الحديث لان اعلى ما قيل فيه تحسين الترمذي له وقد حد الترمذي الحسن بان لايكون في اسناده من يتهم بالكذب ولا يكون شاذاً ويروي من غير وجه نحو ذلك ولا يخفى ان ما يكون

كذلك لايحسن ان يعتمد عليه في بيان كلامه تعالى لو لم يضعف متنه فبالاولى اذا ضعف من وجوه هي مخالفته لظاهر كتاب الله تعالى وهي ما بينا ومخالفته لمراد الله فيه من الحث على الايمان مع العمل الصالح والتنفير من الكفر والفسوق والعصيان ومخالفته لما عليه المؤمنون وقت نزول هذه السورة فقد كانوا وقت نزولها في مكة بين اظهر المشركين ولم يكونوا جاوروا اهل الكتاب فكان ينبغي التعريض بالمشركين مع اهل الكتاب ان لم يكن بالمشركين خاصة وعلى القول بنزولها مرة ثانية بالمدينة المنورة كان ينبغي التعريض بالمنافقين ايضاً فانهم شر من اهل الكتاب. كل هذا يبين لك ضعف الحديث المروي هنا وعدم صحة الاعتماد عليه في بيان كلام الله سبحانه وتعالى

وقد كان الامام احمد يرد الحديث الذي صح سنده لمخالفته حديثاً اشهر منه وثبت في الصحيحين ان عائشة ارتابت في حديث عبد الله بن عمرو عن النبي (ص) في نزع العلم لغرابة وجدتها فيه حتى امرت ابن اختها عروة باستعادته منه بعد سنة أفينكر الارتياب في حديث رجاله نحو ما ذكر الترمذي وقد خالف متنه ظاهر كتاب الله تعالى ومراده فيه وحال من نزل عليهم. وانما اطلت الكلام على الحديث المروى هنا حيث وجدت التفسير بظاهره لايحسن وربما كان هو اكبر سبب في ترك بعضنا العمل بكتاب الله تعالى وفقنا الله لتدبر كتابه والعمل بما فيه لنحيى حياة طيبة انه ولي التوفيق.

وقد وافق الفراغ منها غرة رجب سنة ١٣٤٣ على يد الضعيف محمد رحيم عامله الله بلطفه والمؤمنين



البرهان الجلي في معرفة الولي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هو اهل التقوى واهل المغفرة * و
ان اولياءه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون *
والصلوة والسلام على رسوله الزكى التقى * وعلى سائر
الانبياء واصحابه واله الذين هم كل مؤمن تقى * اما
بعد فهذه نبذة فى معرفة الولى والواصل والمقرب
وهى اسماء مترادفة متقاربة فادنى فائدة هذا
التاليف ان من لم يصل الى مرتبة الولاية ولم يفهم
مضمونها ان يعرف الولى فاذا حصل له هذا العلم يرجى
من فضل الله ان يوصل الى مرتبة الولاية وما ذلك
على الله بعزيز وسميت هذه الرسالة البرهان الجلى

فى معرفة الولى فاعلم ايها الطالب وفقنا الله تعالى واياك
لمرضاته ان شرف الانسان وفضله ليس بكثرة العلم والتلامذة
لان بلعم بن باعوراء كان عالما بحيث روى انه كان يحضر
فى مجلسه اثنا عشر الف محبرة يكتب منه العلم وسوء خاتمته
معلوم وكذا ليس بكثرة العبادة فالشيطان كان اعبد الخلق
كما روى انه ما ترك موضعا فى السموات والارض الا سجد فيها
واخر الامر استحق اللعنة وكذا ليس بكثرة الكرامات لانها
قد تكون فى حقه مكرا واستدراجا وكذا ليس بكثرة المريدين
لانه قد يكون للشخص عشرة الاف فصاعدا من المريدين
ولم يصل الى رتبة المريد فضلا عن رتبة الشيخ وكذلك
لا يكون شرف الانسان بالنسب لان اولاد بعض الانبياء
صاروا كفارا ولا بكثرة المال لان قارون كان اكثر الناس مالا
وحاله معلوم فثبت من هذا انه لا يكون شرف الانسان وفضله
الا بخصلة ذكرها الله تعالى وعظم شانها فى كلامه المجيد فى نحو
مائتين وثلاثين موضعا على تفاوت معناها بحسب مواقعها

بلعم وزن جعفر بلعام شخص معروف ١٢ قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه هو بلعم بن ابر اخرجه الطبرانى وغيره وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بلعم وفى رواية بلعام بن باعوراء من بنى اسرائيل اخرجه ابو الشيخ من طرق عنه واخرج ابن ابى حاتم من طريق العوفى عنه قال هو رجل يدعى من اهل اليمن كذا فى مفحمات الاقران فى مبهمات القران للسيوطى رحمه الله تعالى عنه ١٢

٢ ان المولف رحمه الله تعالى قال ههنا انه ذكر التقوى وقع فى نحو مائتين وثلاثين موضعا وعلى حصر ما تتبعت ظهر ان المولف ذكر فى كتابه مائتين وسبعة عشر موضعا والحاصل ان ذكر التقوى وقع فى مائتين وتسعة عشر موضعا باعتبار الايات وبعد ذكر فى اية مرتين او مرات واما باعتبار المواضع فوقع ذكره فى مائتين وسبعة وثلاثين موضعا والله اعلم ١٢ عبد الله عفى عنه

وهى التقوى. فصل فيما ورد من الايات. إنّ أكرمكم عند الله
اتقىٰكم. وسيجنبها الاتقى. الذى يؤتى ماله يتزكى. ان
اولياؤه الا المتقون. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون. الذين آمنوا وكانوا يتقون. والله ولى المتقين
انما يتقبل الله من المتقين. وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموت والارض اعدت للمتقين. ان للمتقين
مفازا. ان للمتقين عند ربهم جنت النعيم. ان المتقين فى
ظلال وعيون وفواكه. ان المتقين فى جنت ونعيم فكهين
ان المتقين فى جنت ونهر. ان المتقين فى جنت وعيون يلبسون
من سندس واستبرق. ان المتقين فى جنت وعيون
ادخلوها. ولنعم دار المتقين جنت عدن. وازلفت الجنة
للمتقين فى موضعين. كذلك يجزى الله المتقين. يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا. فانما يسرناه بلسانك لتبشر به
المتقين. لو ان الله هدىنى لكنت من المتقين. واجعلنا للمتقين
اماما. والله عليم بالمتقين. فى موضعين. هدى للمتقين

ومو

وموعظة للمتقين. فى اربعة مواضع. وان للمتقين لحسن مآب
ام نجعل المتقين كالفجار. واعلموا ان الله مع المتقين
فى ثلثة مواضع. ان الله يحب المتقين. فى موضعين
فان الله يحب المتقين. الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين. حقا على المتقين. فى موضعين. ولقد
آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين
وانه لتذكرة للمتقين. وان منكم الا واردها كان على
ربك حتما مقضيا. ثم ننجى الذين اتقوا. وينجى الله الذين
اتقوا بمفازتهم. ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف. للذين
اتقوا عند ربهم جنت تجرى. للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم. لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت تجرى. لكن
اتقوا ربهم لهم غرف. والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة. و
سيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا. وقيل للذين
اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا. ليس على الذين
آمنوا وعملوا الصلحت جناح الآية. ان الله مع الذين

اتقوا، ولو ان اهل الكتب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم، ولو انهم
آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير، ولكن البر من اتقى،
فلا اثم عليه لمن اتقى، بلى من اوفى بعهده واتقى، فمن
اتقى واصلح فلا خوف عليهم، هو اعلم بمن اتقى، فاما من
اعطى واتقى، وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور، وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا،
ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ الا ان تتقوا منهم تقاة،
وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم، وان تؤمنوا وتتقوا
يؤتكم اجوركم، وان تحسنوا وتتقوا، وان تصلحوا و
تتقوا، ان تبروا وتتقوا، بلى ان تصبروا وتتقوا و
يأتوكم، ولتتقوا ولعلكم ترحمون، لعلكم تتقون فى
ستة مواضع، الا تتقون فى ستة مواضع، افلا تتقون
فى خمسة مواضع، افغير الله تتقون، فكيف تتقون،
لعلهم يتقون فى خمسة مواضع، ولعلهم يتقون، ثم

ينقضون

ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون، وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون،
الا يتقون قال رب انى اخاف ان يكذبون، وما على
الذين يتقون من حسابهم، فسأكتبها للذين يتقون
وانجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ولوطا، ونجينا
الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر وما خلق الله
فى السموات والارض لآيات لقوم يتقون، وان تعفوا
اقرب للتقوى، وتعاونوا على البر والتقوى، وتنا
جوا بالبر والتقوى، فان خير الزاد التقوى، ولباس
التقوى ذلك خير، هو اهل التقوى واهل المغفرة،
لمسجد اسس على التقوى، افمن اسس بنيانه على تقوى
فانها من تقوى القلوب، لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم، اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم، والذين اهتدوا
زادهم هدى وآتاهم تقواهم، والزمهم كلمة التقوى،

اعدلوا هو اقرب للتقوى + ارايت ان كان على الهدى
او امر بالتقوى + فالهمها فجورها وتقويها + وللدار
الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون + ولاجر
الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون + والاخرة خير
لمن اتقى + والعاقبة للمتقين + فى موضعين + والاخرة
عند ربك للمتقين + فاصبر ان العاقبة للمتقين + والعاقبة
للتقوى + تلك عقبى الذين اتقوا + مثل الجنة التى وعد
المتقون فى موضعين + قل اذلك خير ام جنة الخلد التى
وعد المتقون + اولئك هم المتقون + ولدار الاخرة خير
للذين اتقوا افلا تعقلون + تلك الجنة التى نورث من
عبادنا من كان تقيا + وكان تقيا وبرا بوالديه + انى
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا + انه من يتق ويصبر +
ويخش الله ويتقه + افمن يتقى بوجهه سوء العذاب
يوم القيمه + ومن يتق الله يجعل له مخرجا + ومن يتق الله
يكفر عنه سيئاته + ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا +

فصل

فصل فى الايات التى ورد بلفظ الامر فى التقوى * يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته + يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة + يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا + يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين + يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله + يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد + يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا + يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم + ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم واياكم ان اتقوا الله + واتقوا الله لعلكم تفلحون
فى ثلثة مواضع + اتقوا الله ان كنتم مؤمنين + قال اتقوا
الله ان كنتم مؤمنين + واتقوا الله واعلموا ان الله شديد
العقاب فى موضعين + واتقوا الله ان الله سريع الحساب
واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون + واتقوا الله واعلموا
ان الله بما تعملون بصير + واتقوا الله واعلموا ان الله مع

المتقين + واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه + واتقوا الله
واعلموا ان الله بكل شئ عليم + واتقوا الله ويعلمكم الله
واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور + واتقوا الله ان
الله خبير بما تعملون + فى موضعين + واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون + واتقوا الله الذى اليه تحشرون +
فى موضعين + واتقوا الله واسمعوا + واتقوا الله ان الله
غفور رحيم + واتقوا الله ان الله سميع عليم + واتقوا الله
لعلكم ترحمون + واتقوا الله ان الله تواب رحيم + واتقوا الله
الذى انتم به مؤمنون + فى موضعين + واتقوا الله الذى
تساءلون به والارحام + واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن
واتقوا الله ولا تخزون + فاتقوا الله ولا تخزون + فاتقوا الله
واصلحوا + فاتقوا الله لعلكم تشكرون + واتقوا الله يا اولى
الالباب + فاتقوا الله يا اولى الالباب + واتقوا النار التى
وقودها الناس والحجارة + فاتقوا الله واطيعون + فى عشر
مواضع + فاتقوا الله ما استطعتم + واتقوا النار التى



اعدت للكافرين + واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس
شيئا + فى موضعين + واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله +
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة + و
اتقوا الذى امدكم بما تعلمون + واتقوا الذى خلقكم
والجبلة الاولين + قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم
وان اقيموا الصلوة واتقوه + فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون
ان اعبدوا الله واتقوه + وابراهيم اذ قال لقومه
اعبدوا الله واتقوه + منيبين اليه واتقوه + يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة + يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم + يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما + واياى فاتقون + وانا ربكم
فاتقون + واتقون يا اولى الالباب + لا اله الا انا فاتقون
يا عباد فاتقون + واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم فحسبه جهنم + يا ايها النبى اتق الله + امسك
عليك زوجك واتق الله + واتقين الله + فليتقوا الله و

ليقولوا قولا سديدا . وليتق الله ربه ولا يبخس منه
شيئاً . وليتق الله ربه . فصل في الاحاديث التي ورد
في فضل التقوى . آل محمد كل تقي . ان اولى الناس بي المتقون
من كانوا وحيث كانوا . الا ان اوليائي منكم ليسوا بني
فلان ولكن اوليائي المتقون من كانوا وحيث كانوا
ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك
ان اوليائي منكم المتقون . يا ايها الناس ان ربكم
واحد ولا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا
احمر على اسود ولا اسود على احمر الا بالتقوى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم . الا هل بلغت و ليبلغ الشاهد
الغائب ان الله تعالى يقول يوم القيمة امرتكم فضيعتم
ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع
نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله
اتقاكم من رزق تقي فقد رزق خير الدنيا والآخرة
لا دين لمن لا تقية له[1] ان الله تعالى خلق مائة رحمة

[1] المراد منها التقوى لا التقية المعروفة عند الروافض فانها من مخترعاتهم الشنيعة واما استدلالهم بقوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة فليس كما ينبغي ١٢

كل

كل رحمة ملء ما بين السماء والارض قسم منها رحمة
بين الخلائق منها تعطف الوالدة على ولدها
ويشرب الوحش بها والطير الماء وبها يتراحم الخلائق
فاذا كان يوم القيمة قصرها على المتقين وزادهم
تسعا وتسعين ان الله تعالى خلق مائة رحمة فرحمة
بين خلقه يتراحمون بها وادخر لاوليائه تسعا
وتسعين يا ايها الناس اتخذوا التقوى تجارة يأتكم
الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرأ ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاعظم
بخصلة نوه بشانها العلي في هذه الايات والاحاديث
المذكورة حازت شرف الدنيا والآخرة فاذا كان الامر
كذلك فلا بد للشخص ان يعرف معنى التقوى وكمالها
حتى يحصلها . فاعلم ان معنى التقوى لغة الاجتناب
عما يضر الشخص في دينه ودنياه ولهذا يقال مريض
متق لاحتمائه عما يضر لصحة بدنه وفي الاصطلاح

الشرعي معناها الامتثال لاوامر الله تعالى والاجتناب عن
النواهي ويعرف كمال التقوى بمعرفة ان الامر على نوعين
اعلى وهو الفرض وادنى وهو الندب فاذا كان الشخص
معظما للندب ومعتنيا باتيانه كتعظيمه الفرض واعتنائه به
حصل منه كمال الامتثال لان من كان اهتمامه بالمندوبات
والاداب اشد واكثر كيف يتصور منه التقصير في الفرائض
والواجبات وكذلك الاجتناب على نوعين اعلى وهو ترك
المحرمات وادنى وهو ترك المكروهات فمن كان مجتنبا
للمكروهات وخائفا منها كخوفه من المحرمات حصل منه
كمال الاجتناب في حقه فادنى رتبة الاجتناب هو الاجتناب
عن المحرمات ثم الاجتناب عن الشبهة وهو التقوى ثم
الاجتناب عما لا باس به مخافة ما به باس وهو الصدق
في التقوى كترك العزب الشبع والعطر لتحريكهما الشهوة
ثم الاجتناب عما ليس له تعالى وهو الصدق المطلق كترك
خطوة او لقمة ليس فيها نية عبادة فمن كان فيه الاجتناب

عما سوى الله تعالى اكثر كان هو اتقى من غيره فلا يعرف
احد الولي والمقرب والواصل الا بمعرفة التقوى
وكمالها فصل في معرفة الكرامة وما يتعلق بها
قال سيدي احمد الزروق رحمه الله تعالى في كتابه قواعد
الطريقة قاعدة اظهار الكرامة واخفاؤها على حسب
النظر لاصلها وفرعها فمن عبر عن بساط احسانه اصمتته
الاساءة مع ربه ومن عبر عن بساط احسان الله لم يصمت
اذا اساء وقد صح اظهار الكرامة من قوم وثبت
العمل في اخفائها من قوم كالشيخ ابي العباس المرسي
في الاظهار وابن ابي حمزة في الاخفاء رضي الله تعالى عنهما
حتى قال بعض تلامذة ابن ابي حمزة طريقهما مختلف
فبلغ ذلك شيخه فقال والله ما اختلف قط طريقنا لكنه
بسطه العلم وانا قبضني الورع وهذا فصل الخطاب في
بابه والله اعلم قاعدة من الناس من يغلب عليه الفناء
بالله فتظهر عليه الكرامات وينطق لسانه بالدعوى

قواعد الطريقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة للشيخ الفاضل شهاب الدين ابي العباس احمد بن محمد البرنسي الفاسي المالكي الشهير بالشيخ زروق المتوفى سنة ٨٩٩ تسع وتسعين وثمانمائة وهو كتاب مفيد مشتمل على قواعد اوله الحمد لله بعظيم مجده كذا في كشف الظنون
١٣١٢

من غير احتشام ولا توقف فيدعى بحق عن حق لحق
فى حق كالشيخ ابى محمد عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى
وابى يعلى وعامة متاخرى الشاذلية ومنهم من يغلب
عليه الفقر الى الله فيكل لسانه ويتوقف مع جانب الورع
كابن ابى حمزة وغيره ومن الناس من يختلف احواله تارة
فتارة وهو اكمل الكمال لانه حاله عليه الصلوة والسلام
اذا اطعم الفا من صاع وشد على بطنه الحجر فهم قاعدة
غيرة الحق على اوليائه من سكون قلوبهم وشغلهم بالغير عنه
فهو الموجب لقضاء ما هو ابه من حوائجهم وحوائج غيرهم
حتى قيل ان الولى اذا اراد اغنى ومنه قول الناس له خاطرك
الى لا كون على بالك لعل الله ينظر الى فيما انا فيه صريح
خاطرك منى ومن ثم كان خاطر اكثر الاولياء فى بداياتهم
يسرع اثر مقاصدهم فى الوجود لاشتغالهم بما يعرض بخلاف
النهاية فان الحقيقة مانعة من اشتغال قلوبهم بغير مولاهم
الا من حيث امرهم فينتفع بهم المريدون فى طلب الحق لا غيرهم



كما يحكى عن الشيخ ابى مدين رحمه الله تعالى انه كان يفتح للناس
على بديهة ويصعب عليه اقل حاجاته وقيل انما هما اثنان ولى
وصفى فالولى من يتحقق له كل ما يريد والصفى من يتسلط على
قلبه الرضا بما يجرى فافهم ق عدة كرامة المتبع شاهدة بصدق
المتبع فلنسبة من جهة حرمة ثبوت الارث منه فمن ثم جاز
التبرك باثار اهل الخير ممن ظهرت كرامته بديانة او علم
او عمل واثر ظاهر كتكثير القليل والاخبار عن المغيب حسب
فراسته واجابة الدعوات وتسخير الماء والهواء الى غير
ذلك مما صح اية للانبياء فيكون كرامة للاولياء اذ الاصل
التاسى حتى ياتى المبين المخصص وقيل عكسه ولم يزل اكابر
الملة يتبركون باهل الفضل من كل عصر وقطر فلزم الاقتداء
بهم حيثما يهدى اليه ظن الاشخاص قاعدة من ظهرت عليه
خارقة تقتضى ما هو اعم من كرامة نظر فيها بفعله فان صحت
ديانته معها فكرامة وان لم تصح فاستدراج او سحر وان
ظهر بعد ثبوت الرتبة مناف مما لا يباح بوجه فالحكم

لازم والتاويل غير مصادف محلا اذ الحقائق لا تنقلب
والاحكام ثابتة على الذوات فلزم الحكم عليه وما
لا يباح بوجه كاللواطة والزنا بمغنية وادمان شرب الخمر
ونحو لا قتل واخذ مال ونحو مماله وجه فى الاباحة و
حصول شرط وانما التوقف عند الاحتمال باطنا ولا توقف
فى الحكم الظاهر عند تعينه بوجه صحيح والله اعلم
انتهى كلام قواعد الطريقة + قال المحققون رضى الله تعالى
عنهم الاستقامة فوق الكرامة + اعلم ان الاعمال على
نوعين احدهما من جنس الامتثال كالصوم والصلوة
والزكوة وثانيهما من جنس الاجتناب كالمحرمات والمكروهات
فالاستقامة على الطاعة مطلوب الى الموت فاعظم
ركن الطاعات هو ركن الاجتناب لان الاجتناب شامل
للامتثال ضمنا مثل ترك الفرض حرام والحرام من
جنس الاجتناب فمن استقام على قسم الاجتناب الى
الموت فهو مستقيم على جميع الطاعات وادنى

منه

من جوامع الكلم من الملك على اسرار [illegible] العباد ومن بحار [illegible] الالطاف [illegible] فمنحه [illegible] الرحمن [illegible] عطاء الله [illegible] تعالى عنه ١٢

مدة الاستقامة سبع سنين فمن استقام على الطاعة
الاجتنابى بحيث لم يرتكب هذه المدة حراما ولا مكروها
حصلت له الاستقامة فى الجملة وهذا القسم الاجتنابى
هو الذى يسمى بالتقوى فمن استقام على التقوى تحقق
بخصلة هى فوق الكرامة لان الكرامة تحتمل المكر و
الاستدراج وكرامة التقوى مامونة من ذلك فى هذا
المعنى قال ابن عطاء الله الاسكندرى رحمه الله تعالى عليه
فى حكمه ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة
قال ابن عباد رحمه الله تعالى فى شرح هداية الحكم الكرامة
الحقيقية انما هى حصول الاستقامة والوصول الى كمالها
ومرجعها الى امرين صحة الايمان بالله عز وجل واتباع
ماجاء به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ظاهرا
وباطنا فالواجب على العبد ان لا يحرص الا عليهما ولا تكون له
همة الا فى الوصول اليهما واما الكرامة بمعنى خرق العادة
فلا عبرة بها عند المحققين اذ قد يرزق ذلك من لم

المراد بها الحكم العطائية للشيخ تاج الدين ابى الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن عطاء الله الاسكندرى الشاذلى المالكى المتوفى بالقاهرة سنة ٧٠٩ والمراد بشرحها هو شرح محمد بن ابراهيم بن عباد النفزى الرندى الشاذلى اوله الحمد لله المتفرد بالعظمة والجلال الخ وسماه غيث المواهب العلية كذا فى كشف الظنون ١٢

١٢١٢

تحمل له الاستقامة قال سيدى ابو الحسن الشاذلى رضى
الله تعالى عنه انما هما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة
الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل
على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوى والمخادعة
فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر
كذاب ليس ذا حظ فى العلم والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود
الملك على نعت الرضاء فجعل يشتاق الى سياسة
الدواب وخلع الرضا وكل كرامة لا يصحبها الرضاء عن الله
ومن الله تعالى فصاحبها مستدرج مغرور وناقص
او هالك مثبور قال سيدى ابو العباس المرسى رضى الله تعالى
عنه ليس الشان من تطوى له الارض فاذا هو بمكه وغيرها
من البلدان انما الشان من تطوى عنه اوصاف نفسه فاذا
هو عند ربه وذكر عند سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه
الكرامات فقال وما الايات وما الكرامات هى شئ تنقضى
لوقتها ولكن اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاق

نفسك

نفسك بخلق محمود وقال بعض المشائخ رضى الله تعالى عنهم لا تعجبوا
ممن لم يضع فى جيبه شيئا فيدخل يده فى جيبه فيخرج منه
ما يريد ولكن تعجبوا ممن يضع فى جيبه شيئا فيدخل يده
فى جيبه فلا يجده فلا يتغير وقيل لابى محمد المرتعش
رضى الله تعالى عنه ان فلانا يمشى على الماء فقال عندى
ان من مكنه الله تعالى من مخالفة هواه فهو اعظم من المشى
على الماء والهواء وقال ابو يزيد رضى الله تعالى عنه لو ان
رجلا بسط مصلاه على الماء وتربع فى الهواء فلا تغتروا
به حتى تنظروا كيف تجدونه فى الامر والنهى وقيل له ان
فلانا يقال انه يمر فى ليلة الى مكة فقال الشيطان يمر فى
لحظة من المشرق الى المغرب وهو فى لعنة الله تعالى
وقيل له يقال ان فلانا يمشى على الماء فقال الحيتان
فى الماء والطير فى الهواء اعجب من ذلك قال الجنيد
رضى الله تعالى عنه حجاب قلوب الخاصة المختصة برؤية
النعم والتلذذ بالعطاء والسكون الى الكرامات وايضا

قال ابن عطاء الله الاسكندري رحمه الله تعالى ليس كل
من ثبت تخصيصه كمل تخليصه قال ابن عباد رضي الله
تعالى عنه في شرحه التخصيص ههنا هو ان يُظهِر الحقُّ سبحانه
على بعض عباده آثَرَتَه وعنايتَه وتَوليته لطفهِ ورعايتهِ
فمنهم من يستمر له ذلك حتى يتحقق بالعرفان ويتخلص عن
رؤية الاغيار والاكوان وهؤلاء هم خواص المقربين اهل
العلم بالله والمحب له ومنهم من يوقفه عن بلوغ ذروة الكمال
ويربيه في حاله بما يليق به من علوم واعمال وهؤلاء عامة
المقربين وخاصة اصحاب اليمين العباد والزهاد واهل
المجاهدة والاوراد وهؤلاء وان شاركوا الاولين فيما
يتحفهم الحق سبحانه من لطائف الكرامات وفيما يمنحهم
اياه من القيام بوظائف الطاعات والعبادات فلم
يتخلصوا من روية نفوسهم ولم ينفكوا عن مراعات حظوظهم
بل هم ساكنون الى الاسباب مرتبطون بوجود الحجاب وقد
يختص الله الحق تعالى هؤلاء باظهار الكرامات على ايديهم

بسبب تسكينًا لنفوسهم وتثبيتًا لليقين في قلوبهم ومنعها
الاولين لانهم لا يحتاجون اليها لما هم فيه من الرسوخ في
اليقين والقوة والتمكين كما قال صاحب كتاب عوارف المعارف
وقد يكون من لا يكاشف بشيء من معاني القدر افضل ممن
يكاشف بها اذا كاشفه الله تعالى بصرف المعرفة فالقدرة
اثر القادر ومن اهل لقرب القادر لا يستغرب ولا
يستنكر شيئا من القدرة ويرى القدرة تتجلى له من
سجف اجزاء عالم الحكمة وسئل الشبلي رضي الله تعالى عنه
وقيل له ان ابا تراب ذكر انه جاع في البادية فرأى البادية
كلها طعاما فقال عبد رفق به ولو بلغ الى محل التحقيق
لكان كمن قال ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني قال في
لطائف المنن واعلم ان الكرامات تارة تظهر للولي في
نفسه وتارة تظهر منه لغيره فان ظهرت للولي في نفسه
فالمراد تعريفه بقدرة الله تعالى وفرديته واحديته وان
قدرته لا تتوقف على الاسباب وان العوائد هو حاكم

له لطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس وشيخه ابي الحسن في مجلد للشيخ تاج الدين ابن عطاء الله بن احمد بن محمد الاسكندري المتوفي سنة تسع وسبعمائة كذا في كشف الظنون ١٢

بلغ

عليها ليست هى حاكمة عليه وانما جعل العوائد و
الوسائط والاسباب حجب قدرته وسحب شمس احديته
فالواقف عندها مخذول والنافذ منها اليه من هو بالعناية
موصول قال وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه
فائدة الكرامة تعريف اليقين من الله تعالى بالعلم والقدرة
والارادة والصفات الازلية مجتمع لا يفترق وامر لا ينفقد
كانها صفة واحدة قائمة بذات الواحد لا يستوي من
تعرف الله اليه بنوره بمن تعرف الى الله بعقله ولاجل
انها تثبيت لمن اظهرت له ربما وجدها اهل البدايات
فى بداياتهم وفقدها اهل النهايات فى نهاياتهم اذ اما
عليه اهل النهايات من الرسوخ فى اليقين والقوة
والتمكين لا يحتاجون معه الى مثبت وهكذا كان السلف
رضى الله تعالى عنهم لم يحوجهم الحق سبحانه وتعالى الى ظهور الكرامات
الحسية لما اعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الاشهادية
ولا يحتاج الجبل الى مرساة فالكرامة رافعة لزلزلة الشك

فى

فى المنة ومعرفة تفضل الله تعالى فيمن اظهرت عليه وشاهده
له بالاستقامة مع الله سبحانه وتعالى والناس فى الكرامات
على ثلثة اقسام قوم يجعلونها غاية الامر فان وجدوها
عظموا من ظهرت عليه وان فقدوها لم يتوجهوا بالتعظيم
اليه وقسم قالوا وما هى الكرامات انما هى خدع يخدع بها
اهل الارادة ليقفوا بها على حدودهم حتى لا يلجوا مقاما بأنفسهم
ليس هو لهم حتى ان ابا تراب النخشبى رضى الله تعالى عنه قال لابى
العباس الرقى ما يقول اصحابك فى هذه الامور التى تكرم الله بها
على عباده فقال ما رايت احدا الا وهو موءمن بها فقال ابو
تراب من لم يؤمن بها فقد كفر انما سألتك عن طريق الاحوال
فقال ما اعرف لهم قولا فقال ابو تراب بل قد زعم اصحابك انها
خدع من الحق سبحانه وتعالى وليس الامر كذلك انما
الخدع فى حال السكون اليها فاما من لم يفرح بها ولم يسكن
اليها فتلك مرتبة الربانيين وكان هذا من ابى تراب رضى الله
تعالى عنه بعد ان عطش القوم وهم اصحابه فضرب بيده

الارض فنبع الماء فقال فتى اريد ان اشربه فى قدح
فضرب بيده الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض
فشرب وسقانا قال ابو العباس الرقى وما زال القدح
معنا الى مكة قال الشيخ ابو الحسن رضى الله تعالى عنه و
القول الفصل فى ذلك انه لا ينبغى ان يطلب ادبا مع الله
تعالى ومن اظهرت عليه عظم لانها شاهدة له بالاستقامة
مع الله تعالى قال والقسم الثالث وهو ان تظهر الكرامات
فى الولى لغيره فالمراد بذلك تعريف ذلك العبد الذى ٦٦
يشهدها بصحة طريق هذا الولى الذى اظهرت عليه
الكرامات اما ان يكون جاحدا فيرجع الى الاعتراف ٦٧
او كافرا فيعود الى الايمان او شاكا فى خصوصية هذا العبد
فاظهرت عليه ليعرف الله تعالى بما فيه من ودائع الاحسان
وقال ابو نصر السراج سالت ابا الحسن بن سالم فقلت له
ما معنى الكرامات قد اكرموا حتى تركوا الدنيا اختيارا وكيف
اكرموا بان تجعل لهم الحجارة ذهبا فما وجه ذلك فقال لا يعطيهم

ذلك

ذلك لقدرها ولكن نعطيهم ذلك حتى يحتجوا بكون ذلك
على نفوسهم عند اضطرارها وجزعها من فوت الرزق الذى
ضمنه الله تعالى لهم فيقولون الذى يقدر على ان يصير تلك
الحجارة ذهبا كما هو فانظر اليه اليس بقادر ان يسوق
اليك رزقك من حيث لا تحتسب فيحتجوا بذلك على
تصحيح نفوسهم عند فوت الرزق ويقطعوا بذلك حجج
نفوسهم فيكون ذلك سببا لرياضة نفوسهم وتاديبا لها قال
ابو نصر رضى الله تعالى عنه وقد حكى لنا ابن سالم فى
معنى ذلك حكاية عن سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه
انه قال كان رجل بالبصرة يقال له اسحق بن احمد وكان
من ابناء الدنيا فخرج من الدنيا يعنى من جميع ماله وتاب
وصحب سهلا فقال يوما لسهل يا ابا احمد ان نفسى هذه
ليست تترك الضجيج والصراخ من خوف فوت الرزق
والقوام فقال له سهل خذ ذلك الحجر وسل ربك ان يصيره
لك طعاما تاكله فقال له ومن امامى فى ذلك حتى افعل فقال

سهل امامك ابراهيم عليه الصلوة والسلام حيث قال
رب ارني كيف تحي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي المعنى في ذلك ان النفس لا تطمئن الا برؤية
العين لان من جبلتها الشك فقال ابراهيم رب ارني كيف
تحي الموتى حتى تطمئن نفسي فاني مؤمن بذلك والنفس
لا تطمئن الا برؤية العين قال فكذلك الاولياء يظهر
الله تعالى لهم الكرامات تاديبا وتهذيبا لها او زيادة لهم لنفوسهم
انتهى كلام ابى نصر رضى الله تعالى عنه وقال بعض العلماء ما رايت
هذه الكرامات الا على ايدى البله من الصادقين وكان
رجل يصحب سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه فقال له
يوما ربما اتوضأ للصلوة فيسيل الماء من بين يدى
قضبان فضة فقال سهل اما علمت ان الصبيان اذا اعطى
بكوا يعطوا خشخاشة ليشتغلوا بها وفى حكاية جعفر روا
الخالدى عن الجنيد رضى الله تعالى عنه قال جاءنى ابو حفص
النيسابورى رضى الله تعالى عنه ومعه عبد الله الرباطى ومعه

جماعة

جماعة وكان فيهم رجل اصلع قليل الكلام فقال يوما
لابى حفص قد كان فيمن مضى لهم الايات الظاهرة يعنى بها
الكرامات وليس لك شئ من ذلك فقال له ابو حفص رضى الله
تعالى عنه فجاء به الى سوق الحدادين الى كير عظيم فاحمى فيه
حديدة المحماة فاخرجها فبرد فى يده فقال له يجزيك هذا
فسال بعضهم عن معنى اظهار ذلك من نفسه فقال كان
مشرفا على حاله فخشى على حاله ان يتغير عليه ان لم
يظهر له ذلك فخصه بذلك شفقة عليه وصيانة
لحاله وزيادة لايمانه بل ربما ينفر عنها العارفون
ويخاف منها المحققون قال بعض السلف الطف ما يخادع
به الاولياء الكرامات وذكر عن ابى حفص او غيره انه
كان جالسا وحوله اصحابه قال فنزل ظبى من الجبل
فبرك عندهم قال فبكى ابو حفص فسئل عن بكائه فقال
كنتم حولى فوقع فى قلبى ان لو كان لى شاة لذبحتها لكم
فلما برك هذا الظبى عندنا شبهت نفسى بفرعون حين

سأل الله تعالى ان يجري معه النيل فاجراه معه فبكيت
وسألته الاقالة مما تمنيت وسَيَّبْتُ النطى ويحكى
عن بعض الابدال انه قال لتلميذ من تلامذة الشيخ
ابى مَدين مابالنا لا يعتاص علينا شئ وهو يعتاص عليه
اقل الامور مع انا نتمنى مقامه وهو لا يتمنى مقامنا
فبلغ ذلك شيخه ابامدين فقال قل له تركنا مرادنا لمراده
وعن بعضهم انه كان يسير فى البادية فانتهى الى بئر فاذا
الماء ارتفع لى رأس البير فقال انا اعلم انك قادر على هذا
ولكن لا اطيقه فلو قيضت لى بعض الاعراب ليصفعنى
صفعات ويسقينى شربة ماء كان اسلم لى ثم انى
لاعلم ان ذلك الرفق ليس من جهته قال يحيى بن
معاذ الرازى رضى الله تعالى عنه اذا رايت الرجل يشير
الى الايات والكرامات فطريقه طريق الابدال واذا
رايته يشير الى الالات والنعمات فطريقه طريق
المحبة وهو اعلى من الذي قبله واذا رايته يشير الى الذكر

ويكون

ويكون قلبه معلقا بالذكر لذى ذكر فطريقه طريق
العارفين وهو اعلى درجة من جميع الاحوال وقال
ابو يزيد رضى الله تعالى عنه كنت فى بدايتى يرينى الحق
تعالى الايات والكرامات ولا التفت اليها فلما رأى
كذلك جعل لى الى معرفته سبيلا انتهى كلام شرح الحكم
لابن عباد رضى الله تعالى عنه وقال ابن عطاء الله الاسكندرى
رضى الله تعالى عنه سوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار
الهمم السوابق هى قوى النفس التى تنفعل عنها بعض
الموجودات باذن الله تعالى وتسميها الصوفية همة
فيقولون ان فلان همته على امر ما فانفعل له ذلك
وهذه الهمم السابقة لا تنفعل الاشياء عنها الا
بالقضاء والقدر وهو معنى قولنا باذن الله تعالى فهى على
حال سبقيتها ونفوذها لا تخرق اسوار الاقدار ولا
تنفذها وهذه الهمم قد تكون للاولياء كرامات و
قد تكون لغيرهم استدراجا ومكرا كما تكون للعائن

والساحر انتهى كلام الشارح سيدى احمد زروق رحمه الله
تعالى عليه قلت فالحاصل ان الكرامة اخبار عن المقدور
الكائن قبل وقوعه او اظهار سبب ومحل المقدور
وقت وقوعه فلا اختيار ولا تدبير لشخص فيها فمن
جعل هذه الخصلة مقصودا بالذات فافتخر بها فهو
مشغول بتحصيل الحاصل فينبغى للطالب ان يكون مقصوده
الاستقامة لا الكرامة كما مر انتهى من عامل الله على
ادامة السبق ظهرت عليه الكرامات ايات الاولياء
وكراماتهم رضاهم بما يسخط العوام من مجارى المقدور
قال سهل رحمة الله تعالى عليه من زهد فى الدنيا اربعين
يوما صادقا من قلبه مخلصا فى ذلك يظهر له من الكرامات
ومن لم يظهر له فلانه من عدم الصدق فى زهده ومن
اظهر كراماته فهو مدع ومن ظهرت عليه الكرامات فهو
ولى من يكن كارها فى ظهور الايات وخوارق العادات منه
كراهية الخلق بظهور المعاصى فهى فى حقه حجاب سئل

عبد

عبد الله بن منير انك تمشى على الماء فقال لا ادرى ولكن
اذا اراد الله جمع حافتى البحر حتى يعبر الانسان طى الارض
على قسمين طى كرامة وطى علو همة فطى الكرامة ان تطوى
لك مساحة من الارض فتنقل من افق الى افق فى زمن
يسير على خلاف العادة فى ذلك وطى علو الهمة وهو الطى
الكشفى ان يكشف لك عن حقيقة الارض فتراها فى ام الكتاب
فعلى الاول يكون الارض تسعك وعلى الثانى تكون انت
تسعها الاولياء هم تنطون بالكرامات والدرجات
والانبياء كشف لهم عن حقائق الحق فالكرامات والدرجات
عندهم وحشة حظوظ كرامات الاولياء مع تباينها
من اربعة اسماء وقيام كل فقير منهم باسم منها وهى
الاول والاخر والظاهر والباطن فمتى فنى عنها بعد
ملابستها فهو كامل التام ومن كان حظه من اسمه
الظاهر لاحظه بعجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه
الباطن لاحظ ماجرى من سرائر انواره ومن كان حظه

من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه
من اسمه الآخر كان مرتبطاً بما يستقبله وكل كوشف
على قدر طاقته الا من تولاه الحق سبحانه وتعالى ببره
قال ابو عمرو الدمشقي رضي الله تعالى عنه كما فرض الله تعالى
على الانبياء عليهم السلام اظهار المعجزات ليؤمنوا
بها كذلك فرض الله تعالى على الاولياء كتمان الكرامات
حتى لا يفتتنوا بها الكرامات انما ترد مقدمات
المعرفة او مقويات لليقين او اخبارات للصدق
اما في حق من ظهرت على يديه او في حق من ظهرت له
وفي الحديث اولياء الله تعالى اذا رؤوا ذكر الله الحكيم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما علامة الولي ثلثة
شغله بالله عز وجل وفراره الى الله وهمته لله تعالى
من احدى علامات الخواص انه اذا خطر في خواطرهم
شئ من العوائد سلط عليهم ومنها اذا استشرفوا
على مراد حرموا منه فالاول الولي والثاني حال الصفي

الولي ولي وان اتى احداً او اقيم عليه ما لم يخرج الى حد
الفسق باصرار وادمان ينفي ظاهر الحكم بالولاية عنه
دليله لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله ومعرفة الولي
اصعب من معرفة الله تعالى فان الله تعالى معروف
بجماله وجماله ومتى تعرف مخلوقاً مثلك يأكل كما تأكل و
يشرب كما تشرب سبحان من حجب اهل المعرفة عن جميع
خلقه حجبهم بابناء الدنيا باستار الآخرة وعن ابناء الآخرة
باستار الدنيا الولي في سر حاله ابداً والكون كله ناطق
عن ولايته والمدعي ناطق والكون كله ينكر عليه الولي
قد يكون مشهوراً ولا يكون مفتوناً اذا اراد الله تعالى
ان يعرفك ولياً من اوليائه يطوي عنك بشريته
واشهدك خصوصيته لله سبحانه وتعالى عباد ضن بهم
عن العامة واظهرهم للخاصة فلا يعرفهم الا شكل او
محب لهم ولله عباد ضن بهم عن العامة والخاصة و
عباد اظهرهم للعامة والخاصة ولله عباد يظهرهم

فی البدایة ویسترهم فی النهایة ولله عبادٌ یسترهم
فی البدایة ویظهرهم فی النهایة ولله عبادٌ لایظهر
حقیقة مابین الله وبینهم علی الحفظة فمن ثم قال
الشیخ ابو القاسم القشیری رحمه الله تعالی علیه الولی له
معنیان فعیل بمعنی فاعل ومفعول وهو من یتولی الله
رعایته وامره ولایکله الی نفسه ساعة لحظة بل یتولی
الحق سبحانه وتعالی رعایته والثانی فعیل مبالغة من
الفاعل وهو الذی یتولی عبادة فعبادته تجری علی
التوالی من غیر ان یتخللها عصیانٌ وکلا الوصفین
واجب حتی یکون الولی ولیا واختلفوا فی ان الولی هل
یجوز ان یعلم انه ولی ام لا فمنهم من قال لایجوز ذلک
لان الولی ملاحظ نفسه بعین الاستصغار فان
ظهر علیه شیٔ من الکرامات خاف ان یکون مکراً و
استدراجاً وهو یستشعر الخوف دائماً من سقوطه عما
هو فیه وان یکون عاقبته بخلاف ذلک وهؤلا یجعلون

من

من شرط الولایة وفاء المآل ومنهم من قال یجوز ان
یعلم الولی انه ولی ولیس من شرط تحقق الولایة
فی الحال الوفاء فی المآل. تمت بحمد الله تعالی
وحسن توفیقه وصلی الله تعالی
علی سیدنا محمد واله وصحبه
واتباعه اجمعین
امین

کتبه الفقیر محمد یوسفخان ابن عبد الواحد خان غفر الله لهم

سنة ١٣١٦ه

از وجهست و دایره حروف باو تمام میشود و از سبابت یا هو
او با جز باول می‌پیوندد و علامت دیگر از ولیت که آن کمال
که از وی آید وقت انضمام یا کلمات از مقلوب وی نیز
همان عمل آید و اشاره بالله واقع هست در هیچ کلمه
که مجموع حروف این کلمات بعدد تمام ابواب مذکور هست
دیگری زیاده در حروف کلمتین که موضع اشاره اولی است بعینها ترتیب کلمه
اولی و ثانیه غریبه در پیش کلمات مندرج است و بعدد نقاطی که
درین کلمات هست جمیع حرکات الهامی که هست بر نفع فوقانی و نصف تحتانی
و ظاهر هست که اسمای حسنی یکی در اعداد و یکی در آخر حلول نقصان یابد و در
تطبیق وی دو درسم که باتفاق علما جمهور این فن اسم اعظم باندراج
یافته در اسمای دیگر ضبط میتوان نمود که بعضی از آن حروف
البادی المومن الملیح هست و باقی برین قیاس و از اینجا درین باب خصوص تحریر نمیشد

سه موضع محل اشارتست اگر مقصود را بجا گذارد بی شبهه راه یابد

اشاره اول واقع است در میان دو کلمه که حروف مجموع هر دو بعدد
ابواب بهشت است و کلمه اول چهار حرف است و یک تکرار
یافته بعد از دیگر و کلمه دوم چهار حرف غیر مکرر است اگر چه
یک حرف وی در کلمه اولی تکرار یافته است و حرف ثانی و ثانی حرف
اولی است از کلمه اولی در تعداد اعداد و حرف ثالث بازای
حرف از کلمه اولی است در مرتبه ثانیه از مراتب اعداد جمل
و حرف رابع مثل مجموع حرف ثالث است والله اعلم

اشاره ثانیه واقع است در ۳ کلمه که حروف مجموع
آن کلمه بعدد ابواب نیران است چنانچه ثانی و سادس را و ثالث
و خامس و حروف رابع و اگر مجموع را و آن حرفی است
باز بر بینه مطابق حروف اغلظ است که اسم ذات عبارت

وَرَتِّلِ الْقُرْاٰنَ تَرْتِيْلًا

الحمد للہ علی احسانہ کہ این رسالہ نافعہ مصنفہ عالم علوم نقلیہ ماہر فنون عقلیہ حضرت مولانا قاری ضیاء الدین صاحب الہ آبادی سلمہ اللہ تعالیٰ عن الایادی مشتمل بر مسائل ضروریہ تجوید مسمّٰی بہ



حسب فرمائش محب مکرم جناب مولوی قاری محمد عنایت اللہ صاحب مدرس مدرسہ عربیہ مظاہر علوم سہارنپور و مولوی فصیح الدین صاحب بنگرانی صوفی محمود حسن حفظہ اللہ تعالیٰ عن الشرور و الفتن مہتمم مدرسہ مذکور

در مطبع المطابع رشیدیہ سہارنپور طبع شد

ملنے کا پتہ مولوی فصیح الدین صاحب محلہ شاہ بہلول سہارنپور۔ مدرسہ عربیہ مظاہر علوم سہارنپور میں بھی مل سکتی ہے

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا حتى امرنا ان
نتزهه عن الاعوجاج فى ادائه بقوله تعالى ورتل القران ترتيلا والصلوة والسلام
على افصح رسله الذى ادى كما امر ولم ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
وعلى اله واصحابه وائمة دينه فانهم ادوا كما سمعوه فيا لهم من بشرى وبعد فهذا
خلاصة البيان فى تجويد القران حدانى الى تاليفه حديث ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله
فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف لكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف رواه الترمذى فهو مشعر الى ان نظم الكتاب مطلوب كمعناه وتجويده
موجب لحسن موداه فكل من جود جود عقباه والتجويد عبارة عن ادائه
كما انزل من اداء الحروف بمخارجها واعطاء كل ذى حق حقه ومستحقه وقد

ورد

ورد عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
يحب ان يقرأ القران كما انزل صححه ابن خزيمة وقال الله تعالى الذين اتينهم الكتب
يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به فالمقصود بحق التلاوة وبادائه كما انزل
هو الترتيل الذى امر الله به فى قوله تعالى ورتل القران ترتيلا وبه نزل كما قال الله تعالى
ورتلنه ترتيلا وقال سيدنا على رضى الله تعالى عنه الترتيل تجويد الحروف
ومعرفة الوقوف فلما ثبت امر الله تعالى بالترتيل اى التجويد وجب الاخذ به ولزم
الاثم على تركه لاسيما لمن لا يبالى شانه وروى رب قارئ للقران والقران يلعنه
اى اذا اخل بمبانيه او بمعانيه او بالعمل بما فيه ومن جملة العمل بما فيه ترتيل القران
وتجويده وقد نقصت صلوة من لم يجود مقدار النقصان فيه بل يفسدها
بعض صور اللحن الجلى كما فصل فى زلة القارى من كتب الفقه وقال على القارى
فان اللحن على نوعين جلى وخفى فالجلى خطاء يعرض للفظ ويخل بالمعنى
والاعراب كرفع المجرور ونصبه ونحوهما سواء تغير المعنى به ام لا والخفى خطاء
يخل بالحرف كترك الاخفاء والقلب والاظهار والادغام والغنة وكترقيق
المفخم وعكسه ومد المقصور وقصر الممدود وامثال ذلك انتهى والاخلال
بالمعنى قد يكون بتغير ذات الحرف وصفته معا وقد يكون بتغير الصفة فقط
كتبديل الاستفال مكان الاستعلاء نحو حتب مكان حطب فاذا قرأ حمالة
الحتب بالتاء بتغير الصفة فسدت الصلوة كما فى منية المصلى فلزم ان يراعى



التجويد مطلقا من غير اختصاص بترك اللحن الجلي او الخفي ومن غير اختصاص
بحرف دون حرف ولا صفة دون صفة ولا حال دون حال سواء كانت
القراءة ترتيلا او حدرا او تدويرا هذا ولما ثبت فرضية عمل التجويد افترض
علينا علمه لان العمل فرع للعلم وليحترز القارى عن القراءة هذا كهذ الشعر
وليزينها بحسن الصوت لقول النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم
ولقوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران رواها ابوداود
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا القران بلحون العرب رواه النسائي
ولا يترك خدمة القران فان فيها الخير وفي تركها خوف النسيان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القران وعلمه رواه ابوداود
وقال صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد
تفلتا من الابل في عقلها رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرء
يقرأ القران ثم ينساه الا لقي الله يوم القيمة اجذم رواه ابوداود ولما كان
التجويد اداء كاداء الرسول ووجوه الاداء عنه الينا منقول ولا دخل
للراى فيه كما لا دخل له في رسم خط القران وانما الاداء باستماع الاذان
والرسم باتباع مصحف سيدنا عثمان وجب علينا النقل والاسناد في القران
فالاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء واذا لزم الاسناد
فانظر عمن تاخذ ان كان عن ماهر ثقة فقد فزت بمرادك والا فكنت

مضيعا عمرك ومفوتا مطلبك هذا وقد اتفقت الائمة على ان من صلى صلوة وقرأ فيها القرأة المتواترة وفاقا للقراء السبعة جازت صلوته بلا خلاف بخلاف غيرها فليكن مطمح نظرك قرأتهم المتواترة كى تصح صلوتك وفاقا وهم لنافع المدنى وابن كثير المكى وابو عمرو البصرى وابن عامر الشامى والعاصم والحمزة والكسائى الكوفيون ولكل راويان بواسطة او بغيرها واما انا فلا اذكر فى رسالتى هذه الا ما روى عن الامام العاصم برواية حفص بغير واسطة من طريق الشاطبيه عن شيخى الحافظ المقرى عبد الرحمن المكى استاذ اساتذة الهند اذ هو المشهور فى اكثر البلاد والمقصود من وضعنا هذا المختصر نفع اكثر العباد وما نصرح فيه باسم الحفص او بضميره فهو مختلف فيه والا فهو متفق عليه **فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** بهذا اللفظ فقط جاعلا فيه اعوذ مكان استعذ او انقص منه اوزد عليه او بغيره كلا او بعضا مرويا كان او غيره لعموم النص لكن المختار لموافقة النص هو الاول **والاستعاذة** عندنا سنة مستحبة كالقرأة لانها من آدابها **ومعها البسملة** فى الابتداء باوائل السور كلها غير التوبة ولو كان الابتداء حكميا او تقديريا او الوصل او الفصل وفصل الاولى ووصل الثانية او بالعكس بالسر سرا وبالجهر جهرا ولا بد من البسملة بين السورتين عن الحفص عند الوصل بغير التوبة

لابتداء الاخرى وان كانتا غير مرتبتين فحينئذ يجوز الوجوه الثلثة الاول من الاربعة المذكورة لا الرابعة لانها للفواتح ووسط التوبة كوسط سائرها فى تخيير البسملة فمعها لا يجوز الا فصل الكل ووصل الاولى وفصل الثانية ومع تركها فصل الاستعاذة ويجوز وصلها ايضا ان لم يكن اسم من الاسماء الحسنى فى ابتداء القرأة لتوهم معنى فاحش وبعد ختم سورة ثلثة اوجه وفاقا قبل التوبة وصل ووقف وسكتة **واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون** **ولا يمسه الا المطهرون** **وموضوع** التجويد الحروف الهجائية القرآنية -

مخارج الحروف

الحرف صوت يعتمد على مقطع محقق اى جزء معين من اجزاء الحلق او اللسان او الشفة او مقدر اى الجوف وهو اصلى ان كان له مخرج معين مستقل وفرعى ان تردد بين المخرجين **فالاصولية** تسعة وعشرون حرفا تخرج من سبعة عشر مخرجا فالهمزة الغير المسهلة فالهاء من اقصى الحلق مما يلى الصدر

والعين فالحاء المهملتان من وسطه والغين فالخاء من ادناه وهذه الستة
حلقية ثم القاف من اعلى اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى ثم
الكاف من اسفله وهما لهويتان ثم الجيم فالشين فالياء الغير المدية والغير
المشمة من وسطه مع ما يحاذيه وهي شجرية اعلم ان اسنان الانسان غالبا
اثنان وثلثون نصفها في الاعلى ونصفها في الاسفل ففي الاعلى المقدمتان
ثنيتان ثم تليهما الرباعية يمينا وشمالا ثم تليهما الناب كذلك والباقي الاضراس
فمنها ضاحك تال للنابين ثم تليهما الطواحن ثلثة يمينا وثلثة شمالا ثم
الناجذ الواحد كذلك وهكذا الترتيب في الاسفل ومخرج الضاد حافة
اللسان مع الاضراس العليا من الجانبين او من جانب واحد ومن الايسر
ايسر ثم اللام المرققة من ادنى الحافة مع ما يليها من اللثة العليا ثم النون
المظهرة من طرفه مع ما يوازيه تحت اللام ثم الراء من ظهره بعيد طرفه
مع ما يحاذيه وهذه الثلثة ذلقية ثم الطاء فالدال فالتاء من طرفه
مع اصول الثنايا العليا وهي نطعية ثم الصاد الغير المشمة فالسين فالزاي من
طرفه مع صفحتي الثنيتين العليين وهي الاسلية ثم الظاء فالذال فالثاء من
من طرفه مع اطراف الثنايا العليا وهي اللثوية ثم الفاء من بطن الشفة السفلى
مع اطراف الثنايا العليا ثم الباء فالميم المظهرة فالواو الغير المدية من الشفتين
لكن الواو بانفتاحهما والاولين بالانطباق وهذه الاربعة شفوية اما الجوف

فللحروف المدية وهي الالف المرققة الغير الممالة والواو والياء اذا اسكنا
وتوافقهما حركة ما قبلهما وهي جوفية وهوائية والغنة اي النون والتنوين
والميم المخفاة او المدغمة بادغام ناقص مخرجها الخيشوم تقدر بقدر الالف
وهي من المتفرعة اما النون والميم الاصليان فالغنة لهما صفة

الصفات

الصفة ما يدل على معنى في موصوفه اما باعتبار محله وهي المحلية كالحلقية
والشفوية وغيرهما كما مرت في المخارج او باعتبار ما يعرض له وهي العارضة
كالتفخيم والادغام والحركة كما تاتي او باعتبار ذاته وهي الذاتية اللازمة
فاللازمة سبعة عشر نوعا عشرة متضادة وسبعة مفردة فالمتضادة
منها الجهر وهو علو الصوت لاعتماده على المقطع بالقوة مع احتباس
النفس وضده الهمس في فحثه شخص سكت ومنها الشدة وهي
قوة الصوت للاعتماد بالقوة مع احتباسه سواء انحبس معه النفس ام لا فلا تضاد
بينها وبين الهمس واجتمعت به في التاء والكاف وهي توجد في اجد قط بكت
ويضادها الرخاوة وبينهما لن عمر ومنها الاستعلاء وهو ارتفاع
اقصى اللسان الى الحنك الاعلى عند النطق وحروفه خص ضغط قظ
ويقابله الاستفال ومنها الاطباق وهو انطباق وسط اللسان
بالحنك الاعلى في ص ض ط ظ ومقابله الانفتاح ومنها الاذلاق

وهى سرعة النطق لذلق المخرج فى فرمن لب ولماعدا اها **الاصمات**
لمنع السرعة ولذلك منع تركيب اصول الرباعية والخماسية بخالصها
فى العرب فعسجد وعسطوس عجميان تلك عشرة كاملة **والمفردة**
منها **الصفير** للصاد والسين والزاء وهو صوت فيها يشبه صفير الطائر
ومنها **اللين** للواو والياء اذا سكنا وانفتح ما قبلهما وهو الخروج بسهولة
ومنها **الانحراف** للام والراء وهو ميل يوجد بعد خروج الحرف فاللام
يميل الى طرف اللسان والراء الى ظهره ولذلك ينقلب احدهما عن الاخر
عند الاداء من بعض الصبيان ومنها **التفشى** للشين وفاقا وهو
انتشار الريح فى الفم عند النطق بالحرف ومنها **الاستطالة** للضاد
المعجمة وهى امتداد الصوت من مخرجه الى اخر الحافة ومنها **القلقلة**
لقطب جد لكنها للقاف وفاقا وهى صوت يحدث لانفكاك دفعى بعد
التصاق محكم يجب بيانها فى السكون كما هى ابين فى الوقف ومنها **التكرير**
للراء وهو تعثر اللسان فى مخرجه واضداد المفردة وان تعقل بالسلب
لكن لم تسم باسم لعدم الحاجة الى بحثها ولكل حرف خمسة من العشرة
وخمستها قوية الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والاصمات
واضدادها ضعيفة والمفردة كلها قوية الا اللين فان اجتمع فى حرف
جميع القوية فهو الاقوى وان اجتمع الضعيفة فهو الاضعف والا فهو

متوسط والقوة والضعف متفاوتان كما قيل - ابيات

اقوى الحروف الطا وضاد معجمة	
	والظاء ثم القاف وهى الخاتمه
قويها جيم ودال ثم را	
	صاد وزاء ثم غين قررا
واوسط همز وباتاء الف	
	خاء وذال عين وكاف ثم قف
واضعف الحروف ثاء حاء	
	والنون والميم وفاء هاء
ضعيفها سين وشين لام	
	والواو والياء هى الختام



والحروف كما ترى كلها ممتاز بالذات او الصفة او معا
فابطال الصفة مستلزم لنقصان الحرف ان كان الامتياز
بهما ومبطل له ان كان بالصفة فقط كقنط وقنت
وصبى وسبى وهذا اشد قبحا خاصة فى كلام
الملك العزيز العلام لانه ملك الكلام هذا

أعداد الحروف	أسماء الحروف	والصفات العلمية	المخارج	الصفات اللازمة: العشرة المتضادة					الصفات اللازمة: المنفردة وغيرها	الصفات العارضة	التجويد
١ ا	الألف وكذا أخواتها	الجوفي	الجوف	مجهورة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	مدية	مدية حمالة مرققة مفخمة	منه محافظة الترقيق والتفخيم والاحتراز عن الإمالة في الألف والاحتراز في المدة عن الزيادة والنقصان وعن الخلط بالغنة قبل النون والميم وبعدهما
٢ ء	الهمزة	الحلقية	أقصى الحلق مما يلي الصدر	مجهورة	شديدة	مستفلة	منفتحة	مصمتة		مرققة مسهلة	منه التحقيق خاصة عند التكرار وقبل الألف لكنه ليس كالتهوع والترقيق خاصة في الابتداء وقبل المفخم والمجانس المقارب والتخفيف خاصة قبل المدة
٣ ه	الهاء			مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة		مرققة الصلة في هاء الضمير وسكونه	منه البيان عند التكرار وبعد الألف والحاء وبين الغين أبين والترقيق خاصة قبل الألف
٤ ع	العين		وسط الحلق	مجهورة	متوسطة	مستفلة	منفتحة	مصمتة		مرققة	منه البيان خاصة عند التكرار ونحو عهد واعهد واعهد والتوسط بين الشدة والرخو خاصة عند التشديد
٥ ح	الحاء			مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة		مرققة	منه البيان خاصة عند التكرار وفي نحو لا جناح عليكم وسبحه والترقيق قبل الألف وعند مجاورة المفخم
٦ غ	الغين		أدنى الحلق	مجهورة	رخوة	مستعلية	منفتحة	مصمتة		مفخمة	منه البيان خاصة في نحو لا تزغ قلوبنا وافرغ علينا وابلغه ويغشى والتفخيم وأقوى كل مفخم مفتوح ثم مضموم ثم مكسور
٧ خ	الخاء			مهموسة	رخوة	مستعلية	منفتحة	مصمتة		مفخمة	منه بيان همسه لئلا يصير غينا والتفخيم وأقوى التفخيم من المفخم المفتوح ما كان قبل الألف
٨ ق	القاف	اللهوية	أعلى أقصى اللسان مع الحنك الأعلى	مجهورة	شديدة	مستعلية	منفتحة	مصمتة	مقلقلة	مفخمة مدغمة بالتقارب	منه البيان خاصة عند مجاورة الكاف وبيان الجهر والاستعلاء خاصة عند التكرار والقلقلة عند السكون
٩ ك	الكاف		أدنى أقصى اللسان مع الحنك الأعلى	مهموسة	شديدة	مستفلة	منفتحة	مصمتة		مرققة	منه البيان خاصة عند التكرار وبيان الشدة والهمس مطلقا وبيان همسه عند السكون خاصة

أعداد الحروف	أسماء الحروف	والصفات العلمية	المخارج	الصفات اللازمة: العشرة المتضادة					الصفات اللازمة: المنفردة وغيرها	الصفات العارضة	التجويد
١٠ ج	الجيم	الشجرية	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى وللياء المدية الجوف	مجهورة	شديدة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	مقلقلة	مرققة	منه البيان خاصة عند التكرار والتشديد وبيان الجهر والشدة
١١ ش	الشين			مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	متفشية	مرققة	منه بيان التفشي أعلاه حال التشديد وأوسطه حال السكون وأدناه حال التحرك
١٢ ى	الياء			مجهورة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	مدية لينية	مرققة مدية	منه البيان خاصة عند التكرار والتشديد وفي نحو يوم والترقيق قبل الألف والمفخم وبيان الرخاوة
١٣ ض	الضاد		حافة اللسان مع الأضراس العليا	مجهورة	رخوة	مستعلية	مطبقة	مصمتة	مستطيلة	مفخمة	منه التصحيح بالمخرج الصحيح وبالاستطالة الصحيحة والامتياز عن الظاء والدال المفخمة والبيان خاصة عند التكرار وقرب المطبقة
١٤ ل	اللام	الذلقية	أدنى الحافة مع ما يليها من اللثة العليا	مجهورة	متوسطة	مستفلة	منفتحة	مذلقة	منحرفة	مغلظة مدغمة بالتقارب	منه البيان خاصة عند التكرار وبيان الترقيق خاصة قبل المفخم وبعده وقبل الألف وتغليظ لام اسم الله بعد الفتح والضم
١٥ ن	النون		طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى	مجهورة	متوسطة	مستفلة	منفتحة	مذلقة	مغناة	مرققة مخفاة مدغمة بالتقارب	منه البيان خاصة عند التكرار والتشديد والوقف والترقيق خاصة قبل الألف
١٦ ر	الراء		ظهر اللسان بعيد الطرف مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى	مجهورة	متوسطة	مستفلة	منفتحة	مذلقة	منحرفة مكررة	مرققة	منه إخفاء التكرير مع رعاية التوسط بين الشدة والرخاوة خاصة عند التشديد
١٧ ط	الطاء	النطعية	طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا	مجهورة	شديدة	مستعلية	مطبقة	مصمتة	مقلقلة	مفخمة	منه بيان الاستعلاء والإطباق والتفخيم خاصة عند التكرار والتشديد والاحتراز عن القلقلة حال الإدغام
١٨ د	الدال			مجهورة	شديدة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	مقلقلة	مرققة مدغمة بالتجانس	منه البيان خاصة عند التكرير والتشديد وبيان الجهر والترقيق بعد المفخم وقبل الألف والاحتراز عن الحركة عند إظهار القلقلة
١٩ ت	التاء			مهموسة	شديدة	مستفلة	منفتحة	مصمتة		مرققة مدغمة بالتجانس	منه البيان خاصة عند التكرار وبيان الشدة والترقيق قبل المطبقة والألف وحفاظة همسة خاصة عند الوقف

٧٦

٢٠ ص	الصاد	الاسلية	طرف اللسان مع صفحتي الثنيتين العليين	مهموسة	رخوة	مستعلية	مطبقة	مصمتة	صفير	مفخمة	منه تصفية اللفظ اذا سكن قبل الدال والتاء وبيان الاستعلاء والاطباق قبل الطاء
٢١ س	السين			مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة		مرققة	منه بيان همسه وصفيره خاصة قبل المطبقة وفي نحو مستقيم وسلطان وصفيره اكثر من الصاد
٢٢ ز	الزاى			مجهورة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة		مرققة	منه البيان خاصة عند التكرار وبيان الجهر والترقيق قبل الالف
٢٣ ظ	الظاء	اللثوية	طرف اللسان مع اطراف الثنايا العليا	مجهورة	رخوة	مستعلية	مطبقة	مصمتة		مفخمة	منه البيان خاصة اذا سكن قبل التاء وبيان الاستعلاء والاطباق
٢٤ ذ	الذال			مجهورة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة		مرققه مدغمه بالتجانس	منه البيان خاصة اذا سكن قبل النون وبيان الاستفال والانفتاح والترقيق خاصة عند مجاورة المفخم وبيان الجهر قبل المهموس
٢٥ ث	الثاء			مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة		مرققه مدغمه بالتجانس	منه البيان خاصة عند التكرار والترقيق قبل الالف والمفخم خاصة اذا سكن التاء
٢٦ ف	الفاء	الشفوية	طرف الثنايا العليا ببطن الشفة السفلى	مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مذلقة		مرققة	منه البيان خاصة عند التكرار والترقيق قبل الالف
٢٧ و	الواو		الشفتان بالانفتاح وللمدية الجوف	مجهورة	رخوة	مستفلة	منفتحة	مصمتة	مدية لينيه	مرققة مدية	منه البيان خاصة عند الضم والكسر والتكرار وفي نحو قالوا وهم وبيان التشديد
٢٨ ب	الباء		بطن الشفتين بالانطباق	مجهورة	شديدة	مستفلة	منفتحة	مذلقة	مقلقلة	مرققه مدغمة بالتجانس	منه بيان الجهر والتشديد وبيان الترقيق خاصة عند التكرار وقبل المفخم والمخفي والاحتراز في الترقيق عن الامالة
٢٩ م	الميم		ظهر الشفتين بالانطباق	مجهورة	متوسطة	مستفلة	منفتحة	مذلقة	مغناة	مرققة مدغمة مخفاة والصلة في ميم الجمع سكون	منه الترقيق خاصة قبل المفخم والالف

والصفات العارضة اما عارضها صفة لازمة واما اتصال حرف بحرف موجب لها واما الخفاء الموجب للظهور واما وضع اللفظ والعادة كلها مشروط بوجود الشرائط وفقد ان الموانع ومن الشرائط موافقة الرواية لان النكات بعد الوقوع اما **اللازمة** فكالاستفال للترقيق والاستعلاء للتفخيم **فالمستعلية** مطلقا كلها مفخمة والمستفلة كلها مرققة الا الالف واللام والراء **فالالف** تابع لما قبله في الصفة كما في الذات **وتفخيم اللام** عن الحفص مختص بلامي اسم الله الاولى لمحافظة الادغام والثانية للتفخيم وذلك اذا انفتح ما قبله او انضم **وكل راء مفخم** عن الحفص للرواية الا المكسورة او الممالة وهي عنه مجريها فقط او الساكنة بالسكون الاصلي والعارضي قبلها ياء ساكنة او حرف مكسور بكسرة اصلية موصولة غير موصولة بالمستعلية بعدها او ساكن قبله الكسرة وفي كل فرق فريقان في الاولوية كما في القطر ومصر وكسر في الوقف والمشددة تابعة للحركة لمحافظة الادغام كالمرامة للحركة **واما الاتصال** فهو مع قرب المخرج بين الحرفين تماثلا او تجانسا او تقاربا علة للادغام ومع البعد المعتد به علة للاظهار ومع التوسط بينهما كذلك علة للاخفاء **فالاظهار** هو اداؤه كما اقتضى ذاته اى الاداء بالمخرج والصفة فهو اصل محقق

فى كل حرف لاحاجة الى اظهاره الا فيما خرج عن الاصل لعلة فان
الاشياء تعرف باضدادها فاظهار النون الساكنة والتنوين اذا
كان بعد احدهما احد الحلقية والميم الساكنة اذا كان بعدها
غير الميم والباء ولام التعريف اذا كان بعدها احد الحروف القمرية
من ابغ حجك وخف عقيمه وما سواها الشمسية والادغام
هو خلط ساكن بمتحرك متماثلين كالتشديد فالمدغم لابد له من المماثلة
بالابدال قبل الادغام ان لم يكن مثل المدغم فيه فان تم التماثل بينهما
فتام والا فناقص فادغام المثلين من المكررين فى نحو اضرب بعصاك
والله ومن نشاء ورجالا نوحى والتنوين ايضا نون ساكنة فى الاداء
دون رسم الخط فان سكن ما بعدها فعلى الاصل تكسر لاجتماع
الساكنين على غير حده ولا يدغم فى نحو فى يوم وقالوا وهم لعدم
المماثلة عند الخليل ولترجيح المد الذاتية على الادغام العارضة
عند سيبويه ويدغم نحو قد دخلوا اجراء الساكن مجرى المتحرك
فى عدم بيان القلقلة مع بقائها وثبوت الرواية والحلقية فى
مثلها تدغم وفى غيره لا وادغام المتجانسين من مخرج واحد
فى يلهث ذلك واركب معنا عن الحفص فى نحو قالت طائفة
واذ ظلموا وقد تبين واجيبت دعوتكما اما فى نحو بسطت فناقص

لعدم القلقلة والابدال فان القوى لا يدغم غالبا فى الضعيف الا ناقصا
ولا عكس واما ادغام المتقاربين من مخرجين متقاربين
فيدغم اللام فى الراء الا بل ران للسكتة عن الحفص لانها كالوقف
موجبة للانفصال فاحكام الاتصال كالادغام والاخفاء والمد المنفصل
ترتفع بسبب السكت والوقف لارتفاع العارض فيرجع اللفظ الى اصله
كالاظهار والقصر هذا ولام التعريف فى الشمسية سوى اللام ثم
النون والتنوين فى يرملون بكلمتين الا من راق للسكت عن الحفص
ويس والقرآن ون والقلم للرواية عنه ففى الواو والياء عنه وفى الميم
ناقص لبقاء الغنة وفى الم نخلقكم خلف لكن التام اولى والاخفاء
هى حالة بين الاظهار والادغام اى ابطال الذات مع بقاء الغنة الممزوجة
بما بعدها وهو فى الميم الساكنة قبل الباء اولى من الاظهار رواية
ودراية ابقاء للغنة مع رعاية علة الادغام وفى النون الساكنة
والتنوين اذا وقع بعد احدهما غير الحلقية ويرملون ولو كان باء للرواية
الا عوجا قيما للسكت عن الحفص والسكت عنه اربعة فالرابعة
على من مرقدنا وهى حالة بين الوقف والوصل اى قطع الصوت بدون
النفس لكنها مختصة بالوصل وفى الاحكام نحو الابدال والاسكان
كالوقف والسكتة الغير المروية كسكتات الفاتحة غلط فاحش كاخفاء

الميم الساكنة او قلقلتها فى نحو عليهم ولا هم فيها وكذلك محض
الاظهار او الادغام فى لا تامنا على يوسف فلابد فيه من الروم فى الاظهار
ومن الاشمام فى الادغام للرواية **واما اتصال المدة بالهمزة القوية**
لاجتماع الضعيف بالقوى واتصال المدة او اللين بالسكون لاجتماع
الساكنين فعلة للمد الفرعى **والمد طبعى** وهو اطالة المدة فقط
بحسب الطبع مع عدم السبب ومقداره بقدر الف لا ازيد ولا انقص سواء
كانت المدة مرسومة نحو قال يقول قيل ام لا نحو رحمن وله وبه وسواء
تثبت فى الحالين نحو داود وموسى وعيسى وفى الوصل فقط نحو له
وبه او فى الوقف فقط نحو عليمًا وانا ومقدار الالف قدر قبض اصبعك
او بسطه بتوسط الحال **وفرعى** وهو الزيادة على الطبعى بقدر الحاجة
لسبب هو السكون لحروف المد كما مرت فى المخارج واللينية كما مرت
فى اللازمة المفردة والهمزة عن الحفص للمدية فقط وهى اصلح للتمدين
اللينية فالهمزة ان اتصلت بالمدية بعدها فى كلمة **فمتصل**
والا **فمنفصل** ومقدارهما الزائد على الطبعى عن الحفص تقريبًا الفان
او خمس حركات او اربع الفات على اختلاف الطرق فلا يجوز خلطها
والسكون بعد المدية ان لزم فى المشدد من الكلمة **فكلمى مثقل**
او من الحروف المقطعات من نقص مسلك **فحرفى مثقل** او فى

المخفف من الكلمة **فكلمى مخفف** او من الحروف **فحرفى مخفف**
وكل من الاربعة **لازم** يمد بثلث الفات وان عرض **فعارض**
يجوز فيه الطول بثلث الفات للسكون ثم التوسط بالفين للعروض
ثم القصر بالف لجواز التقاء الساكنين فى الوقف ولعدم الاعتداد
بالعارض وهو السكون الوقفى بالاسكان او بالاشمام لا بالروم للحركة
فى قصر فقط **والسكون** بعد اللينية ان لزم كعين مريم وشورى
فلازم اللين يجوز فيه الوجهان لكن الطول اولى وان عرض **فعارض
اللين** يجوز فيه القصر ثم التوسط ثم الطول وكل ذلك من مراتب
المد ومقاديره تقريب لا يضبط الا بالسماع من الشيخ الماهر الراسخ وميم
الم الله فى الوصل يفتح لاجتماع الساكنين اما الفتحة فللخفة
وللتفخيم فى الحالين فالطول فيه للزوم والقصر للعروض واذا
اجتمع السببان نحو نشاء ولا جان عند الوقف فالعمل باقوى
الاسباب لتفاوتها قوةً وضعفًا كما قيل **نظم**

اقواه السكون يليه المتصل	فعارض السكون ثم المنفصل
ثم كامنوا وذا اضعفها	قاعدة يفرزها متقنها

واذا اجتمع المدود ولها وجوه فالعمل من حاصل الضرب على ما هو
اقواه او ما فيه مساواة فان ترجيح الضعيف على القوى وعدم المساوات

بين الاوجه والخلط فى الطرق كلها ممنوع **والهمزة قطعية**
لا تسقط اصلًا على الاصل **ووصلية** تسقط فى الدرج لا فى الابتداء
لتعذره بالساكن **فالوصلية** فى لام التعريف مفتوحة نحو الذى
وفى الاسم مكسورة كاسم وفى الفعل مضمومة ان انضم الثالث لزومًا
كاُقتلوا والا فمكسورة كاضرب واعملوا وامشوا وفى بئس الاسم الفسوق
تكسر اللام فى الوصل لاجتماع الساكنين ويجوز لسم الفسوق والسم
فى الابتداء **والقطعية** مطلقًا محققة عن الحفص كما اذا اجتمع
القطعيتان المتحركتان الا أعجمى وعربى فان الثانية عنه مسهلة
والتسهيل تشكيل الهمزة بينها وبين ما يناسب حركتها فالالف مناسب
للفتحة والواو للضمة والياء للكسرة كما سياتى واذا اجتمع الهمزتان فان
كان الاولى متحركة سواء كانت قطعيةً او وصليةً والثانية القطعية
ساكنة يجب ابدال الساكنة عما يناسب حركة الأولى الا اذا حذفت
الوصلية للدرج وتحذف الوصلية بعد الاستفهامية على الاصل ان
لم يكن الوصلية مفتوحةً كافترى والا فلا لئلا يلتبس الانشاء بالخبر
لكنها تتغير بالتسهيل والابدال وهو اولى لكمال التغير والوصلية المفتوحة
بعد الاستفهامية عن الحفص ثلثة فى ستة مواضع الذكرين معًا
بالانعام والآن معًا بيونس والله اذن لكم بها ايضًا والله خير بالنمل

واما الخفاء الموجب للظهور بالصلة فكما فى هاء الكناية وميم
الجمع المبنيتين على حرف واحد مع انهما ضعيفان **والصلة** هى تضعيف
الحركة بالاشباع فالضمة الموصولة اصل للهاء والميم لثقل الضمة وظهور
الهاء والميم باظهار الضمة بالاشباع فهاء الضمير وميم الجمع وهاؤه
كلها يضم على الاصل الا اذا كان قبل الهاء كسر او ياء ساكنة فهاء الميم
عن الحفص وهاء الضمير مكسورتان للاتباع الا وما انسانيه فى الكهف
وعليه الله فى الفتح فان الهاء فيهما يضم عنه على الاصل ولاتباع الاثر
ويوصل هاء الضمير على الاصل الا اذا كان ما بعده ساكنًا لاجتماع
الساكنين او ما قبله ساكنًا للخفة الا فيه مهانا عن الحفص فصلته
للاتباع كسكون أرجِهْ وفالقه عنه اما اختلاس يرضه لكم عنه فلان
اصله يرضاه ويوصل ميم الجمع قبل الضمير الغائب على الاصل فان
وقع قبل ساكن فلا يوصل لاجتماع الساكنين ويسكن عن الحفص قبل
متحرك غير الضمير مبالغةً للتخفيف لكثرة الدور واما وضع الكلمة
وبناؤها فلا بد من حركة وسكون وتشديد للتركيب والوزن فالحرف تارةً
يعرض له الحركة وتارةً السكون وتارةً التشديد وكل من الحركات والسكنات
والتشديدات بنائية الا ما يعرض بسبب كاجتماع الساكنين وما هو آخر
المعرب لعامل وتشديد الادغام للادغام فالحركة هى شئ زائد على الحرف

بالقصد للانفصال البعيد بعد الاتصال والتقارب بين الجسمين للابتداء
به او للانفصال بين الحرفين فالانفصال البعيد ان كان بضم الشفتين فهي
ضمة وان كان بانفتاح الفم فهي فتحة وان كان بانخفاضه فهي كسرة قيل
الحركات نصف المدات وقيل هي ضعف الحركات فبينهما علاقة الاصلية
والفرعية وتناسب كما قيل بين الفتحة والالف وبين الضمة والواو المدية
وبين الكسرة والياء المدية اخوة فالحركة ان لم تتردد بين قسميها فاصلية
والا ففرعية كالفتحة الممالة من امالتها نحو الكسرة فان غلبت الكسرة عليها
فهي كبرى عن الحفص في مجريها فقط والا فهي صغرى في بعض الرواية وكالكسرة
المشمة كذلك فالاصلية العربية معروفة كالمدة ونصفها لا ازيد
ولا انقص والعجمية المجهولة ممنوعة كالمدية العجمية فالزيادة والنقصان
في الحركات والمدات غير مروية الا الروم وهو ابقاء ثلث الضمة او الكسرة
وانتفاء البقية او الاختلاس كما هو في بعض الرواية وهو عكس الروم وفي
الروم في ضعف لثلثة عن الحفص خلف بين فتح الضاد والضمة لكن الضم
عنه عن فضل بن عرزوق هذا والسكون ضد الحركة وهو استقرار
الصوت بالقصد بعد الاتصال والتقارب بين الجسمين بدون الانفصال
البعيد مع اداء حرف اخر بعده بلا تراخ للاتصال بين الحرفين فان
استقر معا لتراخي فبدون التنفس سكت ومعه وقف ان قصد القراءة

بعده وهو بالاسكان بدون انضمام الشفتين ومعه اشمام ومع ابقاء
ثلث الحركة روم اما انتفاء ثلث الحركة فاختلاس وان لم يقصد القراءة
بعده فقطع وكل ذلك في غير المحل لحن الا السكت على رؤس الاي ويتقه
عن الحفص بسكون القاف والتشديد هو خلط ساكن بمثله المتحرك
وضعا او اصلا فكل مدغم مشدد ولا عكس والمرسوم في التشديد حرف
واحد وهو منحصر في المثلين ولا يوقف في المشدد الا على الثاني فقط والمرسوم
في الادغام حرفان مثلان او متجانسان او متقاربان ويجوز الوقف فيه
على المدغم وعلى المدغم فيه كليهما وتشديد المدغم ادون من المشدد
اداء كما ان تشديد الراء لاخفاء التكرير وكذا تشديد لام الجلالة
للتعظيم اكمل من تشديد سائر المشدد ذات نحو دُرِّيٌّ يُوقَدُ والله فان
الانفصال بين الحرفين في التشديد غنة يشدد بالتراخي والا فبالسرعة فزمان
المشدد ذا الزمن المخفف واقل من حرفين ويجب اظهار الغنة في النون
والميم المشددتين وصلا ووقفا وزمانه لا اقل من زمان الالف ويشدد
المشدد في الوقف مهما امكن خاصة في الشديدة الخفي وصوت
والحق اما الوصل فهو اصل في القراءة وضعا لانه صريح في الاعراب
الدال على المعاني المقصودة وافصح في العبارة وقيل مثل القاري كمثل المسافر
والاوقاف كالمنازل فكما انه لا يتوقف في كل منزل حتى يصل الى المنزل

المقصود ويبلغه الا عند الحاجة من نحو الاستراحة فكذا لا ينبغي ان يوقف على كل موقف حتى يقطع القرأة الا عند الحاجة من الاضطرار في التنفس او الاختبار او الانتظار والاستراحة لان القرأة ولو بجزء افضل من الوقف من غير حاجة واحكام الوصل غير احكام الوقف الاتية كما مر منها اكثرها كترقيق الراء في الوصل وتفخيمها في الوقف او بالعكس ومد المنفصل واسقاط همزة الوصل والادغام والاخفاء في الوصل والقصر والاثبات والاظهار في الوقف ومنها في باب الوقف اتية ومن احكام الوصل حذف المدة وتحريك الساكن غير المدة عند اجتماع الساكنين على غير حده بالكسر مطلقا عن الخفض على الاصل وهو اذا حرك حرك بالكسر واما ميم الجمع فيضم على الاصل كما مر ويفتح الم الله ونحو من الناس واما اشباع الحركة بعد حذف المدة في نحو واستبقا الباب وقالا الحمد فليس بثابت عند نا مع مخالفته العربية واحد اركان القران موافقة العربية هذا والجزء الثاني من الترتيل معرفة الوقوف من محل الوقف والابتداء وكيفيتهما قالوا على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفة الوقف والابتداء لانه لابد للقاري منهما بالضرورة فانهما من لوازم القاري من حيث هو لاجل التنفس والاستراحة فان لم يعرف محلهما وكيفيتهما فكيف يمتثل بالترتيل المامور به عند الحاجة مع مخالفة العربية۔

الوقف

وهو قطع النفس على اخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القرأة وهو ان اضطر فيه للعي وضيق النفس فاضطراري والا فاختياري بالتحتانية وهو للاستراحة حينما ينقطع ما بعده عنه وعما قبله بوجه ما واختلف عن العاصم في محل الوقف والابتداء فقيل انه كان يطلب حسن الوقف وقيل انه كان يطلب حسن الابتداء فله مراعاة حسن الحالين بعد الجمع بين القولين فلذلك ربما يرسم على الفواصل لا وعلى غيرها الميم

اما محل الوقف فهو ان تم بحيث انه لا يبقى انتظار المسند اليه او به فان لم يتعلق ما بعده به ولا بما قبله اصلا فتام وان لم يتعلق اعرابا فقط فكاف وان تعلق اعرابا فقط فحسن وان لم يتم بل يتعلق لفظا ومعنى كليهما فقبيح اما التعلق اللفظي فهو التعلق الاعرابي واما المعنوي فما هو بين الحالين فصاعدا او نحوه من حيث المعنى فقط ويجوز الوقف على التام والكافي فالابتداء بما بعدهما وقد رسموا لهما في المصاحف رموزا مرتبة بحسب تفاوتهما ضعفا وقوة وهي غير الفواصل المنزلة المرسومة على هيئة الحلقة المدورة فاكدا لاوقاف هو اللازم المرموز بالميم ثم المطلق المرموز بالطاء ثم الجائز المرموز بالجيم ثم المجوز المرموز بالزاي ثم المرخص المرموز

بالصّاد ولنعم تلك الرموز لمن لا وقوف له فى العربية وان لم يكن كذلك فلا يعرف محل الوقف والابتداء مع ثبوت الاوقاف على الفاصلة وغيرها مطلقاً عند الحاجة فهذا احداث للدين لا فى الدين فمع الترتيب لا يستحسن ترجيح المرجوح بلا مرجح وحاجة اما الفواصل فهى محل الاوقاف مطلقاً ان وقف عليها بالسنة ويجوز ايضاً فيها رعاية المعنى للعربية كما رسمت الرموز عليها لتلك الرعاية لكن ليس فيها مطلقاً اعادة لئلا يلزم مخالفة السنة ويجوز الوقف على الحسن لا الابتداء بما بعده فانه قبيح سوى راس الاية كما مرّ فالابتداء حيث يحسن اما بالاعادة به او بما قبله فان الابتداء ايضاً كالوقف تامّ وكافٍ وحسنٍ وقبيح لابد فيه من الرعاية ان لم يكن الثلثة الاول بعيدةً ولا يجوز الوقف على القبيح الا عند الاضطرار فالابتداء بالاعادة ولا رمز لاكل الوصل سوى راس الاية واحكام الاضطرارى كاحكام الاختيارى وربما يجتمع القسيم مع الاخر فى محل واحد باختلاف الحيثيات والروايات فيتعدد انواع الاوقاف ورموزها فى محل واحد كذلك آلا ترى الى اختلاف الحنفية والشافعية فى وقف وما يعلم تاويله الا الله فيرسم ههنا عند الشافعية رمز لا وعند الحنفية ميم اللازم لكن اللزوم والوجوب

عه اى فى قطع الصوت والنفس معاً واسكان المتحرك ٢ ابدال التنوين المنصوب الفاً فى غير التاء المربوطة وابدال التاء المربوطة هاءً وغيرها ١٢ محمد عنايت الله الاعظمى كان الله له ولوالديه.

فى محل الوقف عرفى كوجوب سائر اصول العربية الواجبة فان الوصل وكذا ضده الفصل اى الوقف من احكام اللسان العربية ومن ثم لا يجب ولا يحرم وقف ولا وصل شرعاً الا ان يقصد بهما معنى يوجب الاثم او الكفر لقصده لكن لما كان فيهما ايهام ما لا يليق فكل منهما لا يليق من غير حاجة ومع حاجة الوقف الابتداء بغير اعادة فان الوقف والوصل وان لم يدلا على معنىً لكن لما كان الوقف الاختيارى عادة حيثما ينقطع الكلام بوجه ما غالباً فالوقف يدل على انقطاع الكلام عما بعده وكذا مقابله الوصل مع انه الاصل يدل على الاتصال بالطبعية من الدلالة اذا وصل فى محل ووقف فى محل آخر كالوجه الممنوع من بين السورتين اى الرابعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بئس خطيب القوم انت واقامه لمّا قال الخطيب من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فوصل رشد بمن يعصهما ووقف عليه وينبغى له ان يقف على رشد او يصل كلامه الى آخره اما الفواصل التوقيفية فلاغراض أخر للوقف لكن الانقطاع والاتصال فى وصل الكل تابعان لاعتبار المعتبر لاستقامة المعنى كما هو شان سائر الكلام بخلاف الوقف فانه لا حاجة للاعتبار بعده كما مر ولذلك يلزم بالقبيح الاعادة وقالوا الاوقاف من تفسير القرآن كما قالوا وصل الاول وفصل الثانى او بالعكس لا الوقف معاً فى المعانقة **واما كيفية الوقف** باخر الموقوف عليه

فثلثة الاسكان مطلقًا وهو الاصل فى الوقف واقواه للتضاد بين الوقف والابتداء وبين السكون والحركة وهى لزمت للابتداء فبقى ضدها السكون لضده الوقف ولان الوقف لضيق النفس وللعى فهو يقتضى الخفة والسكون اخف من الحركات ويجوز الروم فى غير المفتوح والمنصوب فقط والاشمام فى المضموم والمرفوع فقط وقد سبق فى باب السكون حد كل واحد من الثلثة وموانعها السكون والحركة العارضة وميم الجمع والتاء المربوطة اما هاء الكناية فتمنعهما ان كان قبلها واوٌ اوياءٌ اومدّتان اوضمة او كسرة والا فلا واذا ضربت الوجوه الثلثة للمدّ العارض فى الوجوه الثلثة للوقف فحاصله تسعة اوجه والمقرؤ منها فى نحو رب العلمين ثلثة وهى المد ود الثلثة بالاسكان فقط وفى نحو يوم الدين اربعة الثلثة بالاسكان والقصر بالروم وفى نحو نستعين سبعة التثليث بالاسكان وبالاشمام والقصر بالروم اما الوقف على وسط الكلمة ولوكان بالرسم وعلى اخرها بغير التنفس او بغير الكيفيات الثلثة فلا يجوز روايةً ودرايةً الا على رسوم الخط كما سياتى ويجوز الاختبار بالوقف على اخر كل كلمة بالكيفيات الثلثة حين الافادة والاستفادة فيسمى الوقف اختبارًيا بالموحدة وهو متعلق بالرسم وكيفية الوقف واذا انتظر القارى بالوقف استيعاب سائر القرأت والروايات والطرق فيسمى وقفًا انتظاريًا ومتعلقه الجمع لاختلاف

الروايات المتواترة من السبعة او العشرة واما كيفية الابتداء فلابد فيه من الحركة فان الابتداء بالساكن متعذر او متعسر فان تحرك المبدؤ به فالابتداء بتلك الحركة والا فلابد له من همزة الوصل المتحركة ورعاية حركتها الصحيحة لانه ربما لم يرسم فى الدرج الحركة وقد مضى سائر احكام الهمزة فى بابها من الاسقاط والاثبات والحركة ومرسوم الخط قد اجمع الامة عليه لايجوز مخالفته كتابةً ولاقرأة والاصل فى الوقف موافقة الرسم والاصل فى الرسم موافقة اللفظ وقد يخالفه فى الحالين نحو فما اتٰنِیَ اللّٰه بالنمل باثبات الياء وصلًا وعن الحفص فى الوقف الاثبات بالخلف وفى الوصل فقط كالتاء المربوطة فى نحو الرحمة وفى الرسم تاليفات كثيرة كالمقنع والعقيلة لكنه لا يبحث عنه ههنا الا ماله فى الوقف او الرواية حاجة فانواع مخالفة الرسم الابدال والاثبات والحذف والوصل لكن المخالف فى شئ لايقاس عليه من نوعه غيره قيل خطان لايقاسان خط القوافى وخط القرٰان فهو سرٌّ من الاسرار الالٰهية كالمتشابهات والمقطعات القرٰانية والله اعلم بمراده بذلك اما الابدال فكل تنوين منصوب مرسوم بالالف ولو تقديرًا نحو اذًا او عليمًا حكيمًا ومصرًا ودعاءً ونداءً ونون التاكيد فى ليكونًا من الصاغرين ولنسفعًا بالناصية يبدل فى الوقف الفًا وكل تاء مربوطة يبدل فى الوقف هاءً ساكنة نحو الجنة

ونعمة وعن الحفص صاد ويبصط بالبقرة وبصطة بالاعراف بالسين
وصلاً ووقفاً وهم المصيطرون بالطور بالخلف **واما الاثبات** فكل
الف انا ضمير الواحد المتكلم ولكنا هو الله بالكهف والف الظنونا والرسولا
والسبيلا بالاحزاب وسلاسلا وقواريرا الاول بالانسان ثابت عن الحفص
وقفاً لا وصلاً الا الف سلاسلا بالخلف عنه فالحذف بالاسكان والف
قواريرا الثانية يحذف عنه وصلاً ووقفاً وكذا الف ثمودا فى الا ان ثمودا
كفروا ربهم بهود وثمودا واصحب الرس بالفرقان وثمودا وقد تبين لكم
بالعنكبوت وثمود افما ابقى بالنجم يحذف عنه وصلاً ووقفاً وهاء السكت
فى يتسنه بالبقرة واقتده بالانعام وكتابيه معاً وحسابيه وماليه سلطانيه
بالحاقة وماهيه بالقارعة ثابت عنه فى الوقف وفى الوصل على نية
الوقف وكل محذوف وصلا لاجتماع الساكنين على غير حده ثابت فى
الوقف للرسم وارتفاع المانع نحو اقيموا الصلوة ولا تسقى الحرث ومن تحتها
الانهار والالف المرسوم بعد واو الجمع علامة له لا يثبت وصلاً ولا وقفاً
وكذلك الالف بعد واو باب لن ندعوا نحو لتتلوا ونبلوا وليربوا وان نعفوا
وكذا بعد لام لا الى الله تحشرون بآل عمران ولا اوضعوا بالتوبة ولا اذبحنه
بالنمل ولا الى الجحيم بالصفت ولا انتم اشد بالحشر لا يثبت وصلا ولا وقفا
بل يثبت رسما فقط **واما الحذف** فكل تنوين غير المنصوب يحذف



فى الوقف مطلقاً لالتقاء الساكنين على غير حده وان كان الوقف
(اى لا يحذف ١٢ ع)
بالروم لاتباع الرسم نحو عذاب عظيم ولفى ضلل مبين لا فى الوصل
(اى عن الحفص ١٢ ع)
فيكسر فيه التنوين عنه مطلقاً قبل الساكن لالتقاء الساكنين على
غير حده كما مر فى باب الوصل نحو طوى اذهب ومبين اقتلوا والخبير
القارعة واليمان الذى اما تنوين كاين فانه ثابت فى الحالين لرسمه
بالنون وكل محذوف رسماً يحذف عنه وصلاً ووقفاً نحو ايه
المؤمنون بالمؤمنون وايه الساحر بالزخرف وايه الثقلن بالرحمن
ويدع الانسان بالاسراء ويمح الله الباطل بالشورى وسندع بالعلق
ويدع الداع بالقمر ونجى المؤمنين بيونس وسوف يؤت الله بالنساء
وفارهبون بالبقرة ومتاب وعقاب بالرعد لكن المحذوف للتماثل
فى الرسم ثابت وصلاً ووقفاً نحو ماء ولا يستحى وان تلوا الاان يحذف
فى الوصل لاجتماع الساكنين على غير حده نحو تراء الجمعن ويحى الله
وكل صلة هاء الكناية وميم الجمع تحذف وقفاً ولو كان بالروم على
الهاء لا وصلاً **واما الوصل** فكل كلمة موصولة (صفت، سوف) بكلمة اخرى لا وقف
عليه الاعلى اخر الاخرى هذا ما تيسر لى من الله تعالى وانا الراجى عفو
ربه الاحد ضياء الدين احمد الاله ابادى كان الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليه ولما وفقنى الله سبحانه وتعالى لقرأة القران

قرأته من اوله الى اخره من طريق الولى الشاطبى بالتجويد مع الكتب
الدرسية على شيخى وسندى استاذى وملاذى الحافظ الحاج سيدنا
ومولانا عبد الرحمن بن محمد بشير خان المكى المهاجر الحنفى
فاجازنى بان اقرأ واقرئ فى اى مكان احل واى قطر انزل بشرط المعتبر
عند علماء هذا الاثر واخبرنى انى تلقيت ذلك عن سيدى واستاذى
وقدوتى وملاذى الفاضل الكامل الجهبذ النحرير اخى الشيخ عبد الله خان
بن محمد بشير خان عن الشيخ ابراهيم سعد بن على عن الشيخ حسن بدير عن
الشيخ محمد المتولى عن الشيخ سيد احمد عن الشيخ احمد سلمونه عن سيد
ابراهيم العبيدى عن مشائخ منهم الشيخ عبد الرحمن الاجهودى عن
مشائخ منهم الشيخ احمد البقرى عن الشيخ محمد بقرى عن الشيخ عبد الرحمن
اليمنى عن والده الشيخ شحاذه عن مشائخ منهم الشيخ الناصر الطبلاوى
عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى عن الشيخ الرضوان العقبى عن الشيخ محمد
النويرى عن الشيخ محمد الجزرى محرر الفن عن الشيخ الامام الازهر بن لبان
عن الشيخ احمد صهر الشاطبى عن الشيخ ابى الحسن بن هذيل عن ابى داؤد
سليمان بن نجاح عن عثمان ابى عمرو الدانى عن الشيخ ابى الحسن طاهر بن
غلبون المقرى عن الشيخ ابى الحسن على بن محمد بن صالح الهاشمى عن الشيخ
ابى العباس احمد بن سهيل الاشنانى عن الشيخ ابى محمد عبيد بن الصباح

عن الشيخ حفص صاحب الرواية عن الشيخ الامام عاصم بن ابى النجود وكنيته
ابوبكر تابعى عن زر بن حبيش الاسدى عن سيدنا عثمان وعلى وابى بن كعب
وابن مسعود وزيد رضى الله تعالى عنهم اجمعين عن النبى محمد صلى الله
عليه وسلم عن جبرئيل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العلمين
فالحمد لله على ذلك واشكره على ما اولنا واوصل الينا من هذه النعمة
العظيمة والمنة الجسيمة فاسال الله تعالى ان يقبل هذه الرسالة ويجعلها
لى من الباقيات الصالحات وينفع بها عباده وارجو الدعاء بخيرى
الدنيا والاخرة ممن ينتفع بها والاصلاح ممن اطلع على خطاء فان الانسان
لا يخلو عنها واخر دعونا ان الحمد لله رب العلمين وصلى الله تعالى
على خير خلقه محمد واله واصحابه واولياء امته اجمعين امين

تمت

قطعهٔ تاریخ تالیف کتاب هذا طبعزاد جناب مولوی کفایت الله صاحب مرحوم امروهی

بشمس قرأت ضیائے عجب	کز و طالبان رافزون شد طرب
بگو سال تصنیف وای سهیل	کتاب وفیٔ بصوت العرب ۱۳۲۰ھ

صورة ما كتبه مولاى العلامة واستاذى الفهامة عمدة الخيرة زبدة المهرة تذكار القراء سباق الغايات
فى حلبة الادا شيخى وتقى مولانا الحضرة الشيخ الحافظ القارى عبد الرحمن حفظه الله وابقاه وعلى معالم الكمال رقاه

احمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحبه ربنا ويرضاه واشكره شكراً متتابعاً مباركاً عليه على ما انعمنا من النعماء والآلاء ولا معطى سواه واشهد ان سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله وخليله وحبيبه ومجتباه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً وعلى من تبع دينه وحماه وبعد فيقول المفتقر الى الله المنان عبده المسكين عبد الرحمٰن عفى سيأته ومحى خطيئاته انى اطلعت على هذا المؤلف المسمى بخلاصة البيان فى تجويد القرآن الذى جمعه اخى وخليلى الفاضل القارى المولوى محمد ضياء الدين حفظه الله تعالى من كل سوء وزاده شرفاً على شرف وعلماً من لدنه بمنه وفضله بجاه حبيبه وخليله صلى الله عليه وسلم فوجدته كتاباً جامعاً لدقائق ترتيل القرآن ومعيناً على محافظة المخارج والصفات التى انزل عليها الفرقان ومنبهاً على الاوقاف التى بها يفصل المعانى باوضح بيان ومشتملاً على رسم الخط الذى ثبت فى مصحف سيدنا عثمانؓ ومعلوم ان التجويد مع انه مختص بالانسان وشرف له مامور بقوله تعالى ورتل القرآن وبه يعلم ان محافظة المخارج والصفات مما يرضى به الملك العزيز العلام بل قوله تعالى وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ

الْعِقَابِ يُوْمِئُ الى ان لا يغفل عن التجويد احد من الانسان اذ فى تركه خوف العقاب من الملك الديان وفى محافظتها دخول فى قوله اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ فياله من اكرام اذ محافظتها من متممات حفاظة القرآن والاوقاف مقصودة ليتضح به البيان ورسم الخط لا بدّ منه ليعصم الانسان عن الخطاء فى قرأة القرآن فالرسالة المذكورة بحمد الله مطلوب ومحمود وجل ما فيه مطلوب ومقصود ولما امعنتُ النظر فى دقائق معانيه رايتُه كثير النفع وعظيم الجمع رفيع التدقيق غزير التحقيق قد جمع شمل المتفرقات ونظم فرائد المهمات وظنى ان الشارع فى التجويد لو اخذ الفن بمثل هذا الكتاب لسهل عليه الوصول الى مطلوبه فى اسرع وقت وزمان فبشرىٰ لكم ايها الطالبون هذا الفن قد سهل عليكم الوصول الى ما طلبتم واقرب لكم ما اليه رغبتم فليكن مطمح طلبكم كتاباً فيه مطلبكم ومرغوبكم ادام الله النفع به وقبله وتقبل من مؤلفه عمله والحمد لله اوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً ؁

تاریخ طبع سال ہذا از نتیجۂ افکار جناب مولوی حکیم قاری محمد عنایت اللہ صاحب اعظم گڈہی متخلص بہ قیسؔ

شد مزین ز حسن طبع جدید بہر تاریخ طبع قیس بگفت	جان طلاب نسخۂ تجوید دم عالم خلاصۂ تجوید ١٣ ٥ ٣٤

خلاصۃ البیان

جو اس وقت آپ کی نگاہوں کے سامنے موجود ہے یہ کیا چیز ہے؟ یہ تجوید کا جوہر یعنی علم تجوید کے اکثر رسالوں کا لب لباب یا خلاصہ ہے اسکے مصنف شیخی واوستاذی عالم علوم نقلیہ ماہر فنون عقلیہ حضرت مولانا مقری ضیاء الدین احمد صاحب الہ آبادی سلمہ اللہ تعالیٰ ہیں مصنف ممدوح نے اس مختصر رسالہ مین تجوید کے تمام ضروری مسائل اختصار کیساتھ نہایت سلیس عبارت مین بیان فرمایا ہے اس گوہر نایاب کا شائقین تجوید کے پاس ہونا نہایت ضروری ہے ایک مرتبہ پہلے امروہہ مین طبع ہوا تھا لیکن بہت غلط اور کاغذ وکتابت بھی نہایت خراب باوجود اس کے بھی شائقین نے غنیمت سمجھ کر ہاتھون ہاتھ لے لیا اب یہ رسالہ بالکل نایاب ہوگیا تھا اسلئے احقر نے نفع عام کے خیال سے حضرت مصنف ممدوح سے طبع کی اجازت چاہی اور ساتھ ہی مفید ترمیم کی درخواست کی حضرت مصنف ممدوح نے تکلیف گوارا فرماکر اسکو از سر نو مرتب فرمایا اور بعضے ضروری فوائد کا اضافہ اور زوائد کا حذف کرکے احقر کو طبع کی اجازت عنایت فرمائی چنانچہ احقر نے حق طبع حاصل کرکے عمدہ رنگین کاغذ پر نہایت خوشخط اپنے مکرم دوست جناب صوفی محمود حسن صاحب معتمد مدرسہ عربیہ مظاہر العلوم سہارنپور کی نگرانی سے مطبع رشید المطابع سہارنپور میں طبع کرایا ہے علاوہ عمدگی کاغذ اور خوبی خط کے احقر نے صحت کا بہت اہتمام رکھا اور خود احقر نے اسکے کاپی اور پروف کی مکرر صحت کی فللہ الحمد کہ اب یہ رسالہ ان تمام خوبیون سے آراستہ ہوکر تیار ہوگیا ہے باوجود اسکے کہ آجکل چھپائی کے تمام سامان عموماً اور کاغذ خصوصاً بہت گران ہے قیمت نفع عام کے خیال سے ۳ر رکھی گئی ہے تاجرون کو ۱/۴ کمیشن دیا جاویگا۔

نوٹ۔ چونکہ احقر نے حضرت مصنف سے حق طبع حاصل کرلیا ہے اسلئے کوئی صاحب قصد طبع نہ فرماوین اور جسقدر نسخے مطلوب ہون طلب فرمائین۔

المشتہر

محمد عنایت اللہ مدرس مدرسہ مظاہر علوم سہارنپور

۸۹

مناقب حضرت امام اعظم رضی اللہ تعالیٰ عنہ

تالیف العلامہ الشیخ داؤد الموسوی

النقشبندی الشافعی البغدادی رحمہ اللہ

تعالیٰ

آمین

وهو ممن اخذ عن شيخ مشائخنا العلامة المحدث الحافظ محمد عابد السندي الانصاري المدني صاحب حصر الشارد رحمهما الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك يا من ازهرت روض الملة الحنيفيه، بشقائق نعمان الائمة
فطاب للدين شذاه، واشكرك يا من ازنت سرج الامة المحمديه،
بانوار اصلها ثابت وفرعها في فلك الفضل وعلاه فسبحانك
من متفضل استخرجت من بحر العلماء الدر المختار للاحكام
الشرعية، لتنوير ابصار المقتدين بالهداية وكنز غناه،
وتعاليت من ميسر يسرت على ضعفاء القدرة البشريه،
بارسال نبيك بالحنيفية السمحة فسهل على الناس متابعته
واقتفاه، وميزت المجتهدين بقيام مصالحهم الدنيوية
والاخرويه، فهم الملوك بل الملوك تحت اقدامهم سراه،
وهم كنجوم بل النجوم تستمد من انوارهم البهيه، وهم
الشموس بل الشموس تستضي من صائب رايهم وذكاه،
اسسوا علوما شيدت بها العوالم الدينويه، فلو كان العلم
في الفلك الاعلى لتناوله رجال فارس من ثرياه، اقمار
استنارت بهم ليالي الجهل الدهميه، واستقام بهم قطب
الدين وعليهم دارت رحاه، فاعظم بهم من عظماء ما الطف
شمائلهم الاريحيه، واما اطيب عبير اخلاقهم ورياه، فكل
منهم قضى بالحق وبه يعدلون في القسمة العدليه، فسلم
الخصم لقضاء برهان حججهم قضاياه، احيوا الليل كله لاحياء
السنة النبويه، ومرغوا في قيامهم لله في محبته الانوف والجباه،
فكانت مناقبهم غرة للدهر في جبهته السنيه، لا سيما من كان

في

منهم في خير القرون محياه، واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة خالصة نقيه، ذاهبة بقائلها اعظم مذهب
واعلاه، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد من
كان حنيفا مسلما في الاوليه والاخريه، امام الائمة وشفيع
الامة في دنياه واخراه، صلى الله عليه وسلم وعلى اله الوارثين
علومه والمستخرجين من ذاته العليه، الناهجين على منهجه
المقتدين به في قضائه وفتواه، واصحابه الذين لم ينقضوا
بغير سنته حتى ماتوا على اثر ملته المرضيه، ولم يفتنوا عن
مذهبه حتى خرجوا من سجن الدنيا وعناه، وعلى التابعين
باحسان وتابعيهم ومن اقتفى اثارهم السنيه، ما زينت
المحافل بمناقب ابي حنيفة النعمان ومفاخر حلاه، وبعد
فان المذاهب الاربعة هي طرق الله تعالى القويمة السويه،
واركان الاسلام الذي اسس على التقوى مبناه، وهم غياث
الخلق بعد سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الخيريه،
ولولاهم هلك كل احد وفي دجى الضلالة تاه، ولكن
الله تعالى رحم الامة بهم واهداهم لها فاعظم بها من هديه،
فصار اختلافهم رحمة للعالمين من الله، فهنيئا لمن تابعهم
واخذ باقوالهم الحقيقة لانها على ما جاء به سيدنا المصطفى
وحقيقة هديه وهداه، فيجب على كل من اخذ بمذهبه ان لا
ياخذ فيه بالعصبيه، لئلا يكون فاسقا ومذهبه ينهى
عن ذلك ولا يرضاه، بل كان كل واحد منهم يعظم صاحبه

اللهم ادم ديم الرضوان عليه
وامدنا بالاسرار التي اودعتها
لديه

بالكلية، ويتواضع له كرامة للعلم الذي به الاحياه، فكان الامام
ابو حنيفة يجلس بين يدي الامام مالك كالولد بين يدي امه
للحفيه، والامام الشافعي لم يقنت تادبا لابي حنيفة حين
زاره واتاه، واما احتقار الانسان مذهب غيره فتلك
حصلة كفرية، حمانا الله تعالى واياكم عن هذا الداء الذي
عدم دواه، كيف والشريعة والحق والامة كلها احمدية
فما التفريق بينهم الا الحاد وجهل دام عماه، هذا والمقصود
تحلية الاسماع بفرائد درية، عن مناقب الامام ابي حنيفة النعمان
رضي الله تعالى عنه وارضاه، وغروس اشجار اغصان كمالاته
في صدور البرية، ليجتنى منها ثمار الاتباع لمحاسن اخلاقه
ومزاياه، وتتنزل هواطل الرحمات الالهية، عند سماع فضائله
ويحصل لكل منا مناه، فاقول هو الامام الاعظم
والسابق الاقدم على الائمة المرضية، سراج الامة الذي عم
الكون بضياه، غوث الخليقة وبحر الحقيقة الخفية، درج
الوصول الى درجات القبول عند الله، بحر المعارف الذي
تفرعت منها الانهار العلمية، وقاية الله لمن لازم مذهبه
ووعاه، صدر الشريعة المخصوص بالتقدم على الائمة
الاولية، شيخ الاسلام وامامه ومقتداه، ذو القدم
الراسخ في العلوم الربانية، الحائز قصب السبق في زمانه في
علمه وتقواه، حصن الشريعة وكهفها الذاب عنها كل
خصلة بدعية، سند السنة ومسندها الذي انتهى اليه

علوه،

فيه نظر ولا شك في درجة امام دار الهجرة ولكن ما هو مذكور هنا لا ينطبق رواية ولا دراية كيف وهو اسن منه بعشر سنين وراى من راى من الصحابة رضي الله عنهم ولم ينل ذلك غيره من الائمة فهو المجمع بينهم على الاطلاق - والله اعلم تعالى

اللهم ادم

علوه، عناية الله المشمول بالعناية الازلية، هداية السالك
الى طريق النجاه، نور ايضاح المشكلات الدينية، امداد
الفتاح الذي عم مدده وطال مداه، اما نسبه فهو جمانة
درر جوهرية، وزينة جيد الفضائل ونفيس حلاه، اذ
هو النعمان ابن ثابت بن طاوس بن هرمز من الملوك الساسانية
او النعمان ابن ثابت بن زوطي بن ماه، وصحح الاكثرون
الثاني وانه من الطائفة الفارسية، والاصح انه من الاحرار
من اصله به تشرف وحسن انتقاه، وقيل انه من العرب
من الفئة الانصارية، والاصح الاول وهو الذي عول
عليه حفيداه وقد قلت في عظيم مفاخره الذاتية ابياتا هي
حرية في فضل ذلك الامام وما حواه

لله درك من امام بارع ، تعلو على هامات كل همام
انت الفريد بحسن وصفك في الورى ، وامام كل مقدم وامام
حزت العلا عن جدود بل هم ، بك حازوا العليا على الاعلام
من ينتسب لعزيز مجدك لم يزل ، متسنما في الفخر خير سنام
لا زلت في فلك الفضائل مشرقا ، بضيا نورك دائم الايام

وكني ابا حنيفة لملازمته الدواة المسماة حنيفة في اللغة
العراقية وقيل ببنت له والاصح انه لم يولد له غير حماد وارث
علوه، وهذه الكنية اشتهر بها من دون سائر البرية، حتى
ان من تكنى بها من اهل الله تعالى عقله وبالجنون ابتلاه، ولد رضي
الله تعالى عنه في القرن الاول المشهود له بالخيرية عام ثمانين

سنة من هجرة سيدنا رسول الله ، وذهب جده بوالده ثابت الى
سيدنا علي ابن ابي طالب وهو في حال الطفولية فدعا له سيدنا علي
وله ذريته بالبركة فتقبل الله تعالى دعاءه ، وادرك بالسن عشرين
من الصحابة وروى عن ثمانية منهم سويه ، ومشائخه لا يحصى
ذكر بعضهم اربعة الاف شيخ من الثقاة ، واخذ عنه خمسمائة
وستون شيخا وستة وثلاثون منهم بلغ الرتبة الاجتهادية ،
وكتب اربعون اماما من الاصول والاحكام ما املاه ،
ولم ينتفع الناس لمثل ما انتفعوا به في تحرير الكتاب والسنة
السلمية وسائر الاحكام جزاه الله تعالى عنا خير جزاء ، وما
قال اصحابه قولا الا وهو من اقواله الحقية ، هو اول من دون
الفقه ورتبه كتبا وابوابا وانشاه ، وقال الامام الشافعي
الناس في الفقه عيال لابي حنيفة ذي الشيم الزكية ، وما رايت
احدا افقه منه ولا عالما ضاهاه ، وقال ابن المبارك لما
دخلت الديار الكوفية قلت من اعلم الناس في بلادكم واعبدهم
قالوا ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وارضاه وقال الامام مالك
لمخرج من عنده هذا ابو حنيفة امام البلاد العراقية ،
لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قاله وادعاه ،
وقال الفضيل كان فقيها مشهورا بالورع وحسن السكينة ،
صبورا على تعليم العلم مشغولا بعبادة الله تعالى وتقواه
وقال النضر بن شميل كان الناس نياما عن الفقه بالاحكام
الشرعية ، حتى ايقظهم ابو حنيفة بما فتقه وسنه وابداه

وقال

وقال مصعب بن كدام من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله تعالى
في العبادة العملية رجوت ان لا يخاف من شيء ولا يخشاه
وقيل فيه

حسبي من الخير ما اعددته ، يوم القيمة من رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى ، ثم اعتقادي مذهب النعمان

وقال سهل التستري لو كان في امة موسى وعيسى مثله في
الاخلاق المحمدية لما تهودت ولا تنصرت ولا حصل لها اشتباه
وقال بعض الائمة يجب على المسلمين ان يدعوا له في صلواتهم
الفرضية والنفلية ، لانه حفظ عليهم السنة والفقه وعن
الضياع حماه ، ومما قاله ابن المبارك رضي الله تعالى عنه
فيه من الابيات الشعرية ابياتا حقيقية لا فض الله تعالى فاه

لقد زان البلاد ومن عليها ، امام المسلمين ابو حنيفه
باحكام وآثار وفقه ، كآيات الزبور على صحيفه
فما في المشرقين له نظير ، ولا في المغربين ولا بكوفه
يبيت مشمرا سهر الليالي ، وصام نهاره لله خيفه
فمن كابي حنيفة في علاه ، اماما للخليقة والخليفه
رايت العائبين له سفاها ، خلاف الحق مع حجج ضعيفه
وكيف يحل ان يؤذى امام ، له في الارض آثار شريفه
وقد قال ابن ادريس مقالا ، صحيح القول في حكم لطيفه
بان الناس في فقه عيال ، على فقه الامام ابي حنيفه

وكان رضي الله تعالى عنه ربعة من احسن الناس صورة بهية ،

اللهم دم

وابلغهم نطقا احسن الوجه احلاه، اكمل الناس رايا واهيبهم
لعلو ذاته العليه، تعلوه سيمة حسن الثياب لا يتكلم بما عناه،
وكان يلبس قلنسوة سودا، طويلة موطاقيه، ويحب لبس
افخر الثياب قيمة وانقاه، وكان كثيرا ما يستعمل الروائح العطريه
حتى كان يعرفه الشخص بريح الطيب قبل ان يراه، وكان يخضب
لحيته بالحمرة اتباعا للسنة السنيه، واخلاقه كالدر النظيم
بل كزهر الروض وخُزاماه، وافر العقل قيل ان عقله يعدل
نصف عقل البريه، وقال ابن خميس لو وزن عقله بعقل اهل
زمانه لرجح عقله وذكاه، وكان في الكرم كالسيل تاخذه
الاريحيه، يواسي الفقراء بماله ويكرم اهل العلم بما اتاه الله تعالى
به حباه، وكان لا يسال حاجة الا قضاها لعظم مكارمه
الحاتميه فلما ختم ولده الفاتحة اعطى المعلم الف درهم واحتقر
ما اعطاه، وكان زينة الله تعالى في العلم والعمل والاخلاق
القرانيه، ووهب مرة عشرة الاف درهم لغريم اختفى منه
وخشاه، وعرضت عليه اموال عظيمة ليكون قاضيا في البلاد
العراقية والبلاد البغداديه، فنبذها وراه، وتحمل الحبس
والضرب وحمد الله تعالى في سرائه وضراه، ومن ورعه ان
شريكه باع ثوبا وكان به عيوب خفيه ولم يبينه للمشتري
لعدم علمه او لانه نساه، فلما علم الامام بتلك القضيه، تصدق
بجميع المال ثلاثين الف درهم فانظر ما اورعه واتقاه، واراد
ان يشتري مرة جارية لتسريه فمكث عشر سنين يشاور

اصحابه

اصحابه عن نسبي سالم من الاشتباه، واختلطت غنمة لاهل الكوفة
بغنم البريه، فترك اكل اللحم سبع سنين وهو مدة معيش الشياه
وكان رضي الله تعالى عنه يسمى الوتد لطول قيامه في الليالي
الشتائية، ويقرا القران في ركعة او ركعتين وكم اقام الليل
بركعة واحياه، وصلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة
عدديه، وصلى الصلوات الخمس بوضوء واحد اربعين يوما فما
احلاه واقواه، وقال ابن دكين ما رايت احسن صلاةً منه
في الفريضة والنفليه، وكان قبل دخوله في الصلاة يبكي من
خشية الله، وكان جيرانه يسمعون بكاه في ليله من هيبة الربوبيه
حتى يترحمون عليه ويبكون لبكاه، وقالت ام ولده ما توسد
فراشا في ليل في الايام الصيفيه، وانما كان نومه بين الظهر
والعصر واول الليل في شتاه، وختم القران العظيم في مكانه
الذي توفي فيه سبعة الاف ختمة قرانيه، ورا ربه عز وجل في
المنام مائة مرة راه، وحج خمسا وخمسين حجة ويعطي سادن
الكعبة الف دينار ذهبيه ولم يفطر ثلاثين سنة حتى توفاه الله،
ومع جلالة قدره وكمالاته الجليلة كان كثيرا يتمثل بهذا البيت
ويقراه،

كفى حزنا ان لا حيا هنيئة ، ولا عمل يرضى به الله صالح

فانظر الى كمال هذه الخشية الالهية وتامل في هذه التقديس لا نفس
وما هواه، وقول الله تعالى في الايات القرانيه، انما يخشى الله من
من عباده العلماء، دليل ما تراه، وكما قيل

على قدر علم المرء يعظم خوفه ، فلا عالم الا من الله خائف
وقد ورد في فضائل الامام احاديث كثيرة طرقها تكون قويه ،
ولكن قال الميرغني انها موضوعة ما ارك مسندها واوهاه ،
واقول ان مثلها يعمل به في الفضائل والمناقب البشرية منها
حديث ابو حنيفة سراج امتي وحديث مما افتخر برجل يقال له
ابو حنيفة وغير ذلك مما يدل على علاه ، والاصح المقطوع به
حديث البخاري ومسلم عن خير البريه لو كان الايمان في
الثريا لتناوله رجال من فارس اشارة اليه اهـ ، وفي رواية
لمسلم رجل من ابناء فارس والاشارة عليه غير خفيه ، وفي رواية
ابي نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا كما اثبته ورواه فهذه بشارة
له اذ لم يكن فيهم مثله بهذه المزيه ، كما اختاره السيوطي من الشافعية
وارتضاه ، وحديث ترفع زينة الدنيا سنة خمسين ومائة
يعني هجريه ، يحمل عليه كما قاله الكردري وغيره واليه عزاه
ورأى الامام رضي الله تعالى عنه كانه نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وجمع عظامه الى صدره في الرؤيا المناميه فاولها ابن سيرين
بانه يحيي سنة رسول الله ، قال الفضيل اذا كان الحديث صحيح
عنده في المسالة العلمية ، اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين
فكذلك والا قاس بما يراه ، وعنه رضي الله تعالى عنه ليس لاحد
ان يقول برأيه مع كتاب الله تعالى وسنة رسوله القويه ، وكذا ما
اجمع عليه الصحابة وما اختلفوا فيه فيختار ما قرب الى حكم الله ،
ولما رأى الامام غلاما يلعب في الطين يحذره السقوط في حفرة

سفليه

سفليه ، قال له الصبي احذر السقوط انت لان سقوط العالم
سقوط العالم فقبل منه وحياه ، وقال لاصحابه ان توجه لكم
دليل فقولوا به في كل قضيه فان الصبي قد غلبني وذلك لكمال
انصافه وتواضعه في علاه ، هذا وهو منبع العلوم الظاهرية
والباطنية ، ومعتمد الطائعين والغوث الذي مقيل الاقطاب
تحت ذراه ، وهو الفرد الجامع لفرائد الشيم الجليلة الزكيه ،
والبحر المحيط بكل فن والخبير بمعناه ، وقد تبعه على مذهبه
اعاظم الاولياء من ذوي القطبيه كابراهيم بن ادهم ومعروف
الكرخي وابي يزيد البسطامي ومن كل قطب ما اسناه ولما حج
حجة الوداع اعطى سدنة الكعبة نصف ماله ليدخلوه الكعبة
الحرميه ، فدخل وقرا نصف القران العظيم على رجله اليمنى
ونصفه على رجله اليسرى وقال الهي ما عرفناك حق معرفتك
ولا عبدناك حق عبادتك الاصليه ، فهب نقصان الخدمة
لكمال المعرفة بالله ، فرأى في المنام قائلا يقول عرفت
فاحسنت الخدمة الاخلاصية وقد غفرنا لك ولمن اتبعك
على مذهبك الى قيام الساعة ومنتهاه ، قال الميرغني والمراد
من اتبعه على هذه المعرفة والخدمة المرضيه ، فلا يغتر المسكين
المقصر فيما على مذهبه فرض وسن عليه مولاه ، وله رضي الله تعالى عنه
امثال حكميه ، منها قوله ليس في الدنيا اعقل من فقيه ورع
مشتغل بتقواه ، وقال من طلب الرياسة قبل اوانها اي قبل
المعرفة بالاحكام الشرعيه ، عاش في ذلة الجهل طول محياه ،

اعاظم

اللهم دم

وقال من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى فهو الخاسر في الدار الاخروية
ومن لم يعمل بعلمه عذبه الله تعالى قبل عباد الاصنام واراده، وقال
اولياء الله تعالى في الدنيا والاخرة هم علماء البرية، ومراده العاملين
بعلمهم كما هو ظاهر لذوي الانتباه، وقال من تعلم العلم للدنيا
حرم بركته النفعية، ولم يرسخ في قلبه ولم ينتفع بفتواه، وكان
يقول العلم راس العبادة العملية، ومن طلب الحديث ولم يتفقه
كان كمن جمع الادوية ولم يعرف منافع دواء واما اشعاره
فهي قليلة لكنها سبائك ذهبية قد رصع حسنها بالحكم
اللطيفة ووشاه، منها ما رايت في بعض الدفاتر العلمية،
مما ينسب اليه رضي الله تعالى عنه وارضاه،

تمنيت ان تدعى فقيها مناظرا ، بغير عناء والجنون فنون
اذا كان كسب المال دون مشقة ، محال فكسب العلم كيف يكون

ومما ينسب اليه رضي الله تعالى عنه

كسرة خبز وقعب ماء ، وفرد ثوب مع السلامه
خير من العيش في نعيم ، يكون من بعده الندامه

ومما ينسب اليه رضي الله تعالى عنه

خلت فسدت غير مسود ، ومن العناء تفردي بالسودد

الابيات

ومما ينسب اليه رضي الله تعالى عنه

نعيب زماننا والعيب فينا ، وما لزماننا عيب سوانا
ونهجوا الزمان بغير جرم ، ولو نطق الزمان بنا هجانا
وليس الذئب ياكل لحم ذئب ، ويأكل بعضنا بعضا عيانا

وكان

وكان رضي الله تعالى عنه ذا مروءة وشيم زكية، منها انه كان
له جار اسكافي مسرف على نفسه بمعاصي الله، وكان
يشرب الشراب كل ليلة وينشد بيتا في النشاة السكرية
يرفع بذلك صوته فيشوش على الامام اذا قام في التهجد للصلوة
وكان ينشد ويقول شعرا

اضاعوني واي فتى اضاعوا ، ليوم كريهة وسداد ثغر

ففقد الامام صوته فقيل له اخذته الطائفة العسسية، فركب
بغلته في الليل وذهب الى الخليفة يترجاه، فلما اخبر الخليفة
بمجيئه امر ان يطأ ببغلته على فرشه السندسية، وساله
عن سبب مجيئه فقال له جارنا المجوسي عندكم فجئنا له
نترجاه، فاطلقه الخليفة ومن اخذ معه في تلك الليلة
الدهمية، اكراما للامام وفرحا به رضي الله تعالى عنه
وارضاه، فاخذ الامام بيد جاره وذكره بقوله هل اضعناك
يشير الى الكلمة الشعرية، فقال ما اضعتني وقد تبت من
سوء فعلي الى الله، اقول وفي هذا اشارة الى نجاة جار الحضرة
النبوية وان اسرف احدهم وفي حال عجبه تاه، لا من له
شيمة ووفاه فهذه من مكارمه المحمدية، وهو الذي
بالمؤمنين رؤف رحيم بالعصاة، لكن لا يجترئ العاصي
بذلك على المحرمات الشرعية، بل من عمل سوءا بجهالة كان
النبي صلى الله عليه وسلم والتوبة رجاه، هذا وقد امتحن الامام
على القضاء بالضرب الشديد وكذا اذيه بالحبس وسقي

السم حتى مات في الحبس سقى الله تعالى بالرضوان ثراه، ولما احس بالموت
سجد فخرجت روحه المطمئنة المرضية، فانتقل وهو في سجوده الى
لقاء الله، وذلك سنة مائة وخمسين من الهجرة النبوية، وعمره سبعون
سنة في شهر رجب ولم يعلم يوم الوفاة، وقيل ان يوم وفاته
ولد الامام الشافعي، والاصح انه ولد في تلك السنة لا يوم الوفاة
ولما مات وجد مكتوبا اربعة اسطر ببدنه بخط القدرة الربانية
سطر على جبينه وسطر على بطنه والاخران مكتوبة بهما يداه
فاما الذي على جبينه يا ايتها النفس المطمئنة الى اخر الاية الرضوانية
واية ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون على يمناه واية انا لا نضيع اجر
المحسنين على يده الشمالية، واية يبشرهم ربهم برحمة منه
دالة على بشراه، ولما وضعوا جنازته سمعوا صوت هاتف
بابيات شعرية، ينشد ذلك برفع صوت كل من الحاضرين وعشر اثناه
يا قايم الليل طويل القيام ، وصايم اليوم طويل الصيام
جزاك مولاك بما تبتغي ، من جنة الخلد ودار السلام
ولما وضعوه في قبره سمعوا هاتفا من الملائكة الروحانية يقول
فروح وريحان وجنة نعيم مأواه، وسمع بعد وفاته ثلاث ليال
متوالية صوت من الامة الجنية حين صارت تبكي عليه وتنعاه،
ذهب الفقه فلا فقه لكم ، فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي ، يحيي الليل اذا ما سدفا
واوصى ان يدفن في مقبرة الخيزران من جهة بغداد الشرقية،
وحضر جنازته خمسون الفا للصلاة، وروي مكتوبا على قبره
بقلم

بقلم القدرة الالهية، كان صاحب هذا القبر جوهرة اخرجه الله تعالى من الصدف
فلم تعرف الايام قيمته وعلاه، وبنى حوله مدرسة لطلب العلم الملك ابو سعد
من الملوك الخوارزمية وعلى قبره قبة عظيمة والنور منه علاه قلت ولحاطت
به الان قرية لطيفة وكل سكانها حنفية، وكلهم من الصلحاء والذين قد
احتموا بحماه، وعنده حدائق كثيرة منيرة الابصار والبصائر القلبية، كثيرة
الثمار والفواكه تقرب للجاني جناه، ولم يزل قبره سلفا وخلفا يقصد لدفع كل
حادثة وبلية، مجربا بحصول المقصود من الله اذا العبد به دعاه، حتى قال
امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا عرضت لي حاجة او اخروية، جئت دنيوية
الى قبره وسالت الله تعالى عنده فتقضي سريعا باذن الله ورآه بعض الاكابر
بعد وفاته في المنام فقال ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي كل خطيئة قال بالعلم
قال هيهات ان للعلم شروطا قل من تخلص منها في مرقى بقاه، ولكن غفر لي
بقول الناس في ما ليس لي بسجية، وسئل محمد بن الحسن عنه في المنام فقال
ان الله اعلاه عليين اعلاه، كيف لا وعمل جميع من اتبعه وقلده من العلماء،
والعوام مكتوب في صحائفه رضي الله تعالى وارضاه، هذا ومناقبه كثيرة صنف
فيها المجلدات العلمية، حاوية لمحاسنه وجميل سجاياه، وفيما ذكرناه كفاية
للتبرك بها ونعم الوسيلة السنية فلنتوجه الى الله تعالى فانه الغوث لمن
اليه التجاه فنقول
اللهم امطر سحائب رحمتك على هذه الجمعية، واسعدنا بجاه حبيبك
المصطفى واعف عنا ما اقترفناه، اللهم طهر قلوبنا من الغل والحسد
والبغضاء والعصبية، وانزع ما في قلوبنا من غل واستجب لكل منا دعاه،
واجعلنا عتقاء احسانك ورحمتك الواسعة الاسبقية وعاملنا بما انت

اهله واصلح لنا ما ظاهره وما اخفاه، واجرنا من عذاب نارك والشدائد الحشريه،
واظلنا تحت ظل عرشك في الموقف وعناه، واسقنا من حوض نبيك بكفيه شربة
هنيه، واحشرنا في زمرته صلى الله عليه وسلم وادخلنا تحت لواه، ونعمنا بالنظر
الى وجهك الكريم مع الذين انعمت عليهم بنعمتك الحقيه، واسكنا اعلا فراديس الجنان عليهم
فانت اهل لما رجوناه، ومن علينا بحسن الختام على الشهادة الايمانيه، واجعل
السنتنا رطبة بذكرك الى بلوغ الاجل منتهاه، واجعلنا من خلص عبادك ذوى
القرب والخصوصيه، واسعدنا بعناية منك فقد سود الذنب الوجه وغطاه
وانقلنا من حالنا هذه الى احسن حالة مرضيه، وارزقنا حبك وحب من يحبك
وحب كل عمل صالح ترضاه، واجز من كان السبب في اجراء هذه الخيرات
خير الدرجات العليه واجعله لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على القدر
محبوبا عند الله وامنح ناظم هذه الجواهر السنيه معالي قربك الاسنى
بعد العفو عما جناه عبدك داود الموسوي خادم الجهابذة الشافعيه
من غدت بغداد موطنه ومغناه، وارحم تضرعنا اليك واجبر كسر قلوبنا
لعوائد جودك الدائمه، واعدنا لمثل هذا اليوم مع العافية والسرور
ودفع بلواه وصل وسلم على سيدنا محمد واله والصحب والذريه
والتابعين باحسان سيما الائمة الاربعة ومن تبعهم والحمد لله
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب
العالمين

انتهت كتابتها بقلم الفقير الى مولاه الغني حمزة بن العربي التقرتي المدني في ١٢ من
جمادى الثانية سنة ١٣٣٤ يرجو من اطلع عليها الدعاء الصالح ولجميع المؤمنين.

كتاب

فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقه

(مع) الرسالة الوعظيه [و] كتاب مشكاة الانوار [و] رسالة العقائد والوعظ الى ملك شاه (و) رسالة التوحيد الجميع من تأليف الامام حجة الاسلام أبي حامد محمد الغزالي

﴿ ويليهم كتاب التجريد في كلمة التوحيد ﴾

﴿ تأليف ﴾

الامام احمد بن محمد الغزالي رحمهما الله تعالى

عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني الحلبي

﴿ الطبعة الأولى ﴾

سنة ١٣٢٥ هـ — ١٩٠٧ م

﴿ على نفقة السادات ﴾

(أحمد ناجي الجمالي . ومحمد أمين الخانجي . وأخيه)

— بالاستانة ومصر —

« طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر — لصاحبها محمد اسماعيل »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار ٠ والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المختار ٠ وعلى آله الابرار ٠ وصحبه الاخيار (وبعد) فهذا مجموع لطيف وسفر مبارك شريف ٠ جمعنا فيه من مؤلفات الامامين الجليلين أبي حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى وأخيه أبي العباس احمد بن محمد روح الله روحها ونور ضريحها مالابد لطالب الحق منه ولايستغنى سالك الطريق عنه وهى ٠٠ رسالة فيصل التفرقه بين الاسلام والزندقه شرح فيها أسباب الاسلام والكفر وبين مابه يكون المرء مسلماً وزنديقاً ٠٠ والثانية رسالة في أصول العقائد التى كتبها لاحد مريديه ٠٠ والثالثة رسالته الى ملكشاه فى اخلاق الملوك وما يلزمهم اتباعه فى سياسة الرعية وهي رسالة جامعة نافعة لمن يتدبرها ٠٠ والرابعة رسالة مشكاة الانوار في بيان منازل السالكين ومراتبهم ومهاوى المنقطعين ودركاتهم ٠٠ وهذه كلها لابي حامد والخامسة وهي لابى العباس رسالة التجريد فى تفسير كلمة التوحيد وهى لا إله الا الله وفيها بيان أدواء النفس وعلاجها الشافي وما يلزم كل انسان في معاملة الخلق والخالق فجاءت بحمد الله من أحسن ما يتشوف اليه المحبون للعلوم الشرعية والحقائق التصوفية والله نسأله أن يوفق للانتفاع بها ويجزل لنا الثواب على نشرها انه خير موفق ومعين

كتبه

محمد امين الخانجى

كتاب (الصراط المستقيم في مخالفة أهل الجحيم) لابي العباس احمد بن تيمية الحنبلي بسط فيه القول على ما يجب اجتنابه من أعمال أهل الكتاب وأخلاقهم وعاداتهم وما يجوز موافقتهم فيه من ذلك

كتب جاري طبعها

وتباع عندهم بالاشتراك حسب ما بين فيه

كتاب [الترغيب والترهيب] في الحديث للمنذري جزآن كبيران تم الاول وتم الثاني في أواخر شهر الحجه وثمن الاشتراك الى أن يتم [١٢] قرشا

كتاب [أمالي السيد المرتضى] في التفسير والحديث والادب أربعة أجزاء مضبوط جميع ما فيه من الشعر والجزء الرابع يتم في أواخر شهر القعده والاشتراك فيه [١٥] قرشاً

كتاب [العمده في صناعة الشعر ونقده] لابن رشيق القيرواني جزآن مشكول ما فيه من الشعر والاشتراك فيه [١٠] قروش ويوجد نسخ من الورق الممتاز الابيض بخمسة عشر قرشاً

كتاب [ميزان الاعتدال في نقد الرجال] للحافظ الذهبي جزآن كبيران في نيف وألف صحيفه الاشتراك فيه بعشرين قرشاً الى أن يتم الاول ومن ثم بثلاثين قرشاً

كتاب [سفينة الراغب ـ ودفينة الطالب] للوزير الشهير محمد راغب باشا وهو كشكول علمي جليل يحتوي على جملة مسائل علمية من المسائل المعضلة التي يقع البحث في شأنها كثيراً وجملة رسائل من مؤلفات أفاضل المتقدمين والمتأخرين كأبي حامد الغزالي وجلال الدين الدواني وثمنه [١٠] غروش

كتاب [الرياض النضره في مناقب العشره] للامام الطبري ذكر فيه مناقب العشرة المبشرين بالجنة وأحوالهم وأخلاقهم وسياساتهم وحروبهم وآثارهم الحسنة في الاسلام وهو في جزئين وثمنه [١٠] غروش وبعد انتهاء طبعه ١٥ غرشاً

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام العالم العامل أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه :

أحمد الله تعالى استسلاماً لعزته . واستتماماً لنعمته . واستغناماً لتوفيقه ومعونته وطاعته . واستعصاما من خذلانه ومعصيته . واستدرارا لسوابغ نعمته . وأصلي على محمد عبده ورسوله وخير خليقته . انقياداً لنبوته . واستجلابا لشفاعته . وقضاءً لحق رسالته . واعتصاماً بيمن سريرته ونقيبته . وعلى آله وأصحابه وعترته (أما بعد) فاني رأيتك أيها الاخ المشفق والصديق المتعصب موغر الصدر . منقسم الفكر . لما قرع سمعك من طعن طائفة من الحسدة على بعض كتبنا المصنفة في اسرار معاملات الدين . وزعمهم ان فيها ما يخالف مذهب الاصحاب المتقدمين . والمشايخ المتكلمين . وان العدول عن مذهب الاشعري ولو في قيد شبر كفر ومباينته ولو في شيء نزرٍ ضلال وخسر . فهوّن أيها الاخ المشفق المتعصب على نفسك . لا تضيق به صدرك . وفل من غربك قليلا . واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلا . واستحقر من لا يحسد ولا يقذف واستصغر من بالكفر أو الضلال لا يعرف . فأي داع أكمل واعقل من سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قالوا انه مجنون من المجانين . وأي كلام أجل واصدق من كلام رب العالمين . وقد قالوا انه أساطير الاولين . واياك ان تشتغل بخصامهم وتطمع في افحامهم . فتطمع في غير مطمع . وتصوت في غير مسمع . أما سمعت ما قيل

كل العداوة قد ترجى سلامتها ... الا عداوة من عاداك عن حسد

ولو كان فيه مطمع لاحد من الناس . لما تلي على أجلهم رتبة آيات اليأس . أو ما سمعت قوله تعالى (وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغي نفقا في الارض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين)

وقوله تعالى (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون)وقوله تعالى(ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الاسحر مبين)وقوله تعالى (ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتي وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون) واعلم ان حقيقة الكفر والايمان وحدهما والحق والضلال وسرهما • لاينجلي للقلوب المدنسة بطلب الجاه والمال وحبهما • بل انما ينكشف ذلك لقلوب طهرت عن وسخ أوضار الدنيا أولا ثم صقلت بالرياضة الكاملة ثانيا ثم نورت بالذكر الصافى ثالثاً ثم غذيت بالفكر الصائب رابعاً ثم زينت بملازمة حدود الشرع خامسا حتى فاض عليها النور من مشكاة النبوة • وصارت كأنها مرآة مجلوة • وصار مصباح الايمان فى زجاجة قلبه مشرق الانوار •يكاد زيته يضيء ولو لم تمسسه نار •وأنى تتجلى اسرار الملكوت لقوم إلههم هواهم • ومعبودهم سلاطينهم • وقبلتهم دراهمهم ودنانيرهم • وشريعتهم رعونتهم • وارادتهم جاههم وشهواتهم • وعبادتهم خدمتهم أغنياءهم • وذكرهم وساوسهم • وكنزهم سواسهم •وفكرهم استنباط الحيل لما تقتضيه حشمتهم• فهؤلاء من أين تتميز لهم ظلمة الكفر من ضياء الايمان • أبالهام الهى ولم يفرغوا القلوب عن كدورات الدنيا لقبولها • أم بكمال علمى وانما بضاعتهم في العلم مسألة النجاسة وماء الزعفران وأمثالها • هيهات هيهات هذا المطلب أنفس وأعزمن ان يدرك بالمنى • أو ينال بالهوينا • فاشتغل انت بشأنك • ولا تضيع فيهم بقية زمانك • وأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى

﴿ فصل ﴾

فأما انت ان أردت ان تنتزع هذه الحسكة من صدرك • وصدر من هو فى حالك • ممن لا تحركه غواية الحسود • ولا تقيده عماية التقليد • بل تعطشه الى الاستبصار لحزازة اشكال أثارها فكر •وهيجها نظر •فخاطب نفسك وصاحبك وطالبه بحد الكفر فان

زعم ان حد الكفر مايخالف مذهب الاشعرى أومذهب المعتزلى أو مذهب الحنبلى أو غيرهم فاعلم انه غر بليد • قد قيده التقليد • فهو أعمى من العميان • فلا تضيع باصلاحه الزمان • وناهيك حجة فى افحامه • مقابلة دعواه بدعوى خصومه • اذ لا يجد بين نفسه وبين سائر المقلدين المخالفين له فرقاً وفصلا • ولعل صاحبه يميل من بين سائر المذاهب الى الاشعري • ويزعم ان مخالفته في كل ورد وصدر كفر من الكفر الجلي • فاسأله من أين ثبت له ان كون الحق وقفاً عليه حتى قضى بكفر الباقلانى اذ خالفه في صفة البقاء لله تعالى وزعم انه ليس هو وصفاً لله تعالى زائداً على الذات ولم صار الباقلانى أولي بالكفر بمخالفته الاشعري من الاشعرى بمخالفته الباقلانى • ولم صار الحق وقفاً على احدهما دون الثانى • أكان ذلك لاجل السبق فى الزمان • فقد سبق الاشعرى غيره من المعتزلة فليكن الحق للسابق عليه • أم لاجل التفاوت فى الفضل والعلم • فبأى ميزان ومكيال قدر درجات الفضل حتى لاح له أن لا أفضل فى الوجود من متبوعه ومقلده • فان رخص للباقلانى فى مخالفته فلم حجر على غيره • وما الفرق بين الباقلانى والكرابيسي والقلانسى وغيرهم • وما مدرك التخصيص بهذه الرخصة • وان زعم ان خلاف الباقلانى يرجع الى لفظ لا تحقيق وراءه كما تعسف بتكلفه بعض المتعصبين زاعماً انهما جميعاً متوافقان على دوام الوجود والخلاف فى أن ذلك يرجع الى الذات أو الي وصف زائد عليه خلاف قريب لا يوجب التشديد فما باله يشدد القول علي المعتزلي فى نفيه الصفات وهو معترف بان الله تعالى عالم محيط بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وانما يخالف الاشعرى فى انه عالم وقادر بالذات أو بصفة زائدة فما الفرق بين الخلافين وأي مطلب اجل وأخطر من صفات الحق سبحانه وتعالى في النظر فى نفيها واثباتها فان قال انما اكفر المعتزلى لانه يزعم ان الذات الواحدة تصدر منها فائدة العلم والقدرة والحياة وهذه صفات مختلفة بالحد والحقيقة والحقائق المختلفة يستحيل ان توصف بالاتحاد أو تقوم مقامها الذات الواحدة فماباله لا يستبعد من الاشعرى قوله ان الكلام صفة زائدة قائمة بذات الله تعالي ومع كونه واحدا هو توراة وانجيل وزبور وقرآن وهو أمر ونهى وخبر واستخبار وهذه حقائق مختلفة وكيف لا وحد الخبر مايتطرق اليه

التصديق والتكذيب ولايتطرق ذلك الى الامر والنهى فكيف تكون حقيقة واحدة يتطرق اليها التصديق والتكذيب ولا يتطرق فيجتمع النفي والاثبات علي شئ واحد فان تخبط فى جواب هذا أو عجز عن كشف الغطاء فيه فاعلم انه ليس من أهل النظر وانماهو مقلد وشرط المقلد أن يَسكت و يُسكت عنه لانه قاصر عن سلوك طريق الحجاج ولو كان أهلاله كان مستتبعاً لا تابعاً واماماً لامأموماً فان خاض المقلد فى المحاجة فذلك منه فضول والمشتغل به صار كضارب فى حديد بارد وطالب لصلاح الفاسد ـ وهل يصلح العطار ماأفسد الدهر ـ ولعلك ان انصفت علمت ان من جعل الحق وقفاً على واحد من النظار بعينه فهو الى الكفر والتناقض أقرب أما الكفر فلأنه نزله منزلة النبي المعصوم من الزلل الذى لا يثبت الايمان الا بموافقته ولا يلزم الكفر الا بمخالفته وأما التناقض فهو ان كل واحد من النظار يوجب النظر وان لا تري في نظرك الا مارأيت وكل مارأيته حجة وأى فرق بين من يقول قلدني فى مجرد مذهبي و بين من يقول قلدنى في مذهبي ودليلي جميعاً وهل هذا الا التناقض

فصل

لعلك تشتهى ان تعرف حد الكفر بعد ان تناقض عليك حدود أصناف المقلدين فاعلم أن شرح ذلك طويل ومدركه غامض ولكني أعطيك علامة صحيحة فتطردها وتعكسها لتتخذها مطمح نظرك وترعوي بسببها عن تكفير الفرق وتطويل اللسان في أهل الاسلام وان اختلفت طرقهم ماداموا متمسكين بقول لااله الا الله محمد رسول الله صادقين بها غير مناقضين لها فأقول :

الكفر هو تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام في شئ مما جاء به والايمان تصديقه فى جميع ماجاء به فاليهودى والنصرانى كافران لتكذيبهما للرسول عليه الصلاة والسلام والبرهمي كافر بالطريق الاولى لانه انكر مع رسولنا سائر المرسلين والدهرى كافر بالطريق الاولى لانه انكر مع رسولنا المرسل سائر الرسل وهذا لان الكفر حكم شرعيّ كالرق

والحرية مثلا اذ معناه اباحة الدم والحكم بالخلود فى النار ومدركه شرعىّ فيدرك اما بنص واما بقياس على منصوص وقد وردت النصوص فى اليهود والنصارى والتحق بهم بالطريق الاولى البراهمة والثنوية والزنادقة والدهرية وكلهم مشركون فانهم مكذبون للرسول فكل كافر مكذب للرسول وكل مكذب فهو كافر فهذه هى العلامة المطردة المنعكسة

فصل

اعلم ان الذى ذكرناه مع ظهوره تحته غور بل تحته كل الغور لان كل فرقة تكفر مخالفها وتنسبه الى تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام فالحنبلى يكفر الاشعرىّ زاعماً انه كذب الرسول في اثبات الفوق لله تعالى وفى الاستواء على العرش . والاشعري يكفره زاعماً انه مشبه وكذب الرسول فى انه ليس كمثله شيءٌ . والاشعرى يكفر المعتزلىّ زاعماً انه كذب الرسول فى جواز رؤية الله تعالى وفى اثبات العلم والقدرة والصفات له . والمعتزلى يكفر الاشعري زاعماً ان اثبات الصفات تكثير للقدماء وتكذيب للرسول في التوحيد ولا ينجيك من هذه الورطة الا ان تعرف حدّ التكذيب والتصديق وحقيقتهما فيه فينكشف لك غلو هذه الفرق واسرافها فى تكفير بعضها بعضاً

فاقول التصديق انما يتطرق الى الخبر بل الى المخبر وحقيقته الاعتراف بوجود ما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن وجوده الا أن للوجود خمس مراتب ولاجل الغفلة عنها نسبت كل فرقة مخالفها الى التكذيب فان الوجود ذاتيّ وحسى وخيالي وعقلى وشبهي فمن اعترف بوجود ما أخبر الرسول عليه الصلاة والسلام عن وجوده بوجه من هذه الوجوه الخمسة فليس بمكذب على الاطلاق فلنشرح هذه الاصناف الخمسة ولنذكر مثالها فى التأويلات .

اما الوجود الذاتي فهو الوجود الحقيقي الثابت خارج الحس والعقل ولكن يأخذ الحس والعقل عنه صورة فيسمى أخذه ادراكا وهذا كوجود السموات والارض والحيوان والنبات وهو ظاهر بل هو المعروف الذى لا يعرف الاكثرون للوجود معنى سواه

وأما الوجود الحسى فهو ما يتمثل في القوة الباصرة من العين مما لا وجود له خارج العين فيكون موجوداً في الحس ويختص به الحاس ولا يشاركه غيره وذلك كما يشاهده النائم

بل كما يشاهده المريض المتيقظ اذ قد تتمثل له صورة ولا وجود لها خارج حسه حتى يشاهدها كما يشاهد سائر الموجودات الخارجة عن حسه بل قد تتمثل للانبياء والاولياء في اليقظة والصحة صورة جميلة محاكية لجواهر الملائكة وينتهي اليهم الوحي والالهام بواسطتها فيتلقون من أمر الغيب في اليقظة ما يتلقاه غيرهم في النوم وذلك لشدة صفاء باطنهم كما قال تعالى (فتمثل لها بشراً سويا) وكما انه عليه الصلاة والسلام رأى جبريل عليه السلام كثيراً ولكن ما رآه في صورته الا مرتين وكان يراه في صور مختلفة يتمثل بها وكما يري رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام وقد قال من رآني في النوم فقد رآني حقاً فان الشيطان لا يتمثل بي ولا تكون رؤيته بمعنى انتقال شخصه من روضة المدينة الى موضع النائم بل هي على سبيل وجود صورته في حس النائم فقط وسبب ذلك وسره طويل وقد شرحناه في بعض الكتب فان كنت لا تصدق به فصدق عينك فانك تأخذ قبساً من نار كأنه نقطة ثم تحركه بسرعة حركة مستقيمة فتراه خطا من نار وتحركه حركة مستديرة فتراه دائرة من نار والدائرة والخط مشاهدان وهما موجودان في حسك لا في الخارج عن حسك لان الموجود في الخارج هي نقطة في كل حال وانما تصير خطاً في أوقات متعاقبة فلا يكون الخط موجوداً في حالة واحدة وهو ثابت في مشاهدتك في حالة واحدة

وأما الوجود الخيالي فهو صورة هذه المحسوسات اذا غابت عن حسك فانك تقدر على ان تخترع في خيالك صورة فيل وفرس وان كنت مغمضاً عينيك حتى كأنك تشاهده وهو موجود بكمال صورته في دماغك لا في الخارج

وأما الوجود العقلي فهو ان يكون للشيء روح وحقيقة ومعنى فيتلقي العقل مجرد معناه دون ان يثبت صورته في خيال أو حس أو خارج كاليد مثلا فان لها صورة محسوسة ومتخيلة ولها معنى هو حقيقتها وهي القدرة على البطش والقدرة على البطش هي اليد العقلية وللقلم صورة ولكن حقيقته ما تنقش به العلوم وهذا يتلقاه العقل من غير أن يكون مقرونا بصورة قصب وخشب وغير ذلك من الصور الخيالية والحسية

وأما الوجود الشبهي فهو أن لا يكون نفس الشيء موجودا لا بصورته ولا بحقيقته

لا في الخارج ولا في الحس ولا في الخيال ولا في العقل ولكن يكون الموجود شيئاً آخر يشبهه في خاصة من خواصه وصفة من صفاته وستفهم هذا اذا ذكرت لك مثاله في التأويلات فهذه مراتب وجود الاشياء

فصل

اسمع الآن أمثلة هذه الدرجات في التأويلات . أما الوجود الذاتي فلا يحتاج الى مثال وهو الذي يجرى على الظاهر ولا يتأول وهو الوجود المطلق الحقيقي وذلك كاخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن العرش والكرسي والسموات السبع فانه يجرى على ظاهره ولا يتأول اذ هذه أجسام موجودة في أنفسها أدركت بالحس والخيال أو لم تدرك

وأما الوجود الحسى فأمثلته في التأويلات كثيرة وأقنع منها بمثالين :

أحدهما قول رسول الله صلي الله عليه وسلم يؤتى بالموت يوم القيامة في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار فان من قام عنده البرهان على ان الموت عرض أو عدم عرض وان قلب العرض جسما مستحيل غير مقدور ينزل الخبر على ان أهل القيامة يشاهدون ذلك ويعتقدون انه الموت ويكون ذلك موجوداً في حسهم لا في الخارج ويكون سبباً لحصول اليقين باليأس عن الموت بعد ذلك اذ المذبوح ميؤس منه ومن لم يقم عنده هذا البرهان فعساه يعتقد ان نفس الموت ينقلب كبشاً في ذاته ويذبح

المثال الثانى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علىّ الجنة في عرض هذا الحائط فمن قام عنده البرهان على ان الاجسام لا تتداخل وان الصغير لا يسع الكبير حمل ذلك على ان نفس الجنة لم تنتقل الى الحائط لكن تمثل للحس صورتها في الحائط حتى كأنه يشاهدها ولا يمتنع ان يشاهد مثال شيء كبير في جرم صغير كما تشاهد السماء في مرآة صغيرة ويكون ذلك أبصارا مفارقا لمجرد تخيل صورة الجنة اذ تدرك التفرقة بين أن ترى صورة السماء في المرآة وبين ان تغمض عينيك فتدرك صورة السماء في المرآة على سبيل التخيل

وأما الوجود الخيالى فمثاله قوله صلي الله عليه وسلم كأنى أنظر الي يونس بن متي عليه عباتان قطوانيتان يابى وتجيبه الجبال والله تعالى يقول له لبيك يا يونس والظاهر ان هذا انباء عن تمثيل الصورة فى خياله اذ كان وجود هـذه الحالة سابقاً على وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انعدم ذلك فلم يكن موجوداً فى الحال • ولا يبعد أن يقال أيضاً تمثل هـذا فى حسه حتي صار يشاهـده كما يشاهد النائم الصور ولـكن قوله كأنى أنظر يشعر بأنه لم يكن حقيقة النظر بل كالنظر والغـرض التفهيم بالمثـال لا عين هذه الصورة وعلى الجملة فـكل مايتمثل فى محل الخيال فيتصور أن يتمثل فى محـل الابصار فيكون ذلك مشاهدة وقل مايتميز بالبرهان استحالة المشاهدة فيما يتصور فيه التخيل

وأما الوجود العقلى فامثلته كثيرة فاقنع منها بمثالين •

احدهما قوله صلى الله عليه وسلم آخر من يخرج من النار يعطى من الجنة عشرة أمثال هـذه الدنيا فان ظاهر هذا يشير الى انه عشرة أمثالها بالطول والعرض والمساحة وهو التفاوت الحسى والخيالى ثم قد يتعجب فيقول ان الجنة فى السماء كما دلت عليه ظواهر الاخبار فـكيف تتسع السماء لعشرة أمثال الدنيا والسماء أيضاً من الدنيا وقد يقطع المتأول هذا التعجب فيقول المراد به تفاوت معنوى" عقلى" لاحسى" ولا خيالي كما يقال مثلا هذه الجوهرة اضعاف الفرس أى فى روح المالية ومعناها المدرك عقلا دون مساحتها المدركة بالحس والتخيل

المثال الثانى قوله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالى خمر طينة آدم بيده أربعين صباحاً فقد أثبت لله تعالى يداً ومن قام عنده البرهان على استحالة يد لله تعالى هي جارحـة محـسوسة أو متخيلة فانه يثبت لله سبحانه يداً روحانية عقلية أعنى انه يثبت معنى اليـد وحقيقتها وروحها دون صورتها • ان روح اليد ومعناها ما به يبطش ويفعل ويعطى ويمنع والله تعالى يعطي ويمنع بواسطة ملائـكته كما قال عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله العقل فقال بك اعطى وبك امنع ولا يمكن ان يكون المراد بذلك العقل عرضاً كما يعتقده المتـكلمون اذ لا يمكن ان يكون العرض أول مخلوق بل يكون عبارة عن ذات ملك من الملائـكة يسمى عقلا من حيث يعقل الاشياء بجوهره وذاته من غير حاجة الي تعلم

وربمـا يسمي قلما باعتبار انه تنقش به حقائق العـلوم فى الواح قلوب الانبياء والاولياء وسائر الملائـكة وحياً والهاماً فانه قـد ورد فى حديث آخر ان أول ما خلق الله تعالي القلم فان لم يرجع ذلك الى العقل تناقض الحديثان ويجوز أن يكون لشيء واحد اسماء كثيرة باعتبارات مختلفة فيسمي عقلا باعتبار ذاته وملـكا باعتبار نسبته الى الله تعالى فى كونه واسـطة بينه وبين الخلق وقلما باعتبار اضافته الى ما يصـدر منه من نقش العلوم بالالهام والوحى كما يسمي جبريل روحاً باعتبار ذاته وأمينا باعتبار ما أودع من الاسرار وذا مرة باعتبار قـدرته وشديد القوي باعتبار كمال قوته ومكينا عند ذى العرش باعتبار قرب منزلته ومطاعا باعتبار كونه متبوعا فى حق بعض الملائـكة وهذا القائل يكون قد أثبت قلما ويداً عقلياً لا حسياً وخيالياً وكذلك من ذهب الى أن اليد عبارة عن صفة لله تعالى اما القدرة أو غيرها كما اختلف فيه المتـكلمون

وأما الوجود الشبهي فمثاله الغضب والشوق والفرح والصبر وغير ذلك مما ورد فى حق الله تعالى فان الغضب مثلا حقيقته انه غليان دم القلب لارادة التشفي وهذا لا ينفك عن نقصان وألم فمن قام عنده البرهان على استحالة ثبوت نفس الغضب لله تعالى ثبوتاً ذاتيا وحسيا وخياليا وعقليا نزله على ثبوت صفة أخرى يصدر منها ما يصدر من الغضب كارادة العقاب والارادة لا تناسب الغضب فى حقيقة ذاته ولـكن فى صفة من الصفات تقارنها وأثر من الآثار يصدر عنها وهو الايلام فهذه درجات التأويلات

فصل

اعلم ان كل من نزل قولا من أقوال صاحب الشرع على درجة من هذه الدرجات فهو من المصدقين وانما التـكذيب ان ينفى جميع هذه المعانى ويزعم ان ما قاله لا معنى له وانما هو كذب محض وغرضه فيما قاله التلبيس أو مصلحة الدنيـا وذلك هو الـكفر المحض والزندقة ولا يلزم كفر المأولين ما داموا يلازمون قانون التأويل كما سنشير اليه وكيف يلزم الـكفر بالتأويل وما من فريق من أهل الاسلام الا وهو مضطر اليه فابعد الناس عن التأويل أحمد بن حنبل رحمة الله عليه وابعد التأويلات عن الحقيقة واغربها

ان تجعل الكلام مجازا أو استعارة وهوالوجود العقلي والوجود الشبهي والحنبلي مضطر اليه وقائل به فقد سمعت الثقات من أئمة الحنابلة ببغداد يقولون ان أحمد بن حنبل رحمه الله صرح بتأويل ثلاثة أحاديث فقط . أحدها قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله فى الارض . والثانى قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن . والثالث قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن فانظر الآن كيف أول هذا حيث قام البرهان عنده على استحالة ظاهره فيقول اليمين تقبل فى العادة تقرباً الى صاحبها والحجر الاسود يقبل أيضاً تقربا الى الله تعالى فهو مثل اليمين لا فى ذاته ولا فى صفات ذاته ولكن في عارض من عوارضه فسمى لذلك يميناً وهذا الوجود هو الذى سميناه الوجود الشبهي وهو ابعد وجوه التأويل فانظر كيف اضطر اليه أبعد الناس عن التأويل وكذلك لما استحال عنده وجود الاصبعين لله تعالى حسا اذ من فتش عن صدره لم يشاهد فيه أصبعين فتأوله على روح الاصبعين وهى الاصبع العقلية الروحانية أعنى ان روح الاصبع ما به يتيسر تقليب الاشياء وقلب الانسان بين لمة الملك ولمة الشيطان وبهما يقلب الله تعالى القلوب فكنى بالاصبعين عنهما وانما اقتصر أحمد بن حنبل رضي الله عنه على تأويل هذه الاحاديث الثلاثة لانه لم تظهر عنده الاستحالة الا فى هذا القدر لانه لم يكن ممعنا فى النظر العقلى ولو أمعن لظهر له ذلك فى الاختصاص بجهة فوق وغيره مما لم يتأوله . والاشعري والمعتزلى لزيادة بحثهما تجاوزا الى تأويل ظواهر كثيرة وأقرب الناس الى الحنابلة في أمور الآخرة الاشعرية وفقهم الله فانهم قرروا فيها أكثر الظواهر الا يسيراً . والمعتزلة أشد منهم توغلا فى التأويلات وهم مع هذا — أعنى الاشعرية — يضطرون أيضاً الى تأويل أمور كما ذكرناه من قوله انه يؤتى بالموت فى صورة كبش املح وكما ورد فى وزن الاعمال بالميزان فان الاشعرى أول وزن الاعمال فقال توزن صحائف الاعمال ويخلق الله فيها أوزاناً بقدر درجات الاعمال وهذا رد الي الوجود الشبهي البعيد فان الصحائف أجسام كتبت فيها رقوم تدل بالاصطلاح على أعمال هي اعراض فليس الموزون اذاً العمل بل محل نقش يدل بالاصطلاح على العمل . والمعتزلى تأول نفس الميزان وجعله كناية عن

سبب به ينكشف لكل واحد مقدار عمله وهو أبعد عن التعسف فى التأويل بوزن الصحائف وليس الغرض تصحيح أحد التأويلين بل أن تعلم ان كل فريق وان بالغ في ملازمة الظواهر فهو مضطر الي التأويل الا ان يجاوز الحد في الغباوة والتجاهل فيقول الحجر الاسود يمين تحقيقاً . والموت وان كان عرضا يستحيل فينقلب كبشا بطريق الانقلاب . والاعمال وان كانت اعراضا وقد عدمت فتنتقل الى الميزان ويكون فيها اعراض هي الثقل ومن ينتهي الى هذا الحد من الجهل فقد انخلع من ربقة العقل



فصل

فاسمع الآن قانون التأويل فقد علمت اتفاق الفرق علي هذه الدرجات الخمس فى التأويل وان شيئاً من ذلك ليس من حيز التكذيب واتفقوا أيضاً علي ان جواز ذلك موقوف على قيام البرهان على استحالة الظاهر والظاهر الاول هو الوجود الذاتى فانه اذا ثبت تضمن الجميع فان تعذر فالوجود الحسي فانه ان ثبت تضمن مابعده فان تعذر فالوجود الخيالى أوالعقلى وان تعذر فالوجود الشبهي المجازي ولا رخصة للعدول عن درجة الى مادونها الا بضرورة البرهان فيرجع الاختلاف على التحقيق الى البراهين: اذ يقول الحنبلي لا برهان على استحالة اختصاص البارى بجهة فوق ويقول الاشعرى لا برهان على استحالة الرؤية وكأن كل واحد لا يرضى بما ذكره الخصم ولا يراه دليلا قاطعاً . وكيف ما كان فلا ينبغي ان يكفر كلٌّ فريق خصمه بأن يراه غالطاً في البرهان نعم يجوز أن يسميه ضالا أو مبتدعاً . أما ضالا فمن حيث انه ضل عن الطريق عنده . وأما مبتدعاً فمن حيث انه ابتدع قولا لم يعهد من السلف الصالح التصريح به اذ المشهور فيما بين السلف ان الله تعالى يرى . فقول القائل لا يرى بدعة وتصريحه بتأويل الرؤية بدعة بل ان ظهر عنده ان تلك الرؤية معناها مشاهدة القلب فينبغي ان لا يظهره ولا يذكره لان السلف لم يذكروه لكن عند هذا يقول الحنبلى اثبات الفوق لله تعالى مشهور عند السلف ولم يذكر أحد منهم ان خالق العالم ليس متصلا بالعالم ولا منفصلا ولا داخلا ولا خارجاً وان الجهات الست خالية عنه وان نسبة جهة فوق اليه كنسبة جهة تحت .

فهذا قول بدع اذ البدعة عبارة عن احداث مقالة غير مأثورة عن السلف وعند هذا يتضح لك ان ههنا مقامين ٠

أحدهما مقام عوام الخلق ٠ والحق فيه الاتباع والكف عن تغيير الظواهر رأساً والحذر عن ابداع التصريح بتأويل لم تصرح به الصحابة وحسم باب السؤال رأساً والزجر عن الخوض فى الكلام والبحث واتباع ماتشابه من الكتاب والسنة كما روى عن عمر رضى الله عنه انه سأله سائل عن آيتين متعارضتين فعلاه بالدرة وكما روى عن مالك رحمه الله انه سئل عن الاستواء فقال الاستواء معلوم والايمان به واجب والكيفية مجهولة والسؤال عنه بدعة

المقام الثانى بين النظار الذين اضطربت عقائدهم المأثورة المروية فينبغي أن يكون بحثهم بقدر الضرورة وتركهم الظاهر بضرورة البرهان القاطع ولاينبغى ان يكفر بعضهم بعضاً بأن يراه غالطاً فيما يعتقده برهاناً فان ذلك ليس أمراً هيناً سهل المدرك ولكن للبرهان بينهم قانون متفق عليه يعترف كلهم به فانهم اذا لم يتفقوا فى الميزان لم يمكنهم رفع الخلاف بالوزن وقدذكرنا الموازين الخمسة في كتاب (القسطاس المستقيم) وهى التى لايتصور الخلاف فيهابعد فهمها أصلا بل يعترف كل من فهمها بأنها مدارك اليقين قطعاً والمحصلون لهايسهل عليهم عقد الانصاف والانتصاف وكشف الغطاء ورفع الاختلاف ولكن لايستحيل منهم الاختلاف أيضاً امالقصور بعضهم عن ادراك تمام شروطه واما فى رجوعهم في النظر الى محض القريحة والطبع دون الوزن بالميزان كالذى يرجع بعد تمام تعلم العروض فى الشعر الى الذوق لاستثقاله عرض كل شعر على العروض فلايبعد أن يغلط ٠ واما لاختلافهم في العلوم التي هي مقدمات البراهين فان من العلوم التي هي أصول البراهين تجريبية وتواترية وغيرها والناس يختلفون في التجربة والتواتر فقد يتواتر عند واحد مالايتواتر عندغيره وقد يتولى تجربةً ما لا يتولاه غيره ٠ واما لالتباس قضايا الوهم بقضايا العقل ٠ واما لالتباس الكلمات المشهورة المحمودة بالضروريات والاوليات كمافصلنا ذلك في كتاب (محك النظر) ٠ ولكن بالجملة اذاحصلواتلك الموازين وحققوها أمكنهم الوقوف عند ترك العناد علي مواقع الغلط علي يسر

فصل

من الناس من يبادر الى التأويل بغلبات الظنون من غير برهان قاطع ولا ينبغى أن يبادر أيضاً الى كفره فى كل مقام بل ينظر فيه فان كان تأويله فى أمر لايتعلق بأصول العقائد ومهماتها فلا نكفره وذلك كقول بعض الصوفية ان المراد برؤية الخليل عليه السلام الكوكب والقمر والشمس وقوله هذا ربى غير ظاهرها بل هي جواهر نورانية ملكية ونورانيتها عقلية لا حسية ولها درجات فى الكمال ونسبة ما بينها فى التفاوت كنسبة الكوكب والقمر والشمس ويستدل عليه بان الخليل عليه السلام اجل من ان يعتقد فى جسم انه اله حتي يحتاج الى ان يشاهد أفوله أفترى انه لو لم يأفل أ كان يتخذه الهاً ولو لم يعرف استحالة الالهية من حيث كونه جسما مقدرا ٠ واستدل بانه كيف يمكن ان يكون أول مارآه الكوكب والشمس هي الاظهر وهي أول مايري ٠ واستدل بان الله تعالى قال أولا (وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض) ثم حكي هذا القول فكيف يمكن ان يتوهم ذلك بعد كشف الملكوت له وهذه دلالات ظنية وليست براهين

اما قوله هو أجل من ذلك فقد قيل انه كان صبياً لما جرى له ذلك ولا يبعد ان يخطر لمن سيكون نبياً فى صباه مثل هذا الخاطر ثم يتجاوزه علي قرب ولا يبعد أن تكون دلالة الافول على الحدوث عنده أظهر من دلالة التقدير والجسمية

وأما رؤية الكوكب أولا فقدروي انه كان محبوساً فى صباه فى غار وانماخرج بالليل

وأما قوله تعالى أولا (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) فيجوز ان يكون الله تعالى قدذكر حال نهايته ثم رجع الى ذكر بدايته فهذه وامثالها ظنون يظنها براهين من لايعرف حقيقة البرهان وشرطه فهذاجنس تأويلهم وقدتأولوا العصاوالنعلين فى قوله تعالى (اخلع نعليك) وقوله (وألق مافى يمينك) ولعل الظن فى مثل هذه الامور التى لاتتعلق باصول الاعتقاد يجرى مجرى البرهان فى أصول الاعتقاد فلا يكفر فيه ولا يبدع نعم ان كان فتح هذا الباب يؤدي الى تشويش قلوب العوام فيبدع به خاصة صاحبه فى كل مالم يؤثر عن السلف ذكره ٠ ويقرب منه قول بعض الباطنية ان عجل

السامري مؤول اذ كيف يخلو خلق كثير عن عاقل يعلم ان المتخذ من الذهب لا يكون الهاً وهذا أيضاً ظن اذ لا يستحيل ان تنتهي طائفة من الناس اليه كعبدة الاصنام وكونه نادراً لا يورث يقيناً

واما ما يتعلق من هذا الجنس باصول العقائد المهمة فيجب تكفير من يغير الظاهر بغير برهان قاطع كالذي ينكر حشر الاجساد و ينكر العقوبات الحسية فى الآخرة بظنون واوهام واستبعادات من غير برهان قاطع فيجب تكفيره قطعاً اذ لا برهان على استحالة رد الارواح الى الاجساد وذكر ذلك عظيم الضرر في الدين فيجب تكفير كل من تعلق به وهو مذهب أكثر الفلاسفة وكذلك يجب تكفير من قال منهم ان الله تعالى لا يعلم الا نفسه أو لا يعلم الا الكليات فأما الامور الجزئية المتعلقة بالاشخاص فلا يعلمها لان ذلك تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم قطعاً وليس من قبيل الدرجات التى ذكرناها في التأويل اذ أدلة القرآن والأخبار على تفهيم حشر الاجساد وتفهيم تعلق علم الله تعالى بتفصيل كما يجرى علي الاشخاص مجاوز حداً لا يقبل التأويل وهم معترفون بان هذا ليس من التأويل ولكن قالوا لما كان صلاح الخلق فى ان يعتقدوا حشر الاجساد لقصور عقولهم عن فهم المعاد العقلى وكان صلاحهم فى ان يعتقدوا ان الله تعالي عالم بما يجرى عليهم ورقيب عليهم ليورث ذلك رغبة ورهبة فى قلوبهم جاز للرسول عليه السلام ان يفهمهم ذلك وليس بكاذب من اصلح غيره فقال ما فيه صلاحه وان لم يكن كما قاله . وهذا القول باطل قطعاً لانه تصريح بالتكذيب ثم طلب عذراً في انه لم يكذب و يجب اجلال منصب النبوة عن هذه الرذيلة في الصدق واصلاح الخلق به مندوحة عن الكذب وهذه أول درجات الزندقة وهي رتبة بين الاعتزال و بين الزندقة المطلقة فان المعتزلة يقرب مناهجهم من مناهج الفلاسفة الا في هذا الامر الواحد وهو ان المعتزلي لا يجوز الكذب على الرسول عليه السلام بمثل هذا العذر بل يأول الظاهر مهما ظهر له بالبرهان خلافه . والفلسفي لا يقتصر على مجاوزته للظاهر على ما يقبل التأويل على قرب أو على بعد

وأما الزندقة المطلقة فهو ان تنكر أصل المعاد عقلياً وحسياً وتنكر الصانع للعالم

أصلاً ورأساً

وأما اثبات المعاد بنوع عقلي مع نفي الآلام واللذات الحسية واثبات الصانع مع نفي علمه بتفاصيل العلوم فهي زندقة مقيدة بنوع اعتراف بصدق الانبياء وظاهر ظنى ـ والعلم عند الله ـ ان هؤلاء هم المرادون بقوله عليه الصلاة والسلام ستفترق أمتى بضعاً وسبعين فرقة كلهم في الجنة الا الزنادقة وهي فرقة هذا لفظ الحديث فى بعض الروايات وظاهر الحديث يدل على انه أراد به الزنادقة من أمته اذ قال ستفترق أمتى ومن لم يعترف بنبوته فليس من أمته والذين ينكرون أصل المعاد وأصل الصانع فليسوا معترفين بنبوته اذ يزعمون ان الموت عدم محض وان العالم لم يزل كذلك موجوداً بنفسه من غير صانع ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر و ينسبون الانبياء الى التلبيس فلا يمكن نسبتهم الى الامة فاذاً لا معنى لزندقة هذه الامة الا ما ذكرناه

فصل

اعلم ان شرح ما يكفر به وما لا يكفر به يستدعي تفصيلا طويلا يفتقر الى ذكر كل المقالات والمذاهب وذكر شبهة كل واحد ودليله ووجه بعده عن الظاهر ووجه تأويله وذلك لا يحويه مجلدات ولا تتسع لشرح ذلك أوقاتى فاقنع الآن بوصية وقانون

أما الوصية فان تكف لسانك عن أهل القبلة ما امكنك ما داموا قائلين لا اله الا الله محمد رسول الله غير مناقضين لها والمناقضة تجويزهم الكذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعذر أو غير عذر فان التكفير فيه خطر والسكوت لا خطر فيه

وأما القانون فهو ان تعلم ان النظريات قسمان قسم يتعلق باصول القواعد وقسم يتعلق بالفروع . وأصول الايمان ثلاثة الايمان بالله و برسوله و باليوم الآخر وما عداه فروع واعلم انه لا تكفير في الفروع أصلا الا فى مسألة واحدة وهي ان ينكر أصلا دينياً علم من الرسول صلى الله عليه وسلم بالتواتر لكن في بعضها تخطئة كما فى الفقهيات وفي بعضها تبديع كالخطأ المتعلق بالامامة وأحوال الصحابة . واعلم ان الخطأ فى أصل الامامة وتعينها وشروطها وما يتعلق بها لا يوجب شيء منه تكفيراً فقد أنكر ابن كيسان أصل وجوب

الامامة ولا يلزم تكفيره ولا يلتفت الى قوم يعظمون أمر الامامة ويجعلون الايمان بالامام مقروناً بالايمان بالله وبرسوله ولا الى خصومهم المكفرين لهم بمجرد مذهبهم فى الامامة فكل ذلك اسراف اذ ليس فى واحد من القولين تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم أصلا ومهما وُجد التكذيب وجب التكفير وان كان فى الفروع فلو قال قائل مثلا البيت الذى بمكة ليس الكعبة التى أمر الله تعالى بحجها فهذا كفر اذ قد ثبت تواتراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه ولو أنكر شهادة الرسول لذلك البيت بانه الكعبة لم ينفعه انكاره بل يعلم قطعا انه معاند فى انكاره الا أن يكون قريب عهد بالاسلام ولم يتواتر عنده ذلك وكذلك من نسب عائشة رضى الله عنها الى الفاحشة وقد نزل القرآن ببراءتها فهو كافر لان هذا وأمثاله لا يمكن الا بتكذيب الرسول أو انكار التواتر والتواتر ينكره الانسان بلسانه ولا يمكنه ان يجهله بقلبه نعم لو أنكر ماثبت باخبار الآحاد فلا يلزمه به الكفر ولو أنكر ماثبت بالاجماع فهذا فيه نظر لان معرفة كون الاجماع حجة قاطعة فيه غموض يعرفه المحصلون لعلم أصول الفقه وانكر النظام كون الاجماع حجة أصلا فصار كون الاجماع حجة مختلف فيه فهذا حكم الفروع

وأما الاصول الثلاثة وكل مالم يحتمل التأويل فى نفسه وتواتر نقله ولم يتصور ان يقوم برهان على خلافه فمخالفته تكذيب محض ومثاله ما ذكرناه من حشر الاجساد والجنة والنار واحاطة علم الله تعالى بتفاصيل الامور وما يتطرق اليه احتمال التأويل ولو بالمجاز البعيد فننظر فيه الى البرهان فان كان قاطعاً وجب القول به ولكن ان كان في اظهاره مع العوام ضرر لقصور فهمهم فاظهاره بدعة وان لم يكن البرهان قطعياً لكن يفيد ظنا غالباً وكان مع ذلك لا يعلم ضرره فى الدين كنفى المعتزلى الرؤية عن الله تعالى فهذه بدعة وليس بكفر

وأما ما يظهر له ضرر فيقع فى محل الاجتهاد والنظر فيحتمل أن يكفر ويحتمل أن لا يكفر • ومن جنس ذلك ما يدعيه بعض من يدعي التصوف انه قد بلغ حالة بينه وبين الله تعالي أسقطت عنه الصلاة وحل له شرب الخمر والمعاصى وأكل مال السلطان فهذا ممن لا شك في وجوب قتله وان كان في الحكم بخلوده فى النار نظر •

وقتلُ مثل هذا أفضل من قتل مائة كافر اذ ضرره فى الدين أعظم وينفتح به باب من الاباحة لا ينسد • وضرر هذا فوق ضرر من يقول بالاباحة مطلقا فانه يمنع عن الاصغاء اليه لظهور كفره • وأما هذا فانه يهدم الشرع من الشرع ويزعم انه لم يرتكب فيه الا تخصيص عموم اذ خصص عموم التكليفات بمن ليس له مثل درجته فى الدين وربما يزعم انه يلابس ويقارف المعاصى بظاهره وهو بباطنه بريء عنها ويتداعى هذا الى أن يدّعى كل فاسق مثل حاله وينحل به عصام الدين

ولا ينبغي ان يظن ان التكفير ونفيه ينبغي ان يدرك قطعاً فى كل مقام بل التكفير حكم شرعى يرجع الى اباحة المال وسفك الدم والحكم بالخلود فى النار فمأخذه كمأخذ سائر الاحكام الشرعية فتارة يدرك بيقين وتارة بظن غالب وتارة يتردد فيه ومهما حصل تردد فالوقف فيه عن التكفير أولى والمبادرة الي التكفير انما تغلب على طباع من يغلب عليهم الجهل ولا بد من التنبيه علي قاعدة أخرى وهو ان المخالف قد يخالف نصاً متواترا ويزعم انه مؤول ولكن ذكر تأويله لا انقداح له أصلا في اللسان لا على بعد ولا علي قرب فذلك كفر وصاحبه مكذب وان كان يزعم انه مؤول • مثاله ما رأيته فى كلام بعض الباطنية ان الله تعالى واحد بمعنى انه يعطى الوحدة ويخلقها • وعالم بمعنى انه يعطى العلم لغيره ويخلقه • وموجود بمعنى انه يوجد غيره • وأما ان يكون واحداً فى نفسه وموجودا وعالما على معنى اتصافه فلا • وهذا كفر صراح لان حمل الوحدة علي ايجاد الوحدة ليس من التأويل فى شيء ولا تحتمله لغة العرب أصلا ولو كان خالق الوحدة يسمى واحداً لخلقه الوحدة لسمي ثلاثاً وأربعاً لانه خالق الاعداد أيضاً فأمثلة هذه المقالات تكذيبات عبر عنها بالتأويلات

فصل

قد فهمت من هذه التكفيرات ان النظر فى التكفير يتعلق بأمور : أحدها ان النص الشرعى الذي عدل به عن ظاهره هل يحتمل التأويل أم لا • فان احتمل فهل هو قريب أم بعيد • ومعرفة ما يقبل التأويل وما لا يقبل التأويل ليس بالهين بل

لا يستقل به الا الماهر الحاذق في علم اللغة العارف بأصول اللغة ثم بعادة العرب في الاستعمال في استعاراتها وتجوزاتها ومنهاجها في ضروب الامثال

الثاني في النص المتروك انه ثبت تواترا أو آحادا أو بالاجماع المجرد فان ثبت تواترا فهو على شرط التواتر أم لا اذ ربما يظن المستفيض تواتراً :وحد التواتر ما لا يمكن الشك فيه كالعلم بوجود الانبياء ووجود البلاد المشهورة وغيرها وانه متواتر في الاعصار كلها عصراً بعد عصر الي زمان النبوة فهل يتصور ان يكون قد نقص عدد التواتر في عصر من الاعصار وشرط التواتر أن لا يحتمل ذلك كما في القرآن أما في غير القرآن فيغمض مدرك ذلك جداً ولا يستقل بادراكه الا الباحثون عن كتب التواريخ وأحوال القرون الماضية وكتب الاحاديث وأحوال الرجال وأغراضهم في نقل المقالات اذ قد يوجد عدد التواتر في كل عصر ولا يحصل به العلم اذ كان يتصور ان يكون للجمع الكثير رابطة في التوافق لا سيما بعد وقوع التعصب بين أرباب المذاهب ولذلك ترى الروافض يدعون النص على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الامامة لتواتره عندهم وتواتر عند خصومهم في أشياء كثيرة خلاف ما تواتر عندهم لشدة توافق الروافض على اقامة أكاذيبهم واتباعها

وأما ما يستند الي الاجماع فدرك ذلك من أغمض الاشياء اذ شرطه أن يجتمع أهل الحل والعقد في صعيد واحد فيتفقوا على أمر واحد اتفاقا بلفظ صريح ثم يستمروا عليه مرة عند قوم والى تمام انقراض العصر عند قوم أو يكاتبهم امام في اقطار الارض فيأخذ فتاويهم في زمان واحد بحيث تتفق أقوالهم اتفاقا صريحاً حتى يمتنع الرجوع عنه والخلاف بعده: ثم النظر في ان من خالف بعده هل يكفر لان من الناس من قال اذا جاز في ذلك الوقت أن يختلفوا فيحمل توافقهم على اتفاق ولا يمتنع على واحد منهم أن رجع بعد ذلك وهذا غامض أيضا

الثالث النظر في أن صاحب المقال هل تواتر عنده الخبر أو هل بلغه الاجماع اذ كل من يولد لا تكون الامور عنده متواترة ولا مواضع الاجماع عنده متميزة عن مواضع الخلاف وانما يدرك ذلك شيئاً فشيئا وانما يعرف ذلك من مطالعة الكتب

المصنفة في الاختلاف والاجماع للسلف ثم لا يحصل العلم في ذلك بمطالعة تصنيف ولا تصنيفين اذ لا يحصل تواتر الاجماع به . وقد صنف أبو بكر الفارسي رحمه الله كتابا في مسائل الاجماع وأنكر عليه كثير منه وخولف في بعض تلك المسائل فاذا من خالف الاجماع ولم يثبت عنده بعد فهو جاهل مخطيء وليس بمكذب فلا يمكن تكفيره والاستقلال بمعرفة التحقيق في هذا ليس بيسير

الرابع النظر في دليله الباعث له على مخالفة الظاهر أهو على شرط البرهان أم لا . ومعرفة شرط البرهان لا يمكن شرحها الا في مجلدات وما ذكرنا في كتاب (القسطاس المستقيم) وكتاب (محك النظر) انموذج منه . وتكل قريحة أكثر فقهاء الزمان عن قص شروط البرهان على الاستيفاء ولابد من معرفة ذلك فان البرهان اذا كان قاطعاً رخص في التأويل وان كان بعيداً فاذا لم يكن قاطعاً لم يرخص الا في تأويل قريب سابق الى الفهم

الخامس في ان ذكر تلك المقالة هل يعظم ضررها في الدين أم لا . فان ما لا يعظم ضرره في الدين فالامر فيه أسهل وان كان القول شنيعاً وظاهر البطلان كقول الامامية المنتظرة ان الامام مختف في سرداب فانه ينتظر خروجه فانه قول كاذب ظاهر البطلان شنيع جداً ولكن لا ضرر فيه على الدين انما الضرر على الاحمق المعتقد لذلك اذ يخرج كل يوم من بلده لاستقبال الامام حتى يدخل فيرجع الى بيته خاسئاً وهذا مثال: والمقصود انه لا ينبغي ان يكفر بكل هذيان وان كان ظاهر البطلان فاذا فهمت ان النظر في التكفير موقوف علي جميع هذه المقامات التي لا يستقل بآحادها المبرزون علمت ان المبادر الى تكفير من يخالف الاشعري أوغيره جاهل مجازف وكيف يستقل الفقيه بمجرد الفقه بهذا الخطب العظيم وفي أى ربع من أرباع الفقه يصادف هذه العلوم فاذا رأيت الفقيه الذي بضاعته مجرد الفقه يخوض في التكفير والتضليل فاعرض عنه ولا تشغل به قلبك ولسانك فان التحدي بالعلوم غريزة في الطبع لا يصبر عنه الجهال ولاجله كثر الخلاف بين الناس ولو سكت من لا يدري لقل الخلاف بين الخلق

فصل

من أشد الناس غلوا واسرافاً طائفة من المتكلمين كفروا عوام المسلمين وزعموا ان من لا يعرف الكلام معرفتنا ولم يعرف العقائد الشرعية بادلتنا التي حررناها فهو كافر فهؤلاء ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده أولا وجعلوا الجنة وقفاً على شرذمة يسيرة من المتكلمين ثم جهلوا ماتواتر من السنة ثانياً اذ ظهر لهم في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصر الصحابة رضي الله عنهم حكمهم باسلام طوائف من اجلاف العرب كانوا مشغولين بعبادة الوثن ولم يشتغلوا بعلم الدليل ولو اشتغلوا به لم يفهموه ومن ظن ان مدرك الايمان الكلامُ والادلة المجردة والتقسيمات المرتبة فقد أبدع حدّ الابداع بل الايمانُ نور يقذفه الله في قلوب عبيده عطية وهدية من عنده تارة ببينة من الباطن لا يمكنه التعبير عنها وتارة بسبب رؤيا في المنام وتارة بمشاهدة حال رجل متدين وسراية نوره اليه عند صحبته ومجالسته وتارة بقرينة حال فقد جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم جاحداً به منكراً فلما وقع بصره على طلعته البهية زادها الله شرفا وكرامة فرآها يتلألأ منها أنوار النبوة قال والله ماهذا بوجه كذاب وسأله ان يعرض عليه الاسلام فأسلم وجاء آخر اليه عليه الصلاة والسلام وقال أنشدك الله آلله بعثك نبياً فقال عليه الصلاة والسلام اى والله الله بعثني نبياً فصدقه بيمينه وأسلم وهذا وامثاله أكثر من ان يحصى ولم يشتغل واحد منهم بالكلام وتعليم الادلة بل كان يبدو نور الايمان بمثل هذه القرائن في قلوبهم لمعة بيضاء ثم لا تزال تزداد اشراقا بمشاهدة تلك الاحوال العظيمة وتلاوة القرآن وتصفية القلوب فليت شعري متى نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة رضى الله عنهم احضار اعرابي اسلم وقوله له الدليل على ان العالم حادث انه لا يخلو عن الاعراض وما لا يخلو عن الحوادث حادث وان الله تعالى عالم بعلم وقادر بقدرة زائدة عن الذات لا هي هو ولا هي غيره الى غير ذلك من رسوم المتكلمين ولست أقول لم تجر هذه الالفاظ ولم يجر أيضاً ما معناه معنى هذه الالفاظ بل كان لا تنكشف ملحمة الا عن جماعة من الاجلاف يسلمون تحت ظلال السيوف وجماعة

من الاسارى يسلمون واحداً واحداً بعد طول الزمان أو على القرب وكانوا اذا نطقوا بكلمة الشهادة علموا الصلاة والزكاة وردوا الى صناعتهم من رعاية الغنم وغيرها . نعم لست أنكر أنه يجوز ان يكون ذكر أدلة المتكلمين أحد أسباب الايمان في حق بعض الناس ولكن ليس ذلك بمقصور عليه وهو أيضا نادر بل الانفع الكلام الجارى في معرض الوعظ كما يشتمل عليه القرآن . فاما الكلام المحرر على رسم المتكلمين فانه يشعر نفوس المستمعين بان فيه صنعة جدل ليعجز عنه العامى لا لكونه حقا في نفسه وربما يكون ذلك سببا لرسوخ العناد في قلبه ولذلك لا ترى مجلس مناظرة للمتكلمين ولا للفقهاء ينكشف عن واحد انتقل من الاعتزال أو بدعة الى غيره ولا عن مذهب الشافعي الى مذهب أبي حنيفة ولا على العكس وتجري هذه الانتقالات بأسباب أخر حتى في القتال بالسيف ولذلك لم تجر عادة السلف بالدعوة بهذه المجادلات بل شددوا القول على من يخوض في الكلام و يشتغل بالبحث والسؤال واذا تركنا المداهنة ومراقبة الجانب صرحنا بان الخوض في الكلام حرام لكثرة الآفة فيه الا لاحد شخصين رجل وقعت له شبهة ليست تزول عن قلبه بكلام قريب وعظى ولا بخبر نقلى عن رسول فيجوز ان يكون القول المرتب الكلامى رافعا شبهته ودواء له في مرضه فيستعمل معه ذلك ويحرس عنه سمع الصحيح الذي ليس به ذلك المرض فانه يوشك أن يحرك في نفسه اشكالا ويثير له شبهة تمرضه وتستنزله عن اعتقاده المجزوم الصحيح

والثانى شخص كامل العقل راسخ القدم في الدين ثابت الايمان بأنوار اليقين يريد أن يحصل هذه الصنعة ليداوى بها مريضاً اذا وقعت له شبهة وليفحم بها مبتدعا اذا نبغ وليحرس به معتقده اذا قصد مبتدع اغواءه فتعلم ذلك بهذا العزم كان من فروض الكفايات وتعلم قدر ما يزيل به الشك ويدرأ الشبهة في حق المشكل فرض عين اذا لم يمكن اعادة اعتقاده المجزوم بطريق آخر سواه . والحق الصريح ان كل من اعتقد ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام واشتمل عليه القرآن اعتقادا جزماً فهو مؤمن وان لم يعرف أدلته بل الايمان المستفاد من الدليل الكلامي ضعيف جدا مشرف

على الزوال بكل شبهة بل الايمان الراسخ ايمان العوام الحاصل فى قلوبهم فى الصبي بتواتر السماع أو الحاصل بعد البلوغ بقرائن أحوال لا يمكن التعبير عنها وتمام تأكده بلزومه العبادة والذكر فان من تمادت به العبادة الى حقيقة التقوى وتطهير الباطن عن كدورات الدنيا وملازمة ذكر الله تعالى دائماً تجلت له أنوار المعرفة وصارت الامور التى كان قد أخذها تقليداً عنده كالمعاينة والمشاهدة وذلك حقيقة المعرفة التى لا تحصل الا بعد انحلال عقدة اعتقادات وانشراح الصدر بنور الله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شرح الصدر فقال نور يقذف فى قلب المؤمن فقيل وما علامته • قال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود • فبهذا يعلم ان المتكلم المقبل على الدنيا المتهالك عليها غير مدرك حقيقة المعرفة ولو أدركها لتجافى عن دار الغرور قطعاً

فصل

لعلك تقول انت تأخذ التكفير من التكذيب للنصوص الشرعية • والشارع صلوات الله عليه هو الذى ضيق الرحمة على الخلق دون المتكلم اذ قال عليه السلام يقول الله تعالى لآدم عليه السلام يوم القيامة يا آدم ابعث من ذريتك بعث النار فيقول يارب من كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين • وقال عليه الصلاة والسلام ستفترق أمتى على نيف وسبعين فرقة الناجية منها واحدة

الجواب : ان الحديث الاول صحيح ولكن ليس المعنى به انهم كفار مخلدون بل انهم يدخلون النار ويعرضون عليها ويتركون فيها بقدر معاصيهم والمعصوم من المعاصى لا يكون فى الالف الا واحداً وكذلك قال الله تعالى (وان منكم الا واردها) ثم بعث النار عبارة عمن استوجب النار بذنوبه ويجوز أن يصرفوا عن طريق جهنم بالشفاعة كما وردت به الاخبار وتشهد له الاخبار الكثيرة الدالة على سعة رحمة الله تعالى وهي أكثر من ان تحصى • فمنها ما روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فابتغيته فاذا هو فى مشربة يصلي فرأيت على رأسه أنواراً ثلاثة فلما قضى صلاته قال مهيم من هذه قلت أنا عائشة يا رسول الله قال أرأيت

الانوار الثلاثة • قلت نعم يارسول الله قال ان آت أتانى من ربى فبشرنى ان الله تعالى يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب ثم أتاني في النور الثانى آت من ربى فبشرنى ان الله تعالى يدخل الجنة من أمتى مكان كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب ثم أتانى فى النور الثالث آت من ربى فبشرنى ان الله تعالى يدخل الجنة من أمتى مكان كل واحد من السبعين ألفا المضاعفة سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رسول الله لا تبلغ أمتك هذا قال يكملون لكم من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلى

فهذا وأمثاله من الاخبار الدالة على سعة رحمة الله تعالى كثير • فهذا فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة • وأنا أقول ان الرحمة تشمل كثيرا من الامم السالفة وان كان أكثرهم يعرضون على النار اما عرضة خفيفة حتى في لحظة أو في ساعة واما فى مدة حتى يطلق عليهم اسم بعث النار • بل أقول ان أكثر نصاري الروم والترك في هذا الزمان تشملهم الرحمة ان شاء الله تعالي أعنى الذين هم فى أقاصى الروم والترك ولم تبلغهم الدعوة فانهم ثلاثة أصناف صنف لم يبلغهم اسم محمد صلى الله عليه وسلم أصلا فهم معذورون • وصنف بلغهم اسمه ونعته وما ظهر عليه من المعجزات وهم المجاورون لبلاد الاسلام والمخالطون لهم وهم الكفار الملحدون • وصنف ثالث بين الدرجتين بلغهم اسم محمد صلى الله عليه وسلم ولم يبلغهم نعته وصفته بل سمعوا أيضاً منذ الصبا ان كذابا ملبسا اسمه محمد ادعي النبوة كما سمع صبياننا ان كذابا يقال له المقفع بعثه الله تحدي بالنبوة كاذبا فهؤلاء عندى في معنى الصنف الاول فانهم مع انهم لم يسمعوا اسمه سمعوا ضد أوصافه وهذا لا يحرك داعية النظر في الطلب

وأما الحديث الآخر وهو قوله الناجية منها واحدة فالرواية مختلفة فيه فقد روى الهالكة منها واحدة ولكن الاشهر تلك الرواية ومعني الناجية هى التي لا تعرض علي النار ولا تحتاج الي الشفاعة بل الذى تتعلق به الزبانية لتجره الى النار فليس بناج على الاطلاق وان انتزع بالشفاعة من مخاليبهم وفى رواية كلها فى الجنة الا الزنادقة وهى فرقة ويمكن أن تكون الروايات كلهاصحيحة فتكون الهالكة واحدة وهى التي تخلد في

النار ويكون الهالك عبارة عمن وقع اليأس عن صلاحه لان الهالك لا يرجي له بعد الهلاك خير وتكون الناجية واحدة وهي التى تدخل الجنة بغير حساب ولا شفاعة لان من نوقش الحساب فقد عذب فليس بناج اذا ومن عرّض للشفاعة فقد عرّض للمذلة فليس بناج أيضاً على الاطلاق وهذان طريقان وهما عبارتان عن شر الخلق وخيره . وباقى الفرق كلهم بين هاتين الدرجتين فمنهم من يعذب بالحساب فقط ومنهم من يقرب من النار ثم يصرف بالشفاعة ومنهم من يدخل النار ثم يخرج على قدر خطاياهم فى عقائدهم و بدعتهم وعلي كثرة معاصيهم وقلتها . فاما الهالكة المخلدة في النار من هذه الامة فهي فرقة واحدة وهي التى كذبت وجوّزت الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصلحة

وأما من سائر الامم فمن كذبه بعد ماقرع سمعه التواتر عن خروجه وصفته ومعجزته الخارقة للعادة كشق القمر وتسبيح الحصى ونبع الماء من بين أصابعه والقرآن المعجز الذي تحدى به أهل الفصاحة وعجزوا عنه فاذا قرع ذلك سمعه فاعرض عنه وتولى ولم ينظر فيه ولم يتأمل ولم يبادر الى التصديق فهذا هو الجاحد الكاذب وهو الكافر ولا يدخل فى هذا أكثر الروم والترك الذين بعدت بلادهم عن بلاد المسلمين بل أقول من قرع سمعه هذا فلا بد ان تنبعث به داعية الطلب ليستبين حقيقة الامر ان كان من أهل الدين ولم يكن من الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة فان لم تنبعث هذه الداعية فذلك لركونه الى الدنيا وخلوه عن الخوف وخطر أمر الدين وذلك كفر وان انبعثت الداعية فقصر فى الطلب فهو أيضاً كفر بل ذو الايمان بالله واليوم الآخر من أهل كل ملة لا يمكنه ان يفتر عن الطلب بعد ظهور المخايل بالاسباب الخارقة للعادة فان اشتغل بالنظر والطلب ولم يقصر فادركه الموت قبل تمام التحقيق فهو أيضاً مغفور له ثم له الرحمة الواسعة فاستوسع رحمة الله تعالى ولا تزن الامور الالهية بالموازين المختصرة الرسمية

واعلم ان الآخرة قريب من الدنيا فما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فكما ان أكثر أهل الدنيا فى نعمة وسلامة أو فى حالة يغبطها اذ لو خير بينها و بين الاماتة والاعدام مثلا لاختارها وانما المعذب الذى يتمنى الموت نادر فكذلك المخلدون فى

النار بالاضافة الى الناجين والمخرجين منها فى الآخرة نادر فان صفة الرحمة لا تتغير باختلاف أحوالنا وانما الدنيا والآخرة عبارتان عن اختلاف أحوالك ولولا هذا لما كان لقوله عليه الصلاة والسلام معنى حيث قال أول ما خط الله فى الكتاب الاول انا الله لا اله الا أنا سبقت رحمتي غضبي فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فله الجنة

واعلم ان أهل البصائر قد انكشف لهم سبق الرحمة وشمولها بأسباب ومكاشفات سوى ما عندهم من الاخبار والآثار ولكن ذكر ذلك يطول فابشر برحمة الله وبالنجاة المطلقة ان جمعت بين الايمان والعمل الصالح و بالهلاك المطلق ان خلوت عنهما جميعاً وان كنت صاحب يقين فى أصل التصديق وصاحب خطأ فى بعض التأويل أو صاحب شك فيهما أو صاحب خلط فى الاعمال فلا تطمع في النجاة المطلقة

واعلم انك بين ان تعذب مدة ثم تخلى و بين ان يشفع فيك من تيقنت صدقه فى جميع ما جاء به أو غيره فاجتهد ان يغنيك الله بفضله عن شفاعة الشفعاء فان الامر فى ذلك مخطر

فصل

قد ظن بعض الناس ان مأخذ التكفير من العقل لا من الشرع وان الجاهل بالله كافر والعارف به مؤمن فيقال له الحكم باباحة الدم والخلود في النار حكم شرعى لا معنى له قبل ورود الشرع وان أراد به ان المفهوم من الشارع ان الجاهل بالله هو الكافر فهذا لا يمكن حصره فيه لان الجاهل بالرسول و بالآخرة أيضاً كافر ثم ان خصص ذلك بالجهل بذات الله تعالى بجحد وجوده أو وحدانيته ولم يطرده فى الصفات فربما سوعد عليه وان جعل المخطيء فى الصفات أيضاً جاهلا أو كافراً لزمه تكفير من نفي صفة البقاء وصفة القدم ومن نفي الكلام وصفا زائداً على العلم ومن نفي السمع والبصر زائداً على العلم ومن نفي جواز الرؤية ومن أثبت الجهة وأثبت ارادة حادثة لا فى ذاته ولا فى محل وتكفير المخالفين فيه و بالجملة يلزمه التكفير في كل مسئلة تتعلق بصفات الله تعالى وذلك

حكم لا مستند له وان خصص يبعض الصفات دون بعض لم يجد لذلك فصلا ومرداً ولا وجه له الا الضبط بالتكذيب ليعم المكذب بالرسول و بالمعاد ويخرج منه المؤول ثم لا يبعد ان يقع الشك والنظر في بعض المسائل من جملة التأويل أو التكذيب حتى يكون التأويل بعيداً ويقضى فيه بالظن وموجب الاجتهاد فقد عرفت ان هذه مسئلة اجتهاد

فصل

من الناس من قال انما أكفر من يكفرني من الفرق ومن لا يكفرني فلا . وهذا لا مأخذ له فان قال قائل عليٌّ رضي الله عنه أولى بالامامة اذا لم يكن كفرا فبان يخطئ صاحبه ونظن ان المخالف فيه كافر لا يصير كافرا وانما هو خطأ في مسئلة شرعية وكذلك الحنبلي اذا لم يكفر باثبات الجهة فلم يكفر بان يغلط أو يظن ان نافي الجهة مكذب وليس بمتأول وأما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قذف أحد المسلمين صاحبه بالكفر فقد باء به أحدهما معناه ان يكفره مع معرفته بحاله فمن عرف من غيره انه مصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يكفره فيكون المكفر كافراً

فأما ان كفره لظنه انه كذب الرسول فهذا غلط منه في حال شخص واحد اذقد يظن به انه كافر مكذب وليس كذلك وهذا لا يكون كفراً فقد أفدناك بهذه الترديدات التنبيه على أعظم الغور في هذه القاعدة وعلى القانون الذي ينبغي ان يتبع فيه فاقنع به والسلام

تم كتاب فيصل التفرقه ويليه رسالة الوعظ والاعتقاد لابي حامد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد بلغني عن لسان من أثق به من سيرة الشيخ الامام الزاهد حرس الله توفيقه وسمره في مهم دينه ما قوى رغبتي في مؤاخاته في الله تعالى رجاء لما وعد الله به عباده المتحابين . وهذه الاخوة لا تستدعي مشاهدة الاشخاص وقرب الابدان وانما تستدعي قرب القلوب وتعارف الارواح وهي جنود مجندة فاذا تعارفت ائتلفت . وها أنا عاقد معه عقد الاخوة في الله تعالى ومقترح عليه أن لا يخليني عن دعوات في أوقات خلوته وأن يسأل الله تعالى أن يريني الحق حقاً ويرزقني اتباعه وأن يريني الباطل باطلا ويرزقني اجتنابه . ثم قرع سمعي انه التمس مني كلاماً في معرض النصح والوعظ وقولا وجيزاً فيما يجب علي المكلف اعتقاده من قواعد العقائد .

أما الوعظ فلست أرى نفسي اهلا له لان الوعظ زكاة نصاب الاتعاظ ومن لا نصاب له كيف يخرج الزكاة وفاقد النور كيف يستنير به غيره و (متي يستقيم الظل والعود أعوج) وقد أوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني وقال نبينا صلى الله عليه وسلم تركت فيكم واعظين ناطق وصامت فالناطق هو القرآن والصامت هو الموت وفيهما كفاية لكل متعظ ومن لا يتعظ بهما فكيف يعظ غيره ولقد وعظت بهما نفسي فصدقت وقبلت قولا وعقلا وابت وتمردت تحقيقاً وفعلا فقلت لنفسي أما أنت مصدقة بأن القرآن هو الواعظ الناطق وانه الناصح الصادق فانه كلام الله المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فقالت نعم فقلت قال الله تعالي (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) فقد وعدك الله تعالى بالنار على ارادة الدنيا وكل من لا يصحبك

بعد الموت فهو من الدنيا فهل تنزهت عن ارادة الدنيا أو حبها ولو أن طبيباً نصرانياً وعدك بالموت أو المرض على تناولك الذ الشهوات لتحاشيتها واتقيتها اكان النصراني عندك اصدق من الله تعالى فان كان ذلك فما أكفرك أو كان المرض أشد عندك من النار فان كان كذلك فما أجهلك فصدقت ثم ما انتفعت بل أصرت علي الميل الى العاجلة واستمرت ثم أقبلت عليها فوعظتها بالواعظ الصامت فقلت قد أخبر الناطق عن الصامت اذ قال تعالي (ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الي عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) وقلت لها هبى انك ملت الى العاجلة أفلست مصدقة بان الموت لا محالة آتيك وقاطع عليك كل ما أنت متمسكة به وسالب منك كل ما أنت راغبة فيه وكل ما هو آت قريب والبعيد ما ليس بآت وقد قال الله تعالي (أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) أفأنت مخرجة هذا عن جميع ما أنت فيه والحر الحكيم يخرج من الدنيا قبل أن يخرج منها واللائم يتمسك بها الي أن يخرج من الدنيا خائباً خاسراً متحسراً فقالت صدقت فكان ذلك منها قولا لا تحصيل وراءه اذ لم تجتهد قط فى التزود للآخرة كاجتهادها فى تدبير العاجل ولم تجتهد قط فى رضاء الله تعالى كاجتهادها فى رضاها بل كاجتهادها فى طلب الخلق ولم تستحى قط من الله تعالى كما تستحى من واحد من الخلق ولم تشمر للاستعداد للآخرة كتشميرها في الصيف فانها لا تطمئن في أوائل الشتاء مالم تفرغ من جميع ماتحتاج اليه فيه من آلاته مع ان الموت ربما يختطفها والشتاء لا يدركها والآخرة على يقين لا يتصور أن يختطف منها . وقلت لها ألا تستعدي للصيف بقدر طوله وتصنعي آلة الصيف بقدر صبرك على الحر . قالت نعم . قلت فاعصي الله بقدر صبرك علي النار واستعدى للآخرة بقدر بقائك فيها . فقالت هذا هو الواجب الذى لا يرخص في تركه الا الاحمق ثم استمرت على سجيتها فوجدتنى كما قال بعض الحكماء ان فى الناس من يموت نصفه ولا ينزجر نصفه الآخر وما أرانى الا منهم ولما رأيتها متمادية فى الطغيان غير منتفعة بوعظ الموت والقرآن رأيت أهم الامور التفتيش عن سبب تماديها مع اعترافها وتصديقها فان ذلك من العجائب العظيمة فطال عليه تفتيشي حتى وقفت على سببه وها

أنا مؤنس وإياه بالحذر منه فهو الداء العضال وهو السبب الداعى الى الغرور والاهمال وهو اعتقاد تراخي الموت واستبعاد هجومه علي القرب فانه لو أخبره صادق في بياض نهاره انه يموت فى ليلته أو يموت الى أسبوع أو شهر لاستقام واستوي على الطريق المستقيم ولترك جميع ما هو فيه مما يظن انه مما يتعاطاه لله تعالى وهو مغرور فيه فضلا عما يعلم انه ليس لله تعالي فانكشف تحقيقا ان من أصبح وهو يأمل ان يمسى أو أمسي وهو يأمل ان يصبح لم يخل من الفتور والتسويف ولم يقدر الا على سير ضعيف فاوصيه ونفسي بما أوصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال صل صلاة مودع ولقد أوتى جوامع الكلم وفصل الخطاب ولا ينتفع بوعظ الا به فمن غلب علي قلبه فى كل صلاة انها آخر صلاته حضر معه قلبه فى الصلاة وتيسر له الاستعداد بعد الصلاة ومن عجز عن ذلك فلا يزال فى غفلة دائمة وغرور مستمر وتسويف متتابع الى أن يدركه الموت فتدركه حسرة الفوت وانا مقترح عليه أن يسأل الله تعالى ان يرزقنى هذه الرتبة فانى طالب لها وقاصر عنها وأوصيه ان لا يرضى من نفسه الا بها وان يحذر من مواقع الغرور فاذا وعدت النفس بذلك طالبها بموثق غليظ من الله تعالى فان خداع النفس لا يقف عليه الا الا كياس

وأما أقل ما يجب اعتقاده على المكلف فهو ما يترجمه قوله لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فينبغي أن يصدقه في صفات الله تعالى فانه حي قادر عالم متكلم مريد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وليس عليه بحث عن حقيقة هذه الصفات وان الكلام والعلم وغيرهما قديم أو حادث بل لو لم تخطر له هذه المسألة حتى مات مات مؤمنا وليس عليه تعلم الادلة التى حررها المتكلمون بل كلما حصل فى قلبه التصديق بالحق بمجرد الايمان من غير دليل و برهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ذلك وعلى هذا الاعتقاد المجمل استمرت الاعراب وعوام الخلق الا من وقع في بلدة يقرع سمعه فيها هذه المسائل كقدم الكلام وحدوثه ومعنى الاستواء والنزول وغيره فان لم يأخذ ذلك قلبه و بقي مشغولا بعبادته وعمله فلا حرج عليه وان أخذ ذلك بقلبه فأقل الواجبات عليه ما اعتقده السلف فيعتقد فى القرآن

القدم كما قال السلف القرآن كلام الله غيرمخلوق و يعتقد ان الاستواء حق والسؤال عنه مع الاستغناء بدعة والكيفية فيه مجهولة فيؤمن بجميع ما جاء به الشرع ايمانا مجملا من غير بحث عن الحقيقة والكيفية فان لم ينفعه ذلك وغلب على قلبه الاشكال والشك فان أمكن ازالة شكه واشكاله بكلام قريب من الافهام وان لم يكن قوياً عند المتكلمين ولامرضيا عندهم فذلك كاف ولا حاجة به الى تحقيق الدليل بل الاولى ان يزال اشكاله من غير برهان حقيقة الدليل فان الدليل لا يتم الا بدرك السؤال والجواب عنه ومهما ذكرت الشبهة فلا يبعد ان ينكر بقلبه ويكل فهمه عن درك جوابه اذ الشبهة قد تكون جلية والجواب دقيقاً لايحتمله عقله ولهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش عن الكلام وانما زجروا عنه لضعفاء العوام

وأما المشتغلون بدرك الحقائق فلهم خوض غمرة الاشكال ومنع الكلام للعوام يجرى مجرى منع الصبيان من شاطئ نهر الدجلة خوفاً من الغرق ورخصة الاقوياء فيه تضاهى رخصة الماهر في صنعة السباحة الا أن ههنا موضع غرور ومزلة قدم وهو ان كل ضعيف فى عقله راض من الله تعالى فى كمال عقله يظن بنفسه انه يقدر على ادراك الحقائق كلها وانه من جملة الاقوياء فربما يخوضون فيغرقون فى بحر الجهالات حيث لا يشعرون فالصواب للخلق كلهم الا الشاذ النادر الذى لا تسمح الاعصار الا بواحد منهم أو اثنين سلوك مسلك السلف في الايمان بالرسل والتصديق المجمل بكل ما نزله الله تعالى وأخبر به رسوله من غير بحث وتفتيش عن الادلة بل الاشتغال بالتقوى عليه شغل شاغل اذ قال صلى الله عليه وسلم حيث رأي أصحابه يخوضون بعد ان غضب حتي احمرت وجنتاه أبهذا أمرتم تضربون كتاب الله بعضه ببعض انظروا ما أمركم الله به فافعلوه وما نهاكم عنه فانتهوا فهذا تنبيه على المنهج الحق واستيفاء ذلك شرحناه فى كتاب (قواعد العقائد) فيطلب منه والسلام تمت الرسالة بعون الله ومنه والحمد لله وحده وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تمت رسالة الوعظ وهي رسالته الى أبى الفتح أحمد بن سلامة الدممي

ويليها كتاب مشكاة الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفيض الانوار وفاتح الابصار وكاشف الاسرار ورافع الاستار والصلاة على محمد نور الانوار وسيد الابرار وحبيب الجبار و بشير الغفار ونذير القهار وقامع الكفار وفاضح الفجار وعلي آله وأصحابه الطاهرين الاخيار ٠ أما بعد فقد سألتنى أيها الاخ الكريم قيضك الله لطلب السعادة الكبرى ورشحك للعروج الى الذروة العليا وكحل بنور الحقيقة بصيرتك ونقىّ عما سوى الحق سريرتك ان أبث اليك أسرار الانوار الالهية مقرونة بما يشير اليه ظواهر الآيات المتلوّة والاخبار المروية مثل قوله تعالى (الله نور السموات والارض) ومعنى تشبيهه ذلك بالمشكاة والزجاجة والمصباح والزيت والشجرة مع قوله عليه السلام ان لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل من أدركه بصره ولقد ارتقيت بسؤالك مرتقي صعبا تنخفض دون أعاليه مرامى أعين الناظرين وقرعت بابا مغلقاً لاينفتح الا للعلماء الراسخين ثم ليس كل سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلي بل صدور الاحرار قبور الاسرار ولقد قال بعض العارفين افشاء سر الربوبية كفر بل قال سيد الاولين والآخرين ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره عليهم الا أهل الاغترار بالله ومهما كثر أهل الاغترار بالله وجب حفظ الاسرار عن وجه الاشرار لكنى أراك منشرح الصدر بالنور منزه السر عن ظلمات الغرور فلاأشح عليك بالاشارة الي لوامع ولوائح والرمز الى حقائق ودقائق فليس الظلم في كف العلم عن أهله بأقل منه فى بثه الى غير أهله فقد قيل

فمن منح الجهال علما أضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

فاقنع باشارات مختصرة وتلويحات موجزة فان تحقيق القول فيه يستدعي تمهيد أصول وشرح فصول ليس يتسع له الآن وقتى ولا ينصرف اليه ذهنى ولا همتى ومفاتيح القلوب بيد الله يفتحها اذا شاء كما شاء بما شاء وانما ينفتح فى هذا الوقت فصول ثلاثة

الفصل الاول

(فى بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له)

و بيانه بأن تعرف معني النور بالوضع الاول عند العوام ثم بالوضع الثاني عند الخواص ثم بالوضع الثالث عند خواص الخواص ثم تعرف درجات النور المنسوبة الي الخواص وحقائقها لينكشف لك عند ظهور درجاتها ان الله تعالى هو النور الاعلى الاقصى وعند انكشاف حقائقها انه النور الحق الحقيقي وحده لاشريك له فيه أما الوضع الاول العامى فالنور يشير الى الظهور والظهور أمر اضافي اذ يظهر الشيء لا محالة لغيره و يبطن عن غيره فيكون ظاهراً بالاضافة باطناً بالاضافة واضافة ظهوره الى الادراكات لا محالة وأقوي الادراكات وأجلها عند العوام الحواس ومنها حاسة البصر والاشياء بالاضافة الى الحس البصرى ثلاثة أقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام المضيئة مثل الكواكب وجسم النار اذا لم تكن مشعلة ومنها ما يبصر بنفسه و يبصر به غيره كالشمس والقمر والنيران المشعلة والسرج والنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة يطلق على ما يفيض من هذه الاجسام المنيرة علي ظواهر الاجسام الكثيفة فيقال استنارت الارض ووقع نور الشمس على الارض ونور السراج على الحائط والثوب وتارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة أيضاً لانها فى أنفسها مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر بنفسه و يبصر به غيره كالشمس هذا حده وحقيقته بالوضع الاول (دقيقة) لما كان سر النور وروحه هو الظهور للادراك وكان الادراك موقوفا على وجود النور وعلى وجود العين الباصرة أيضاً اذ النور هو الظاهر المظهر وليس شيء من الانوار ظاهراً فى حق العميان ولا مظهرا فقد ساوى الروح الباصرة النور الظاهر فى كونه ركنا لا بد منه للادراك ثم ترجح عليه في ان الروح الباصرة هي المدركة وبها الادراك وأما النور فليس بمدرك ولا به ادراك بل عنده الادراك وكان اسم النور بالنور أحق منه بالنور المبصر فاطلقوا اسم النور على نور العين المبصرة فقالوا في الخفاش ان نور عينه ضعيف وفى الاعمش انه ضعيف نور البصر وفى

الاعمى انه فقد نور بصره وفي السواد انه يجمع نور البصر و يقويه والاجفان انما خصتها الحكمة الالهية بلون السواد وجعل العين محفوفة بها لتجمع ضوء العين وأما البياض فيفرق نور العين فيضعف نوره حتى ان ادامة النظر الي البياض المشرق بل الي نور الشمس يبهر نور العين و يمحقه كما يمحق الضعيف فى جنب القوي فقد عرفت بهذا ان الروح الباصر يسمى نورا وانه لم سمي نورا وانه لم كان بهذا الاسم أولى وهذا هو الوضع الثاني وهو وضع الخواص (حقيقة) اعلم ان نور البصر موسوم بأنواع من النقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد منه ولا ما قرب ولا يبصر ما هو وراء حجاب و يبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها و يبصر من الموجودات بعضها دون كلها و يبصر أشياء متناهية ولا يبصر ما لا نهاية له و يغلط كثيرا في ابصاره فيرى الكبير صغيرا و يرى البعيد قريباً والساكن متحركا والمتحرك ساكنا فهذه سبع نقائص لا تفارق العين الظاهرة فان كان فى الاعين عين منزه عن هذه النقائص كلها فليت شعرى هل هو أولى باسم النور فعلم ان في قلب الانسان عيناً هذه صفة كمالها وهي التي يعبر عنها تارة بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس الانساني دع عنك هذه العبارات فانها اذا كثرت أوهمت عند الضعيف البصيرة كثرة المعاني فنعنى به المعنى الذى يتميز به العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة وعن المجنون ولنسمه عقلا متابعة للجمهور فى الاصطلاح فنقول: العقل أولى بأن يسمى نوراً من العين الظاهرة لرفعة قدره عن النقائص السبع .. أما الاولى فهو ان العين لا تبصر نفسها والعقل يدرك غيره و يدرك نفسه و يدرك صفات نفسه اذ يدرك نفسه عالما وقادرا و يدرك علم نفسه و يدرك علمه بعلمه بنفسه وعلمه بعلمه بعلمه نفسه الي غير نهاية وهذه خاصة لا تتصور لما يدرك بآلة الاجسام ووراءه سر يطول شرحه .. الثانية ان العين لا تبصر ما قرب منها قرباً مفرطا ولا ما بعد والعقل عنده يستوى القريب والبعيد و يعرج فى طرفة الى أعلا السموات رقياً و ينزل في لحظة الى تخوم الارض هو يا بل اذا حقت الحقائق انكشف انه منزه عن ان يحوم بجنبات قدسه القرب والبعد الذى يعرض بين الاجسام فانه أنموذج من بحور الله تعالى ولا يخلو الانموذج عن محاكاة وان كان لا يرقى الى ذروة المساوقة وهذا ربما

هزك للتفطن لسر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فلست أرى الآن الخوض فى بيانه .. الثالثة ان العين لا تدرك ما وراء الحجاب والعقل يتصرف فى العرش والكرسى وما وراء حجب السموات وفى الملأ الاعلي والملكوت كتصرفه في عالمه الخاص به ومملكته القريبة أعنى بها الخاصة به بل الحقائق كلها لا تحجب عن العقل وانما حجاب العقل حيث يحجب من نفسه لنفسه بسبب صفات مقارنة له تضاهي حجاب العين من نفسه عند تغميض الاجفان وستعرف هذا فى الفصل الثالث من الكتاب .. الرابعة ان العين تدرك من الاشياء ظاهرها وسطحها الاعلي دون باطنها بل قوالبها وصورها دون حقائقها والعقل يتغلغل الى بواطن الاشياء وأسرارها ويدرك حقائقها وأرواحها ويستنبط أسبابها وعللها وحكمها وانها مما حدثت وكيف خلقت ومن كم معنى جمع الشيء وركب وعلى أى مرتبة فى الوجود نزل وما نسبته الى سائر مخلوقاته الى مباحث أخر يطول شرحها نرى الايجاز فيها أولي .. الخامسة ان العين تبصر بعض الموجودات اذ تقصر عن جميع المعقولات وعن كثير من المحسوسات ولا تدرك الاصوات ولا الروائح والطعوم والحرارة والبرودة والقوى المدركة أعنى قوة السمع والشم والذوق بل الصفات الباطنة النفسانية كالفرح والسرور والغم والحزن والالم واللذة والعشق والشهوة والقدرة والارادة والعلم الى غير ذلك من موجودات لا تحصى ولا تعد فهو ضيق المجال مختصر المجري لا تسعه مجاوزة عالم الالوان والاشكال وهما أخس الموجودات فان الاجسام فى نفسها أخس أقسام الموجودات والالوان والاشكال من أخس اعراضها والموجودات كلها مجال العقل اذ يدرك هذه الموجودات التي عددناها وما لم نعده وهو الاكثر فيتصرف فى جميعها ويحكم عليها حكما يقينا صادقا فالاسرار الباطنة عنده ظاهرة والمعانى الخفية عنده جلية فمن أين للعين الباصرة مساواته فى استحقاق اسم النور كلا انها نور بالاضافة الى غيرها ولكنها ظلمة بالاضافة اليه بل هي جاسوس من جواسيسه وكلها باخس خزائنه وهي خزانة الالوان والاشكال لترفع الي حضرته أخبارها فيقضى فيها بما يقتضيه رأيه الثاقب وحكمه النافذ والحواس جواسيسه سواها وهي من خيال ووهم وفكر وذكر وحفظ ووراءهم خدم وجنود مسخرة له فى

عالمه الحاضر يسخرهم ويتصرف فيهم استسخار الملك عبيده بل أشد وشرح ذلك يطول وقد شرحناه فى كتاب عجائب القلب من كتب الاحيا .. السادسة ان العين لا تبصر ما لا نهاية له فانها تبصر صفات الاجسام المعلومات والاجسام لا تتصور الا متناهية والعقل يدرك المعقولات والمعقولات لا تتصور ان تكون متناهية نعم اذا لاحظ العلوم المتحصلة فلا يكون الحاضر الحاصل عنده الا متناهيا لكن فى قوته ادراك ما لا نهاية له وشرح ذلك يطول فان أردت له مثالا فخذ من الحساب فانه يدرك الاعداد ولا نهاية لها بل يدرك تضعيفات الاثنين والثلاثة وسائر الاعداد ولا يتصور لها نهاية ويدرك أنواعا من النسب بين الاعداد ولا يتصور لها نهاية بل يدرك علمه بالشيء وعلمه بعلمه بالشيء وعلمه بعلمه بعلمه وقوته فى هذا الوجه أيضا لا تقف عند نهاية .. السابعة ان العين تدرك الكبير صغيرا فترى الشمس فى مقدار مجن والكواكب في صورة دنانير منثورة على بساط أزرق والعقل يدرك ان الكواكب والشمس أكبر من الارض اضعافا مضاعفة وترى الكواكب ساكنة بل ترى الظل بين يديه ساكنا وترى الصبى ساكنا في مقداره والعقل يدرك ان الصبي يتحرك فى النمو والتزيد على الدوام والظل متحرك دائما والكواكب تتحرك فى كل لحظة أميالا كثيرة كما قال صلى الله عليه وسلم لجبريل أزالت الشمس فقال لا نعم قال وكيف قال منذ قلت لا الي ان قلت نعم قد تحركت مسيرة خمسمائة عام وأنواع غلط البصر كثيرة والعقل منزه عنها فان قلت نرى العقلاء يغلطون فى نظرهم فاعلم ان خيالاتهم وأوهامهم قد تحكم باعتقادات يظنون ان أحكامها أحكام العقل فالغلط منسوب اليها وقد شرحنا مجامعها فى كتاب معيار العلم وكتاب محك النظر فأما العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم والخيال لم يتصور ان يغلط بل يرى الاشياء على ما هي عليه وفى تجرده عسر وانما يكمل تجرده عن هذه النوازع بعد الموت وعند ذلك ينكشف الغطاء وتنجلى الاسرار ويصادف كل أحد ما قدمه من خير أو شر محضرا ويشاهد كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وعندها يقال له فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وانما الغطاء غطاء الخيال والوهم وعندها يقول المغرور بأوهامه واعتقاداته الفاسدة وخيالاته الباطلة ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا

موقنون فقد عرفت بهذا ان العين أولى باسم النور من النور المعروف المحسوس ثم عرفت ان العقل أولى باسم النور من العين بل بينهما من التفاوت ما يصح ان يقال معه انه أولى بل الحق انه يستحق الاسم دونه (دقيقة) اعلم ان العقول وان كانت مبصرة فليست المبصرات عندها كلها علي مرتبة واحدة بل بعضها تكون عندها كانها حاضرة كالعلوم الضرورية مثل علمه بأن الشيء الواحد لا يكون قديما حديثا ولا يكون موجوداً معدوما والقول الواحد لا يكون صدقا وكذبا وان الحكم اذا ثبت للشيء جوازه ثبت لمثله وان الاخص اذا كان موجوداً كان الاعم واجب الوجود فاذا وجد السواد فقد وجد اللون واذا وجد الانسان فقد وجد الحيوان واما عكسه فلا يلزم في العقل اذ لا يلزم من وجود اللون وجود السواد ولا من وجود الحيوان وجود الانسان الى غير ذلك من القضايا الضرورية في الواجبات والجائزات والمستحيلات ومنها ما لا يقارن العقل في كل حال اذا عرض عليه بل يحتاج الى أن يهز أعطافه ويستوري زناده وينبه عليه بالتنبيه كالنظريات وانما ينبهه كلام الحكماء فعند اشراق نور الحكمة يصير الانسان مبصرا بالفعل بعد ان كان مبصرا بالقوة وأعظم الحكمة كلام الله تعالى ومن جملة كلامه القرآن خاصة فيكون منزلة آيات القرآن عند عين العقل منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة اذ به يتم الابصار فبالحرى ان يسمي القرآن نورا كما يسمى نور الشمس نوراً فمثال القرآن نور الشمس ومثال العقل نور العين وبهذا يفهم معنى قوله تعالى(فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا) وقوله تعالي (قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نوراً مبينا) تكملة لهذه الدقيقة فاذا فهمت من هذا ان العين عينان ظاهرة وباطنة الظاهرة من عالم الحس والمشاهدة والباطنة من عالم آخر وهو عالم الملكوت ولكل عين من العينين شمس ونور عنده تصير كاملة الابصار احداها ظاهرة والاخرى باطنة والظاهرة من عالم الشهادة وهي الشمس المحسوسة والباطنة من عالم الملكوت وهو القرآن وكتب الله المنزلة ومهما انكشف لك هذا انكشافا تاماً فقد انفتح لك باب من أبواب الملكوت وفي هذا العالم عجائب يستحقر بالاضافة اليها عالم الشهادة ومن لم يسافر الي هذا العالم وقعد به القصور في حضيض عالم الشهادة فهو بهيمة بعد ومحروم

عن خاصية الانسانية بل أضل من البهيمة اذ لم تمط البهيمة أجنحة الطيران الى هذا العالم ولذلك قال تعالى(أولئك كالانعام بل هم أضل)واعلم ان عالم الشهادة بالاضافة الى عالم الملكوت كالقشرة بالاضافة الى اللب وكالصورة والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلمة بالاضافة الى النور وكالسفل بالاضافة الى العلو ولذلك يسمى عالم الملكوت العالم العلوي والعالم الروحاني والعالم النوراني وفي مقابلته العالم السفلي والجسماني والظلماني ولا تظنن انا نعني بالعالم العلوي السموات فانها علو وفوق في حق بعض عالم الشهادة والحس يشارك في ادراكها البهائم وأما العبد فلا تفتح له أبواب الملكوت ولا يصير ملكوتياً الا وتبدل في حقه الارض غير الارض والسموات ولا يصير كل ما هو داخل تحت الحس والخيال أرضه ومن جملتها السموات وكل ما ارتفع عن الحس سماؤه وهذا هو المعراج الاول لكل سالك ابتدأ سفره لقرب حضرة الربوبية فالانسان مردود الى أسفل سافلين ومنه يترقى الى العالم الاعلى وأما الملائكة فانهم من جملة عالم الملكوت عاكفون في حضرة القدس ومنها يشرفون على العالم الاسفل ولذلك قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم أفاض عليهم من نوره وقال لله ملائكة هم أعلم بأعمال الناس منهم والانبياء اذا بلغ معراجهم الى عالم الملكوت فقد بلغوا المبلغ الاقصى واشرفوا على جملة من عالم الغيب اذ من كان في عالم الملكوت كان عند الله وعنده مفاتيح الغيب أي من عنده تنزل أسباب الموجودات في عالم الشهادة اذ عالم الشهادة أثر من آثار ذلك العالم يجري منه مجرى الظل بالاضافة الى الشخص ومجري الثمر بالاضافة الى المثمر والمسبب بالاضافة الى السبب ومفاتيح معرفة المسببات انما تؤثر من الاسباب ولذلك كان عالم الشهادة مثالا لعالم الملكوت كما سيأتي في بيان المشكاة والمصباح والشجرة لان المشبه لا يخلو عن موازاة المشبه به ومحاكاته نوعاً من المحاكاة على قرب أو بعد وهذا الآن له غور عميق ومن اطلع علي كنه حقيقته انكشفت له حقائق أمثلة القرآن على يسر (دقيقة ترجع الى حقيقة النور) قلنا ان كل ما يبصر نفسه وغيره أولى باسم النور فان كان من جملته ما يبصر به غيره أيضاً مع انه يبصر نفسه وغيره فهو أولى باسم النور من الذي لا يؤثر في غيره أصلا بل بالحري ان يسمي سراجاً

منيرا لفيضان أنواره على غيره وهـذه الخاصة توجد للروح القدسي النبوي اذ تفيض بواسطته أنوار المعارف على الخلق وبه يفهم تسمية الله محمداً صلى الله عليه وسلم سراجاً منيرا والانبياء كلهم سرج وكذلك العلماء ولكن التفاوت بينهم لا يحصى (دقيقة) اذا كان اللائق بالذي يستفاد منـه نور الابصار ان يسمى سراجاً منيرا فالذي يقتبس منه السراج فى نفسه جدير بأن يكنى عنه بالنار وهذه السرج الارضية انما تقتبس فى أصلها من أنوار علوية والروح القدسى النبوى يكاد زيته يضئ ولو لم تمسسه نار لـكن انما يصير نوراً على نور اذا مسته النار فالحري ان يكون مقتبس الارواح الارضية من الارواح الالهية العلوية التى وصفها على وابن عباس عليهما السلام فقالا ان لله ملكا له سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف فم فى كل فم سبعون ألف لسان يسبح الله بجميعها وهو الذي قو بل بالملائكة كلهم فقيل يوم يقوم الروح والملائكة صفاً فهي اذا اعتبرت من حيث يقتبس منها السرج الارضية لم يكن لها مثال الا النار وذلك لا يؤنس الا من جانب الطـور (دقيقة) الانوار السماوية التى منها تقتبس الانوار الارضية ان كان لها أن تترتب بحيث يقتبس بعضها من بعض فالاقرب من المنبع الاول أولي باسم النور لانه أعلى رتبة ومثال ترتيبها في عالم الشهادة لا يدركه الانسان الا بأن يبصر ضوء القمر داخلا فى كوة بيت واقعاً على مرآة منصوبة على حائط منعطفاً منها على حائط آخر فى مقابلتها ثم منعطفاً منها على الارض بحيث تستنير منه الارض فأنت تعلم أن ما على الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع للقمر وما فى القمر تابع لما فى الشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الانوار الاربعة مترتبة بعضها أعلى من بعض وأكمل من بعض ولكل واحد مقام معلوم ودرجة خاصة لا يتعداها فاعلم انه قد انكشف لأرباب البصائر ان الانوار الملكوتية انما وجـدت على ترتيب كذلك وان المقرب هو الاقرب الى النور الاقصى فلا يبعد ان تكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبريل وان فيهم الاقرب الذى تقرب درجته من حضرة الربوبية التي هى منبع الانوار كلها وان فيهم الادنى و بينهم درجات تستعصي عن الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتبهم في صفوفهم وانهـم كما وصفوا به أنفسهم اذ قالوا (وما منا الا له

مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون (دقيقة) اذا عرفت أن الانوار لها ترتيب فاعلم انها لا تتسلسل الى غير نهاية بل ترتقى الى منبع أول هو النور لذاته و بذاته ليس يأتيه نور من غيره ومنه تشرق الانوار كلها على ترتيبها فانظر الآن هـل اسم النور أحـق وأولى بالمستنير المستعير نوره من غيره أو بالمنير في ذاته المنور لـكل ما سواه فما عندى انه يخفى عليك الحق فيه و به تتحقق ان اسم النور أحق بالنور الاقصى الا على الذى لا نور فوقـه ومنه ينزل النور الى غيره (حقيقة) بل أقول ولا أبالى ان اسم النور على غير النور الاولى مجاز محض اذ كل ما سـواه اذا اعتبرت ذاته فهو في ذاته من حيث ذاته لا نور له بـل نوره مستعار من غـيره ولا قوام لنورانيته المستعارة بنفسها بل بغيرها ونسبة المستعار مجاز محض أفترى ان من استعار ثياباً وفرساً ومركبا وسرجا وركبه فى الوقت الذى أركبه المعير وعلى الحـد الذى رسمه له غـنى بالحقيقة أو بالمجاز أو ان المعير هو الغنى كلا بل المستعير هو فقير فى نفسه كما كان وانما الغني هـو المعير الذي منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترداد والانتزاع فاذاً النور الحق هو الذى بيده الخلق والامر ومنه الانارة أولا والادامة ثانياً فلا شركة لاحد معه فى حقيقة هذا الاسم ولا فى استحقاقه الا من حيث تسميته به و يتفضل عليه بتسميته اياه تفضل المالك على عبده اذا أعطاه مالا ثم سماه مالكا واذا انـكشف للعبد هذه الحقيقة علم أنه وماله ملك لمالـكه على التفرد لا شريك له فيه أصلا (حقيقة) مهما عرفت ان النور راجع الى الظهور والاظهار ومراتبه فاعـلم أنه لا ظلمة أشـد من ظلمة العدم لانه مظلم وسمى مظلما لانه ليس يظهر للابصار اذ ليس يصير موجوداً للبصر مع انه موجود فى نفسه فالذي ليس موجودا لا لغيره ولا لنفسه كيف لا يستحق أن يكون هـو الغاية فى الظلمة وفى مقابلته الوجود فهو النور فان الشيء ما لم يظهر فى ذاته لا يظهر لغـيره والوجود بنفسه أيضاً ينقسم الى ماله الوجود من ذاته والي ماله الوجود من غيره وماله الوجود من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبرت ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما وجوده من حيث نسبته الى غيره وليس ذلك بوجود حقيقي كما عرفت فى مثال استعارة الثوب والغنى فالموجود الحق هو الله تعالي كما ان النور الحق هو الله تعالى

« حقيقة الحقائق » من هنا يترق العارفون من حضيض المجاز الى ذروة الحقيقة واستكملوا معراجهم فرأوا بالمشاهدة العيانية ان ليس فى الوجود الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه لانه يصير هالكا فى وقت من الاوقات بل هو هالك أزلا وأبدا اذ لا يتصور الا كذلك فان كل شيء سواه اذا اعتبرت ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض واذا اعتبر من الوجه الذي يسرى اليه الوجود من الاول الحق روئي موجوداً لا فى ذاته بل من الوجه الذى يلى موجده فيكون الموجود وجه الله فقط ولكل شيء وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم وباعتبار وجه الله موجود فاذاً لا موجود الا الله ووجهه فاذاً كل شيء هالك الا وجهه ازلا وأبداً ولم يفتقروا الى قيام القيامة ليستمعوا نداء الباري لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق سمعهم أبداً ولم يفهموا من معنى قوله الله أكبر انه أكبر من غيره حاش لله اذ ليس فى الوجود معه غيره حتى يكون هو أكبر منه بل ليس لغيره رتبة المعية بل رتبة التبعية بل ليس لغيره وجود الا من الوجه الذى يليه فالموجود وجهه فقط ومحال ان يكون أكبر من وجهه بل معناه أكبر من ان يقال له أكبر بمعنى الاضافة والمقايسة وأكبر من ان يدرك غيره كنه كبريائه نبياً كان أو ملكا بل لا يعرف الله كنه معرفته الا هو اذ كل معروف داخل تحت سلطان العارف واستيلائه وذلك ينافي الجلال والكبرياء وهذا له تحقيق ذكرناه فى كتاب المقصد الاسني فى معانى أسماء الله الحسنى

(اشارة) العارفون بعد العروج الي سماء الحقيقة اتفقوا على أنهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق لكن منهم من كان له هذه الحالة عرفانا علميا ومنهم من صار له ذلك ذوقا وحالا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحضة واستهوت فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين فيه ولم يبق فيهم متسع لذكر غير الله ولا لذكر أنفسهم أيضاً فلم يبق عندهم الا الله فسكروا سكرا وقع دونه سلطان عقولهم فقال بعضهم انا الحق وقال الآخر سبحانى ما أعظم شانى وقال الآخر مافى الجبة الا الله وكلام العشاق في حال السكر يطوى ولا يحكي فلما خف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذى هو ميزان الله فى أرضه عرفوا أن ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل يشبه الاتحاد مثل قول

العاشق فى حال فرط العشق

انا من أهوى ومن أهوى انا   نحن روحان حللنا بدنا

فلا يبعد ان يفجأ الانسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرآة قط فيظن ان الصورة التى رآها فى المرآة هي صورة المرآة متحدة بها ويرى الخمر فى الزجاج فيظن ان الخمرة لون الزجاج فاذا صار ذلك عنده مألوفا ورسخ فيه قدمه استغرقه فقال

رق الزجاج وراقت الخمر   وتشابها فتشا كل الامر
فكأنما خمر ولا قدح   وكأنما قدح ولا خمر

وفرق بين ان يقال الخمر قدح وبين ان يقال كأنه القدح وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحال فناء بل فناء الفناء لانه فنى عن نفسه وفنى عن فنائه فانه ليس يشعر بنفسه في تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه وتسمي هذه الحال بالاضافة الى المستغرق فيها بلسان المجاز اتحاداً وبلسان الحقيقة توحيدا ووراء هذه الحقائق أيضاً اسرار لا يجوز الخوض فيها

(خاتمة) لعلك تشتهي ان تعرف وجه اضافة نوره الى السموات والارض بل وجه كونه فى ذاته نور السموات والارض ولا ينبغي ان يخفي ذلك عليك بعد ان عرفت انه النور ولا نور سواه وانه كل الانوار وانه النور الكلى لان النور عبارة عما تنكشف به الاشياء وأعلا منه ما ينكشف به وله وأعلا منه ما ينكشف به وله ومنه وان الحقيقي منه ما ينكشف به وله ومنه وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك له في ذاته من ذاته لذاته لا من غيره ثم عرفت ان هذا لا يتصور ولن يتصف به الا النور الاول ثم عرفت ان السموات والارض مشحونة نورا من طبيعتى النور أعنى المنسوب الى البصر والبصيرة أى الى الحس والعقل أما البصرى فما نشاهده في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما نشاهده فى الارض من الاشعة المنبسطة علي كل ما فى الارض حتى ظهرت به الالوان المختلفة خصوصاً فى الربيع وعلى كل حال من الحيوانات والنباتات والمعادن وأصناف الموجودات ولولاها لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير يدرك تبعاً للالوان ولا يتصور ادراكها الا

بواسطتها وأما الانوار العقلية المعنوية فالعالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر الملائكة والعالم الاسفل مشحون بها وهي الحياة الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانسانى السفلى ظهر نظام العالم السفلى كما ان بالنور الملكي ظهر نظام العالم العلوى وهو المعنى بقوله (وهو الذي أنشأ كم من الارض واستعمركم فيها) وقال (ليستخلفهم في الارض) وقال (ويجعلكم خلفاء الارض) وقال (انى جاعل فى الارض خليفة) فاذا عرفت هذا عرفت ان العالم بأسره مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والباطنة العقلية ثم عرفت ان السفلية فائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو النور النبوى القدسى وان الارواح النبوية القدسية مقتبسة من الارواح العلوية اقتباس السراج من النار وان العلويات بعضها مقتبس من بعض وان ترتيبها ترتيب مقامات ثم ترتقي جملتها الى نور الانوار ومعدنها ومنبعها الاول وان ذلك هو الله وحده لا شريك له وان سائر الانوار مستعارة منه وانما الحقيقى نوره فقط وان الكل من نوره بل هو الكل بل هو هولا هوية لغيره الا بالمجاز فاذا لا نور الا هو وسائر الانوار أنوار من الوجه الذي تليه لامن ذاتها فوجه كل موجه اليه ومول شطره (وأينما تولوا فثم وجه الله) فاذاً لا اله الا هو فان الاله عبارة عما الوجوه مولية نحوه بالعبادة والتأليه أعنى وجوه القلوب فانها الانوار والارواح بل كما لا اله الا هو فلا هو الا هو فن هو عبارة عما اليه الاشارة وكيفما كان فلا اشارة الا اليه بل كلما أشرت فهو بالحقيقة الاشارة اليه وان كنت لا تعرفه انت لغفلتك عن حقيقة الحقائق التى ذكرناها ولا اشارة الى نور الشمس بل الى الشمس فكل ما فى الوجود فنسبته اليه فى ظاهر المثال كنسبة النور الى الشمس فاذاً لا اله الا الله توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص لان ذلك أعم وهذا أخص وأشمل وأحق وأدق وأدخل بصاحبه فى الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة ومنتهى معراج الخلائق مملكة الفردانية فليس وراء ذلك مرقاة اذ الرقى لا يتصور الا بكثرة فانه نوع اضافة يستدعي ما منه الارتقاء وما اليه الارتقا واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وبطلت الاضافة وطاحت الاشارة فلم يبق علو ولا سفل ولا نازل ولا مرتفع فاستحال الترقي واستحال العروج فليس وراء الاعلي علو ولا مع الوحدة كثرة ولا مع انتفاء الكثرة

عروج فان كان ثم تغير من حال فبالنزول الى السماء الدنيا أعنى بالاشراق من علو الى أسفل لان الاعلي وان لم يكن له أعلى فله أسفل فهذا غاية الغايات ومنتهى الطلبات يعلمه من يعلمه وينكره من يجهله وهو من العلم الذى هو كنهه المكنون الذى لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا أهل الغرة بالله ولا يبعد ان قال العلماء ان النزول الى سماء الدنيا هو نزول ملك فقد توهم بعض العارفين ما هو أبعد منه اذ قال هذا المستغرق بالفردانية له نزول الى سماء الدنيا وان ذلك هو نزوله الى استعمال الحواس أو تحريك الاعضاء واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به واذا كان هو سمعه وبصره ولسانه فهو السامع والباصر والناطق اذاً لا غيره واليه الاشارة بقوله لموسي عليه السلام مرضت فلم تعدنى الحديث فحركات هذا الموحد من السماء الدنيا واحساساته من سماء فوقها وعقله فوق ذلك وهو يترقى من سماء العقل الى منتهى معراج الخلائق ومملكة الفردانية الى سبع طبقات ثم بعد يستوى علي عرش الوحدانية ومنه يدبر الامر الى طبقات سمواته فربما نظر الناظر اليه فاطلق القول بأن الله خلق آدم على صورة الرحمن الى ان يمعن النظر فيه فيعلم ان ذلك له تأويل كقوله انا الحق وسبحاني بل كقوله عليه الصلاة والسلام مرضت فلم تعدني وكنت سمعه وبصره ولسانه فارى الآن امساك عنان البيان فما أراك تطيق من هذا الفن أكثر من هذا المقدار

(مساعدة) لعلك لا تسمو الى هذا الكلام بهمتك بل تقصر دون ذروته همتك فخذ اليك كلاماً أقرب الى فهمك وأقرب لضعفك واعلم ان معنى كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الي النور الظاهرى البصري فاذا رأيت ألوان الربيع وخضرتها مثلا فى ضياء النهار فلست تشك فى انك ترى الالوان وربما ظننت انك لست ترى مع الالوان غيرها فكأنك تقول لست أرى مع الخضرة غيرها ولقد أصر على هذا أقوام فزعموا ان النور لا معني له وانه ليس مع الالوان غير الالوان فانكروا وجود النور مع انه أظهر الاشياء وكيف لا وبه تظهر الاشياء وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر به غيره كما سبق لكن عند غروب الشمس وغيبة السراج ووقوع الظل ادركوا تفرقة

ضرورية بين محل الظل و بين موقع الضياء فاعترفوا بان النور معنى وراء الالوان يدرك مع الالوان حتى كأنه لشدة اتحاده بها لا يدرك ولشدة ظهوره يخفي وقد تكون شدته سبب الخفاء والشيء اذا جاوز حده انعكس على ضده فاذا عرفت هذا فاعلم ان أرباب البصائر ما رأوا شيئاً الا ورأوا الله معه وربما زاد علي هذا بعضهم فقال ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله لان منهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء فيراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله (أو لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد) والي الثاني الاشارة بقوله (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) فالاول صاحب مشاهدة والثاني صاحب استدلال بآياته والاولى درجة الصديقين والثانى درجة العلماء الراسخين وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين فذا عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل شيء للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء للبصيرة الباطنة بالله فهو مع كل شيء لا يفارقه و به يظهر كل شيء ولكن بقي هاهنا تفاوت وهو ان النور الظاهر يتصور ان يغيب بغروب الشمس ويحجب حتى يظهر الظل وأما النور الالهي الذى به يظهر كل شيء لا يتصور غيبته بل يستحيل غروبه فيبقى مع الاشياء كلها دائماً فانقطع طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصورت غيبته لانهدمت السموات والارض ولادرك به من التفرقة ما يضطر معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء ولكن لما تساوت الاشياء كلها على نمط واحد في الشهادة لوحدانية خالقها اذ كل شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات لا في بعض الاوقات ارتفع التفريق وخفي الطريق اذ الطريق الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فما لا ضد له ولا نقيض تتشابه الاحوال في الشهادة له فلا يبعد ان يخفي ويكون خفاؤه لشدة جلائه والغفلة عنه لاشراق ضيائه فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة ظهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما أيضاً لا يفهم هذا الكلام بعض القاصرين فيفهم من قولنا ان الله مع كل شيء كالنور مع الاشياء انه في كل مكان تعالى وتقدس عن النسبة الي المكان بل الابعد عن اثارة هذا الخيال ان نقول لك بانه قبل كل شيء وانه فوق كل شيء وانه مظهر كل شيء والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة فهذا الذى نعني بقولنا انه مع كل شيء ثم لا يخفي عليك أيضاً ان المظهر قبل

المظهر وفوقه مع انه معه لكنه معه بوجه وقبله بوجه فلا تظن انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التى هي قدر درجتك في العرفان وانظر كيف تكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبلها أيضاً ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا فليهجر هذا النمط من العلم فلكل علم رجال وكل ميسر لما خلق له

الفصل الثانى

﴿ في بيان مثال المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والنار ﴾

و بيان ذلك يستدعي تقديم قطبين يتسع المجال فيهما الى غير حد محدود ولكني أشير اليهما بالرمز والاختصار .. أحدهما في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط أرواح المعانى بقوالب الامثلة ووجه كيفية المناسبة بينهما وكنه الموازنة بين عالم الشهادة التى منها يتخذ طينة الامثال وبين عالم الملكوت الذى منه تنزل أرواح المعاني .. والقطب الثانى في طبقات أرواح الطينة البشرية ومراتب أنوارها فان هذا المثال مسوق لبيان ذلك وقد قرأ ابن مسعود مثل نوره في قلب المؤمن كمشكاة فيها وقرأ أبي بن كعب مثل نور قلب من آمن كمشكاة فيها

— (القطب الاول في بيان سر التمثيل ومنهاجه) — اعلم ان العالم عالمان روحانى وجسماني وان شئت قلت حسى وعقلي وان شئت قلت علوى وسفلي والكل متقارب وانما يختلف باختلاف العبارات فاذا اعتبرتهما في أنفسهما قلت جسماني وروحاني واذا اعتبرتهما بالاضافة الي العين المدركة لهما قلت حسي وعقلي وان اعتبرتهما باضافة أحدهما الى الآخر قلت علوى وسفلي وربما سميت أحدهما عالم الملك والشهادة والآخر عالم الغيب والملكوت ومن ينظر الي الحقائق من الالفاظ ربما يتحير من كثرتها ويتخيل كثرة المعانى والذى تنكشف له الحقائق يجعل المعانى أصلا والالفاظ تابعة وأمر الضعيف بالعكس منه اذ يطلب الحقائق من الالفاظ والى الفريقين الاشارة بقوله تعالى (أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدي أمن يمشى سوياً على صراط مستقيم) واذ قد عرفت معنى العالمين فاعلم ان العالم الملكوتى العلوى عالم غيب اذ هو غائب عن الا كثر

والعالم الحسى عالم الشهادة اذ يشهده الكافة والعالم الحسى مرقاة الى العالم العقلى ولو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لا نسد طريق الترقي اليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر الى الحضرة الربوبية والقرب من الله فلن يقرب من الله أحد مالم يطأ بحبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع عن ادراك الحس والخيال هو الذى نعنيه بعالم القدس واذا اعتبرت جملته بحيث لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه ما هو غريب منه سميناه حظيرة القدس وربما سمينا الروح البشري الذى هو مجرى لوائح القدس الوادى المقدس ثم هذه الحظيرة فيها حظائر بعضها أشد امعانا فى معانى القدس ولكن لفظ الحظيرة محيط بجميع طبقاتها فلا تظنن ان هذه الالفاظ طامات غير معقولات عند أرباب البصائر واشتغالى الآن بشرح كل لفظ مع ذكره يصدنى عن المقصد فعليك بالتشمير لفهم الالفاظ فارجع الى الغرض فأقول لما كان عالم الشهادة مرقي الى عالم الملكوت كان سلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذا الترقي وقد يعبر عنه بالدين و بمنازل الهدى فلولم يكن بينهما مناسبة واتصال لما تصور الترقي من أحدهما الى الاخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء فى هذا العالم الا وهو مثال لشيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثالا لاشياء من عالم الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وانما يكون مثالا اذا ماثله نوعاً من المماثلة وطابقه نوعاً من المطابقة واحصاء تلك الامثلة يستدعي استقصاء جميع موجودات العالمين بأسرها ولن تفي به القدرة البشرية ولم يتسع لفهمه القوة البشرية ولا تفي لشرحه الاعمار القصيرة فغايتى ان أعرفك منها انموذجا لتستدل باليسير منها على الكثير وينفتح لك باب الاستبصار بهذا النمط من الاسرار فأقول ان كان فى عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة منها تفيض الانوار على الارواح البشرية ولاجلها قد تسمى أربابا فيكون الله رب الارباب لذلك ويكون لها مراتب في نورانيتها متفاوتة فبالحرى ان يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب وسالك الطريق يترقي أولا الى مادرجته درجة الكوكب فيتضح له اشراق نوره وينكشف له ان العالم الاسفل بأسره تحت سلطانه وتحت اشراق نوره ويتضح له من جماله وعلودرجته

ما ينادى فيقول هذا ربى ثم اذا اتضح له ما فوقه مما رتبته رتبة القمر رأى أفول الاول في مضرب الهوى أي بالاضافة الى ما فوقه أفولا فقال لا أحب الآفلين فكذلك يترقى حتى ينتهى الى ما مثاله الشمس فيراه أكبر وأعلى قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذى النقص نقص وأقول أيضاً فمنه من يقول (وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض حنيفاً وما أنا من المشركين) ومعنى الذى اشارة مبهمة لامناسبة لها اذ لو قال قائل ما مثال مفهوم الذي لم يتصور ان يجاب عنه فالمنزه عن كل مناسبة هو الله الحق ولذلك لما قال بعض الاعراب لرسول الله ما نسبة الله نزل فى جوابه (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) معناه التقدس عن النسبة ولذلك لما قال فرعون لموسي وما رب العالمين كالطالب لماهيته لم يجبه الا بأفعاله اذ كانت الافعال أظهر عند السائل فقال رب السموات والارض فقال فرعون لمن حوله الا تسمعون كالمنكر عليه فى عدوله فى جوابه عن طلب الحقيقة فقال موسى (ربكم ورب آبائكم الاولين) فنسبه فرعون الي الجنون اذ كان مطلبه المثال والماهية وهو يجيب عن الافعال بالافعال وقال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون ولنرجع الآن الى الانموذج فنقول علم التعبير يعرفك مقدار ضرب المثال لان الرؤيا جزء من النبوة أما ترى ان الشمس فى الرؤيا تعبيرها السلطان لما بينهما من المشاركة والمماثلة فى معنى روحانى وهو الاستعلاء على الكافة مع فيضان الآثار والانوار على الجميع والقمر تعبيره الوزير لافاضة الشمس نورها بواسطة القمر على العالم عند غيبتها كما يفيض السلطان آثاره بواسطة الوزير على من يغيب عن حضرة السلطان وان من يرى ان فى يده خاتماً يختم به أفواه الرجال وفروج النساء فانه يعبر له أنه يؤذن قبل الصبح فى رمضان ومن رأي انه يصب الزيت فى الزيتون تعبيره ان تحته جارية هي أمه وهو لا يعرفها فاستقصاء أبواب التعبير فى أمثال هذا الجنس غير ممكن فلا يمكننى الاشتغال بعدّها بل أقول كما ان في الموجودات العالية الروحانية ما مثاله الشمس والقمر والكواكب كذلك منها ماله أمثلة أخرى اذا اعتبرت معها أوصاف أخر سوى النورانية فان كان فى تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم لا يستصغر ومنه تنفجر الى أودية القلوب

البشرية مياه المعارف ونفائس المكاشفات فمثاله الطور وان كان الموجودات التى تتلقى تلك النفائس بعضها أولى من بعض فمثالها الوادي وان كانت تلك النفائس بعد اتصالها بالقلوب البشرية تجري من قلب الى قلب فهـذه القلوب أيضاً أودية ومفتتح الوادى قلوب الانبياء والاولياء والعلماء ثم من بعدهم فان كانت هذه الاودية دون الاول ومنها تغترف فبالحرى ان يكون الاول هو الوادى الايمن لكثرة يمنه وعلو درجته وان كان الوادي الا دون يتلقي من آخر درجات الوادي الايمن فهو يغترف من شاطئ الوادي الايمن دون لجته وميدانه وان كان روح النبي سراجاً منيرا وكان ذلك الروح مقتبسا بواسطة وحي كما قال (أوحينا اليك روحاً من أمرنا) فما منه الاقتباس مثاله النار وان كان المتلقون من الانبياء بعضهم على محض التقليد لما يسمعه وبعضهم على حظ من البصيرة فمثال المقلد النير المستبصر الجذوة والقبس والشهاب وصاحب الذوق مشارك للنبي في بعض الاحوال ومثال تلك المشاركة الاصطلاء وانما يصطلى بالنار من معه النار لا من سمع خبرها وان كان أول منزل الانبياء الترقى الى العالم المقدس عن كدورة الحس والخيال فمثال ذلك المنزل الوادي المقدس وان كان لا يمكن وطء ذلك الوادى المقدس الا باطراح الكونين أعني الدنيا والآخرة والتوجه الى الواحد الحق وكانت الدنيا والآخرة متقابلتين متحاذيتين وهما عارضان للجوهر النوراني البشرى يمكن اطراحهما مرة والتلبس بهما أخرى فمثال اطراحهما عند الاحرام والتوجـه الى كعبة القدس خلع النعلين بل نترقي الى الحضرة الربوبيـة مرة أخرى فنقول ان كان في تلك الحضرة شيء بواسطته تنتقش العلوم المفصلة في الجواهر القابلة فمثاله القلم وان كان في تلك الجواهر القابلة للتلقى ما انتقش بالعـلوم فمثاله اللوح والكتاب والرق المنشور وان كان فوق الناقش للعلوم شيء هو مسخر له فمثاله اليد وان كان لهذه الحضرة المشتملة على اليد واللوح والقلم والكتاب ترتيب منظوم فمثاله الصورة وان كان يوجـد للصورة الانسية ترتيب منظوم على هذه الشاكلة فهي على صورة الرحمن وفرق بين ان يقال على صورة الرحمن وبين ان يقال على صورة الله اذ الرحمة الالهية هي التى على صورة الحضرة الالهية بهذه الصورة ثم أنعم على آدم فاعطاه صـورة مختصرة جامعة لجميع أصناف ما في العالم حتى

كأنه كل ما في العالم أو هـو نسخة من العالم مختصرة وصورة آدم أعنى هذه الصورة مكتوبة بخط الله فهو الخط الالهي الذى ليس برقم حروف اذ يتنزه خطه عن ان يكون رقماً وحروفاً كما يتنزه كلامه عن ان يكون صوتاً وحروفاً وقلمه عن ان يكون قصباً وحديداً ويده عن ان تكون لحماً وعظما ولولا هذه الرحمة لعجز الآدمى عن معرفة ربه اذ لا يعرف ربه الا من عرف نفسه فلما كان هذا من آثار الرحمة كان على صورة الرحمن لا على صورة الله فحضرة الالهية غير حضرة الرحمن وغير حضرة الملك وغير حضرة الربوبية ولذلك أمر بالعياذ بجميع هـذه الحضرات فقال (قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس) ولولا هذا المعنى لكان قوله ان الله خلق آدم على صورة الرحمن غير منظوم لفظاً بل كان ينبغي ان يقول على صورته واللفظ الوارد في الصحيح على صورة الرحمن ولأن تمييز حضرة الملك عن حضرة الربوبية يستدعي شرحاً طويلا فلنتجاوزه ويكفيك من الانموذج هذا القدر فانه بحر لا ساحل له فان وجدت في نفسك نفوراً عن هـذه الامثال فاستأنس بقوله تعالى (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها) الآية فانه قد ورد في التفسير ان الماء هو المعرفة والاودية القلوب

(خاتمة واعتذار) لا تظنن من هذا الانموذج وطريق ضرب الامثال رخصة مني في رفع الظواهر واعتقاداً في ابطالها حتي أقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع نعليك حاشا لله فان ابطال الظواهر رأي الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء الي أحد العالمين وجهلوا جهلا بالموازنة بينهما فلم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد الظاهر حشوى والذي يجرد الباطن باطنى والذي يجمع بينهما كامل ولذلك قال عليه الصلاة والسلام (للقرآن ظاهر وباطن وحد ومطلع) وربما نقل هذا عن علي موقوفا عليه بل أقول موسى فهم من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهراً بخلع نعليه وباطناً بخلع العالمين فهذا هو الاعتبار أى العبور من شيء الى غيره ومن ظاهر الى سر وفرق بين من يسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة فيقتني الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مراداً بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التى هي من أنوار الملائكة اذ الغضب غول

العقل و بين من يمتثل الامر بالظاهر ثم يقول ليس الكلب بصورته بـل بمعناه وهو السبعية والضراوة واذا كان حفظ البيت الذى هو مقر الشخص والبدن واجباً عليه ان يحفظ عن صورة الكلبية فلأن يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن سر الكلبية كان أولى فان من يجمع بين الظاهر والباطن جميعاً فهذا هو الكامل وهو المعني بقولهم الكامل من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه وكذلك ترى الكامل لا يسمح لنفسه بترك حد من حدود الشرع مع كمال البصيرة فهذه مغالطة منها ما وقع لبعض السالكين فى اباحة طى بساط الاحكام ظاهراً حتى ربما ترك أحدهم الصلاة وزعم انه دائما فى الصلاة بسره وهذا أشد مغلطة الحمقاء من الاباحية الذين تأخذهم ترهات كقول بعضهم ان الله غنى عن عملنا وقول بعضهم ان الباطن مشحون بالخبائث ليس يمكن تزكيته منها ولا مطمع فى استئصال الغضب والشهوة لظنه انه مأمور باستئصالها فهذه حماقات وأما ما ذكرناه فهو كبوة جواد وهفوة سالك حسده الشيطان فدلاه بحبال الغرور وارجع الى حديث النعلين فأقول ظاهر خلع النعلين منبه على ترك الكونين فالمثال في الظاهر حق واداؤه الى السر الباطن حقيقة ولكل حق حقيقة وأهل هذه الرتبة هم الذين بلغوا درجة الزجاجة كما سيأتى معنى الزجاجة لان الخيال الذي من طينته يتخذ المثال صلب كثيف يحجب الاسرار ويحول بينك و بين الانوار ولكن اذا صفا صار كالزجاج الصافى وصار غير حائل عن الانوار بل صار مع ذلك مؤدياً للانوار بل صار مع ذلك حافظاً للانوار عن الانطفاء بعواصف الرياح فستأتيك قصة الزجاجة فاعلم ان العالم الكثيف الخيالى السفلي صار فى حق الانبياء عليهم السلام زجاجة ومشكاة للانوار ومصفاة للاسرار ومراقاة الى العالم الاعلى وبهذا يعرف ان المثال الظاهر حق ووراء هذا سر وقس عليه الضوء والنهار وغيره

(دقيقة) اذا قال عليه الصلاة والسلام رأيت عبد الرحمن بن عوف دخل الجنة حبوا فلا تظن انه لم يشاهده بالبصر كذلك بل رآه فى يقظته كما يراه النائم فى نومه وان كان عبد الرحمن بن عوف نائما فى البيت بشخصه فان النوم انما أثر فى أمثال هذه المشاهدات لقهره سلطان الحواس عن النور الباطن الالهي فان الحواس شاغلة وجاذبة الى

١٢٣

عالم الحس وصارفة وجهه عن عالم الغيب والملكوت و بعض الانوار النبوية قد تصفو وتستولى بحيث لا تجذبه الحواس الى عالمها ولا تشغله فيشاهد فى اليقظة ما يشاهده غيره فى المنام لكنه اذا كان فى غاية الكمال لم يقتصر ادراكه على محض الصورة المبصرة بل عبر منها الى السر فانكشف له ان الايمان جاذب الى العالم الاعلى الذي يعبر عنه بالجنة والغنى والثروة جاذبة الى الحياة الحاضرة وهى العالم الاسفل فاذا كان الجاذب الى أشغال الدنيا أقوى مقاومة من الجاذب الآخر صد عن السير فى الجنة فان كان جاذب الايمان أقوى أورث عسراً أو بطأ فى سيره فيكون مثاله من عالم الشهادة الحبو فكذلك تتجلى الاسرار من وراء زجاجات الخيال وذلك لا يقصر فى حكمه على عبد الرحمن وان كان إبصاره مقصوراً عليه بل يحكم به عن كل من قويت بصيرته واستحكم ايمانه وكثرت ثروته كثرة تزاحم الايمان لكن لا تقاومه لرجحان قوة الايمان فهذا يعرفك كيفية إبصار الانبياء الصور وكيفية مشاهدتهم المعانى من وراء الصور والاغلب ان يكون المعنى سابقاً الى المشاهدة الباطنية ثم يشرف منه على الروح الخيالي فينطبع بصورة موازية للمعنى محاكية له وهذا الحظ من الوحي في اليقظة يحتاج الى التأويل كما انه فى النوم يفتقر الى التعبير والواقع منه فى النوم نسبته الى الخواص النبوية نسبة الواحد الى ستة وأربعين والواقع منه فى اليقظة نسبته أعظم من ذلك وأظن ان نسبته نسبة الواحد الى الثلاثة فان الذى انكشف لنا ان الخواص النبوية تنحصر شعبها فى ثلاثة أجناس وهذا واحد من تلك الاجناس الثلاثة

ـ (القطب الثانى فى بيان مراتب الارواح البشرية النورانية اذ بمعرفتها تعرف أمثلة القرآن) ـ فالاول منها الروح الحساس وهو الذى يتلقى ما تورده الحواس اذ كان أصل الروح الحيوان وأوله و به يصير الحيوان حيواناً وهو موجود للصبى الرضيع . الثانى الروح الخيالى وهو الذي يكتب ما أوردته الحواس و يحفظه مخزوناً عنده ليعرضه على الروح العقلي فوقه عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد للصبى الرضيع في بداية نشوه ولذلك يولع بالشيء ليأخذه فاذا غيب عنه ينساه ولا تنازعه نفسه اليه الى ان يكبر قليلا بحيث اذا غيب عنه بكي وطلب ذلك لبقاء صورته محفوظة في خياله وهذا قد يوجد لبعض الحيوانات دون بعض ولا يوجد للفراش المتهافت على النار لانه يقصد النار لشغفه

بضياء النهار فيظن ان السراج كوة مفتوحة الي موضع الضياء فيلقى نفسه عليه فيتأذى به لكنه اذا جاوزه وحصل الظلمة عاوده مرة أخرى بعد مرة ولو كان له الروح الحافظ المستثبت لما أداه الحس اليه من الالم لما عاوده بعد ان تضرر به مرة فالكلب اذا ضرب مرة بخشبة فاذا رأى الخشبة بعد ذلك هرب. الثالث الروح العقلي الذي يدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال وهو الجوهر الانسي الخاص ولا يوجد للبهائم ولا الصبيان ومدركاته المعارف الضرورية الكلية كما ذكرناه عند ترجيح نور العقل على نور العين. الرابع الروح الفكري وهو الذي يأخذ العلوم العقلية المحضة فيوقع بينها تأليفات وازدواجات ويستنتج منها معارف نفيسة ثم اذا استفاد نتيجتين مثلا ألف بينهما مرة أخرى واستفاد نتيجة مرة أخرى ولا تزال تتزايد كذلك الى غير نهاية. الخامس الروح القدسي النبوي الذي به يختص الانبياء وبعض الاولياء وفيه تتجلى لوائح الغيب وأحكام الآخرة وجملة من معارف ملكوت السموات والارض بل من المعارف الربانية التي يقصر دونها الروح العقلي والفكري واليه الاشارة بقوله تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم) ولا يبعد أيها المعتكف في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور آخر يظهر فيه مالا يظهر فى العقل كما لا يبعد كون العقل طوراً وراء التميز والاحساس ينكشف فيه غرائب وعجائب يقصر عنها الاحساس والتميز فلا تجعل أقصى الكمال وقفاً على نفسك وان أردت مثالا مما تشاهده من جملة خواص بعض البشر فانظر الي ذوق الشعر كيف يختص به قوم من الناس وهو نوع ادراك ويحرم منه بعضهم حتى لا تتميز عندهم الالحان الموزونة من المزحفة وانظر كيف عظمت قوة الذوق فى آخرين حتى استخرجوا منها الموسيقي والاغاني وصنوف الدستانات التى منها المحزن ومنها المطرب ومنها المنوم ومنها المبكي ومنها المجنن ومنها القاتل ومنها الموجب للغشى وانما تقوى هذه الآثار فيمن له أصل الذوق وأما العاطل عن خاصية الذوق فانه يشارك في سماع الصوت وتضعف فيه هذه الآثار وهو يتعجب من صاحب الوجد والغشى ولو اجتمع العقلاء كلهم من أرباب الذوق على تفهيمه معنى

الذوق لم يقدروا عليه فهذا مثال في أمر خسيس لانه قريب الى فهمك فقس به الذوق الخاص النبوى واجتهد فى أن تصير من أهل الذوق بشئ من تلك الروح فان للاولياء منه حظاً وافراً فان لم تقدر فاجتهد أن تصير بالاقيسة التي ذكرناها والتشبيهات التى رمزنا اليها من أهل العلم بها فان لم تقدر فلا أقل من أن تكون من أهل الايمان بها (ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) والعلم فوق الايمان والذوق فوق العلم والذوق وجدان والعلم قياس والايمان قبول مجرد بالتقليد وحسن الظن بأهل الوجدان أو بأهل العرفان واذا عرفت هذه الارواح الخمسة فاعلم انها بجملتها أنوار اذ بها تظهر أصناف الموجودات والحسى والخيالى منها وان كان يشارك البهائم فى جنسها لكن الذى للانسان منها نمط آخر أشرف وأعلى وخلقا فى الانسان لغرض آخر أجلى واسنى وأما الحيوانات فلم يخلقا لها الا ليكونا آلتها فى طلب غذائها وتسخيرها للآدميين وانما خلقا للآدمى ليكونا شبكة له يقتنص بهما في جهة العالم الاسفل مبادى المعارف الدينية الشريفة اذ الانسان اذا أدرك بالحس شخصاً معيناً أقتبس من عقله معنى عاماً مطلقا كما ذكرنا فى مثال عبد الرحمن بن عوف فاذا عرفت هذه الارواح الخمسة فلنرجع الى غرض الامثلة

(بيان أمثلة هذه الآية) اعلم أن القول فى موازنة هذه الارواح الخمسة للمشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت يمكن تطويله لكنى أوجز واقتصر على التنبيه على طريقه فأقول أما الروح الحاس فاذا نظرت الي خاصيته وجدت أنواره خارجة من ثقب عدة كالعينين والاذنين والمنخرين وغيرهما فأوفق مثال له فى عالم الشهادة المشكاة وأما الروح الخيالى فتجد له خواص ثلاثة (احداها) انه من طينة العالم السفلي الكثيف لان الشيء المتخيل ذو مقدار وشكل وجهات محصورة مخصوصة وهو على نسبة من المتخيل من قرب أو من بعد ومن شأن الكثيف الموصوف بأوصاف الاجسام ان يحجب عن الانوار العقلية المحضة التى تتنزه عن الوصف بالجهات والمقادير والقرب والبعد (الثانية) ان هذا الخيال الكثيف اذا صفي ورقق وهذب وضبط صار موازياً المعانى العقلية محاذياً لها وغير حائل عن اشراق نور منها (الثالثة) ان الخيال فى بداية

أمره محتاج اليه جداً لتنضبط له المعارف العقلية فلا تضطرب ولا تتزلزل ولا تنتشر انتشاراً يخرج عن الضبط اذ تجمع المثالات الخيالية للمعارف العقلية وهذه الخواص الثلاثة لا تجدها في عالم الشهادة بالاضافة الى الانوار المبصرة الا الزجاجة فانها في الاصل من جوهر كثيف لكن صفي ورقق حتى صار لا يحجب نور المصباح بل يؤديه على وجهه ثم يحفظه عن الانطفاء بالرياح العاصفة والحركات العنيفة فهي أولى مثال به ٠ وأما الثالث وهو الروح العقلي الذى فيه ادراك المعانى الشريفة الالهية فلا يخفى عليك وجه تمثيلها وقد عرفت هذا مما سبق من بيان معنى كون الانبياء سراجاً منيراً ٠ وأما الرابع وهو الروح الفكري فمن خاصيته انه يبتدي من أصل واحد ثم يتشعب شعبتين ثم كل شعبة شعبتين وهكذا الى ان تكثر الشعب بالتقسيمات العقلية ثم يفضى بالآخرة الى نتائج تعود فتصير بذوراً لأمثالها اذ يمكن أيضاً تلقيح بعضها بالبعض فيكون مثاله من هذا العالم الشجرة واذا كانت ثمراتها مادة لتضاعف المعارف وثباتها وبقائها فبالحرى ان لا تمثل بشجرة السفرجل والتفاح والرمان وغيرها من جملة سائر الاشجار الا بالزيتونة خاصة لان لب ثمرتها هو الزيت الذى هو مادة المصابيح ويختص من بين سائر الادهان بخاصية زيادة الاشراق واذا كانت الشجرة التى تكثر ثمرتها تسمى مباركة فالتي لا تتناهى ثمرتها الى حد محدود أولى ان تسمى شجرة مباركة واذا كانت شعب الافكار العقلية المحضة خارجة عن قبول الاضافة الى الجهات والقرب والبعد فبالحري ان لا تكون شرقية ولا غربية ٠ وأما الخامس وهو الروح القدسى النبوى والمنسوب الى الاولياء اذا كان فى غاية الاشراق والصفاء وكانت الروح المفكرة منقسمة الي مايحتاج الى تعليم وتنبيه ومدد من خارج حتي يستمر في أنواع المعارف و بعضها يكون في شدة الصفاء كأنه تنبه من نفسه بغير مدد من خارج فبالحرى ان يعبر عن الصافى القوى الاستعداد بانه يكاد زيته يضيء ولو لم تمسه نار اذ فى الاولياء من يكاد يشرق نوره حتي يكاد يستغنى عن مدد الانبياء وفى الانبياء من يكاد يستغنى عن مدد الملائكة فهذا المثال موافق لهذا القسم واذا كانت هذه الانوار مرتبة بعضها على بعض فالحسى هو الاول وهو كالتوطئة والتمهيد للخيالى اذ لا يتصور الخيالي الا موضوعا بعده والفكري

١٢٥

والعقلى يكونان بعدهما فبالحرى ان تكون الزجاجة كالمحل للمصباح والمشكاة كالمحل للزجاجة فيكون المصباح فى زجاجة والزجاجة في مشكاة واذا كانت هذه كلها أنوار بعضها فوق بعض فبالحرى ان تكون نوراً على نور فافهم والله الموفق

(خاتمة) هذا مثال انما يصلح لقلوب المؤمنين أو لقلوب الانبياء والاولياء لا لقلوب الكفار فان النور يراد للهداية فالمصروف عن طريق الهدى باطل وظلمة بل أشد من الظلمة لان الظلمة لا تهدى الى باطل كما لاتهدى الى حق وعقول الكفار انتكست وكذلك سائر ادراكاتهم وتعاونت على الضلال فى حقهم فمثالهم كرجل فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض والبحر اللجى هو الدنيا بما فيها من الاخطار المهلكة والحوادث الرديئة والمكدرات المعمية والموج الاول موج الشهوات الباعثة الى الصفات البهيمية والاشتغال باللذات الحسية وقضاء الاوطار الدنيوية حتى انهم يأكلون ويتمتعون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم فبالحرى ان يكون هذا الموج مظلما لان حب الشيء يعمى ويصم والموج الثانى موج الصفات السبعية الباعثة على الغضب والعداوة والبغضاء والحقد والحسد والمباهاة والتفاخر والتكاثر وبالحرى ان يكون مظلما لان الغضب غول العقل وبالحري ان يكون هو الموج الاعلى لان الغضب فى الاكثر مستول على الشهوات حتى اذا ماج اذهل عن الشهوات وأغفل عن اللذات فان الشهوة لا تقاوم الغضب الهائج أصلا وأما السحاب فهو الاعتقادات الخبيثة والظنون الكاذبة والخيالات الفاسدة التى صارت حجبا بين الكافر وبين الايمان ومعرفة الحق والاستضاءة بنور شمس القرآن والعقل فان خاصية السحاب ان يحجب اشراق نور الشمس واذا كانت هذه كلها مظلمة فبالحرى ان تكون ظلمات بعضها فوق بعض واذا كانت هذه الظلمات تحجب عن معرفة الاشياء القريبة فضلا عن البعيدة فلذلك يحجب الكفار عن معرفة عجائب أحوال النبي صلى الله عليه وسلم مع قرب متناوله وظهوره بأدنى تأمل فبالحري ان يعبر عنه بأنه اذا أخرج يده لم يكد يراها واذا كان منبع الانوار كلها من النور الاول الحق كما سبق فبالحرى ان يعتقد كل موحد ان من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ويكفيك هذا القدر من اسرار هذه الآية فاقنع

الفصل الثالث

(فى معنى قوله صلي الله عليه وسلم ان لله سبعين حجاباً من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت)
(سبحات وجهه كل من أدركه بصره فى بعض الروايات سبعمائة وفى بعضها سبعين الفاً)

فأقول ان الله تعالى متجل فى ذاته بذاته لذاته ويكون الحجاب بالاضافة الى محجوب لا محالة وان المحجوبين من الخلق ثلاثة أقسام منهم من يحتجب بمجرد الظلمة ومنهم من يحتجب بالنور المحض ومنهم من يحتجب بنور مقرون بظلمة وأصناف هذه الاقسام كثيرة تتحقق كثرتها ويمكننى ان اتكلف حصرها لكنى لا أثق بما يلوح من تحديد وحصر اذ لا يدرى أهو المراد في الحديث أم لا أما الحصر الي سبعمائة أو سبعين الفاً فذلك لا تستقل به الا القوة النبوية مع ان ظاهر ظنى ان هذه الاعداد مذكورة لا للتحديد وقد تجري العادة بذكر أعداد ولا يراد بها الحصر بل التكثير والله أعلم بحقيقة ذلك فهو خارج عن الوسع وانما الذى يمكننى الآن ان أعرفك هذه الاقسام و بعض أصناف كل قسم فأقول (القسم الاول) هم المحجوبو بمحض الظلمة وهم الملحدة الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وهم الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة لانهم لا يؤمنون بالآخرة أصلا وهم أصناف • صنف تشوق الى طلب سبب لهذا العالم فاحاله الطبع والطبع صفة مركوزة فى الاجسام حالة فيها وهي مظلمة اذ ليس لها معرفة وادراك ولا خبر لها من نفسها ولا تصور لها وليس لها نور يدرك بالبصر الظاهر أيضاً • الصنف الثانى هم الذين شغلوا بأنفسهم ولم يتفرغوا لطلب السبب بل عاشوا عيشة البهائم فكان حجابهم أنفسهم المركوزة وشهواتهم المظلمة فلا ظلمة أشد من الهوى والنفس ولذلك قال الله تعالى (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) وقال النبي صلى الله عليه وسلم الهوى أبغض إله عبد الي الله وهؤلاء يتقسمون فرقاً ففرقة زعمت ان غاية المطلب من الدنيا هى قضاء الاوطار ونيل الشهوات وادراك اللذات البهيمية من منكح ومطعم ومشرب وملبس فهؤلاء عبيد اللذة يعبدونها و يطلبونها و يعتقدون ان نيلها غاية السعادة رضوا لانفسهم بان يكونوا بمنزلة البهائم بل كيلا ينظر الناس اليه بعين الحقارة وهؤلاء الاصناف لا يحصون وكلهم محجوبون عن الله بمحض الظلمة وهي نفوسهم المظلمة

ولا معنى لذكر آحاد الفرق بعد وقوع التنبيه على الاجناس ويدخل فى جملة هؤلاء جماعة يقولون بلسانهم لا اله الا الله ولكن ربما حمله علي ذلك خوف أو استظهار بالمسلمين أو تجمل بهم أو استمداد من مالهم أو لاجل التعصب لنصرة مذهب الآباء وهؤلاء اذا لم تحملهم هذه الكلمة على العمل الصالح فلا تخرجهم من الظلمات الى النور بل أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الي الظلمات فأما من أثرت فيه الكلمة بحيث ساءته سيئاته وسرته حسناته فهو خارج عن محض الظلمة وان كان كثير المعصية (القسم الثانى) طائفة حجبوا بنور مقرون بظلمة وهم ثلاثة أصناف صنف منشأ ظلمتهم من الحس وصنف منشأ ظلمتهم من الخيال وصنف منشأ ظلمتهم من مقايسات عقلية فاسدة •• الصنف الاول المحجوبون بالظلمة الحسية وهم طوائف لا يخلو واحد منهم عن مجاوزة الالتفات الى نفسه وعن التأله والتشوق الى معرفة ربه وأول درجاتهم عبدة الاوثان وآخرهم الثنوية وبينهما درجات •• الطائفة الاولى عبدة الاوثان علموا فى الجملة ان لهم ربا يلزمهم ايثاره علي نفوسهم المظلمة واعتقدوا ان ربهم أعز من كل شيء وأنفس من كل نفيس ولكن حجبتهم ظلمة الحس عن ان يتجاوزوا العالم المحسوس فاتخذوا من أنفس الجواهر كالذهب والفضة والياقوت أشخاصاً مصورة بأحسن الصور واتخذوها آلهة فهؤلاء محجوبون بنور العزة والجمال من صفات الله وأنواره ولكنهم الصقوها بالاجسام المحسوسة وصدهم عن ذلك النور ظلمة الحس فان الحس ظلمة بالاضافة الى العالم الروحانى كما سبق •• الطائفة الثانية جماعة من أقاصى الترك ليس لهم ملة ولا شريعة يعتقدون ان لهم رباً وانه أجمل الاشياء واذا رأوا انساناً فى غاية الجمال أو شجراً أو فرساً أو غير ذلك سجدوا له وقالوا انه ربنا وهؤلاء محجوبون بنور الجمال مع ظلمة الحس وهم أدخل فى ملاحظة النور من عبدة الاوثان لانهم يعبدون الجمال المطلق دون الشخص الخاص ولا يخصصونه بشخص دون شخص ثم يعبدون الجمال المطبوع لا المصنوع من جهتهم وبأيديهم •• الطائفة الثالثة قالوا ينبغى ان يكون ربنا نورانياً فى ذاته بهيا فى صورته ذا سلطان فى نفسه مهيباً فى حضرته لا يطاق القرب منه ولكن ينبغى ان يكون محسوساً اذ لا معنى لغير المحسوس عندهم ثم وجدوا النار بهذه الصفة فعبدوها واتخذوها ربا

فهؤلاء محجوبون بنور السلطنة والبهاء وكل ذلك من أنوار الله تعالي .. الطبقة الرابعة زعموا ان النار نستولى نحن عليها بالاشعال والاطفاء فهي تحت تصرفنا فلا تصلح للالهية بل ما يكون بتلك الصفة أعنى السلطنة والبهاء ثم نكون نحن تحت تصرفه ويكون مع ذلك موصوفا بالعلو والارتفاع ثم كان المشهور فيما بينهم علم النجوم واضافة التأثيرات اليها فمنهم من عبد الشعرى ومنهم من عبد المشترى الى غير ذلك من الكواكب بحسب ما اعتقدوه فى النجوم من كثرة التأثيرات فهؤلاء محجوبون بنور العلو والاشراق والاستيلاء وهي من أنوار الله تعالى .. الطائفة الخامسة ساعدت هؤلاء فى المأخذ ولكن قالت لا ينبغى ان يكون ربنا موسوماً بالصغر والكبر بالاضافة الى الجواهر النورانية بل ينبغي ان يكون أكبرها فعبدوا الشمس اذ قالوا هي أكبر فهؤلاء محجوبون بنور الكبرياء مع بقية الانوار مقروناً بظلمة الحواس .. الطائفة السادسة ترقوا عن هؤلاء فقالوا النور كله لا تنفرد به الشمس بل لغيرها أيضاً أنوار ولا ينبغى أن يكون للرب شريك فى نورانيته فعبدوا النور المطلق الجامع لجميع الانوار وزعموا انه رب العالمين والخيرات كلها منسوبة اليه ثم رأوا فى العالم شروراً فلم يستحسنوا اضافتها الي ربهم تنزيها له عن الشر فجعلوا بينه وبين الظلمة منازعة وأحالوا العالم الى النور والظلمة وربما سموهما (يزدان واهرمن) وهم الثنوية فيكفيك هذا القدر تنبيهاً على هذا الصنف فهم أكثر من ذلك (الصنف الثانى) المحجوبون ببعض الانوار مقروناً بظلمة الخيال وهم الذين جاوزوا الحس وأثبتوا وراء المحسوسات أمراً لكنهم لم يمكنهم مجاوزة الخيال فعبدوا موجوداً قاعداً على العرش وأخسهم رتبة المجسمة ثم أصناف الكرامية بأجمعهم ولا يمكننى شرح مقالاتهم ومذاهبهم فلا فائدة للتكثير ولكن أرفعهم درجة من نفي الجسمية وجميع عوارضها الا الجهة المخصوصة بجهة فوق لان الذي لا ينسب الى الجهات ولا يوصف بانه خارج العالم ولا داخله لم يكن عندهم موجوداً اذ لم يكن متخيلا ولم يدركوا ان أول درجات المعقولات تجاوز النسبة الى الجهات والحيز (الصنف الثالث) المحجوبون بالانوار الالهية مقرونة بمقايسات عقلية فاسدة مظلمة فعبدوا الهاً سميعاً بصيراً عالماً قادراً مريداً حياً منزهاً عن الجهات لكنهم فهموا هذه الصفات

على حسب مناسبة صفاتهم وربما صرح بعضهم فقال كلامه حروف وأصوات ككلامنا وربما ترقى بعضهم فقال لا بل هو كحديث نفسنا ولا حرف ولا صوت وكذلك اذا طولبوا بحقيقة السمع والبصر والحياة رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى وان أنكروها باللفظ اذ لم يدركوا أصلا معانى هذه الاطلاقات فى حق الله تعالى ولذلك قالوا فى ارادته انها حادثة مثل ارادتنا وانه طلب وقصد مثل قصدنا وهذه مذاهب مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها وهؤلاء محجوبون بجملة من الانوار مع ظلمة المقايسات العقلية الفاسدة فهؤلاء كلهم أصناف القسم الثانى الذين حجبوا بنور مقرون بظلمة (القسم الثالث) هم المحجوبون بمحض الانوار وهم أصناف ولا يمكن احصاؤهم فأشير الى ثلاثة أصناف منهم .. الصنف الاول عرفوا معنى الصفات تحقيقاً وأدركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها على صفاته ليس مثل اطلاقه على البشر فتحاشوا عن تعريفه بهذه الصفات وعرفوه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى في جواب قول فرعون وما رب العالمين فقالوا ان الرب المقدس عن معانى هذه الصفات محرك السموات ومدبرها .. الصنف الثانى ترقوا عن هؤلاء من حيث ظهر لهم ان في السموات كثرة وان محرك كل سماء خاصة موجود آخر يسمى ملكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الى الانوار الالهية نسبة الكواكب في الانوار المحسوسة ثم لاح لهم ان هذه السموات في ضمن فلك آخر يتحرك الجميع بحركته في اليوم والليلة مرة فالرب هو المحرك للجرم الاقصى المحتوي على الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه .. الصنف الثالث ترقوا عن هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباشرة ينبغي ان يكون خدمة لرب العالمين وعبادة له وطاعة من عبد من عبيده يسمى ملكا نسبته الى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر الى الانوار المحسوسة فزعموا ان الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى وجد محركا للكل بطريق الامر لا بطريق المباشرة ثم فى تفهيم ذلك الامر وماهيته غموض يقصر عنه أكثر الافهام ولا يحتمله هذا الكتاب فهؤلاء أصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما الواصلون صنف رابع تجلى لهم أيضاً ان هذا المطاع موصوف بصفة تنافي الوحدانية المحضة والكمال البالغ لسر ليس يحتمل هذا

الكتاب كشفه وان نسبة هذا المطاع الي الوجود الحق نسبة الشمس الى النور المحض أو نسبة الجمر الى جوهر النار الصرف فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذى أمر بتحريكها فوصلوا الى موجود منزه عن كل ما أدركه بصر الناظرين و بصيرتهم اذ وجدوه منزهاً ومقدساً عن جميع ما وصفناه من قبل ٠٠ ثم هؤلاء انقسموا فمنهم من احترق منه جميع ما أدركه بصره وانمحق وتلاشى ولكن بقي هو ملاحظاً للجمال والقدس وملاحظا ذاته فى جماله الذى ناله بالوصول الي الحضرة الالهية فانمحقت فيه المبصرات دون المبصر وجاوز هؤلاء طائفة منهم خواص الخواص فاحرقتهم سبحات وجهه الاعلى وغشيهم سلطان الجلال وانمحقوا وتلاشوا فى ذاتهـم ولم يبق لهم لحاظ الى أنفسهم لفنائهم عن أنفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى قوله (كل شىء هالك الا وجهه) لهم ذوقا وحالا وقد أشرنا الى ذلك فى الفصل الاول وذ كرنا انهم كيف أطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذه نهاية الواصلين ومنهم من لم يتدرج فى الترقى والعروج عن التفصيل الذى ذ كرناه ولم يطل عليه العروج فسبقوا من أول وهلة الى معرفة القدس وتنزيه الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنـه فغلب عليهم أولا ما غلب على الآخرين آخراً وهجم عليهم التجلي دفعـة فأحرقت سبحات وجهه جميع ما يمكن ان يدركه بصر حسى أو بصيرة عقلية ويشبه ان يكون الاول طريق الخليل والثاني طريق الحبيب صلوات الله وسلامه عليهما والله أعلم باسرار أقدامهما وأنوار مقامهما .. فهذه اشارة الى أصناف المحجوبين ولا يبعد ان يبلغ عـددهم اذا فصلت المقامات وتتبع حجب السالكين سبعين ألفاً ولكن اذا فتشت لا تجـد واحداً منهم خارجا عن الاقسام التى ذ كرناها فانهم اما يحتجبون بصفاتهم البشرية أو بالحس أو بالخيال و بمقايسة العقل أو بالنور المحض كما سبق فهذا ما حضرنى فى جواب هذه الاسئلة مع ان السؤال صادفنى والفكر منقسم والخاطر متشعب والهم الى غير هذا الفن منصرف ومقترحى عليه أن تسأل لى العفو عما طغى به القلم أو زلت به القدم فان خوض غمرة الاسرار الالهية خطير واستكشاف الانوار العلوية من وراء الحجب عسير غير يسير والحمد لله رب العالمين وصلى الله علي سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

﴿ تمت رسالة مشكاة الانوار ويليها رسالة التوحيد ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله على انعامه وافضاله ٭ والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ٭ قال الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين حجة الاسلام شرف الأئمة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه يخاطب السلطان محمد بن ملك شاه رحمة الله تعالى عليه ﴿ اعلم ﴾ ياسلطان العالم وملك الشرق والغرب ان الله تعالى عليك نعما ظاهرةً وآلاءً متكاثرة يجب عليك شكرها ويتعين اذاعتها ونشرها ومن لم يشكر نعمة الله تعالى فقد عرض تلك النعم للزوال وخجل من تقصيره يوم القيامة وكل نعمة تفنى بالموت فليس لها عند العاقل قدر ولا عند اللبيب خطر لان العمر وان تطاولت مدته لا ينفع طوله اذا انقضى عدده فان نوحاً عليه السلام عاش ألف سنة وكانه لم يكن فالقدر للنعمة التي تبقى عليك على الدوام مدي الليالي والايام وهى نعمة الايمان الذى هو بذر السعادة المؤبدة والنعمة المخلدة والله جلت قدرته قد خوّلك هذه النعمة وزرع بذر الايمان في صفاء صدرك وأودعه في قلبك وسرك ومكنك من تربية ذلك البذر وأمرك أن تسقيه من ماء الطاعة حتى تصير شجرة أصلها فى قعر الارض السفلى وفرعها في السموات العلى واعلم أن لهذه الشجرة عشرة أصول وعشرة فروع فأصلها الاعتقاد بالجنان وفرعها العمل بالاركان

﴿ قاعدة الاعتقاد الذي هو أصل الايمان ﴾

اعلم أيها السلطان انك مخلوق ولك خالق وهو خالق العالم وجميع ما في العالم وأنه واحد لا شريك له فرد لا مثل له كان في الازل وليس لكونه زوال ويكون مع الأبد وليس لبقائه فناء وجوده فى الأزل واجب وما للعدم اليه سبيل وهو موجود بذاته وكل أحد اليه محتاج وليس له الى أحدٍ احتياج وجوده به ووجود كل شيء به ٠٠ الأصل

الثانى فى تنزيه الخالق تعالى اعلم أن البارى تعالى ذكره ليس له صورة ولا قالب فانه لا ينزل ولا يحل في قالب وأنه تعالى منزه عن الكيف والكم وعن لماذا ولم وأنه لا يشبهه شيء من الاشياء ولا يشبه شيئاً وكل مايخطر فى الوهم والخيال من التكييف والتمثيل فانه منزه عن ذلك لان تلك من صفات المخلوقين وهو خالقها فلا يوصف بها وأنه تعالى ليس فى مكان ولا على مكان لان المكان لا يحصره وكل ما فى العالم فانه تحت عرشه وعرشه تحت قدرته وتسخيره وأنه قبل العرش وكان منزهاً عن المكان وليس العرش بحامل له بل العرش وحملته يحملهم لطفه وقدرته وأنه مقدس عن الحاجة الى المكان قبل خلقه العرش و بعد خلقه وأنه متصف بالصفة التي كان عليها فى الأزل ولا سبيل الى التغير والانقلاب الى صفاته وهو سبحانه مقدس عن صفات المخلوقين منزه وهو فى الدنيا معلوم وفى الآخرة مرئى كما نعلمه فى الدنيا بلا مثل ولا شبه لان تلك الرؤيا لاتشابه رؤية الدنيا ليس كمثله شيء .. الأصل الثالث في القدرة وأنه تعالى على كل شيء قدير وأن قدرته وملكه فى نهاية الكمال فلاسبيل اليه للعجز والنقصان بل ما شاء فعل وما لم يشأ لم يفعل وأن السموات السبع والأرضين السبع والكرسي والعرش فى قبضة قدرته وتحت قهره وتسخيره ومشيئته وهو مالك الملك لاملك الامدكه .. الأصل الرابع في العلم وأنه تعالى عالم بكل معلوم وأنه محيط بكل شيء وليس شيء من العلى الى الثرى الاوقد أحاط به علمه لان الاشياء جميعها بعلمه ظهرت و بقدرته انتشرت وأنه تعالى يعلم عدد رمال القفار وقطرات الامطار وورق الأشجار وغوامض الأفكار وان دارت الرياح في الهوى ظاهرة مثل نجوم السماء .. الأصل الخامس فى الارادة وان جميع مافى العالم بارادته ومشيئته وليس من قليل أو كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضر زيادة أو نقصان راحة أو نصب صحة أو وصب الا بحكمه وتدبيره ومشيئته وتقديره ولواجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا فى العالم ذرة أو يسكنوها أو ينقصوا منها شيئاً أو يزيدوا فيها بغير ارادته وحوله وقوته لعجزوا عن ذلك ولم يقدروا وماشاء كان وما لم يشأ لم يكن ولا يردُّ مشيئته شيء مهما كان ومهما يكون وهو كائن فانه بتدبيره وأمره وتسخيره .. الأصل السادس فى أنه سميع لكل مسموع بصير بكل مرئى وان القريب والبعيد في سمعه متماثل

129

والضياء والظلام فى بصره شيء واحد وأنه يري دبيب النملة فى الليلة المظلمة وماهو أخفى لا يعزب عن سمعه صوت الدودة تحت أطباق الأرض وأن سمعه ليس بأذن و بصره ليس بعين وكما أن علمه لا يصدر عن فكرة ففعله بغير آلة يقول للشيء كن فيكون .. الأصل السابع فى الكلام وأن أمره تعالى على جميع الخلق نافذ واجب ومهما أخبر به من وعد أو وعيد فانه حق وأمره كلامه وكما أنه عالم مريد قدير سميع بصير فهو متكلم بغير حلق ولا لسان ولا فم ولا اسنان والقرآن والانجيل والتوراة والزبور والكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام جميعها كلامه وكلامه صفة وكل صفاته قديمة لم تزل وكما أن الكلام عند الآدمى حرف وصوت فكلام الله تعالى منزه عن الحرف والصوت .. الأصل الثامن فى أفعاله تعالى وجميع مافى العالم مخلوق له تعالى وليس معه شريك ولا خالق بل هو الخالق الواحد ومهما خلقه من تعب ومرض وفقر وعجز وجهل فعدل منه ولا يتمكن الظلم من أفعاله لان الظالم الذى يتصرف فى أفعال غيره والخالق تعالي لا يتصرف الا في ملكه وليس معه مالك سواه وكلما كان ويكون وهو كائن فهو ملك له وهو المالك بلاشبيه ولاشريك وليس لاحد عليه اعتراض بلم وكيف لكن له الحكم والامر في كل أفعاله وما لاحد غير التسليم والنظر الى صنعه والرضا بقضائه .. الاصل التاسع فى ذكر الآخرة وأنه تعالى خلق العالم من نوعين من شخص وروح وجعل الجسد منزلا للروح لتأخذ زاداً لآخرتها من هذا العالم وجعل لكل روح مدة مقدرة تكون في الجسد وآخر تلك المدة هو أجل تلك الروح من غير زيادة ولا نقصان فاذا جاء الاجل فرق بين الروح والجسد واذا وضع الميت فى قبره أعيدت روحه الى جسده ليجيب سؤال منكر ونكير وهما شخصان هائلان عظيمان و يسألانه من ربك ومن نبيك فان استعجم عذباه وملأ قبره حيات وعقارب و يوم القيامة يوم الحساب والمكافأة والمناقشة والمجازاة ترد الروح الى الجسد وتنشر الصحف وتعرض الاعمال على الخلائق فينظر كل فى كتابه فيرى أعماله و يشاهد أفعاله و يعلم مقدار طاعته ومعصيته وتوزن أعماله فى ميزان الأعمال ثم يؤمر بالجواز على الصراط والصراط أرق من الشعرة وأحد من الشفرة فكل من كان فى هذا العالم على الطريقة المستقيمة الصالحة

وسلوك المحجة الواضحة عبر على الصراط وجازه فى راحة واستراحـة وان لم يكن على السيرة المحمودة والأعمال الرشيدة وعصى مولاه واتبع هواه فانه لا يجد الطريق على الصراط ولا يهتدي الى الجواز ويقع في جهنم والـكل يقفون علي الصراط ويسألون عن أفعالهم فيسأل الصادقون عن صدقهم ويمتحن المنافقون والمراؤن ويفضحون فمن الناس قوم يدخلون الجنة بغير حساب وجماعة يحاسبون على الرفق والمسامحة وجمـاعة يحاسبون بالمناقشة والصعوبة والمحاقة ثم يسحب الـكفار الى نار جهنم بحيث لا يجدون خلاصاً ويدخل أهل الاسلام المطيعون الجنة ويؤمر بالعصاة الى النار فكل من نالتـه شفاعة الأنبياء والعلماء والاكابر والصالحين والأولياء عفي عنه وكل من ليس له شفيع عوقب بمقدار اثمه وعذب بقدر جرمه ثم يدخل الجنة ان كان قد سلم معه ايمـانه ..

الأصل العاشر فى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدر الله تعالى هـذا التقدير وجعل أفعال الانسان وأحواله واكتسابه وأعماله منها ما هو سبب لسعادته والانسان لا يقدر أن يفعل ذلك من تلقاء نفسه خلق الله تعالى بحكم فضله وقدرته ورحمته وحوله ومنته ملائكة وبعثهم الى أشخاص قد حكم لهم بالسعادة فى الأزل وهم الأنبياء عليهم السلام وأرسلهم الى الخلق ليوضحوا لهم طرق السعادة والشقاوة ولئلا يكون للناس على الله حجة وأرسل رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم أخيراً وجعله بشيراً ونذيراً وأوصـل نبوته الى درجة الـكمال فلم يبق للزيادة فيها مكان ولا مجال ولهذا جعله خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم .. عن حذيفة بن اليمان أنه قال أنا لا أثنى على أحد من الولاة سواء كان صالحاً أو غير صالح لانى سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يؤتى بالولاة والظالمين يوم القيامـة فيوقفون على الصراط فيوحي الله تعالي الى الصراط أن ينفضهم الى النار مثل من جار فى الحـكم وأخذ رشوة علي القضاء وأعار سمعه لأحد الخصمين دون الآخر فيسقطون من الصراط فيهوون سبعين خريفاً فى النار يصلون الى قرارها فقد جاء فى الخبر أن داود عليه السلام كان يخرج فى الليل متنكراً بحيث لا يعرفه أحد وكان يسأل من كل أحد يلقاه عن داود سراً فجاءه جبريل عليه السلام يوماً فى صورة رجل فقال له ما تقول فى داود فقال نعم الرجل الا أنه يأكل من بيت المال ولا يأكل

من كده وتعب يديه فعاد داود الى محرابه باكياً حزيناً وقال إلهي علمني صنعة آكل منها فعلمه الله تعالى عمل الزرد .. وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يخرج كل ليلة يطوف مع العسس حتى يرى ذللا يتداركه فكان يقول لو تركت عنزاً جرباء على جانب ساقية لم تدهن لخشيت أن أسأل عنها .. حكاية أرسل قيصر ملك الروم رسولا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لينظر أحواله ويشاهد أفعاله فلما دخل المدينة سأل أهلها وقال أين ملككم فقالوا مالنا ملك بل لنا أمير قد خرج الى ظاهر البلد فخرج الرسول فى طلبه فرآه نائمـاً فى الشمس على الأرض فوق الرمل الحار وقد وضع درته كالوسادة تحت رأسه والعرق يسقط من جبينه الى ان بل الأرض فلما رآه علي هذه الحالة وقع الخشوع فى قلبه وقال رجل تكون جميع الملوك لا يقر لها قرار من هيبته وتكون هذه الحالة حالته ولكنك يا عمر قد عدلت فامنت فنمت وملكنا يجور فلاجرم أنه لا يزال ساهراً خائفاً وأشهد أن دينكم لدين الحق ولولا أننى أتيت رسولا لأسلمت ولـكن سأعود بعد هذا وأسلم .. ولا يحصل مثل هذا المقام للوالي الا بمقاربة علماء الدين ليعلموه طرق العـدل وليسهلوا عليه خطرها ويحذر العلماء السوء الذين يحضونه على الدنيا فانهم يثنون عليك ويغرونك ويطلبون رضاك طمعاً بما فى يديك من خبيث الحطام ونيل الحرام ليحملوا منه شيئاً بالمكر والحيل والعالم الصالح هو الذى لا يطمع فيما عندك من المال وينفعك فى الوعظ والمقال كما يقال ان شقيقا دخل يوما على هارون الرشيد فقال له أنت شقيق الزاهد فقال أنا شقيق ولست بزاهد فقال له أوصني فقال إن الله تعالى قد أجلسك مكان الصديق وانه يطلب منك مثـل صدقه وأعطاك موضع عمر بن الخطاب الفاروق وهو يطلب منك الفرق بين الحق والباطل مثله وأقعدك موضع ذو النورين وإنه يطلب منك مثل حيائه وكرمه وأجلسك موضع علي بن أبي طالب وإنه يطلب منك العلم والعدل كما يطلب منه فقال له زدني فقال له نعم اعلم ان لله تعالى داراً تعرف بجهنم وانه قد جعلك بواباً لتلك الدار وأعطاك ثلاثة أشياء بيت المال والسوط والسيف وأمرك أن تمنع الخلائق من دخول النار بهذه الثلاثة فمن جاءك محتاجاً فلا تمنعه من بيت المال ومن خالف أمر ربه تعالى فأدبه بالسوط ومن قتل نفساً بغير حق فاقتله بالسيف باذن ولى المقتول فان لم

تفعل ما أمرك فأنت الزعيم لأهل النار والمقدم الي دار البوار فقال زدنى فقال انما مثلك كمثل معين الماء وسائر العلماء في العالم كمثل السواقى فاذا كان المعين صافياً لا يضر كدر السواقي واذا كان المعين كدراً لا ينفع صفاء السواقي ٠٠ خرج هارون الرشيد والعباس ليلا الى زيارة الفضيل بن عياض فلما وصلا الى بابه وجداه يتلو هذه الآية ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ الآية فقال هارون انا كنا قد جئنا لنطلب الموعظة فكفى بهذا موعظة ثم أمر العباس أن يطرق الباب فطرق الباب، وقال افتح لامير المؤمنين فقال الفضيل مايصنع عندي أمير المؤمنين فطفأ المصباح وفتح الباب فدخل الرشيد وجعل يطوف بيده ليصافح الفضيل فلما وقعت يده عليه قال الويل لهذه اليد الناعمة ان لم تنج من العذاب ثم قال له استعد لجواب الله تعالى يوم القيامة فانه يوقفك مع كل مسلم على حدة و يطلب منك انصافك اياه فبكي هارون حتى أغمى عليه فقال له العباس مهلا يافضيل فقد قتلت أمير المؤمنين فقال له الفضيل ياهامان أنت وقومك أهلكتموه وتقول لى مهلا وقد قتلته فقال الرشيد ما جعلك هامان الا وقد جعلنى فرعون ثم وضع الرشيد بين يديه ألف دينار وقال هذه من وجه حلال من صداق أمى وميراثها فقال له الفضيل أنا آمرك أن ترفع يدك عن مافيها وتعود الي خالقك وأنت تلقيها الى ولم يقبلها وخرج من عنده ٠٠ سأل عمر بن عبد العزيز محمد بن كعب القرظى فقال صف لى العدل فقال كل مسلم أصغر منك سناً فكن له أبا ومن كان أكبر منك سناً فكن له ولداً ومن كان مثلك فكن له أخاً وعاقب كل مسلم مجرم على قدر جرمه وإياك أن تضرب مسلماً سوطاً واحداً على حقد منك عليه فانه يصيرك الى النار ٠٠ أحضر بعض الزهاد خليفة الوقت بين يديه فقال له عظنى فقال اعلم يا أمير المؤمنين أنى سافرت الي الصين وكان ملك الصين قد أصابه الصم وذهب سمعه فرأيته يوماً يبكي ويقول ما أبكى لزوال سمعي وانما أبكي لأجل مظلوم يقف ببابى يستغيث ولا أسمع استغاثته ولكن الشكر لله اذ بصرى سالم وأمر منادياً ينادي الا من كانت له ظلامة فليلبس ثوباً أحمر وكان يركب الفيل كل يوم فكل من مر ورأي عليه ثوباً أحمر دعاه واستمع شكواه وأنصفه من خصمائه فانظر يا أمير المؤمنين الى شفقة ذلك الملك

الكافر علي عباد الله فانظر كيف تكون شفقتك ٠٠ كان سليمان بن عبد الملك خليفة فتفكر يوماً وقال قد تنعمت فى الدنيا طويلا فكيف يكون حالى فى الآخرة وأنفذ الي أبي حازم وكان عالم زمانه وأزهد أهل زمانه وقال ابعث لى شيئاً من قوتك الذى تفطر عليه فأنفذ له قليلا من نخالة قد شواها وقال هذا فطورى فلما رأى سليمان ذلك بكي وأثر الخشوع فى قلبه تأثيراً كثيراً فصام ثلاثة أيام طوي لياليها وأفطر الليلة الثالثة على تلك النخالة المشوية فيقال انه في تلك الليلة تغشى أهله فكان منها عبد العزيز وكان منه عمر بن عبد العزيز وكان أوحد زمانه فى عدله وانصافه وزهده واحسانه وكان على طريقة عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما ٠٠ حضر أبو قلابة مجلس عمر بن عبد العزيز فقال له عمر عظنى فقال له من عهد آدم الى وقتنا هذا لم يبق خليفة سواك فقال زدني فقال ان كان الله معك فممن تخاف وان لم يكن معك فالى من تلتجئ فقال حسبى بما قلت ٠٠ سئل عمر ابن عبد العزيز ما كان سبب توبتك فقال كنت أضرب غلاماً لى فقال أذكر الليلة التى يكون صبحها القيامة فعمل ذلك الكلام في قلبي ٠٠ رأى بعض الأكابر هارون الرشيد فى عرفات وهو حاف حاسر قائم على الرمضاء الحارة وقد رفع يديه وهو يقول أنت أنت وأنا أنا دأبي كل يوم أن أعود الى عصيانك ودأبك أن تعود على برحمتك ومغفرتك فقال انظروا الى تضرع جبار الارض بين يدى جبار السماء ٠٠ سأل عمر بن عبد العزيز يوماً أبا حازم الموعظة فقال له أبو حازم ان نمت فضع الموت تحت رأسك وكلما احببت أن يأتيك الموت وأنت مصر عليه فلا زمه وكلما لا تريد أن يأتيك الموت وأنت عليه فاجتنبه فربما كان منك قريباً فينبغى لصاحب الولاية أن يجعل هذه الحكاية نصب عينه وأن يقبل المواعظ الذى وعظ بها غيره وكلما رأى عالماً سأله أن يعظه وينبغي أن يعظ الملوك بهذه المواعظ ولا يغرهم ولا يدخر عنهم كلمة الحق وكل من غرهم فهو مشارك لهم في ظلمهم ٠٠ كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الي عامله أبى موسى الاشعرى أما بعد فان أسعد الولاة من سعدت به رعيته وان أشقي الولاة من شقيت به رعيته وإياك والتبسط فان عمالك يقتدون بك وانما مثلك مثل دابة رأت مرعي مخضراً فأكلت كثيراً حتى سمنت فكان سمنها سبب هلاكها لانها بذلك السمن تذبح وتؤكل

٠٠ وفى التوراة كل ظلم علمه السلطان من عماله وسكت عنه كان ذلك الظلم منسوباً اليه وأخذ به وعوقب عليه وينبغى للوالي أن يعلم أنه ليس أحد أشدغبنا ممن باع دنيـاه وآخرته بدنيا غيره وجميع العمال والغلمان لاجل نصيبهم من الدنيا يغرون الوالي ويحببون الظلم اليه فيلقونه فى النار ليصلوا الى اغراضهم وأي عدو أشد عداوة ممن يسعى فى هلاكك لاجل درهم يكسبه ويحصله

وفى الجملة ينبغي لمن أراد حفظ العدل على الرعية أن يرتب غلمانه وعماله للعدل ويحفظ أحوال العمال وينظر فيها كما ينظر فى أحوال أهله وأولاده ومنزله ولا يتم ذلك الا بحفظ العدل أولا من باطنه وذلك أن لا يسلط شهوته وغضبه على عقله ودينه فيصير أسير شهوته وغضبه بل يجعل شهوته وغضبه أسيري عقله ودينـه وأكثر الخلق فى خدمة شهواتهم فانهم يستنبطون الحيل ليصلوا الي مرادهم من الشهوات ولا يعلمون أن العقل من جواهر الملائكة وهو من جند الله تعالى وان الشهوة والغضب من جند الشيطان فمن يجعل جند الله تعالى وملائـكته أسير جند الشيطان كيف يعدل في غيرهم وأول ماتظهر شمس العدل فى الصدر ثم ينتشر نورها فى أهل البيت وخواص الملك فيصل شعاعها الى الرعية ومن طاب الشعاع من غير الشمس فقد طلب المحال وطمع فيما لا ينال

واعلم أيها السلطان أن ظهور العدل من كمال العقل وكمال العقل أن ترى الاشياء كما هي وتدرك حقائق باطنها ولا تغتر بظاهرها مثلا ان كنت تجور على الناس لاجل الدنيا فتنظر اي شئ مقصودك منها فان كان مقصودك أكل الطعام الطيب فيجب أن تعلم أن هذه شهوة بهيمية فى صورة آدمي فان الشره الى الأكل من طباع البهائم وان كان مقصودك أن تمضي غضبك على أعدائك فأنت أسد في صورة آدمي لان احضار القلب الغضب من طباع السباع وان كان مقصودك لبس الديباج فانك امرأة فى صورة رجـل لان التزين والرعونة من أعمال النساء وان كان مقصودك أن يخدمك الناس فأنت جاهل في صورة عاقل لانك لو كنت عاقلا لعلمت أن الذين يخدمونك انما هم خدم وغلمان لبطونهم وفروجهم وشهواتهم وان خدمتهم وسجودهم لأنفسهم لا لك وعلامة ذلك انهم لو سمعوا إرجافاً ان الولاية تؤخذ منك وتعطي لغيرك لأعرضوا بأجمعهم عنك وتقربوا

الى ذلك الشخص وفى أى موضع علموا الدرهم فيه سجدوا وخدموا ذلك الموضع فعلى الحقيقة ليست هذه خدمة وانما هي ضحكة والعاقل من نظر أرواح الاشياء وحقائقها ولم يغتر بصورها وحقيقة هذه الأعمال ماذكرناه وأوضحناه فكل من لم يتيقن ذلك فليس بعاقل ومتى لم يكن عاقلا لم يكن عادلا ومقره النار فلهذا كان رأس مال كل السعادات العقل وربما كان الوالى متكبراً ومن الكبر يحصل له السخط الداعى للانتقام والغضب غول العقل وعدوه وآفته وقد ذكرنا ذلك فى كتاب الغضب من ربع المهلكات من كتاب احياء علوم الدين واذا كان غالياً فينبغي أن يميل فى الامور الى جانب العفو والصفح ويتعود الكرم والتجاوز فاذا صار ذلك عادة فى سرعة الغضب وشدة الانتقام ماثل الانسان السباع والذئاب ٠٠ حكاية يقال إن أبا جعفر المنصور أمر بقتل رجل وكان المبارك بن الفضل حاضراً فقال يا أمير المؤمنين اسمع منى خبراً قبل أن تقتله روى الحسن البصرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان يوم القيامة وجمع الخلائق في صعيد واحد نادى منادمن كان له يد عند الله تعالى فليقم ولا يقوم الا من عفي عن الناس فقال اطلقوه فقد عفوت عنه ..وأكثر ما يكون غضب الولاة على من ذكرهم وطوّل لسانه عليهم فيسعون فى دمه وقال عيسى ليحيي عليهما السلام اذا ذكرك رجل بشئ وقال فيـك صحيحاً فاشكر الله جل جلاله وان كان كذباً فازدد فى الشكر فانه يزيد فى ديوان أعمالك وأنت مستريح يعنى أن حسناته تكتب لك وفى ثوابك ٠٠ وذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال إن فلاناً رجل قوى شجاع فقال كيف فقال انه يقوى بكل أحد وما صارع أحداً الا صرعه فقال صلى الله عليه وسلم القوي الشجاع من قهر غضبه لا من صرع غيره وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فقد كمل ايمانه من كظم غيظه وأنصف فى حالتي رضاه وغضبه وعفى عند القدرة ٠٠ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تعتمد على خلق رجل حتى تجربه عند الطمع ٠٠ خرج زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما الى المسجد فسبه رجل فقصده غلمانه ليضربوه ويؤذوه فنهاهم زين العابدين وقال كفوا أيديكم عنه ثم التفت الى ذلك الرجل وقال يا هذا انا أكثر مما تقول مالا تعرفه منى أكثر مما عرفته فان كان لك حاجة أن أذكره ذكرته لك فخجل

ذلك الرجل واستحيا فخلع عليه زين العابدين قميصه وأمر له بألف درهم فمضى الرجل وهو يقول أشهد أن هذا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ويروى عن زين العابدين رضي الله تعالى عنه أنه استدعى غلامه وناداه مرتين فلم يجبه فقال له زين العابدين أما سمعت ندائي قال بلى قال فلم لا أجبتني قال أمنتك وعرفت طهارة أخلاقك فقال الحمد لله الذي أمن مني عبدي ويروى عنه أيضاً أن غلاماً كان له فعمد الى رجل شاة فكسرها فقال له لم فعلت ذلك قال كسرتها عمداً لاغيظك فقال وأنا أغيظ الذي علمك اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى .. ويروى عنه أيضاً أن رجلا سبه فقال له زين العابدين يا هذا بيني وبين جهنم عقبة ان أنا جزتها فما أبالي بما قلت وان أنا لم أجزها فأنا أكثر مما قلت .. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يبلغ الرجل بحلمه وعفوه درجة الصائم القائم ويكون رجل يكتب في جريدة الجائرين ولا ولاية له ولا حكم الا على أهل منزله وقال عليه الصلاة والسلام لجهنم باب لا يدخله الا من اتبع غضبه بخلاف الشرع .. ويروى أن ابليس تراءى لموسى عليه السلام فقال ياموسى أعلمك ثلاثة أشياء وتطلب لي من ربي حاجة واحدة فقال موسى عليه السلام وما الثلاثة الاشياء فقال ياموسى احذر من الحدة والحرد فان الحرد يكون صاحبه خفيف الرأس وأنا ألعب به كما يلعب الصبيان بالاكرة واحذر من النساء فاني مانصبت للخلق شركا اعتمدت عليه مثل النساء واحذر من البخل فاني أفسد على البخيل دينه ودنياه .. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو قادر ملأ الله تعالى قلبه بالأمن والايمان وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن يغضب وينسى غضب الله تعالى.. وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا أدخل به الجنة فقال لا تغضب قال وماذا قال استغفر قبل صلاة العصر سبعين مرة ليكفر عنك ذنوب سبعين سنة .. وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم يوماً مالا فقال رجل ما هذه القسمة لله تعالى فحكي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب واحمر وجهه ولم يقل شيئاً سوى أن قال رحم الله أخي موسى فانه أوذي وصبر على الأذى وهذا القدر كاف من النصيحة

وفي هذا الزمان عامل يتناول من أموال الناس كذا وكذا ألف دينار في كل سنة

لاجل غيره وتبقى في ذمته ويطالب بها في يوم القيامة ويحصل بنفوعها سواه ويبوء بالعقوبة والعذاب يوم المرجع والحساب وهذه نهاية الغفلة وقلة الدين وضعف العقل .. وينبغي للوالي على أمور المسلمين أن يرضى لهم ما يرضاه لنفسه ويكره لهم ما يكرهه لنفسه .. يروي أن رسول الله صل الله عليه وسلم كان قاعداً يوم بدر في ظل فهبط عليه جبريل عليه السلام وقال يا محمد أتقعد في الظل وأصحابك في الشمس فعوتب بهذا القدر .. ويروى أن عمر بن عبد العزيز قضى حوائج الناس ثم دخل ليستريح فقال له ولده ما الذي يؤمنك أن يأتيك ملك الموت وعلي الباب من له عندك حاجة وهو ينتظرها وأنت مقصر عن حقه فقال صدقت ونهض الى مجلسه .. وسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعض الصالحين عن نفسه فقال له هل رأيت فيّ شيئاً تكرهه فقال ياعمر سمعت أنك وضعت على مائدتك رغيفين وان لك قميصين أحدهما لليل والآخر للنهار فقال هل غير هذين الاثنين شيء قال لا قال والله لا يكون هذا أبداً .. وقال صلي الله عليه وسلم اللهم الطف بكل وال يلطف برعيته واعنف على كل وال يعنف على رعيته .. وسأل هشام بن عبد الملك أباحازم وكان من العلماء ما التدبير في النجاة من أمور الخلافة فقال أن تأخذ الدرهم من وجه حلال وتضعه في موضع حلال فقال من يقدر على هذا فقال من يرغب في نعيم الجنان ويرهب من عذاب النيران .. وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاصحابه خير أمتي الذين يحبونكم وتحبونهم وشر أمتي الذين يبغضونكم وتبغضونهم ويلعنونكم وتلعنونهم

ولا ينبغي للوالي أن يغتر بكل من وصل اليه وأثنى عليه وأن لا يعتقد أن جميع الرعية مثله راضون وان الذي يثني عليه من خوفه منه بل ينبغي أن يرتب معتمدين يسألون عن أحواله من الرعية ويتجسسون ليعلم عيبه من ألسنة الناس وينبغي للوالي أن لا يطلب رضاء أحد من الناس بمخالفة الشرع بسخط الله تعالى فان من سخط بخلاف الشرع لا يضر سخطه . وكان عمر رضى الله عنه يقول انى أصبح كل يوم ونصف الخلق علي ساخطون ولا بد لكل من يؤخذ منه الحق ان يسخط ولا يمكن أن يرضى الخصمين وأكثر الناس جهال

﴿ نكتة كتب معاوية الي عائشة رضى الله عنها ﴾ أن عظني عظة مختصرة فكتبت اليه

تقول من طلب رضا الله تعالى بسخط الخلق رضى الله عنه وأرضا عنه الناس ومن طلب رضا الناس بسخط الله تعالى سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ٠٠ واعلم أيها السلطان ان الدنيا منزلة وليست بدار قرار والانسان فيها على صورة مسافر فأول منازله بطن أمه وآخرها اللحد قبره وانما وطنه وقراره ومسكنه واستقراره بعدها فكل سنة تنقضى من عمر الانسان فكالمرحلة وكل شهر ينقضى عنه كاستراحة المسافر فى سفره وكل أسبوع كقرية يلقاها فى طريقه وكل يوم كفرسخ يقطعه وكل نفس كخطوة يخطوها وبقدر كل نفس يتنفسه يقرب من الآخرة وهذه الدنيا قنطرة فمن لم يعبر القنطرة واشتغل بعمارتها فنى فيها زمانه ونسى المنزلة التى اليها مصيره وهى مكانه وكان جاهلا غير عاقل وانما العاقل الذى لا يشتغل فى دنياه الا بالاستعداد وجمع الزاد ليوم المعاد ويرتفق منها بقدر حاجته ومهما جمعه فيها فوق كفايته كان سما قاتلا وتمني أن تكون خزائنه وسائر ذخائره رماداً وترابا لا فضة ولاذهباً ٠٠ وأعلم أيها السلطان ان راحة الدنيا أياماً قلائل وأكثرها منغص بالتعب ومشوب بالنصب وبسببها تفوت راحة الآخرة التي هي الدائمة الباقية والملك الذى لا فناء له ولا نهاية فيسهل على العاقل أن يصبر فى هذه الايام القلائل لينال راحة دائمة بلا انقضاء

﴿ نكتة ﴾ لو كان للانسان معشوقة وقيل له ان كنت هذه الليلة تزورها فانك لا تعود تراها أبداً وان صبرت عنها هذه الليلة سلمت اليك ألف ليلة فانه وان كان حبه لها عظيما وصبره أليماً لكن يهون عليه صبره عنها على البعد ليلة لينال قربها ألف ليلة ومدة الدنيا ليست واحداً من ألف من مدة الآخرة بل ليست شيئاً في جنب الآخرة ولا نسبة بينهما لان الآخرة لا نهاية لها ولا يدرك بالوهم طولها وقد أوضحنا حالها فى عشرة أمثلة.. المثل الأول فى بيان سحرها قال صلي الله عليه وسلم احذروا من سحر الدنيا فانها أسحر من هاروت وماروت وأول سحرها أنها تريك أنها ساكنة عنك مستقرة معك واذا تأملتها خلتها ساكنة وهي نافرة عنك على الدوام وانما تنسل على التدريج ذرة ذرة ونفساً نفساً ومثل الدنيا كمثل الظل اذا رأيته حسبته ساكناً وهو يمر دائماً فكذلك عمر الانسان يمر بالتدريج على الدوام وينقص كل لحظة وكذلك الدنيا تودعك



وتهرب منك وأنت غافل وذاهل ٠٠ المثال الثانى ومن سحرها أنها تظهر لك محبة لتعشقها وتريك أنها لك مساعدة وأنها لا تنتقل عنك الى غيرك ثم تعود عدوة لك علي غفلة ومثلها كمثل امرأة فاجرة خداعة للرجال حتى اذا عشقوها دعتهم الى بيتها فاغتالتهم وأهلكتهم ٠٠ رأي عيسى عليه السلام الدنيا فى بعض مكاشفاته وهي على صورة امرأة عجوز هرمة فقال كم تزوجت بعلا فقالت لا يحصون كثرة فقال ماتوا أو طلقوك قالت بل أنا قتلتهم وأفنيتهم فقال يا عجباً لهؤلاء الحمقي الآخرين الذين يشاهدون ما بسواهم صنعت وهم فيك يرغبون ٠٠ المثال الثالث ومن سحرها أنها تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفى محنها ومقاتلها فى باطنها وتغر الجاهل بما يراه من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تخفي وجهها وتلبس أحسن الثياب وتتزين وتتجمل لتغش الخلق من بعيد فاذا كشفوا غطاءها وخمارها وألقوا عنها ازارها ندموا على محبتها لما شاهدوا من فضائحها وعاينوه من قبائحها ٠ وقد جاء فى الخبر ان الدنيا يؤتي بها يوم القيامة فى صورة عجوز قبيحةٍ مشوهة زرقاء العين وحشة الوجه قد قمرت عن أنيابها وكشرت عن أسنانها فاذا رآها الخلائق قالوا نعوذ بالله منها ماهذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا التي كنتم عليها تتحاسدون ولأجلها كنتم تتحاقدون وتسفكون الدماء بغير حق وتقطعون أرحامكم وتغترون بزخرفها ثم يؤمر بها الى النار فتقول إلهي أين أحبائي فيؤمر بهم فيلقون معها فى النار ٠٠ المثال الرابع أن يحسب الانسان كم كان من الأزل قبل أن يوجد فى الدنيا وكم يكون مدة عدمه بالموت وكم قدر هذه المدة التى بين الأزل والأبد وهى مدة حياته فى الدنيا فيعلم أن مثال الدنيا كطريق المسافر أوله المهد وآخره اللحد وفيما بينهما منازل معدودة وان كل سنة كمنزل وكل شهر كفرسخ وكل يوم ميل وكل نفس خطوة وهو يسير دائباً فيبقي لواحد من طريقه فرسخ ولآخر أقل ولآخر أكثر وهو قاعد ذاهل وساكن غافل كأنه مقيم لا ينزح وقاطن لا يبرح قد اشتغل بتدبير اعمال لا يحتاج اليها بعد عشر سنين وربما حصل بعد عشرة أيام فى التراب ٠٠ المثال الخامس اعلم أن مثل الدنيا وما يحتقب وأهلها فيها شهواتهم ولذاتهم من الفضائح التى يشاهدونها في الآخرة كمثل انسان أكل فوق حاجته من طعام حلو سمين الى أن شاء هضمه وهاضت معدته فرأى

فضيحته من هلاك معدته ونتونة نفسه وكثرة برازه وحاجته فندم بعد ذهاب لذته وبقاء فضيحته وكذلك كلما ألف الانسان لذات الدنيا كانت عاقبته أصعب ويتبين له ذلك عند نزعه وخروج روحه لأن كل من كان له نعم كثيرة وذهب وفضة وجوار وغلمان كان ألم روحه عليه أصعب من ألم من ليس له الا القليـل فان ذلك الألم والعذاب لا يزول بالموت بل يزيد بالموت لان تلك المحبة صفة القلب والقلب بحاله لا يموت ..

المثال السادس اعـلم أيها السلطان أن أمور الدنيا أول ما تبدو يظنها الانسان قريبة مختصرة ويخال أن شغلها لا يطول وربما كان من بعض أشغالها وأحوالها أمر يتسلسل منه مائة أمر وينفق فيه بضاعة العمر. قال عيسى عليه السلام طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما ازداد شرباً زاد عطشاً فلا يزال يشرب الى أن يهلك ولا يروى. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن من خاض البحر أن لا يناله البلل كذلك لا يمكن من دخل فى أمور الدنيا أن لا يتدنس .. المثال السابع مثل من حصل فى الدنيا كمثل ضيف دعي الى مائدة وعادة المضيف أن يزين للأضياف داره ويدعو اليها قوما بعـد قوم وفوجاً بعد فوج ويضع بين يدى أضيافه طبقا من ذهب مملوءً بالجواهر ومجمرة من فضة فيها من عود وبخور ليتطيبوا ويتبخروا وينالهم طيب رائحتها ثم يغادرون الطبق والمجمرة بحالها لمالكها ليدعو غيرهم كما دعاهم فمن كان عاقلا عارفا برسم الدعوات وضع من ذلك البخور على النـار وتطيب وانطلق ولم يطمع فى أن يتناول المجمرة والطبق وتركهما بطيبة من نفسه وشكر لصاحب البيت وربه وانصرف راشداً ومن كان أحمق ابلها توهم أن ذلك الطبق والمجمرة قد أعدا له وانهم يريدون أن يهبوهما له فلما هم بالخروج من الدار أخذ الطبق والمجمرة فاستعادوهما منه فضاق صدره وتعب قلبه وطلب الاقالة من ذنبه فالدنيا كمثل دار الضيافة ليتزودوا منها لطريقهم ولا يطمعوا فيما فى الدار .. المثال الثامن ومثل أهل الدنيا واشتغالهم بأشغالها واهتمامهم بأحوالها ونسيان الآخرة واهمالها كمثل قوم ركبوا مركباً فى البحر فعدلوا الى جزيرة لاجل الطهارة وقضاء الحاجـة فنزلوا الى الجزيرة والملاح يناديهم لا تطيلوا المكث لا يفوت الوقت فلا تشتغلوا بغير الوضوء والصـلاة فان المركب سائر فمضوا وتفرقوا فى الجزيرة وانتشروا فى نواحيها فالعقلاء منهم لم يمكثوا

وشرعوا فى الطهارة وعادوا الى المركب فأصابوا الاماكن خالية فجلسوا فى أطهر الاماكن وأوفقها وأطيب المواضـع وأرفقها ومنهم قوم نظروا الى عجائب تلك الجزيرة ووقفوا يتنزهون فى زهرها وأثمارها ورياضها وأشجارها ويسمعون طيب ترنم أطيارها ويتعجبون من حصبائها الملوّنة وأحجارها فلما عادوا الى المركب لم يجدوا فيه موضعاً ولا رأوا متسعاً فقعدوا فى أضيق المواضع وأظلمها ومنهم قوم لم يقنعوا بالنزهة ولم يقتصروا على الفرجة لـكنهم جمعوا من تلك الحصا الملوّنة ثم حملوا معهم الى المركب فلم يجدوا مكاناً وقعدوا في أضيق المواضع وحملوا ما استصحبوه من الاحجار على أعناقهم فلم يمض الا يوم واحد حتى تغيرت ألوان تلك الاحجار واسودت وفاح منها أكره رائحة ولم يجدوا مخلصاً من الزحام ليلقوا ثقلها عن أعناقهم فندموا على ما فعلوا وحصل ثقل الاحجار علي أعناقهم اذ كانوا بتحصيلها اشتغلوا ومنهم قوم وقفوا مع عجائب تلك الجزيرة وتحيروا فى الرجوع ولم يتفكروا حتى سار المركب فبعدوا عنـه وانقطعوا فى مكانهم وتخلفوا اذ لم يصغوا الى المنادي ولم يسمعوا فمنهم من هلك من الجوع ومنهم من أكلته السباع وناشته الضباع فالقوم المتقدمون هم المؤمنون المتقون والقوم المتخلفون الهالـكون هم الـكفار المشركون الذين نسوا الله تعالى ونسوا الآخرة وسلموا كليتهم الى الدنيا وركنوا اليها كما قال عز من قائل ﴿ الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة واطمأنوا بها ﴾ .. وروي أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا هريرة تريد أن أريك الدنيا قلت نعم فأخذ بيدى وانطلق حتى وقف بى على مزبلة فيهـا رؤس الآدميين ملقاة وبقايا عظام نخرة وخرق قد تمزقت وتلوثت بنجاسات فقال يا أبا هريرة هـذه رؤس الناس التى تراها كانت مثل رؤسكم مملوءة من الحرص والاجتهاد على جمع الدنيا وكانوا يرجون من طول الاعمار ما ترجون وكانوا يجدّون في عمارة الدنيا وجمع المال كما تجدّون فاليوم قد نخرت عظامهم وتلاشت أجسامهم كما تري وهـذه الخرق كانت أثوابهم التى كانوا يتزينون بها عند التجمل ووقت الرعونة فاليوم قـد ألقتها الرياح فى النجاسات وهذه عظام دوابهم التي كانوا يطوفون عليها أقطار الارض وهذه النجاسات كانت أطعمتهم اللذيذة التي كانوا يحتالون في تحصيلها وينهبها بعضهم من بعض قد ألقوها

عنهم بهذه الفضيحة التى لا يقربها أحد من نتنها فهذه جملة أحوال الدنيا كما تشاهدو ترى فمن أراد أن يبك على الدنيا فليبك فانها موضع البكاء . . وروى انه كان فى زمن عيسى عليه السلام ثلاثة سائرين فى طريق فوجدوا كنزاً فقالوا قد جعنا فليمض واحد منا ويبتاع لنا طعاماً فمضي أحدهم ليأتيهم بطعام فقال الصواب أن أجعل لهما فى الطعام سما قاتلا ليأ كلامنه فيموتا وأنفرد بالكنز دونهما ففعل ذلك وسم الطعام فاتفق الرجلان الآخران انهما اذا وصل اليهما بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز دونه فلما وصل اليهما قتلاه وأ كلا من الطعام فماتا فاجتاز عيسي عليه السلام بذلك الموضع ومعه الحواريون فقال لهم هذه الدنيا فانظروا كيف صنعت بهؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم فويل لطلاب الدنيا من الدنيا

﴿حكاية﴾ روي وهب بن منبه ان ملكا عظيما أراد أن يركب يوماً فى جماعته وأهل مملكته ويري الخلق عجائب زينته فأمر أمراءه وأسفهلاريته بالركوب ليظهر للناس سلطنته فلبس فاخر الثياب وركب فرساً مشهوراً بالسبق وركبه بالمركب والطوق المرصع بالجواهر وجعل يركض بالحصان فى عسكره ويفتخر بهيئته وتجبره فجاءه ابليس لعنه الله فنفخ فى أنف أنفته فقال فى نفسه من فى العالم مثلى وجعل يركض بالكبرياء ويزهو بالخيلاء ولا ينظر الى أحد من تيهه وعجبه وكبره وفخره فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فقبض علي عنان فرسه فقال الملك ارفع يدك فانك لا تدرى بعنان من قد أمسكت فقال لي اليك حاجة فقال اصبر حتى أنزل فقالى حاجتي هذه الساعة اليك لا عند نزولك قال اذكر حاجتك فقال انها سر ولا أقولها الا في أذنك فأصغي بسمعه اليه فقال أنا ملك الموت أريد قبض روحك فقال امهلنى ساعة بقدر ما أعود الى بيتي وأولادى وجيرانى وزوجتى فقال كلا لا تعود تراهم فانك قد فنيت مدة عمرك وأخذ روحه وهو على ظهر فرسه فخر ميتاً وعاد ملك الموت من هناك فأتى رجلا صالحاً قد رضى الله عنه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال لى اليك حاجة وهي سر فقال الصالح اذكر حاجتك فى أذنى فقال أنا ملك الموت فقال مرحباً بك الحمد لله علي مجيئك فانى كنت كثير الترقب لوصولك ولقد طالت على غيبتك وكنت مشتاقا

الي قدومك فقال له ملك الموت ان كان لك شغل فاقضه فقال ليس لى شغل أهم عند من لقاء ربى عز وجل فقال كيف تحب أن أقبض روحك فاني أمرت ان أقبض روحك كيف آثرت واخترت فقال دعنى أتوضأ وأصلى ركعتين فاذا أنا سجدت فاقبض روحى وأنا ساجد ففعل ملك الموت ما أمره به ونقله الله تعالى الي رحمته

﴿حكاية﴾ يروي أنه كان ملك كثير المال قد جمع مالا عظيما واحتشد من كل نوع خلقه الله تعالى من متاع الدنيا ليرفه نفسه ويتفرغ لا كل ما جمعه فجمع نعما طائلة وبنى قصراً عالياً وركب عليه بابين محكمين وأقام عليه الغلمان والحراس والأجناد وأمر بعض الايام أن يصنع له طعام من أطيب الطعام فجمع أهله وحشمه وأصحابه وخدامه ليأكلوا عنده وينالوا رفده وجلس على سرير مملكته واتكأ على وسادته وقال يانفس قدجمعت نعم الدنيا بأسرها فالآن فرغي بالك وكلي هذه النعم مهنأة بالعمر الطويل والحظ الجزيل فلم يفرغ مما حدث به نفسه حتى أتى رجل من ظاهر القصر عليه ثياب رثة ومخلاته في عنقه معلقة على هيئة سائل يسأل الطعام فطرق حلقة القصر طرقة عظيمة هائلة بحيث تزلزل القصر وتزعزع السرير وخاف الغلمان ووثبوا الى الباب وصاحوا ياضعيف ما هذا الحرص وسوء الأدب أصبر حتي نأكل ونطعمك مما يفضل فقال لهم قولوا لصاحبكم ايخرج الى فلي اليه شغل مهم وأمر ملم فقالوا تنح أيها الضعيف من أنت حتى نأمر صاحبنا بالخروج اليك فقال أنتم قولواله ما ذكرت فلما عرفوه قال هلا زجرتموه ونهرتموه ثم طرق الباب أعظم من الطرقة الأولى فنهضوا اليه من أماكنهم بالعصى والسلاح وقصدوه ليحاربوه فصاح بهم صيحة وقال الزموا أماكنكم فأنا ملك الموت فرعبت قلوبهم وطاشت حلومهم وارتعدت فرائصهم وبطلت عن الحركة جوارحهم فقال الملك قولوا له ليأخذ بدلا منى وعوضاً عنى فقال ما آخذ الا أنت ولا أتيت الا لاجلك لا فرق بينك وبين النعم التى جمعتها والأموال التى حويتها وخزنتها فتنفس الصعداء وقال لعن الله هذا المال الذى غرنى وضرنى وبلانى وخرجت صفر اليدين منه وبقي لاعدائى فأنطق الله تعالى المال حتى قال لأى سبب تلعننى فان الله تعالى خلقنى وإياك من تراب وجعلنى في يدك لتتزود بي لآخرتك وتتصدق على الفقراء وتتحنن علي الضعفاء ولتعمر

بى الرباط والمساجد والجسور والقناطر لأكون عوناً لك في اليوم الآخر وأنت جمعتنى ومنعتنى وفي هواك أنفقتنى ولم تشكر حقي بل كفرتنى فالآن تركتنى لاعدائك وأنت بحسرتك وندامتك فأى ذنب لى حتى تسبنى وتلعننى ثم ان ملك الموت قبض روحه قبل أكل الطعام فخر عن سريره صريع الحمام ٠٠ يروى أن ذا القرنين اجتاز بقوم لا يملكون شيئاً من أسباب الدنيا وقدحفروا قبور موتاهم على أبواب دورهم وهم يتعهدونها ويكنسونها وينظفونها ويعبدون الله تعالى بينها ومالهم طعام سوى نبات الأرض فبعث اليهم ذو القرنين رجلا يستدعى ملكهم فلم يجبه وقال مالى اليه حاجة فجاء ذو القرنين اليه وقال كيف حالكم فانى لا أرى لكم شيئاً من ذهب ولا فضة ولاأرى عندكم شيئاً من نعم الدنيا فقال نعم لان نعم الدنيا لا يشبع منها أحد قط فقال لم حفرتم القبور على أبوابكم فقال لتكون نصب أعيننا فتجدد لنا ذكر الموت ويبرد حب الدنيا فى قلوبنا فلا نشتغل بها عن عبادة ربنا فقال لأى معني تأكلون الحشيش فقال لانا نكره أن نجعل بطوننا قبوراً للحيوان ولان لذة الطعام والشراب لا تجاوز الحلق ثم مد يده الى طاقة فأخرج منها قحف رأس آدمى فوضعه بين يديه وقال ياذا القرنين تعلم من كان هذا فقال لا قال كان صاحب هذا القحف ملكا من ملوك الدنيا وكان يظلم رعيته ويجور على الضعفاء ويستفرغ زمانه في جمع الدنيا فقبض الله روحه وجعل النار مقره وهذا رأسه ثم مد يده ووضع قحفاً آخر بين يديه وقال له أتعرف هذا فقال لا قال كان هذا ملكا عادلا مشفقاً على رعيته محباً لأهل مملكته فقبض الله روحه وأسكنه جنته ثم انه وضع يده على رأس ذى القرنين وقال ترى أى هذين الرأسين يكون هذا الرأس فبكى ذو القرنين بكاء شديداً وضمه الى صدره وقال له ان رغبت في صحبتى فانى أسلم اليك وزارتى وأقاسمك مملكتى فقال مالى فى ذلك رغبة فقال لم فقال لان جميع الناس أعداؤك بسبب المال والمملكة وجميع الناس أصدقائى بسبب القناعة والصعلكة ٠٠ وقد ورد فى الخبر أن من أكثر من ذكر الموت كان قبره روضة من رياض الجنة ومن نسى الموت وغفل عن ذكره كان قبره حفرة من حفر النار ٠٠ وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكر الموت كل يوم عشرين مرة كان له مثل أجر الشهداء ودرجتهم ٠٠

وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر الموت فانه يمحو الذنوب ويبرد حب الدنيا فى القلوب ٠٠ سئل عليه الصلاة والسلام من أحزم الناس وأعقلهم فقال أعقل الناس من كان أكثرهم للموت ذكراً وأحزمهم أحسنهم للموت استعداداً ٠٠ فاشعر قلبك أيها الملك خوف ملك الملوك ومن أنت وكل ملك ومملوك في قبضة يده وتحت تصرفه ولا يخفى عليه خافية من جليل حالك ودقيقه واجعل الموت أبداً منك علي بال فان الاجل وان طال قصير والخطب في العرض والحساب كبير والله خليفتى عليك والسلام

﴿ تمت رسالة الغزالى الى ملكشاه ويليها كتاب التجريد في كلمة التوحيد ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الأجل جمال الاسلام احمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه فى الحديث الصحيح والنقل الوارد الصحيح عن سيد البشر محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك خبراً عن الله تعالى لا إله الا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى . قال الشيخ الامام رحمة الله عليه كلمة لا إله الا الله هى الحصن الأكبر وهى علم التوحيد من تحصن بحصنها فقد حصل سعادة الأبد ونعيم السرمد ومن تخلف عن التحصن بها فقد حصل شقاوة الأبد وعذاب السرمد ومهما لم تكن هذه الكلمة حصناً دائراً على دائرة قلبك وروحها نقطة تلك الدائرة وسلطانها حارساً يمنع نفسك وهواك وشيطانك من الدخول الى تلك النقطة فأنت خارج الحصن ومجرد قولك لا يزن مثقال ذرة ولا يعدل جناح بعوضة فانظر ما هو نصيبك من هذه الكلمة فان كان نصيبك روحها ومعناها (أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) وهو نصيب سيد الخلائق محمد صلى الله عليه وسلم ومائة ألف نبى ونيف وعشرين ألف نبى فقد حزت ذخر الكونين وفزت بسعادة الدارين وكتبت في جريدة الأولياء وزمرة عالم الفضل (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين : ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما) وان كان نصيبك مجرد لقلقة اللسان (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا) فهو نصيب رأس المنافقين عبد الله بن أُبيّ بن كعب بن سلول ومائة ألف منافق (اذا جاءك المنافقون) الآية فقد صرت شيئاً خسر الدنيا والآخرة وذلك الخسران المبين وكتبت فى جريدة الاعداء فى جملة عالم العدل (ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار) لا إله الا الله حصن ولكن نصبوا عليه منجنيق التكذيب ورموه بحجارة التخريب وتظاهروا على هدمه بمعاول الشقاء والنفاق فدخل عليهم العدو فطمس معالمه ودرس

مراسمه وشوش مسكن الملك ومحل نظره وسلبهم المعنى وتركهم مع الصورة ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم سلبوا معنى لا اله الا الله فبقي معهم لقلقة اللسان وقمقمة الحروف وهو ذكر الحصن لا معنى الحصن وكما أن ذكر النار لا يحرق وذكر الماء لا يغرق وذكر الخبز لا يشبع وذكر السيف لا يقطع فكذلك ذكر الحصن لا يمنع

﴿ فصل ﴾ هذا الحديث يجيء بالقيل والقال مااحترق لسان أحد قط بقوله نار ولا استغنى أحد بقوله ألف دينار القول قشر والمعنى لب القول صدف والمعنى در فماذا تصنع بالقشر مع فقدان اللب وماذا تصنع بالصدف مع فقدان الجوهر هذه الكلمة مع معناها بمنزلة الروح مع الجسد وكما لا ينتفع بالجسد دون الروح فكذلك لا ينتفع بهذه الكلمة بدون معناها فعالم الفضل أخذوا هذه الكلمة بصورتها ومعناها فزينوا بصورتها ظواهرهم وزينوا بمعناها بواطنهم فحصل لهم بها خير الدنيا والآخرة وبرزلهم شهادة القدم بالتصديق (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط) وعالم العدل أخذوا هذه الكلمة بصورتها دون معناها فزينوا ظواهرهم بالقول وبواطنهم بالكفر وقلوبهم مسودة مظلمة فحصنوا بها اعراضهم وحصلوا بها اغراضهم وغداً تأتيهم ريح من صوب القدرة تطفئ ذلك النور فيبقون فى ظلمة كفرهم (ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون) وبرز لهم شهادة القدم عليهم بالتكذيب (والله يشهد ان المنافقين لكاذبون)

﴿ فصل ﴾ أترى اذا قلت لا اله الا الله وأنت عابد هواك ودرهمك ودينارك ودنياك ماذا يكون جوابك كذبت ياعبدى لم تقول مالم يكن لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله وأنت عابد هواك (أفرأيت من اتخذ الهه هواه) وأنت عابد دينارك ودرهمك تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش مادمت تقول لا اله الا الله وأنت تسكن الى أهل ووطن وتركن الى أهل ومال ومسكن فلست بقائل كل قول كذبه الفعل فهو مردود لسان الحال أفصح من لسان المقال ان كان قولك لا اله الا الله يثمر معنى فى القلب فلم تعوذ بفلان وتلوذ بفلان وترجو فلاناً وتخاف فلاناً مادمت تقول لا اله الا الله وتأنس بغيرنا فلسنا لك ولست لنا من كان لله كان الله له وكانوا لنا خاشعين وكنا لهم حافظين كانوا لنا وكنا لهم يا عبدى لم تلوذ بغيرى وأزمة

الأمور كلها بيدى أناملك الملك أتصرف فى ملكي بحق ملكي لا يكون في هذا العالم الا ما أشاء ولا يقع فى الكون الا ما أريد فلا تلذ بسواى ولا تقنط من رحمتى فانه لا يقنط من رحمتى الا كافر ولا يأمن مكرى الا خاسر (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون : ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون)

﴿ فصل ﴾ اذا قلت لا اله الا الله ان كان مسكنها منك اللسان لا ثمرة لها فى القلب فأنت منافق وان كان مسكنها منك القلب فأنت مؤمن وان كان مسكنها منك الروح فأنت عاشق وان كان مسكنها منك السر فأنت مكاشف فالايمان الأول ايمان العوام والثانى ايمان الخواص والثالث ايمان خواص الخواص فالأول ثمرة خبر صدق مجرد والثانى ثمرة بصيرة وانشراح صدر والثالث ثمرة مكاشفة ومشاهدة وإياك أن تكون مؤمناً بلسانك دون قلبك فتنادى عليك هذه الكلمة في عرصات القيامة إلهى صحبته كذا وكذا سنة فما اعترف بحقي ولا رأى حرمتى فان هذه الكلمة تشهد لك أو عليك فان كنت من عالم الفضل شهدت لك وان كنت من عالم العدل شهدت عليك فعالم الفضل تشهد لهم بالاحترام حتي تدخلهم الجنة وعالم العدل تشهد عليهم بالاجرام حتى تدخلهم النار (فريق فى الجنة وفريق في السعير)

﴿ فصل ﴾ هذه الكلمة أولها كفر وآخرها ايمان فعالم العدل وقفوا مع لا إله فوقعوا فى الكفر فقيل لهم لا تقيموا في هذا المنزل الأول واعبروا الى المنزل الثانى (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) وعالم الفضل عبروا فى المنزل الثانى فى منزل الا الله فقيل والمؤمنون (كل آمن بالله) فشتان ما بينهما

﴿ فصل ﴾ أول من وقع من عالم العدل فى كفر لا اله طريد الملائكة المملكة ابليس اللعين وأول من دخل من عالم الفضل فى ايمان الا الله صفوة الحضرة آدم عليه السلام فجعل ابليس اللعين رأس جريدة عالم العدل وجعل آدم عليه السلام راس جريدة عالم الفضل فانظر هل وقفت فى كفر لا إله فالتحقت بابليس أو عبرت الى ايمان الا الله فالتحقت بآدم عليه السلام احذر أن تلتحق بابليس فتلتحق بغير أبيك فتقطع نسبة الآدمية وتصل نسبة الشيطانية وتنادي على نفسك المشاركة فيك (وشاركهم فى الاموال

١٣٩

والأولاد) ان عاملك بعدله ألحقك بابليس رأس جريدة عالم العدل وان عاملك بفضله ألحقك بآدم رأس جريدة عالم الفضل فلا إله مرتبطة بالا الله والكلمة الواحدة لا تنفصل عنها لا إله سم والا الله ترياق فكما أن من شرب السم صرفاً ولم يشرب معه ترياقاً يهلك فكذلك من شرب سم لا اله ولم يشرب معه ترياق الا الله فانه يهلك وأما من شرب الترياق على السم فهو يملك وشتان بين الهالك والمالك

﴿ فصل ﴾ ما لم تتصل حدود لا اله بحدود الا الله فأنت في خرابة من خرابات الحصن لا اله بعض الحصن وبعض الحصن لا يكون حصناً قال لا اله الا الله حصنى وما قال لا اله فحسب فالكلمة بأسرها هي الحصن لا جزء منها فاذا اتصلت حدود لا اله بحدود الا الله فقد تم الحصن وكمل بأجزائه وأركانه فان كل حصن فلابد له من أربعة أركان وقولك لا اله الا الله أربع كلمات كل كلمة منها ركن فمهما لم تتصل الحدود فالحصن لم يتم بأركانه وكما أن له أربعة أركان من جهة الصورة فله أربعة أركان من جهة المعني وهي الصلاة والزكاة والصوم والحج وهي الخامسة بنى الاسلام على خمس

﴿ فصل ﴾ واعلم أن هذا الحصن متحصن فى مدينة انسانيتك في ولاية القلب وكل من فى هذه المدينة من سمع وبصر ويد ورجل رعايا له وخدم فهم مسخرون له بالقهر والقسر مستخدمون له تحت الامر والنهي خلقوا على موافقته وجبلوا على ترك مخالفته فان أمر العين بالنظر نظرت وان أمر السمع بالاستماع سمعت وان أمر اليد بالبطش بطشت وان أمر الرجل بالمشي مشت وان أمرها بضد ذلك فعلت فهم طائعون لأمره متجنبون لمواطن زجره فان كان قاسطاً في ملكه استعمل هذه الجوارح فى العبث والفساد والمخالفة والعناد فيأمر العين فلا تنظر الا المحرمات ويأمر السمع فلا يسمع الا المحرمات ويأمر اليد فلا تبطش ولا تتناول الا المحرمات وكذا الرجل لا تمشى الا الي المحرمات فهم لا ينظرون الى الحق ولا يسمعون (صم بكم عمي فهم لا يعقلون • لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل • أولئك هم الغافلون) وان كان مقسطاً فى مملكته استعمل هذه الجوارح فى الطاعة والعبادة فيأمر العين فلا تنظر الا بالأمر ويأمر الأذن فلا تسمع الا بالأمر ويأمر اليدين والرجلين

كذلك سائر الجوارح فتظهر البركة والطهارة واليه الاشارة بقوله ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد الخبر

﴿ فصل ﴾ هذه الكلمة حصن بابه ومجازه وبوابه مالم تقض حق البواب لاتدخل الى داخل الحصن ما لم تخرج من عهدة لا لاتصل الى اثبات الا وفى الحقيقة لست بناف ولا بمثبت اذ المنفى لا ينفى والثابت لا يثبت فان المنفي منفي والثابت ثابت وانما كلمة لا اله الا الله أربع كلمات حاصل كلها كلمة واحدة وهى اثنا عشر حرفاً حاصل كلها أربعة أحرف فالاربعة هي الكلمة والكلمة هي الأربعة وهي تركيب قولك الله اثبات محض وتوحيد صرف من غير نفي ولا جحد ولا اله نفي محض لان الشيء لا ينفي حتى يتصور له ثبوت ووجود وحرف لا ما جاء لنفي شئ حتى يتصور له حقيقة ثبوت ووجود ومن توهم ذلك فهو مشرك فان الحق سبحانه وتعالى منزه فى أزل آزالهِ وأبد آباده عن الشرك والشبيه والضد والند وانما جاءت كلمة لا اله الا الله مكنسة تكنس غبار الأغيار عن وجوه الاسرار لتصلح أن تكون عرشاً لتجلى الله عليها ومحلا لنظر الحق اليها كما قال الله تعالى لداود عليه السلام (يا داود طهر لى بيتاً أسكنه لم تسعنى أرضى ولا سمائي ووسعنى قلب عبدي المؤمن التقي النقي

﴿ فصل ﴾ مادمت ملوثاً بالنظر الى ماسواه فلا بد لك من نفي لا اله مادمت تعتمد على رياسة العلم والجاه فلا بد لك من نفي لا اله وما دمت ترى فى الوجود سواه فلا بد لك من نفي لا اله فاذا غبت عن الكل فى مشاهدة صاحب الكل استرحت من نفى لا ووصلت باثبات الا (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) متى تتخلص من ذكر مالم يكن وتشتغل بذكر من لم يزل تقول الله يا الله فتستريح عما سوى الله

﴿ فصل ﴾ كلمة الله أربعة أحرف حاصلها ثلاثة أحرف ألف ولام وهاء فالألف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته فان الألف لا تعلق له بغيره والحق تعالى أيضاً لا تعلق له بغيره واللام اشارة الى أنه مالك جميع المخلوقات والهاء هادى من فى السموات والأرض (الله نور السموات والارض) وان شئت أن تقول قل الالف اشارة الى تألف الحق بالخلق بأسباغ النعم فى الرزق واللام اشارة الى لوم

الخلق بالاعراض عن الحق والهاء اشارة الى هيمان أوليائه فى المحبة والعشق

ألف التآلف للخلائق كلهم ☆ واللام لام اللوم للمطرود
والهاء هاء متيم فى حبه ☆ مستهتر بالواحد المعبود

﴿ فصل ﴾ افتح بصر بصيرتك فانه ليس فى الوجود شئ الا هو يقول لا اله الا الله (وان من شئ الا يسبح بحمده) الآية (يسبح لله مافى السموات وما فى الأرض) يدل بوجوده على موجده وبخلقه علي خالقه

وفي كل شئ له آية ☆ تدل على أنه واحد

﴿ فصل ﴾ أتظن أن شمس التوحيد انما طلعت عليك فقط كلا وحاشا (والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه) ولكن خصصتم بالتكليف تكريماً وتعظيما وتفضيلا لكم على غيركم لا حاجةً اليكم فتكريمكم منا وتفضيلكم بنا (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر)الآية

﴿ فصل ﴾ أوجدنا كم من كتم العدم الى فضاء الوجود وأمرنا كم بالعبودية والتوحيد لحاجة اليكم أو نعت الالهية مفتقر الى وجودكم أو صفة الوحدانية متوقفة على شهادتكم كلا وحاشا صفة الالهية والوحدانية لا تتوقف على شهادة شاهد ولا تستتر بمعاندة جاحد ولكن قصرت أبصار الخفافيش عن ادراك الشمس بعد أن علموا بوجود ذاتها فان الخفافيش اذا طلعت عليهم الشمس يقولون ناموا فقد جن الليل علموا بوجودها وعموا عن ادراكها للقصور فى أبصار الخفافيش لا فى أنوار الشمس أنا الواحد الأحد فى الأزل والأبد شهدتم أو جحدتم شئتم أو أبيتم فان شهدتم فذلك نصيبكم من نعت القدم وان جحدتم فوجود القدم لا يتوقف على وجود الحدوث بل وجود الحدوث موقوف على وجود القدم ووجود المحدث يفتقر الى وجود القديم (أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد)

﴿ فصل ﴾ ان كنت فقيراً فلا تأتنا اتيان الأغنياء وان كنت ذليلا فلا تأتنا إتيان الاعزاء وان كنت منكسراً فلا تأتنا إتيان الأقوياء وان جئت فقيراً فالفقراء الصابرون جلساء الله وان جئت ذليلا منكسراً فقد قلت أنا عند المنكسرة قلوبهم وان

جئت ذاكراً فقد قلت انا جليس من ذكرني (فاذكروني أذكركم) وان جئت محباً فقد قلت يحبهم ويحبونه وان جئت متقرباً فقد قلت من تقرب الي شبراً تقربت اليه ذراعاً ومن أتاني يمشي أتيته هرولة الخبر ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فان أحببته كنت له سمعاً و بصراً ويداً ومؤيداً فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش الخبر وان جعت يوماً أومرضت أعاتب المقصر في حقك فأقول مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني فيقول كيف تجوع وأنت رب العزة فأقول مرض عبد من عبيدي فوعزتي وجلالي لوعدته لوجدتني عنده أخلع رداء كبريائي وعظمتي وارتد برداء فضلي ورحمتي

﴿ فصل ﴾ اجعل رأس مال بضاعتك التوحيد وملاذ أمرك التجريد واجعل غناك افتقارك وعزك انكسارك وذكرك شعارك ومحبتك دثارك وتقواك ازارك فان كنت مفتقراً الى زاد وراحلة وخفير فاجعل زادك الافتقار ومطيتك الانكسار وخفيرك الاذكار وأنيسك المحبة ومقصد سفرك القربة فان ربحت في هذه البضاعة فقد ربحت كل شيء وان خسرت فيها فقد خسرت كل شيء أترى أنت مشتر أم بائع فان كنت مشترياً (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) فأنت خاسر وان كنت بائعاً (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) الآية فأنت رابح أولئك كانت معاملتهم مع الخلق وهؤلاء كانت معاملتهم مع الحق فمعامل الخلق خاسر ومعامل الحق رابح أولئك ينادى عليهم (فما ربحت تجارتهم) وهؤلاء يقال لهم (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) فشتان ما بينهما أترى من أي الحزبين أنت أمن حزب أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أم من حزب (ان الله اشترى) ان أحببت أن تعلم من أي الحزبين أنت فانظر عند ذكرك في محل قوله (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فان وجل له قلبك وخشعت جوارحك (تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) فاعلم أنك من حزب ان الله اشترى وان لم يخشع قلبك ولم تخضع له جوارحك وكان قولك لا اله الا الله كقولك الحائط والجدار فاعلم أنك من حزب (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى : فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله)

﴿ فصل ﴾ من لم يكن له نصيب من قوله انما المؤمنون أي شيء يكون نصيبه اذا

قلت الله أو قلت لا اله الا الله وأنت غافل القلب هل يكون لك فيه نصيب كلا وكلا فان من خلا قلبه عن نصيب انما المؤمنون فأي فرق بينه و بين عابد الصنم والصليب وأي فرق بينه و بين الصخرة والحجر (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) بالله اذا كان هذا قلب المؤمن فكيف يكون قلب الكافر اذا كان هذا قلب الموحد فكيف يكون قلب الجاحد اذا كان هذا قلب الذاكر فكيف يكون قلب الغافل أولئك هم الغافلون

﴿ فصل ﴾ متى تنتبه من سنة غفلتك وتصحو من خمار سكرتك فتفهم ما تذكر وتعلم ما تقول أمرت بالفهم ثم بالذكر وأمرت بالعلم ثم بالقول فما لم تعلم لا تقل وما لم تفهم لا تذكر اذا قلت لا اله الا الله وأنت غافل القلب غائب الفهم ساهي السر فلست بذاكر (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) اذا ذكرته فلتكن كلك قلباً واذا نطقت به فلتكن كلك لساناً واذا سمعت فلتكن كلك سمعاً والا فأنت تضرب في حديد بارد

اذا ذكرتك كاد الشوق يقتلني * وغفلتي عنك أحزان وأوجاع
فصار كلي قلوباً فيك واعية * للسقم فيها وللآلام اسراع

﴿ فصل ﴾ ان سلط سلطان لا اله الا الله على مدينة انسانيتك لم يبق في دائرة دارك ديار ولم يسلكها أحد من الاغيار ولم يبق لك معه قرار ولا تبقي ولا تذر (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة) فيصير عز كبرك مذلة وتواضعاً وعز كثرتك قلة وعز وجودك محواً وعز بقائك فناء وتتبدل كل صفة مذمومة بصفة محمودة وتنقل من عز هو ذل الى ذل هو عز و يقطع منها شجر صفاتك المذمومة ويزول عنها عوسج الكفر والتعطيل و يذهب منها شوك التشبيه والتمثيل و يغرس فيها ريحان الايمان والتوحيد و ينبت فيها تشريف التنزيه والتفريد وتتنوع صفاتك المحمودة (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكداً)

﴿ فصل ﴾ كل سلطان لولايته أمد معدود وحد محدود الا سلطان لا اله الا الله فان ولايته ثابتة أبد الأبد باقية مدى السرمد شملت الأولين والآخرين طائعين

وكارهين وعمت أهل السموات والارضين (ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبداً) ولكن أني عبد طوعا وشوقاً ومحبة وعبد أتى كرهاً وسوقاً وقهرا وقسراً (ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرهاً) واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم) الى قوله تعالى قالوا بلى فعالم الفضل قالوا بلي طوعا وعالم العدل قالوا بلى كرهاً أخرجهم من ظهر آدم على هيئة الذر ثم فرقهم فرقتين وجعلهم عالمين فعالم الفضل عن يمينه وعالم العدل عن شماله ثم خلق لهم آلة الفهم والسمع والنطق ثم خاطبهم وأشهدهم علي أنفسهم الآية فأقر الكل بالوحدانية وأذعنوا بالفردانية فقالوا بلى فعالم الفضل قالوا بلى طائعين مسارعين وعالم العدل قالوا بلى كارهين متثاقلين ثم أخذت شهادة كل واحد منهم مما شهد على نفسه أن لا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فلما خرجوا من عالم القدرة الى عالم الحكمة ظهر من كل واحد منهم ما كان يضمره من توحيد وجحود فعالم الفضل قالوا بلى مع اعتقاد الصدق فوفوا بعهده وحافظوا على ميثاقه وعالم العدل قالوا بلي اعتقاد الجحود فخانوا العهد وضيعوا الميثاق فبرز نعت القدم لعالم الفضل بالمدح لهم والثناء عليهم فقال (الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق) وبرز لعالم العدل بالقدح فيهم والازراء عليهم فقال (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) ثم فى عرصات القيامة اذا بسط الصعيد يظهر سلطان بلي علي كل العالمين فيشهد لعالم الفضل بالأمانة ويشهد علي عالم العدل بالخيانة ثم يحشر لكل واحد كتاب اقراره وشهادته على نفسه (ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً)

﴿ فصل ﴾ أشهدك على نفسك لعلمه بنسيانك (أحصاه الله ونسوه) أشهدك على نفسك لعلمه بأنك ظلوم جهول (وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولا) أشهدك على نفسك حتى لا يقبل انكارك بعد اقرارك ولما أشهدهم علي أنفسهم وأخذ على كل العالمين العهد والميثاق اشترى من عالم الفضل أنفسهم علماً منه بأنهم يضعفون عن مجاهدتها ومكابدتها فقال سبحانه وتعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) الآية

﴿ فصل ﴾ وانما قال اشترى أنفسهم ولم يشتر قلوبهم لان القلب لما كان لا يستعبده شئ من المخلوقات ولا يسترقه شئ من الموجودات لانه لا يأنس الا بالحق ولا يطمئن

الا بذكره خلص عن رق الأغيار فصار بمنزلة الحر والحر لا يباع ولا يشترى والنفس لما كانت تسكن الى الشهوات وتركن الى اللذات وتستعبدها كل شهوة وتسترقها كل لذة صارت بمنزلة العبد والعبد يباع ويشترى ويجوز عليه البيع والشراء هذا رشح من اناء ظاهر الشرع ومزاج من العلم الظاهر لان الكلام يجرى على قدر نقد الوقت ان صفوت صفى لك وان مزجت مزج لك جواب .. جواب آخر انما كان الشرى للنفس دون القلب لان القلب مشتغل بالحق دون الخلق والنفس مشتغلة بالخلق دون الحق فاشتر النفس لشغلها بالخلق عن الحق وان شئت قلت لان النفس جبلت على صفات مذمومة وخصال سيئة وهى محل الآفة ومواطن المخالفة والقلب جبل علي صفات محمودة وخصال حسنة وهو موطن الطاعة والعبادة فاشتر النفس دون القلب لتنقلها من الصفات المذمومة الى الصفات المحمودة ومن صفاتها الى صفات القلب

﴿ فصل ﴾ ولما وضعت النفس في كفة البيع والشرى وجري عليها التسلم والتسليم فسلمها الحق سبحانه وتعالي الى الملك وألهمها قبول ما يلقي اليها من الخير فالملك أبدا يدعوها اليه ويرغبها فيه ويحذرها من الشر ويرغبها عنه الى أن تأنس به وتسكن اليه وتنقاد له فاذا سكنت اليه وانقادت له سلب عنها كل صفة مذمومة ويودع فيها كل صفة محمودة فتخرج من ظلمة الكفر الى نور الايمان ومن ظلمة كل صفة مذمومة الى نور كل صفة محمودة فاذا خرجت عن ظلمة أوصافها ورجعت عن معاندتها وخلافها وانقادت للامر ورضيت به وسكنت له واطمأنت اليه حينئذ يدخلها فى زمرة عباده فقال تعالى (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلي فى عبادى وادخلى جنتي) وأما عالم العدل فنافقوا في عالم القدرة وجحدوا فى عالم الحكمة فلم يصلح أن تكون أنفسهم محلا لشرائه فأبعدها عن حفظه وكلائه فسلمها الى الشيطان وألهمها قبول ما يلقي اليها من الشر فهو أبداً يأمرها بالفواحش ويغريها بالخبائث ويدعوها الى ما عجن فى طينتها وجبل في أصل خلقتها من الانغماس فى الشهوات والتهافت على المعاصى والمخالفات حتى تصير شيطاناً مارداً لما يأمرها به مساعداً فتصير ناهية عن الخير أمارة بالسوء (ان النفس لامارة بالسوء) الآية وهي من أقوى أعوانه وأوفى أقرانه (ومن يعش عن ذكر الرحمن

نقيض له شيطاناً فهو قرين)

﴿ فصل ﴾ عالم الفضل أشهدهم على أنفسهم وألهمهم التوحيد والتقوى وعالم العدل أشهدهم على أنفسهم وألهمهم الفجور والمعصية (ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها) عالم الفضل عاملهم وعالم العدل أهملهم عالم الفضل عاملهم بفضله فهداهم وعالم العدل أهملهم بعدله فأقصاهم

﴿ فصل ﴾ ليس الخوف من سوء العاقبة وانما الخوف من سوء السابقة ان الله تعالى خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فضلا فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل خلق الخلق عدلا ورش عليهم من نوره فضلا فمن أصابه من ذلك النور كان من عالم الفضل ومن أخطأه كان من عالم العدل وليس ذلك النور عبارة عن شعاع ينبسط على صورهم وأشباحهم وانما هو عبارة عن نور ينبسط على قلوبهم وأرواحهم وهو عبارة عن نور الهداية (الله نور السموات والأرض مثل نوره : في قلوب المؤمنين : كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجةٍ الزجاجة كأنها كوكب دري) فالمشكاة بمنزلة بشريتك والمصباح بمنزلة نور توحيدك والزجاجة بمنزلة قلبك وتشبيه المشكاة بالبشرية لما فى البشرية من الكثافة فهو محل ظلمة وسواد والمصباح كلما كان فى الظلمة والسواد كان أشد فى الاشتعال والايقاد وتشبيه نور التوحيد بنور المصباح ليستضيء به مايجاوره ويحل فيه وتشبيه القلب بالزجاجة لما فيها من اللطافة فان الزجاجة شفافة تطرح أشعة الأنوار على ما يقابلها ويحاذيها من الأجرام والقلب شفاف تعبر منه أشقة أنوار التوحيد الى ماوراءه من الجوارح واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وتشبيه الزجاجة بالكوكب الدري اشارة الى اشراقها واستنارتها والدري منسوب الى الدر وهو مبالغة فى استنارته وصفاء جوهريته (توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) وذلك أكثر ايقاداً وأصفي لدهنها وكذلك شجرة التوحيد لا شرقية ولا غربية ولا معطلية ولا وثنية ولا دهرية ولا ثنوية ولا يهودية ولا نصرانية ولا مشبهية ولا معتزلية ولا قدرية ولا جبرية بل محمدية علوية وكما أن تلك الشجرة لا شرقية ولا غربية كذلك شجرة التوحيد لا سماوية ولا أرضية ولا عرشية ولا فرشية ولا فوقية ولا

تحتية ولا علوية ولا سفلية انفصلت عن الخلق وطارت فى طلب الحق فهى عن الخلق منفصلة وبالحق متصلة فصارت لا شرقية ولا غربية ولا دنيوية ولا أخروية ولا تريد لذة الدنيا ولا تريد لذة الآخرة يريدون وجهه وان شئت تقول لا شرقية ولا غربية لا ترغب فى الجنة ولا تخاف من النار وان شئت تقول لاشرقية ولاغربية لايغلب عليها الخوف فتيئس من روح الله تعالى ولا يغلب عليها الرجاء فتأمن مكر الله تعالى فهي واقفة بين الخوف والرجاء لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا فهى لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار أي لصفائه واشراقه نورٌ على نورٍ نور الدهن على نور المصباح ونور المصباح على نور الزجاجة (يهدى الله لنوره من يشاء)

﴿ فصل﴾ ان أشرقت شمس التوحيد من فلك التفريد على أرض قلبك اضمحلت رسوم نفسك وانقشعت ظلمات بشريتك (وأشرقت الأرض بنور ربها) ورأيت صفوة الخلائق وسائر الأنبياء يسيرون تحت لواء لا اله الا الله كل نبي زمرته وأتباعه بالله هل لك معهم نفس أو فيما بينهم قدم لا كلا كلا ولا مشيت قدماً فى متابعتك أو راعيت نفساً فى مراقبتك بل عبادتك مشوبة بالحظوظ وخلواتك ممزوجة بالاغراض واذ كارك مخلوطة بالغفلات وحركاتك وسكناتك مشوبة بسوء الأدب أترى اذا صليت وقلت وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض وأنت ملتفت الى غيره هل تكون قد توجهت اليه واذا أمسكت عن طعامك وشرابك عادة لا عبادة هل أمسكت لاجله كلا وكم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش وكم من مصل ليس له من صلاته الا التعب والنصب تالله مجرد الصورة لا يكفي ومجرد القول لا يغنى (اذا جاءك المنافقون قالوا) الآية القول بمنزلة الورق من الشجرة فان كلمة التوحيد بمنزلة الشجرة (كلمة طيبة كشجرة طيبة) فعروق هذه الشجرة التصديق وساقها الاخلاص وأغصانها الأعمال وأوراقها الاقوال فكما أن أدني مافي الشجرة الاوراق فكذلك أدنى مافي الايمان الاقوال

﴿ فصل ﴾ اعلم ان شجرة لا اله الا الله شجرة السعادة فان غرستها فى منبت التصديق وسقيتها من ماء الاخلاص وراعيتها بالعمل الصالح رسخت عروقها وثبت ساقها واخضرت أوراقها وأينعت ثمارها وتضاعف أكلها (تؤتي أكلها كل حين باذن ربها)

فان قلت ما ثمرة هذه الشجرة قلت اليقظة والتوبة والزهد والورع والتوكل والتسليم والتفويض وكل صفة من الصفات الباطنة الروحانية وكل خصلة من الخصال المحمودة الظاهرة الجسمانية فان تلك الشجرة (تؤتى أكلها كل حين باذن ربها) وهذه الشجرة تؤتى أكلها كل حين ولكن تلك حينها ستة أشهر وهذه حينها كل لحظة ونفس ثمرة هذه الشجرة قوت لعالم الارواح وثمرة تلك الشجرة قوت لعالم الاشباح هذه قوت لعالم المعانى والأسرار وتلك قوت لعالم الصور والآثار وان غرستَ هذه الشجرة فى منبت التكذيب والشقاق وسقيتها من ماء الرياء والنفاق وتعاهدتها بالاعمال السيئة والأفعال القبيحة وراعيتها بنقض العهد وتضييع الامانة طفح عليها غدير الغدر ولقحها هجير الهجر فتناثرت ثمارها وتساقطت أوراقها واتقعس ساقها وتقطعت عروقها وهبت عليها عواصف القدر فمزقتها كل ممزق (وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً)

﴿ فصل ﴾ من استظل بظل هذه الشجرة فقد ظفر ومن لا فقد خسر من تعلق بهذه فقد سعد سعادة الابد ومن لا فقد شقي شقاوة الابد ومن تعلق بغصن من أغصانها رفعه الى أعلى الدرجات ومن لا وضع في أدنى الدركات

﴿ فصل ﴾ لااله الا الله هي الكلمة العالية الشريفة الغالية من استمسك بها فقد سلم ومن استعصم بعصمتها فقد عصم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم الخبر هذا توقيع العصمة الدنيوية وأما توقيع العصمة الاخروية لااله الا الله حصنى فمن قال لااله الا الله دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى ومن قال لااله الا الله دخل الجنة

﴿ فصل ﴾ هذه كلمة نتيجتها معرفة الوحدانية وثمرتها الاقرار بالفردانية وذلك هو من وجود الموجودات وكون الكائنات لولا معرفة الوحدانية والاقرار بالفردانية لما سحب ذيل الوجود على موجود ولاخرج من كتم العدم مفقود (وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون) الآية عبدي خلقتك من أجل التوحيد وخلقت الاشياء كلها من أجلك من العالم العلوي والعالم السفلي ومابينهما من الموجودات من الحيوانات والنباتات والجمادات السماء تظلك والارض تقلك والملائكة تحفظك والنيرات العلوية تنور عليك والموجودات

السفلية محل تصرفك فالكل مخلوق لاجلك وأنت مخلوق من أجل التوحيد فكل الخلق اذاً انما خلق لأجل معرفة الوحدانية والاقرار بالفردانية كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق

﴿ فصل ﴾ أعرف عبدى خلقت الاشياء كلها من أجلك وخلقتك من أجلى فاشتغلت بالنعمة عن المنعم وبالعطاء عن المعطي فما أديت شكر نعمته ولا راعيت حرمة عطائه كل نعمة شغلتك عنى فهي نقمة وكل عطية الهتك عنى فهي ٠٠ بلية سؤال ماشكر النعم الجواب شكر النعمة هو الثناء على المنعم بما أنعم عليك وأسداه اليك وان شئت أن تقول قل الشكر هو أن تستعين بنعمته على طاعته الشكر هو أن لاتشتغل بنعمته عنه الشكر هو رؤية المنعم فيما أنعم به شكر النعمة مظنة النوال وكفرها مظنة الزوال شكر النعمة مظنة الابصار وكفرها مظنة البوار شكر النعمة مظنة للمزيد وكفرها مظنة العذاب الشديد (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد)

﴿ فصل ﴾ عبدى أنا الذى أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد أعطي لا لباعث وأمنع لا لحادث وأسعد لا لعلة وأخلق لا لقلة وابتلى بالشكر لا لحاجة وقد خلت الاحدية وتقدست الصمدية عن البواعث والعلل لو كانت الارادة هى عن باعث لكان محمولا ولو كانت عن حادث لكان معلولا وليس بمحمول ولا معلول بل خالق البواعث والعلل (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)

﴿ فصل ﴾ عبدى ليس فى الوجود الا أنا فلا تشتغل الا بى ولا تقبل الا على ان حصلت لك فقد حصل كل شيء وان فتك فقد فات كل شيء وان رفعت الى ذروة الأكوان وترقيت الى آن الامكان وأعطيت مفاتيح كنوز الكونين وسيقت اليك ذخائر الدارين واغتررت بشيء منها طرفة عين فأنت مشتغل عنا لا بنا ومقبل على غيرنا لا علينا ان قنعت بنعيم العاجلة فأنت هالك (أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار) وان قنعت بنعيم الجنة فأنت من البله من اشتغل بالدار عن الجار فهو أبله ومن اشتغل بالرزق عن الرازق فهو أبله وان متعت بنعيم الدنيا فاتك نعيم الآخرة وان متعت بنعيم الآخرة فاتك نعيم الدنيا والسعادة ما لم تخسر الدنيا ولا الآخرة (يريدون وجهه) لا تصلح لطلبنا

ولا تدخل فى دائرة ارادتنا ولا تكون بنا ولا لنا وأنشد بلسان حالك

ولما رأيت الحب قد مد جسره * ونودى بالعشاق ويحكم مروا
أتيت مع العشاق كيما أجوزه * فصادفنى الحرمان فانقطع الجسر
أحاطت بى الامواج من كل جانب * ونادى منادى الهجر قد عدم الصبر

هذا العقدان رضيت به والا فعليك بدين العجائز تعجز بمعاجز النساء واقعد فى بيت تخلفك واجلس فى زاوية ادبارك انكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين

﴿ فصل ﴾ مريد الدنيا كثير ومريد الآخرة كثير ومريد الحق عزيز خطير خطر المريد على قدر خطر الارادة وخطر الارادة على قدر خطر المراد وخطر الخلق يسير فخطر ارادته يسير فخطر مريده يسير خطر الحق خطير وخطر ارادته خطير فخطر مريده خطير من أراد من الملك الدخول الى عرصة داره والجلوس علي مائدة كرامته لا يكون كمن يريد من الملك جيفة ملقاة فى اصطبل دوابه ومن أراد من الملك الجلوس معه على بساط قربه في حجرة خلوته لا يكون كمن أراد منه الدخول الى دار ضيافته والخلاص من سجن مهانته . للمجاورة أثر فى المجاورة فمجاور تكسب شرفا ومجاورة تكتسب دناءة ومن جاور الملك فى دار كرامته اكتسب شرفاً ومن جالس الملك على بساط قربه فى حجرة خلوته ازداد شرفاً لكل درجة ولكل مقام لهم درجات عند الله وما منا الا له مقام معلوم أقوام قاموا فى عالم الطبيعة واستولت عليهم ظلمات عالم البشرية فعميت عليهم بصائرهم عن ارادة الاعلى فتعلقت ارادتهم بالادنى وتشبثت هممهم بحظوظ الدنيا وهي الجيفة الملقاة فى اصطبل الدواب فحبطت أعمالهم وخابت آمالهم وعذبوا بعذابين عذاب الفرقة فى الحال وعذاب الحرقة في المآل (أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) أقوام اجتهدوا فى مفارقة عالم الطبيعة والخلاص من ظلمة عالم البشرية فاشتغلوا بالرياضة وتزكية النفوس والطهارة فارتفعوا عن تلك الدرجة وعلوا عن تلك الزينة غير أنهم بقيت عليهم بقية من عالم الطبيعة والبشرية فلم تكمل لهم ارادة الحق فتعلقت ارادتهم بالنجاة نار وهى سجن المهانة وأقوام غلب عليهم الخوف فتعلقت ارادتهم بالنجاة من النار وهي

سجن المهانة وقوم غلب عليهم حب الرجاء فتعلقت ارادتهم بالجنة وهي دار الكرامة وهؤلاء قوم اشتغلوا بالعالى عن الاعلى وبالكامل عن الاكمل وبالشريف عن الاشرف وهذه الفرقة وان لم يعذبوا فى المآل بنيران الحرقة فقد عذبوا في الحال بنيران الفرقة ونيران الفرقة عند الاحباب أشد من نيران الحرقة شعر

ولو لمطت نار التفرق والهوى * على سقر يوماً لذاب لهيبها
أشد جحيم النار أبرد موقعاً * على كبدي من نار بين أصيبها

أقوام فارقوا عالم الطبيعة وطاروا عن عش عالم البشرية ولم يبق عليهم من رسومهم بقية فجازوا الأكوان وعبروا الموجودات وغابوا عن الخلق فتعلقت ارادتهم بالحق فهو مرادهم ومقصودهم ولسان الحق ينطق عنهم مالنا والاشتغال بالدنيا والعقبى مالنا والاشتغال بالجنة والنار لا نشتغل بدنيا ولا عقبي ولا بجنة ولا نار ان رضى عنا فهو قادر أن ينعمنا في النار وان غضب علينا نعوذ به منه فهو قادر على أن يعذبنا فى الجنة ولو عبدناه رغبة فى جنته أو رهبة من ناره لكنا ممن يعبده على حرف وقد عاب ذلك على أقوام فقال تعالى ﴿ ومن الناس من يعبد الله علي حرف ﴾ الآية فنعبده له لا لسواه يريدون وجهه فحصل لهم الملك ملك الدنيا وملك العقبى فهم الملوك فى زى المساكين من ادعى فى محبته كذب باشتغاله عنه بلذيذ الطعام والشراب ومن اشتغل بنعيم الجنة فهو كذاب ان قاموا فيه وان قعدوا فمعه وان نطقوا ففيه وان أخذوا فمنه وان نظروا فاليه وان غمضوا فعليه به يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون وبه يبطشون واليه الاشارة بقوله كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً فبى يسمع وبي يبصر وبى يبطش الخبر ما جعل لغيرهم وعداً عجل لهم نقداً وما جعل لغيرهم غيباً شاهدوه عيناً فهم فى زواياهم وعلى سجاداتهم وهم فى الشرق وهم فى الغرب وهم فى الفرش وهم فى العرش وان لم يعرج بأشباحهم فقد عرجوا بأرواحهم وان لم يشاهدوا الحق بأبصارهم فقد شاهدوهم بأسرارهم فهم صفوة الحق ومقصود الكون من الخلق بهم يرزقون وبهم يخلقون اخلصوا لله فى العبودية والتوحيد وصدقوا فى الارادة والتجريد فطوبى لهم لا بل طوبى لمن آمن بهم ولقد عاتب الحق سبحانه وتعالى نبيه سيد الاحباب فى مثل حالهم بأشد العتاب فقال (ولا تطرد الذين

يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ماعليك من حسابهم من شئ) الآية .. سؤال ما الارادة الجواب الارادة عقد القلب على طلب الرب الارادة ترك المالك وركوب المهالك الارادة ترك الراحات والاعراض عن المباحات الارادة الاحتراق بنيران الطلب ألا ترى احتراق الفراش فى نار الشمعة فان الفراش المسكين يتهافت علي الوقوع في النار والاحتراق بالنار كان حياته في احراقه هذا مع صغر شأنه وصغر مطلوبه يتلف نفسه فى محبوبه وأنت مع كمالك وكمالية محبوبك تتوقف فى بذل نفسك ومحو وجودك كأن الأبدية متوقفة على وجودك وذلك المسكين متهافت متهالك على اتلاف نفسه فى مطلوبه ومراده فكان حياته فى ابطال حياته وأنت تسمع منادى القدم ينادي فوق سطح قصر دائرة الازل (ولا تحسبن الذى قتلوا فى سبيل الله) الآية وأنت تتوقف من قصرشأن ارادتك عن شأن ارادة فراشة ومن كان هكذا فليس بصادق فى الارادة لابل ليس له نصيب فى اللذاذة

{ فصل } فلا بد لك من بذل نفسك ومحو وجودك إما نحن وإما أنت نفسك حجابك مالم يرتفع الحجاب فلا نحن ولا أنت ولست لنا ولسنا لك ان زال عنك وجود كان بك أبقيناك بوجود هو بنا من كان فى الله تلفه كان على الله خلفه نفسك أقل من كل شئ ومرادك أجل من كل شئ فما لم تترك أقل من كل شئ لأجل كل شئ فكيف تكون طالباً فكيف تكون مريداً أبذل النفس وقدم المهجة (فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) هذامهر الوصال والا فدون الوصال حد النصال ان كنت مريداً فأنت مراد وان كنت طالباً فأنت مطلوب وان كنت محباً فأنت محبوب (وما تشاؤون الا أن يشاء الله)

{ فصل } يا هذا ما دمت مقبلا على غيرنا وملتفتاً الى سوانا فواظب علي قول لا اله الا الله فانها تمحو منك المذموم وتزيد فيك المحمود فان فيك وجودين وجود مذموم ووجود محمود ووجود عدلى ووجود فضلي فوجودك المذموم من عالم العدل ووجودك المحمود من عالم الفضل وكل واحد من هذين العالمين يشتمل علي أجزاء متعددة فوجودك العدلي يشتمل على سبعة أجزاء عدلية وهى الحس والشغل والهوى وكدورة

النفس والنفس والبشرية والطبع والشيطان من وراء ذلك والفضلي يشتمل على ثمانية أجزاء فضلية وهي الحس والفهم والعقل والفؤاد والقلب والروح والسر والهمة والملك من وراء ذلك وكل جزء من أجزاء وجودك العدلى مقابل بجزء من أجزاء وجودك الفضلي فالحس يكون مذموماً ويكون محموداً فالحس المحمود فى مقابلة الحس المذموم والشغل فى مقابلة الفهم والهوى فى مقابلة العقل وكدورة النفس فى مقابلة الفؤاد والنفس فى مقابلة القلب والبشرية فى مقابلة الروح والطبع في مقابلة السر والشيطان فى مقابلة الملك وأما الهمة فليس فى مقابلتها جزء من المذموم لأنها جزء ثامن وانما كانت أجزاء الفضل ثمانية وأجزاء العدل سبعة لأن لكل جزء من هذه الأجزاء باب من أبواب وجودك فجعل أبواب وجودك الفضلى ثمانية بعدد أبواب الجنة فانها دار الفضل وجعل أبواب وجودك العدلى سبعة بعدد أبواب النار لأنها دار العدل قال سبحانه وتعالى (لها سبعة أبواب) فوجودك الفضلى هو الجنة المعجلة وهو الجنة الصغرى ووجودك العدلى هو النار المعجلة وهو جهنم الصغرى وكل باب من أبواب الجنة المعجلة ينفذ الى باب من أبواب الجنة المؤجلة وكل باب من أبواب النار المعجلة ينفذ الى باب من أبواب النار المؤجلة (لكل باب منهم جزء مقسوم)

{ فصل } فان أشرق نور هذه الكلمة على جزء من أجزائك الفضلية ذهبت ظلمة ما يقابلها من أجزائك العدلية فان أشرق نور الكلمة مثلا على السر ذهبت ظلمة الطبع وان أشرق على الروح ذهبت ظلمة البشرية وان أشرق على القلب ذهبت ظلمة النفس وكذلك سائرها فان أجزائك الفضلية في اللطافة بمنزلة الجوهرة الشفافة تطرح شعاعها على مايقابلها ويحاذيها ومثال ذلك مثال مصباح فى قنديل والقنديل فى زاوية أو بيت مظلم فان نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق على الزاوية أوالبيت المظلم فقدر كلمة التوحيد بمنزلة المصباح وقدر جزءك الفضلى بمنزلة القنديل وقدر العدلى بمنزلة الزاوية أوالبيت المظلم فكما أن نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق علي الزاوية أوالبيت المظلم فكذلك نور كلمة التوحيد يشرق على جزئك الفضلي وجزؤك الفضلى يشرق علي جزئك العدلى وكما أن ظلمة البيت والزاوية تزول بمقابلة

القنديل والمصباح فكذلك ظلمة جزئك العدلى تزول بمقابلة جزئك الفضلى ونور التوحيد واليه الاشارة بقوله (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة) الآية ومما يوضح لك أن المقابلة لها أثر فى تعدى النور من محل الى محل نور الشمس فانه ينبسط على جدار مثلا فيستنير بنوره الجدار الذى يقابله ثم يستنير بنور ذلك الجدار جدار آخر يقابله وعلى ذلك لا يزال النور يتعدى من محل الى محل آخر بطريق المقابلة الى أن تقطع بحجاب كثيف فعند ذلك ينقطع التعدي هذا في عالم العينى واذا كان فى عالم العينى كذلك فان عالمك الغيبى على نحو من عالمك العينى يكون فى عالمك الغيبى جزئ منه ولهذا يقال لك العالم الاصغر واذا جاز ذلك فى العالم الأكبر جاز فى العالم الأصغر وقد يجوز أن يشرق نور الكلمة مثلا على جزء من أجزائك الفضلية ثم يتعدى من ذلك الجزء الى سائرها مثل أن يشرق على الهمة فيتعدى الى السر ومن السر الى الروح ومن الروح الى القلب الى أن يصل الى سائرها فان كل جزء من هذه الاجزاء مقابل لصاحبه وقد بينا أن المقابلة لها أثر فى تعدى الأنوار وانما ينقطع التعدي بحجاب كثيف وهذه لطيفة وليست بكثيفة فينبغي أن يتعدى من الجزء الواحد الى سائرها فاذا كان هناك حجاب كثيف من آثار أجزائك العدلية فانه ربما منع تعدى النور الى ما وراءه وذلك المثال فى ضرب المثال بمنزلة نور الشمس فان الشمس فى العالم العلوى فى السماء الرابعة و يصل شعاعها الى هذا العالم السفلى لأن أجزاء السموات رقيقة لا يحجب وصول النور الى ماوراءه فلو قدر فى مقابلتها جزء من أجزاء العالم السفلى أو حجاب كثيف كالغيم وغيره يحجب شعاعها عن وصول النور اليك فعالم وجودك الفضلي بمنزلة العالم العلوى وعالم وجودك العدلى بمنزلة العالم السفلى فقدر الهمة من العالم الفضلى بمنزلة العرش من العالم العلوي وقدر الصفات السبع بمنزلة السموات السبع وقدر صفات العالم العدلى السبع بمنزلة الأرضين السبع وكما أن العالم العلوي فى غاية اللطافة لا يحجب وصول النور من جزء الى جزء فكذلك العالم الفضلى فى غاية اللطافة لا يحجب من وصول النور من جزء الى جزء وكما أن العالم السفلي في غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء الى جزء فكذلك عالم العدلى فى غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء الى جزء

﴿فصل﴾ العالم الفضلى كله نور والعالم العدلى كله ظلمة وهما يتعاقبان كلما ذهب جزئ من عالم العدلى أعقبه جزء من عالم الفضلي فهما فى التعاقب بمنزلة الحركة والسكون أو الظل والشمس أو الليل والنهار كلما ذهب جزء من الليل أعقبه جزء من النهار وكلما ذهب جزء من النهار أعقبه جزء من الليل (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) فليلك عالم وجودك العدلي ونهارك عالم وجودك الفضلى فان تكاثفت ظلمات الشرك من نفي لا إله على نهار وجودك الفضلي ذهب نوره وصار عدلياً وان طلعت شمس الوحدانية من برج الفردانية فى سماء الا الله على ليل وجودك العدلي أذهب ظلمته وصار فضلياً فمسكن لا إله عالم وجودك العدلي ومسكن الا الله عالم وجودك الفضلى فلا إله ظلمة ومسكنه منك محل الظلمة والا الله نور ومسكنه منك محل النور فاذا اتصلت حدود لا إله باثبات الا الله انعكست أنوار الاثبات على ظلمة النفى فصار الكل نوراً واثباتاً محضاً وذهبت ظلمة النفى بنور الاثبات (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) فاذا ذهبت ظلمة النفى بنور الاثبات استنار به عالم وجودك العدلي وانقلبت أجزاؤه العدلية فضلية فصار الحس المذموم حساً محموداً وصار الشغل فهما والهوى عقلا وكدورة النفس فؤاداً والنفس قلباً والبشرية روحاً والطبع سراً والشيطان ملكا واليه الاشارة في قوله أسلم شيطانى

﴿فصل﴾ اعلم أن السالك له ثلاثة منازل فالمنزل الأول عالم الفناء والمنزل الثانى عالم الجذبة والمنزل الثالث عالم القبضة فاذا كنت فى عالم الفناء فواظب على قول لا اله الا الله واذا كنت في عالم الجذبة فواظب عل قول الله الله واذا كنت فى عالم القبضة فواظب على قول هو هو وانما كان ذكرك في عالم الفناء لا اله الا الله وذكرك فى عالم الجذبة الله الله وذكرك فى عالم القبضة هو هو انك ما دمت سالكا في عالم الفناء فالغالب عليك عالم وجودك العدلي ومادمت سالكا عالم الجذبة فالغالب عليك عالم وجودك الفضلي فاجعل ذكرك فى عالم الفناء لا اله الا الله لان المستولي عليك عالم وجودك العدلي وصفاتك المذمومة واجعل ذكرك فى عالم الجذبة الله الله لأن المستولي عليك عالم وجودك الفضلى وصفاتك المحمودة لأن كلمة لا اله الا الله خاصيتها فى النفي والمحو وكلمة الله خاصيتها في التقوية والتنزيه المحمودة ومادمت فى

عالم الفناء فأنت الي النفي والمحو أحوج لأن الغالب عليك الصفات المذمومة وما دمت فى عالم الجذبة فأنت الى التقوية والتنزيه أحوج لان الغالب عليك الصفات المحمودة أما اختصاص عالم القبضة بقولك هو هو لأنك متى وصلت الى هذا العالم فقد ذهبت عنك كدورات صفاتك العدلية وأشرقت عليك أنوارصفة تلك الفضلية واتصل بك تصرف الحق سبحانه وتعالى من غير واسطة وصرت معدوماً بالاضافة اليك موجوداً بالاضافة اليه فانياً بالاضافة اليك باقياً بالاضافة اليه فجعل ذكرك فى هذا العالم هو هو لأن الموجود هو والباقي هو ومعنى قولنا عالم الفناء أن السالك والمريد يفنى فيه نفسه ويبقي وجوده وتمحو صفته المذمومة ومعنى قولنا عالم الجذبة أنه قد وقع فى جذبة الملك ومعنى قولنا عالم القبضة أنه وقع في قبضة الحق سبحانه وتعالى فيتصرف فيه من غير واسطة فهذه منازل السالك

﴿ فصل ﴾ اعلم أن الأولياء لهم أربعة مقامات فالأول مقام خلافة النبوة والثاني مقام خلافة الرسالة والثالث مقام خلافة أولي العزم والرابع مقام خلافة أولي الاصطفاء فمقام خلافة النبوة للعلماء ومقام خلافة الرسالة للاولياء ومقام خلافة أولي العزم للاوتاد ومقام خلافة أولى الاصطفاء للاقطاب فمن الأولياء من يقوم فى العالم مقام الأنبياء ومنهم من يقوم فى العالم مقام الرسل ومنهم من يقوم فى العالم مقام أولى العزم ومنهم من يقوم في العالم مقام أولى الاصطفاء ومعنى الولى على وجهين الوجه الأول من ثبت له تصرف وولاية على مصلحة دينية والوجه الثانى ليس له ولاية التصرف بالقوة بل ثبت له تصرف ولاية التصرف فان قيل كيف يكون ولياً وليس له ولاية التصرف .. الجواب يجوز أن يكون ولياً على معنى أن الله قدتولى جميع أموره وهذا الولى ولي بالفعل ان سمع فبالحق يسمع وان أبصر فبالحق يبصر وان نطق فبالحق ينطق فهو فى عالم المحبوبية والى ذلك الاشارة بقوله كنت له سمعاً و بصراً الخبر وهذا الولي لا يصلح أن يكون مربياً للخلق لأنه فى قبضة الحق مسلوب الاختيار واذا كان مسلوب الاختيار عن نفسه فلا يصلح أن يكون مربياً لغيره لأن التصرف في غيره يستدعي ولاية التصرف فى نفسه وهذا الولي مجذوب في نفسه فكان مسلوب التصرف في غيره ألا يرى في عرف

الشرع أن من ثبت له الولاية على نفسه ثبت له الولاية على غيره ومن لا فلا والعاقل البالغ لما ثبت له الولاية علي نفسه ثبت له الولاية على غيره والطفل والصبي لما لم تثبت له الولاية علي نفسه لم تثبت له الولاية على غيره فالمجذوب فى قبضة الحق بمنزلة الصبى فى ولدنا فهو في حجر تربية المحبوبية يرضع بلبن كرم الربوبية وهم أطفال قهرنا فى حجر تربية ارادتنا يرضعون بلبن كرمنا فأما الولي السالك يصلح أن يكون مربياً للخلق لأنه بمنزلة البالغ الذى يثبت له الولاية علي نفسه ومن له ولاية علي نفسه جاز له الولاية على غيره فاذا جاز ذلك في عرف الشريعة جاز فى عرف الحقيقة علي وزن الشريعة والتفرقة بين الشريعة والحقيقة كفر وزندقة فمثال المجذوب فى مقام المحبوبية كمثل رجل سلك به في طريق البادية مشدود العين فهو لا يعرف موضع قدمه ولا يدرى أين يذهب وهذا الرجل اذا قطع الطريق ووصل الى مراده لو سئل عن منزل من المنازل لم يكن عنده علم ولا خبر وكما أن هذا الرجل لا يصلح أن يكون دليلا فى البادية فكذلك المجذوب لا يصلح أن يكون دليلا فى طريق الآخرة ومثال السالك فى طريق الآخرة كمثل رجل سلك طريق البادية وشاهدها وعرف منازلها ومراحلها وسهلها وجبلها ويعرفها شبراً شبراً ويعلمها ويتقنها علماً وخبراً وكما أن هذا الرجل يصلح أن يكون دليلا علي طريق البادية فكذلك السالك فى طريق المعرفة يصلح أن يكون دليلا فى طريق الآخرة

﴿ فصل ﴾ كاشف القلوب يقول لا اله الا الله وكاشف الارواح يقول الله الله وكاشف الاسرار يقول هو هو ولا اله الا الله قوت القلوب والله قوت الارواح وهو قوت الاسرار فلا اله الا الله مغناطيس القلوب والله مغناطيس الأرواح وهو مغناطيس الاسرار والقلب والروح والسر بمنزلة درة فى صدفة في حقة أو بمنزلة طير فى قفص فى بيت فالحقة والبيت بمنزلة القلب والصدفة والقفص بمنزلة الروح والدرة والطائر بمنزلة السر فمهما لا تصل الى البيت لا تصل الى القفص ومهما لا تصل الى القفص لا تصل الى الطائر وكذلك مهما لم تصل الى القلب لا تصل الى الروح ومهما لم تصل الى الروح لا تصل الى السر فاذا وصلت الى البيت فقد وصلت الي عالم القلوب واذا وصلت الى القفص فقد وصلت الى عالم الارواح واذا وصلت الى الطائر فقد وصلت الى عالم الاسرار فافتح باب قلبك بمفتاح قولك لا إله

الا الله وباب روحك بمفتاح قولك الله الله واستنزل طائر سرك بقولك هو هو فان قولك هو قوت لهذا الطائر واليه الاشارة بقوله تعالى ياموسى اجعلني طعامك وشرابك واعلم أن تشبيه القلب بالبيت والروح بالقفص والسر بالطير تشبيه مجازي من جهة الحس تقريب لفهمك واشارة الى أنه لاوصول الى عالم الارواح الابعد العبور عن عالم القلوب ولاوصول الى عالم الاسرار الا بعد العبور عن عالم الارواح والا فالحقيقة بالعكس من ذلك فان عالم الأرواح أكبر من عالم القلوب وعالم الاسرار أكبر من عالم الأرواح وانما مثله الحقيقي ثلاثة دوائر بعضها محيط ببعض فالدائرة الكبرى عالم الاسرار والوسطي عالم الأرواح والصغرى عالم القلوب فعالم القلوب أصغر من عالم الارواح وعالم الارواح أصغر من عالم الأسرار وانما كان عالم القلوب أصغر من عالم الأرواح لان عالم القلب أقرب الى عالم الغيب والشهادة من عالم الارواح وانما كان عالم الارواح أصغر من عالم الاسرار لان عالم الارواح أقرب الى عالم الاشباح من عالم الاسرار فكل ما كان الي عالم الاشباح أقرب كان الي الاصغر أقرب وكل ما كان منه أبعد كان الى الأكبر أقرب ولأن عالم الاشباح عالم الضيق والحرج والزحمة وعالم الارواح والأسرار عالم الفسحة والروح وكل ما كان أصغر مما هو أقرب الي عالم الملك والملكوت والسعادة كان أكبر مما هو أقرب الي عالم الغيب والشهادة وهو عالم الاسرار فافهم أيدك الله بالفهم

﴿ فصل ﴾ بالله يا أخي هل لك فى هذه السماء نجم أو من هذه البحار قطرة كلا وكلا بل نفس مستولية و بشرية غالبة فطبع ظاهرك (ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها) فاخرج من عالم النفس الى عالم القلب ومن عالم البشرية الى عالم الروح ومن عالم الطبع الى عالم السر ومن ظلمة وجودك اليه فتشاهد مالاعين رأت ولا أذن سمعت (ولا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون)

﴿ فصل ﴾ عالم النفس وعالم البشرية وعالم الطبع مهاو ودركات لعالم العدل وعالم القلب وعالم الروح وعالم السر معارج ودرجات لعالم الفضل فعالم النفس درك للعاصين وعالم البشرية درك للكافرين وعالم الطبيعة درك للمنافقين (ان المنافقين في الدرك

الأسفل من النار) وأما عالم القلب فمعراج المريدين وعالم الروح معراج الصديقين وعالم السر معراج المريدين وان شئت أن تقول عالم القلب معراج أهل البداية وعالم الروح معراج أهل التوسط والكفاية وعالم السر معراج أهل الوصول والنهاية .. وجه آخر عالم القلب معراج التوابين وعالم الروح معراج المحبين وعالم السر معراج العارفين فمهما لم ترق من حضيض طبعك و بشريتك ونفسك لاتصل الى عالمهم فاذا ترقيت من درك طبعك و بشريتك ونفسك فحينئذ يستقبلك تصرف الحق فيك قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فتارة يقلبه من قبض الى بسط ومن خوف الى رجاء ومن بقاء الى فناء ومن صحو الى محو ومن طرب الى حزن وتارة يعكس هذه الاحوال و يغير عليه هذه الأوصاف وهو أبداً بين قبض و بسط وخوف ورجاء وفناء و بقاء ومحو وصحو وطرب وحزن وتارة يجذبه عنه و يوصله الى أعلى مراتب السائرين اليه وتارة يرده عنه فيوقعه فى أدنى منازل المنقطعين عنه جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين

﴿ فصل ﴾ اعلم أن هذا التعدد والتنوع والتغير انما هو بالنسبة الى متعلقات صفاته اذ هو واحد فى ذاته وصفاته علمه واحد وهو محيط بجميع المعلومات وقدرته واحدة وهى محيطة بجميع المقدروات والعلم واحد والمعلومات متعددة والقدرة واحدة والمقدروات متعددة وتصرفه فيك واحد وتصرفاتك متعددة وذكر الاصبعين واليدين وأمثال ذلك على سبيل التشبيه وذكر الاصبع على جهة الا ثنينية اشارة الى سرعة التقليب من حال الي حال والا فهو مقدس من أن يكون جسما أو جوهراً أو عرضاً بل هو خالق الموجودات والاجسام والجواهر والاعراض لأنه لو كان جسما لكان مؤلفاً وهو سبحانه مؤلِّف ليس بمؤلَّف لو كان جسما لكان مكيفا وهو سبحانه ليس بمكيف لو كان جسما لكان مصوراً وهو سبحانه ليس بمصور لو كان مؤلفاً لافتقر الى مؤلف لو كان مكيفاً لافتقر الى مكيف ولو كان مصورا لافتقر الي مصور وهو سبحانه مبدع التأليف والتكييف والتصوير (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) ولو كان عرضاً لافتقر الى محل يقوم به وهو سبحانه منزه عن أن يحل فى شئ أو يقوم بشئ بل هو قبل كل شئ كان ولا مكان ولا أنس ولا جان ولا سماء ولا أرض ولا عرش ولا فرش ولا ملك ولا فلك ولا شمس ولا قمر

ولا عين ولا أثر ولاحجر ولامدر ولاماء ولاشجر ولافضاء ولاضياء ولا ظلال ولاوراء ولا أمام ولايمين ولاشمال ولافوق ولاتحت ولانبات ولاجماد كان قبل كل الأكوان وهو الآن كما كان ولايزال على ممر الدهور والأزمان قربه بغير اتصال و بعده بغير انفصال وفعله بغير الجوارح والاوصال منزه بريء عن الاستقرار والانتقال تعالى عن التحول والزوال وتقدس عن الحلول فى المحال لا اله الا الله هو الكبير المتعال عن الوهم والحس والخيال ليس له شكل ولاتصوير ولامثل ولانظير ولامعين ولاظهير ولا وزير ولا مشير (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ليس له ند ولاحد ولاتحيط به الجهات ولا تغيره الحالات ولا تشبه ذاته الذوات ولا تشا كل صفاته الصفات تقدست ذاته عن سمات الكائنات وصفاته عن صفات الحادثات تنزه القدم عن الحدوث وتقدس القديم عن المحدَث ان قلت كم فقد كان قبل الاجزاء الابعاض وان قلت كيف فقد كان قبل وجود الأحوال والاعراض وان قلت متى فقد كان قبل وجود الزمان وان قلت أين فقد كان قبل وجود المكان وسبق الاشياء كلها وجودا وأخرجها من كتم العدم فضلا وجودا (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) أول ليس قبله شيء وآخر ليس بعده شيء ظاهر أى لا يبره شيء باطن أى لايكيفه شيء واحد أي ليس كمثله شيء

﴿فصل﴾ فاذا وصلت الى عالم الفناء اتصل بك تصرف الحق فيك فصار حجرك اكسيرا عزيزا وانقلب نحاسك ذهباً ابريزا وأودع عليك من أنوار التنزيه والتوحيد ما تنفي معه كل شرك وتشبيه وتعطيل وتمويه فتصفو بصفاء التوحيد عن كدورات صفاتك وتقدس به عن دنث مخالفاتك فحينئذ يدخلك فى زمرة السالكين و يسيرك فى منازل السائرين الى أن يبلغ بك الى أعلى منازل القلب من الرضاء والتسليم والتفويض والطمأنينة والسكينة (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)

﴿فصل﴾ فاذا وصلت الى عالم الروح برز لك نعت القدم بتنصيص التخصيص ومنشور التشريف من ياء اضافة ونفخت فيه من روحى وهذه اضافة تفضيل القدم للحدوث وتسجيل القديم للمحدث فكاد هذا التشريف أن يصل القديم بالمحدث تنزه القدم عن الحدوث وتنزه القديم عن المحدث وجلت الأزلية عن الوصل اضافتك اليه اضافة مزية لا اضافة

جزئية اضافتك اليه اضافة خصوصية لا اضافة بعضية اضافة قربة لا اضافة نسبة اضافة كرم لا اضافة قدم وهو منزه عن كل اضافة وان قال ونفخت فيه من روحي

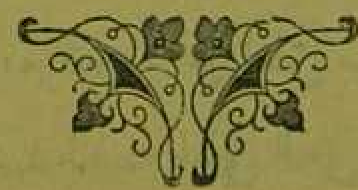
﴿فصل﴾ ليس له كل فيقال له بعض وليس له جنس فيقال نوع تنزه عن حقيقة من والى وفى وعلى ليس له جنسية ولا بعضية فيقال من ولا محلية فيقال فى وليس له قرار فيقال على فمقدس عن البداية والنهاية والظرفية والمحلية

﴿فصل﴾ فاذا وصلت الى عالم السر كوشفت بأسرار الغيب وزفت اليك عرائس أبكار الاسرار فى خلوات أوليائى تحت قبابي لا يعرفهم غيري من توسط فأوحى الى عبده ما أوحى في مجلس السر بينى و بين عبدى سر لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبى مرسل ثم تأتيك ألطاف القدرة بتحف الحضرة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) تدرى ما قرة عين العاشق قرة عين العاشق زاوية وجه محبوبه ومعشوقه والتمتع بالنظر الى جمال يشق لك سمعاً فى قلبك و بصراً فى لبك فتسمع بغير أذن وتبصر بغير عين فلا تسمع الا من الغيب ولا تبصر الا من الغيب فيصير الغيب عندك عيناً والخبر معاينة وهو معنى قوله رأى قلبي ربى ومفهوم اشارة القدم في متن مصحف المجيد (ألم تر الى ربك) فحينئذ يجذبك عنك و يسلبك منك فتقع فى القبضة فيوصلك الى أعلى مراتب التوحيد والمعرفة في أعلى منازل السر والهمة ما تقصر العبارة عن التعبير به وتعجز الاسرار عن الاشارة اليه وهو نهاية الاقدام وليس وراء عبادان قرية لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك فحينئذ تقول سبحان من لم يجعل طريقاً الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ولما علم الحق سبحانه عجز خلقه عن أداء صفته فى حقيقة الوحدانية والفردانية وشهد لنفسه بالحق للحق شهد الله أنه لا اله الا هو

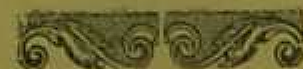
﴿فصل﴾ التوحيد هو البداية وهو النهاية والنهاية رجوع الى البداية منه بدىء واليه يعود كلمة لا اله الا الله هى البداية والنهاية منها بدىء واليها يعود فهي الكلمة الطيبة والكلم الطيب والقول السديد والقول الصواب وكلمة التقوى ودعوة الحق والعمل الصالح والعهد والحسنة والاحسان أما الكلمة الطيبة قال الله تعالى (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة) وأما الكلم الطيب (اليه يصعد الكلم الطيب) والقول

السديد (يا أيها الذين آمنوا اتقوا وقولوا قولا سديداً) والقول الصواب (الا من أذن له الرحمن وقال صواباً) ودعوة الحق قوله تعالى (له دعوة الحق) وكلمة التقوى قوله تعالى (وألزمهم كلمة التقوى) والكلمة السواء قوله تعالى (الى كلمة سواء بيننا و بينكم ألاَّ نعبد الا الله) والعمل الصالح قوله تعالى (رب ارجعونى لعلى أعمل صالحاً) والعهد قوله تعالى (الا من اتخذ عند الرحمن عهداً) والحسنة قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله خير منها) والاحسان قوله تعالى (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) وهي الحصن الحصين لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابي جعلنا الله وإيا كم ممن دخل حصن الله بمنه وكرمه واحسانه بداية ونهاية ورزقنا معاني أسراره بفضله ورحمته انه كريم جواد آمين تم كتاب التجريد فى كلمة التوحيد

وكان الفراغ من طبع هذا المجموع اللطيف في أواخر شهر شوال من شهور سنة ١٣٢٥ هجريه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



فهرس المجموع



هذا متن في الصرف للشيخ الإمام العالم العلامة
جمال الدين ابي عبد الله محمد بن مالك الطاي
الاندلسي رحمه الله تعالى واسكنه فسيح
جنته انه سميع قريب وصلى
الله على سيدنا محمد النبي
الامي وعلى اله
وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا ابغي به بدلا ... حمدا يبلغ من رضوانه الأملا
ثم الصلاة على خير الورى وعلى ... سادتنا آله وصحبه الفضلا
وبعد فالفعل من يحكم تصرفه ... يحز من اللغة الأبواب والسبلا
فهاك نظما محيطا بالمهم وقد ... يحوي التفاصيل من يستحضر الجملا

باب ابنية الفعل المجرد وتصاريفه

بفعل الفعل ذو التجريد او فعلا ... يأتي ومكسور عين او على فعلا
والضم من فعل الزم في المضارع وافـ ... ـتح موضع الكسر في المبني من فعلا
وجهان فيه من احسب مع وغرت وحر ... ت انعم بئست يئست اوله يبس وهلا
وافرد الكسر فيما من ورث وولي ... ورم ورعت ومقت مع وفقت حلا
وثقت مع وري المخ احوها وادم ... كسر العين مضارع يلي فعلا
ذا الواو فا او اليا عينا او كاتى ... كذا المضاعف لازما كحن طلا
وضم عين معداه ويندر ذا ... كسر كلازم ما اضم احظلا
فذو التعدي بكسر حبه وعذا ... وجهين هر وشد علة عللا
وبت قطعا وتم واضمم مع الـ ... لزوم في امر ربه وحل مثل جلا
هب ودرن واج كدهم به ... وعن زكم وشح مل اي زملا
والمعا وصر ساسك اب وسد ... اي عل اسق وخش غل اي دخلا
وقش قوم عليه الليل جن ورش ... المزب طيش وبل اصله تبلا
اي زاد طل دم حب الحصاد اب ... وبت كم نخل وعس ناقة نجلا
فتيت كذا وع وجهي صدا ... وهر الصليل جنة ونزت احد من عملا
ثرب وطن ودرن ثم شح صا ... نعن نحت وسد شح اي بخلا
وشطت الدار تسن النبي حرنا ... زر والمضارع من فعلت انجعلا
عنالة الواو او لاما نجاء به ... مضموم عين وهذا الحكم قد بذلا
لمالبه مغالبا ليس له ... داعي لزوم انكسار العين حزقلا
وفتح ما حرف حلق غير اول له ... عن الكسائي في ذا النوع قد حصلا

مي

من غير هذا الذي الحلقي فتحا اشع ... بالاتفاق كأتى صيغ من سألا
ان لم تضاعف ولم تشهر بكسرة او ... ضم كيبغي وما قد مرت من زجلا
عين المضارع من فعلت حيث خلا ... من جالب الفتح كالمبني من غفلا
فاضمم او اكسر اذا تعين بعضهما ... لفقد شهرة او داع قد اعتزلا
وانقل لفا الثلاثي شكل عين اذا ... اعتل وكان بتا الاضمار متصلا
او نونه واذا فتحا يكون فمنه ... اعتض مجانس تلك العين منتقلا

فصل في اتصال الملـ... بتاء الضمير او نون

باب ابنية الفعل المزيد فيه وتصاريفه

كاعلم الفعل يأتي بالزيادة مع ... والى وولى استقام احرنجم انفصلا
وافعل ذا الف في الحشو رابعة ... وعلم نا وكذا اهبيخ اعتدلا
تدحرجت عثيط احلولي ابيطر ... توالي مع تولى وفلس سنبس بصلا
واحبنطا امر نقل النفي مسكن ... سلقى قلنسيت حوربت هرول مرتحلا
زهوقت هلقمت رهسبت كوال ... تر هسعت اعفط اشهم وطن اجلا
ترمس تاكلت حلطت وعلقم بتم ... اذ لمس اهرمعت واعلنكس انتجلا
واعلوط اعنوبجت بيطرت سنبل ... زملق اضمن لتسلقى واجتنب خللا

فصل في المضارع

ببعض نأتي المضارع وبأتي افتتح وله ... ضم اذا بالرباعي مطلقا وصلا
وافتح متصله بغيره ولغير اليا ... كسرا اجز في الاتي من فعلا
او مانضد هذا الوصل فيه اوالتا ... زايدا فيه كترضى وهو قد نقلا
في اليا وفي غيرها ان الحقا بابي ... او ماله الفا او اعوق قد وجلا
الواو فا
وكسر ما قبل آخر المضارع من ... ذا الباب يلزم ان ماضيه قد خطله
زيادة التا او لا اوا حصلت ... له فما قبل الاخر افتحن بولا

فصل فيما لم يسم فاعله

ان تسند الفعل للمفعول فأت به ... مضموم الاول واكسره اذا اتصلا
بالمضي اعتل واجعل قبل الاخر في ... المضي كسرا وفتحا في سواه تلا
ثالث ذي همز وصل ضم معه ومع ... تا المطاوعة اضمم تلوها بولا

وما لفاعل نحو باع اجعل لثالث نحو … اختار وانقاد كاختير الذي فضلا

فصل في فعل الامر

من افعل الامر افعل واعزه لسوا … ه كالمضارع ذي الجزم الذي اختزلا
اوله وبهمز الوصل منكسرا صل … ساكنا كان بالمحذوف متصلا
والهمز قبل لزوم الضم ضم وفي … نحو اغزي بكسر مشم الضم قد قبلا
وشذ بالحذف مر وخذ وكل وفشا … وامر ومستندر تتميم خذ وكلا

باب ابنية اسما الفاعلين والمفعولين

كوزن فاعل اسم فاعل اجعلا … من الثلاثي الذي ماوزنه فعلا
ومنه صيغ كسهل والظريف وقد … يكون افعل او فعالا او فعلا
وكالغفران وغمر والحصور وغمر … عاف جنب ومنها ما بفعل
بوزنه كشجع ومنها جد … قد ياتي كفان وشبه واجد النجلا
والباز والاشيب الجذلان نمت … اشيب طيب في الصوغ من فعلا
حملا على غيره كسنن كخفيف … الحدوث نحو غد اذا جاذل اجذلا
وفاعل صالح من للكل ان قصد … وزن المضارع لكن اولا اجعلا
وباسم فاعل غير ذي الثلاثة جي … ميما تضم وان ما قبل اخره
فتحت صار اسم مفعول وقد حصلا … من ذي الثلاثة نزر بالمفعول اشتركا
وما اتى كفعيل فهو قد عدلا … به عن الاصل واستغنوا بنحو نجا
والنشي عن وزن مفعول قد عملا

باب ابنية المصادر

وللمصادر اوزان ابينها … فللثلاثي ما ابديه منتحلا
فعل وفعل وفعل اوبتا مونثا … او الالف المقصور متصلا
فعلان فعلان فعلان نحو جلا … رضي هدى وصلاح ثم زد فعلا
مجردا او بنا التانيث ثم فعالة … وبالقصر والفعلا قد قبلا
فعالة وفعالة وجي بهما … مجردين من التا والفعول صلا
ثم الفعيل وبالتاذان والفعلا … او كبينونة وشبه شغلا

وفعلل

وفعلل وفعول مع فعاللة … كذا فعيلية فعلة فعلا
مع فعلوت فعلا مع فعلنية … كذا فعولية والفتح قد نقلا
ومفعل مفعل ومفعل وبنا … التانيث فيها وضم قل ما حملا
فعل قياس المعدى والفعول لغيره … سوى فعل صوتا ذا الفعال جلا
وما على فعل استحق مصدره … ان لم يكن ذا انتقال كونه فعلا
وقس فعالة او فعولة لفعلت … كالشجاعة والجاري على سهلا
وما سوى ذاك مسموع وقد كثر … الفعيل في الصوت والدا الممض جلا
معناه وزن فعال فليقس ولذي … فرار او نفرة بالفعال جلا
فعالة لخصال والفعالة دع … لحرفة او ولاية ولا تهملا
لمرة فعلة وفعلة وضعوا … لهيئة غالبا كمشية الحبلا

فصل يتضمن ابنية مصادر ما زاد على ثلاثة احرف

بكسر ثالث همز الوصل مصدره … فعل جازه مع مد ما الاخير تلا
واضممه من فعل التا زيد اوله … واكسره سابق حرف يقبل العللا
لفعلل ائت بفعلال وفعللة … وفعل اجعل له التفعيل حيث خلا
من لام اعتل للجاو به تفعلة … الزم وللعار منه ربما بذلا
ومن يصل بتفعال تفعل والفعال … فعل فاحمده بما فعلا
وقد يجا بتفعال لفعل في … تكثير فعل كتسيار وقد جعلا
ما للثلاثي وفعيلا مبالغة … ومن تفاعل ايضا قد يرى بدلا
وبالفعللة افعل قد جعلوا … مستغنيا لا لزوما فاعرف المثلا
لفاعل اجعل فعالا او مفاعلة … وفعلة عنهما قد ناب فاحتملا
ما عينه اعتلت الافعال منه … والاستفعال بالتا ونقو يعوض ما حصلا
من المزال وان تلحق بغيرهما … تبن بها مرة من الذي عملا
ومرة المصدر الذي تلازمه … بذكر واحدة تبدو لمن عقلا

باب المفعل والمفعل ومعانيهما

من ذي الثلاثة لا يفعل له ائت … بمفعل لمصدر او ما فيه قد عملا

كذاك معتل لام مطلقا واذا … الفا كان واو ابكسر مطلقا حصلا
ولا يؤثر كون الواو فاء اذا … ما اعتل لام كمولى لافراع صدق ولا
في غير ذا عينه افتح مصدرا وسوا … ه اكسر وشذ الذي عن ذلك اعتزلا
مظلمة مطلع المجمع محمدة مذمة … منسك مضنة البخلا
منزلة معرق مصلنة ومدب … محشر مسكن محل من نزلا
ومجزر ومنابم مهلكة معتبة … مفعل من صنع ومن وجلا
معها من احسب وضرب وزن مفعلة … موقعة كل ذا اوجهاه قد حملا
والكسر افرد لمرفق ومعصية … ومسجد مكبر ما وهوى الابلا
من انو واغفر وعذر واحم معقلة … ومن رزي واعرف الظن منسك وصلا
بمفعل اشرف مع اعذرا والمعطي … نرجع اجز بسم مفعلة افقد واسرف بخلا
واعز ومن ارب وتلك اربعها … كذا المهلك التثليث قد بذلا
وكالصحيح الذي اليا عينه وعلى … راي توقعه ولا تعد الذي نقلا
وكاسم مفعول لغير ذي الثلاثة صغ … منه لما مفعل او مفعل جعلا

فصل

من اسم ما كثر اسم الارض مفعلة … كمثل مسبعة والزايد اختزلا
من ذي المزيد لمفعاة ومفعلة … وافعلت عنهم في ذا اقل احتملا
غير الثلاثي من ذا الوضع ممتنع … وربما جا منه نادر قبلا

فصل في بناء الاله

كمفعل وكمفعال ومفعلة … من الثلاثي صغ اسم ما به عملا
شذ المدق ومسعط ومكحلة … ومنه منصل والان من نخلا
ومن نوى عملا بهن جاز له … فيهن كسر ولم يعبا من عذلا
وقد وفيت بما قد رمت منتهيا … والحمد لله اذ ما رمته كملا
ثم الصلاة وتسليم يقارنها … على الرسول الكريم الخاتم الرسلا
واله الغر والصحب الكرام ومن … اتباهم في سبيل المكرمات تلا
واسال الله من انوابه رحمته … ستر الجميل عن الزلات متصلا

وان

وان ييسر لي سعيا اكون به … متبشرا امنا لا بائسا وجلا

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الشيخ خالد على الأجرومية

إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا صدق الله العظيم

في علم صواب الخط
في علم قوام الخط

خط قلم
ما أبلغ من ظلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله على ما أنعم واشكره على ما ألهم وأعلم

واسلم على سيدنا محمد نبيه الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وبعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني عن ما سواه
قاسم بن [illegible] الأزهري [illegible] على ما [illegible]
[illegible] على [illegible] بسم الله الرحمن [illegible]
متعلق بمحذوف [illegible] بعضهم فعلا [illegible]
العمل للافعال [illegible] بعضهم [illegible] على الابتداء
[illegible] مقام الابتداء والتقدير الأول بسم الله
ابتدئ [illegible] موضع الطلب للاختصار والاهتمام
والتقدير على [illegible] ابتدئ اي بسم الله [illegible]
[illegible] المبتدأ او [illegible] معمول المبتدأ او التقدير [illegible]
[illegible] الفعل محذوفا [illegible] الى بسم الله متعلق
[illegible] على انه موضع [illegible] والمبتدأ المحذوف والتقدير
ابتدائي مستقر بسم الله [illegible] وبسم [illegible]
محل [illegible] على [illegible] ولم [illegible] منقوطا [illegible] كان
موضع ما جعلت البسملة مبتدأ [illegible] وان كانت مبتدأ [illegible]
[illegible] بسم الله [illegible] وان كانت مبتدأ [illegible]
[illegible] بسم الله [illegible] وما اشبه ذلك وعلى
التقدير [illegible] بسمى [illegible] الظرف [illegible]
وعلى [illegible] بسمى بالظرف المستقر [illegible]
[illegible] ان الظرف [illegible] ما كان عامله [illegible] ما سواه
كان [illegible] او واجبا [illegible]

يسمى بذلك لانه [illegible] والمستقر
ما كان عامله [illegible] المستقر [illegible] الا واجب الحذف
[illegible] الظرف [illegible] او صفة او حالا [illegible] يسمى
بذلك لاستقرار الضمير المنتقل اليه [illegible] عامله
[illegible] مستقر [illegible] افتقارا
او [illegible] عامله الاستقرار [illegible] اختيار [illegible] الاول
والثاني اختيار [illegible] وتعليل [illegible]
[illegible] واسم مقام [illegible]
[illegible] والثاني [illegible]
[illegible] والى [illegible] الرحيم [illegible]
[illegible] على [illegible] الرحيم [illegible]
من [illegible] والمبتدأ [illegible] الرحيم
[illegible] الرحمن والرحيم [illegible] الحمد [illegible] وبعد
واسميته [illegible] والتقدير [illegible] الجملة
[illegible] مستأنفة الكلام مبتدأ [illegible]
[illegible] والثاني [illegible] عن
الاول [illegible] المبتدأ [illegible] الاول [illegible] المنفصل
وهو [illegible] فان قلت [illegible] والاضافة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] فلت [illegible] الاستقرار [illegible]
[illegible] مع [illegible]
[illegible] الظرف
[illegible] والجواب [illegible]
[illegible] واللفظ [illegible]
[illegible] متعلق [illegible] فان قلت [illegible]
[illegible] ولم [illegible]

نعتا ثانيا للفظ قلت اما الاول فلانه مسبوق بتقسيمين ۞
الجنس فصوبا بنعت الشبه واما الثاني فلانه اذا اجتمع ۞
وصول بعده كان كل فصل منها اجنبيا فيما قبله فيكون مانعا
فيما بعده عنه واقسامه مبتدأ ومضاف اليه على تقدير
مضاف بين مضاف عليه في الاصل واقسام اجزائه والضمير
عائد على الكلام ثلاثة خبره واسم وفعل وحرف بدل مفصل
ثلاثة بدل مفصل من مجمل وجاء فعل ماض وفاعله مستتر
فيه جوازا يعود على الحرف ولمعنى متعلق بجاء ومعنى اسم
مقصور للتكلم فيه الاعراب وعلامة جره كسرة مقدرة على
الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين بناء على ان الاعراب
مقارن للفظ المعرب وجملة جاء لمعنى في موضع رفع نعتا
لحرف والمعنى ما دل عليه اللفظ واصل المعنى معنى تحركت
الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الياء الفا فالتقى ساكنان الالف والتنوين
فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وبقي فتح وجوههم لفظ
الاعراب فيها مقدر الخ وقلنا وانما وقفنا رجحنا الاعراب في الرفع
والجر كسرة والتنوين والتشديد على حذف مضاف ان المضاف لان ۞
التنوين يدخل الفاء فالاسم وجملة يعرف بالخفض خبره والخفض
الاسمية في موضع جزم جواب شرط مقدر ان اردت ما يعرف به
كل واحد من الثلاثة فالاسم الخ ذكر هذا التقسيم يعرف بالخفض
والنحاة ارشد دالا الى ان تفهم في تقسيم الشيء كما افتى ان الخفض
بالعلامة والنحاة ارشد دالا الى ان الاسم اعم الاقسام الثلاثة ۞
المذكورة قبل افتى انه دال الى الذات على بعضهم انه يكون
مجرورا لانه والذي وبالخفض متعلق بيعرف والتنوين ۞
ودخول معطوفان على الخفض والالف مخفوض بالاضافة ودخول اللام
واللام معطوف على الالف وحروف يحتمل معطوفا على الالف واللام

فيكون

فيكون مخفوضا بالمضاف وهو دخول ويحتمل ان يكون معطوفا
على الخفض فيكون مخفوضا بالباء لان المعطوف يشارك ۞
المعطوف عليه في اعرابه والعامل فيه والخفض مضاف اليه
وهي مبتدأ او من بكسر الميم وهي وما عطف عليها
خبر والى وعن وعلى مجرورات والباء والكاف واللام ۞
وهي وما معطوفات على من بناء على ان المعطوفات وان
كثرت معطوفات على الاول وقيل كل واحد منها معطوف
على ما يليه والقسم بفتح القاف والسين مضاف اليه وهي مبتدأ والواو والباء والتاء المثناة من فوق خبر
والفعل مبتدأ وجملة يعرف بقد خبره ويعرف متعلق
بيعرف والسين وسوف وتاء معطوفات على قد والتأنيث
مضاف اليه والحرف مبتدأ وما بعده خبره ما لا
يصلح فعل مضارع ومعه ظرف مكان متعلق منصوب
بيصلح والهاء المتصلة مضاف اليه ودليل فاعل يصلح
والاسم مضاف اليه وهذه الجملة محلها رفع لانها ۞
هو وما نعت لموصوف والواو عاطفة ولا نافية
كما ودليل الاسم والفعل مع الحرف دليل الفعل
معطوف على دليل الاسم باب خبر عن مبتدأ محذوف تقديره
هذا باب والاعراب مضاف اليه فيكسر المضمر هو والاعراب
مبتدأ وهو مبتدأ ثان وتغيير وما بعده خبره واواخر مضاف
اليه ومضاف اليه ايضا والكلم مضاف اليه ولاختلاف ۞
متعلق بتغيير والعوامل مضاف اليه الداخلة نعت
للعوامل وعليها متعلق بالداخلة ولفظا وتقديرا
منصوبان على المفعولية المطلقة على حذف
مضاف والتقدير تغييرا لفظا وتغييرا تقديرا فحذف المضاف
منهما وهو تغيير واقيم المضاف اليه وهو لفظا الاول

ونقع في ا

وتقع في الثاني مقامه والنصب بالشرطية وناصبها د.
فيقع في المذكور وهو مصدر ايضا ويجوز في المفعول المطلق
ان ينتصب بمصدر مثله كقوله تعالى فان جهنم جزاؤكم
جزاء موفورا فجزاء منصوب بجزاؤكم وهو مصدر
مثله ويحتمل ان يكون بعضا او يقع في الحال على التاويل
باسم المفعول والتقع في ملعونين اينما ثقفوا والاول
اولى لان وقوع المصدر حالا انما هو موقوف على
السماع والضعاف حذو اجعلهما منصوبين على نزع الخا
الخافض والتقع في الاولى او في التقع في الاخرى د.
فيشارك المصدر التوافق حال الرفع الوقوف على السماع د.
وفي د علمهم بالحلم التي هو اول مثل حفوه الالعالي التنو د.
التنوكيع ونوكانت على نزع الخافض ليقعه على ذي يوهلا
الوبي كان موجود اعنده في الخافض كما في قوله تعالى وان
الحجارة والاطلاع على الحجارة او بالحجارة وافسطه د.
منتع الوصفان الجد والتعت في زوج ونصبا وخفض
وفي في بدل من الرفت بدل مفصل من مجمل على الاسماء من
ذلك متعلق بالاستقرار اذ في مقدر والذي وقع مبتدا مؤخر
وهذه الجملة جواب الشرط المحذوف تقديره ان اردت
تفصيلها فللاسماء الخ ولذلك فيتبت بالهاء والنصب
والخفض معطوفات على الذي وقع والاداة تعنى للجنس جملة د.
اسميها مبنيه معطوف على الفتح وفيها في محل على الفتح د.
وللافعال ونحو ذلك متعلق بالاستقرار اذ في مقدر والذي وقع
منتع مؤخر والنصب والجزم معطوفات على الذي وقع والا
خفض فيها للاو اسمها وخبرها جار خبر مبتدا ا
محذوف تقديره ذا ولابد وهو مضاف ومعنى مضاف

البيت

البيت وهي ايضا مضاف والاعراب مضاف البيت والذي وقع في
محل رفع والذي مبتدا مؤخر وسوغ الابتداء بالنكرة اختصا
اختصاصها بالاضافة الى ما بعدها وعلامات مضاف البيت
والضمة والواو والالف والنون بدل من الرفت بدل مفصل
من مجمل واما في الشرط وتفصيل الاجمال ما قبلها لا بد
معنى الشرط والضمة مبتدا او فيكون في محل مضارع فلا فهو في
في رفع الاسم ونصبها الخبر واسمها مستتر فيها يعود
على الضمة وعلامته خبرها والجملة خبر الضمة والضمة د.
وخبرها جواب اما وكان القياس ان تدخل الفاء في اول
الجملة كما في خبرها لانه واقع الشرط لا يتخلف عنها
في اعرابه الا انه منع لكونه في صورة معطوف عليه وجعلوا
بين الفاء واما في ما من الجواب والذي وقع متعلق بعلامة
وفي الرفت الرفت يحتمل ان يكون متعلقا بعلامة وان د.
يكون نعتا لها متعلقا بمحذوف والتقدير علامة كائنة د.
في الرفت مواضع وهو على الاول ملغى وعلى الثاني في
مستقر وتفرق العين في بينهما او مواضع مضاف البيت
وعلامة في الفتحة لكونه خبر منصوب والموانع مضاف
اليه والكونه على صيغة منتهى الجموع وفي الاسم وما د.
عطف عليه بدل من الرفت واعلامه في الرفع الذي هو الفعل للفعل
بالفعل البيت والعين في نعت للاسم وجمع معطوف ايضا د.
على الاسم والتكسير مضاف البيت وجمع معطوف ايضا
على الاسم والمؤنث مضاف البيت والسالم نعت للجمع د.
ومتعلقه محذوف والتقدير السالم من التكسير والفعل مع
معطوف ايضا على الاسم والمضارع نعت للفعل والذي اسم
موصول موضعه في نعت ثان للفعل ولم حرف نفي م د.

ويعي وينقل وفعل مضارع مجزوم بلم وتأخيره جار ومجرور
ومضاف اليه يتعلق بينقل وينقل وما عمله صلة
الذي والعائد محذوف الصلة التي لا موصول لها من
الاعراب ... وأما حرف شرط وتفصيل والواو مبتدأ
وجملة فيكون علامة خبره والتي وقع في موضعين
متعلقان بعلامة وفي جمع وما عطف عليه بدل من
موضعين واعادة حرف الجر كما تقدم بالانفراد والمذكر
مضاف اليه والسالم نعت للجمع وفي الاسماء معطوف
على في الجمع والخمسة نعت للاسماء ويجوز ان يكون في
الجمع وفي الاسماء خبر من المبتدأ اعني مجموع وغير والـ
والنصب في احد الحالين في جمع المذكر والتاء في الاسماء
ويجوز ان يتعلقا بفعل محذوف تقديره اعني في جمع
... وفي الاسماء كذا ... مبتدأ ... وما عطف
عليه خبره واخوك وحموك وفوك وذو مال في موضع
الاسماء الخمسة معطوفة على ابوك والكاف مضاف
اليه ومال مجرور باضافة ذو اليه واما حرف شرط
وتفصيل والالف مبتدأ وجملة فيكون علامة خبره
والتي وقع وفي تثنية جار ومجرور متعلقان بعلامة
والاسماء مضاف اليه وخاصة حال من تثنية
الاسماء واما حرف شرط وتفصيل والنون مبتدأ
وجملة فيكون علامة خبره والتي وقع وفي الفعل
جار ومجرور متعلقان بعلامة والمضارع
نعت للفعل واذا ... لم يستقل يحتمل ان تكون
... عن معنى الشرط فتتعلق بتكون
... فيجوز التعليق بالافعال الناقصة والا

فيتعلق

بعلامة
فيتعلق بعلامة ويحتمل ان تكون متضمنة معنى الشرط
فتكون ظرفية لشرطها منصوبة بجوابها على
الاصح ويجوز بناؤه على ان ... ما قبلها
عليه ولم يستقل فعل ماض ويستقل جار ومجرور متعلق باتصل
وضمير فاعل باتصل وتثنية مضاف اليه واو حرف
عطف وتقسيم وضمير معطوف على ضمير الاول والجمع
مضاف اليه واو حرف عطف ايضا وتقسيم وضمير
معطوف على ضمير الثاني والمؤنثة مضاف اليه والحاصلة
نعت للمؤنثة وللنصب خبر مقدم وخمس مبتدأ مؤخر
وعلامات مضاف اليه والفتحة وما عطف عليها بدل
بدل من خمس بدل مفصل من مجمل والالف والكسرة والياء
وحذف النون ... الاسماء الاربعة معطوفة على
الفتحة والنون مضاف اليه واما حرف شرط وتفصيل
وحذف ... الكلام ... في معنى الشرط
والفتحة مبتدأ وجملة فتكون علامة خبرها والتي
للنصب وفي ثلاثة جار ومجرور متعلقان بعلامة
وهو اكثر مضاف اليه ... والصيغة ...
الجموع وفي الاسم وما عطف عليه بدل مفصل من ثلاثة
والمفرد نعت للاسم وجمع معطوف على الاسم والتكسير
مضاف اليه والفعل معطوف ايضا على الاسم والمضارع
نعت للفعل الذي لم يتصل جازم ... وبآخره متعلق
بيتصل وشيء فاعل بيتصل ويتصل وفاعله جملة في
موضع الحال والفعل المضارع واما حرف شرط وتفصيل
الالف مبتدأ وجملة فتكون علامة خبره والتي وفي
الاسماء متعلقان بعلامة والخمسة نعت للاسماء

ونحو دالّي وج على لسبع المحزوني نفعني ه وذلك نحو وذا النصب
مفعول بفعل محذوف وتقع في ك اعني نحو رأيت فعل وفاعل ملحه
والذات مفعول به ومضاف إليه والذي معطوف
على الذات وما اسم موصول بمعنى الذي وأشبه فعل
ماض وفاعله مستتر يعود على ما وذلك مفعول وجملة
أشبه صلة ما والعائد من الصلة فاعل أشبه المستتر
فيه والماضي فاستثنى ك وتفصيل والقسم ك متبع وجملة
فتكون علامة خفض ه والنصب وفي جمع متعلقان ك
بعلامة والمؤنث مضاف إليه والسالم نعت الجمع
ومتعلقه محذوف تقديره ك السالم ومن التكسير وأما
هي فاستثنى ك وتفصيل الأسماء متبع وجملة فتكون علامة
خفض ه والنصب وفي التثنية متعلقان بعلامة
والجمع معطوف على التثنية مضاف وجملة مثنى والتقدير
والجمع على حده وأما هي فاستثنى ك وتفصيل وجملة
متبع والنون مضاف إليه وجملة فتكون علامة
خفض المتبع والنصب وفي الأفعال متعلقان بعلامة
والتي اسم موصول في موضع خفض نعت للأفعال إن
قلنا إن الموضع للموصول لا للصلة فقط تتضمنت والإضمار
مجموع الموصول مع صلته وقال أبو البقاء إعراب
أن يجعل وصفا العارف دال الجمل إعراب خلف على [illegible]
فعلت من ذا [illegible] قوله أبو [illegible] في موضع
رفع على النفي [illegible] ومضاف إليه ه
وبعدها النون متعلق [illegible]
والنون مضاف إليه وجملة المتبع والخبر صلة الموصول
والعائد من الصلة إلى الموصول الهاء المضاف إليه جاز

والخفض

والخفض خفض مفرده وثلاثة متبع أموقي وعلامات مضاف
إليه الكسرة ك والياء والفتحة بدل من ثلاثة بدل مفصل
وأما هي فاستثنى ك وتفصيل من الكسرة ك متبع وجملة
فتكون علامة خفض ك والخفض وفي ثلاثة متعلقان
بعلامة ومواضع مضاف إليه وفي الاسم وما عطف عليه
بدل من ثلاثة وأعاد الجار مع البدل للانقطاع والتفي [illegible]
والمنصرف نعتان للاسم وجمع معطوف على الاسم [illegible]
والتكسير مضاف إليه والمنصرف نعت للجمع وجمع معطوف
أيضا على الاسم والمؤنث مضاف إليه ما فعله والسالم نعت
الجمع ومتعلقه محذوف تقديره ك السالم ومن التكسير وأما
هي فاستثنى ك وتفصيل الياء وجملة فتكون علامة خفض ك
والخفض وفي ثلاثة متعلقان بعلامة ومواضع مضاف
إليه [illegible] وبالفتحة [illegible] منصرف والجار [illegible]
وفي الأسماء وما عطف عليه بدل تفصيل من ثلاثة
والخمسة نعت للأسماء وفي التثنية معطوف على الأسماء
تفعيني والجمع معطوف على التثنية على حال تقديره وفي الجمع
كائن على حده وأما هي فاستثنى ك وتفصيل والفتحة
متبع وجملة فتكون علامة خفض ك والخفض وفي الاسم
متعلقان بعلامة الذي اسم موصول محله خفض
على أنه نعت للاسم ويوضع صلته وفيه البحث السابق
عنه قوله وأما [illegible] والنون فيكون علامة النصب والأمر
[illegible] ويبنى في فعل مضارع وفاعله مستتر يعود
على الذي والجملة صلة الذي والمجيء [illegible] خفض [illegible] وعلا
وعلامات متبع موقفي والسكون والحذف بدل من
علامات وأما هي فاستثنى ك وتفصيل وجملة معنى [illegible]

والسكون مبتدأ وجملة فيكون علامة خبر وللجزم وفي الفعل
متعلقان بعلامة والمضارع والصحيح نعتان للفعل والآخر
مضاف اليه من اضافة الصفة المشبهة التي هو هو جعلها
ابدي هو عطف بيان المعنى والاصل الصحيح آخره بالرفع وأما
حرف تفصيل وفيه معنى الشرط والحذف مبتدأ وجملة فيكون
علامة خبر وللجزم وفي الفعل متعلقان بعلامة والمضارع
والمعتل نعتان للفعل والآخر مضاف اليه من اضافة
الصفة المشبهة التي هي عطف بيان المعنى والاصح ان
يكون اسم فاعل لان اسم الفاعل الاتفاق التي هو عنده
فليتأمل وفي الافعال معطوف على الفعل والتي اسم موصول
موصول به محله جر نعتا للافعال ورفعها مبتدأ ومضاف
اليه وبثبات خبر والنون مضاف اليه وجملة المبتدأ
والخبر صلة التي فصل خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا
فصل والمعربات مبتدأ وقسمان خبر وقسم وما عطف
عليه بدل من قسمان وجملة يعرب بالبناء للمفعول نعتا
لقسم وبالحركات متعلق بيعرب فالذي اسم موصول
موضعه رفع على الابتداء ويعرب فعل مضارع ونائب فاعله
فاعله ضمير مستتر يعود على الذي وبالحركات متعلق
بيعرب وجملة يعرب بالحركات صلة الذي والعائد
من الموصول الى الصلة هو الضمير المستتر في يعرب ما
الذي موضعه على النيابة عن الفاعل واربعة خبر الموصول
الواقع مبتدأ واشياء مضاف اليه والاسم وما عطف عليه
بدل من اربعة بدل تفصيل والمفرد نعت للاسم وجمع
معطوف على الاسم والتكسير مضاف اليه وجمع معطوف
على الاسم ايضا والمؤنث مضاف اليه والسالم نعت للجمع

والفعل

والفعل معطوف ايضا على الاسم والمضارع والذي نعتان
للفعل لم يتصل جازم ومجزوم وبآخره متعلق بيتصل
وشيء فاعل بيتصل ويتصل وما عليه صلة الذي وما بعدها
الفاء للتعقيب ورده بالضمة وكلها مبتدأ ومضاف اليه
وترفع فعل مضارع مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه يرجع الى كلها وبالضمة متعلق بترفع
وجملة ترفع بالضمة خبر كلها وتنصب بالبناء للمفعول
معطوف على ترفع ايضا وبالفتحة متعلق بتنصب وتخفض
بالبناء للمفعول معطوف على ترفع ايضا وبالكسرة
متعلق بتخفض وتجزم بالبناء للمفعول وبالسكون متعلق
بتجزم وخرج فعل ماض وعن ذلك متعلق بخرج وثلاثة
فاعل بخرج واشياء مضاف اليه وعلامة جره فتحة لانه
نائبة عن كسرة لكونه غير منصرف لوزن الوجود الف
التأنيث الممدودة وجمع وما عطف عليه والمعرب اربعة
بدل من ثلاثة والمؤنث مضاف اليه والسالم نعت للجمع
وجملة ينصب بالكسرة في موضع نصب على الحال من جمع
المؤنث السالم والاسم معطوف على جمع والذي لا ينصرف
نعت للاسم وجملة يخفض بالفتحة حال من الاسم الذي
لا ينصرف والفعل معطوف ايضا على جمع والمضارع والمعتل
نعتان للفعل والآخر مضاف اليه وجملة يجزم بحذف آخره
حال من الفعل والتي ... الاحوال الثلاثة للتنبيه
على ... الثلاثة مقيدة في جمع المؤنث السالم في
حالة النصب بالكسرة والاسم الذي لا ينصرف في
حالة الجر بالفتحة والفعل المضارع في حالة الجزم
... ويجوز ان يكون كل واحد من ... الثلاثة

مبتدأ والجملة خبر ه والذي مبتدأ او هو اسم موصول وجملة
يعني به بالجر وفي محله والعائد من الموصول الصلة التي الموصول
الضمير المستتر في يعني به النائب عن الفاعل والرفع خبر
الذي والرفع مضاف اليه والتثنية وما عطف عليه بدل
من الرفع بدل تفصيل وجمع معطوف على التثنية والذي
مضاف اليه والسالم نعت للجمع والاسماء معطوف على
التثنية والخمسة نعت للاسماء والافعال معطوف على
التثنية والخمسة نعت للافعال ويفعلان مبتدأ او يفعلان.
وما عطف عليه خبر ه وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفـ
وتفعلين معطوفات على يفعلان واما في التثنية وتفصيل
والتثنية مبتدأ وجملة ترفع بالالف المفعول خبر ه
وبالالف متعلق بترفع وتنصب وتخفض معطوفان على ترفع
وبالياء متعلق بتخفض وهو ايضا بتنصب وفي جهة المعنى
على سبيل التنازع ومفعولاه بالالف لفي به بالاول.
بتفصيل ه ... واما في تفصيل وفيه معنى
الشرط وجمع مبتدأ والذي مضاف اليه والسالم نعت للجمع
وجملة يرفع خبر ه وبالواو متعلق بيرفع وينصب ويخفض
معطوفان على يرفع وبالياء متعلق بيخفض لفي به.
ومتعلق بينصب ضمير محذوف على طريق التنازع.
واما في تفصيل وفيه معنى الشرط والاسماء مبتدأ
والخمسة نعت للاسماء وجملة ترفع بالواو خبر ه
وتنصب معطوف على ترفع وبالالف متعلق بتنصب وتخفض
معطوف على ترفع ايضا وبالياء متعلق ايضا بتخفض.
واما في تفصيل وفيه معنى الشرط والافعال مبتدأ
والخمسة نعت للافعال وجملة ترفع بالنون خبر ه

وتنصب

١٦٣

ضمير
وتنصب وتخفض معطوفان على ترفع وتخفض في الضمير متعلق بترفع
بتخفض ولفي به ومتعلق تنصب تخفض وفي تفعيل ه وتنصب به
بالالف خبر لمبتدأ محذوف وهو مضاف والافعال مضاف اليه — بالكسرة ه
والافعال بالجر مبتدأ او ثلاثة خبر ه ماض ومضارع وامر
بدل من ثلاثة بدل تفصيل ونحو خبر لمبتدأ محذوف وفي تفعيل ه
وذلك نحو ومفعول بفعل محذوف وفي تفعيل ه اعني نحو قولك مضاف
اليه ويقوم واقوم معطوفان على قام والماضي مبتدأ او في
بالالف واللام اشارة الى المعهود الذي في التقسيم
مفتوح خبر المبتدأ والاخر مضاف اليه مفتوح ابدا خبر ثان
زمان منصوب بمفتوح والامر مبتدأ او مجزوم خبر ه وابدا
ظرف زمان منصوب بمجزوم والمضارع مبتدأ او ما اسم موصول
موصول بمعنى الذي محل الموصول وصلته والاصل
وصلته الذي كان فعل ماض ناقص في رفع المبتدأ او منصوبا
الخبر واولها خبر مقدم واحدى مبتدأ مؤخر وجملة كان
واسمها وخبرها صلة الذي والعائد من الصلة الى الموصول
الموصول الهاء من اوله والى واربع مضاف اليه احدى.
والاربع نعت للي واربع وجمعها افعل ومفعول مقدم وقولك
فاعل موضع والكاف مضاف القيد واثبتا فعل وفاعل والجملة
في موضع نصب على انها مفعول قولك وهو مبتدأ او في موضع
خبر ه ومعنى في الذي بمعنى الذي ويدخل فعل مضارع وهو
منصوب بان مضمرة بعد حتى وعلامة نصبه فتحة آخره
تاول مصدر حتى ومجرور ومتعلق بمحذوف وعليه
جار ومجرور ومتعلق بيدخل وناصب فاعل بيدخل واو
حرف عطف جازم معطوف على ناصب وما بعده مبتدأ او في
بالعطف لما في الكلام من معنى الشرط والتفعيل

ادوات تدعو ادوات وعشرة ٥ في المبتدأ او نفي مبتدأ او أن بفتح
الهمزة وسكون النون وما عطف عليها في المبتدأ او نفي
وإذ او ثم ولام كي ولام الجحود وحتى بعده سنة اجي ٥ و
معطوفة على ان او ثم الثلاثة والجحود مبني وان بالفاء بعد
اللام بعدها والجواب كالهمزة السابق انه معطوف بالواو
وعلى ما قبله من النواصب واما قوله بالفاء متعلق ٥
بالجواب وان الواو معطوفة على الفاء وهو متعلق على ٥
وتقييد لحكمها انه في نفي او النواصب والجواب ٥
بالفاء منصوب للانا صبا والثالث بان او الايجاب بفعل ٥
ويمكن الجواب عن الاول بانه محمول على التفعيل بل الماضي
والاولى والواو وواو بالجواب اي ذلك بمعنى بعد تروان الجواب
مبتدأ او خبر ٥ محذوف وبالفاء متعلق بمحذوف المحذوف
من التفعيل والجواب منصوب بالفاء والواو وعلى الثالث
بان او جاءت بفعل على ان بعض الكوفيين او بان بعدها
معطوفة على ما قبل الجواب فتكون على عوضه للمجيء وركه
بالعطف على الفاء وتسمى ما بعد الفاء والواو ف٥
جوابا تشبيها له بجواب الشرط ولكون كلا منهما
مسببا على ما قبله وموقوفا عليه والجواب او مبتدأ او ثلاثية
عشر خبر ٥ وهي مبتدأ او لم خبره وما عطف عليها خبره ولما
والم والم ولا ولام معطوفات على لم والامر مضاف اليه والدعاء
معطوف على الامر والا معطوف على لم الطلب النفي متعلق
بمحذوف حال من الاولين والا في بمعنى التحضيض والدعاء
معطوف على التحضيض وان بكسر الهمزة وسكون النون ٥
وما ومن ومهما واذما واي واذا ومتى واين وانى ٥
وحيثما وكيفما بعده الاثنا عشر معطوف الثانية على لم بان ب

والجزاء

فمحل

١٦٤

خبر لمبتدأ محذوف ومرفوعات مضاف اليه جارات والاسماء مضاف
اليه هادي مرفوعاتها والمرفوعات مبتدأ او مستعمل خبر ٥ وهي مبتدأ
الفاعل وما عطف عليه خبر ٥ والمفعول معطوف على الفاعل ٥
والذي اسم موصول نعت للمفعول ولم خبره يسمى فاعله ويسمى فاعل
بلم وعلامة جر مد حذف الالف خبر ٥ وهو مبني للمفعول
وما علم نائب الفاعل والمبتدأ او خبر ٥ والاسم معطوفات على ٥
الفاعل ايضا وكان مضاف اليه اسم واخواتها بالجر معطوف
على كان والتابع معطوف ايضا على الفاعل وللمرفوع متعلق
بالتابع وهو مبتدأ او النعت خبر ٥ واشياء مضاف اليه ٥
اربعة في حال العربية لانه لا تتمم موجود اليها ٥
الثلاثية المعدودة فيها و النعت والعطف والتوكيد ٥
والبدل بدل من النعت بدل مفصل عن مجمل طرايا خبر مبتدأ ٥
محذوف وهو مضاف والفاعل بالجر مضاف اليه والفاعل ٥
بالرفع مبتدأ اول وهو مضاف ثان والاسم وما بعده خبر المبتدأ
الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن الاول والذي موصول والمذكور
نعت للاسم وقبل الفاعل نعت للمرفوع وهو يتقدم
التقييد عليه وقيل زمان منصوب بالذكر ووقعت
من موقع بالذكر على التنازع عليه وهو مبتدأ او علق ٥
فسمى خبره ٥ وكقام ومضى بان بالجر على البدل من ك
قسمين وبالجر على الخبر انه لمبتدأ محذوف تقديره ٥ وهما ٥
كقام ومضى و بالنصب على المفعولية بفعل محذوف تقديره ٥
اعني كقام او مضى او بالكاف مبتدأ او دخل عليه الفاء ٥
تامة الكلام من معنى الشرط نحو وما بعده خبر وقوله ٥
مضاف اليه قام زيد فعل ماض وفاعل ويقوم زيد فعل
مضارع وفاعل وقام الذي فعل ماض

وبقوم الذي يبرؤني جملة فعلية فعلها مضارع وفاح اخوك جملة من
فعل ماض وفاعل ومضاف اليه وبقوم اخوك جملة من فعل
مضارع وفاعل ومضاف اليه والمضي مبتدأ ونحو وما بعده
خبره وقولك مضاف اليه ضربتُ بضم التاء مفعول لقولك
وضربنا بسكون الباء وضربتا بسكون الباء وضربن كذلك
وضربتم وضربتن والجمل الستة معطوفة على جملة
ضربت الاولى ويقال فيها فعل ماض وفاعل وضرب فعل
ماض وفاعله مستتر فيه جوازا تقديره هو اي ما هو
وهو ضمير الغايب وضربت بسكون التاء
فعل ماض والتاء علامة التانيث وفاعله ضمير مستتر
جوازا تقديره هي اي ضربت هي وهي ضمير المفردة الغايبة
وضربا فعل ماض والالف ضمير الفاعل المثنى الغايب
وضربوا فعل ماض والواو ضمير الفاعلين الذكور الغايبين
وضربن فعل ماض والنون ضمير الفاعلات الاناث
الغايبات والجمل الخمسة معطوفة على الجملة الاولى
وهي وما عطف عليها مفعول قولك بالمفعول
باب خبر مبتدأ محذوف وهو مضاف والمفعول
مضاف اليه والذي اسم موصول محله خفض نعت
للمفعول ولم حرف جزم ونفي ويسم فعل مضارع مجزوم بلم
وعلامة جزمه حذف الالف من آخره وهو مبني للمفعول
وفاعله نائب الفاعل والجملة صلة الذي والعايد مستتر
الذي الموصول [illegible] وهو مبتدأ الاسم
وما بعده خبره والذي وقع نعتا للاسم الذي اسم
ولم حرف جزم ونفي ويسم بالبناء للمفعول فعل مضارع
مجزوم وفعله [illegible] مبني للمفعول [illegible] والتاء

المتعلقة

المتعلقة مضاف اليه وفاعله نائب الفاعل مبني [illegible]
ومن موضع صلة الذي فاز حرف ما بني له وخلفها عليها العلم
لما عرف الكلام في معنى المبني له وكان فعل المبني له وكان فعل
ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وموضعه جزم والفعل
اسمها وماضيا خبرها ضُم فعل ماض موضعه جزم ايضا على
انه جواب المبني له واوله نائب الفاعل بضم وكسر معطوف
على ضم وما قبل الآخر [illegible] والمكان واصلها ان تكون للمكان
منصوبا بالمستقر [illegible] صلة ما واوه [illegible]
ما قبل خبر كان وضم جواب المبني له واوله نائب الفاعل
بضم وفتح معطوف على ضم وما نائب عن الفاعل بفتح وقبل
[illegible] مضاف اليه والجملة المبني [illegible]
معطوفة على الجملة المبني [illegible] قبلها وهو مبتدأ او الخامس
ومضي [illegible] على [illegible] ورافع على الخبر
مبتدأ محذوف [illegible] مفعول على اضمار
فعل تقديره اعني والخامس مبتدأ [illegible] العلماء
الكلام فيله من مضي المبني له ونحو وما بعده خبر المبتدأ
وقولك [illegible] فعل ماض مبني
للمفعول [illegible] نائب الفاعل [illegible]
وما عطف عليها في محل نصب على انها مفعول قولك
وأُكِل فعل ماض مبني للمفعول [illegible] نائب عن الفاعل
ويُكى فعل مضارع مبني للمفعول [illegible]
[illegible] قولك [illegible] ان [illegible]
[illegible] نائب عن فاعل [illegible] والمضي مبتدأ ونحو وما بعده
خبره وضربتُ بفتح التاء والبناء للمفعول وضربتَ
بكسر التاء والبناء للمفعول وضربتا بالبناء للمفعول

وضمير بالبناء للمفعول وضمير فتن بالبناء للمفعول ونحوه
الجملة معطوفة على جملة ضمير الاولى ونقول في كل جملة
فعل مبني للمفعول والضمير المتصل بالفعل نائب عن
الفاعل وما اسم موصول معطوفة على ما تقدم والتثبت
فعل ماض وفاعله مستتر يعود على ما وذلك مفعول
التثبت والجملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة
ما لا محل لها من الاعراب التثبت **باب** خبر مبتدا
محذوف وهو مضاف والتنبيه مضاف اليه باب والخبر معطوف
على المبتدا والمبتدا مبتدا اول وهو مبتدا ثان والاسم وما
بعده خبر المبتدا الثاني والثاني وخبره خبر المبتدا الاول
والمرفوع نعت للاسم والعاري نعت للمرفوع ومن العوامل
متعلق بالعاري واللفظية نعت للعوامل والخبر
مبتدا اول وهو مبتدا ثان والاسم وما بعده خبر المبتدا
الثاني والثاني وخبره خبر الاول والمرفوع نعت للاسم
والمسند نعت للمرفوع واليه متعلق بالمسند والضمير
وهو خبر مبتدا محذوف وما تقدم وذلك نحو قولك مضاف
اليه ما قبله وزيد مبتدا وقائم خبره والجملة من المبتدا
والخبر محلها النصب على المفعولية لقولك واني ربح ان
والزيدان مبتدا وخبره واني ربح والزيدون مبتدا وخبره
ايضا وهاتان الجملتان معطوفتان على الجملة الاولى
والمبتدا قسمان مبتدا وخبره ظاهر ومضمر بدل من
قسمان على الظاهر مبتدا وخبر خبر الظاهر الكلام
من معنى المبتدا وما اسم موصول وصلتها خبر المبتدا
وجملة تقدم وذكره من الفعل والفاعل صلة والمضمر
مبتدا اثنا عشر وحذفت النون التشبه بالاضافة

وهو

وهو ونجي وتخي وعما ونحن وتحن معطوفات على انا ونحو خبر مبتدا
محذوف تقديره وذلك نحو قولك مضاف اليه انا مبتدا
قائم خبره وانتم مبتدا وقائمون خبره وما اسم موصول
واشبه فعل ماض وفاعله مستتر فيه وذلك مفعول
والجملة من الفعل والفاعل صلة ما لا محل لها من الاعراب
التثبت والخبر قسمان مبتدا وخبره وذلك قولك مضاف
اليه ما زيد قائم زيد فاعل مبتدا وخبره وغير مبتدا
والمفرد مضاف اليه واذا نعت خبر المبتدا واشباه مضاف
اليه والجمل والظرف وما عطف عليه بدل من المفرد لتفصيل
والظرف والفعل معطوفان على المفرد والرسم متعلق
بمحذوف حال من الفعل وفاعله مضاف اليه والمبتدا
معطوف على المفرد والرسم متعلق بمحذوف حال من المبتدا
وخبره مضاف اليه مع وزيد عند الدار مبتدا وخبره وزيد
عندك مبتدا وخبره والمفرد والظرف متعلقان بالاستقرار
وزيد مبتدا وجملة قام ابوه من الفعل والفاعل خبر المبتدا
المبتدا وزيد مبتدا اول وجاريته مبتدا ثان وذاهبة
خبر المبتدا الثاني والثاني وخبره خبر الاول **باب**
خبر مبتدا محذوف والعوامل مضاف اليه والداخلة
نعت للعوامل وعلى المبتدا متعلق بالداخلة والخبر معطوف
على المبتدا وهي مبتدا وثلاثة خبره واشياء مضاف
اليه وكان وما عطف عليه بدل من ثلاثة واخواتها
معطوف على كان وان معطوف على كان واخواتها معطوف
على ان وظننت معطوفة على كان ايضا واخواتها
معطوف على ظننت فان قلت شيء لم يذكر التفصيل

ونحو

أن يطابق الفعل منه وهو هنا لم يطابق لأن الفعل هنا
ثلاثة والفعل ستة فلابد أن تطابقه موجودة فالفعل
كان وأخواتها تجعل اسما وخبرا أو إن وأخواتها كم أثبت
وكتبه وأخواتها كم أثبت فجميعه ثلاثة أقسام والكل
هي في تقسيم متضمن معنى الشرط وكان مبتدأ وأن وأخواتها
المبتدأ مستتر فيه وكان فعل الابتداء ابتداء وإن لا
الإسناد قسمان لفظي ومعنوي فالمعنوي مختص
بالأسماء واللفظي لا يختص بالأسماء وهذه مبتدأ
وأخواتها معطوف على كان وأفعال وأسماء وفي وجه
فعل مضارع وفاعله مستتر فيه والاسم مفعول في وجه
وتنصب معطوف على في وجه وفاعله تنصبه مستتر فيه
والخبر مفعول تنصب وجملة في وجه وما عطف عليه خبر
خبر أن ومعمولها في المبتدأ والمبتدأ وخبره جواب أما
ولكن الكلام كان بالفاء وهي مبتدأ وكان وما عطف عليها
خبره وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس
وما زال وما انفك وما فتئ وما برح وما دام معطوفة
على كان وما اسم موصول [illegible] وفاعله [illegible]
متعلق [illegible] والجملة صلتها ما نحو مبتدأ [illegible]
وذلك نحو وكان مضارعه يكون ويكن وأصبح ويصبح
وأصبح معطوفات على كان ويقول فعل مضارع وفاعله
مستتر فيه وجوبا وكان فعل ماض ناقص وزيد
اسمها وقائما خبرها وليس فعل ماض ناقص وعمرو
اسمها وشاخصا خبرها وما اسم موصول وجملة اشتبه
ذلك من الفعل والفاعل والمفعول صلتها وأخواتها

فصل

وباللام متعلق بيفعل وقد أي كانا موصوفة معطوفة على
الأولى وجملة يفعل صفتها ومن متعلق بيفعل والجر
مبتدأ أو هو اسم موصول وجملة يفعل صلته وباللام
متعلق بيفعل نحو في مثل المحذوف غلام مضاف إليه
نحو زيد مضاف إليه غلام والذي مبتدأ وجملة
يفعل صلته من بنفس الميم متعلق بيفعل نحو في
الذي ثوب مضاف إليه نحو هي في مضاف إليه ثوبا
وباب معطوف على ثوب وساج مضاف إليه باب وخاتم
معطوف أيضا على ثوب وحديد مضاف إليه خاتم

قال الشيخ رحمه الله تعالى فقد
وبالخاتم نختم الكتاب فلعل
الله أن يختم علينا بالسعادة
بالسعادة والشهادة
عند حضور أجلنا إنه على
ما يشاء قدير
وبالإجابة جدير
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى آله
وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي يقبل توبة عن عباده حالة الاحصا

احكام الجنائز





هذا كتاب احكام الجنائز للفاضل ابراهيم افندى الشهير ... الجراح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى يقبل توبة عباده حالة الاحتضار ويطهرهم حال حيوتهم وبعد مماتهم بالماء
البارد والحار ويستر بانواع الثياب ابدان احيائهم الصغار والكبار واموتهم بالكفن
وهو الكريم الستار والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذى يصلى على كل بر وفاجر بامر الملك
الغفار وعلى اله واصحابه الذين اجتهدوا فى حمل الجنائز بالليل والنهار وعلى التابعين الذين
دفنوا اموات المسلمين بالعشى والابكار وبعد فيقول العبد الضعيف المحتاج الى رحمة
ربه اللطيف ابراهيم بن يوسف البولولى لما وصلت الى خدمة التذكير بجامع محمد باشا
ودفع الى كتب نفيسة من التفاسير والاحاديث والاصول والفروع ما شاء اردت
ان انتخب منها من المسائل الشريعة ما ينفع لكافة المسلمين ليكون سببا لرحمة رب العالمين
فوجدت الانسب بالانتخاب والجمع مسائل المسائل الجنائز لان اكثر الائمة من الغسل والتكفين
عاجز والعوام يرتكبون فى حمل الميت ودفنه بدعا كثيرة من اقوال وافعال شنيعة
واستصفيت هذه المسائل المهمات من الفتاوى المعتبرات ومن المشروع المشهورات
ليكون وسيلة الى الدعوات وكسب الحسنات من الله الواهب العطيات وكتبت اسامى
الكتب فى اول كل كلام او اخره ليزداد الوثوق والتمكين عند ناظره وسميت هذه
الرسالة باحكام الجنائز لانه يعلم بها حكم كل ميت من الشباب والشيوخ والعجائز
فالمامول من الخلان ان ينظر بالبر والاحسان ورجائى من الله العليم العفو من العذاب
الاليم باب الجنائز الجنائز جمع جنازة وهى بفتح الجيم اسم للميت المحمول وبكسرها اسم
للنعش الذى يحمل عليه الميت ويقال عكس ذلك حكاية صاحب المطالع ويقال الجنازة
بكسر الجيم وفتحها والكسر افصح واشتقاقها من جنز اذا ستر ذكره ابن فارس وغيره
ومضارعه يجنز بكسر النون كذا ذكر فى شرح الهداية للعينى من كان مريضا ينبغى له
ان يحلق راسه ويقص شاربه ويقلم اظفاره ويزيل شعر عانته لاحتمال ان يقع الموت
فى مرضه ولا يفعل هذه الاشياء بعد الموت كما قال الامام السرخسى عليه رحمة فى محيط

فى محيط ولا يسرح لحية الميت ولا يقص اظفاره ولا شاربه ولا ينتف ابطه ولا يحلق
شعر عانته خلافا للشافعى رحمه الله لان هذا من باب الزينة والميت يستغنى عن الزينة
ويدفن بجميع ما كان عليه انتهى كلامه وذكر ابراهيم الحلبى عليه رحمة فى شرح المنية
الا ... ولا يؤخذ شيء من شعر الميت ولا من ظفره ولا يختن وقيل ان انكسر ظفره ولا
باس باخذه انتهى وينبغى له ايضا ان يتوب عن معاصيه كلها ويغتسل ان امكن
والا فيتوضا والا فيتيمم ليتطهر عن الادناس الصورية والمعنوية وينبغى له ايضا ان
يرضى خصومه وقضاء ديونه وفدية صلوته وصيامه وذكر فى مرشد الانام الوصية
مستحبة اذا لم يكن عليه حق مستحق لله تعالى فان كان عليه حق مستحق لله تعالى
كالزكوة والصيام والحج والصلوة التى فرط فيها فهى واجبة انتهى وذكر فيه ايضا
المستحب ان يوصى الانسان بدون الثلث سواء كان الورثة اغنياء او فقراء لان
فى التنقيص من الثلث صلة الرحيم بترك ماله عليهم بخلاف استكمال الثلث
لانه استيفاء تمام حقه فلا صلة ولا منة ثم الوصية باقل من الثلث اولى ام تركها
قالوا ان كانت الورثة فقراء ولا يستغنون بما يرثون فالترك اولى لما فيه من الصدقة
على القريب وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح
ولان فيه رعاية حق الفقراء والقرابة جميعا وان كانوا اغنياء او يستغنون بنصيبهم
فالوصية اولى لانه يكون صدقة على الاجنبى والترك هبة من القريب والاولى
اولى لانه يبتغى بها وجه الله تعالى وقيل فى هذا الوجه يتخير لاشتمال كل منهما على فضيلة وهى
الصدقة او الصلة فيتخير بين الخيرين وما ذكرناه هنا عن الهداية والزيلعى انتهى
ما ذكر فى مرشد الانام وذكر فيه ايضا هكذا وقد قيل من مات بغير وصية لم يؤذن
له فى الكلام بالبرزخ قال الجوهرى البرزخ بين الشيئين والبرزخ ما بين الدنيا و
الاخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ قال ابن القاسم
للنفس اربعة دور كل دار اعظم من التى قبلها الاولى بطن الام وذلك محل الحصر
والضيق والغم والظلمات الثلث الثانية هذه الدار التى نشات فيها والفها واكتسبت

فيها الخير والشر الثالثة دار البرزخ وهي اوسع من هذه الدار واعظم ونسبة
هذه الدار اليها كنسبة بطن الام الى هذه الرابع دار القرار الجنة او النار ولها في كل دار
من هذه الدور حكم وشان غير شان الاخرى انتهى واخرج ابو الشيخ حيان في كتاب
الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يوصي
لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون
ويتزاورون الى هنا من فوائد السيوطي الى يوم القيامة متعلق بقوله لم يؤذن و
يتزاورو الاموات ويتحدثون بهو ساكنت فيقولون انه من غير وصية سئل عن عبد الله
بن عمرو بن عاص رضي الله عنه عن ارواح المومنين قال على صور طير بيض في كل العرش
وارواح الكافرين في الارض السابعة وقال عبد الله بن المبارك اهل القبور يتوقعون
الاخبار فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول المم يأتكم او قدم عليكم فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون به غير سبيلنا وهكذا قال صالح المري كذا في شرح الخطب
وروى عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسنوا الكفان
موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم وعن الشعبي قال ان للميت اذا وضع
في لحده اتاه اهله فسئالوه عمن خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان وقال
بعض المحدثون الارواح قسمان منعمة ومعذبة فاما المعذبة فهي في شغل عن التزاور
والتلاقي واما المنعمة المرسلة غير محبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا
وما يكون من اهل الدنيا فيكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وزوج
نبينا عليه الصلوة والسلام في الرفيق الاعلى الله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي الدار البرزخ وفي دار الجزاء
والمرء مع من احب في هذه الدور الثلاث وقال اليافعي مذهب اهل السنة وان ارواح
الموتى ترد في بعض الاوقات من عليين او من سجين الى اجسادهم في قبورهم عند ارادة
الله تعالى خصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون ينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب و

فعلان نسخ

تسكن

ويختص الارواح دون الاجساد بالنعيم والعذاب مادام في عليين او سجين وفي القبر
تشترك الروح والجسد وبه انتهى كلها من فوائد السيوطي انتهى ماذكر في موضعه
نامو واذا اشتد مرض الانسان يوضع مستلقيا على قفاه وقدماه الى القبلة ويرفع
راسه قليلا ليصير وجهه الى القبلة دون السماء او يوضع معترضا للقبلة على قفاه هذا
اذا لم يشق عليه وان شق عليه ترك على حاله كذا في شرح الهداية الاهم ان السنة
للمحتضر ان يوجه الى القبلة على يمينه لكن المذكور هو المختار في بلادنا قال صاحب
الهداية والمختار في بلادنا الاستلقاء لانه ايسر انتهى وقال صاحب الوقاية واختير
الاستلقاء وقال العالم النحرير الشهير باخي چلبي في شرحه يعني في ديارنا لانه ايسر
لخروج الروح انتهى وقال فاضل الرومي المعروف بكمال پاشازاده الله عليه الرحمة
في كتابه المسمى بالاصلاح والايضاح سن للمحتضر ان يوجه الى القبلة على يمينه واختير
الاستلقاء قال الامام الزيلعي رحمه الله في تبيين الحقايق والمختار في زماننا ان يلقى
على قفاه وقدماه الى القبلة قالوا هذا ايسر لخروج الروح انتهى وقال الامام الشهير
بابن الهمام عليه رحمة الملك العلام في شرحه للهداية ولا شك انه ايسر لتغميض وشد
لحيته عيب وامنع من تقوس اعضائه ثم اذا القي على القفا يرفع راسه قليلا ليصير
ووجهه الى القبلة دون السماء انتهى كلامه المحتضر على اسم المفعول وفي النهاية
فلان محتضر اي قريب من الموت واحتضر مات ايضا لان الوفاة حضرته او ملائكة
الموت هذا مأخوذ من حاشية صدر الشريعة لكمال الاسود عليه الرحمة وقال ابن
الهمام رحمه الله علامات الاحتضار ان تسترخي قدماه ولا تنتصبان ويتوج انفه و
وتنخسف صدغاه وتمتد جلدة خصيته لاشتمال الخصيتين بالموت انتهى وهكذا
ذكر في شرح الهداية للعيني عليه الرحمة وذكر في شرح شرعة الاسلام لابن سيد علي
رحمة الله عليه الرحمة والسنة لمن حضرته الوفاة اي الموت ما قال عليه السلام لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى يعني ليكن الرجل عند الموت رجاؤه غالبا على
خوفه وليظن ان الله تعالى يغفر ذنبه وان كان عظيما لكن ينبغي يغلب الخوف على الرجل

في الصحة ليتدرج به فيها الى تكثير الاعمال الصالحة فاذا خاف الموت وانقطاع الاعمال
ينبغي ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله تعالى كذا في شرح المصابيح انتهى وفي شرعة
الاسلام ومن السنة ان يكثر ذكر الله تعالى فانه حين يحضره الموت بل لا يشتغل بغيره تعالى
فانه عليه السلام سئل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب عن ذكر الله تعالى
ثم يوطن نفسه الموت والاقبال الى ربه فينقطع بقلبه عن الدنيا وما فيها وينقطع نهمته
عن الاسباب والاحباب ويتبرا عن حوله وقوته ويعتمد على فضل ربه وطوله وعصمته
ويدعو الله تعالى بصدق قلبه واخلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا
ما انعم الله تعالى عليه عند اتصاله بها وذلك انما هو نور الايمان والتوحيد ولا يخطر بباله ما
عمله من خير وشر فان ذلك الاحضار يحجبه ويدفعه عن حسن بربه تعالى وعن صدق الرجاء
لفضله فان اشد ما كان من بيتها الصحابة وتضرعهم ذلك الموطن ودخل النبي عليه الصلوة
والسلام على شاب وهو يكيد الموت فقال عليه الصلوة والسلام كيف تجدك قال ارجو الله واخافه
قال عليه الصلوة والسلام ما اجتمعا في قلب مؤمن في ذلك الموت الا اعطاه الله
تعالى ما يرجو وامنه مما يخاف انتهى وذكر في شرعة الاسلام لابن سيد علي ويستحب ان يجلس
العايد عند ركبتي المريض لا عند راسه ولا ينظر العايد يمنة ويسرة بفتح الياء وسكون الميم
والسين اي لا ينظر العايد الجانبين يمينا وشمالا ولكن يكون بصره الى جبهة المريض ولا
يكثر النظر اليه اي الى ذات المريض ولا يحد النظر احدادا في وجهه خصوصا في حدقته فاذا
وقع بنظره في وجهه وحدقته ينبغي ان يغسل وجهه بعد الرجوع من المريض فينقطع عن
الافات باذن الله تعالى انتهى وذكر في شرعة الاسلام ومن السنة قرائة سورة يس
عند المحتضر وحضور الصالحين واهل الخير انتهى وذكر في شرحه المسمى برشد الانام وعن ابي
ابن كعب رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه والسلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فمن
قرءها يريد به وجه الله تعالى غفر الله تعالى له واعطي له من الاجر كانما قرأ القرآن اثني عشر
مرة وايما مسلم مريض قرئت عنده سورة يس حين ينزل به ملك الموت نزل اليه بكل حرف
منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه فيستغفرون ويشهدون دفنه

بفتح النون وسكون الهاء بلوغ الهمة

مطلب السنة قراءة سورة يس

دفنه وايما مسلم مريض قرئت عنده سورة يس وهو سكرات الموت لا يقبض ملك الموت
روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة ويشربها وهو على فراشه فيقبض
ملك الموت روحه وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة ريان
كذا في تفسير ابي الليث وروضة المتقين قال الشيخ الاكبر قدس سره اوصيت في وصاياه
اذا حضر موت احد فاقرأ عنده سورة يس فلقد مرضت فغشي علي في مرضي بحيث اني
كنت معدودا في الموت فرأيت قوما كريهي المنظر يريدون اذايتي ورأيت شخصا جميلا
طيب الرائحة شديدا يدفعهم عني حتى قهرهم فقلت له من انت فقال انا سورة يس ادفع
عنك فافقت من غشي تلك فاذا ابي رحمه الله عند راسي يبكي وهو يقرأ سورة يس
وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته فلما كان بعد ذلك بمدة رايت في الحديث عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم انه قال اقرؤا على موتاكم يس انتهى ما ذكر برشد الانام وذكر في جواهر
الفقه نقلا من النهاية وفي شرح الطحاوي اذا اشتد مرض الرجل ودنى موته فالواجب على احد
اصدقائه واخوانه ان يلقنوه كلمة الشهادة ولا يقولون له قل ولكن يقولون وهو يسمع ويتلقن
كذا في القنية انتهى وذكر في الدرر والغرر ويلقن بذكر الشهادتين عنده لان الاولى
لا يقبل بدون الثانية ولا يامر بها مخافة ان يتضجر ويردها انتهى وفي الوقاية ويلقن الشها
دة انتهى وقال العالم النحرير الشهير باخي جلبي في ذخيرة العقبى يلقن بذكر الشهادتين
معا عنده لان الاولى لا يقبل بدون الثانية ويكتفي بسماعه ولا يقال له قل لان الحال
صعب عليه فربما يمتنع عن ذلك والعياذ بالله تعالى وانما يلقن لقوله عليه السلام من كان
اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ولان وقت الاحتضار وقت تعرض الشيطان فيه
للايمان وعزرائيل عليه السلام انزع الروح عن الابدان فيحتاج الى معين يحفظه من الطغيان
انتهى وفي الهداية لقن الشهادة لقوله عليه السلام لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله
والمراد الذي قرب من الموت قال ابن الهمام عليه الرحمة في شرحه هذا مثل لفظ القتيل
في قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه انتهى وقال العيني عليه رحمة في شرحه هذا بطريق
المجاز باعتبار ما يؤول اليه وذكر في التاتارخانية يقول من عنده في حالة النزع جهرا اشهد

مطلب ان العليل يلقن كلمة الشهادة



ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حتى يسمع ويتلقن منه ولا يقول له قل انتهى
وفي المضمرات لو قال المسلم قل لا اله الا الله فلم يقل كفر بالله وان اعتق الايمان انتهى وذكر في
حاشية صدر الشريعة للكمال الاسود في اول خزانة الرواية اذا قال الآخر قل لا اله الا الله فقال
لا اقول قال بعض المشايخ وهو كفر وقال بعضهم ان عنى به لا اقول بامرك لا يكفر واذا قال
للمريض قل لا اله الا الله فقال لا اقول لم يكفر انتهى وفي جامع الفتاوى لقن الشهادة في حالة
الموت ولا يقال له قل لانه ربما تضجر عن مرضه وقال لا اقول يكون كافرا نعوذ بالله تعالى وهي
ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله آمنت بالله وملائكته و
كتبه ورسله واليوم الآخر وجميع ما جاء به محمد عليه السلام وبما قال لهذا اذا كان المريض
عالما وان كان جاهلا يقول الملقن بالتركي طانقلق وير ودين كه تكري بردر ومحمد
عليه الصلوة والسلام تكرينك حق پيغامبري در اينا ندم اقرار ايلدم تكرينك برلكنه و
محمد عليه السلام پيغمبرلكنه پيغمبرلك ودوكلي فرشته لرك وكوكدن اينن كتابلرك
حق ايدوكنه وقيامت وصراط حق ايدوكنه وپيغمبر عليه الصلوة والسلام خبر ويردوكي
وحق تعالى دن كلوردوكي دوكلي حق ايدوكنه اينا ندم دير وعند الميت في هذه الحالة
لا يكون بكاء حتى يتشوش الميت ولا النساء الى هنا ما ذكر في جامع الفتاوى وذكر في شرعة
الاسلام ومن السنة ان يلقن الميت شهادة ان لا اله الا الله لكن من غير الحاح عن تحريك
وابرام فانه ربما يقولها وان لم يسمع قولها او يقولها بقلبه بعد عن تحريك لسانه او يومي بشيء
من جوارحه وذلك يكفيه عند الله فانه يعلم السر واخفى انتهى قال الامام الزاهدي عليه الرحمة
في شرحه للقدوري فاذا قال مرة كفاه ولا يكثر عليه ما لم يتكلم بعد ذلك ولما كثر عند ابن
المبارك الكلام عند وفاته فقال اذا قلت مرة فانا على ذلك ما لم اتكلم بكلام لان الغرض
من التلقين ان يكون لا اله الا الله آخر قوله انتهى وفي حاشية صدر الشريعة للكمال
الاسود عليه الرحمة وكان ابو جعفر يلقن المريض بقوله استغفر الله الذي لا اله الا الله هو الحي
القيوم واتوب اليه انتهى وانما بسطنا الكلام في ... التلقين الكثير فيه
لكون المقام مقام الاهتمام ولا فائدة ... ما لا يخفى واما

مطلب السنة ان يلقن شهادة ان لا اله الا الله

وجميع صح

عند الموت

اما التلقين عقيب الدفن فسيجيء في فصل الدفن مفصلا ان شاء الله تعالى واذا مات المحتضر
غمضت عيناه وشد لحياه بعصابة عريضة من فوق رأسه وتغاطرافه ويقول مغمضه بسم الله
وعلى ملة رسول الله اللهم يسر عليه امره وسهل عليه ما بعده واسعده
بلقائك واجعل ما خرج اليه خيرا مما خرج عنه كذا في شرح الهداية للعيني وكذا
في التبيين وانما غمضت عيناه لانه اذا ترك التغميض يبقى فظيع المنظر في
اعين الناس وانما تشد لحياه لان في ترك شد اللحيين يخاف من دخول
الهوام في جوفه والماء عند غسله كذا في شرح الهداية للعيني وذكر في التاتارخانية
وينبغي ان يسوى جميع اعضائه اذا مات انتهى وفي شرح منية المصلي ويوضع على بطنه سيف
او شيء من حديد ولا يوضع على بطنه المصحف ويكره القراءة عنده حتى يغسل ويسرع
في تجهيزه الكل في شرح الهداية للسروجي انتهى وذكر في شرح الهداية للعيني ويوضع
على بطنه سيف او مرآة لئلا ينتفخ انتهى وذكر فيه ايضا اي كرهوا القراءة بعد موته
حتى يغسل انتهى وفي المحيط لا باس بجلوس الحائض والجنب عند الميت انتهى وفي شرح
شرح الهداية للعيني ويوضع عنده شيء من الطيب انتهى وفي شرعة الاسلام ويطيب
ما حول الميت فانه يستحضره الملائكة انتهى وقال الشارح اي يحضرونه والسين للتأكيد
وقال الامام الزيلعي عليه الرحمة في التبيين وجميع ما يجمر اي يطيب فيه الميت ثلاث مواضع عند خروج
روحه لازالة الرائحة الكريهة وعند غسله وعند تكفينه ولا يجمر لقوله عليه السلام لا
يتبع الجنازة بصوت ولا نار وكذا يكره في القبر انتهى وفي شرح شرعة الاسلام لابن
سيد علي عليه الرحمة والسنة ان يجعل تغطية وجه الميت حتى ينشغ بالنون قبل الشين
والغين المعجمتين عنه اي يفتح وتتبع الروح حين خروجه شوقا اليه والنشغ الشهيق
عند الشوق الى صاحبه ويغمض عيناه تغميضا واغماضا قالت ام سلمة رضي الله عنها دخل
رسول الله عليه السلام على ابي سلمة رضي الله عنه وقد شق بصره اي بقي بصره مفتوحا
فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعني ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه
طرفه فيبقى على ... لئلا يقبح صورته ذكره في المشارق ويشد لحياه

مطلب يطيب ما حول الميت

لئلا ينفتح فاه واللحى بفتح اللام وسكون الحاء منبت اللحية من الانسان و
سيجى كله اى يستر جميع بدنه بثوب التسجية التغطية والستر ويسرع فى تجهيزه
وتكفينه فانى النبى عليه السلام يقول اذا مات الميت غدوة اى قبل زوال الشمس
فلا يقيلن مضارع قال قيلولة يعنى نام نصف النهار الا فى قبره واذا مات عشية فلا
يتبيتن بيتوتة الا فى قبره انتهى وذكر فى مرشد الانام شرح شرعة الاسلام ولا
يكره شدة الموت على احد فان عايشة رضى الله عنها تقول لا اكره شدة الموت بعد موت
النبى عليه السلام وعبارة عايشة رضى الله عنها على ما ذكر فى المصابيح وهكذا
ما اغبط لاحد بهون موت بعد الذى رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
عايشة رضى الله عنها ايضا رايت رسول الله عليه السلام وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل
يده فى القدح ثم يمسح وجهه ثم يقول اللهم اعنى على منكرات الموت او سكرات الموت ذكره فى المصابيح
ايضا فان الله تعالى تعليل الجز لقوله ولا يكره شدة الموت ينزع عن عبده خطاياه بسقم بفتح
السين والقاف او بضم السين وسكون القاف فى بدنه وابطاء فى رزقه وخوف فى دنياه و
تشديد الموت عليه وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ما احب ان يخفف على الموت لانه اخر شىء يوجد
عليه المؤمن وعن مالك بن دينار انه قال ضحك الحسن البصرى رحمة الله عند النزع حتى قهقهه
فرايته بعد الموت وسالته عن ذلك قال نودى ملك الموت وانا اسمع شدد عليه فانه بقيت
له خطيئة اى حتى استوفى منه كل سيئة عملها فضحكت لذلك كذا فى الخلاصة انتهى وفى شرح
شرعة الاسلام لابن سيد على عليه رحمة ومن السنة ان يرجو الخير لمن مات عمله اى على عمل الخير ويخاف
على من مات على سوء عمل ولكن لا يباس عليه ولا يفرح بما يرى من اعلام الخير والرحمة وترشح الجبين
يقال رشح اى عرق وسجوم بضم السين المهملة والجيم اى سيلان الدمع وانتشار المنخرين المنخر
بوزن المجلس ثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا لكسرة الخاء كما قالوا بكسر الميم وهما نادران كذا
فى مختار الصحاح عند النزع ويغتم بتشدد الميم باعلام العذاب اى بما يرى من علايم وهو سود
اللون اى انطفائه وذهابه بالكلية وغطيط بالغين المعجمة والطائين المهملتين كغطيط
المنخنق وهو نخيره بفتح النون وكسر الخاء المعجمة والراء مهملة صوت يحصل من تردد النفس

قدح

مطلب السنة ان يرجو الخير على من مات على خير عمله

النفس اذا لم يجد مساغا وتزبد مشتق من الزبد بفتح الباء الموحدة بالفارسية كف الشدقين اى
جانبى فمه فانه يرى من عذاب الله تعالى انتهى وذكر فى مرشد الانام ويكره التخليط بكسر اللام
المشددة اى المفسد الغير التائب وفى مختار الصحاح التخليط فى الامر الافساد فيه موت الفجاءة
فان النبى عليه السلام قال موت الفجاءة رحمة للمؤمنين التائبين المخلصين وحسرة للمنافقين
اى العاصين المنهمكين فى المعاصى غير تائبين عنها وانما كان حسرة لهم لانه اخذه بغتة فلم
يتركه حتى يتوب ويستعد لمعاده ولم يمرضه ليكون المرض كفارة لذنوبه وانما المنافقين
بما ذكر لانه ان اريد بالمنافقين الكافرين الغير المجاهرين لا يتوهم تركهم وعدم اخذهم
بغتة سببا لتوبتهم وكذا لا يتوهم مرضهم كفارة لذنوبهم وكذا قوله المفسر وعذاب للكافرين
يدل على ان المراد بالمنافقين من ذكرنا فان المنافقين من الكافرين وانما كان عذابا
للكافرين كما روى ان رسول الله عليه السلام قال موت الفجاءة راحة للمؤمنين واخذة الاسف
للكافرين والاسف بفتح السين القهر بكسرها والمرة هو الغضب الاضافة بمعنى من وفى
قوله اخذة الاسف انه من اثار غضب الله تعالى انتهى وذكر فى شرح شرعة الاسلام لابن سيد
على عليه الرحمة ويغتنم الموت اذا نزل لان الموت كفارة لكل مسلم اراد به المسلم الحق هو المؤمن
الصدوق الذى سلم المسلمون من يده ولسانه وتحقق فيه اخلاق المؤمنين ولم يدنس
بالمعاصى الا اللمم والصغاير فالموت يطهره منها ويكفرها كذا فى شرح الخطب وتحفة لكل مؤمن
فينبغى ان يكون عند المؤمن عزيزا لانه شىء اعطاه الله تعالى اياه واما اعطاه الحبيب
يكون عزيزا عظيم القدر لانه سبب وصوله الى ربه ولذا قال رسول الله عليه السلام تحفة
المؤمن الموت كذا فى شرح المصابيح انتهى وذكر فى مرشد الانام واعلم انهم قالوا
انك لا تعرف حقيقة الحيوة الا ان تعرف حقيقة الروح ونفسه وحقيقتك هى الحى
لا اشياء عنك بنفخ روحك التى هى خاصية الامر المضاف الى الله تعالى فى قوله تعالى قل الروح
من امر ربى وفى قوله تعالى نفخت فيه من روحى دون الروح الجسمانى اللطيف الذى هو
حامل قوة الحس والحركة وهو البخار الحيوانى اللطيف الذى ينبعث من القلب الى جميع البدن
من مجاويف العروق فيفيض منه نور الحس على العين والاذن وغير ذلك من ساير القوى

يفيض النور من السراج على حيطان البيت فان هذه الروح تشارك البهائم فيها ولا
للانسان وتنمحق بالموت لانه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج فاذا اختل المزاج
بمرض او انقطاع غذاء او عروض آفة كالقتل بطل النور الفائض من السراج عند
انتفائه بانقطاع الدهن او بالنفخ فيه فهذه هي الروح التي يتصرف في تعديلها وتقويتها
علم الطب ولا تحمل هذه الروح الامانة والمعرفة بل الحامل لهما الروح الخاصة للانسان
وهذه لا تموت ولا تفنى بل تبقى بعد الموت اما في نعيم او في جحيم فانه المعرفة والايمان والتراب
لا يأكل محلها اذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى انه يستعملها في اقتناص اوائل المعرفة
بواسطة شبكة الحواس فالبدن آلتها ومركبها وبطلان الآلة والمركب والشبكة
لا توجب بطلان الصياد نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها
غنيمة اذ يتخلص من حملها او ثقلها ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المؤمن
اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظم فيه الحسرة والندامة ولذا يقول المقصرون رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت الآية قال الامام في الاحياء في بيان حقيقة الموت اعلم ان للناس
ظنونا كاذبة اخطؤا فيها فظن بعضهم ان الموت هو العدم وانه لا حشر ولا نشر وان لا عاقبة
للخير ولا للشر وان موت الانسان كموت الحيوانات وجفاف النباتات وهذا رأي الملاحدة
وكل من لا يؤمن بالله تعالى ولا باليوم الآخر وظن قوم انه ينعدم بالموت ولا يتألم بعقاب
ولا يتنعم بثواب ما دام في القبر الى ان يعاد في وقت الحشر وقال آخرون ان الروح باقية لا تنعدم
لا يتنعم بالموت وانما المثاب والمعاقب هي الروح دون الاجساد وان الاجساد لا تبعث ولا تحشر
اصلا وكل هذه الظنون فاسدة ومائلة عن الحق بل الذي يشهد له طرق الاعتبار وينطق به
الآثار والاخبار ان الموت معناه تغير حال فقط وان الروح باقية بعد مفارقة الجسد اما معذبة
واما منعمة ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها
فان الاعضاء آلات للروح تستعملها حتى انها تبطش باليد وتسمع بالاذن وتبصر
بالعين وتعلم حقيقة الاشياء بنفسها من غير آلة وكذلك قد تتألم بنفسها بانواع الحزن
والغم وتتنعم بانواع الفرح والسرور وكل ذلك لا يتعلق بالاعضاء فكل ما هو وصف للروح

بلغ

للروح بنفسها فيبقى معها بعد مفارقة الجسد وما هو لها بواسطة فيتعطل بموت الجسد
الى ان تعاد الروح ولا يبعد ان تعاد الى الجسد في القبر ولا يبعد ان تؤخر الى يوم القيمة
والبعث والله تعالى احكم به على كل عبد من عباده وانما يعطل الجسد بالموت تعطل اعضاء
الزمن بفساد مزاج يقع فيه وبشدة تقع في الاعضاء تمنع نفوذ الروح فيها فتكون
الروح العاملة العاقلة المدركة باقية مستعملة لبعض الاعضاء وقد استعصى عليها
بعضها والموت عبارة عن استعصاء الاعضاء كلها وكل الاعضاء آلات والروح هي
المستعملة لها واعني بالروح المعنى الذي يدرك من الانسان العلوم والآلام الغموم
واللذات الافراح ومهما تصرفها في الاعضاء لم يبطل منها قبولها للآلام واللذات
والانسان بالحقيقة هو المعنى المدرك للعلوم والآلام واللذات وذلك لا يموت اي لا
ينعدم وهو المعنى الموت انقطاع تصرفه عن البدن وخروج البدن عن ان يكون آلة
له كما ان معنى الزمانة خروج الرجل عن ان يكون آلة مستعملة فالموت زمانة مطلقة في
الاعضاء كلها وحقيقة الانسان نفسه وروحه وهي باقية ويدل على ان الموت ليس عبارة
عن انعدام الروح وانعدام ادراكها آثار واخبار كثيرة اما الآيات فما ورد في الشهداء
اذ قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون الآية ولما قتلت صناديد العرب يوم بدر ناداهم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يا فلان يا فلان قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا فقيل يا رسول الله اتناديهم وهم اموات فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي
نفسي بيده انهم لاسمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب فهذا نص على بقاء روح
الشقي وبقاء ادراكها ومعرفتها والآية نص في ارواح الشهداء ولا يخلو الميت عن سعادة او
شقاوة وقال مسروق ما غبطت احدا مثل ما غبطت مؤمنا في اللحد قد استراح من نصب
الدنيا وامن من عذاب الله تعالى وقال يعلى بن الوليد كنت امشي يوما مع ابي الدرداء فقلت له
ما تحب لمن تحب قال الموت قلت فان لم يموت قال يقل ماله وولده وانما احب الموت لانه لا
يحبه الا المؤمن والموت اطلاق للمؤمن من السجن وانما احب قلة ماله وولده لانه فتنة

وبسبب انس النفس بالدنيا والانس بمن لابد من فراقه غاية للشقاوة وكل ما سوى الله تعالى وذكره
والاشتغال به فلا بد من فراقه عند الموت لا محالة الى هنا كلام الامام هذا كله ماخوذ من شد
الامام وذكر في حيوة القلوب في الباب السادس والثلثين في بحث الشهيد قال القاضي
عياض ان الارواح باقية لا تفنى بفناء الجسد فيتنعم المحسن بالثواب ويعذب المسيء با
بالعذاب الى يوم القيمة وقد جاء به القرآن والاثار وهو مذهب اهل السنة خلافا لطائفة
من المبتدعة قالت تفنى انتهى وذكر في شرح المشارق لابن ملك عليه الرحمة في الباب التاسع
في فضائل تمام [illegible] فاعلم جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه عرض على الانبياء يعني ارواحهم
متشكلين بالصور التي كانوا عليها في الدنيا فان ارواحهم تتشكلون بصورة انتهى وذكر
حيوة القلوب في الباب السابع والسبعين ان الارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام
فتعارف ما شاء الله تعالى فاذا ارادت الرجوع الى جسدها امسك الله تعالى الارواح الاموات
عنده وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها الى حين انقضاء مدة اجالها انتهى وذكر كتاب
المرتبة العليا في التعبير الرؤيا في الباب السادس عشر في رؤيا الاموات هكذا ان رآهم
مستبشرين دلت رؤياه على حسن حاله عند الله تعالى لانه في دار الحق والرجل المحق اذا رأى
انسانا مستبشرا دل على انه فرح بحاله وان رآهم غير مستبشرين او معرضين عنه دلت رؤياه
على سوء حاله عند الله تعالى يكون احد كراه يوعظ في منامه ولو رأى على الميت تاجا او رآه
قاعدا على سرير وعليه ثياب او اخبره انه لم يمت دل على انه في خير ولو رأى ميتا يعرفه
عريانا دل على انه خرج من الدنيا عاريا من الخيرات وقال بعضهم بل ذلك دليل على راحته انتهى
وذكر في جامع الفتاوى من مات يوم الجمعة يرجى له فضل وكذلك في مكة لان بعض الايام
افضل وبعض البقاع على البعض افضل فيرجى لمن مات في يوم فاضل او مكان فاضل ان يكون
فضل انتهى ثم ينبغي لاخوان الميت واحبائه ان يباشروا اسقاط صلوته قبل دفنه كيلا
يعذب في قبره لاجلها فاعلم ان اسقاط الصلوة واجب اذا لم يوص بعد الموت لا قبله لان
المكلف ما دام مكلفا بالصلوة لا تسقط عنه الا باداء في الوقت او بقضاء بعد الوقت فاذا
مات ولم يقدر على قضاء ما فات لعذر يعتبر به وجب الاسقاط عنه اذا اوصى واستحب

مطلب ينبغي لاخوان الميت واحبائه ان يباشروا اسقاط صلوته قبل دفنه

اذا اوصى به المريض في مرض موته من ثلث ماله ومستحب

او استحب اذا لم يوص ولا فدية ابدا ما دام حيا كما ذكر في جواهر الفقه في واخر فصل المسائل المنثورة [illegible]
قنية الفتاوى هكذا لا فدية في الصلوة حالة الحيوة انتهى وكما ذكر في شرح مقدمة المصلي في اخر فصل
قضاء الفوائت هكذا ولو فدى عن صلوته في مرضه لا يصح كذا في التاتارخانية انتهى بخلاف صوم
رمضان فانه يسقط عن الشيخ الفاني الذي لا يقدر ان يصوم الى خلف فانه يفطر ويطعم فان
افطر ولم يطعم يجب عليه ان يوصي بالاطعام عنه عند موته من الثلث فان لم يوص [illegible] ان
يطعم عنه رجاء للقبول من الله تعالى وانما وجب او استحب اسقاط الصلوة عنه بالفدية بعد الموت
بدلالة النص وهو النص الذي جاء في الصوم في حق الشيخ الفاني وهو قوله تعالى وعلى الذين
يطيقونه فدية اي لا يطيقونه وهذا مختصر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه يطيقونه
اي لا يطيقونه فاثبات الاحكام بدلالة النصوص جائز كما عرف في اصول الفقه لان الصلوة
نظير الصوم بل هي اهم منه ورجونا القبول من الله تعالى وذكر في الهداية في كتاب الشيخ
الفاني الذي لا يقدر على الصيام يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا كما يطعم في الكفارة والا صل
فيه قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قيل معناه لا يطيقونه انتهى قال الفاضل العيني
في شرح الهداية فان قلت روي عن الشعبي رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت هذه الآية
وعلى الذين يطيقونه فدية كان الاغنياء يفطرون ويطعمون والفقراء يصومون
على ان في يطيقونه في ابتداء الاسلام كان مخيرا بين الصوم والفدية ثم نسخت بعد ذلك بقوله تعالى
فمن شهد منكم الشهر فليصمه والمنسوخ لا يصح الاستدلال قلت اجيب بان الآية يدل بان
الآية وهي في حق الشيخ الفاني كما ذهب اليه بعض السلف فظاهر وان وردت
في التخيير فكذلك لان النسخ انما يثبت في حق غير العاجز عن الصوم فيبقى الشيخ الفاني
على حاله ما كان قيل معناه لا يطيقونه بحذف لا كثيرا قال الله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا
اي لا تضلوا وقال الله تعالى وجعل فيها رواسي ان تميد بكم اي ان لا تميد بكم وعادة العرب
الاختصار اذا كان المحذوف مما لا يخفى وقرأ ابن عباس وعايشة رضي الله عنهما وعلى الذين
يطيقون لا يطيقون معناه يكلفون الصوم ولا يطيقونه انتهى كلامه وقال الشيخ
الامام الشهير بابن الهمام عليه الرحمة في شرحه للهداية روايت مذهب وقال الشيخ

وعن سلمة بن الاكوع لما نزلت هذه الاية وعلى يطيقونه الاية كان من مراد ان يفطر يفطر
ويفدى لما فعل حتى انزلت الاية التى بعدها فنسختها ولنا ما روى عن عطاء انه سمع
ابن عباس رحمه الله عليه يقرأ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس رضى الله عنهما
ليست بمنسوخة وهى الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فيطعمان مكان
كل يوم مسكينا رواه البخارى رحمة الله عليه رحمة واسعة وهو مروى عن على بن ابى طالب وابن
عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضى الله تعالى عنه ولم يروى عن احد منهم خلاف ذلك
فكان اجماعا انتهى كلام ابن الهمام وانما بسطنا الكلام فى هذا المقام لوقوع الاختلاف
بين المفسرين والفقهاء العظام ثم نرجع الى ما نحن بصدده فنقول ذكر فى الهداية وكتاب
الصوم هكذا والصلوة كالصوم باستحسان المشايخ وكل صلوة يعتبر بصوم يوم هو الصحيح
ولا يصوم احد عن احد ولا يصلى احد عن احد انتهى وذكر فى حاشية صدر الشريعة للكمال
الاسود فى باب قضاء الفوائت لو امر الاب ابنه ان يقضى عنه صلوات وايام صيام لا يجوز
انتهى ثم اعلم وان للميت مال ولم يسقط الورثة من اموالهم فلهم ان يستقرضون من رجل صالح
مقدارا من المال واسقطوها ثم ردوا المال الى صاحبه ولا يكون داخل اسقاط غنيا لقوله تعالى
انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية ولا صبيا ومجنونا ولا عبدا لان هبتهم لا تصح
اذا كان اسقاط الصلوة بطريق الدور فتبين كيفية بعد ذكر النقول مفصلا ان شاء الله تعالى
وذكر فى التاتارخانية فى بحث قضاء الفوائت فى مسائل المتفرقات رجل مات وعليه صلوات فاوصى
ان يطعموا عنه لصلواته اتفق المشايخ على انه يجب تنفيذ هذه الوصية من ثلث ماله واختلفوا
انه هل يقوم الاطعام مقام الصلوة قال محمد بن سلمة ومحمد بن مقاتل يقوم وقال البلخى لا يقوم
وكذلك قال علمائنا ان الطعام يقوم مقام صوم رمضان وصوم النذر وللوتر كذلك والصحيح
ان هذا قول ابى حنيفة رحمة الله عليه فى الوتر ولا روايت فى سجدة التلاوة انه يجب او لا يجب
وفى صيرفية الصحيح انه لا يجب وفى الفتاوى الحجة وان لم يوص لورثته وتبرع بعض الورثة
يجوز وان كانت الصلوة كثيرة والحنطة قليلة يعطى الورثة عشرة امناء مسكينا واحدا
القضاء الصلوة يوم وليلة ثم يدفع الفقير تلك العشرة الى الورثة ثم يدفع الوارث تلك

مطلب دور اسقاط الصلوة

١٧٦

تلك العشرة لفداء يوم وليلة هكذا يفعل مرارا حتى يستوعب الصلوة فيخرج الميت
عن العهدة وفى الفتاوى الحجة يتم لكل قفيز حنطة كل قفيز اثنا عشر منا ليقع عن كل
صلوة مع الوتر منوان ولو دفع جملة الى فقير واحد جاز بخلاف كفارة اليمين وكفارة الظهار
وكفارة الافطار انتهى قال الامام قاضيخان عليه الرحمة والغفران فى فصل الترتيب وقضاء المتروكات
رجل مات وعليه صلواة فاوصى ان يطعموا عنه لصلواته اتفق المشايخ على انه
يجب تنفيذ هذه الوصية من ثلث ماله ويعطى لكل مكتوبة نصف صاع من الحنطة وللوتر
كذلك واختلفوا انه هل يقوم الاطعام مقام الصلوة قال محمد بن سلمة يقوم وقال البلخى
لا يقوم وكذا قال علمائنا ان الاطعام يقوم مقام صوم رمضان وصوم النذر انتهى
وذكر فى الفتاوى البزازية فى الفوايت رجل مات وعليه صلوة يعطى لكل صلوة حتى الوتر
نصف صاع وان لم يكن له مال يستقرض نصف صاع ويعطيه المسكين ثم يتصدق به المسكين
على الوارث ثم الوارث الى المسكين ثم وثم حتى يتم لكل صلوة نصف صاع كما ذكرنا انتهى
وفى نخبة الفتاوى ويجوز التصدق بثمن البر وكذا يتصدق لكفارة اليمين مريض دفع
مالا الى فقير عن صلوة ثم برئ لا يسترده لانه دفع تطوعا كذا فى القنية انتهى اذا مات
الرجل وعليه صلوة فايتة واوصى بان يعطى كفارة صلوته يعطى لكل صلوة نصف صاع
من بر وللوتر نصف صاع ولصوم يوم نصف صاع وانما يعطى من ثلث ماله وان لم يترك
مالا يستقرض ورثته نصف صاع ويدالى مسكين ثم يتصدق المسكين على بعض ورثته ثم
يتصدقون ثم وثم حتى يتم لكل صلوة كما ذكر ولو قضى ورثته بامره لا يجوز وفى الحج يجوز
من الخلاصة من كتاب الصلوة فى الفصل التاسع عشر وذكر فى جامع الفتاوى فى
اواخر كتاب الصوم لو تبرع الوارث القدية فى الصوم يجزيه ان شاء الله تعالى كما فى
الصلوة يعنى لم يحكم فى الصلوة مثل ما حكمنا فى الصلوة لانا حكمنا به فى الصوم قطعا
ان كان مع الايصاء ورجونا القبول من الله تعالى الصلوة وان كان مع الايصاء ولهذا قال
محمد يجزيه ان شاء الله تعالى وذكر فى الخانية ولو مات رجل وعليه صلوة شهر ونحو ذلك
ولم يترك مالا يستقرض ورثته قفيز حنطة وتصدقوا على مسكين ثم المسكين تصدق

ثم هنا امر غامض يجب التنبه له وهو ان التصدق لتنفيذ هذه الوصايا فى زماننا يفعله من الائمة والمؤذنين وامثالهم ممن غلب عليهم الجهل وحب الدنيا وضعف خوف الآخرة فلا يفعلونه على وجه المشروع اذ غرضهم ليس الا اخذ المال باى طريق كان حتى لا يميزون الفقير من الغنى فى الدور ويحملون الوصية ليقل ويسهل الى الاخر [illegible] ما لا يجوز من امرأة كقلادة ونحوها [illegible] ولا يعلم تلك المرأة ما يفعل بها ولا يعلم البعض على طريق [illegible] وانما تدفعها اليهم لمن اعطوه العارية ولا يعلمون [illegible] كونه ملكا له ولا يقبضونه [illegible] بل يأخذونه [illegible] مع الغنى لا يجوز والدور بدونه [illegible] الغنى بلا نية ولا الهبة [illegible] والرضاء جلاء القلوب

فى ما يلزم من الوصايا

على بعض الورثة ثم دفع الوارث الى المسكين عن صلوة فلم يزل وارث يفعل ذلك حتى
يتم لكل صلوة منوان جاز ولو اوصى كفارة صلوته لرجل معين يجوز للوصى ان يصرفه الى غيره و
فى القنية لو رأى ان يؤدى الفدية عن صلواة ابيه الى فقير وهو فقير فانه يعطى منوين من الحنطة او قيمتها
ثم يستوهبه منه ثم يعطيه هكذا يفعل الى ان يتم كفارة صلوة ابيه اما لو كان الاب غنيا الا يكفى
ثلثه للفدية اسقط بنحو مقدار ما جاز عن ذلك ولو اوصى ثلث ماله للصلواة يجوز للوصى ان يصرفه
الى الورثة اذا كانوا محتاجين ولو اوصى ثلث ماله للمساكين فاحتاج بعضهم فاجتمعوا الان يعطوا
اليه كذا فى القنية ولو دفع جملة كفارة الصلوة لفقير واحد جاز بخلاف كفارة اليمين ولا يجوز
لفقير واحد اقل من منوين وكفارة الوتر منوان انتهى ما ذكر فى جامع الفتاوى وسئل حمزة الويرى
عن الشيخ الفانى هل يجب عليه الفدية عن الصلوة كما وجب عن الصوم وهو حى فقال لا
هذا ماخوذ من حاشية صدر الشريعة للكمال الاسود وذكر فى التاتارخانية وانما اوردت
هذه النقول وان كان واحد منها كافيا فى حصول اصل المقصود لافادة كل منها ما لا يكاد
لا يفيده الاخر فافهم فاعلم ان فدية الصلوة والصيامات والزكات اذا كان المال المؤدى الى
الفقير اكثر من النصاب يجوز عندنا كذا فى بحر المسائل ثم اعلم ان طريق اسقاط الصلوة الذى
يفعله الائمة فى زماننا هو ان السنة اما شمسية واما قمرية فالسنة الشمسية على ما ذكر فى
صدر الشريعة وكتاب العين مدة وصول الشمس الى النقطة التى فارقتها من ذلك البروج
وذلك ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم والسنة القمرية الى اثنى عشر شهر قمريا ومدتها
ثلث مائة واربعة وخمسون يوما وثلث يوم وثلث عشر يوم فينبغى ان يحاسب فدية الصلوة
بالسنة الشمسية اخذا بالاحتياط من اعتبار ربع اليوم ومعلوم ان كل فدية كل فرض من الحنطة
خمس مائة درهما عشرون درهما والوتر كذلك فيكون فدية صلوة كل يوم وليلة من الحنطة
ثلثة الاف درهم ومائة وعشرين درهما وفدية كل سنة شمسية مائة واربعين واثنين
كيلا بكيل القسطنطنية وسبع اوقية ويكون هذا المقدار بحساب المد المعروف فى بلادنا
سبعة مداد واثنين كيلا وسبع اوقية ويكون قيمة هذا المقدار من الحنطة على تقدير
ان يكون قيمة لكل كيلا ثلثاين درهما اربعة الاف درهم ومائتين واحدا وسبعين درهما

مطلب

درهما فحينئذ يجمع الوارث عشرة رجل ليس فيهم غنى لقوله تعالى انما الصدقات للفقراء
والمساكين الاية ولا عبد ولا مجنون ولا صبى لان هبتهم لا تصح كما مر ثم يحاسب
سن الميت فيطرح من سنه اثنى عشرة سنة لمدة بلوغه ان كان الميت ذكرا وتسع
سنين ان كانت انثى لان اقل مدة بلوغ الرجل اثنى عشر سنة ومدة بلوغ المراءة تسع سنين
كما ذكر فى الوقاية فى اخر كتاب الحجر هكذا وادنى مدته اثنى عشر سنة ولها تسع سنين
انتهى يأخذ الوارث من ثلث مال الميت وجوبا ان اوصى واستحسانا ان لم يوصى اربعة الاف
درهم ومائتين واحدا وسبعين درهما وشيئا قيمة ذلك او يأخذ الاجنبى مال نفسه
تبرعا مقدار ما ذكر فدور المسقط بنفسه وارثا كان او غير وارث او من توكل
غيره للدور فيقول المسقط او وكيله باللسان التركى لواحد من الفقراء
هكذا فلان او غلى فلانك بر يللق فوتيه صلوتى فديه سيجون اشبو مالى سكا
تمليك ايتدوم فيدفع ويسلم الى الفقير فيمد يده فيأخذه الفقير ويعلم
ان المال المدفوع اليه صار ملكا له ثم يقول الفقير هكذا بن دخى الديم قبول
قلدم بنه سكا هبه ايتدوم فيدفع المعطى ويسلم اليه فيقبض المعطى ويقول بن دخى قبول قلدم
فحينئذ يصير فدية صلوة سنة كاملة مؤداة ثم تفعل فى فقير اخر هكذا الى ان يتم
العشرة فحينئذ يصير فدية صلوة عشر سنين مؤدات فى دور واحد ثم تفعل هكذا مرة اخرى ثم وثم
الى ان يتم فدية فوايته بحسب الحسبان فاذا تمت فدية فوايته من الصلوة يقول المعطى الفقير واحد من تلك
العشرة هكذا فلان او غلى فلانك سائر ما وجب عليه سيجون اشبو مالى سكا تمليك ايتدم ان كان الميت
ذكرا وان كانت انثى يقول هكذا فلان قزى فلانك سائر ما وجب عليها سيجون اشبو مالى سكا
تمليك ايتدم فيدفع ويسلم اليه فيأخذ المدفوع اليه ويقبض ثم يسلم الدافع بقول الذى ذكرت
انفا ويفعل فى فقير اخر هكذا الى ان يتم العشرة ثم يأخذ المال المذكور صاحبه وارثا كان او غير
وارث ثم يتصدق على الفقراء العشرة ما شاء من الدراهم ولا يجب تقسيم المال المذكور جميعا
على الفقراء وهذا حيلة شرعية والحيلة الشرعية يعمل بها ولا تنكر ولا يمنع الناس منها كما
ذكر فى جامع الفتاوى فى اواسط كتاب البيع هكذا ولا يمنع الناس عن الحيل لان اكثر الناس

بو صورتده دوردن داخل اولانلر [illegible] اسقاط [illegible]
[illegible] الجواب [illegible] ابو السعود
اسقاط صلوة ایچون اولنشدر [illegible]
زیاده بعضسنه بعضسنه [illegible]
ویرمك خابش اولورمی الجواب
[illegible] ایسه نسنه یوقدر
ابو السعود
اسقاط صلوة
ایچون دور اولنان اقچه نصابه مالك
اولانه اهل علمه حلال اولورمی
اغاغایت فقیره ویرمك کرکدر
ابو السعود

يحتاجون اليه في زماننا فيثاب غير القاضي بتعليم الحيل وكذا القاضي اذا لم يكن الداعي
عنده لانه لا تعلم علم انتهى وذكر في المختصر المحيط في اول كتاب الحيلة الحيلة مشروعة للهرب
عن المكروه او لدفع المكروه فالاحتيال للفرار عن الحرام والتباعد منه مندوب انتهى
ولا يجوز دور المصحف الشريف في اسقاط الصلوة ايها المؤمنون انظروا الى صورة الفتوى
الشريفة لمولانا المرحوم ابي السعود عليه الرحمة الودود زيد متوفانك اسقاط
صلوة ايچون دور ايتدريلجك التون واقچه بولنماد وغي اجلدن بر مصحف شريفي قيمة
طوتوب بر قچ كمسنه يه انله دور اتسه لر شرعا جائز اولورمي بيان بيوريله الجواب اولماز
نعوذ بالله تعالى وانما كتبتها بعينها تبركا بها وقد سمعت بعض الناس يقولون ان من دخل
في اسقاط الصلوة يلزم عليه ان يصلي كذا ركعة للمستحق حتى يحل ما اخذه فهذا زعم فاسد
لا اصل له

فصل في غسل الميت

يستحب ان يكون اقرب الناس
الى الميت فان لم يكونوا كان من يعلم الغسل يغسله اهل الامانة والورع كذا ذكر في شرح الهداية
للعيني واذا ارادوا غسل الميت يستحب ان يضعوه على سرير ليصب الماء عنه كذا في عامة كتب
الفقه المراد من سرير الميت التخت الذي يغسل عليه الميت كذا في شرح الهداية للعيني و
واختلفوا في كيفية الوضع على السرير فمن اصحابنا من اختار الوضع طولا الى القبلة كما يفعل
في مرضه اذا اراد الصلوة بالايماء ومنهم من اختار الوضع عرضا كما يوضع في القبر قال شمس
الائمة السرخسي عليه الرحمة الاصح انه يوضع كما تيسر فان ذلك يختلف باختلاف الاماكن
والمواضع كذا في التاتارخانية والمحيط البرهاني وكذا في شرح الهداية للعيني ويجمر السرير
بعد الوضع قبل ان يوضع الميت عليه لان المذكور في المتون هكذا او يوضع الميت على سرير
مجمر فعلم من هذا القول ان سرير يجمر قبل وضع الميت عليه اي يجمر بان يدار المجمر وهو الاناء التي
يوقد فيه العود حوالي السرير اما مرة او ثلثا او خمسا ولا يزاد عليها كذا في التبيين وبعد
التجمير يوضع الميت عليه على قفاه ويجرد فيوضع على عورته خرقة تستر من سرته الى ركبته
ويستر ركبته في رواية الحسن عن ابي حنيفة عليهما الرحمة لان النظر الى عورة الميت حرام
لقوله النبي عليه السلام لعلي رضي الله عنه لا تنظر الى ~~عورة الميت~~ فخذ حي وميت كذا في فتاوى

كذا في الفتاوى قاضيخان ومحيط السرخسي وكذا في نخبة الفتاوى قال الامام الزيلعي
عليه الرحمة في التبيين ويسترها بين سرته الى ركبته يوضع الازار عليه هو الصحيح كما في حالة
انتهى وقال ابراهيم عليه الرحمة في شرحه لمنية المصلي وتستر العورة الغليظة فقط في ظاهر
الرواية وفي رواية يستر كل عورته من السرة الى ركبته وهو الصحيح المأخوذ به انتهى
ثم يغسل ما تحت الخرقة لكن لا يغسل السوءة بيده ولا يمسها بل يجعل في يده خرقة
ويغسل بتلك الخرقة كيلا يمس عورته بغير خرقة كذا في فتاوى قاضيخان قال الامام
السرخسي عليه الرحمة في محيط ويغسل عورته تحت الخرقة بعد ان يلف على يده خرقة
يصير الخرقة حائلة بين يده وبين العورة لان المس العورة حرام كالنظر وذكر في صلوة
الاثر ان على قول ابي حنيفة ومحمد عليهما الرحمة يستنجي الميت وعلى قول ابي يوسف رحمه الله
لا يستنجي يقول المسكة تزول والمفاصل تسترخي بالميت وربما يزداد الاسترخاء
بالاستنجاء فيخرج زيادة نجاسة من بطنه فلا يفيد الاستنجاء فائدة فلا تشتغل
به وهما قالا موضع الاستنجاء من الميت فلما لا يخلو عن النجاسة حقيقة فيجب
ازالتها كما لو كانت النجاسة على موضع اخر من البدن ذكره الامام الاجل برهان الدين الكبير
عليه الرحمة القدير في محيط ثم يوضأ وضوءه للصلوة كذا في التاتارخانية الا اذا كان صغيرا لا يعقل
الصلوة فلا يوضأ كذا في فتاوى قاضيخان قال الامام الاجل برهان الدين عليه الرحمة في محيط
ثم يوضأ وضوءه للصلوة لانه جاءت السنة به من رسول الله ولان الغسل بعد الوفات
حالة الحيوة وفي حالة الحيوة كان اذا غسل يوضأ وضوءه للصلوة انتهى كلامه الا انه لا يبدأ بغسل
اليدين الى الرسغين بخلاف حالة الحيوة فان الحي يغسل بنفسه وآلة الغسل اليد فيؤمر بغسل اليدين
اولا فيحصل غسل الاعضاء فانها طاهرة والميت يغسل الغاسل ولا يغسل بنفسه فلا يؤمر بغسل
يد الميت بل يؤمر الغاسل بغسل يده كذا في المحيط البرهاني ولا يمضمض ولا يستنشق عندنا
كذا في عامة كتب الفقه واستحب بعض العلماء ان يلف الغاسل على اصبعه خرقة يمسح بها اسنانه
وشفتيه ومنخريه وعليه عمل الناس اليوم كذا في شرح الهداية لابن الهمام والتاتارخانية و
شرح القدوري للامام الزاهدي وكذا في فتاوى قاضيخان بل يبدأ بغسل وجهه فيغسل اولا

وجهه ثم يده اليمنى من رؤس الاصابع مع المرفقين مع الدلك ثم يده اليسرى كذلك ثم يمسح رأسه قال
الامام الزيلعي رحمة الله تعالى في تبيين الحقايق واختلفوا في مسح راس الميت والصحيح انه يمسح وقال الامام
الشهير بابن الهمام عليه رحمة ملك العلام في شرح الهداية والمختار ان يمسح وقال الامام خواهر زاده
عليه الرحمة في شرح المبسوط الصحيح ان الميت كالجنب في المسح الراس ثم يمسح اذناه ثم رقبته لانه روى
عن النبي عليه السلام انه قال الميت يوضأ وضوءه للصلوة الا انه لا يمضمض ولا يستنشق ذكره الامام برهان
الدين رحمة الله في محيط فعلم من هذا الحديث الشريف ان ما سوى المضمضة والاستنشاق من افعال الوضوء
لا يترك ثم يغسل رجليه اليمنى مع الكعب ثم رجله اليسرى كذلك هذا وضوء الميت فاذا فرغ الغاسل من وضوءه
غسله قال الامام الاجل برهان الدين الكبير عليه الرحمة في محيط ثم بعد التوضى يغسل ثلاثا لان هذا
غسل مشروع بعد الوفاة فيعتبر بالغسل المشروع حالة الحيوة روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
يبدا اولا بالماء القراح ثم بالماء والسدر ثم بالماء وشيء من الكافور كذا فعل الملائكة بادم صلوات الله
على نبينا وعليه حين غسلوه كذا في التاتارخانية والمحيط البرهاني وكذا في النهاية الماء القراح بالفتح
الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء السدر بكسر السين المهملة شجرة تنبت بالبادية يقال لها بالفارسية
درخت كوكنار والمراد هيهنا ورقها كذا في الوانية الكافور نوع من الطيب معروف فينبغي ان يغسل الميت
اولا بالماء القراح من القرن الى القدم مع الدلك ويضجع على يساره ويغسل حتى يصل الماء الى تحته ثم
على يمينه كذلك ثم يغسل بالماء والسدر ان وجد والا فبالماء والصابون من القرن الى القدم ويضجع على
يساره فيغسل كما ذكر ثم على يمينه كذلك وبعد غسله مرتين يسند الى صدره او يده او ركبته ويمسح
بطنه مسحا خفيفا فان خرج منه شيء ازاله ولا يعيد وضوءه ولا غسله الذي حصل مرتين ثم يلقي الكافور
في الماء الباقي فيغسل به من القرن الى القدم ويضجع على يساره ويغسل كما مر ثم على يمينه في كل مرة كذلك
فالحاصل يغسل ثلث مرة ويضجع على يساره وعلى يمينه في كل مرة كما صرح ابراهيم الحلبي عليه الرحمة
في شرح منية المصلي حيث قال رحمه الله ويغسل ثلثا بوضع كل مرة على شقه الايسر ويغسل شقه الايمن
حتى يصل الماء الى تحته ثم على شقه الايمن فيغسل الايسر كذلك ولا يكب على وجهه ليغسل ظهره انتهى
كلامه ثم ينشف بثوب لئلا يبتل اكفانه اي يؤخذ الماء الذي على جسده بالثوب الذي ينشف وانما
فسرنا بذلك لان التنشف فعل الثوب يقال نشف الثوب العرق والماء واذا شربه فلا بأس ان يجعله

مطلب بيان القراح

جنب وحايض وميت ومعهم ما يكفي لاحدهم فان كان الماء ملكا لاحدهم فهو اولى وان كان لابيهم فالجنب اولى ويجوز في الماء الباقي جميعا الا بصرف لاحدهم وان كان الماء مباحا كان الجنب اولى به في شرطه التيمم الطهر لان غسله فريضة وغسل الميت سنة والرخصة بصلحي اما ما للمرأة فيغسل الجنب وتيمم المرأة والميت

اشباه النظاير في الفعود [illegible]

ان يجعل الله فيه وانما قلنا بعد غسله مرتين يسند الى اخره اعتمادا بما ذكره الفاضل العيني عليه الرحمة
في شرح الهداية حيث قال قال ابو بكر الرازي ويمسح بطنه في الثانية مسحا خفيفا وفي البدايع ويمسح
بطنه بعد غسله مرتين انتهى ما ذكره العيني واعتمادا بما ذكره الامام الزاهدي رحمه الله في شرح القدوري
حيث قال رحمه الله نقلا عن الكرخي انه يقعده بعد غسله مرتين وقال الامام اجل برهان الدين الكبير
عليه الرحمة في محيط وروى عن ابي حنيفة رحمه الله في غير رواية الاصول انه قال يقعده اولا ويمسح
بطنه ثم يغسله لان المسح قبل الغسل اولى حتى يخرج ما في بطنه من النجاسة فيقع الغسل ثلاثا
بعد خروج النجاسة وجه ظاهر الرواية وهو ان المسح بعد المرة الثانية اولى لانه ربما يكون في
بطنه نجاسة منعقدة لا تخرج بالمسح قبل الغسل وتخرج بعد الغسل مرتين وكان المسح بعد الغسل
مرتين اقدر على اخراج ما به من النجاسة فيكون اولى انتهى كلامه وحكم المرأة في الغسل كحكم الرجل
كذا في التاتارخانية الجنس يغسل الجنس كالذكر للذكر والانثى للانثى ولا يغسل الجنس خلاف
الجنس كذا ذكره في جواهر الفقه الصغير والصغيرة اذا لم يبلغا حد الشهوة يغسلهما الرجال
والنساء لانه ليس لاعضائهما حكم العورة كذا في فتاوى قاضيخان ويجوز للمرأة ان يغسل زوجها
بالاجماع لبقاء النكاح من وجه لانها معتدة والمعتدة كالمنكوحة كذا في النقاية وفي الطلاق
الرجعي اذا مات الزوج قبل انقضاء العدة حل لها ان تغسله وفي الطلاق البائن لا يحل كذا
في التاتارخانية رجل له امرأتان فقال احديكما طالق ثلثا ثم مات قبل ان يبين لم يكن لواحدة
منهما ان تغسله ولهما الميراث وعليهما عدة الوفاة والطلاق كذا في فتاوى قاضيخان ومحيط السرخسي
رحمه الله ولا يجوز غسل الرجل زوجته عندنا خلافا للشافعي رحمه الله كذا في شرح منية المصلي
في مسائل متفرقة من الجنايز وكذا في محيط السرخسي وكذا في جواهر الاحكام ولا تغسل
الامة مولاها كذا في فتاوى قاضيخان واما المدبرة لا يغسل مولاها بالاجماع وان مات عن ام
ولده وهي في عدة منه لا تغسل مولاها عند علمائنا الثلثة خلافا لزفر رحمه الله كذا في التاتار
خانية وقال ابراهيم الحلبي عليه الرحمة في شرح منية المصلي في مسائل المتفرقة من الجنايز وام الولد
لا تغسل سيدها وان كانت في العدة هو الاصح انتهى كلامه اذا ماتت المرأة في سفر ولم يكن
هناك غير الرجال فان كانت فيهم ذو رحم محرم منها فانه يتيممها بيده بغير خرقة وان لم يكن

مطلب [illegible]

مطلب لا تغسل الامة مولاها

فالخنثى يتيممها بخرقة كذا في جواهر الفقه ويغض بصره عن ذراعيها كما في الرجل في امرأته
في غض البصر ولا فرق بين الشابة والعجوز وكذا في فتاوى قاضيخان وكذا في التاتارخانية وكذا
الرجال بين النساء يتيمم هذا مأخوذ من شرح منية للمصلي الخصي والمجبوب كالفحول يتيمم كذا
في فتاوى قاضيخان واما الخنثى المشكل في الغسل ان مات فليس لرجل ان يغسل لجواز ان
يكون انثى وليس لامرأة ان تغسل لجواز ان يكون ذكرا ولكن يتيمم سواء كان المتيمم رجلا او امرأة
بخرقة ان كان المتيمم ذا رحم محرم منه كذا في جامع الفتاوى رجل مات ولم يجدوا ماء فتيمموا وصلوا
عليه ثم وجدوا ماء يغسل غسل وصلى ثانيا في قول ابي يوسف كذا في فتاوى قاضيخان ومن
مات في سفينة ليس بقربها ارض غسل وكفن وصلى عليه ويلقى في البحر في شرح منية المصلي وجواهر
الفقه ومجمع البحرين وقال الامام قاضيخان في فتاواه والامام السرخسي في محيطه من مات في سفينة
يغسل ويكفن ويصلى عليه ويرمى في البحر وذكر في جامع الفتاوى ولو وجد الميت في الماء فلا بد من
غسله لان الخطاب بالغسل توجه على بني آدم ولم يوجد منهم فعل ولو حركه بنية الغسل جاز انتهى
وقال مولانا خسرو الملة والدين اسكنه الله تعالى في اعلى عليين واذا جر الماء على الميت او اصابه
المطر لم يكن غسلا فالغريق يغسل انتهى كلامه وانما اوردت هذه المسئلة مرة بعد اخرى لازالة
انكار بعض الناس في حق هذه المسئلة قال الامام فخر الدين قاضيخان عليه الرحمة والغفران السقط
الذي لم يتم اعضاؤه ولا يصلى عليه باتفاق الروايات واختلفوا في غسله والمختار انه يغسل
ويدفن ملفوفا في خرقة وان سقط الغلام عن بطن امه ميتا يغسل ويكفن ولا يصلى عليه وفي تسمية
كلام انتهى وفي فتاوى الظهيرية عن السقط وعن ابي جعفر الكبير اذا نفخ فيه الروح يحشر والا فلا
والذي يقتضيه مذهب علمائنا انه يحشر اذا استبان بعض خلقه وهو قول الشافعي وابن سيرين
في احياء العلوم وينبغي ان يسمى السقط هذا كله مأخوذ من شرح الهداية للعيني عليه الرحمة خرج
اكثر الولد حيا فمات يصلى عليه والا فلا وحد الاكثر من قبل الرجل وقبل الرأس صدره وان استهل
المولود سمي وغسل وصلى عليه وان لم يستهل ادرج في خرقة ولم يصل عليه واستهلال الصبي يرفع
صوته بالبكاء عند ولادته وذكر في الايضاح وهو ان يكون منه ما يدل على حيوته من بكاء او تحريك
عضو وطرف عين كذا في العناية هذا مأخوذ من جواهر الفقه وذكر في التاتارخانية روي عن ابي حنيفة

مطلب غسل الخنثى المشكل

اذا مات الخنثى المشكل ولا بد من غسله يتيمم

وحاصله ان الخنثى في جميع الاحكام كالانثى

ولا يتبع عتق اشباه

واختلفوا في ... ويغسل ويدرج في خرقة

روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه اذا استهل المولود سمي وغسل وصلى عليه وورث وعنه
انتهى كلامه ولو شهدت القابلة او الام على استهلال المولود فان قولهما مقبول في حق
جواز الصلوة عليه واما في حق الميراث فلا يقبل قول الام بالاجماع فانها تجر الى نفسها المنفعة
واما شهادة القابلة فلا تقبل في قول ابي حنيفة رحمه الله وقالا تقبل اذا كانت عادلة كذا في التا
تارخانية وذكر في الهداية واذا سبي صبي مع احد ابويه فمات لم يصل عليه لانه تبع لهما الا ان يقر بالاسلام
وهو يعقل لانه صح اسلامه استحسانا او يسلم احد ابويه لانه يتبع خير الابوين دينا وان لم يسب مع احد
ابويه صلي عليه لانه ظهرت تبعية الدار فحكم باسلامه كما في اللقيط وذكر في المحيط البرهاني في القسم الثالث
من الجنايز ان اولاد المسلمين اذا ماتوا حال صغرهم قبل ان يعقلوا يكونون في الجنة فان فيهم احاديث
كثيرة اكثرها من المشاهير وبالاحاديث تبين انهم قالوا بلى يوم الميثاق اخذ الميثاق عن اعتقاد
وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله التوقف فيهم وهو مردود على الراوي فان محمدا روى عن ابي
حنيفة في كتاب الآثار ابي حنيفة ان الذين يصلون في جنازة اولاد المسلمين وهم صغار يقولون
بعد تكبير الثالث اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا ذخرا اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا
وهذا نص منه رحمه الله تعالى باسلامهم واما اولاد الكفار اذا ماتوا قبل ان يعقلوا اختلف اهل السنة
والجماعة روى عن محمد انه قال اني اعرف ان الله تعالى لا يعذب احدا من غير ذنب وبعضهم قالوا
يكونون في الجنة خداما للمسلمين وبعضهم قالوا ان كان بلى يوم الميثاق عن اعتقاد يكونون في
الجنة وان كان من غير يكونون في النار وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه توقف فيهم
ووكل امرهم الى الله تعالى انتهى كلامه وذكر في شرح منية المصلي ولو وجد قتيل في دار الاسلام
فان كان عليه سيماء عمل بها والا ففي رواية يغسل ولا يصلى عليه والصحيح انه يصلى عليه تبعا للدار
كما لو وجد في دار الحرب وعلامة فالصحيح انه كافر بحكم الدار انتهى وقال الامام الزاهدي في شرحه
للقدوري ومن لا يدري امسلم ام كافر فان كان عليه سيماء المسلمين او بقاع دار الاسلام يغسل والا
فلا انتهى ولو وجد الاكثر بدون الميت بلا رأس او نصف مع الرأس يغسل ويصلى عليه اتفاقا
فاذا وجد نصف بلا رأس او اقل مع الرأس لا يصلى عليه عندنا كذا في شرح مجمع البحرين وذكر في فتاوى
قاضيخان ومن قتله السبع او احترق بالنار او تردى عن جبل او مات تحت هدم او قتل بقصاص

مطلب رواية ابي حنيفة

مطلب دعاء الصبي

وفي الفتاوى قال محمد رحمه الله كان الامام توقف في اطفال المشركين والمسلمين والمختار ان التوقف في اطفال المسلمين مردود فانهم في الجنة واختار البعض في اطفال المشركين انهم خدام اهل الجنة بزازية في الكراهية

يرجع او قبل المنية ... فرعا عن نفسه او مالا انتهى وسيجئ تفصيله في باب الشهيد ان شاء الله
تعالى وذكر في جامع الفتاوى في كتاب الوصايا ولو اوصى انسان ان يصلي عليه فلان او يحمل بعد وفاته
الى بلد اخر او يكفن في ثوب كذا او يطين قبره او يدفع الى انسان شيء ليقرأ على قبره فهو باطل ولو
اوصى بان يقبر بمقبرة كذا بقرب فلان الزاهد يراعى شرطه ان لم ينقض [illegible] انتهى
وذكر في جامع الفتاوى في فصل غسل الميت ولو اوصى ان يغسله فلان فالوصية باطلة
ولو كان الغسال واحدا في ذلك الموضع لم يجز اخذ الاجرة للغسل وان كان يتعدد جاز
ويجوز اخذ الاجرة لحمل الجنازة ودفن الميت وحفر قبره انتهى قال الامام الحدادي في كتاب
الاجارة واختلفوا في الاستيجار على قراءة القرآن على القبر مدة معلومة قال بعضهم لا يجوز وقال
بعضهم يجوز وهو المختار انتهى وذكر في شرح القدوري للامام الزاهدي وليس على من غسل
ميتا غسل ولا وضوء انتهى وذكر في جواهر الفقه غسالة الميت لا ينجس ثوب غاسله ما دام
في غسله انتهى فصل في التكفين ذكر في الفرائض قال علماؤنا رحمهم الله تعالى تتعلق بتركة الميت حقوق
اربعة مرتبة اولها يبدأ بتجهيزه وتكفينه من غير تبذير ولا تقتير ثم يقضي ديونه من جميع ما بقي من ماله
ثم ينفذ وصاياه من ثلث ما بقي من الدين ثم يقسم الباقي بين ورثته بالكتاب والسنة واجماع الامة
انتهى وقال الامام عز الدين [illegible] في فتاواه يقدم الكفن من التركة على سائر الحقوق انتهى وقال
العالم النحرير الشهير باخي جلبي في حاشيته المسماة بذخيرة العقبى واما اصل التكفين فواجب اجماعا
يدل عليه تقديمه على الدين عندنا خلافا للشافعي وعلى الارث والوصية ايضا عند الكل وكذا الدفن ومن لم يكن له مال فكفنه على من تجب
عليه نفقته كما يلزم كسوته في حال حياته انتهى وقال الامام قاضيخان [illegible] ان لم يترك الميت مالا فالكفن على من عليه النفقة الا الزوج في قول محمد
رحمه الله تعالى وعلى قول ابي يوسف يجب الكفن على الزوج وان تركت مالا وعليه الفتوى انتهى هكذا ذكر في المحيط البرهاني [illegible]
وان لم يكن من تجب عليه نفقته فكفنه في بيت المال فان لم يعطوا ظلما او عجزا فعلى الناس ويجب عليهم ان يسألوا كذا في شرح الهداية للعيني ولو كان الزوج
ولم يترك [illegible] [illegible] بالاجماع [illegible] وكذا في شرح [illegible] في مسجد قوم [illegible]
[illegible] فيفضل من ذلك [illegible] صاحب الفضل [illegible] [illegible] يتصدق [illegible] كذا [illegible]
[illegible] وذكر في الفتاوى [illegible] ولو [illegible] رجل كفن الميت [illegible] فاذا الميت [illegible] [illegible] مغصوبا [illegible]
تجهيزه بلا اذن [illegible] جاز استحسانا [illegible] كذا في الفتاوى [illegible]

ليصير الثوب خلقا وان لم يجز فله ان ينزع الثوب من القبر وله ان يطين كذا ذكر في التاتارخانية امرأة ماتت وتركت
اباها وابنها ولا مال لها فالكفن عليهما على قدر ميراثهما اسداسا وكذلك الابن والاخ والحاصل ان الكفن
يعتبر مع الميراث ولو كفن الميت غير الوارث من ماله يرجع في تركة الميت بغير امر الورثة فليس له الرجوع الا
على الرجوع [illegible] ذلك في الهداية [illegible] الذلك كالعم اذا كفن مع وجود الاخ من الاب ولو كفن
الوصي من مال نفسه او الوارث من مال نفسه يرجع كان له الرجوع كذا في التاتارخانية وشرح الهداية للعيني
ولو مات ولم يوص الى احد فباعت امرأته دارا من تركته بثمن الدار بغير اذن باقي الورثة جاز البيع
في حصتها اذا لم يكن على الميت دين يحيط بماله لانها باعت مال نفسها وهل ترجع مال الميت ان كفنته
بكفن المثل كان لها ان ترجع في التركة وان كفنته باكثر من كفن المثل لا ترجع لان احد الورثة لا يملك ذلك وهل لها
ان ترجع بمثل كفن المثل قالوا لا ترجع لان اختيارها دليل التبرع هذا كله ماخوذ من فتاوى قاضيخان وذكر في كتاب البيع باب بيع
غير المالك احد الورثة حال غيبة الاخرين اتخذ دعوة من التركة واكل الناس ثم قدم الباقون واجازوا ما صنع ثم ارادوا ان يضمنوا المتلف
لهم ذلك لان الاتلاف لا يتوقف على الاجازة [illegible] قال انما اللذين رضيت بما صنعت وجوزت لا يبرأ هذا ماخوذ من البزازية
مذكور في اوائل كتاب الدعوى قال الامام قاضيخان في كتاب النكاح في باب مسائل المهر رجل جهز المرأة [illegible] بالمهر ما [illegible] فان اخذت ذلك [illegible]
الى المرأة بقرة فذبحت البقرة واتفقتها في ايام المأتم ثم اراد الزوج ان يرجع قيمة البقرة قالوا ان بعث اليها التذبح وتطعم من اجتمع
في المأتم ولم يذكر القيمة لا يرجع لانها استهلكت وانفقت باذنه من غير شرط الرجوع وان اتفقا انه بعث اليها و
ذكر القيمة كان له ان يرجع عليها الا انها اتفقا انه شرط عليها الرجوع لان القيمة لا تذكر في الصلة وانما تذكر ليرجع
فكان ذكر القيمة بمنزلة شرط الرجوع وان اختلفا في ذكر القيمة كان القول قول المرأة مع يمينها لانها تحصل
راجع الى شرط الضمان لان ذكر القيمة بمنزلة اشتراط الضمان قال المص ينبغي ان يكون القول قول الزوج لان
المرأة تدعي الاذن بالاستهلاك بغير عوض وهو ينكر ذلك فيكون القول له لكن دفع الى غيره ان يقبل [illegible] قال [illegible] صاحب [illegible]
وتمسكها وقال القابض بل هبتني كان القول قول الدافع انتهى كلامه ولو اشترى بعض الورثة من التركة ثيابا
للميت من غير اذن البقية ولا يقبر فيها بغير تابوت يجب عليه وعليهم هذا ماخوذ من شرح الهداية للعيني وذكر في التاتارخانية
سئل الشيخ ابو بكر ابن ابي سعيد عن وصي اسرف في الكفن قال ان اسرف في العدد يضمن الزيادة وان اسرف في القيمة [illegible]
انتهى ويجوز ان تكفن المرأة في الحرير والمزعفر والمعصفر ويكره للرجال اعتبارا لحالة الحياة ويجوز ان يكون كفن الرجل من الكتان
والصوف لكن الاولى من القطن كذا في جامع الفتاوى والكفن الخلق والجديد سواء كذا في التاتارخانية وقال مولانا خسرو عليه الرحمة

والخلق والجديد في الكفن سواء لا رجحان للثاني وقال الامام الزاهدي عليه الرحمة في شرح القدوري الجديد والخلق في الكفن سواء بعد ان يكون نظيفا من الوسخ وقال ابراهيم الحلبي في شرح الحلبي في شرحه لمنية المصلي ويجوز من القطن والكتان والبرود والكتان لها اعلام مالم تكن تماثيل انتهى كلامه وذكر في المحيط البرهاني عن محمد يكفن الميت في كل شيء يجوز لبسه في حال الحيوة انتهى وفي شرح الهداية للعيني ويستحب في الكفن البياض وفي شرح الشرعة والسنة ان يحسن الكفن ان يستحب من طيب الثياب واشرفها بياض انتهى وفي شرح القدوري للامام الزاهدي قال ويكون كفن مثله وهو ان ينظر الى مثل ثيابه في الحيوة لخروج العيد وفي المرأة ينظر الى ما تلبسه الى زيادة ابويها وقال ابو جعفر يكفن الثاني ان ينظر الى ما يلبسه الانسان في الغالب وعن جابر رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه انتهى وفي التاتارخانية ويحسن الاكفان لما روى عن النبي عليه السلام انه قال احسنوا اكفان الموتى فانهم يتزاورون فيما بينهما ويتفاخرون من يحسن اكفانهم وذكر في الشرعة واستحب بعض الكبراء ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها انتهى وفي شرح الهداية لشيخ الاسلام العيني عن ابي سليمان رضي الله انه قال سمعت من ابي القاسم محمد قال قال ابو بكر رضي الله حين حضره الموت كفنوني في ثوبي هذين الذين كنت اصلي فيهما واغسلوهما فانهما للمهل والتراب انتهى المهل بضم الميم وكسرها وفتحها هي دم الميت وصديده وفي شرح الهداية لابن الهمام وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال ابو بكر رضي الله عنه لثوبيه الذين كان يمرض فيهما اغسلوهما وكفنوني فيهما قالت رضي الله عنها الا نشتري لك جديدا قال لا الحي احوج الى الجديد من الميت وذكر في المرغيناني اذا كان في المال كثرة وفي الورثة قلة فكفن السنة اولى والا فالكفاية اولى مع جواز كفن السنة ويجوز كفن السنة مع وجود الايتام ولا يمنع من تحسين الكفن كذا في شرح الهداية للعيني وفي جواهر الفقه ليس لصاحب الدين ان يمنع من كفن السنة وذكر في شرح الهداية للعيني ولو اوصى بزيادة على كفن المثل يعتبر من ثلث ماله وتقديم على وصاياه ويبطل بالدين وباضرار الورثة انتهى ثم اعلم ان الكفن على ثلثة انواع كفن سنة وكفن كفاية وكفن ضرورة واما كفن السنة في حق الرجل ثلثة اثواب قميص وازار ولفافة كذا في عامة الكتب الفقه القميص من المنكبين الى القدمين كذا في التاتارخانية وتبيين الحقايق للامام الزيلعي وشرح القدوري للامام الزاهدي والهداية والدرر وذكر في الوقاية قوله من المنكبين المنكب بفتح الميم وكسر الكاف ما يقال له بالفارسية روش قوله الى القدمين لم يقل الى القدم كما قال فيما سبق من المنكبين رعاية للمناسبة بين المبداء والمنتهى ثم ان الغاية فيهما داخلة في حكم المغيا على ما لا يخفى انتهى وكل من الازار واللفافة من القرن الى القدم كذا

مطلب كفن السنة

كذا في عامة كتب الفقه والمراد من القرن الراس يقال الاول ما تطلع من الشمس قرن الشمس كذا في شرح الهداية للعيني واما كفن السنة في حق المرأة درع وخمار وازار ولفافة وخرقة كذا في عامة كتب الفقه درع المرأة قميصها وهو من اصل عنقها الى قدمها كقميص الرجل والخمار بكسر الخاء المعجمة ما تغطي به المرأة راسها حد طول الخمار ذراعان وحد عرضه شبر ذكره الفاضل النحرير الشهير باخي چلبي عليه الرحمة في حاشيته المسماة بذخيرة العقبى وازارها ولفافتها كازار الرجل ولفافته والخرقة طولها ثلثة اذرع وعرضها من تحت ابطها التي ركبتها كذا في الذخيرة العقبى وقال ابراهيم الحلبي في شرحه لمنية المصلي وعرض الخرقة من اصل الثديين الى السرة وقيل الى الركبة وهو استر انتهى كلامه واما كفن الكفاية في حق الرجل ثوبان ازار ولفافة كذا في الهداية والوقاية وفي الخانية قميص ولفافة وفي حق المرأة ثلثة اثواب ازار ولفافة وخمار كذا في الهداية وصدر الشريعة وذكر في حاشية صدر الشريعة للكمال الاسود كفن الكفاية لها ثلثة قميص وازار ولفافة وهكذا ذكر في الخلاصة واما كفن الضرورة فيما يوجد فيهما كذا في جواهر الفقه ويكره الاقتصار على اقل من الثلثة في حق المرأة اذا كان بغير عذر وفي الرجل يكره الاقتصار على ثوب واحد لانه لا يستر كما ينبغي كذا في شرح الهداية للعيني عليه الرحمة وقال الامام الزيلعي عليه الرحمة في التبيين في تعليل كفن الضرورة لانه لا يصار اليه الا عند العجز وهو الاقتصار على ما ذكرنا كما روى ان حمزة رضي الله كفن في ثوب واحد مصعب بن عمير لم يوجد لشيء يكفن فيه الا نمرة فكانت اذا وضعت على راسه يبدو رجلاه واذا وضعت على رجليه خرج راسه فامر النبي عليه السلام ان يغطي راسه ويجعل على رجليه شيء من الاذخر وهذا دليل على ان ستر العورة وحدها لا يكفي انتهى النمرة بالكسر بردة من صوف يلبسها الاعراب والاذخر لهذا الاذخر بالفتح وكسر الخاء المعجمة والراء المهملة بالتركي بويه او في وصفة التكفين ان تبسط اللفافة على بساط او حصير ونحوه ثم يجمر بان يدار المجمر وهو الالة التي يوقد فيها العود حوالي الكفن مرة او ثلثا او خمسا ولا يزاد على كما مر ثم يبسط الازار عليها ولا يجمر كذلك ثم يبسط القميص على الازار ويجمر كذلك هذا هو التجمير الذي ذكر في التاتارخانية حيث قال المص رحمة الله ويجمر الاكفان قبل ان يدرج الميت فيها وترا يعني مرة او ثلثا او خمسا انتهى كلامه وذكر في الهداية ويجمر الاكفان قبل ان يدرج الميت فيها وترا لان

مطلب صفة التكفين

وبعد دعاء بركاته يا رب ميتك باشي واجنه اصر لرميته ... الله الرحيم الرحيم اللهم ارحمنا اذا زرنا التراب وودعنا الاحباب وفارقنا النعيم وانقطع عنا النسيم اللهم ارحمنا اذا نسي اسمنا وبلي جسمنا واندرس قبرنا وانطوى ذكرنا اللهم ارحمنا يوم الحشر والنشور يوم يبعث من في القبور اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر وتبدى الضمائر وتنشر الدواوين وتوضع الموازين اللهم يا حي يا قيوم استغيث ابو السعود

النبي صلى الله عليه وسلم امر بالحمل واكفان سنته وترا والاجمار بوترا انتهى وقال
الفاضل الرومي المعروف بكمال پاشا زاده في كتاب المسمى الاصلاح والايضاح ويجمر تخته وكفنه
وترا كيفيته ان يدار بالمجمر حول السرير اما مرة او ثلثا او خمسا ولا يزاد عليها وكذا حول الكفن
انتهى وفي الدرر والغرر فتوضع على تخت مجمر وترا كفنه كما فيه من تعظيم الميت واختار الوتر
لقوله عليه السلام ان الله تعالى وتر يحب الوتر انتهى وذكر في الوقاية يجمر تخته كفنه وترا انتهى
فالعجب كل العجب ان تجمير الاكفان سنة باتفاق علمائنا ومذكور في كتبنا والناس يتركون
نسيا منسيا في بلادنا ويرتكبون في اموالنا توضع الميت بالثوب الذي نشف فيه بقميص
ويحنط اي يجعل الحنوط على رأسه ولحيته بالحاء المهملة والنون على وزن صبور عطر مركب
من اشياء طيبة وفي بلادنا لم يوجد الحنوط وكذلك يرش ماء الورد بالكافور على رأس الميت
ولحيته فلا بأس به لما قال الامام الزيلعي في تبيين الحقايق ولا بأس بسائر انواع الطيب
غير الزعفران والورس في حق الرجال دون النساء انتهى وهكذا في محيط السرخسي الزعفران
بفتح الزاء والفاء نبت معروف والورس بالفتح بوزن الفلس نبت اصفر يكون باليمن ويوضع الكافور على مساجده
جمع مسجد بفتح الجيم وهي الجبهة والانف واليدان والركبتان والقدمان لانه يسجد بهذه الاعضاء فتختص بزيادة كرامة وصيانة لها عن سرعة الفساد قال
صاحب الهداية ويجعل الحنوط على رأسه ولحيته والكافور على مساجده لان التطيب سنة والمساجد اولى بزيادة الكرامة انتهى
فالحاصل ان وضع الكافور على مساجد الميت مذكور في عامة كتب الفقه ولكن الناس في بلادنا يتركون هذه السنة ويرتكبون البدعة
وهي وضع القطن على ركبتيه على صدره وقدميه واثناء رؤس اصابع يديه وتحت ابطيه وهذا الفعل غير مذكور في الكتب الشرعية
اصلا بل هو فعل احدثه الجهلة لان المذكور في الفتاوى الظهيرية والتاتارخانية وفتاوى قاضيخان وشرح الهداية للشيخ الاكمل
العيني وشرح الهداية لابن الهمام هنا وليس في غسل الميت استعمال القطن في رواية وعن ابي حنيفة رحمه الله انه يجعل القطن
المحلوج في منخريه وفمه وبعضهم قالوا في صماخ اذنيه ايضا انتهى قال الامام الزاهدي في شرح القدوري ولا بأس بان تسد
منافذه بقطن لكيلا يخرج منه شيء كالفم والانف والاذن انتهى كلامه وقال الامام قاضيخان وقال بعضهم يجعل في دبره ايضا وهو قبيح انتهى
وقال الامام بهاء الدين في كتابه المسمى بالتنبيه في الباب السابع في فصل منكرات الجنائز وهذا الفعل اي استعمال القطن في الميت قد جمع
بين محرمين فالمحرم الاول اضاعة المال في كثرة القطن بغير ضرورة شرعية والمحرم الثاني اخذ ثمن القطن من مال الميت لان الميت
ليس من تركته الا قدر ضرورة الشرعية والزايد على ذلك غصب لحق الورثة سيما اذا كان الوارث صغيرا او لم يرض بعض الورثة

منهم الورثة ممانعين من ذلك لانه من باب اضاعة المال والاعانة على البدع انتهى كلامه
وبعد تقميص الميت يعطف الازار من جهة اليسار ثم من اليمين لفضل اليمين على اليسار كما في حال الحيوة
ثم من اليمين ثم اللفافة كذلك ويربط على صدرها فوق الدرع ثم يوضع الخمار على رأسها
كالمقنعة منشورا فوق ذلك تحت الازار ثم يعطف الازار واللفافة كما مر ثم تربط الخرقة فوق الاكفان
ثم يوضع الميت في التابوت او يبسط الاكفان في التابوت ثم يوضع الميت ثم يكفن كما بينا في التاتارخانية
ولا يرسل شعرها على ظهرها انتهى وفي محيط السرخسي لان السدل وراء الظهر من الزينة والحال ليس
حالة الزينة انتهى والامة كالحرة والمراهق والمراهقة كالبالغ والبالغة كذا في شرح منية المصلي
وقال الامام الزيلعي في التبيين الصبي المراهق في التكفين كالبالغ والمراهقة كالبالغة وادنى ما
يكفن به الصبي الصغير ثوب واحد والصبية ثوبان انتهى ولا بأس بتقبيل الميت لحديث عائشة
رضي الله عنها ان النبي عليه السلام قبل عثمان بن مظعون وهو يبكي وابا بكر الصديق رضي الله
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته ذكره الامام الزاهدي في شرح القدوري وسئل محمد رحمه الله
عن رفع الستر عن وجه الميت ليراه قال لا بأس هذا مأخوذ من التاتارخانية وذكر في جامع الفتاوى
في كتاب الكراهية في مسائل متفرقة ولو كتب على جبهة الميت او على كفنه عهدنامه يرجى ان يغفر الله
تعالى الميت ويجعله آمنا من عذاب القبر انتهى وقال ابراهيم الحلبي في شرح منية المصلي في فصل
الجنائز في آخر مسائل متفرقة وذكر البزازي عن الصفار لو كتب على جبهة الميت او عمامته او كفنه
عهدنامه يرجى ان يغفر الله تعالى للميت وعن بعض المتقدمين انه اوصى ان يكتب في
جبهته وصدره بسم الله الرحمن الرحيم ففعل ثم رؤي في المنام وسئل عن حاله
فقال لما وضعت في القبر جاء ملائكة العذاب فلما رأوا مكتوبا على جبهتي وصدري
بسم الله الرحمن الرحيم قالوا امنت من العذاب انتهى وهكذا ذكر في التاتارخانية وجامع
المضمرات والمشكلات للقدوري في كتاب الصلوة في باب الجنائز فصل في الصلوة على الميت قال
الفاضل الرومي المعروف بكمال پاشا زاده رحمه الله تعالى في كتاب المسمى بالاصلاح والايضاح
وصلوته فرض كفاية اي اذا ادى البعض يسقط عن الباقين والا يأثم الكل وهكذا ذكر في
صدر الشريعة وقال مولى النحرير الشهير باخي چلبي رحمه الله في حاشيته المسماة بذخيرة العقبى

امّا فرض فلقوله تعالى وصلّ عليهم والّا الكفاية فلان في الايجاب على الجميع استحالة او حرجا فاكتفى
بالبعض كما في الجهاد انتهى وذكر في التاتارخانية الصلوة على الميت مشروعة بالكتاب والسنّة
والاجماع الامّة الائمة قال الله تعالى وصلّ عليهم ان صلاتك سكن لهم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلّوا على كل برّ وفاجر ووصفها انّها كفاية اذا قام بها البعض واحدا كان او جماعة
ذكرا كان او انثى سقط عن الباقين واذا ترك الكل اثموا انتهى وفي المحيط لو صلّى على الميت واحد
يكفي ولو صلّى عليه صبي او عبدا وامة او امرأة جازت اذا لم يكن ثمّ رجال كذا في تتمة الفتاوى
وذكر في جامع الفتاوى ولو صلّت النسا جماعة على جنازة قامت الامام وسطهن كما في الفريضة
انتهى وسئل القاضي بدر الدين عمّن انكر فرضية صلوة الجنازة هل يكفر قال نعم لانه انكر
الاجماع هذا ما اخذ من حاشية صدر الشريعة للفاضل الشهير بالكمال الاسود وقال المولى
المدقق الشهير بكمال باشا زاده عليه الرحمة والاحق بالامامة السلطان تقديم السلطان
واجب اذا حضر وتقديم امام الحي بطريق الافضل ذكره في التحفة ثم القاضي ثم امام الحي ثم الولي
على ترتيب العصبات في ولاية الانكاح والصحيح ان ههنا يقدم الاب على الابن عند الكل وان كان
الابن يقدم على الاب في ولاية الانكاح عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمه الله من الفتاوى الصغرى
انتهى ما قال المولى المدقق وذكر في النهاية ذكر الحسن عن ابي حنيفة رحمه الله ان السلطان اولى
بالصلوة على الميت ان حضر وان لم يحضر فنائب السلطان اولى وان لم يحضر فالقاضي اولى وان لم
يحضر فالامام الحي اولى وهو الذي يصلي خلفه في حيوته وان لم يحضر فالاقرب من ذوي قرابته
وبهذه الرواية اخذ كثير من مشايخنا وهذا كله في قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف رحمه الله
ولي الميت اولى على كل حال كذا في جواهر الفقه وقال الامام فخر الدين قاضيخان عليه الرحمة والغفران
وان حضر الوالي او خليفته والقاضي وصاحب الشرط وامام الحي والاوليا فابى الاوليا ان يقدموا
احدا من هؤلاء وارادوا ان يقدموا فلهم ذلك ولهم ان يتقدموا فلهم ذلك ولهم ان يقدموا من
يشاؤا ولا يتقدم احد من هؤلاء الا باذنهم وهذا كله قياس ابي حنيفة وابي يوسف وزفر وفي رواية
اختلاف الحسن انتهى وذكر ابراهيم الحلبي في شرحه لمنية المصلي والاولى بالامامة فيها السلطان
ثم القاضي ثم امام الجمعة ثم امام الحي ثم الولي على ترتيب الارث انتهى وفي التاتارخانية امام الحي

مطلب والاحق بالامامة السلطان

امام الحي اولى في الصحيح من الروايات انتهى وفي جامع جوامع الفقه امام المسجد الجامع
اولى من امام الحي وفي امام الحي روايتان انتهى وقال الامام الزاهدي عليه الرحمة في شرحه للقدوري
وعند محمد ينبغي للولي ان يقدم امام مسجده وقول ابي حنيفة ولا يجبر انتهى وفي فتاوى قاضيخان
حضر الاولياء وامام الحي ينبغي للاولياء ان يقدموا امام الحي وان لم يحضر امام الحي وحضر المؤذن
فليس على الاولياء تقديمه انتهى وللمولى ان يأذن في الصلوة على الجنازة اذا انتهى الحق اليه
كذا في شرح منية المصلي وغيره وذكر في الوقاية ولا بأس باذنه قال المولى الشهير باخي چلبي
عليه الرحمة في شرح هذا القول اي باذن الولي لغيره في الامامة اذا احسن ظنه بشخص
ان في تقديمه مزيد خير وثواب وشفاعته ارجى له لان التقدم حقه وله اسقاطه وفي لا بأس اشعار
بان الافضل ان يصلي صاحب الحق انتهى كلامه وليس لغير المذكورين ان يتقدم بلا اذن الولي
فان تقدم فله ان يعيد ان شاء كذا في شرح منية المصلي وذكر في النهاية رجل صلّى على جنازة
والمولى خلفه ولم يرض به ان تابعه وصلّى معه لا يعيد كذا في حاشية صدر الشريعة للفاضل الشهير
بالكمال الاسود وفي نخبة الفتاوى رجل صلّى على جنازة فالولي او من هو فوقه خلفه ولم يأمره
بالصلوة عليه ان تابعه وصلّى معه لا يعيدها لان متابعته اجازة قال في التسهيل لو صلّى الادنى
الاعلى يعيد الاعلى ان شاء اذا لم يصلّ الاعلى به حتى اذا صلّى عليه وليه فللسلطان ان يعيدها
وكذا كل من كان اولى من الولي فله ان يعيدها وليس للادنى اذا صلّى الاعلى منه كذا ذكر في نخبة
وفي حاشية صدر الشريعة للفاضل الشهير بالكمال الاسود ان يصلّي الولي ليس لاحد ان
يصلّي بعده وفي القنية لو اعادها الولي ليس لمن صلّى عليها ان يصلّي مع الولي مرة اخرى
كذا ذكر في شرح مجمع البحرين لابن ملك ولو اوصى بان يصلّي عليه فلان ذكر في العيون ان الوصية
باطلة وفي نوادر ابن رستم انها جائزة ويؤمر فلان بان يصلّي عليه قال الصدر الشهيد الفتوى
على الاول هكذا ذكر في جواهر الفقه نقلا من خلاصة الفتاوى وكذا في شرح الهداية لابن الهمام
وقال ابن الهمام عليه رحمة الملك العلام في شرحه للهداية لم يشرع لمن صلّى عليه مرة التكرير
واما ما روي انه عليه السلام صلّى على قبر بعدما صلّى عليه اهله فلانه عليه السلام كان له حق التقدم
في الصلوة انتهى كلامه وقال الامام السرخسي عليه رحمة الملك العلي في المحيط ولا يصلّى على

على جنازة الامرة واحدة وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه تعاد والصحيح قولنا لقول على عليه السلام
لعمر رضي الله عنهما ان الصلوة على الجنازة لاتعاد ولانها مشروعة لحق الميت فاداء
البعض صار حقه مقضيا فيكون الاداء بعده نفلا والنفل بصلوة الجنازة غير مشروع
بالاجماع وما روي انه عليه السلام صلى على النجاشي بعدما صلى عليه قوم قلنا انما فعل ذلك
لانه هو الولي وكان الحق له لقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وغير الولي متى
صلى على الميت كان للولي حق الاعادة انتهى مسلم رضي الله ابو هريرة رضي الله روى مسلم عنه
فقال كان رجل قيم المسجد فقيه ونسوا النبي صلى الله عليه وسلم يوما وسئل عنه فقالوا مات
قد دفناه فقال فلا كنتم اذنتموني فاتى قبره وصلى عليه ثم قال ان هذه القبور مملوة ظلمة المشار
اليها القبور التي يمكن ان يصلى النبي عليه السلام عليها ظلمة على اهلها وان الله تعالى ينورها
لهم بصلوتي عليهم استدل به الشافعي رحمه الله على جواز تكرار الصلوة على الميت قلنا صلوته
عليه السلام كانت لتنوير القبور وذا لا يوجد في صلوة غيره عليه السلام فلا يكون التكرار
مشروعا فيها لان الغرض منها يؤدي بمرة هذا كله ماخوذ من شرح مشارق الانوار
لابن ملك ولو مات في غير بلده فصلى عليه غير اهله ثم حمل الى منزله ان كانت اولى باذن الولي
او باذن القاضي لا تعاد كذا في فتاوى قاضيخان والفتاوى البزازية وجامع الفتاوى
وجواهر الفقه وذكر الامام الاجل برهان الدين عليه الرحمة الملك المعين في محيطه وان اجتمع
للميت وليان هما في القرب اليه على السواء بان كان لاخوان لاب وام او لاب واكبرهم سنا
اولى لان النبي عليه السلام امر بتقديم الاسن فان اراد الاكبر ان يقدم انسانا ليس له ذلك
الا برضاء الاخر لان الحق لهما لاستوائهما في القرابة لكنا قدمنا الاسن سنة ولا سنة
في تقديم من قدمه فيبقى الحق لهما كما كان وان كان احدهما لاب وام والاخر لاب فالذي
لاب وام اولى وان كان اصغر وان قدم الاخ لاب وام غيره فليس للاخ لاب ان يمنعه عن ذلك
لانه لا حق للاخ لاب اصلا انتهى كلامه وذكر الامام فخر الدين قاضيخان عليه الرحمة في فتواه
مات رجل وله اخوان لاب وام فالاكبر اولى وان اراد الاكبر ان يقدم غيرهما فللاصغر
ان يمنع فان قدم كل واحد منهما رجلا فالذي قدمه الاكبر اولى انتهى كلامه وسائر القرابات

المنزل بالت اولى من الزوج لان الزوجية قد انقطعت بالموت وصار من الاجانب
وان تركت اباها وزوجا وابنا منه من الزوج لم يكن للابن ان يقدم اباه الا برضاء الجد
لان الاب وللجد ايضا ... ماخوذ من محيط السرخسي ولو كان للمراة زوج وابن منه
فالولاية لابنها ويقدم اباه تعظيما من محيط السرخسي ولو كان للمراة زوج وابن
فالولاية فان لم يكن للميت ولي فالزوج اولى ثم الجيران من شرح مجمع البحرين لابن ملك
والزوج احق من الاجنبي والجار احق من غيره من شرح القدوري للامام الزاهدي الولي
افضل بالصلوة من ابن العبد وابنه وان كانا حرين كذا في فوائد اللالي ومن ابي يوسف رحمه الله
تعالى امراة ماتت وحضر جنازتها الزوج وابن المولى حاضر في المصر ولم يحضر جنازتها فابن المولى
احق من الزوج من فتوى قاضيخان ولا بد للصلوة للجنازة من الوضوء وطهارة الثوب واستقبال
القبلة والنية كذا ذكر في نخبة الفتوى وتفسد صلوة الجنازة بما تفسد به سائر الصلوة الا
المحاذات المراة من شرح القدوري للامام الزاهدي ويجوز التيمم لصلوة الميت اذا خاف
لو اشتغل بالوضوء تفوته الصلوة هذا في حق المقتدي واما من كان حقه الصلوة كالسلطان
والولي فلا يجوز له التيمم لان الناس ينتظرون اليه فلا يخاف الفوت من نخبة الفتوى ويتيمم فالليم
وصلى على الجنازة ثم اتى باخرى فان كان بين الجنازة الاولى والثاني مقدار ما يذهب ويتوضا
ثم ياتي ويصلي اعاد التيمم لان التيمم لم يبق طهورا وان كان مقدار ما لا يقدر على ذلك صلى بذلك
التيمم وعليه الفتوى من خزانة الفتوى اذا اقتدى المتوضي بالتيمم في صلوة الجنازة جاز بلا خلاف
هكذا ذكر في جواهر الفقه نقلا عن النهاية اعلم ان العوام اذا ارادوا ان يشرعوا في صلوة الجنازة
اخرجوا اعقاب ارجلهم عن نعالهم ويضعون الاعقاب ارجلهم على اعقاب نعالهم فيحسبون
انهم يحسنون صنعا بل يفعلون فعلا لم ينقل من الصحابة ولا من التابعين رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين ولم يذكر في الكتب الشرعية قط وانما المذكور في المعتبرات اذا كانت الارض
نجسة او تحت النعل نجسا ان يخرجوا ارجلهم عن نعالهم ويضعوا على نعالهم فيقومون
عليها كما قال الامام قاضيخان في فتواه في فصل الانجاس ولو كانت الارض نجسة فخلع نعليه
وقام على نعليه انما اذا كان النعل ظاهره وباطنه طاهر فظاهر وان كان ما يلي الارض منه

مطلب ولا بد للصلوة الجنازة من الوضوء وطهارة الثوب

مطلب اعلم ان العوام اذا ارادوا ان يشرعوا في الصلوة الجنازة

ووضع ح

نجسا لطا لكذلك وهو بمنزلة ثوب ذي طاقين اسفله نجس وقام على الطاهر وقدمه وان كان الرجل في نعله او مكعبه لا يجوز الى هنا كلام الامام وذكر في نخبة الفتاوى في باب الجنائز في فصل الصلوة على الميت ولو كان تحت نعل المصلي نجاسة فخلعه وقام عليه يجوز صلوته لان المخلوع يكون بمنزلة البساط ولو صلى لابسا لا يجوز صلوته لانه حامل النجاسة انتهى ذكر ابراهيم حلبي في شرح منية المصلي في آخر بحث الطهارة من الانجاس ولو قام على النجاسة وفي رجليه خفاه او جورباه او نعلاه لا يجوز صلوته الا انه يخلعهما ويقوم عليهما وكذا لو ستر النجاسة بكمه وسجد عليها لا يجوز الا ان يكون منزوعا وكذا لو كان اسفل نعليه نجسا وصلى بهما لا يجوز وان نزعهما وقام عليهما جاز انتهى كلامه وقال ابن الهمام عليه الرحمة وشرط صحة صلوة الجنازة اسلام الميت وطهارته وبان يكون مشبالحي ووضعه امام المصلي فلهذا القيد لا يجوز على غائب ولا حاضر محمول على دابة وغيرها ولا موضوع متقدم عليه المصلي انتهى وفيه [illegible] لا يصلى على الميت غائب عندنا وعند الشافعي رحمه الله يصلى على الغائب انتهى وذكر الامام السرخسي عليه الرحمة في محيط ولا يصلي على صبي وهو محمول على اليدين او على ايدي الرجال لانه بمنزلة الامام بدليل انه لا يجوز بدون الميت [illegible] وجب تقديم الميت فالامام متى كان على الدابة والقوم على الارض لا يجوز لاختلاف الاماكن فكذا هنا انتهى وكيفية الصلوة على الميت ان توضع الجنازة امام الامام ورأسه الى يمينه كذا في نخبة الفتاوى ولو لخطأ في الوضع فوضعوا رأسه الى يسار الامام جازت الصلوة وان تعمدوه فقد اساؤا وجازت الصلوة كذا في [illegible] منية المصلي ويقوم الامام بحذاء صدر الميت رجلا كان او امراءة وفي رواية عن ابي يوسف رحمه الله يقوم الامام بحذاء الوسط المرأة وفي التسهيل افضل القيام بحذاء الصدر رجلا كان او امرأة لشرف الصدر لانه محل الايمان ويصح القيام كيف اتفق بحذاء راسه او وسطه او منكبيه او غيره لحصول الفرض وهو ان يكون قداما في الدعاء كذا ذكر في نخبة الفتاوى وذكر في محيط السرخسي يقيم الامام بحذاء صدر الرجل والمرأة لان الصدر اشرف المواضع لانه محل الايمان ومعدن العلم والحكمة ولا بد ان يحاذي الجزء [illegible] فكان القيام بحذاء الصدر

محاذاة القيد اولى وذكر في شرح الهداية لشيخ الاسلام العيني وابن حسن موافق الامام من الميت بحذاء الصدر وقال في جوامع الفقه هو المختار وفي خزانة الفتاوى ويقوم الامام بحذاء الصدر للرجل والمرأة هو المختار ويقوم المقتدون خلف الامام والاحسن ان يكونوا ثلثة صفوف ولو كان القوم سبعة يصفون ثلثة صفوف يتقدم واحد منهم للامامة وخلفه ثلثة وخلفهم اثنان وخلفهما واحد لقوله عليه السلام من صلى عليه ثلثة صفوف غفر له هذا ماخوذ من جامع الكبير الفتاوى وجواهر الفقه وشرح شرعة الاسلام ويستحب ان يكون عدد المصلين عليه اربعين رجلا ففي الحديث ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله تعالى شيئا الا شفعهم الله تعالى في اي قبل شفاعتهم في ذلك الميت انتهى وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون الا شفعوا فيه اي قبل شفاعتهم في حقه رواه مسلم والنسائي والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل يصلي عليه مائة الا غفر الله تعالى له رواه الطبراني في الكبير افضل صفوف الرجال في صلوة الجنازة آخرها وفي غيرها اولها اظهارا للتواضع لكي تكون شفاعتهم ادعى الى القبول كذا ذكر في جامع الفتاوى وغيره ثم ينوي الامام والمقتدون النية ان يقول نويت ان اصلي لله واعو لهذا الميت ذكره في منية المفتي هذا ماخوذ من شرح الهداية للعيني وذكر في جامع الفتاوى في آخر فصل شروط الصلوة ولا بد لمن يصلي صلوة الجنازة ان يقول نويت ان اصلي لله تعالى ودعاء للميت وفي التتمة فيقول نويت صلوة الجنازة وثناء لله تعالى وصلوة النبي ودعاء للميت ومن اداء صلوة الجنازة ولم يعرف انه ذكر او انثى يقول نويت ان اصلي الصلوة على الميت الذي يصلي عليه الامام ولو كان ذكرا فلا بد من النية في الصلوة وكذلك الانثى وكذلك الصبي والصبية ولو كان المصلي اماما فلا بد ان يقول نويت ان اصلي صلوة لله تعالى ودعاء لهذا الميت الذكر او الانثى اماما ولو كان المصلي جماعة يقول نويت ان اصلي صلوة لله تعالى ودعاء لهذا الميت الذكر او الانثى او [illegible] الامام انتهى ما ذكر في جامع الفتاوى وذكر في الاشباه والنظائر ولو نوى الصلوة على الميت [illegible] الذكر فبان انه انثى او عكسه لا تصح انتهى وفي فتاوى

مطلب بيان نية صلوة الجنازة [illegible] صلوة الجنازة [illegible] فتوى [illegible] وانه مخصوص [illegible] ودعامي [illegible] اوتفور [illegible] ضميرلري [illegible]
ابو السعود

لجنـ اعلم ان الامام والقوم ينوون ويقولون نويت اداء هذه الصلوة او نويت اداء فرض الوقت او نويت اداء هذه الفريضة عبادة لله تعالى متوجها الى الكعبة مقتديا بالامام ولو تفكر الامام بالقلب انه يؤدى صلوة الجنازة تصح ولو قال المقتدى اقتديت بالامام يجوز وفى شرح الطحاوى ولو ان القوم يكبرون بنية صلوة الامام تجوز هذا كله ماخوذ من التاتارخانية ثم يكبر الامام تكبيرة رافعا يديه كما فى ساير الصلوة ثم يضعها تحت سرته وكذا المقتدون وذكر فى بحر المسائل وفى تكبيرة الاولى يرفع يديه وفى الباقية لا يرفع يديه ولا رأسه وفى جواهر الفقه لا يرسل يديه فى صلوة الجنازة بل يأخذ كما فى القيام وهو اختيار الامام السرخسى والامام الاجل برهان الدين الكبير والامام الصدر الشهيد حسام الدين وعلى هذا رواية خلاصة الفتاوى ثم يقرأ الامام والمقتدون ما ذكر فى نخبة الفتاوى والمقتدون يثنون ويصلون على النبى عليه السلام ويدعون للميت كامامهم يعنى يقرأ القوم مع الامام ما يقرأ امامهم انتهى

دعاء الجنازة

سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك وذكر ابراهيم الحلبى فى شرح منية المصلى فى صفة الصلوة واذا راد بعد قوله وتعالى جدك وجل ثناؤك فى الثنى زيادة وان سكت عنه لا يومر به لانه لم يذكر فى الاحاديث المشهورة والاولى تركها الا فى الصلوة الجنازة انتهى كلامه ثم يكبرون تكبيرة ثانية يقولون عقيبها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا كما صليت وسلمت وباركت ورحمت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين ربنا انك وآل محمد حميد مجيد هذه الصلواة الشريفة ماخوذة من جواهر الفقه ثم يكبرون تكبيرة ثالثة ويدعون عقيبها ويذكرون الدعاء المعروف ان كانوا يحسنون ذلك وهو اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغايبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وخص هذا الميت بالروح والراحة والرحمة والمغفرة والرضوان اللهم ان كانت محسنا فزد فى احسانها وان كانت مسيئة فتجاوز عن سيئاتها ولقها الامن والبشرى والكرامة والزلفى برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يكبرون

ثم يكبرون تكبيرة رابعة ثم يرسلون ايديهم فيسلمون وبعد التكبيرة الرابعة لا دعاء سوى السلام وقيل يقول اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال السلم قاضيا نعليه الرحمة والغفران فى فتاواه ويسلم بعد التكبيرة الرابعة ولا يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة الاية وقال ابن الهمام عليه رحمة الملك العلام فى شرحه للهداية ينوى بالتسليمتين الميت مع القوم انتهى وقال الامام الزيلعى عليه رحمة الملك العلى فى تبيين الحقايق وينوى بالتسليمتين كما ذكر فى صفة الصلوة وينوى الميت كما ينوى الامام انتهى وذكر فى جامع الفتاوى وينوى فى التسليمتين الرجال والحفظة كما فى ساير الصلوة انتهى وقال الامام فخر الدين قاضيخان عليه الرحمة والغفران ولا ينوى الامام الميت فى تسليمتى الجنازة بل ينوى من عن يمينه بالتسليمة الاولى ومن عن يساره بالتسليمة الثانية انتهى كلامه وهكذا ذكر فى المحيط فاختر ما شئت وذكر فى التاتارخانية ولا ينبغى للرجل ان يرفع صوته بالتسليم فى صلوة الجنازة كما يرفع فى ساير الصلوة انتهى وفى البزازية لا يقوم الدعاء بعد صلوة الجنازة لان المسلمون دعاء مرة وفى المهمات وفى الكراهة للدعاء هى بعد صلوة الجنازة اختلاف وعن ابى بكر بن حامد الدعا بعد صلوة الجنازة مكروه لانه يشبه الزيادة فى الصلوة وقال محمد بن الفضل لا باس كذا فى القنية انتهى ماخوذ من نخبة الفتاوى وذكر فى جوة القلوب فى بحث ثواب كثرة المصلين على الجنازة فان قلت لم يوضع فى صلوة الجنازة الركوع والسجود قيل ليكون فرقا بين المصلى صلوة الجنازة بين ساير الصلوات وقيل لان الميت اعتراض بين المصلى وبين الله تعالى فلو امر بالركوع والسجود لتوهم الاعداء انه الميت انتهى ومن علمائنا فيصلون ايديهم فيسلمون اعتمادا بما ذكر فى بحر المسائل حيث قال المص رح القوم يرسل اعضاه بعد التكبيرة الرابعة لانه لا يبقى ذكر مسنون حتى يعقد فالصحيح ان يحل اليدين ثم يسلم بتسليمتين كذا وجدته فى الظهيرية نقلا المستصفى رفتاوى السامى والوجيز انتهى كلامه وقال صاحب الهداية الاتيان بالدعوات استغفار للميت وقال شيخ الاسلام العينى رحمه الله تعالى وشرح هذا الكلام انه اشار بهذا الى بيان المقصود من اتيان الدعوات للميت بعد التكبيرة وهو ان المقصود من ذلك استغفار للميت

فالحاصل ان كل قيام فيه ذكر مسنون فالاخير فيه انه ينبغى انه يكون على الوضع فى قومة الركوع والوضع لان فيهما ذكرا مسنونا الا ان يكون بقال المعتبر الى اعتبار ويشير الى قولهم الاعتماد انما شرع الوضع في اجتماع الخشوع في رؤس الاصابع كما لا يخفى فيتامل يعقوب باى حاشية صدر شريفه



اى طلب المغفرة له ولكن هذا الدعاء لم سنة يفعل بها حتى يستجيب الله تعالى هذا الدعاء
فهو ان يبدأ بالثناء ثم الصلوة على النبي عليه السلام بعد تكبيرة الثالثة وذلك لقوله
عليه الصلوة والسلام اذا اراد احدكم ان يدعوا فليحمد الله وليصلي على النبي عليه السلام
ثم يدعو كم ذكره صاحب الدراية انتهى وقال الامام السرخسي عليه الرحمة الملك العلي
في محيط ترك السنة يورث في الاسائة لا في منع الجواز انتهى ومن لم يعرف الثناء
المذكور والصلوة المذكورة والدعاء المذكور المعروف واراد ان يصلي على جنازة فكيفية
صلوته ان يكبر تكبيرة فيقول الحمد لله ثم يكبر تكبيرة ثانية فيقول اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد ثم يكبر تكبيرة ثالثة فيقول اللهم اغفر لنا وله وللمؤمنين وللمؤمنات
ثم تكبر تكبيرة رابعة ثم يحلل يديه ثم يسلم وانما قلنا هذه لما قال الامام الاجل برهان
الدين في محيطه قال شمس الائمة وقد اختلفوا في هذا الثناء بعد التحريمة قال بعضهم
يقول يحمد الله اى يقول الحمد لله كما في ظاهر الرواية وقال بعضهم يقول سبحانك
اللهم وبحمدك آه كما في الصلوة المعهودة انتهى كلامه ولما قال ابراهيم الحلبي في شرحه
لمنية المصلي في فصل النوافل في بحث التراويح يقتصر فيها على قول اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد لانه المفروض عند الشافعي رحمة الله وبه تتادى السنة عند نا تم كلامه
ولما ذكر في ضياء المعنوي حيث قال المصنف رحمة الله وان كان المصلي لا يحسن شيئا منه
من الادعية المنقولة قال اللهم اغفر لنا وله وللمؤمنين وللمؤمنات او يقول ما تيسر عليه
انتهى كلامه وفي نخبة الفتاوى وليس في دعاء صلوة الجنازة شيء معين وقال المولى
النحرير الشهير باخي چلبي عليه الرحمة في حاشيته على صدر الشريعة هذا في من يحسن
الدعاء المذكور والا فاتى باى دعاء شاء انتهى وفي شرح منية المصلي ويجوز غيره
من الادعية اذ ليس فيه دعاء موقت انتهى هكذا ذكر في شارح العبارة ومن لم يقدر
ان يصلي على الجنازة بالكيفية المذكورة واراد ان يصلي فكيفية صلوته ان يكبر اربع تكبيرات
ويسلم لانه ذكر في ضياء المعنوي وفي الجملة الامي النهود الذين لا يعلمون يكبر اربع
تكبيرات ويسلم ويجوز صلوته لان الاركان فيها التكبيرات انتهى وفي نخبة الفتاوى لو كان شك في صلوة الجنازة

في صلوة الجنازة جوز كذا في منهاج المصلي وذكر في جواهر الفقه وكل تكبيرة قائمة مقام ركعة
ولهذا لو ترك تكبيرة منها لا يجوز الصلوة كما لو ترك ركعة من ذوات الاربع كذا ذكر تاج
الشريعة في شرحه للهداية وليس في صلوة الجنازة قرأة قران عندنا هذا ماخوذ من شرح
الهداية للعيني وهكذا ذكر في محيط البرهان وذكر في محيط السرخسي وقراءة الفاتحة
فيها بنية الدعاء فلا بأس وان قرأها بنية القرأة لا يجوز لانها محل الدعاء دون القراءة
انتهى وان كانت الميت غير المكلف يقول المصلي بعد قوله من توفيته منا فتوفه على
الايمان اللهم اجعله لنا ذخرا اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا كذا ذكر في شرح
منية المصلي لابراهيم الحلبي رحمة وذكر في الدرر والغرر لا يستغفر المصلي في التكبيرة
الثالث لصبي ولا مجنون اذ لا ذنب لهما بل يقول بعد الدعاء بما يدعوا به لبالغين كما
مر اللهم اجعله لنا فرطا اى اجرا يتقدمنا اللهم اجعله ذخرا اى خيرا باقيا اللهم
لنا شافعا مشفعا اى مقبول الشفاعة انتهى قوله فرطا بفتح الفاء والراء قال
الاصمعي الفرط والفارط المتقدم في طلب الماء والمراد ههنا المتقدم في امر الاخرة ومنه
قوله عليه السلام انا فرطكم على الحوض اى متقدمكم قوله ذخرا بضم الذال المعجمة
اى خيرا باقيا مدخرا قوله شافعا من شفع له قوله مشفعا بتشديد الفاء المفتوحة
معناه ما ذكره المص وذكر في شرح الهداية للعيني ولا يستغفر للصبي لان الصبي
مرفوع القلم عنه ولا ذنب له فلا حاجة الى الاستغفار انتهى وفي جواهر الفقه لا
يستغفر للصبي لانه لا ذنب له كذا في المحيط يعني اذا كان غير بالغ لا يقال في الصلوة
عليه وخص هذا الميت بالروح والراحة الى اخره وقال ابراهيم رحمه الله في شرح
منية المصلي والمجنون كالطفل وينبغي ان يقيد بالمجنون الاصلي دون العارض بعد
البلوغ انتهى الفرق بين الرجل والمرأة والصبي والصبية في الادعية المذكورة جعله
الضمير ضمير مذكر في المذكر وضمير مؤنث في المؤنث قال بعض الناس ويدعو
المصلي للميت اذا كان الميت عاقلا بالغا مذكرا بهذا الدعاء اللهم اغفر لحينا
وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا اللهم من احييته

قوله عليه السلام رفع القلم عن ثلاث
عن الصبي حتى يحتلم
والمجنون حتى يفيق والنائم
حتى يستيقظ والمراد
بالقلم الحكم في اخره الشارح
والصبي من لم يبلغ الى
عشر سنة والى تسعة
عشر سنة لغة مظهر
في باب الجنازة

منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان الى اخره وان كان
الميت امراة عاقلة بالغة يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا الى قوله
اللهم من احييته ويقول قبله من احييتها منا فاحيها على الاسلام ومن
توفيتها منا فتوفها على الايمان الى اخره اقول هذا ليس بسديد لان الضمير
فى قوله من احييته راجع الى لفظ من وهو مذكور وان كان من الفاظ العموم
وليس المراد منه الميت حتى اذا كان الميت مذكرا يقال من احييته واذا كان
مؤنثا يقال من احييتها بل المراد هو الذى يحييه الله تعالى منا سواء كان مذكرا
او مؤنثا وكذلك الضمير فى قوله ومن توفيته راجع الى لفظ من والمراد منه
يحييه الله تعالى منا سواء كان مذكرا او مؤنثا ومن كان قدام المصلى ميت
الان مات على الاسلام او على الكفر العياذ بالله تعالى ولا نعلم حاله الا الله تعالى
فاذا عرفت هذا فاعلم ان كان الميت مذكرا يقال بعد قوله ومن توفيته منا
فتوفه على الايمان وخص هذا الميت بالروح والراحة والمغفرة والرضوان
اللهم ان كان محسنا فزد فى احسانه وان كانت مسيئة فتجاوز عن سيئاتها
ولقها الامن والبشرى والكرامة والزلفى برحمتك يا ارحم الراحمين وان كان الميت
مؤنثا يقال هذه الميت بالروح والراحة والرحمة والمغفرة والرضوان اللهم
ان كانت محسنة فزد فى احسانها وان كانت مسيئة فتجاوز عن سيئاتها
ولقها الامن والبشرى والكرامة والزلفى برحمتك يا ارحم الراحمين وان كانت
الميت صبيا يقال له اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا ذخرا اللهم اجعله
لنا شافعا مشفعا وان كان الميت صبية يقال لها اللهم اجعلها لنا فرطا اللهم
اجعلها لنا شافعة مشفعة واذا اجتمعت الجنائز فللامام بالخيار ان شاء صلى
عليها دفعة واحدة وان شاء صلى على كل جنازة على حدة لما روى ان النبى عليه السلام
دعا كل عشرة من الشهداء احد صلوة واحدة ولان صلوة الجنازة دعاء للميت
واستغفار له وشفاعة وهذا يحصل للكل بصلوة واحدة لان المصلى يعم الكل فى الدعاء

مطلب اذا اجتمعت الجنائز

فى الدعاء والشفاعة كذا ذكر فى محيط السرخسى فان اراد ان يصلى عليها صلوة واحدة
ان شاء وضعوا الجنائز صفا طولا وان شاء اوضعوا واحدا بعد واحد مما يلى القبلة
كذا فى المحيط البرهانى فيوضع الرجل قدام الامام ثم الصبى ثم الخنثى ثم المراة ثم المراهقة
ثم الرضيعة بنيتها اللهم نويت ان اصلى لك وادعو لهذا الميت كذا ذكر فى المنية
المفتى اقول ينبغى ان يقول الامام والمقتدى فى نية الصلوة على الجنائز دفعة اللهم
نويت ان اصلى لك وادعو لهذه الموتى ولا يصلى على ميت فى مسجد جماعة
لقوله عليه السلام من صلى على جنازة فى المسجد فلا اجر له هذا مأخوذ من الهداية
وذكر فى نخبة الفتاوى نقلا عن فتاوى الامام نجم الدين اذا كانت الجنازة والقوم
والامام فى المسجد فالصلوة مكروهة باتفاق اصحابنا وان كانت الجنازة والامام
وبعض القوم خارج المسجد وباقى القوم فى المسجد فالصلوة غير مكروهة بالاتفاق
هذا كله مأخوذ من شرح الهداية للعينى وفى العتابى اذا كان الامام وبعض القوم
خارج المسجد وباقى القوم فى المسجد لا يكره اجماعا هذا مأخوذ من خزانة الفتاوى
واختلفوا فى المواضع الذى اتخذ لصلوة الجنازة هل له حكم المسجد والصحيح انه
ليس بمسجد كذا فى محيط السرخسى البعد بين الامام والمقتدى كان مانعا عن
الجواز فكذا بين الميت والمصلى كذا فى شرح مجمع البحرين وذكر فى التاتارخانية
ولا يجوز الصلوة على الجنازة راكبا ويكره الصلوة على الجنازة عند طلوع الشمس
وزوالها وغروبها وان صلوا فى احد هذه الاوقات لم يعيدوا لانها فرض كفاية
وتجب على الانسان بالشروع فيها وقد وجد الشروع فى الوقت المكروه فوجبت
ناقصة بمنزلة عصر الوقت فتجزيه وكمن تلا اية سجدة فى هذه الاوقات
وسجد لا يلزمه اعادتها هذا مأخوذ من محيط السرخسى ولا يكره فى الوقتين
الاخرين بعد العصر الى ان تغير الشمس وبعد الفجر الى ان تطلع الشمس كذا فى خزانة
الفتاوى وذكر فى التحفة وقت صلوة الجنازة وقت حضور الجنازة حتى اذا حضرت
الجنازة وقت الغروب فادها فيه يجوز من غير كراهة كذا فى خزانة الفتاوى

قال ائمة البخارى قدم صلوة العيد
على صلوة الجنازة وتقديم صلوة الجنازة
على خطبة العيد وكان العباس
تكن فيدست مخافة التشوش
لطمع آخر على الصفوف فان
صلوة العيد ابدا ملك للوقاية

واذا جئ بالجنازة بعد الغروب يبدؤ بالمغرب ثم بها ثم بسنة المغرب كذا ذكره
ابن الهمام ولو احدث الامام في صلوة الجنازة تقديم جاز هو الصحيح كذا في تحفة
الفتاوى وجواهر الفقه لو ذهب الى المصلى قبل الجنازة ينتظرها ان لم يكن
له حاجة كره والا لا هذا ماخوذ من الفتاوى البزازية وكذا في جامع الفتاوى
وذكر في شرح الهداية للعيني رحمه الله اتباع الجنازة افضل من النوافل اذا كان
لجوار او قرابة او صلاح مشهور والا فالنوافل افضل انتهى اذا حضرت الرجل
وقد كبر الامام للافتتاح عند ابي يوسف يكبر حين حضر للافتتاح ثم يتابع الامام
في الثانية وما صار مسبوقا بشيء وان جاء بعد ما كبر الثانية فانه يكبر
الافتتاح ثم تابعه في الثالثة والرابعة ثم ياتي بالتكبير الثانية بعد سلام
الامام قبل ان يرفع الجنازة وعند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله اذا جاء الرجل بعد
ما كبر الامام للافتتاح لا يكبر ولكن يمكث حتى يكبر مع الامام الثانية ويكون
هذا التكبير تكبيرة الافتتاح في حق هذا الرجل ويصير مسبوقا بتكبيرة ثم
يتابع الامام فيما بقي ثم اذا سلم الامام ياتي بما سبق كما ذكر ابي يوسف رحمه الله
فان جاء بعد ما كبر الامام تكبيرتين فانه لا يكبر الافتتاح ما لم يكبر الامام الثالثة
فاذا كبر الثالثة تابعه هذا الرجل ويكبر للافتتاح ويكون مسبوقا بتكبيرتين
فاذا سلم الامام فعل كما قلنا فان جاء بعد تكبير الامام ثلثا لا يكبر للافتتاح حتى
يكبر الامام الرابعة واذا كبر الامام الرابعة تابعه هذا الرجل فاذا سلم الامام ياتي
ما سبق به قبل ان ترفع الجنازة وهو ثلث تكبيرات ولو جاء بعد ما كبر الامام الرابعة
قبل ان يسلم فقد فاتته صلوة الجنازة وفي بعض الفتاوى يكبر قبل ان يسلم
الامام ثم يكبر ثلثا قبل ان ترفع الجنازة متتابعا بلا دعاء فيها فاذا رفعت الجنازة
من الارض يقطع التكبير كذا في خلاصة الفتاوى وغيرها هذا كله ماخوذ
من تحفة الفتاوى وذكر في الهداية ولو كبر الامام خمسا لم يتابعه المؤتم خلافا
لزفر رحمه الله لانه منسوخ لما روينا وينتظر تسليم الامام وهو المختار

مطلب اذا حضر الرجل

يكبر الثانية فيكبر معه

المختار في فتاوى قاضيخان واذا سلم الامام سلم انتهى وذكر في شرح القدوري للامام
الزاهدي والاثار اختلفت في فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى الخمس
والست والسبع والتسع واكثر من ذلك الا ان اخر فعله كان اربعا فنسخ ما قبله
وعن عمر رضي الله عنه انه جمع الناس على الاربع واجماع في المتاخرين يرفع خلاف المتقدم انتهى
ولو كان حاضرا ولم يكبر مع الامام لا ينتظر الثانية بالاتفاق لانه بمنزلة المدرك في
الهداية رجل فاته بعض التكبيرة على الجنازة يقضي متتابعا بلا دعاء ما دامت الجنازة
على الارض اذا رفعت قطع التكبير كذا في خزانة الفتاوى يكره النداء ان فلان مات ولا باس
ان يعلم بعضهم بعضا والاصح انه لا يكره لان فيه اعلام الناس فيؤدون حقه وفيه
تكثير المصلين عليه وللمستغفرين له هذا ماخوذ من جامع الفتاوى وكذا في التبيين
وشرح الهداية للعيني وذكر في التاتارخانية ان كان الميت عالما او زاهدا فقد استحسن
بعض المتاخرين النداء في اسواق الجنازة وهو الاصح انتهى لو جهز الميت صبيحة يوم الجمعة يكره
تاخير الصلوة عليه ودفنه الى وقت الصلوة الجمعة ولو خافوا فوت وقت الجمعة بسبب
دفنه اخر دفنه هذا ماخوذ من شرح الهداية للعيني وفي القنية لو جهز الميت صبيحة
يوم الجمعة يكره تاخيره ليصلي عليه الجمع العظيم بعد صلوة الجمعة ولو خافوا فوت الجمعة
بسبب دفنه يوخر الدفن ويقدم الصلوة كذا في تحفة الفتاوى واذا دفن الميت ولم
يصل عليه صلي على قبره لانه عليه السلام صلى على قبر امراة من الانصار
قبل ان يتفسخ والمعتبر في معرفة ذلك اكبر الراي هو الصحيح لاختلاف حال الميت
والزمان والمكان هذا ماخوذ من الهداية قوله لاختلاف الحال اي حال الميت من السمن
والهزال والزمان من الحر والبرد والمكان اذ منه ما يسرع بالبلاء ومنه لا
لو كان في رايهم انه تفرقت اجزاؤه قبل الثلث لا يصلون الى الثلث كذا في شرح الهداية
لابن الهمام واذا وجد الاكثر من الانسان يغسل ويصلى عليه لان للاكثر حكم الكل واذا وجد
النصف او اقل يغسل ولا يصلى عليه ذكره الامام السرخسي عليه الرحمة في محيط
قاطع لا يصلى عليه سواء قتل في الحرب او قتله الامام لانه محارب كالباغي والباغي

مطلب رجل فاته بعض التكبير

مطلب اذا وجد اكثر البدن يغسل ويصلى

لاصلوة عليه فكذا هذا ذكر فى واقعات فى باب ماجاء من هذه الالفاظ بعلومة البلاد
وفى محيط السرخسى والبغات وقطاع الطريق والمكابرون فى المصر بالسلاح
ومن يقتل الناس خنقا حتى ياخذ اموالهم لا يغسل ولا يصلى عليهم انتهى اقول ان البغات
جمع الباغى كالقضات جمع القاضى والغزاة جمع الغازى وهذا مطرد فى جمع اسم الفاعل من
معتل اللام وهم قوم يسكنون خرجوا عن طاعة الامام كذا عرف فى الدرر والغرر فى كتاب
الجهاد فى باب البغات وقطاع الطريق لا يحتاج الى التعريف قوله ومن يقتل الناس
خنقا الخنق بالخاء المعجمة وكسر النون ولا يقال بالسكون مصدر خنقه اذا عصر
حلقه والخناق فاعل قال الامام الاجل برهان الدين عليه الرحمة فى محيط وانما
لا يصلى على الباغى اذا قتلوا فى الحرب فاما اذا قتلوا بعدما وضع الحرب اوزارها
يصلى عليه وكذلك قطاع الطريق انما لا يصلى عليه اذا قتل فى حالة الحرب فاما اذا
اخذهم الامام ثم قتلهم صلى عليهم انتهى كلامه اوزار الحرب الاتها واثقالها التى لا
تقوم الا بها من السلاح والكراع اسند وضعها اليها وهو لاهلها اسنادا
مجازيا كذا ذكره المولى المرحوم ابو السعود عليه الرحمة الودود فى تفسير قوله تعالى حتى
تضع الحرب اوزارها وقال قاضيخان عليه الرحمة والغفران فى فتاواه اهل البغى
اذا قتلوا فى الحرب لا يصلى عليهم وان قتلوا بعدما وضع الحرب اوزارها يصلى عليهم وان اخذ
الامام ثم قتلهم يصلى وحكم المقتولين بالعصبة حكم قطاع الطريق والمكابرون فى المصر بالليل
حكم قطاع الطريق والذى صلبه الامام عن ابى حنيفة رحمه الله فيه روايتان
روى ابو سليمان عنه انه لا يصلى انتهى السارق الذى يصلب بامر السلطان ففى الصلوة
عليه اختلاف الروايات هذا فى سارق اخذ مالا وقتل نفسا واما السارق الذى اخذ مالا
فقط وامر السلطان بصلبه للسياسة يصلى عليه اتفاقا لانه لا يستحق الصلب
بل يستحق القطع والحبس كذا فى الحاوى ومن قتل احد ابويه لا يصلى عليه ومن قتل نفسه
يصلى عليه خلافا لابى يوسف رحمه الله كذا ذكر فى شرح منية المصلى وسيجى تفصيله
فى باب الشهيد ان شاء الله تعالى **فصل فى حمل الجنازة** السنة فى حمل الجنازة

فى حمل الجنازة عندنا ان يحملها اربعة نفر من جوانبها الاربعة كذا فى شرح الهداية للعينى
لان فيه تخفيفا على الحاملين وصيانة من السقوط والانقلاب وزيادة الاكرام للميت
والاسراع وتكثير الجماعة كذا فى تبيين الحقايق وقالوا ينبغى ان يحملها الانسان من كل جانب
عشر خطوات لما روى عن النبى عليه السلام انه قال من حمل جنازة اربعين
خطوة كفرت عنه اربعين كبيرة كذا فى شرح الهداية للعينى وكذا فى التبيين وشرح
القدورى للامام الزاهدى والفتاوى التاتارخانية وذكر فى حيوة القلوب من تبع جنازة
فاخذ بجوانب السرير الاربع غفر له اربعين ذنبا كلها كبيرة رواه الحرب بن سامة سيد ا
فى حمل الجنازة بالميامن والمراد بالميامن يمين الميت لا يمين الجنازة كذا فى خزانة الفتاوى وكيفية
الحمل ان يضع الحامل مقدمها على يمينه ثم مقدمها على يساره ثم مؤخرها على يساره
روى ابو يوسف عن ابى حنيفة رحمة الله انه فعل كذلك كذا فى فتاوى قاضيخان اعلم
ان العوام اذا ارادوا ان ياخذوا احدى القوايم الاربع من التابوت من يد الاخر يقولون
روحنه بيغمبر جاننه صلوات وهذا كلام فاسد لان الصلوة مختصة بالرسول
عليه الصلوة والسلام ولا يقال على غيره الا على سبيل التبعية كما ذكر فى حاشية رمضان
الشرح العقايد هكذا والصلوة مختصة بالرسل ولا يقال على غيره الا على سبيل التبعية
كما يقال والصلوة على محمد وعلى آله انتهى وذكر فى نخبة الفتاوى وفى التجنيس يكره
ان يصلى على احد من ال الرسول بعينه على الانفراد فيقول اللهم صلى على فلان لكن يجوز
ان يصلى بعد ذكر الرسول عليه السلام لانه تعظيم للرسول عليه السلام
فيلزم ان يذكر على اثر ذكره انتهى فالحاصل ان لفظ الصلوة فى لسان السلف مخصوص
بالانبياء عليهم السلام فلا ينفرد به غيرهم فلا يقال ابو بكر وعلى صلى الله عليهما
وان كان معناه صحيحا كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى فلا يقال محمد عز وجل
وان كان عزيزا جليلا فلا يجوز ان يقال اللهم صلى على روح زيد وعلى روح محمد وما يقوله
العوام مضمون هذا لانهم يقولون روحنه بيغمبر جاننه صلوات فينبغى للعالم
ان يمنعهم من هذا الكلام الفاسد القبيح ليتكلم بكلام مرضى شرع صحيح

مطلب كيفية حمل الجنازة

ثم مؤخرها على يمينه صح

وحمل الصبي على الايدي اولى من حمله على الدابة ولا بأس بان يحمله رجل واحد على يديه
او يحمله على يديه وهو راكب كذا في شرح منية المصلي ويكره ان يحمل الصبي على الدابة
حمل الاثقال وفي الحمل بالايدي اكرام الميت والصغار من بني آدم مكرمون كالكبار كذا
في التاتارخانية وذكر في شرح منية المصلي ويكره حمل الجنازة على الظهر او على الدابة
انتهى ويسرع بالجنازة لما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه
عن رقابكم رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي رحمهم الله ويمشي بها
لا عجلة ولا ابطاء لكيلا يتحرك الميت والمشي خلف الجنازة افضل كذا في فتاوى قاضيخان
وذكر في التاتارخانية قال ابن مسعود رضي الله عنه فضل المشي خلف الجنازة كفضل
المكتوبة على النافلة انتهى ويجوز المشي امامها ما لم يتباعد عن القوم ولا ينبغي
ان يتقدم القوم كلهم ولا بأس بالركوب والمشي افضل ويكره ان يتقدم الجنازة راكبا كذا
في فتاوى قاضيخان وذكر في التاتارخانية وكره ابو يوسف ان يتقدمها عن القوم
فاذا كان في جماعة من الناس فلا بأس بالمشي امام الجنازة وخلفها ويمينها ويسرتها
انتهى ويحمل الجنازة من هو افضل منه جميع الخلائق وهو نبينا عليه الصلاة والسلام
حمل جنازة سعد بن معاذ رضي الله عنه لما ان في حمل الجنازة عبادة يجب على كل احد ان يتبادر
في العبادة كذا في التاتارخانية اتباع الجنازة سنة كذا في شرح القدوري للامام الزاهدي
وفي حال المشي بالجنازة يتقدم الرأس فاذا نزلوا به لصلوة يوضع عرضا للقبلة كذا في
التاتارخانية وذكر في الهداية واذا بلغوا الى قبره يكره للناس ان يجلسوا قبل ان
توضع عن اعناق الرجال لانه قد يقع الحاجة الى التعاون والقيام امكن انتهى
ولقوله عليه السلام اذا رأيتم الجنازة فاتبعوها وقوموا فمن تبعها ولا يقعد
حتى توضع من صحيح البخاري فاذا وضعت عن الاعناق جلسوا ويكره القيام الى
تمام الدفن لانه من عادة اهل الكتاب كذا في غنية الفتاوى وقال ابراهيم الحلبي في
شرح منية المصلي وهو مقيد بعدم الحاجة والضرورة واما القاعد على الطريق

الطريق اذا مرت به الجنازة او القاعد على القبر فلا يقوم لها وقال بعض الشافعية
يستحب ان يقوم لقوله عليه السلام اذا رأيتم الجنازة فقوموا لها حتى تخلفكم او توضع
ولنا ما روى عن علي رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا
بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وامرنا بالجلوس فصار ما رواه منسوخا كذا في
الزيلعي في التبيين وذكر في شرح منية المصلي ولا يقوم احد للجنازة اذا مرت به الا
اذا اراد ان يتبعها وما ورد في الاحاديث من القيام لها منسوخ انتهى وفي شرح
القدوري للامام الزاهدي والقيام للجنازة بدعة انتهى وقال ابن الهمام رحمه الله تعالى
في شرح الهداية اما القاعد على الطريق اذا مرت بها او على القبر اذا جئ به فلا يقوم لها
وقيل يقوم واختير الاول لما روى عن علي رضي الله عنه انه قال لها كان رسول الله
صلى الله وسلم امرنا بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وامرنا بالجلوس انتهى كلامه وقال
الامام فخر الدين قاضيخان واذا كان القوم في المصلى فجئ بجنازة قال بعضهم يقومون
بها اذا رأوها قبل ان توضع الجنازة عن الاعناق وقال بعضهم لا يقومون وهو الصحيح
وهذا شيء كان في ابتدائه ثم نسخ انتهى كلامه وذكر في محيط البرهاني ومنهم
من قال لا يقومون وهو الصحيح انتهى وهكذا ذكر في التاتارخانية بعينها وقال ابن
العربي القيام مكروه عند الجمهور وانفرد باستحبابه صاحب التتمة للاحاديث الصحيحة
فيه قال الجمهور تلك الاحاديث منسوخة كذا ذكر في شرح شرعة الاسلام
جابر رضي الله عنه روى البخاري عنه قال مرت جنازة فقام لها رسول الله
عليه وسلم وقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال عليه السلام ان
الموت فزع اي ذو فزع فاذا رأيتم الجنازة فقوموا يكون علة القيام تهويل الموت
لا تبجيل الميت قال القاضي رحمة الله القيام منسوخ لما روى ان عليا رضي الله
عنه قال كان النبي عليه السلام يقوم عند رؤية الجنازة ثم تركه وقال النووي
المختار انه غير منسوخ بل مستحب فيكون الامر بالقيام للندب وقعوده عليه السلام
لبيان الجواز فلا يصح دعوى النسخ في مثله لان النسخ انما هو اذا تعذر الجمع

وهذا محكى هذا كله مأخوذ من شرح المشارق لابن ملك ولا ينبغي ان يرجع
قبل الدفن لما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن
فله قيراطان قيل وما القيراطان يا رسول الله قال مثل الجبلين العظيمين وهذا
تشبيه للمعنى بالجسم الجسم تفهيما رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى
والنسائى وابن ماجه وفى رواية مسلم وغيره اصغرهما مثل احد وفى رواية البخارى
من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من
دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع
قبل ان يدفن فانه يرجع بقيراط قوله ايمانا اى تصديقا بقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله احتسابا اى طلبا لثوابه من الله تعالى لا من خوف ولا من الحياء من الناس
وذكر فى حاشية صدر الشريعة لكمال الاسود ولا ينبغى ان يرجع من جنازة حتى
يصلى عليها وبعد ما صلى لا يرجع الا باذن اهل الجنازة وقيل قبل الدفن يسعه
الرجوع بغير اذنهم انتهى وقال ابراهيم الحلبى رحمه الله فى شرح منية المصلى ولا ينبغى
ان يرجع حتى يصلى عليها وبعد ما قالوا لا يرجع الا باذن اهله وفى المحيط الدفن
ان يسعه الرجوع بغير اذنهم وهو الاوجه والاولى وينبغى لمشيعها ان يكون متخشعا
متفكرا فى ماله متعظا بالموت وبما يصير اليه الميت ولا يتحدث باحاديث
الدنيا ولا يضحك وسمع ابن مسعود رضى الله عنه رجلا يضحك فى
جنازة قال لما تضحك وانت فى جنازة لا كلمتك ابدا انتهى كلام ابراهيم الحلبى ويكره
ان يقول الرجل وهو يمشى مع الجنازة استغفروا له غفر الله لكم كذا فى الظهيرية
وكذا فى التاتارخانية فتاوى قاضيخان اعلموا ايها الاخوان فى الدين
ان الذكر جهرا قدام الجنازة منصوص عليه فى مذاهب الائمة الاربعة حيث
قال الامام الشهير بابن الهمام عليه رحمة الله الملك العلام فى شرح الهداية المسمى
بفتح القدير ويكره لمشيعها رفع الصوت بالذكر والقراءة ويذكر فى نفسه انتهى وقال

فان قيل ان الطائفة من الصوفية
اذا ذكروا الله بين ايدى الجنائز
والعصر ... يرفع الصوت
فما يلزم لهم والشرع على الحق لازم
قلنا الوقت ان يمنعهم وان لم يمنعوا
يحاكمهم ان يمنعهم الحكام
اعذر لتعديتهم ومغفور له
مفتى الانام مرحوم ومغفور له
كمال باشا زاده صورة فتوى
... بعد يود

وقال الامام فخر الدين قاضيخان عليه الرحمة والغفران فى فتاواه ويكره رفع الصوت بالذكر
فان اراد ان يذكر الله ذكره فى نفسه انتهى وقال الامام السرخسى عليه رحمة الله
الملك العلى فى محيط ويكره رفع الصوت بالذكر مخالفة لاهل الكتاب انتهى وذكر فى
تحفة الفتاوى ويكره رفع الصوت بالذكر وقراءة القران لانه يشبه صنيع اهل الكتاب
كذا فى التجنيس وغيره من المعتبرات انتهى وذكر فى التاتارخانية وشرح الطحاوى على من يشيع
الجنازة الصمت ويكره لهم رفع الصوت بالذكر وقراءة القران وفى الظهيرية فان اراد ان يذكر
فى نفسه انتهى وقال ابراهيم الحلبى عليه رحمة الملك العلى فى شرح منية المصلى ويكره
رفع الصوت فيها بالذكر وقراءة القران كراهة تحريم انتهى ما ذكره ائمة الحنفية عليهم
الرحمة والمعتبرات وقال وذكر فى المنهاج للشافعية ويكره اللغط فى الجنازة قال الشيخ
الدميرى وهو ارتفاع الصوت لما روى البيهقى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يكرهون
رفع الصوت عند الجنازة وعند قتال قال الشارح المذكور قال المص الصواب المختار
ما كان النبى عليه السلام من السكون فى حال السير بالجنازة نغير رفع صوت بقراءة ولا
يذكر انتهى ما اختاره الائمة الشافعية رحمهم الله وذكر فى الكتاب المسمى بالفروع للحنابلة
ويسن الذكر والقراءة سرا والا والصمت ويكره رفع الصوت ولو بالقراءة اتفق لها مشايخنا
وحرمه جماعة من الحنيفة وغيرهم انتهى ما ذكر فى كتب الحنابلة وذكر فى الكتاب المسمى
بالمدخل للمالكية وليحذر من هذه البدعة الاخرى التى يفعلها اكثرهم وهو انهم يأتون
بجماعة يسمونهم بالقراء الذاكرين يذكرون امام الجنازة جماعة على صوت واحد يتصنعون
فى ذكرهم وينطقون به على طرق مختلفة الى اخر قوله فعلم من هذه المنقولات الصحيحة
ان رفع الصوفيين اصواتهم بالذكر قدام الجنازة مكروه فى المذاهب الاربعة بل حرام
سنبين حرمته فى هذا البحث بوجه آخر على مذاهب الائمة الاربعة ان شاء الله تعالى
فليس للذاكرين من هذا الذكر ثواب لا لمن امرهم ولا للميت اصلا لان الثواب فى
ترك المكروه والحرام لا فى فعلهما قال الامام العالم الفاضل الكامل الشيخ الشهير
بسنان افندى رحمة الله عليه فى رسالته المسماة بالرسالة التحقيقية وظهر من

هذه المذكورات ظهر لنا ما صحة الذكر بالجهر و رفع الصوت قدام الجنازة وخلفها
لتلقين الميت والاحياء وتنبيه الغفلة والظلمة وازالة صداء قلوب الناس
وقساوتها بحب الدنيا ورياستها خصوصا العلماء في زماننا والامراء انتهى كلامه

مطلب بيان ذكر قدام الجنازة

فنحن نقول بالله توفيق وما ذكره الشيخ المرحوم من صحة الذكر بالجهر ورفع الصوت
قدام الجنازة وخلفها مخالف لما ذكر في كتب الائمة الحنفية والشافعية والحنابلة
والمالكية رحمهم الله تع ولئن رجح قوله الشريف لمراده اللطيف بالذكر المتعارف الصحيح
في حد ذاته وهو قولنا لا اله الا الله بالمد والتفخيم كما يقوله اهل المكة المكرمة قدام
الجنازة وخلفها برعاية مخارج الحروف وصفاتها ولخلاص النية ورعاية الادب
اللهم اجعلنا منهم بحرمة حبيبك محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام واحشرنا
معهم يا رب العالمين. واما الصفيون في بلاد دنايز فعون اصواتهم قدام الجنازة
بالنغمات العجمية والالحان الغربية ويحرفون هذه الكلمات السريعة اشد التحريف
بحيث لا يرضى به من له ادنى انصاف رحمه الله امرأ نظر بعين الانصاف ولم يكن في طرف
الخلاف ايها الاخوان في الدين ان كلمة لا اله الا الله من القران العظيم لا شبهة فيه
والقران كما يطلق على الكل يطلق على البعض على ما لا يخفى فينبغي ان يراعى فيها قواعد
لغة العرب من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم واظهار المظهر واخفاء المخفي ومد
الممدود وغير ذلك قال محمد ابن الجزري رحمة الملك العلي في مقدمة والاخذ بالتجويد
حتم لازم من لم يجود القران فهو آثم لانه به الاله انزلا وهكذا منه الينا وصلا انتهى
وقال الفاضل الشهير بطاش كوبري زاده في شرحه لها يعني ان مراعاة قواعد التجويد
والاخذ بذلك فرض عين لازم لكل من يقرأ القران لان الاله انزل القران بالتجويد وهكذا
اي بالتجويد وصل القران الينا من الله تعالى بواسطة اللوح المحفوظ ثم جبرائيل ثم الرسول
ثم الصحابة من بعدهم فاذا لم يقرأ على الوجه الذي نزل يكون مخالفا لله تعالى ولرسوله
عليه السلام والمخالف لله تعالى ولرسوله عاص والعاصي آثم معاقب وكله ما يعاقب
على فعله ويثاب على تركه حرام فعلم ان ترك التجويد حرام انتهى قال محمد ابن الجزري

الجزري عليه الرحمة في تعريف التجويد وهو اعطاء الحروف حقها من كل صفة ٥
ومستحقها ورد كل واحد لاصله واللفظ في النظير كمثله مكملا من غير ما تكلف
باللطف في النطق بلا تعسف انتهى وهو مبتدا راجع الى التجويد واعطائهن وهو
مصدر مضاف الى مفعوله الاول اعني الحروف فاعله محذوف وهو القاري
وحقها مفعوله الثاني ومن كل متعلق بحقها ومستحقها عطف على حقها الرد
الصرف واللام في لاصله بمعنى الى والنظير والمثل بمعنى واحد والمكمل اسم مفعول
من الكمال وما زائدة والتكلف والتعسف ههنا بمعنى واحد وان كان بينهما
فرقا بحسب اصله اللغة اذ التكلف ارتكاب امر شاق والتعسف الاخذ على غير طريق
ولما كان التعسف غير خال عن التكلف استعملوها في معناه يعني ان التجويد عبارة
عن ثلثة امور الاول اعطاء الحروف بعد احسان مخارجها وتمكينها في مخارجها
حقها من كل صفة ثابتة لها من الصفات المتقدمة كالهمس والجهر والشدة والرخاوة
وغيرها واعطائها مستحقها من الصفات غير اللازمة الناشية من تلك الصفات
كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحوهما والثاني رد كل واحد من الحروف الى اصله اي
حيزه ومخرجه بحقق كان اولا والثالث التلفظ بنظير ذلك الحرف بعد التلفظ به
اولا اي لا يتفاوت تلفظك به اولا اي لا يتفاوت تلفظك الحرف في كل مرة يعني
انك اذا نطقت بحرف مرققا او مفخما او مشددا متنبها وجاء نظير فالفظ كمثل
لفظك اولا حال كون التلفظ مكمل الصفات حقا واستحقاقا من غير تكلف في
قرائتك ولكن قرائتك باللطف بلا تعسف اي بلا تعب ومشقة فان قلت كون التلفظ
التلفظ بالثاني كالتلفظ بالاول في رعاية المخرج والحق والمستحق امر قد فهم مما
لتعلق الاعطاء والرد المذكورين ثم بكل حرف فما الفائدة في ذكره قلت التوضيح
والتوطئة لذكر ما هو معتبر في التجويد من ترك التكلف والتعسف هذه المذكورات
زبدة ما في شرح الجزري لابن المصنف ومحمد الحلبي والشارح المتاخر بطاش كوبري
زاده رحمهم الله تعالى قال ابن المصنف في اواخر شرح الجزري في اداب القاري وسن

تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها مالم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افرط
حتى زاد حرفا او اخفى حرفا او حرك ساكنا فهو حرام واما القراءة بالانغام المستفادة من
الموسيقى فان افرط فحرام والا فمكروه انتهى وقال ابن سيد علي في شرحه لشرعة الاسلام
في سنن القراءة واما الذي احدثه المتاخرون بمعرفة الاوزان وعلم الموسيقى فيأخذونه
في كلام الله تعالى ما خذوه في النشيد والغزل والمثنويات حتى لا يكاد السامع يفهم معنى من
كثرة النغمات والتقطيعات فانه من اشنع البدع واسوا الاحداث في كلام الاسلام ونرى
ادنى الاحوال واهون الاقوال فيه ان يوجب على السامع التكبير وعلى التالي التعزير
هذا ما قالوا في هذا المقام كذا في شرح المصابيح انتهى قوله في النشيد والغزل والمثنويات
النشيد في اصطلاح الشعراء قراءة شعر الغير والغزل خمسة ابيات او سبعة ابيات
او تسعة ابيات والمثنوي ماله قافية واحدة في كل الابيات غير ماله الاخر وذكره
في الفتاوى البزازية في كتاب الاستحسان قراءة القرآن بالالحان معصية والتالي
والسامع اثمان انتهى وذكر في مرشد الانام في فصل سنن القراءة ويجتنب
القارى صوت اهل الفسق والغناء بكسر الغين والمد التغني قال الجوهري والغناء
بالفتح النفع والغنا بالكسر من السماع والغنى مقصورا اليسار انتهى وتقييده
بالاخير بقوله مقصورا يدل على القاري وعلى من سمع اليه ايضا فهما شريكان
في الاثم كمثل المغتاب ومن سمعه انتهى وذكر في التاتارخانية في كتاب الصلوة
في بحث القراءة في الفصل السادس من عشر اذا كانت الالحان لا يغير الكلمة عن
وصفها ولا يؤدي التغني بها الى تطويل الحروف التي حصل التغني بها حتى لا يصير
الحرف حرفين بل تحنه تحسين الصوت وتزيين القراءة لا يوجب ذلك فساد
الصلوة وذلك يستحب عندنا في الصلوة وخارج الصلوة وان كان يغير الكلمة
عن وصفها يوجب فساد الصلوة لان ذلك منهي عنه والالحان في حروف المد
واللين لا يغير الا اذا فحش وان قراءه بالالحان في غير الصلوة اختلفوا فيه وعامة
المشايخ كرهوا الاستماع ايضا لانه تشبه بالفسقة بما فعلوه في فسقهم وكذا

حكي عن ظهير الدين المرغيناني رحمه الله انه قال من قال لمقرئ زماننا عند قراءته احسنت يكفر بنقض من الفتاوى الصوفية في اواخر الكتاب وفي كذا الاسود في كتاب الشهادة في باب القبول وعدمه تاتارخانية

وكذا الترجيع والاذان انتهى وقال الامام قاضيخان في بحث الاذان ولا باس با
بالتطويب في الاذان وهو تحسين الصوت من غير تغير يلحق او مدا وما يشبه
ذلك يكره وكذا قراءة القرآن انتهى وذكر في شرح الاسلام لابن سيد علي رحمه
الله في سنن القراءة روي رجل جاء الى ابن عمر رضي الله عنه فقال اني احبك في
الله تعالى اني ابغضك في الله تعالى فقال ولم قال لانه بلغني انك تتغنى في اذانك
انتهى فان قلت ماذا تقول فيما روي عن النبي عليه السلام انه قال ليس منا من لم
يتغن بالقراءة اخرجه ائمة الحديث في المعتبر قلت ذكر في شروح المصابيح معنى
التغني فيه هو الاستغناء عن غيره الاذان يكون مستنبطا منه كالحديث وانه
مستنبط من القرآن قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اي من لم
يستغن به عن غيره وقيل المراد من تغنيه الافصاح بالفاظه وقيل اعلانه
وقيل معنى تغنيه قراءته على خشية من الله تعالى ويرقه من فؤاده وقيل كشف الغموم
بذكر كلام الرب كما ينبغي الغموم بالشعر وذكر في مرشد الانام قيل المراد بالتغني تحسين
الصوت وتطييبه بلا تغير انتهى فان قلت ماذا تقول فيما روي عن النبي عليه السلام
انه زينوا القرآن باصواتكم خرجه ائمة الحديث في المعتبرات قلت ذكر في شرح شرعة
الاسلام لابن سيد علي عليه الرحمة في شرح هذا الحديث الشريف والمراد تزيينه
بالترتيل والتجويد بالصوت الحسن فانه اذا سمع بصوت طيب ولحن حزين
يكون اوقع في القلب وارق لسطعه فلذلك امر به وسماه تزيينا لانه اللفظ
والمعنى وقيل انه مقلوب كقولهم عرضت الناقة على الحوض والمعروض هو الحوض
على الناقة وهذا هو الاقرب الى الادب وقد اغتر بهذا الحديث اعني قوله عليه
السلام زينوا القرآن باصواتكم اقوام فتدرجوا من تحسين الصوت على التجويد
الى الترقي في الالحان والاخذ بكتاب الله تعالى ما خذ الاغاني وكان من قرأ بالحان
عبيد الله فورثه منه ابن ابنه ثم وثم الى ان كان الهيثم وابان وابن اعين يد
خلون في القراءة من الغناء ما يهيج الوجد في قلوب السامعين ويورث الحزن

وو يجلب السمع وهذا مستحب مالم يخرج التغنى من التجويد ولم يصير فه عن مراعاة
النظم فى الكلمات والحروف فاذا تجاوز ذلك عاد الاستحباب كراهة الى هنا ماذكر
فى شرح شرعة وذكر فى التاتارخانية فى كتاب الصلوة فى بحث القراءة فى الفصل
السادس عشر والمراد بقوله عليه السلام زينوا القرآن باصواتكم القراءة بنغمة
العرب انتهى وذكر فى شرح شرعة الاسلام لابن سيد على عليه الرحمة ويقرأ القرآن
بلحون العرب لقوله عليه السلام اقرؤا القرآن بلحون العرب واللحون جمع لحن كالالحان
كذا فى المغرب لحن فى قرائته تلحينا اى طرب فيها وترنم ماخوذ من الحان الاغانى
واصواتها قريب من العطف التفسير وهو لحن العرب اللحن اى الصوت الفصيح
العرب على صيغة الفاعل من اعرب الرجل حجته اى اظهرها يعنى المبين الذى
لا يشتبه فيه حرف ولا كلمة ولا تدخل زيادة ولا نقص ولا تحريف اى تغيير الكلمات
والحروف بحسب المخارج والاوصاف من الجهر والهمس والتفخيم والترقيق وغير ذلك
انتهى وذكر فى نخبة الفتاوى فى محبة فصل القراءة خارج الصلوة من يقرأ القرآن
باللحن لا يستحق الاجر وقوله عليه السلام اقرؤا بلحون العرب واللحون جمع لحن
والمراد بلحن العرب الصوت الفصيح المعرب بكسر الراء اى المبين الذى لا
يشتبه فيه حرف ولا كلمه خاليا عن الزيادة والنقصان ماخوذ من اعراب
حجته اى اظهرها وبينها واللحن المنهى هو العجمى الذى هو الطرب والترنم بتغير
الحروف وتحريف الكلمة ماخوذ من الحان الاغانى كذا فى المعرب انتهى وذكر فى
اواخر تحفة الملوك والترجيع فى قراءة القرآن حرام فى المختار على القارى والسا
والسامع وكذا فى الاذان انتهى وقال العسقلانى رحمه الله فى لطايف الاشارات
كان بين السلف اختلاف فى جواز القراءة بالالحان اما تحسين الصوت وتقديم
حسن الصوت على غيره فلا نزاع فيه ثم نقل الاختلاف فى ذلك فنقل القول
بالحرمة عن جماعة وبالكراهة واخرى منهم صاحب الذخيرة من اصحابنا
والغزالى من الشافعية والقاضى عياض من المالكية وابن عقيل عن

عن الحنابلة وبين ان محل هذا الاختلاف اذا لم يختل من الحروف عن مخرجه فلو
فلو تغير قال النووى اجمعوا على تحريمه هذا كله ماخوذ من شرح الجزرى لمحمد
الجلبى متكوه فى شرح قول المصنف والاخذ بالتجويد حتم لازم الى آخره فهو
فظهر من هذا ظهورا تاما ان رفع الصوفيين اصواتهم بالذكر قدام الجنازة
بتغير كلمات لا اله الا الله حرام فى المذاهب الاربعة قال الشارح الفاضل
الشهير بطاش كوبرى زاده فى شرح الجزرى واما الجهر والاسرار فكلاهما
منقولان عن النبى صلى الله عليه وسلم فيهما جائز ان تكن لم يخلص
نيته من الريا فالاسرار اولى واما القراءة بالانغام فان كانت بالحان العرب فحسن
وان كان بالحان اهل الفسق والانغام المستفادة من الموسيقى فاذا كانت
مع المحافظة على صحة الالفاظ فمكروهة والا فحرام انتهى فاعتبروا يا اولى
الابصار فمن نظر الى ما اوردناه من الاحاديث الشريفة والاخبار الصحيحة
والاقوال المرضية بعين الانصاف لا يقول انما يفعله الصوفيون قدام الجنازة
من رفع الاصوات بالنغمات الشنيعة والالحان الغريبة مباح لانه ما يغير فيه
كلمات لا اله الا الله وهى من القرآن العظيم لا محالة فمن غير او لاجل الدراهم
والدنانير يكون خصمه يوم القيمة صاحب هذا الكلام وهو الله القادر
العزيز ذو الانتقام قال الامام بهاء الدين عليه رحمة الملك المعين فى
كتابه المسمى بالشيبة والقزورى عن ابن مسعود رضى الله عنه
انه سمع رجلا يقول فى الجنازة جهرا استغفروا لاخيكم فقال لا غفر
الله لك انتهى فاذا كان هذا قوله لمن لم يقل الا خيرا فما ظنك فى الذين ير
يرفعون اصواتهم بتغير كلام رب العالمين لمجرد استحسان كلمة ال
التوحيد التى تشبه القرآن ولا تكون كلمة التوحيد واطلاق كلمة
التوحيد على الكلام المحرف بالنغمات الشنيعة والالحان الغريبة خطأ
عظيم لان الله تعالى لا يوحد بهذا الوجه بل يوحد بان يقال لا اله الا الله

بالمد والتفخيم ورعاية الادب واخلاص النية اللهم جعلنا من عبادك
المخلصين لحرمة حبيبك محمد سيد الاولين والاخرين انما بسطنا الكلام
الكلام في هذا المقام لاحتياج الخواص والعوام الى ذكر ما ذكرناه من الاحاديث
الشريفة والمسائل المقبولة عند العلماء العظام كثر الله تعالى امثالهم
الى يوم القيام ثم نرجع الى نحن بصدده بعناية الله الملك العلام فنقول ايها
الاخوان في الدين ان في بلدتنا القسطنطنية بدعا كثيرة في حمل الجنازة منها تز
يين الجنازة بوضع الثياب الفاخرة والمنطقة المصنوعة من الفضة وغير
ها عليها ومنها تزيين عمامة الصبي الميت وعرقية الصبية الميت بالازها
بالازهار ومنها حمل الاشيا المصنوعة من شمع العسل وورق الشجرة
يقال لها في بلدتنا نقل قدامها ومنها حمل شجر الحلاوة المزين اغصانها
بالتفاح والاترجة وتعليق المناديل امامها ومنها قيادة الفرس المسرج
معكوسا قدامها ومنها كون الصوفيين قدام الجنازة صفين او صفا
واحدا يرفعون اصواتهم بتغير كلمة لا اله الا الله اشد التغير كما مر
تحقيقه ومنها كون المؤذنين صفين يرفعون اصواتهم بالنغمات الحسنة
العجيبة قدامها ومنها خروج النسا خلف الجنازة جماعة الى المقبرة واضعة
على رؤسهن ثيابا سودا فهذه الافعال المذكورة لم تنقل من الصحابة
ولا من التابعين ولا من تبع التابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
ولا من الائمة المجتهدين رحمهم الله تعالى بل هي من سيئة عظيمة في الشريعة
المحمدية عليه السلام لانها محدثات والمحدثات شر الامور كما روي
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بعد
فان خير الحديث كتاب وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها
وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة اخرجه مسلم رحمه الله تعالى
واورده الامام الصغاني رحمه الله تعالى في مشارق الانوار في اواخر الباب

السابع والامام محي السنة عليه الرحمة في المصابيح في باب الاعتصام به
قوله وخير الهدى بضم الهاء وفتح الدال الارشاد والدلالة وقوله محدثاتها
بفتح الدال جمع محدثة اسم مفعول من احدث قال الشارح الفاضل ابن ملك
عليه الرحمة الله المحدثة والبدعة بمعنى واحد في اللغة لكن البدعة هي المخالفة
للسنة يعني كل خصلة جديدة اتي بها ولم يفعلها النبي عليه السلام ضلالة لان
الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة
انتهى وروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله تعالى من
احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم عليهما الرحمة
قوله من احدث اي اتى بامر جديد وقوله في امرنا هذا اي في ديننا عبر عن الدين
به تنبيها على ان الدين هو امرنا الذي نشتغل به قوله ما ليس منه اي شيئا
لم يكن له سند ظاهر او خفي من الكتاب والسنة قوله فهو رد اي الذي احدثه
احدثه مردود باطل قال الشارح ابن ملك عليه الرحمة وذكر في شرح شرعة
الاسلام في الفصل الاول ولو قد كانت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
ينكرون اشد الانكار على من احدث امرا او ابتدع رسما لم يتعهدوه في عهد
النبوة قل ذلك الامر او كثر صغر ذلك او كبر كان في العبادة او في المعاملة او في الكرامة
انتهى قوله ابتدع رسما اي اخترع عادة قوله لم يتعهدوه اي لم يحفظوه قوله
في عهد النبوة اي في زمانها ايها الاخوان في الدين ان كل فعل لم يسبق اليه
الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يقال لها بدعة روي عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته رواه الطبراني واسناده
حسن واما البدعة التي ابدعها من اراد بابداعها تسديد الدين النبوي و
وزيادة فائدة في الشرع المصطفى فهي بدعة حسنة كاقامة المحاريب في المساجد
ونصب المنابر في الجوامع على الهيئة المخصوصة فان المحراب والمنبر في عهده

مطلب في بيان بدعة الحسنة

عليه السلام لم يكن على هذه الهيئة ووضع الاوراد المخترعة بعد صلوة الفجر حتى
تطلع الشمس وبعد صلوة العصر حتى تغرب والكتب المصنفة في الدين وقراءة اية
السجدة خاصة بعد صلوة المغرب وغير ذلك من البدع التي ابدعها ائمة الدين
لتيسير الدين على العاملين ايها المؤمنون تمسكوا بسنة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وسنة اصحابه لانه روى عن النبي عليه السلام انه قال من
احى سنتي فقد احياني ومن احياني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وروى
عن النبي عليه السلام انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي ايها المؤمنون من لم يتمسك بسنة عليه السلام وسنة الخلفاء
الراشدين من بعده فهو ملعون مردود لما روى عن عايشة رضي الله تعالى عنها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ستة لعنتهم الله تعالى وكل نبي
مجاب اى مستجاب الدعوة الزايد في كتاب الله تعالى والمكذب بقدر الله تعالى
والمسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز من اذله الله تعالى والمستحل
لحرام الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي رواه الطبراني وابن
حبان في صحيحه ثم اعلم ان صرف الدراهم والدنانير الى الافعال المذكورة في حمل
الجنازة اسراف والاسراف حرام لقوله تعالى ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين قال القاضي البيضاوي بيض الله وجهه يوم القيمة في تفسير هذه
الاية الكريمة اى امثالهم في الشرارة فان التضييع والاتلاف شر او اصدقائهم
واتباعهم لانهم يطيعونهم في الاسراف والصرف في المعاصي روى انهم
كانوا ينحرون الابل ويتياسرون عليها ويبذرون اموالهم في السمعة
فنهاهم الله تعالى عن ذلك وامرهم بالانفاق في القربات انتهى وذكر في
شرعة الاسلام لابن سيد علي رحمه الله في السنن الطهارة ولا يسرف
في الماء بان يصرفه فوق الحاجة مثل ان يغسل اربعا وما اشبه ذلك فانه
من وسوسة الشيطان اللعين فهو حرام وان كان في شط نهر قال الله تعالى

قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين انتهى وذكر في التنبيه للامام بهاء الدين
في الباب السابع روى احمد بسنده عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد فقال يا رسول الله افي الوضوء سرف
قال نعم وان كنت على ضفة نهر جار انتهى وذكر في شرح منية المصلي لابراهيم الحلبي رحمه الله تعالى في بحث
اداب الوضوء والاسراف مكروه بل حرام وان كان اى ولو كان المتوضي على شط اى جانب نهر جار
لقوله تعالى ولا تبذر تبذيرا ولما روى عن النبي عليه السلام انه سئل في الوضوء سرف وعن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال مر رسول الله عليه السلام بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف
قال افي الوضوء سرف فقال نعم ولو كنت على ضفة نهر جار وضفة نهر بالضاد المعجمة مفتوحة ومكسورة
وبالفاء جانبه انتهى فاعتبروا يا اولي الابصار اذا كان في الوضوء المشروع اسراف وان كان على جانب
نهر جار وكان الاسراف فيه حراما فكيف يكون صرف الدراهم والدنانير الى الافعال المنكرة
في الشريعة المحمدية عليه الصلوة والسلام لا سيما في الورثة صغار وذكر في خزانة الفتاوى
في كتاب الوصايا في فصل الوصية بالدفن والكفن والوصية بالاسراف في الكفن باطلة انتهى
ولكمال الاسود عليه الرحمة في حاشية صدر الشريعة في كتاب الوصايا نقلا من التاتارخانية
واما بيان الافضل فنقول روى عن اصحابنا ان ورثة الموصي ان كانوا فقراء ولا
يستغنون بما يرثون من ثلثي مال الميت فترك الوصية في هذه الحالة افضل وان
كان ورثة الموصي اغنياء او كانوا فقراء الا انهم يستغنون بما يرثون من ثلثي مال
الميت فالوصية افضل من الثلث او اقل منه وروى الحسن عن ابي حنيفة عليه الرحمة الرحمن
اذا ترك لكل واحد من ورثته اربعة الاف درهم دون الوصية والوصية افضل
وحكي عن الامام الفضلي انه قال لكل واحد من ورثته عشر الاف درهم دون الوصية
والوصية افضل وعن ابي يوسف رحمه الله تعالى ان ترك ورثة صغارا فترك
الوصية افضل ولو كان الاولاد كبارا والمال قليلا قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا ينبغي
لان يوصي وان كان المال والورثة كانوا اغنياء ابتداء فالخير ان يوصي وروي عن
ابي بكر وعمر وعثمان رضوان الله تعالى اجمعين قالوا لان توصي بالخمس احب الينا من

٢٠٠

الا يوصي بالربع ولان توصي بالربع احب الي من ان توصي بالثلث انتهى ... للمولود من
... وصية ... صرف الدراهم والدنانير الى الافعال المذكورة في الشرع الشريف
... الى المحسن او صرف الدراهم والدنانير الى الافعال المذكورة في الشريعة المحمدية
والطريقة الاحمدية عليه السلام رياء وسمعة او صرف الدراهم والدنانير واحد من الورثة
من غير ... الميت فيكون من المسرفين قال رب العالمين جل جلاله في كتابه المبين انه لا يحب
المسرفين اللهم اجعلنا من الذين تبعوا في الافعال والاقوال حبيبك محمد سيد الاولين والاخرين
ولا تجعلنا من الذين خالفوه لمجرد استحسان العوام الغافلين الجاهلين فان قلت قد راى
المسلمون هذه الافعال المذكورة حسنة فيكون عند الله تعالى حسنة لقوله عليه السلام الصلوة و
ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن فلا يكون صرف الدراهم والدنانير اليها اسرافا قلت
هذا الحديث الشريف موقوف من قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه خرج احمد بن حنبل والبزار
والطبراني وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وان الله نظر في قلوب العباد فاختار له
اصحابا فجعلهم انصار دينه المبين ووزراء نبيه عليه الصلوة والسلام فما رآه المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله تعالى قبيح انتهى ولا شك ان ليس اللام
في المسلمين لمطلق الجنس ولا الاستغراق الحقيقي الذي يكون مخالفا لقوله عليه السلام ستفترق
امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه
واصحابي لان كلا من فرق المسلمين يرى مذهب حسنا وان بعض المسلمين يرى شيئا حسنا
وبعضهم يراه قبيحا فلا يتميز الحسن من القبيح وايضا يكون منافيا لقوله عليه السلام اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم بل اللام للعهد الى المذكور في قوله فاختار له اصحابا فيكون
المراد الصحابة فقط واما الاستغراق خصا بعض الجنس وهي التي يراد اهل الاجتهاد فهم
الكاملون في صفة الاسلام لان المطلق ينصرف الى الكامل ويجوز ان يكون للاستغراق فيكون
المعنى ما رآه جميع المسلمين حسنا فهو عند الله حسن وما رآه جميع المسلمين قبيحا فهو
عند الله قبيح وما اختلفوا فيه فالعبرة للقرون المشهود لهم بالخير بقوله عليه السلام خير
القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب فلا تعتمدوا

١٩٩

فلا تعتمدوا الى اقوالهم وافعالهم ومثله قوله عليه السلام لا تجتمع امتي على الضلالة والمراد به اهل الاجماع
وهو كل مجتهد ليس منه فسق ولا بدعة قط فان الفسق يورث التهمة ويخرجها المعدلة
وصاحب البدعة يدعو الناس اليها وليس هو من الامة على الاطلاق لان المراد بالامة المطلقة
اهل السنة والجماعة وهم الذين طريقة الرسول عليه السلام واصحابه دون اهل البدعة
كما اشار الرسول عليه السلام الامة بقوله امتي من يستن بسنتي ... امتي
تمسك بسنتي وعمل بشريعتي ويصح ان يراد به جميع الامة اي لا تجتمع جميع امتي في زمان من الازمنة
على الضلالة كما اجتمع اليهود والنصارى على الضلالة في بعض الازمنة فيكون موافقا لقوله
عليه السلام لا تزال طائفة من امتي قائمة بامر الله تعالى لا يضرهم من خذلهم ومن خالفهم
حتى ياتي امر الله تعالى فعلم ان المراد ان ما رآه الصحابة او اهل الاجماع في كل عصر حسنا فهو
عند الله حسن وما رآه الصحابة او اهل الاجماع في كل عصر قبيحا فهو عند الله قبيح هذا زبدة
ما ذكر في كتب الاصول قال الامام الزاهدي في شرح القدوري ولا يخرج النساء جنازة
انتهى وذكر في التاتارخانية ويكره اتباع النساء الجنازة انتهى وذكر في جامع الفتاوى
ولا ينبغي للنساء ان يخرجن الجنازة لانه عليه السلام نهى عن ذلك قال عليه السلام ارجعن
مأزورات غير مأجورات انتهى وقال ابراهيم الحلبي عليه الرحمة في شرح منية المصلي
ولا ينبغي للنساء ان يخرجن معها بل يكره كراهة تحريم في زماننا انتهى عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النائحة والمستمعة والحالقة
والصالقة والشاقة والواشمة والمستوشمة وقال ليس للنساء في اتباع الجنازة اجر
رواه البيهقي في الكبير النائحة بالتركي ساغو ساغجي وفريادايدوب آوازيله اغلايجي
عورت والحالقة التي تحلق رأسها عند المصيبة والصالقة التي ترفع صوتها عند المصيبة
والشاقة التي تشق ثوبها عند المصيبة والواشمة التي تغرز الجلد بابرة ثم تحشي بكحل
فتخضر والمستوشمة وهي من تطلب وروى عن انس بن ملك رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة مزمار عند النغمة
ورنة عند المصيبة رواه البزار ورواته ثقات قوله مزمار يقال بالفارسي نای

قال عليه السلام النائحة ومن حولها من مستمعيها عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين في القنية في كتاب الكراهة

مطلب صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة

وبالترتيب الذي ذكر قوله عند النغمة اي عند المصيبة قوله رنة بالفتح والكسر والتشديد الصوت
اي صوت عند المصيبة عن ابي بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى الاشعري وجعا
فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فاقبلت تصيح برنة فلم يستطع ان يرد عليها
شيئا فلما افاق قال انا بريء من الصالقة والحالقة والشاقة رواه البخاري ومسلم وابن ماجه
عليهم الرحمة وروي عن النبي عليه السلام من سود بابا عند المصيبة او ثوبا او خرق جيبا وابن
وخرق ... قطع شجرة او لطم خدا وخدش وجها او يدعو بالويل لا يقبل الله منه توبا
... هذا ماخوذ من حيوة القلوب قوله صرفا اي فرضا قوله عدلا اي نفلا
وهذا الحديث الشريف محمول على المستحل كذا في حيوة القلب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا
بدعوى الجاهلية رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه فان قلت اللطم والشق يخرج فاعلهما
من هذه الامة في معنى النفي قلت هو التغليظ اللهم الا ان يفسر دعوى الجاهلية بما يوجب
الكفر فهو تحليل الحرام او عدم التسليم بقضاء الله تعالى فح يكون النفي حقيقة والجاهلية
يكون النفي حقيقة والجاهلية هي زمان الفترة ما قبل الاسلام والمراد انه قال في البكاء
ما يقوله اهل الجاهلية مما لا يجوز في الشريعة هذا قول صاحب حيوة القلب وقال
ابن حجر عليه الرحمة في شرحه لصحيح البخاري قوله ليس منا اي ليس من اهل السنتنا وطريقتنا
وليس المراد به اخراجه من الدين ولكن فائدة ايراده بهذا اللفظ المبالغة في الوقوع في مثل ذلك الردع عن
كما يقول الرجل لولده عند معاتبته لست منك ولست مني اي ما انت على طريقتي انتهى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الميت يعذب في قبره بما نيح عليه وفي رواية بما نيح
عليه رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي قوله بما نيح عليه اي ... بسبب البكاء عليه بالصوت
وروي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يموت فيقوم
باكيه فيقول واجبلاه واسيداه ونحو ذلك الا وكل الله به ملكان يلهزانه اهكذا انت رواه
ابن ماجه والترمذي قوله يلهزانه اي يضربانه بجمع اليد في الصدر وذكر في نخبة الفتاوى
وقال عامة العلماء لا يعذب الميت ببكاء اهله لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله

وقوله عليه السلام لا يعذب الميت ببكاء اهله محمول على وصية الميت بها
ليبكى عليه لانهم في ذلك الزمان يوصون بالنوح عليه فورد الحديث
زجرا لهم انتهى في شرح القدوري للزاهدي ولا يجوز الصياح والنوح واللطم وشق الجيوب
وتخريب الاعمار وتسويد الثياب في منزل الميت انتهى وقال ابراهيم الحلبي في شرح منية المصلي ويحرم
النوح وشق الجيوب وخدش الخدود ولطمها ونحو ذلك لقوله عليه السلام ليس منا من شق الجيوب
وخدش الخدود ودعا بدعوى الجاهلية ولا باس بالبكاء بارسال الدمع في الجنازة وفي المنزل لقوله عليه الصلوة والسلام
ان الله تعالى لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه وان كان
مع الجنازة صايحة او نايحة تزجر فان لم تزجر لا يترك اتباع الجنازة لذلك وينكر بقلبه انتهى
قوله ونحو ذلك كنشر الشعور ونشر التراب على الرأس والضرب على الفخذ والصدر لانهما رسوم
الجاهلية ذكره الكمال الاسود في باب السادس والسبعين روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه لما مات ابراهيم ابنه دمعت عيناه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء
قال انما نهيتكم عن صوتين فاجرين احمقين صوت النوح والغناء عن خدش الوجوه وشق الجيوب
ولكن هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء ثم قال القلب يحزن والعين تدمع انتهى وذكر في صحيح البخاري في ابواب
الجنايز في باب قول النبي عليه الصلوة والسلام انا بك لمحزونون حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن حسان
حدثنا قريش هو ابن حبان عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه دخلنا مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم على ابي سيف القين وكان ظئرا لابراهيم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه
ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان
فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين
تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون انتهى قوله على
سيف قال عياض هو البراء ابن اوس وام سيف زوجته هي ام بردة واسمها خولة بنت المنذر
قوله القين بفتح القاف وسكون الياء التحتانية بعدها نون هو الحداد ويطلق على كل صانع
يقال قان الشيء اذا اصلحه قوله ظئرا بكسر الظاء المعجمة وسكون الياء التحتانية المهموزة
بعدها راء مرضعا واطلق عليه ذلك لانه كان زوج المرضعة قوله وابراهيم يجود بنفسه اي يخرجها ويدفعها

ام انس رضي الله
روي مسلم عنه
ان ابراهيم النبي
وانه مات في الثدي
يعني رضيعا قبل ابن
ثمانية عشر شهرا
شرح مسارق

الامثل الاصلح يعني من هو الاقرب
الى الله يكون بلاؤه اشد ليكون ثوابه
اكثر فاقرب الناس الى الله تعالى الانبياء
ثم الاولياء ثم من هو اصلح واتقى
مظهر الدين في كتاب الجنايز

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد البلاء بالانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل فالامثل حاشية تفسير القاضي
زاده اي الافضل فالافضل
ثم الاولى ثم الامثل بلفظ ثم
وثانيا فالامثل فالامثل فالفا للاعلام بالبعد والتراخي في الرتبة
بين الانبياء عليهم السلام وغيرهم
فعدم ذلك بين غير الانبياء عليهم السلام اذ لا تراخي ان البعد
بين النبي والولي اكثر من البعد
بين ولي وولي ان مرتبة الاولياء
بعضها قريبة من البعض كرماني في كتاب
الرضي رحمه الله

كما يدفع الانسان ما لهو في رواية سليمان بكبد قال صاحب العين اي يشرق [illegible] بنفسه اي يقارب
بها الموت قوله تذرفان بالذال المعجمة وفاء اي يجري دمعها قوله وانت يا رسول الله فيه معنى
التعجب والواو تستدعي معطوفا عليه اي الناس لا يصبرون على المصيبة وانت تفعل كفعلهم كانه
تعجب لذلك [illegible] عهده منه انه يحث على الصبر وينهى عن الجزع فاجابه بقوله انها رحمة اي الحالة
التي شاهدتها مني هي رقة على الولد لا ما توهمت من الجزع قوله ثم اتبعها باخرى قيل اراد به انه
اتبع الدمعة الاولى دمعا اخرى وقيل اتبع الكلمة المجملة وهي قوله انها رحمة بكلمة اخرى مفصلة
وهي قوله ان العين تدمع هذا زبدة ما في شرح البخاري ابن حجر عليه الرحمة وذكر في الصحيح البخاري
في ابواب الجنائز في باب البكاء عند المريض عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه اشتكى سعد بن عبادة شكوى
له فاتاه النبي عليه السلام يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود
رضوان الله عليهم اجمعين فلما دخل عليه فوجده في غاشية فقال قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى
النبي عليه السلام فلما رأى القوم بكاء النبي عليه السلام بكوا فقال الا تسمعون ان الله تعالى لا يعذب
بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم وان الميت ليعذب
ببكاء اهله عليه انتهى قوله اشتكى اي ضعف وشكوى بغير تنوين وقال التوربشتي الغاشية هي
الداهية من شر او مرض او مكروه والمراد ما يتغشاه من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لانه افاق
من تلك المرضة وعاش بعد زمان قوله ان الله يكسر الكفرة لانه ابتداء الكلام قوله يعذب بهذا اي
ان قال سوءا او يرحم ان قال خيرا ان يحتمل ان يكون معنى قوله او يرحم اي ان لم ينفذ الوعيد هذا زبدة
ما في فتح الباري صحيح شرح البخاري قوله وان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه فمن تاويله قال
ابن المبارك المصيبة واحدة وان جزع صاحبها فهي اثنان يعني صارت المصيبة اثنتان احديها
المصيبة والثاني عدم اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة كذا ذكر في حيوة القلوب وذكر في تفسير القاضي
في سورة الزمر في تفسير قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب في الحديث
انه ينصب الموازين يوم القيمة لاهل الصلوة والصدقة والحج فيوزن بها اجورهم ولا يوزن لاهل البلاء
بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض
مما يذهب به اهل البلاء من الفضل انتهى وذكر في حيوة القلوب في الباب السابع والسبعين روي

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة
في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له
ديوانا رواه الطبراني انتهى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم
ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه
بيت الحمد رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه قوله استرجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون
روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله تعالى
فقال اجتمعن في يوم كذا وفي مكان كذا فاجتمعن فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن
مما علمه الله تعالى ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها ثلثة من ولدها الا كانوا لها حجابا من النار
فقالت امرأة منهن يا رسول الله واثنين فا[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه
واثنين واثنين واثنين لم يبلغوا الحنث [illegible] قوله لم يبلغوا
الحنث اي الحد الذي يكتب عليهم الحنث وهو الاثم وروي عن حبيبة رضي الله عنها انها كانت
عند عائشة رضي الله عنها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما من مسلمين يموت لهما ثلثة من الولد
لم يبلغوا الحنث الا جيء بهم يوم القيمة حتى يقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون
لا حتى يدخل اباؤنا وامهاتنا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم واباؤكم رواه الطبراني وذكر
في مشكاة الانوار في الباب الثاني والاربعين روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله وانما ذكر سقطا
تنبيها بالادنى على الاعلى والا فالثواب قد يحبط الولد ~~في [illegible]~~ في دفن الميت
ذكر في شرح الاسلام في السنن الجنائز في سنة اللحد يستحب القبر في جوار اهل الخير فان الميت
يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي منه انتهى كلامه ويلحد للميت ولا يشق وهذا مذهبنا
وقال الشافعي يشق ولا يلحد حجة الشافعي توارث اهل المدينة فانهم توارثوا الشق
دون اللحد وعلماؤنا احتجوا بقوله عليه الصلوة والسلام اللحد لنا والشق لغيرنا ولان

فلان الشق فعل اليهود والتشبه بهم مكروه فيما منه بد ولا حاجة لنا في تواريث بعيالهم
انهم توارثوا ذلك لضعف اراضيهم بالبقيع ولاجل هذا المعنى اختار الشق في ديارنا
فان الاراضي في ديارنا ضعيفة او رخاوة فاختاروا الشق في ديارنا لهذا وصفه
ان يحفر القبر بتمامه ثم يحفر في جانب القبلة منه حفرة فيوضع فيها الميت
ويجعل ذلك كالبيت المسقف وصفة الشق ان يحفر حفيرة في وسط القبر ويوضع
كله مأخوذ من المحيط البرهاني ومقدار عمق القبر قيل قدر نصف قامة وفي الذخيرة
الصدر رجل وسط القامة فان زادوا فهو افضل وان عمقوه مقدار قامة فهو احسن
فعلم ان الادنى نصف القامة والاعلى تمامها هذا من شرح منية المصلي وعن ابي حنيفة رحمه
انه قال طول القبر على قدر طول الانسان وعرضه على قدر نصف قامته كذا ذكر في حاشية صدر الشريعة
لكن الاسود في التدبير المستحبة ان يفرش في القبر التراب وفي كتب الشافعية والحنابلة
تحت راسه ... لا اقف عليه من اصحابنا كذا في شرح الهداية للعيني
وقال ابن عباس ... تحت الميت شيء في قبره رواه الترمذي
وعن ابي موسى رضي الله تعالى عنه لا يجعل بين الميت وبين الارض شيء كذا ذكر في شرح الهداية
للعيني واما الحصير المتخذ من البوري فالقاؤه في القبر مكروه لانه لم يرد السنة به وكثير من الصحابة
اوصوا بان يرمسوا في التراب رمسا من غير شق ولحد وقالوا ليس جنبنا الايسر اولى
من الايمن في التراب وكانوا يرمسون في التراب رمسا ويهال عليهم التراب هذا مأخوذ من المحيط
البرهاني وهكذا ذكر في التاتارخانية وذكر في شرح الهداية للعيني والحصير المتخذ من البوري
فالقاؤه في القبر مكروه لانه لم يرد السنة بالمعمول به انتهى ولو كانت الارض رخوة فلا باس
بالشق واتخاذ التابوت من ولو من حديد ولكن الاحسن ان يفرش فيه التراب ويجوز للنساء
التابوت مطلقا سواء كانت الارض رخوة اولا وفي القنية التابوت في بلادنا افضل من تركه
هذا كله مأخوذ من جامع الفتاوى قال ابراهيم الحلبي عليه الرحمة في شرحه لمنية المصلي وفي المحيط
واستحسن مشايخنا اتخاذ التابوت للنساء يعني ولو لم تكن الارض رخوة انتهى وقال الامام السرخسي
في محيطه واستحسن مشايخنا اتخاذ التابوت للنساء فانه اقرب الى الستر والى التحرز عن مسها

مطلب يجوز للنساء التابوت مطلقا

عن مسها عند الوضع في القبر انتهى وذكر الامام قاضيخان وحكى عن الامام ابي بكر بن محمد
بن الفضل انه جوز اتخاذ التابوت في بلادنا لرخاوة الارض انتهى كذا ذكر في شرح الهداية
ولو تبدو التراب افضل من التابوت انتهى وقال الامام بهاء الدين عليه الرحمة الملك المعين
تعالى في منكرات الجنائز ومنها ان يدفن بالتابوت من غير ضرورة وبنحو به عة مكروهة
ثم لم يفعلها احد من الصحابة ولو اوصى الميت بذلك لا تنفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوة
او ندية كذا قال في الروضة وبه افتى القاضي حسين وغيره انتهى كلامه ويسجى قبر المرأة بثوب
حتى يفرغ من الدفن لانها عورة من قرنها الى قدمها فربما يبدو شيء من اثر عورتها فيسجى
القبر هذا مأخوذ من المحيط البرهاني وفي جميع العلوم لا يجوز النظر الى عظام
النساء في المقابر وقال بعض المشايخ لا ينظر الى عظم ما لاحتمال انه للمرأة ذكره شيخ الاسلام
العيني في شرح الهداية في باب الجنائز فيه اشكل الشهيد في تعيين في عدد الواضعين
من وتر وشفع بل معتبر حصول الكفاية وفي ذلك لهما الموتى اولى ان يضع المرأة وان لم يكن
فاهل الصلاح من الاجانب ولا يمنع خروجه البخاري ومسلم وابن الاقربين ذكرا كان او انثى
كذا ذكر في شرح منية المصلي وفي القنية واضع المرأة الميتة في قبرها زوجها وان لم يكن فقريبها
وان لم يكن فشيخ صالح وان لم يكن فشاب صالح كذا في جامع الفتاوى وذكر الامام الاجل
برهان الدين في محيط ويكره ان يدخل الكافر في قبر قرابته من المسلمين ليدفنه لان الموضع
الذي فيه الكافر ينزل فيه اللعن والسخط والمسلم يحتاج الى نزول الرحمة في كل ساعة
فينزه قبره من ذلك انتهى ويدخل الميت القبر مما يلي القبلة وذلك ان يوضع الجنازة
في جانب القبلة من القبر ويحمل الميت منه فيوضع في اللحد فيكون الآخذ مستقبل القبلة
حال الاخذ كذا في شرح الهداية لابن الهمام هذا عندنا واما عند الشافعي فيسل
سلا قال الشيخ الاسلام المعروف بخواهرزاده صورة السل ان توضع الجنازة في مؤخر القبر
حتى يكون راس الميت بازاء موضع قدميه من القبر ثم يدخل الرجل اللحد القبر فياخذ براس
الميت ويدخل القبر اولا ويسل كذلك ذكره برهان الدين في المحيط ويوجه الميت في القبر
الى القبلة على شقه الايمن ولا يلقى على ظهره كذا في شرح منية المصلي وذكر في نخبة الفتاوى

ويوضع الميت في القبر على جنبه الايمن مستقبلة من غير ان يكبو على وجهه ولا على ظهره مستلقيا
على قفاه كذا في [illegible] المفتين واشرف حال الانسان اذا كان قائما او نائما او قاعدا ان يكون
وجهه الى القبلة فيوضع في القبر على شقه الايمن متوجها الى القبلة كذا في المحيط البرهاني و
يسند الميت من ورائه بتراب ونحوه لئلا ينقلب كذا في شرح منية المصلي وذكر في شرح الهداية
لشيخ الاسلام العيني ويقول واضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله معناه بسم الله وضعناك
وعلى ملة رسول الله سلمناك كذا في المحيط البرهاني وهو المروي عن النبي عليه الصلوة والسلام
كذا ذكره في محيط السرخسي وفي بعض الروايات بسم الله وبالله وفي الله وعلى ملة
رسول الله كذا ذكره في فتاوى قاضيخان وذكر في المبسوط والبدايع وغيرهما لو وضع الميت
في قبره لغير القبلة او على شقه الايسر وجعل رأسه في موضع رجليه واهيل عليه التراب لا ينبش
قبره لخروجه من ايديهم فان وضع اللبن ولم يهل التراب عليه ينزع اللبن ويراعي السنة
في وضعه هذا ماخوذ من شرح الهداية لشيخ الاسلام العيني وكذا ذكر في المحيط البرهاني
والسرخسي والتاتارخانية ويقول واضع الميت بعد ان يقول بسم الله وعلى ملة رسول الله
اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك نزل بك وانت خير منزول به وخلف الدنيا
وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا مما خلفه وراء ظهره والحقه نبيك محمدا عليه الصلوة
والسلام ويقول ايضا اللهم اياك استودعه يا رب العالمين فاجره واعذه من النار
ومن شر الشيطان ومن شر ما خلقه اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند المسئلة
منطقه وجاف الارض عن جنبيه هذا كله ماخوذ من شرعة الاسلام ويحل العقدة
لقوله عليه السلام لسمرة وقد مات له ابن اطلق عقد رأسه وعقد رجليه لانه وقع الامن
من الانتشار ذكره الامام الزيلعي في التبيين ويستحب ان يحثي عليه التراب لما روي انه عليه
الصلوة والسلام صلى على جنازة ثم اتى القبر فحثى عليه التراب من قبل رأسه ثلثا كذا في التبيين
واذا وضع في القبر يجعل على القبر اللبن او القصب ويكره الاجر والخشب لانه عليه الصلوة
والسلام نهى عن تشبيه القبور بالعمرات ولانه وضع لاحكام البناء وهو محل البلاء
والتلف كذا في المحيط السرخسي وذكر في شرح الهداية لشيخ الاسلام العيني يكره الآجر

الاجر والخشب [illegible] لانهما لاحكام البناء والقبر موضع البلاء بكسر البا الباء ممدود
من بلى الثوب يبلى بلى بالكسر انتهى وعن ابراهيم النخعي انه قال كانوا يستحبون اللبن والقصب
ويكرهون الآجر ونحوه كذا نقله الكناية عن الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولان
الآجر انما يستعمل في الابنية للزينة والاحكام والقبر موضع البلى بعض مشايخنا قالوا
انما يكره الآجر اذا اريد به الزينة اما اذا اريد به دفع اذى السباع او شيء آخر لا يكره
هذا كله ماخوذ من المحيط البرهاني وبعد تسوية القبر يهال عليه التراب ويقال عند اخذ
المسحات لحثي التراب في القبر اول مرة بسم الله وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة
القدرة لله وفي الرابعة العزة لله وفي الخامسة العفو والغفران لله وفي السادسة
الرحمة لله ثم يقرأ في السابعة قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ويقرأ ايضا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب
ان يقرأ على المقابر زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن بما عملتم وذلك
على الله يسير ثم يقول ان الله يحيي ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد الموت قال وهب بن
منبه من قال هكذا في مقابر المسلمين كتب الله تعالى بعدد كل ميت في الارض حسنة هذا كله
ماخوذ من شرعة الاسلام وقال ابن سيد علي رحمهما الله في شرحه وقد ذكرنا في صدر الكتاب
نقلا عن زهرة الرياض انه قال وهب ابن منبه من قرأ على قبر بسم الله وبالله وعلى ملة
رسول الله رفع تعالى العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة انتهى كلامه ويسنم القبر مرتفعا
عن الارض قدر اربع اصابع او شبرا ولا يزاد عليه من تراب القبر كذا في المحيط السرخسي
وعن محمد لا بأس بها كذا في شرح منية المصلي وقال الامام الاجل برهان الدين في محيطه
ويسنم القبر مرتفعا من الارض مقدار شبر او اكثر قليلا ولا يزاد عليه من تراب غير القبر
ولا يربع لان التربيع للبيت الاحكام ويختار في القبور ما هو ابعد عن الاحكام انتهى كلامه
وذكر في النهاية ويكره ان يزيد على تراب القبر الذي خرج منه لان الزيادة عليه بمنزلة البناء
انتهى ولا بأس برش الماء عليه لتسوية التراب وعن ابي يوسف انه يكره الرش لانه يجري مجرى
التطيين كذا في المحيط السرخسي وكذا في التبيين وذكر في التاتارخانية ويرش تشريح

تراب اتيكن اوقين دعا

روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال من جملة ما ينقطع به الاجر بعد موته ان يترك للمسلمين القرآن والعلم ويكون الولد لاجل ذلك من غير ان ينقص من اجر الوالد شيء فاجتنب خان في فصل الصدقة

وان خيف ذهاب اثره فلا بأس برش الماء عليه اتفاقا بلا خلاف فيما اذا لم يخف ذهاب
اثره فذكر في ظاهر الرواية انه لا يكره وعن ابي يوسف انه يكره انتهى كلامه وقال الامام بهاء الدين
في كتابه المسمى بالتنبيه ويندب ان يرش القبر بماء حفظا للتراب وتفاؤلا لا بتبريد المضطجع
ويندب نقل فعل النبي عليه السلام والصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انتهى كلامه وبعد الدفن
يقرأ القرآن العظيم عند القبر لانه ينفع الميت كما قال حافظ الدين ابن البزازي في فوائده
في كتاب الكراهية اجلس على قبر لخصم من يقرأ عليه القرآن لا يكره عند محمد وبه اخذ المشايخ
والمختار انه ينفع الميت انتهى وذكر في قوت القلوب في الباب الرابع والسبعين روي
عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما الميت في القبر
الا كالغريق المتغوث ينتظر دعاء يلحقه من اب وام او اخ او صديق فاذا لحقه كانت
احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض امثال
الجبال حسنة وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم رواه البيهقي في شعب
الايمان انتهى وفي القنية يكره القرآن عند الدفن بل يقرأ قبله او بعده لفوات الاستماع
بالاشتغال الى الدفن وعن [illegible] لجماعة قراءة القرآن عند القبر لا يكره عند محمد وبه يفتى
وذكر في نخبة الفتاوى لا خلاف في كراهة قراءة القرآن جهرا حال اشتغال الناس بالدفن
والاثم على القاري لان الدفن فرض وهم المشتغلون بالفرض فلا يأثمون وقراءة القرآن عند المشغول
بفعل يكره فبذلك يأثم القاري كذا في المهمات وقراءة قاعدا خاضعا لا ماشيا والادبار فانه
من دأب النصارى كذا ذكر في نخبة الفتاوى ثم اعلم ان في بلدتنا القسطنطينية بدعا كثيرة
عند دفن الميت منها شروع الائمة والمؤذنين قراءة القرآن عقيب وضع الميت في القبر قبل
حصول الدفن وهذا بدعة مكروهة كما عرفت انفا ومنها قراءتهم جملة بصوت واحد وهذا الفعل
بدعة مكروهة ايضا كما ذكر في جواهر الفقه في الباب السادس نقلا عن قنية الفتاوى يكره
للقوم ان يقرأوا القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات المأمور بهما كذا قال برهان
الدين صاحب المحيط انتهى فان قلت الائمة والمؤذنون وان كانوا يقرأون جملة لكن غيرهم
يستمعون قراءتهم وينصتون لها فلا يكون قراءتهم متضمنة ترك الاستماع والانصات المأمور به قلت

[illegible] يتصدق عن الميت ودعائه [illegible] ويصل [illegible] كما جاء في الاخبار ان النبي [illegible] تصدق عن الميت [illegible] الصدقة [illegible] الله تعالى [illegible] علي طلق من النوع [illegible] ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره عند اهل السنة والجماعة من الصلوة والصدقة والتلاوة والحج وغيرها من جميع انواع البر ويصل ذلك الى الميت وينفعه وقالت المعتزلة ليس له ذلك اخي جلبي في اخر كتاب الحج

قلت ويجاب بان التقييد برفع الكراهية باق ايضا الان بعضهم يقطع القراءة ويتوقف ثم يبتدئ من محل
الابتداء بموافقة لهم [illegible] ويحرك السواكن التي لم يجز تحريكها عند القراء اصلا ولا فائدة اصلح لهم
فلا ينبغي ان يفعل [illegible] بل ينبغي ان يتم [illegible] بالتجويد واخلاص النية ورعاية الادب وينصت
ويستمع غيره ثم يهب كل واحد منهم ثواب القراءة والاستماع للميت ثم يدعون له وان قلت ثواب الاستماع كثير
القراءة حتى يحصل الثواب الكثير للميت فينبغي ان يقرأوا لحصول الثواب الكثير قلت استماع القراءة ثواب مثل قراءته
كما ذكر في الاشباه والنظائر في الحظر والاباحة استماع القرآن ثواب من قراءته كذا في منظومة ابن وهبان انتهى
وفي شرح منية المصلي لابراهيم الحلبي في اواخر فصل بيان احكام قراءة القاري في تتمات فيما يكره من القراءة في الصلوة
ما لا يكره استماع القرآن افضل من قراءته ومنها قراءة القرآن العظيم من الاجزاء الشريفة عند القبر وهذا الفعل
مما لا ينبغي ان يفعل لان بعض الناس يمس القرآن الكريم بغير وضوء ولا تيمم وهذا حرام على ما صرح في الكتب الشريفة
وبعضهم لا يحسن قراءة القرآن ويقرأ لاجل الدراهم بالتغيير والنقصان وبعضهم يقرأ خلوا وبعض بعضهم
يقال انا حافظ فيأخذ لاجل الدراهم ثلثة اجزاء او اربعة اجزاء ثم يقرأ بالسرعة التي لا يرضى بها
القرآن اصلا وقد رأيت رجلا يأخذ جزء الشريف والاخر يأخذ الاخر فيتنازعان فيقولان
انا اقرأ ولقد قال لي بعض الاخوان عند القبر رأيت بعض القراء حين يحمل الاجزاء الشريفة من الصندوق
يمسك الجزء الشريف بين فخذيه لئلا يأخذ غيره من يده وهذا تخفيف عظيم للقرآن العظيم ولا يرضى
به من يعلم قدر كلام رب العالمين وكذلك قال العالم العامل الفاضل الشهير لكماشانه رحمه الله
في كتاب وصية ودخي دفن او دعاء او زمزم جزء شريفا فيما لو نوى التخفيف قرآن اولوب
فاما نقلنا عبارة الشريعة بعينها تبركا بها ومنها ذبح البقرة او الشاة عند القبر كما ذكر في التبيين
الحقائق وجلاء القلوب عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عقر في الاسلام وهو
الذي كان اهل الجاهلية يعقر عند القبر بقرة او شاة انتهى قوله يعقر على وزن يضرب بمعنى يذبح
وهذا ان كان من التركة وفيها حق يتيم او غائب فذلك حرام وان كان الميت قد اوصى بذلك او
او تبرع به الورثة البالغون فبزعمهم نفعه ما فيه من المفاخرة والريا والسمعة والمباهات اذ لو كان القصد
بهذه الصدقة وجه الله تعالى وايصال الخير الى الميت لكانوا يصرفونها سرا وجهرا في غير المقبرة فقصد
الوصول الى المستحقين للصدقة او في المقبر لا يصل الى المستحقين لان الناس ينهبون واكثر ذلك يصل

مطلب بيان ذبح البقرة او الشاة

لا يحيى ولا يستحق بزيارة المنكرات مشاهدة وانما هو من المقاصد الفاسدة فهو بدعة مكروهة
مؤذية للحي والميت على ما صرح في التنبيه للامام برهان الدين عليه الرحمة وقد سمعت ان من الجهلة شيخ
الشيلة عاشقة غير القبر ويبقى دمها في القبر ليقع اثره فيه فهذا من اقبح القبائح لانه يتنجس القبر الطاهر
بالدم المسفوح المحرم بالدليل القطعي فلا يجوز وضع الميت فالويل ثم الويل للظالم الذي راى بهذه البدعة
المنكرة فسكت اللهم لا تجعلنا من العالمين غير العاملين يا واسع المغفرة يا ارحم الراحمين ومنها
ضرب الخيمة على القبر ليبيت القراء عنده ثلث ليال او سبع ليال او اربعين ليلة فهذه بدعة مكروهة
كما قال العالم العامل المتمسك بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشهير ببركلي محمد جلبي رحمه الله تعالى
في كتابه المسمى بجلاء القلوب ولا يوصى بدفع شيء الى قوم يبيتون عند قبره وضرب الخباء او نحوه عليه
انتهى كلامه اقول بل هي من الامور محرمة في الشريعة المطهرة كالغيبة واللعب والقهقهة الفاحشة
فاني قد شاهدت هذه الافعال القبيحة والاقوال المستقبحة من الائمة والخطباء على قبر المرحوم السلطان
محمد خان ابن السلطان مراد خان عليهما الرحمة والغفران فانهم كانوا يقرؤن القران العظيم بعد صلوة
العشاء عند حضور العلماء العظام بالاصوات الحسنة والالفاظ المستحسنة والادب المرضية فاذا
ذهب العلماء كانوا يخرجون عمائمهم الكبار ويضعون على رؤسهم عمائمهم الصغار فيقولون ويفعلون من الا
الاقوال القبيحة والافعال الشنيعة ما لا يقوله ولا يفعله اراذل الناس واداينهم اصلا خوفا من عذاب الله
تعالى وسخطه فاذا كان على قبر السلطان هكذا فكيف يكون على قبر غيره اللهم اجعلنا من الذين يقرؤن القران
العظيم يعملون بمقتضاه على الدوام ولا تجعلنا من الذين يقرؤن القران الكريم ويفعلون ما لا يفعله العوام
من الافعال المؤدية الى الذنوب والاثام قال الامام برهان الدين في كتابه المسمى بالتنبيه في فصل منكرات الجنائز
ومنها المبيت عند القبر بدعة مكروهة وكذلك الفرش عنده وتغطيته بخيمة وايقاد الشمع عنده
كل ذلك بدع لم يفعلها احد من السلف الذي نقتدي بهم وقد تقدم ان ايقاد السرج على القبور من
الكبائر التي لعن فاعلها انتهى كلامه وذكر في فوائد اللآلي اخراج الشموع الى راس القبور في الليالي بدعة
انتهى وذكر في التاتارخانية ايقاد النار على القبر من رسوم الجاهلية انتهى وهكذا ذكر في نسخة
صدر الشريعة للفاضل الشهير بكمال الاسود وبعد القراءة يقف رجل عالم عامل على القبر ويقوم
مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت فيقول هي بجمع الخاطر يا عبد الله ابن امة الله اذكر ما

او امة الله ان كان انثى ويذكر اسمها ان عرف فيقول يا فلان ابن فلانة او يا فلانة بنت فلانة
ينسبه الى امه لا الى ابيه دليل النسبة الى امه ثلث مرات يقول اذكر ما خرجت عليه — ثلاثا ان شاء الله
من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الجنة حق والنار حق وان الصراط حق
والميزان حق والبعث حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وانك
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد عليه الصلوة والسلام نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة
وبالمؤمنين اخوانا ربي الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا التلقين مأخوذ من شرح الهداية
شيخ الاسلام العيني ثم يقول ثلث مرات قل لا اله الا الله ثم يقول ثلث مرات يا فلان قل ربي الله
وديني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام ثم يقول مرة واحدة يا فلان رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
ثم التلقين فان قلت ان مات المدفون مسلما لم يحتج الى التلقين والا لم ينفعه فيكون التلقين — والا لم يفد بيان
عبثا قلت لا يكون عبثا في حق المسلم لانه لحال الحيرة والدهشة يحتاج الى معين اشد
الاحتياج لعل الله تبارك وتعالى يسهل الجواب بسبب التلقين فان قلت الاعانة بالتلقين انما تحصل
اذا سمع الميت كلام الملقن وليس كذلك لانه جماد قلت لا نسلم انه جماد لان الله تعالى يحيي الميت في القبر
بشهادة الاحاديث المذكورة في المعتبرات في اثبات عذاب القبر فيسمع كلام الحي وذكر في ضياء المعنوي
واما تلقين الميت في القبر فذكر في التلخيص الادلة انه مشروع عند اهل السنة فان الله تعالى يحييه
في القبر على ما جاءت به السنة وقد روي ان النبي عليه السلام امر بتلقين الميت بعد دفنه انتهى
والدليل على سماع الميت كلام الحي ثلاثة الاول ما روي النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت
اذا وضع في قبره انه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا اخرجه مسلم رضي الله عنه واورده الصغاني في مشارق
الانوار في الباب الثاني قوله قرع نعالهم اي صوت دق نعالهم قال الشارح الفاضل الشهير بابن مالك
فيه دلالة على حيوة الميت في القبر لان الاحساس بدون الحيوة ممتنع عادة وتحمل ذلك
باعادة الروح او لا فيه اختلاف العلماء رحمهم الله تعالى فمنهم من يقول بذلك وتوقف ابو حنيفة
رحمه الله في ذلك انتهى كلامه والثاني ما روي عن النبي عليه السلام لما انتهى الى مصارع بدر ملقاة
في بئر للسحرية يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد
وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها ما انتم باسمع لما اقول

مطلب اذا اخرجوا الى المقابر

منهم غير انهما لا يستطيعون ان يردوا عليه شيئا اخرجه مسلم رحمه الله واورده الصغاني عليه الرحمة
في المشارق في الباب الخامس في الاحاديث المصدرة بحرف النداء قولهما وعن ابى الله اى من يقويه
دينه والقبلة عليكم قال الشارح الفاضل الشهير بابن ملك رحمه الله قيل هذا السماع مختص
لهم لا عموما والاولى ان يقال انه عام لما صح ان النبي عليه السلام كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر
ان يقولوا السلام عليكم نسأل الله لنا ولكم العافية والثالث ما ذكر في شرح صحيح مسلم المسمى
باكمال الاكمال في كتاب الجنائز عن سعيد بن عبد الله قال شهدت ابا امامة وهو في النزع فقال اذا
مت فاصنعوا بي كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اذا مات احد من اخوانكم فسويتم
عليه التراب فليقم احدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان
ابن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تسمعون
ثم ليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يستأخران عنه كل واحد
منهما يقول انطلق بنا ما نقعد عند هذا وقد لقن حجته قال فقيل لرسول الله فان لم يعرف امه قال فلينسبه
الى امه حوى فليقل يا فلان ابن حوى انتهى فان قلت الاحاديث المذكورة مخالفة للقرآن العظيم
بحسب الظاهر لان الله تعالى قال في سورة فاطر وما انت بمسمع من في القبور وفي سورة النمل انك لا تسمع
الموتى في الآية الثانية الموتى حقيقة بل المراد منهم الكفار الاحياء المصرون على الكفر شبهوا بالموتى
كما فسر في تفسير الجلالين هكذا وما يستوي الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار ان الله
يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اى الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون
ان انت الا نذير منذر انتهى وفي تفسير القاضي وما انت بمسمع من في القبور ترشيح لتمثيل المصرين
على الكفر بالاموات ومبالغة في اقناطه عليه السلام عنهم ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع
فلا اليك ولا حيلة اليه في المطبوع على قلوبهم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك
لا تسمع الموتى تعليل آخر للامر بالتوكل من حيث انه يقطع طمعه من متابعتهم ومعاضدتهم
رأسا انتهى فان قلت نعم ليس المراد بمن في القبور وبالموتى في الآيتين الكريمتين الموتى حقيقة
بل المراد الكفار الاحياء المصرون على الكفر ولكن شبهوا بالموتى في عدم سماعهم فيكون عدم سماعهم

٢٠٦

سماعهم فرع عدم سماع الموتى فثبت من هذا ان لا يسمع الموتى اصلا قلت اولا ان اخبار النبي
عليه السلام عن سماع الميت بقوله انه يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا وبقوله فليقم احدكم على رأس
قبره ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يسمعه اخبار عن سماعه الذي يحصل للميت حين [illegible] في القبر
بمجيء منكر ونكير [illegible] هذا الجواب لا يسلم عن ورود الاعتراض عليه وثانيا ان الميت لا يسمع
كلام الحي [illegible] بنفسه وانما يقدر باسماع الله تعالى وكذلك الحي لا يقدر ان يسمع كلامه وكلام
وانما يقدر باسماع الله فيحتمل ان يكون مراده عليه السلام بسماع الميت باسماع الله تعالى ومراد الله تعالى
بقوله وما انت بمسمع من في القبور انك لا تسمع الموتى اى لا تسمع الكفار الاحياء الذين هم كالموتى
في عدم [illegible] غير سماع ما كقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وكقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان قلت هل يسمع الملقن جواب الميت
عن تلقينه قلت لا يسمع لان النبي عليه السلام قال في تعليم التلقين اذا مات احد من اخوانكم فسويتم
عليه التراب فليقم احدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان
ابن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تسمعون فقوله عليه السلام لا تسمعون دليل صريح
على عدم سماع الملقن جواب الميت عند تلقينه ولان النبي عليه السلام قال ثم ليقل اذكر ما خرجت
عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة فان منكرا ونكيرا يستأخران
عنه كل واحد منهما يقول انطلق بنا ما نقعد عنده هل نقعد وقد لقن حجته فعلم من هذا القول الشريف
ان الميت لا يحتاج الى الجواب بعد التلقين فاذا لم يحتج الى الجواب لم يتكلم فكيف يسمع الملقن جواب الميت
ولان النبي عليه السلام مر بقبور المشركين فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت
الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه اخرجه مسلم رحمه الله واورده الامام الصغاني عليه الرحمة
في الباب الثاني قوله تبتلى اى تمتحن والمراد منه امتحان الملكين للميت بقولهما من ربك وما دينك
ومن نبيك ذكره الشارح ابن ملك عليه الرحمة قوله لولا ان لا تدافنوا اصله تتدافنوا فحذف
احدى التائين وفي المصابيح فلولا ان تدافنوا وفي بعض النسخ فلولا ان لا تدافنوا
معناه لولا ترك التدافن ذكره الشارح المذكور قوله لدعوت الله ان يسمعكم وهو مفعول دعوت

على تضمين ما بمعنى سألت لان دعوت لا تتعدى الى مفعولين يقال دعوت فلانا اى صحت به قوله عذاب القبر من فيه لبيان الموصول المتأخر وهو الذى اسمع منه ليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك لتركوا التدافن كيلا يصيب موتاهم العذاب كما زعم بعض الاذكياء طبين وبعض الصحابة كانوا عالمين ان العذاب لا يكون مردودا بحيلة فمن اراد الله ان تعذب ولو فى بطن الحوت بل معناه انهم لو سمعوا عذاب القبر لتركوا دفن الميت استهانة به او لعدم قدرتهم عليه لدهشتهم او لحيرتهم منه او يقال معناه لو سمعوا لتركوا الدفن والقى الميت اقاربه فى الصحارى البعيد حذرا من الفضيحة اللاحقة بهم هذا كله ماخوذ من شرح المشارق لابن ملك رحمه الله تعالى فعلم من هذه المذكورات ان احدا لا يسمع عذاب الميت وكلامه ملقنا كان وغيره فان قلت قد ثبت ان بعض الملقنين من المشايخ الكرام كثر الله تعالى امثالهم الى يوم القيمة يسمع جواب الميت عند تلقينه وعذابه بل يسمع من حضر عنده من العوام قلت هذا مشكل ومخالف لما ذكر من الاحاديث الصحيحة اللهم الا ان يكون ورد قوله عليه السلام ولكن لا تسمعون على طريق سلب العموم لا على طريق عموم السلب فيجوز ان يسمع الله تعالى بعض عباده كلام الميت وعذابه كرامة له او عبرة لان الله تعالى على كل شيء قدير وكذلك قوله عليه السلام لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذى اسمع منه لا يحصوله ولكن ما دعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر فما تسمعون اى كلكم فيجوز ان يسمع بعض العباد بلطفه تعالى واما قوله عليه السلام فان منكرا ونكيرا يسألان عند كل واحد منهما يقول انطلق بنا ما نقعد عند هذا وقد لقن حجته انتهى فيجوز ان يجيب الميت من كروه (؟) عند رجوعهما فيسمع الملقن وغيره جواب الميت باسماع الله تعالى لطفا وكراما منه فاعل مختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فان قلت ان الميت لا يسأل فى شهر رمضان فلا يحتاج الى التلقين والمشايخ يلقنونه كما يلقنون فى سائر الشهور فما الفائدة قلت الفائدة فى شهر رمضان كالفائدة فى سائر الشهور وهى قول الملكين انطلق بنا ما نقعد عند هذا وقد لقن حجته لان الميت يسأل فى الاشهر كلها بشهادة الاحاديث المذكورة فى المعتبرات فى اثبات عذاب القبر فمن اى اية او حديث علم ان الميت لا يسأل فى شهر رمضان والاثار وان دلت على رفع العذاب عن اهل القبور فى شهر رمضان ولكن لا تدل على رفع السؤال فيه لا يثبت الحكم بما ذكر فى كتب الواعظ من الموضوعات وانما ثبت بما ذكر فى المعتبرات تم هذا البحث

مطلب بيان زيارة القبور

للبحث بعناية خالق الموجودات وبارى المخلوقات وذكر فى شرعة الاسلام من السنة زيارة قبور المسلمين قال النبى عليه السلام انى نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها ... وياتى عليه السلام فيزور القبور زيارة من المؤمنين وغير ذلك والسنة فى الزيارة ان يبتدئ بالوضوء فيصلى فى بيته ركعتين يقرأ فى كل ركعة بالفاتحة واية الكرسى مرة وسورة الاخلاص ثلاثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشى على هينته فاذا بلغ المقابر قال وعليكم السلام يا اهل الديار من المسلمين والمؤمنين يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون ثم يقعد عند القبر بحيال وجهه ويقرأ سورة يس او تبارك من القرآن ثم يسبح ويدعو للميت ويرجع انتهى ما ذكر فى شرعة قال فى الاحياء والمستحب فى زيارة القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان يسلم ويقرأ سورة يس او ما تيسر له من القرآن وذكر فى الترغيب والترهيب قال النبى عليه السلام قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم رواه احمد وابو داود والنسائى واللفظ لابن ماجه والحاكم وذكر فى صحوة الفلوية (؟) فى الباب السابع والسبعين روى عن انس رضى الله عنه قال من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم العذاب يومئذ وكان له بعدد من فى المقابر حسنات انتهى وقال الزعفرانى لا يستلم القبر بيده ولا يقبله قال ما يفعله العوام الان من البدع المنكرة شرعا انتهى وقال بعض الفقهاء كيفية الزيارة كزيارة ذلك الميت فى حيوته من القرب وذكر فى شرعة الاسلام يستحب ان يمشى على حافيا ويدعو الله لهم ويستغفر ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يمشى على القبر فى نعليه فامره بخلعهما انتهى وذكر فى نصاب الاحتساب فى الباب الرابع والعشرين روى فى الاخبار ان قوما خرجوا على هيئة الحاج الى زيارة بيت المقدس فردهم عمر رضى الله عنه وضربهم بالدرة وقال لهم اتريدون ان تجعلوا بيت المقدس كالمسجد الحرام وانما فعل ذلك لانهم فعلوا فعلا محدثا والبحر للحدث (؟) فى دار الاسلام ان يشتغل بالمحدثات من تواريخ الكفاية الشعبية انتهى ما ذكر فى النصاب وذكر فى جامع الفتاوى فى فصل العيدين من طاف حول غير الكعبة يخشى عليه الكفر انتهى فعلم من هذا ان ما يفعله بعض اهل القرى من طواف

ببعض

حرام بل [illegible] تعظيمها بدعة منكرة يخشى على فاعلها الكفر وقال الامام بهاء الدين في التنبيه
وذكر في فصل المنكرات ومنها ايقاد السرج عند الاحجار والاشجار والعيون والابار ونحوه
كلها بدع شنيعة ومنكرات قبيحة يجب ازالتها ومحو اثرها فان الجهال يعتقدون انها تقضي
الحوائج وتجلب وتدفع وتشفي المرض وترد الغايب اذا نذر لها وهذا شرك ومحادة لله تعالى
ولرسوله عليه السلام وقال الحافظ ابو محمد ابن ابي شامة في كتاب الحوادث والبدع ومن
هذا القسم ما قد عم به الابتلاء من تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان والعمد وسراج
مواضع مخصوصة من كل بلد يحكي لهم حاك انه راى في منامه بها احدا ممن شهر بالصلاح والولاية
فيفعلون ذلك ويحافظون عليه مع تضييعهم فرائض الله وسننه ويظنون انهم متقربون بذلك ثم يتجاوزون
بهذا الى ان يعظم وقع تلك الاماكن في قلوبهم فيعظمونها ويرجون الشفاء لمرضاهم وقضاء
حوائجهم بالنذر لها من بين عين وشجر وحايط وحجر انتهى كلامه قال الامام بهاء الدين فالواجب على من راى
شيئا من ذلك ان يذهب اثره ما قدر على ازالته ويطفي ما وجد عليه من سرج وشمع ونحو ذلك ويبين للناس ان
هذا منكر وبدعة واعتقاد فاسد لا اصل له وانه لا ضار ولا نافع الا الله تعالى ويجب على العلماء اذا اشتهر لبس
فيه من ذلك ان يبينوا للناس حكم الله فيه وينكروه بما اتصل اليه قدرتهم والله يهدي من يشاء الى صراط
المستقيم انتهى كلامه وذكر في فوايد اللالي اخراج الشموع الى راس القبور في الليالي بدعة انتهى وانما
ذكرنا هذه المسئلة مرة بعد اخرى لاقتضاء المقام وزجر العوام وذكر في شرح الهداية لشيخ الاسلام العيني
عليه الرحمة يكره للنساء زيارة القبور رواه وهو قول الجمهور لقوله عليه السلام لعن الله زوارات القبور
رواه الترمذي وقال حسن صحيح انتهى وذكر في التاتارخانية سئل القاضي عن جواز خروج النساء
الى المقابر فقال لا يسأل عن الجواز والفساد في مثل هذا وانما يسأل عن مقدار ما يلحقها من اللعن فيه واعلم
انها كلما قصدت الخروج كانت في لعنة الله تعالى وملائكته واذا خرجت تحفها الشياطين من كل جانب
واذا اتت القبور يلعنها ارواح الميت واذا رجعت كانت في لعنة الله تعالى انتهى كلامه وهكذا ذكر
في جامع المضمرات والمشكلات وفي خزانة الفتاوى يكره النوم عند القبر انتهى التعزية لصاحب المصيبة
حسنة والمعزي ماجور عليه وهي من حقوق الاسلام لقوله عليه السلام حقوق المسلم على المسلم ان يعزيه
اذا اصابته مصيبة الجلوس في المسجد ثلاثة ايام للمصيبة مكروه وفي غير المسجد جاءت الرخصة ثلاثة ايام للرجال
وفوقها

مطلب التعزية للرجال والنساء

وفوقها يكره وترك الجلوس احسن ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلاثة ايام كذا في التاتارخانية
ويستحب التعزية للرجال والنساء اللاتي لا تفتتن لقوله عليه السلام من عزى اخاه بمصيبة كساه الله
من حلل الكرامة يوم القيامة وقوله عليه السلام من عزى مصابا فله مثل اجره هذا ماخوذ من شرح
الهداية لابن الهمام وذكر في شرح القدوري للامام الزاهدي يكره للمعزي ان يعزي ثانيا
انتهى وذكر في شرح شرعة الاسلام ابن سيد علي رحمه الله عليه والتعزية تسكين قلبه
بالمواعظ الحسنة واعلامه بجزيل الثواب اي بالثواب الجزيل العظيم وفي شرح المصابيح
التعزية ان يقول اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك والقول بالامر بالصبر
انتهى ويصافح المعزي بصيغة الفاعل المعزى بصيغة المفعول بيده فان في ذلك سكون
قلبه والسكن بفتحتين كل ما سكنت اليه انتهى ما ذكر في شرح الشرعة والسنة ان
يتصدق بعد الدفن ولي الميت قبل مضي الليلة الاولى بشيء مما تيسر له فان لم يجد شيئا فليصل
ركعتين يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب واية الكرسي مرة وسورة التكاثر عشر مرات
فاذا فرغ قال اللهم صليت هذه الصلوة وانت تعلم ما اردت اللهم ابعث ثوابها الى
قبر فلان الميت فانه تعالى يعطيه ثوابها جزيلا ونورا ورحمة ودرجة وشفاعة ويستحب
ان يتصدق عن الميت بعده الى سبعة ايام كل يوم بشيء مما تيسر ليحصل دفع وحشة
القبر فان الميت وان كان صالحا في نفسه طيب الحال لكن لا يخلو عن وحشة ما في اوايل
وصوله الى دار لم يرها فيجوز ان يتسلى ويحصل له الانس بما يعود اليه من منافع الصدقة
هذا كله ماخوذ من رشد الانام يستحب ان يتخذ تهيئا ويطبخ طعاما لاهل
الميت فان النبي عليه السلام لما اصيب حمزة اي جعل شهيدا في غزوة احد قال عليه السلام
لاهل بيته اصنعوا لاهل اي لاهل حمزة طعاما فانهم اي اهل بيت حمزة في شغل عن
تهيئة الطعام لانفسهم قيل له صلى الله عليه وسلم الست تنهى عن ذلك يا رسول الله
قال صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابه انما نهيت عن الرياء والسمعة بضم السين وسكون
الميم يقال فعله رياء وسمعة اي فعله يراه الناس ويسمعون هذا ماخوذ من شرح شرعة
الاسلام المسمى برشد الانام ويكره اتخاذ الضيافة في يوم المصيبة وان اتخذ طعاما



مطلب بيان اتخاذ الطعام

الفقراء كان حسنا اذا كان الورثة بالغين وان كان في الورثة صغير لم يتخذ ذلك
من التركة كذا في حاشية الصدر الشريعة للكمال الاسود ولو اوصى باتخاذ الطعام
[illegible] ويطعم الذين يحضرون التعزية [illegible] الفقيه ابو جعفر يجوز ذلك من
الثلث ويحل للذين يطول مقامهم عنده وللذي يجيء من مكان بعيد يستوي فيه الاغنياء
والفقراء [illegible] ذكره الامام قاضيخان في كتاب الوصايا وقال البزازي يكره اتخاذ الضيافة
في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع وفي الاعياد ونقل الطعام الى القبر في المواسم
وقال في منهاج المصلي اتخاذ الطعام في هذه الاوقات انما يكره اذا جعل رياء وسمعة
او خوفا للكلام من الناس واما اذا جعل الطعام للفقراء خالصا لله تعالى فلا يكره
في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع وفي الاعياد وغيرها هذا ماخوذ من نخبة الفتاوى
وذكر في الاختيار [illegible] ان يتخذ طعاما للناس بعد وفاته يطعمون للذين يحضرون
التعزية جاز من الثلث لقوله عليه السلام من مات ولم يوص فقد مات ميتة جاهلية
وفي القنية وفي [illegible] تعارف الوصية للاطعام بعد الموت للغني والفقير لان مقصود
الموصي تبعا للعرف الذي يعين المصرف [illegible] وصي بان يتخذ طعاما بعد وفاته يطعم
للذين يحضرون التعزية جازت من الثلث تبعا للعرف زماننا والعرف معتبر في زماننا
في شرع ولهذا قال بعض المشايخ من لم يكن عارفا باهل زمانه فهو جاهل فيستوي
فيه الغني والفقير ولان المعروف كالمشروط وهذه وصية لا تختص بنوع كالعلماء
والفقراء بل يعم وفي البزازية يكره اتخاذ الطعام في اليوم الثالث الاول والثالث وبعد جمع
وفي الاعياد وكذا نقل الطعام الى القبر في المواسم واتخاذ الدعوة لقراءة القرآن وجمع
الصلحاء لقراءة سورة الانعام او الاخلاص وهذا مخالف للعرف زماننا فلا يعتبر هذا كله
ماخوذ من جامع الفتاوى مذكور في كتاب الوصايا ولو صام وصلى او اعتق وقرب شيئا
من القربات ليصل ثوابه الى الميت يجوز ويصل اليه كذا ذكر في خزانة الفتاوى اعلموا
ايها الاخوان في الدين ان تزيين احجار القبور بماء الذهب وانواع النقوش والبناء
عليها واتخاذ الالواح المكتوبة عليها مناقب الميت فضائله او الاسم من اسماء الله تعالى او الادعية



٢٠٩

او الادعية على القبر [illegible] وهذه كما ذكر في جامع الفتاوى يكره البناء على القبور
والكتابة وان لم يعلم بعلامة زائدة انتهى ومما ذكر في مرشد الانام فالتمس الجنائز
ويكره اتخاذ الالواح جمع لوح المكتوب فيها مناقب الميت وفضائله [illegible]
او الادعية المكتوب على القبور فانها لا تغني عنه شيئا من [illegible]
[illegible] ما وربما يعذب لذلك اي الذي كتب اذا رضي به الميت كما يعذب [illegible]
ومناقب اذا كان يفرحها في حيوته فمن خاطبه بها انتهى وصرف الدراهم في هذه المذكورات
اسراف والاسراف حرام لقوله تعالى ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين ولقوله تعالى انه لا يحب المسرفين فينبغي للعاقل ان لا يزين ظواهر
القبور بالمكروهات بل يزين بواطنها بانوار تلاوة القرآن والصدقات وذكر
في شرح شرعة الاسلام لابن سيد علي عليه الرحمة ويكره ان يبني عليه اي على القبر بحيث يصلح
فيه ان يضرب فسطاط بضم الفاء وسكون السين المهملة بيت من شعر كذا في الصحاح
وقال [illegible] القرب هي الخيمة العظيمة او قبة يقام فيها او يستظل [illegible]
شيء من الفسطاط والقبة وغيرهما ولا باس به [illegible] البيت عمله فان بعض
الاحجار او الخشب المنصوب على طي في القبر في زماننا اذ يعرف بها اي بتلك العلامة
انه قبر حتى لا يطأ عليه بالاقدام ويدعى بدعواه انتهى وذكر في المحيط البرهاني والاحسن
ولا باس بحجر او اجر يوضع عليه لما روي انه عليه السلام وضع على قبر دجانة حجرا وقال
هذا الاحجار فاقبر اخي وكره ابو يوسف رحمه الله ان يكتب عليه كتابة وان احتيج الى الكتابة
[illegible] الاثر فلا باس فاما الكتابة من غير عذر فلا الى هنا ما ذكر في المحيطين وقال الامام
قاضيخان [illegible] في فتاواه ولا يجصص القبر لما روي عن النبي عليه السلام انه نهى عن
التجصيص والتقصيص وعن البناء فوق القبر انتهى كلامه وذكر في شرح الاسلام و
ويكره تطيين القبر وتجصيصها انتهى وفي التاتارخانية ولا يجصص ولا يطين روي
ذلك عن ابي حنيفة رحمه وهكذا ذكر في مختصره انتهى قال الفاضل الشهير بالكمال الاسود
انه في [illegible] صدر الشريعة وفي غريب الخطابي انه نهى بناء القبر والصوامع على القبر

القبب

ولو وجد طريقا في المقبرة ووقع في ضميره ان هذا طريق احدثوه لا يمشي على القبر فانه لا يمشي فيه لانه محدث وان لم يقع في قلبه ذلك يمشي لانه طريق ولم يعلم كونه محدثا فتاوى كبير

انتهى وذكر في تتمة الفتاوى وقيل لا يكره البناء اذا كانت من المشايخ والعلماء والسادات الاستراحة الزائرين وهكذا ذكر في جامع الفتاوى وذكر الامام الزيلعي في التبيين ويكره ان يبنى على القبر او يقعد عليه او ينام عليه او يطأ عليه او يقضي عليه حاجة الانسان من بول او غائط او يعلم بعلامة من كتابة ونحوه او يصلي بين القبور لحديث جابر رضي الله عنه انه عليه السلام نهى ان يجصص القبر وان يقعد عليه وان يبنى عليه وان يكتب عليه وان يطأ عليه وقال عليه السلام لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر انتهى كلامه وقال الامام برهان الدين في محيطه ويكره ان يطأ على القبر بالرجل او يقعد عليه او يقضي عليه حاجته ويكره ان يصلي عنده انتهى وقال الامام قاضيخان ويكره القعود على القبر فلو وجد طريقا في المقبرة وهو يظن انه طريق احدثوه لا يمشي في ذلك وان لم يقع ذلك في ظنه ولا بأس بان يمشي فيه انتهى كلامه وذكر في جامع الفتاوى سئل عن الفضلاء عن وطئ القبور فقال يكره قيل هل يكره على انه ما زرت الاولى فقال لا بل يأثم لانه عليه السلام قال لان اضع قدمي على جمرة احب الي من وطئ القبور قيل التابوت والتراب الذي فوقه بمنزلة السقف فقال وان كان بمنزلة السقف لكن حق الميت باق فلا يجوز ان يصير موطئ وسئل عن رجل لو كان قبر والديه بين القبور هل يجوز له ان يمر بين قبور المسلمين والتسبيح وقراءة القرآن ويزور قبرهما فقال لا ذلك ان امكنه من غير وطئ القبور انتهى وذكر في تتمة الفتاوى قال بعضهم لا بأس بان يمر في المقبرة او يطأ القبور وهو قارئ القرآن او مسبح او داع بالخير والمغفرة انتهى

فصل

في المسائل المتفرقة يكره قطع الحطب والحشيش من المقبرة فان كان يابسا لا بأس لانه ما دام رطبا يسبح فيؤنس الميت وعن هذا قالوا يستحب قلع الحشيش الرطب من غير حاجة هذا مأخوذ من فتاوى قاضيخان وقال حافظ الدين البزازي في فتاواه في كتاب الكراهية قطع الحشيش الرطب من المقابر يكره لانه يسبح ويندفع به العذاب عن الميت او يستأنس به الميت وعلى هذا لا يكره من المقابر الكفار وقطع اليابس لا يكره وبه ورد الحديث الصحيح انتهى واذا خربت القبور فلا بأس بتطيينها لما روي انه عليه السلام مر بقبر ابنه ابراهيم

فرأى فيه حجرا سقط منه فسده بيده مأخوذ من التاتارخانية وذكر في المحيط البرهاني ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة من قبر فاخذ مدرة وناوله الحفار وقال سد بها تلك الفرجة فان الله تعالى يحب من كل صانع ان يحكم صنعه والمدرة قطعة من اللبن انتهى وذكر في شرح منية المصلي ويسد شقوق لئلا ينزل على التراب منها انتهى ولا يدفن الرجلان او اكثر في قبر واحد وعند الضرورة لا بأس به ويقدم في اللحد افضلهما ويجعل بينهما حاجزا من الصعيد فقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر في شهداء احد بان يدفن الاثنين والثلاثة منهم في قبر واحد وكانت الحالة حالة الضرورة كذا في المحيط البرهاني وكذا التاتارخانية وقال الامام قاضيخان عليه الرحمة والغفران ولا بأس بان يدفن اثنان او ثلاثة او خمسة في قبر واحد عند الضرورة ويجعل بين الاثنين حاجزا من التراب كذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات الى هنا كلامه قال الامام بهاء الدين في كتابه المسمى بالتنبيه في فصل منكرات الجنائز منها ان يدفن في قبر ميت قبل ان يبلى الاول ويذهب اثره من غير ضرورة وبهذا بدعة ... شايعة بين الناس من غير نكير ... فرق في ذلك بين ان يكون الميت الاول اباه او امه وابنه او اجنبيا منه حتى ان بعضهم يوصي ان يدفن على ابيه او ابنه او قرابته وذلك لا يجوز لان نبش القبر والكشف عن الميت حرام وموضعه مختص به لا يجوز لاحد ان يدفن معه الا ان يفني ولم يبق له اثر انتهى وذلك في التاتارخانية قال محمد ابن شهاب الزهري اذا ماتت المرأة وولدها فان كان سقطا لا بأس بان يدفن مع امه وان استهل صارخا صلي عليه ودفن وحده وان دفن مع امه جاز انتهى وقال الامام الشهير بابن الهمام في شرحه للهداية ولا يحفر قبر لدفن آخر الا ان بلي الاول فلم يبق له عظم الا ان لا يوجد فيضم ... الاول ... جعل بينهما حاجزا من تراب انتهى وقال الامام الزيلعي في التبيين ولو بلي الميت وصار ترابا جاز دفن غيره في قبره وزرعه والبناء عليه الى هنا كلامه وقال شيخ الاسلام مفتي الانام الشهير بين الخواص والعوام بخواهرزاده عليه الرحمة على الدوام في تحريره لهذا الكلام اقول الظاهر ان هذا في الارض المغصوبة او في المملوكة مطلقا لا في الموقوفة اذ لا يجوز زرعها ولا البناء عليها وفي فتاوى قاضيخان مقبرة قديمة لاهل محلة

خانية

برمسجد كه وقف اولان يرلرينه اموات دفن اتمك ايجون بعض كمسنه لر وقف برمقدار نسنه دروب اول يرلرده ميت دفن اتمك جايز اولورمي
الجواب جايز دكلدر
ابو السعود



لم يبق فيها اثر المقبرة هل يباح لاهل المحلة الانتفاع بها قال ابو جعفر لا يباح وان كان فيها
حشيش لا يحتش منها ويخرج الى الدواب وهذا ايسر من ارسال الدواب انتهى بتحريره
وذكر في التاتارخانية في كتاب الوقف في الفصل الحادي والعشرين مقبرة كانت للمشركين
ارادوا ان يجعلوها مقبرة للمسلمين فهذا على وجهين ان كانت اثارهم قد اندرست
فلا باس به لانه كالموات وان بقي اثارهم بان بقي من عظامهم شيء فانه ينبش وينقل ذلك ثم يقبر
ثم يجعل مقبرة للمسلمين الا ترى ان موضع مسجد رسول الله عليه السلام كان مقبرة للمشركين
فنبش واتخذ مسجدا انتهى سئل القاضي الامام محمود الاوزجندي عن مسجد لم يبق له جماعة
وخرب ما حولها واستغنى الناس عنه هل يجوز جعله مقبرة قال لا وسئل هو ايضا عن المقبرة
في القرى اذا اندرست ولم يبق فيها اثر الموتى لا العظم ولا غيره هل يجوز زرعها واستغلالها
قال لا وله حكم المقبرة قديمة لم يبق فيها اثار المقبرة هل يباح لاهل المحلة الانتفاع بها
قال ابو نصر لا يباح قيل له فان كان فيها حشيش يحتش منها ويخرج الى الدابة فذلك ايسر
انتهى وذكر في نصاب الاحتساب في الباب الثالث عشر ذكر في الملتقط مقبرة قديمة لم يبق
من اثار المقبرة شيء ليس للناس ان ينتفعوا بها ولا بالبناء فيها ولا بارسال الدابة في
حشيشها واما الاحتشاش منها فهو ايسر وفي وصاياه اذا دفن الميت في موضع فبلي
ولم يبق عظامه ولا غيره يجوز ان يدفن فيه ميت اخر واذا حفر فوجد فيه عظام ميت
لا يحرك العظام انتهى وذكر في نخبة الفتاوى وفي النوازل اذا حفروا القبر فوجدوا
عظاما فانه يهال عليه التراب ولا يحرك العظام ولا يغيروها وذكر في فتاوى قاضيخان
ولا يكسر عظام اليهود اذا وجدت في قبورهم لان حرمة عظامهم كحرمة عظام المسلمين
لانه لما حرم ايذاؤه في حياته يجب صيانته عن الكسر بعد موته انتهى وفي كتاب الحظر
والاباحة من الفتاوى الخانية رجل حفر قبرا في غير ملكه ليدفن فيه ميتا فدفن غيره
فانه لا ينبش القبر ولكن يضمن قيمة حفره حتى يحفر بها اخرى فيدفن وعن ابي يوسف
رحمه الله اذا دفن الميت في ارض غيره بغير اذن المالك ان شاء المالك امر باخراج الميت وان
شاء سوى الارض وزرع فوقها وفي وقف الذخيرة قال محمد رحمه الله اذا جعل ارضه مقبرة

مقبرة للمسلمين جاز وليس له ان يرجع فيها بعد تمامها ان يقبر فيها انسان او اثنان او اكثر
باذنه وهل يشترط التسليم فيها الى المتولي اختلف المشايخ ويستوي في الدفن فيها
الفقير والغني الى هنا كلام ما ذكر في النصاب وذكر في التاتارخانية انفق مالا
في اصلاح قبره فجاء رجل ودفن فيه ميته ان كانت الارض موقوفة يضمن ما انفق في
بنائه ولا يحول ميته من مكانه لانه دفن في وقف انتهى قال الامام السرخسي في المحيط
ولو وقع في القبر ثوب لرجل ينبش وان هالوا التراب عليه لان حق العبد مقدم على
حق الشرع لافتقاره واستغناء الله تعالى انتهى واذا ظهر ان الموضع الذي دفن فيه الميت
مغصوب او اخذ بالشفعة فيخرج لحق صاحبها ان شاء وان شاء سوى الارض وانتفع
بها زراعة او غيره ذكر الامام الزيلعي في شرح الكنز ولو دفن في ارض الغير بغير اذنه فهو
بالخيار امر باخراج الميت وان شاء سوى الارض وزرعها فوقها هذا ماخوذ من الخزانة
الفتاوى وهكذا ذكر في فتاوى قاضيخان في كتاب الوقف في فصل المقابر وفي القنية مقابر حطيم
بلغ اليها جيحون لا يجوز نقلهم الى موضع اخر كذا في شرح منية المصلي امرأة ماتت وولدها
في القرية ودفن هناك والام لا تصبر عنه لا ينبش ولا ينقل الى بلدها وعليها ان تصبر
ويستحب ان يدفن حيث مات في مقابر اهلها هذا ملخص من شرح الهداية لشيخ الاسلام
العيني ولا يسع اخراج الميت من المقبر بعد ما دفن الا اذا كانت الارض مغصوبة
او اخذت بالشفعة وان وقع في القبر متاع فعلم ذلك بعد ما هالوا عليه التراب ينبش ويستحب
في القتيل والميت دفنه في المكان الذي مات فيه في مقابر اولئك القوم وان نقل قبل دفنه الى قدر ميل او
ميلين فلا باس به وكذا لو مات في غير بلده يستحب تركه وان نقل الى مصر اخر لا باس به لما روي ان
يعقوب عليه السلام مات بمصر ونقل الى الشام وموسى عليه السلام نقل تابوت يوسف عليه السلام
من حبس الى الشام بعد زمان وسعد بن ابي وقاص مات في ضيعة على اربعة فراسخ من المدينة
فنقل على اعناق الرجال وبعد ما دفن لا يسع اخراجه بعد مدة طويلة او قصيرة الا بعذر وما قلنا
هنا كله ماخوذ من فتاوى قاضيخان في فصل غسل الميت وما يتعلق به ذكر في جامع الفتاوى وان
مات ولم يدفن اياما ان جعل في التابوت ليحمل الى مصر لا باس لما روي ان يعقوب عليه السلام

مات في المصر نقل الى الشام والتابوت يوسف عليه السلام نقل من حبش الى الشام لكن
السوال بالدفن وذكر في البزازية في اخر بحث الجنايز السوال فيما يستقر فيه الميت حتى
لو اكله السبع فالسوال في بطنه والسوال لكل ذي روح من الانس والجن حتى الرضيع ويلقنه
الملك او يلهمه الله تعالى الجواب بفضله حتى يبحث من سوال منكر ونكير كما الهم عيسى
عليه السلام في المهد من جواهر الفتاوى في كتاب اصول الدين ولا يستبعد ذلك لان
الله تعالى عالم بالجزئيات كلها ويعلم الاجزاء متفاصلا او يعلم مواضعها ومحالها ويميز بين
ما هو اصلي وما هو فضلي ويقدر على تعليق الروح بالاجزاء الاصلية منها حال الافتراق وتعليقه به
حال الاجتماع فان البنية عندنا ليست شرطا للحيوة بل لا يستبعد تعليق روح واحد تخص
بكل واحد من تلك الاجزاء المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعليقه ليس على سبيل الحلول
بل على سبيل التعلق الى ههنا ما ذكر في جامع الفتاوى وذكر في جواهر الفقه في بحث الجنايز
نقلا من خلاصة الفتاوى ان مات ولم يدفن اياما بان جعل في التابوت ليحمل من مصر اخر
ما لم يدفن لا يسأل سوال لكل ذي روح حتى ان الرضيع يسأل ويلقنه الملك او يلهمه الله
تعالى وذكر في فتاوى الظهيرية ان الضحاك روى عن ابن عباس رضي الله ان الاطفال يسألون
من الميثاق الاول وذكر ايضا في جواهر الفقه في الباب الاول اذا مات ابن آدم ودفن
يعيد الله الحيوة فيه بحيث يعقل السوال ويقدر على الجواب واذا مات ابن ادم في البحر
او اكله السبع فهو مسؤل والاصح ان الانبياء عليهم السلام لا يسألون ويعذب
في القبر الكفار وبعض العصاة من المؤمنين من شاء الله تعالى تعذيبه ثم يحشر الله تعالى
الاجساد ويحييها يوم القيمة ثم يقرأ كتب اعمالهم وهي كتب كتبها الملائكة الحفظة عليهم السلام
ايام حيوتهم انتهى ولو وجد ميت في دار الاسلام يصلى عليه وان احتمل ان يكون كافرا
لان الغلبة في دار الاسلام للمسلمين ولو وجد ميت في دار الحرب لا يصلى عليه وان احتمل
ان يكون مسلما لان الغلبة في دار الحرب الكفار هذا ماخوذ من المحيط البرهاني
وذكر في التاتارخانية واختلط موتى المسلمين بموتى الكفار يميز المسلمون بالعلامة
لو يميزون واذا لم يكن التمييز وكانت الغلبة للمسلمين غسلوا ويصلى الا من عرف

وجد ميت في دار الحرب ومع زنار وفي حجره مصحف وفي دار الاسلام يصلى عليه وفي دار الحرب لا يصلى عليه لانه يحتمل ... الحكاية ... الاشباه وفي الفتاوى ... ولا ناس ... في مقابر المشركين ... يشتبه من علاماتهم ... تاتارخانية رحمة الله وفي فتاوى الحجة الكافر في بطنها ولد مسلم قد مات وهي لا يصلى عليها بالاجماع واختلفوا في موضع الدفن قال بعضهم تدفن في مقابر المسلمين وقال بعضهم تدفن في مقابر الكافرين وقيل تدفن وحدها وانما يكون الولد مسلما اذا كان ابوه مسلما لان الولد يتبع خير الابوين تاتارخانية

الا من عرف بعينه انه كافر انتهى وقال ابراهيم الحلبي عليه الرحمة العلي في شرح منية المصلي
واصل الاختلاف في كتابية تحت مسلم ماتت حبلى لا يصلى عليها بالاجماع واختلف الصحابة
في دفنها قال بعضهم تدفن في مقابر المسلمين وقيل في مقابر المشركين وعقبة بن [illegible] وواثلة
ابن الاسقع يتخذ لها قبر على حدة وهو احوط وفي بعض كتب المالكية يجعل ظهرها الى القبلة
لان وجه الجنين الى ظهرها قال السروجي وهو حسن انتهى ما ذكر في شرح منية المصلي وذكر في صدر
الشريعة كافر مات يغسله وليه المسلم غسل النجس اي يصب عليه الماء على الوجه الذي يغسل به النجس
لا كما يغسل المسلم بالبداية بالوضوء وبالميامن ويلف في خرقة ويحفر حفرة ويلقيه فيها فان لم
يكن له ولي مسلم دفع الى اهل دينه انتهى وقوله وليه المسلم اطلق المولى ليتناول كل قريب له من اصحاب
الفرايض والعصبات وذوي الارحام كذا في ذخيرة العقبى ولو ماتت المرأة وفي بطنها ولد ولو
يشق ويخرج به افتى ابو حنيفة رحمه في زماننا فخرج عاش وسموه حتى ابو حنيفة ولو علم بعد الدفن
ينبش ويشق بطنها ويخرج منه هذا ماخوذ من شرح القدوري للامام الزاهدي حامل اتى
على حملها تسعة اشهر فماتت وقد كان الولد يتحرك في بطنها فلم يشق بطنها ودفنت ثم رؤيت
في المنام انها تقول ولدت لا تنبش القبر لان الظاهر انها لو ولدت كان الولد ميتا كذا ذكر
في المحيط البرهاني والتاتارخانية وقال الامام قاضيخان عليه الرحمة والغفران في فتاويه
في كتاب الحظر والاباحة في باب ما يكره في النظر واذا اعترض الولد في بطن الحامل ولم
يجدوا سبيلا الا بتخريج الولد الا بقطع الولد اربا اربا ولو لم يفعلوا ذلك يخاف هلاك الام
قالوا ان كان الميت في البطن لا بأس به وان كان حيا لم نر جواز قطع الولد اربا اربا لانه الولد ح
قتل النفس المحترم لصيانة نفس اخرى من غير تعد منه وذلك باطل انتهى وفي النوازل لا يدفن
الميت في داره وان كان صغيرا الا ان الدفن في مكان الموت سنة الانبياء عليهم السلام لا سنة
غيرهم كذا ذكر في المحيط البرهاني وقال ابن الهمام رحمه الله في شرح الهداية ولا يدفن صغير
ولا كبير في البيت الذي كان فيه فان ذلك خاص بالانبياء عليهم السلام بل ينقل الى مقابر المسلمين
وذكر في شرح الهداية للعيني ولا يدفن الميت في داره وان كان الميت صغيرا بل يدفن في مقابر
المسلمين كما كان يفعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باصحابه وخصت الانبياء بذلك وخص ابو بكر

يبرز بالدوس من ذلك لشرف جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ويكره ان يهيئ لنفسه تابوتا
قبل الموت كذا ذكر في جامع الفتاوى شرح الهداية لشيخ الاسلام العيني وراى ابو بكر رضي الله عنه
رجلا عنده منبها جديدا ان يحفر قبرا لنفسه فقال لا تعد قبرا لنفسك واعد نفسك للقبر كذا
في جامع الفتاوى وقال ابراهيم الحلبي رحمه الله في شرح منية المصلي ومن حفر لنفسه قبرا فلا باس به
ويوجر عليه وقيل يكره والذي ينبغي ان لا يكره تهيئة نحو الكفن لان الحاجة متحققة غالبا بخلاف
القبر لقوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت انتهى وعن ابي يوسف رحمه الله جنب وميت وعندهما
من الماء ما يكفي لاحدهما الجنب اولى به يريد به اذا كان الماء مباحا ومن هذا الجنس عريان وميت
ومعهما من الثوب ما يكفي لاحدهما ان كان الثوب ملكا لاحدهما صرف اليه وان كان ملكا للميت
والحي وارثه يكفن به الميت ولا يلبس الحي لان الكفن مقدم على الميراث ثلثة نفر في السفر جنب وحايض
طهرت من الحيض وميت معهم من الماء يكفي لاحدهم فان كان الماء لاحدهم فهو اولى به وان كان الماء
لهم لا يصرف الى واحد منهم لان للاخرين فيه نصيبا وان كان مباحا الجنب احق به وييمم الميت لهذا
لان غسل الجنب فريضة ويمكنه الامامة وغسل الميت ليس بفريضة فيتيمم ويؤم الرجل ويقتدي المراة به
بالتيمم ولان في كون التيمم مزيلا للجنابة خلاف فان عمر ابن مسعود رضي الله عنهما كانا لا يريان
التيمم للميت فكان الصرف الى الجنابة اولى وكذا لو كان مكان الحايض محدث يصرف الى الجنب هذا كله
ماخوذ من المحيط البرهاني باب الشهيد لما كان المقتول ميتا باجله عند اهل السنة
كان باب الشهيد من تتمة باب الجنائز وانما بوب على حدة لاختصاصه بالفضيلة فكان اخراجه
منه كاخراج جبرائيل عليه السلام من الملائكة وسمي الشهيد لان الملائكة يشهدون صونه اكراما له
فكان مشهودا او قيل لانه مشهود له بالجنة بالنص فهو فعيل بمعنى مفعول والمفعول يسمى فعيلا
كالمقتول يسمى قتيلا وقيل لانه حي عند الله تعالى حاضر يشهد حضرة القدس ويحضرها وقيل
لانه شهد ما عند الله تعالى من الكرامة وقيل لانه ممن يستشهد مع النبي عليه السلام يوم القيمة على سائر
سائر الامم المكذبين فعلى هذا المعاني الشهيد بمعنى فاعل كذا في شرح الهداية قال الله تعالى
في سورة البقرة مخبرا عن حال الشهداء ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن
لا تشعرون وقال تبارك وتعالى في سورة آل عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء

مطلب جنب وميت وعندهما من الماء ما يكفي لاحدهما

شهيد نسخ

احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي المصابيح في كتاب الجهاد وسئل عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون قال انا قد سألنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال ان
ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث
شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي
شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا
من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك
مرة اخرى فلما راوا ان ليس لهم حاجة تركوا صدق رسول الله عليه السلام قال الشارح الفاضل
الشهيد بابن ملك في شرح المشارق في باب الثاني في شرح قوله عليه السلام ان ارواح المؤمنين
الحديث يعني جعل الله تعالى لارواح الشهداء هيا كل الطيور لينالوا بها ما يشتهون من اللذايذ
الحسية واليه الاشارة بقوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون قال الشارح يؤيد هذا مذهب
اهل التناسخ وقال اخرون يحمل هذا على التمثيل فيكون ارواحهم متمثلة طيرا كتمثل الملك
بشرا والاولى ان لا يشتغل بكيفية امثال هذا انتهى كلامه عن انس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شيء الا الشهيد فانه
يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وفي رواية لما يرى من فضل الشهادة
رواه البخاري ومسلم والترمذي عليهم الرحمة روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو
فاقتل رواه البخاري ومسلم عليهما الرحمة وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله تعالى
قال يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين رواه مسلم رحمه الله روى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يغفر لشهيد البر كل ذنب الا الدين والامانة ولشهيد البحر
يغفر كل ذنب والدين والامانة رواه محمد بن حبان وابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس
بسنده الى انس بن مالك وذكر في المصابيح روى عن المقداد معدي كرب قال قال رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة
ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها
خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين
من اقربائه وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله بغير اثر من جهاد لقي الله وفيه ثلمة اي نقصان وشين
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة صدق رسول الله وصدق
محمد حبيب الله وذكر في حيوة القلوب في اخر الباب السادس والثلثين روى صفوان بن امية
رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى وسلم الطاعون والغرق والحرق والنفاس والبطن
شهادة رواه احمد بن حنبل انتهى وفي شرح المشارق لابن ملك رحمه الله عليه في الباب السابع
م ابو هريرة رضي الله تعالى عنه مسلم عن الشهداء خمسة المطعون وهو مات من الطاعون و
والمبطون وهو الميت من داء البطن والغرق بكسر الراء وهو من يموت غريقا في الماء وصاحب
الهدم بفتح الدال ما تهدم وصاحبه من يموت تحته والشهيد في سبيل الله انما اخره من باب
الترقي من الشهيد الحكمي الى الحقيقي فان قيل الحديث يقتضي حصر الشهداء على الخمسة وقد روى
عن جابر رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام قال الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر الاربعة
المذكورة وزاد عليها صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة بجمع يعني تموت حاملا جامعا ولدها في بطنها قال النووي
هذا الحديث مذكور في الموطأ صحيح بلا خلاف وان لم يخرجه الشيخان فما وجه الجمع قلنا يحتمل ان يكون
عدد الشهداء وقت صدور الحديث محصورا على خمسة ثم تفضل الله تعالى وجعل التلثة الزيدة من
الشهداء حكما كما كان من عادته زيادة فضله وعنايته على عباده مرة بعد اخرى فبينه عليه السلام
وقال الشهداء سبعة انتهى وقد فهم من قول الشارح انما اخره لانه من باب الترقي من الشهيد الحكمي الى الحقيقي
ان الشهيد في سبيل الله حقيقي وغيره حكمي وهذا يخالف لما ذكره بعض الفقهاء حيث قال الشهيد اما
حكمي او حقيقي فالشهيد الحكمي من يحكم بعدم الغسل والشهيد الحقيقي من لا يحكم بعدم الغسل بل يغسل
وقال مولانا خسرو رحمة الله في درره والمقصود ههنا تعريف شهيد هو بمعنى شهداء احد رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين في ترك الغسل انتهى وقال الفاضل المحشي بوانى قولي في حاشيته او بعضهم يسمي
هذا الشهيد شهيدا حكميا لترتب حكم الشهيد ولغيره شهيدا في الحقيقة والمعنى وان كان المتبادر

المتبادر بحسب العرف من الحقيقي الاكمل من الحكمي ما دونه انتهى كلامه وقال العالم النحرير الشهيد
باخي جلبي في حاشية المسماة بذخيرة العقبى قال مفتي الثقلين ثم المرتث وان غسل فله ثواب
الشهيد كالغريق والحريق والمبطون والمطعون والغريب فانهم يغسلون وهم شهداء على لسان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وقال مولانا خسرو رحمه الله في درره اعلم ان الاصل في هذا
الباب شهداء احد فانهم كفنوا وصلي عليهم ولم يغسلوا لانه عليه السلام قال في حقهم زملوهم
بكلومهم ودمائهم ولا تغسلوهم الحديث وكل من بعضهم يلحق بهم في عدم الغسل وليس بمعناهم
ولكنه قتل ظلما او مات حريقا او غريقا او مبطونا فلهم ثواب الشهداء مع انهم يغسلون وهم
شهداء على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
في شهداء احد زملوهم بكلومهم ودمائهم ولا يغسلوهم فانه ما جريح يخرج في سبيل الله الا وهو
يأتي يوم القيمة واوداجهم تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كذا في الكافي قوله
زملوهم اي لفوهم من زملته في ثوبه اي لففته وتزمل بثيابه اي تدثر وعليه قوله يا ايها المدثر
قم فانذر الاية قوله بكلومهم جمع كلم وهو الجراحة كذا في الصحاح قوله واوداجهم ودج وهو العرق
قوله تشخب بالشين والخاء المعجمتين اي تفجر وقوله وعروقه تشخب دما اي تنفجر كذا في الصحاح
قال الامام الزاهدي فكل من قتل ظلما بالحديد وهو طاهر عاقل بالغ ولم يجب بعوض مالي
ولم يرتث فهو في معناهم فيلحق بهم وهذه ستة شرائط العقل والبلوغ والقتل ظلما وانه لا
يجب به عوض مالي والطهارة وعدم الارتثاث انتهى وقال صاحب الوقاية هو كل طاهر بالغ قتل
بحديدة ظلما ولم يجب به مال او وجد ميتا جريحا في المعركة قال صدر الشريعة في شرحه المسمى بالنقاية
فالطاهر احترازا عن وجب عليه الغسل كالجنب والحايض والنفساء انتهى قال العالم النحرير
الشهير باخي جلبي عليه الرحمة في حاشيته فانهم وان كانوا شهداء في الحقيقة والمعنى لكن وجب غسل
كل واحد منهم بسبب هذه العوارض المذكورة لانهم ليسوا في معنى شهداء احد يؤيده قول صاحب
التحفة الشهيد نوعان نوع يغسل ونوع لا يغسل فاما الذي لا يغسل فهو الذي في حكم شهداء احد
فيلحق بهم في حكم سقوط الغسل والا فيبقى على الاصل المعهود اذ الغسل سنة موتى اهل الاسلام
على الاطلاق وقال النحرير المذكور في حاشيته فلا يلزم نقصان مثوبة الشهداء من الشهداء الغير

المغسولين كما في الحريق والغريق والمطعون والمبطون والغريب وغير ذلك انتهى وقال صدر
الشريعة في شرحه البالغ احترازاً عن الصبي وقال الكمال الاسود في حاشيته المجنون كالصبي
عند ابي حنيفة رحمة الله فينبغي ان يحترز عنه بالعاقل انتهى وقال صدر الشريعة في شرحه ظلما
احترازاً عن القتل حداً او قصاصاً وقال الكمال الاسود في حاشيته او عمن شهر سلاحاً على
رجل فقتله الرجل انتهى وذكر في شرح مجمع البحرين لابن ملك عليه الرحمة الصبي والمجنون والجنب
والحايض والنفساء بعد الانقطاع والمقتول بالمثقل يغسلون عند ابي حنيفة رحمة الله
اذا استشهد واختلافهما في الصبي والمجنون ان ترك دم الشهيد كان للشهادة وهما مستغنيان
عنه لطهارتهما عن الذنوب فيغسلون ولهما انه لكرامة الشهيد وهما اولى بالكرامة لعدم
ذنبهما وله في الحايض والنفساء والجنب ان الغسل كان واجباً عليهم قبل الموت فلا يرفع
الشهادة ما وجب عليهم ولهما ان غسلهم سقط بالموت وغسل الموت لم يجب بالشهادة انتهى
وفي الهداية وعلى هذا الخلاف الحايض والنفساء اذا طهرتا وكذا قبل الانقطاع في الصحيح
من رواية انتهى وقال صاحب الوقاية قتل بجديدة اي بآلة متصفة بالحدة فتنا والحجر الذي
له حدة وعيه انتهى وقوله غيره كالخشب وقشر القصب كذا في جميع المعتبرات في كتاب الجنايات
وقال صاحب الهداية الشهيد من قتله المشركون او وجد في المعركة وبه اثر او قتله المسلمون
ظلماً ولم يجب بقتله دية فيكفن ويصلى عليه ولا يغسل لانه في معنى شهداء احد انتهى قال ابن
الهمام في شرح الهداية اذا وجد ميت في المعركة فلا يخلو اما ان يوجد به اثر او لا فان وجد
والاثر كان خروج دم من جراحة ظاهرة فهو شهيد او غير ظاهرة فان كان من موضع معتاد
كالانف والدبر والذكر لم تثبت شهادته فان الانسان قد يبتلى بالرعاف وقد يبول دما من شدة
الخوف وصاحب الباسور يخرج الدم من دبره وان كان من غير موضع معتاد كالاذن والعين
حكم بها وان كان الاثر رضاً ظاهراً او جباً ان يكون شهيداً وان لم يكن به اثر اصلا لا يكون شهيداً
لانه يحتمل انه لشدة خوفه انخلع قلبه انتهى وقال الامام الزيلعي رحمه الله في التبيين ولو كان الدم
يسيل من فيه فان انتقى من الجوف وكان صافياً يكون شهيداً الا انه من قرحة في البطن فان نزل
من الرأس لا يكون شهيداً لانه رعاف وخرج من جانب الفم وكذلك ان كان جامداً لا يكون شهيداً

فيكون النووي رحمة الله عليه في شرح صحيح مسلم الشهيد ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون احكام الدنيا وهو المبطون والمطعون والحريق والغريق والغريب وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنيمة او قتل مدبراً
مشارق

شهيد لانه سوداء او صفراء احترقت انتهى كلامه قال ابن الهمام في شرح الهداية فخرج
المقتول بحد او قصاص او افترسه سبع او سقط عليه بناء او سقط من شاهق او غرق فانه
يغسل وان كان شهيداً انتهى قال صاحب الهداية فيما سبق ولم يجب بقتله دية وقال الشارح
العيني الرحمة عليه في شرحه يعني ان قتله لم يكن موجباً للدية بحال انتهى واحترز به عن شبه العمد
والخطاء صورة الخطاء ما اذا قصد بصيداً فاصابه بخطئه وصورة شبه العمد ما اذا قتله بعصا
صغيرة او بسوط او وكزه بيده او بكرة برجله فمات وان سقط القصاص بعارض الابوة
او وجبت الدية كان شهيداً والقصاص ليس بعوض عن القتل بل عقوبة يوجبها الله تعالى جزاء
للقتل ولهذا يجرى بين الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى والدية عوض مالي
والصلح على الدية بعد القتل لا يخرجه عن الشهادة وكذلك قتل الاب ابنه لا يخرجه عن الشهادة
وكذا لو قتلت زوجها وله منها ولد لان الواجب في الاصل وجوب القصاص انتهى قال ابن
الهمام في شرحه اذا قتل الوالد ولده فالواجب الدية والولد شهيد لا يغسل في الرواية المختارة
فان موجب فعله ابتداء القصاص ثم ينقلب مالاً لمانع الابوة انتهى ذكر في جامع الصغير ابي
اليسر عليه الرحمة مسلم قتله الحرب واهل البغي او قطاع الطريق فباي شيء قتل فهو شهيد لا يغسل
انتهى وقال الامام السرخسي رحمة الله تعالى في ... الشهيد كل مسلم قتل ظلماً باي آلة قتل ولم يحمل
من مكانه ولم ينتفع بحياته ولم يجب عن دمه عوض مالي اصله شهداء احد فانهم قتلوا ظلماً ولم
يحملوا عن اماكنهم ولم ينتفعوا بحياتهم وما توا في مصارعهم ولم يرتثوا ولم يؤخذ عن دمهم عوض
مالي فكل من كان بمعناهم الحق بهم وان لم يكن في منزلتهم والا فلا ومن قتل في المعركة وهو يقاتل الكفار
المحاربين او قطاع الطريق او البغاة او قتل مدافعاً عن نفسه او عن ماله او عن المسلمين او عن اهل
الذمة باي آلة قتل بحديدة او حجر او خشب فهو شهيد لانه قتل مظلوماً ولم يجب عن دم عوض مالي
وكذا لو قتل في المصر ظلماً بحديدة انتهى وقال مولانا خسرو في درره ان مسلماً قتل في المصر مسلم غير
باغ وغير قاطع الطريق ومسلماً قتله ذمي بجارحة ظلماً يكون شهيداً انتهى وذكر في جواهر
الفقه اذا صار مقتولاً في قتال اهل الحرب او قطاع الطريق او الخوارج او اهل البغي دفعاً
عن نفسه او عن ماله او عن اهله او عن احد من المسلمين او عن اهل الذمة فانه يكون شهيداً باي

شيء فقتل كذا في جامع الصغير وتحفة الفقهاء بعصا او حجر او مدر او لوطاء بدوابهم وهم ركبوا
او سايقوا او قايدوا او قتل بالمصر بسلاح او غيره وكذا الوربى الذ رباالمناد فاحترقوا انتهى
وذكر في التاتارخانية ومن قتل بابرة يكون شهيدا كما لو قتل بالسيف ثم حكم الشهيد المذكور ان لا
يغسل بل يدفن بدمه وثيابه التي قتل فيها الا ما ليس من جنس الكفن كالفرو والحشو والخف والقلنسوة
والسلاح وكذا السراويل فان كان ما عليه ناقصا من كفن السنة يزاد عليه بان لم يكن فيه ازار
ولفافة وان كان ازيد من ذلك ينقص كذا ذكر في شرح منية المصلي يعني لو لم يجد ما عليه يصلح
قميصا اذ القميص وكذا في سائر ثياب وذكر في حاشية صدر الشريعة لكمال الاسود رحمه الله
فلو كان للرجل اربعة ثياب كل واحد منها يصلح ان يكون كفنا ينبغي ان ينقص الثوب الرابع
لان الرابع ليس من جنس الاكفان يعني ان الرابع ليس من جنس الازار ولا من جنس اللفافة
او القميص لان العدد المسنون للرجال هو الثلثة والرابع ليس من جنس منها وكذا الثوب
السادس في المرأة فانه ليس من جنس الاكفان وفي التاتارخانية ويكره ان ينزع ثيابه انتهى الفرو
بسكون الراء المهملة وفتح الفاء وضم الواو بالتركي كورك الحشو بفتح الحاء المهملة وسكون الشين
المعجمة وضم الواو الثوب المحشو بالقطن وهو بحسب اصطلاح الناس لا بحسب اللغة بالتركي قبا
قفتان ويصلى على الشهيد عندنا وقال الشافعي رحمه الله عليه لا يصلى لان السيف محاء الذنوب وهو
مستغن عن الاستغفار له ولنا الصلوة تعظيم الميت ولذا يصلى على النبي عليه السلام والصبي
قد صح انه عليه السلام صلى على قتلى احد واحدا بعد واحد كذا في شرح مجمع البحرين لابن ملك
عليه الرحمة قوله محاء على وزن فعال مبالغة من محى يمحو وقال الشافعي رحمه الله في اثبات معناه
الصلوة شفاعة وهم مستغنون عنها لان السيف محاء الذنوب اورده الامام الزيلعي في التبيين
ثم قال قوله ان الصلوة شفاعة وهم مستغنون عنها فاسد لان الصلوة على الميت دعاء ولا ينبغي
احد عن الدعاء الا ترى انه عليه السلام صلى عليه وهو افضل من جميع الخلق واعلى درجة ويصلى
على الصبي وهو من لم يكتب عليه خطيئة قط انتهى وقال الشيخ الامام العيني في شرح الهداية ان العبد
وان طهر من الذنوب لم يبلغ درجة الاستغناء عن الدعاء كالصبي والنبي عليه السلام انتهى
والارتثاث يوجب غسل الشهيد باتفاق ائمتنا وهو ان ياكل او يشرب او ينام او يداوى او يداوى خيمة

او يأوي خيمة ونحوهما وهو حي او ينقل من المعركة حيا ويبقى عاقلا وقت صلوة او
يوصي بشيء كذا في عامة كتب الفقه وذكر في شرح منية المصلي ومن الارتثاث ان يبيع ويشتري
ويتكلم كلاما كثيرا وعن محمد رحمه الله ان بقي في مكانه حيا يوما او ليلة فهو مرتث
وان لم يكن يفعل هذا كله بعد انقضاء حرب او قبل انقضائها فلا يصير
مرتثا بشيء مما تقدم انتهى وفي جامع الصغير وان حمل من المعركة
فمات على ايدي الرجال غسل لانه يحتمل انه مات بشيء اصابه في الحمل
انتهى وقال الامام السرخسي رحمه الله في المحيط ولو حمل من بين الصفين
لكيلا يطاء الخيل فمات لم يغسل انتهى وذكر في تتمة الفتاوى
والارتثاث حمل الجريح من الذي جرح فيه حيا ثم مات بعد
ذلك سواء كان في بيته او في ايدي الرجال حالة الحمل او شرب
او باع او ابتاع او تكلم بكلام طويل وقام من مكانه او تحرك
من مكان الى مكان آخر وبقي في مكانه يوما وليلة كاملة ثم مات
انتهى وفي التاتارخانية اذا جرح الرجل فتحامل قليلا ثم مات غسل
الا ان يسقط في الموضع الذي جرح فيه فيموت فلا يغسل وفي الظهيرية
وانما تبطل الشهادة بالوصية اذا ارادة الوصية على الكلمتين
اما الكلمة او الكلمتان فلا تبطل الشهادة انتهى المجنون يغسل كذا
في شرح الهداية لشيخ الاسلام العيني ومن وجد قتيلا في المصر
غسل لان الواجب فيه القسامة والدية فخفف اثر الظلم الا اذا علم انه قتل
بحديدة ظلما وعرف قاتله لان الواجب فيه القصاص وهو عقوبة والقاتل لا يخلص
عنها ظاهرا اما في الدنيا او في الآخرة هذا ماخوذ من الهداية فقط الا اذا علم
انه قتل بحديدة قال الشارح العيني رحمه الله تعالى في شرحه هذا الاستثناء
من قوله وغسل يعني لا يغسل القتيل في المصر اذا علم انه قتل بحديدة ظلما لكن
هذا فيما اذا علم قاتله لوجوب القصاص اما اذا لم يعلم قاتله يغسل

وان قتل بحديدة لانه ليس في معنى شهداء احد لانه اذا لم يعلم قاتله يجب القسامة والدية
انتهى كلامه وقوله ومن قتيلا في المصر قال الشارح قيد بالمصر لانه لو وجد في مفازة ليس
بقربها عمران لا يجب فيه قسامة ولا دية فلا يغسل انتهى والقصاص عقوبة وليس بعوض
حتى يخفف اثر الظلم وان كان عوضا لكن نفعه يعود الى الورثة لا اليه لان المقصود
منه التشفي ولهذا يجعل للورثة لانه اذ لم ينتفع الميت بخلاف الدية فان نفعها
يعود اليه حتى يقضى منه ديونه وينفذ وصاياه كذا في مبسوط فخر الاسلام وذكر في صدر
الشريعة ثم وغسل صبي وجنب وحايض ونفساء ومن وجد قتيلا في مصر لا يعلم قاتله
ثمن فانه اذا لم يعلم قاتله غسل سواء علم ان قتله وقع بالحديدة او بالعصا الكبير او الصغير
لان الواجب فيه الدية والقسامة هكذا في الذخيرة ولم يذكر انه وجد في موضع يجب القسامة
او لا يجب اقول المراد انه وجد في موضع يجب القسامة واما اذا وجد في موضع لم يجب القسامة
كالشارع والجامع فان علم ان القتل بالحديدة لا يغسل لانه شهيد انتهى وقال الفاضل الشهير
بالكمال الاسود في حاشيته وعلى هذا من وجد في بيته قتيلا وعلم ان قتله بالحديدة ينبغي
ان لا يغسل ايضا انتهى كلامه وذكر في جواهر الاحكام في فصل القسامة ومن وجد قتيلا
في دار نفسه فديته على عاقلته وقالا هو هدر وبه ناخذ انتهى وذكر في الدرر والغرر
في باب القسامة ولو وجد قتيل في دار نفسه تدي عاقلته ورثته عند ابي حنيفة
رحمه الله فالدية على عاقلتهم وعندهما وعند زفر لا شيء فيه وبه يفتى انتهى وفي صدر الشريعة
وعندهما وعند زفر لا شيء فيه والحق هذا انتهى وذكر الامام الزاهدي في شرحه للقدوري
في باب الجنايز ولو وجد في محلة مقتول لا يدري من قتله غسل لانه لا يدرى اقتل
ظالما او مظلوما عمدا او خطاء انتهى وقال ابراهيم الحلبي رحمه الله في شرحه لمنية المصلي
سواء وجب فيه القسامة او لم يجب هو الصحيح لاحتمال انه قتل لسبب مبيح بقتله
انتهى وقيل لم لا يجوز ان يقتل نفسه اجيب بانه جائز لكنه خلاف الظاهر واما جواز
ان يقتل ظالما بان حمل على رجل قاصدا قتله فقتله غير مدفوع والدفع بان المسلم
لا يقصد القتل ظلما ضعيف هذا ماخوذ من كلية صدر شريعة لمولانا اخي چلبي رحمه الله

رحمه الله وذكر تاج الشريعة وتمامه مع هذه القيود وهو ان يكون القاتل معلوما
حتى لو لم يعلم جاز ان يكون هو متعديا فلا يكون المقتول ظلما هذا ماخوذ من جواهر
الفقه وقال الفاضل الرومي المعروف بكمال باشازاده رحمه الله تعالى في كتابه المسمى
بالاصلاح والايضاح ويغسل من وجد قتيلا في مصر ولا عبرة بالة القتل في القتل
مع هذه الصورة وانما يغسل لانه لا يدرى اقتل ظلما او مظلوما عمدا او خطاء
ذكره الزاهدي في شرح القدوري فعلى هذا لا يختلف الحال باختلاف الالة
ومن لم ينتبه لذلك قال ما قال لا يعلم قاتله او علم انه قتل بعصا صغير لا عبرة بجهالة القاتل
في هذه الصورة ولا بعقد الظلم لان السبب وجوب عوض مالي وذلك لا يختلف انتهى
من قتل نفسه عمدا يصلى عليه عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وهو الاصح لانه فاسق
غير ساع في الارض بالفساد وان باغيا على نفسه كساير فساق المسلمين هذا من تبيين
الحقايق وفي جواهر الاحكام والبزازية والاصح انه يغسل ويصلى عليه كما هو راي
الامامين وبه افتى الامام الحلواني انتهى وذكر في جواهر الفقه من قتل نفسه عمدا
يغسل ويصلى عليه هذا عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وبه كان يفتي شمس الائمة الحلواني
كذا في الفتاوى الظهيرية ويقبل توبته ان كان تاب في ذلك الوقت كذا مروي عن شمس الائمة
الحلواني ومذكور في الفتاوى الظهيرية وكان ركن الدين الاسلام علي السعدي يقول
انه لا يصلى عليه كذا ايضا في الفتاوى الظهيرية وقال فيه ايضا لا لانه لا توبة له ولكن لانه
باغ قال رضي الله تعالى عنه كان يفتي شيخ الاسلام ظهير الدين والاول اصح انتهى قال في الملتقط
لو صلى وهو حامل رجل شهيد وعليه دم الشهيد دماؤه تجوز صلوته لان دم الشهيد في
طاهر حكما ما دام متصلا به ولذا لا يجب غسله عنه اما اذا انفصل عنه فهو نجس كساير
الدماء ذكره ابراهيم الحلبي عليه الرحمة في شرح منية المصلي في بحث الطهارة عن الانجاس
وذكر في الفتاوى الظهيرية ان دم الشهيد ما دام عليه فهو طاهر فاذا ابين عنه كان
نجسا هذا ماخوذ من جواهر الفقه مذكور في الجنايز وذكر محمد رحمه الله في الزيادة بابا
في الشهيد وذكر فيه مسائل كثيرة وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله ومذهب ينبني على اصل

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا رواه البخاري ومسلم والترمذي حيوة القلوب في الباب الثالث

وهو ان من صار مقتولا في قتال ثلث طوايف اما مع اهل الحرب او مع البغاة او مع
قطاع الطريق بمعنى مضاف الى العدو كان شهيدا سواء كان بالمباشرة او بالتسبب
وكل من صار مقتولا بمعنى غير مضاف الى العدو لا يكون شهيدا لان الشهيد اسم
لقتيل [illegible] في خلاية وان كان القتل مضافا الى العدو مباشرة او تسببا وقال ابو يوسف
رحمه الله اذا اصاب مقتولا في هذه القتال الثلث كان شهيدا وان لم يكن قتله مضافا
الى العدو لان الاصل في هذا الباب شهداء احد اذا اوطا مشرك مسلما بدابته
لا يغسل لانه قتيل العدو مباشرة ولو وطئه دابة المشرك وراكبها الا انه لا يعلم به فقتله
لا يغسل لانه قتيل العدو مباشرة لان فعل الدابة يضاف الى راكبها لانها تبع له يدفعها
كيف يشاء وكذلك لو كدمته الدابة بفمها او ضربته بيدها او نفحته برجلها او بذنبها
لا يغسل بلا خلاف وكان ينبغي ان يغسل عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله لان هذه الافعال
غير مضافة الى راكب الدابة الا ترى ان الراكب في دار الاسلام مثل لا يضمن فلم يكن قتل
العدو قلنا لا بل هذه الافعال مضافة الى راكبها لما قلنا الا انه سقط اعتبار الاضافة
شرعا في حق الضمان في حق من يسير على الدابة لان ركوبه في طريق السير مباح في الاصل
فلم يصر جانيا بالركوب والتحرز عن هذه الاسباب غير ممكن فيجعل ذلك عفوا حتى
او وقف الدابة في طريق المسلمين يجب الضمان بمثل هذه الافعال لان الايقاف
في الطريق غير مباح في الاصل فيصير جانيا بالايقاف فما يتولد منه مضمونا عليه فاما
الحربي فهو جان في اصل الركوب للقتال مع المسلمين فما يتولد منه يكون مضمونا عليه
سواء امكن التحرز عنه او لا وان كان دابة المشركين منفلتة من المشرك وليس
عليها احد ولا لها سايق او قايد فاوطئت مسلما في القتال فقتله غسل عند ابي حنيفة
ومحمد رحمهما الله تعالى لان قتله غير مضاف الى العدو اصلا وعند ابي يوسف لا يغسل لانه
صار قتيلا في قتال اهل الحرب وان عثرت دابة رجل من المسلمين في القتال فرمت به
فقتله غسل عند ابي حنيفة رحمه الله خلافا لابي يوسف ومحمد رحمهما الله بناء على الذي قلنا
ولو نفر المشركون دواب المسلمين فرمت دابة صاحبها وقتله لم يغسل بالاجماع

بلا خلاف لانه قتيل العدو تسببا ولو رات دواب المسلمين راية المشركين
فنفرت من ذلك دابة من غير تنفير المشركين ورمت بصاحبها [illegible] في
الذي بينا ولو انهزم المسلمون فوطئت دابة مسلم مسلما وصاحبها عليها او سايق
لها او قايد غسل لان قتله مضاف الى المسلم وانه خطا يوجب الدية والكفارة [illegible]
لا يؤثر في سقوط الغسل وكذلك لو رمى مسلم وانه الى المشركين بسهم فاصاب بسهمه رجلا
من المسلمين فقتله غسل لان قتله مضاف الى المسلم فانه خطا يجب فيه الدية فلا يؤثر في
سقوط الغسل ولو الجا المشركون المسلمين الى خندق فيه ماء او نار فلم يجدوا بدا
من الوقوع فيه فوقع بعضهم او احترق غسل عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله لان قتلهم
غير مضاف الى العدو لانهم هم الذين اوقعوا انفسهم فيه اكثر ما في الباب انهم كانوا مضطرين
في ذلك لكن مباشرتهم بانفسهم يقطع تسبب العدو ولو طعنوهم بالرماح حتى القوهم
في الماء او النار او رموا بهم عن سور المدينة فلم يعقرهم الرماح وغرقهم الماء [illegible]
لم يغسلوا لان قتلهم مضاف الى العدو ومباشرة ولو ان المشركين جعلوا [illegible]
خندقا حولهم وجعلوا فيه نارا وماء فجاء المسلمون البلاد لا يعلمون بذلك فوقعوا [illegible]
لان قتلهم كان مضافا الى فعلهم حتى وضعوا اقدامهم على ذلك الموضع باختيارهم لا الى فعلهم
الى العدو الا على قول ابي يوسف رحمه الله ولو رموا النار في سفينة المسلمين فاحترقت فتعدى
الحرق الى سفينة اخرى فاحترقوا فهؤلاء كلهم شهداء لا يغسلون ولو ان المشركين
تحصنوا في مدينة فصعد المسلمون سورها فزال انسان منهم فوقع ومات غسل عند
ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وعلى قول ابي يوسف رحمه الله لا يغسل وكذلك لو ان المسلمين نقبوا
الحايط فوقع عليهم من نقبهم غسلوا لما قلنا الا على قول ابي يوسف رحمه الله ولو نقب المشركون
الحائط حتى سقط على المسلمين لم يغسلوا واذا اغار اهل الحرب على قرية من قرى المسلمين
فقتلوا الرجال والنساء والصبيان لا خلاف انه لا يغسل النساء كما لا يغسل الرجال واما
الصبيان فعند ابي حنيفة رحمه الله يغسلون وعندهما لا يغسلون هذا كله ماخوذ من التاتارخانية
والمحيط البرهاني الحمد لله على التمام وعلى رسوله افضل السلام وعلى اله العظام واصحابه الفخام

شرح الجزرية [illegible] وشرح [illegible]
واحكام الجنائز لابراهيم [illegible]
[illegible]

وان كان ما قبلها او ما بعدها ساكنا لا توصل وله الوجهين
مالم يأذن به الله

ملك السيد احمد هاشم

تجويد

قد وقع الفراغ من تحرير هذه الرسالة المسماة باحكام الجنائز على يدنا ابراهيم
بن احمد [illegible] ولوالديه واحسن اليهما واليه في قرب جامع قور شنلو في يوم الجمعة
في وقت الضحى [illegible] ذي الحجة في سنة ثلث مائة والف

في شهر قره حصار في قرب جامع القور شنلو ١١٥

هذا تجويد مجلس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والصلوة على نبيه **وبعد** فان اولى مايتوسل به الى نيل الغفران
واحرى مايتوصل به الى دخول الجنان قرائة كتاب الله الذى هو ابهج حجج قرآنا عربيا
غير ذى عوج واهم مايجب تحصيله قبل تلاوته تجويد حروفه تصحيح قرائته وكان اوجز ما صنف
فى هذا الفن القويم الرسالة المسماة بالدر اليتيم للشيخ العالم العامل القوى محمد
بن على البركوى جعل الله الجنة مثواه وسقاه شرابا طهورا وارواه فانها من بين
ماصنف فيه لايقة بالاختيار لانها مع كونها فى غاية الايجاز ونهاية الاختصار
جامعة لغرر اصول هذا العلم وقواعده وحاوية لدرر مسائله وفوائده لكن لما صعب
حل الفاظها على الطالبين وعز فهم مقاصدها على الراغبين جمعت يذلل صعابة عباراتها
ويسهل طريق الوصول الى معانيها واشاراتها ليكون لها شرحا يفصل مجملاتها ويبين ما فيها
من مغلقاتها والمأمول من الله الغفور الرحيم ان يجعل ما جمعته خالصا لوجهه الكريم
انه على مايشاء قدير نعم المولى ونعم النصير وها انا اشرع فى المقصود فاقول بعون الله
الملك المعبود **اما بعد ان المصنف** بعد ما تيمن بالتسمية افتتح كتابه بحمد الله تعالى اداء
لحق شيء مما يجب عليه من شكر نعمه التى تأليف هذا الكتاب اثر من اثرها فقال الله الحمد
فى الاولى والاخرة اعلم انه تعالى لكونه المتصف بصفات الجلال والجمال والمولى للنعم كلها
عاجلها وآجلها على الكمال ثبت له وحده لا للغير الحمد فى الدارين فانه تعالى كما يستحق
الحمد فى الدنيا على مايعرف بالبرهان من صفات كماله وما يوصل الى العباد من جزيل نواله
يستحقه فى الاخرة على مايشاهد من كبريائه ويعاين من نعمائه التى لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطرت على قلب بشر فان المؤمنين كما يحمدونه فى الدنيا اداء
لحق ما وجب عليهم شكر الائه يحمدونه فى الاخرة ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده
وذلك على ما فى ستة مواضع الاول حين وقع النداء وقيل وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فان المؤمنين اذا تميزوا من المجرمين يقولون الحمد لله الذى نجانا من
القوم الظالمين والثانى انهم اذا جاوزوا الصراط يقولون الحمد لله الذى اذهب عنا
الحزن والثالث انهم اذا قربوا الى الجنة ونظروا اليها واغتسلوا بماء الحيوة يقولون
الحمد

الحمد لله الذى هدنا لهذا والرابع انهم اذا دخلوا الجنة واستقبلهم الملائكة
بالتحية يقولون الحمد لله صدقنا وعده والخامس انهم اذا استقروا فى منازلهم
يقولون الحمد لله احلنا دار المقامة من فضله والسادس انهم كلما فرغوا من
الطعام يقولون الحمد لله رب العالمين ولحبيبه الصلوة والسلام اعلم ان الدعاء
له عليه الصلوة والسلام انما صار من روادف الثناء على الله تعالى لان اجل النعم
الواصلة الى العبد هو دين الاسلام اذ به التوصل الى النعيم الدائم فى دار السلام
وذلك بتوسط النبى عليه الصلوة والسلام فلذلك اردفه المصنف به وترك
التصريح باسمه تعظيما للشان وتنبيها على ان كون حبيب رب العالمين
امر جلى لا يخفى على احد واله الطاهرين عن ارتكاب المعاصى على سبيل
القصد والتعمد فى الصحاح ال الرجل اهله وعياله وآله ايضا اتباعه والمعنى
الاول وان كان متبادرا عند الاطلاق لكن بقرينة عدم ذكر الاصحاب كان
الحمل على المعنى الثانى اولى لحصول التعميم المسنون فى الدعاء لقوله عليه الصلوة والسلام
اذا صليتم على فعمموا وهذا المعنى فى التعميم اتم واكمل لكون كل الاصحاب وسائر
المؤمنين الى اخر الدهر داخلا فيه **وبعد** اى بعد حمد الله وصلوة على حبيبه
وآله فهذه اعلم ان الفاء هنا اما على توهم اما لكثرة وقوعها فى مثل هذا المقام
او على تقديرها فى نظم الكلام بطريق تعويض الواو عنها بعد حذفها والمشار اليه
بكلم الاشارة العبارات الذهنية التى اراد المصنف كتابتها نزلها منزلة المحسوس
المشاهد لكمال علمه بها حتى كانها مبصرة عنده يقدر على الاشارة اليها رسالة فى
التجويد هو مصدر من جود يجود تجويدا اذا اتى بالقراءة بجودة الفاظ وبريئة
من الرداءة فى النطق ومعناه انتهاء الغاية فى التصحيح وبلوغ النهاية فى التحسين
يعنى ان التجويد ليس قراءة بتمضيغ اللسان وتقصير الفم وتعويج الفك وتطنين
النونات وحصرمة الراءات وترعيد الصوت اذ هى قراءة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب
والاستماع بل هو القراءة العذبة السهلة اللطيفة التى لا مضغ فيها ولا تعسف ولا تكلف

جلى بيان

چكلچى كبى
اخترى

ولا تصنع ولا خروج عن طباع العرب العرباء وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءة
والاداء وذلك لان القرآن انما انزل بافصح اللغات التى هى لغة العرب العرباء فلابد ان يراعى فيه قواعد لغتهم من اخراج الحروف من مخارجها وتوفية صفاتها من ترقيق المرقق وتفخيم
المفخم وادغام المدغم واظهار المظهر واخفاء المخفى ومد الممدود وقصر المقصور وغير ذلك
مما هو لازم فى كلامهم الذى هو سليقة لهم ولا يحسنون غيره فالقارى اذا لم يراعى ذلك
فكانه قراء القران بغير لغة العرب والقرآن ليس كذلك فهو وان كان قاريا لكنه ليس بقارئ
حقيقة بل هو هازئ وعدم قراءته اولى من قراءته اذ هو بهذه القراءة يصير من الذين ضل
سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن الداخلين فى قوله عليه السلام — الصلوة
رب قارئ يقراء القران والقران يلعنه والحاصل ان القرآن انما كان معجزا بفصاحة لفظه
وبلاغة معناه فقراءته بالتجويد قراءة له بالفصاحة ولا يحصل ذلك الا بالاخذ من المحسن
برياضة الالسن قال الامام ابن الجزرى فى كتابه المسمى بالنشر ولا شك ان الامة كما هم
متعبدون بفهم معانى القرآن واقامة حدوده كذلك هم متعبدون بتصحيح الفاظه
واقامة حروفه على الصفة المتلقية من ائمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الافصحية العربية
التى لا يجوز مخالفتها ولا العدول الى غيرها والناس فى ذلك بين محسن ماجور ومسيئ
آثم او معذور فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل الى
اللفظ الفاسد العجمى والنبطى القبيح استغناء بنفسه واستبدادا برايه واتكالا على ما الفه
من حفظ واستكبارا عن الرجوع الى عالم يوقفه على تصحيح لفظه فانه مقصر بلا شك وآثم
بلا ريب واما من كان لا يطاوعه لسانه ولا يجد من به يهتدى الى الصواب فان الله لا يكلف نفسا
الا وسعها لكل تالى قرآن مجيد اى شريف رفيع القدر فى النظم والمعنى حال كون تلك الرسالة
نصيحة ارادة الخير له اى لكل التالى بارشاده الى ما يحتاج اليه فى التلاوة والاداء والفرق
بينهما ان التلاوة قراءة القران فى متتابعا كالادوار والدراسة والاوراد الموظفة
والاداء الاخذ عن الشيوخ والقراءة اعم تطلق على التلاوة والاداء ولكتاب الله ببيان
ما يحتاج اليه فى قراءته من اخراج كل حرف من مخرجه المختص به وتوفية صفته وتصحيح لفظه
وتلطيف



وتلطيف النطق به الحكيم الذى يجرى افعاله على ما يقتضيه الحكمة ويستدعيه
المصلحة الحميد الذى يستحق الحمد وان لم يحمده احد من افقر الورى اى احوج
الخلق واضعف العبد والمراد من ذلك الافقر والاضعف المصنف نفسه وانما اختار
هذه الاسلوب ولم يقل منى هضما لنفسه واظهارا لكثرة احتياجه وزيادة ضعفه
فى مقام العبودية ولذلك طلب الرحمة بطريق الخضوع والخشوع فقال فارحمه اى اذا كان
حاله كذلك فارحم يا من رحمته وسعت كل شيئ انه اى ذلك الافقر والاضعف احوج اليها
اى اشد احتياجا الى الرحمة من كل عاص هو اسم فاعل من عصى عصيانا ومعناه ظ وفى
بعض النسخ من قاص وهو اسم فاعل من قصى يقصى قصوا مثل سما يسمى سموا اذا
بعد فعلى هذا قوله بعيد تفسير وتاكيد ثم انه رحمه الله تعالى لما ختم كلامه فى
ديباجة كتابه شرع فى المقصود وبداء بتعريف التجويد فقال التجويد فى اصطلاح هو
هذا الفن ملكة اى كيفية راسخة فى النفس فان الكيفية اذا لم تكن راسخة فى النفس
لا تسمى ملكة بل تسمى حالا يقتدر بها على اعطاء كل حرف حقها ومستحقها المراد بالحرف
ههنا حرف الهجاء لا حرف المعنى وانما سمى حرف لان الحرف فى اللغة الطرف وهو لكونه
غاية الصوت وغاية كل شيئ طرفه سمى حرفا ومادته صوت وهو هواء متموج بتصادم
جسمين ومن ثم عم والحرف صوت معتمد على مقطع محقق او مقدور او يختص بالانسان
وضعا والحركة عرض يحله لامكان اللفظ والتركيب والمراد بالمقطع المقدر مخرج
الجوفية فانهن لخروجهن من جوف الفم والحلق لم يكن لهن حين محقق يستقررن فيه
بل ينتهين الى الهواء ولا ينتهين الى حين اصلا وهذا مذهب الخليل وجمهور القراء ومعنى
جعل سيبويه الالف من مخرج الهمزة ان مبداه مبداء الحلق ويمتد ويمر على الكل
وهذا معنى قول مكى الالف حرف يهوى فى الفم ينقطع مخرجه فى الحلق — الداني نسخه
وقول الدانى لا معتمد له فى شئ من اجزاء الفم وعلى هذا يحمل جعل المص وغيره
الالف من مخرج الهمزة فتامل وتدبر فلابد ان يقرع امثال هذه الفوائد سمعك لتكون على
بصيرة ثم اعلم ان حرف التهجى قسمان اصلية وفرعية اما الاصلية فتسعة وعشرون حرفا

على ما هو المشهور ولم يكمل عددها الا في لغة العرب اذ لا همزة في الكلام العجم الا في الابتداء
ولا ضاد الا في العربية كذا قال فخر الدين الجاربردي في شرح الشافية ثم نقل عن شرح الهادي
ان عد الف التفخيم فاستقلاء عامة لا وجه له واما الفرعية فثمانية احرف همزة بين بين
وهي ثلثة لانها تكون بين الهمزة والالف وبين الهمزة والياء وبين الهمزة والواو والرابع
الف الامالة والخامس النون الخفيفة والسادس لا التفخيم والسابع الشين كالجيم
والثامن الصاد كالزاي فهذه الحروف المتفرعة مستحسنة لما يستفاد بالامتزاج من تسهيل
اللفظ المطبوع وتخفيف كلا النطق في المسموع وقد وجدت في القرآن وغيره من
فصيح الكلام ثم الفرق بين الحق والمستحق ان الحق صفة اللزوم كالجهر والهمس وغيرهما
فانها صفات لازمة لذوات بعض الحروف غير منفكة عنها والمستحق صفة العروض بد
كالتفخيم والترقيق ونحوهما فانها صفات غير لازمة لذوات الحروف بل عارضة لها ناشية
عن الصفات اللازمة غالبا كتفخيم الحرف المستعلي وترقيق الحرف المستفل وغير ذلك والمص
قد بين المحل وقد قال وحقها صفتها اللازمة لذاتها من المخرج اعلم ان عد المخرج من الصفات
وانه صح بحمله على الخروج من المخرج لكنه مع كونه خلاف ما اصطلح عليه اصحاب الفن يرده ما
سيأتي من قول المخرج اقصى الحلق اذ هو لا يقبل شيئا من التاويل اما كونه على خلاف اصطلا
فلانهم فرقوا بين المخرج والصفة وقالوا في بيان الفرق بينهما ان الغرض المخرج يبتين
كمية الحروف كالميزان والصفة تبتين كيفيتها كالناقط وقال الشيخ ابن الجزري كل حرف
مشارك غيره في مخرج فانه لا يمتاز عنه الا بالصفات وكل حرف مشارك غيره في صفات فانه
لا يمتاز عنه الا بالمخرج وقال الامام الجعبري كل حرف له لفظ باعتبار مخرجه وصفته فانهما
يحفظان عن زيادة ونقصان والجهر والشدة والاستعلاء والاطباق واضدادها
اي اضداد هذه الاربعة التي هي الهمس والرخاوة والانخفاض والانفتاح فصارت
ثمانية والشيخ ابن الجزري لا عتداده المقابلة اليها المزلقة مع ضدها الذي هو
المصمتة فصارت عشرة والمص لكونه في بيانه بصدد بيان الصفات اللازمة وهما
ليستا منها لم يذكرهما ههنا والقلقلة والصفير والغنة والتكرار وفي التفشي والاستطالة

والاستطالة هذه الصفات الستة ايضا من الصفات اللازمة لذوات الحروف لكن
ليس لها اضداد اذ صفات الحروف على قسمين قسم يعتبر بين افرادها وقسم لا يعتبر
بين افرادها تضاد ومستحقها صفاتها العارضة لغيرها لان هذه الصفات يستدعيها
الحروف لاتصافها بالصفات اللازمة السابقة غالبا ولامر آخر لا لانفسها من التفخيم
وهو صفة عارضة لحروف لاتصافها بصفة الاستعلاء مثلا لا لانفسها والترقيق الذي
يقتضيه صفة الاستفال والادغام الذي يستدعيه التماثل والتقارب والاجتماع والا
والاخفاء الذي يقتضيه التقارب والمجاورة والاظهار الذي هو عدم الادغام والاخفاء
والقلب الذي يستدعيه بمجاورة النون الساكنة الباء والمد الذي يقتضيه احد السببين
على ما يجيء والقصر والوقف الذي يوجب الاضطرار وحسن الانتظام في الكلام والسكت
الذي يوجبه احد الاسباب الاتي ذكرها والحركت والسكون الذي يستوجبها الوصل
والوقف وسياتي البيان الوافي في كل ذلك ان شاء الله تعالى فان المص شرع بيانها واحد
واحدا على الترتيب السابق فقال المخرج وهو اسم لموضع الخروج وههنا عبارة عن
المكان الذي يخرج منه الحرف ويعرف ذلك باسكان الحرف ثم ادخال همزة مفتوحة او مسكورة
عليه فحيث ينتهي الصوت فثم مخرجه الا يرى انك اذا قلت اَمْ اَوْ اَبْ وسكتت تجد
الشفتين قد اطبقت احديهما على الاخرى ثم انه متعدد وهو مع تعدده يكون من
اربع جهات الحلق والكنفا والشفتان والخياشيم وجملته على ما اختاره المص ستة عشر
مخرجا وهو مذهب سيبويه ومن تابعه وهو اسقطوا مخرج حروف الجوف وجعلوا مخرج
الالف من اقصى الحلق ومخرج كل اختيها من مخرجهما الاصليين كما ستقف عليه ان شاء الله
وذهب الفراء واتباعه الى انها اربعة عشر وهم عدوا النون واللام والراء من مخرج واحد
مع اسقاطهم مخرج حروف الجوف وقال الامام الخليل واتباعه انها سبعة عشر وهم جعلوا
مخرج حروف المد من جوف الفم والحلق اذ ليس لهن حين محقق يستقررن فيه كما
لسائر الحروف بل ينتهين الى الهواء ولا ينتهين الى حيز اصلا فلذلك يقبلن المد الى
انقطاع الصوت وهن بالصوت اشبه فلولا تصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو

لما تميزن عن الصوت والانفتحيت لزمت هذه الطريقة لم يختلف حالها وا ما اختاها
فقد تعارقانها فيصير لهما تخير ومن ثمه كان لهما مخرجان عندهم ولما كان خير الامور او
اوسطها اختار المص من هذه المذاهب ما هو الاوسط ثم لما كان مادة الحروف الصوت
الذى هو الهواء والخارج من داخل الانسان تراهم يرتبون مخارج الحروف باعتبار الصوت
ويقدمون فى الذكر ما هو اقرب الى ما يلى الصدر ثم وثم الى ان ينتهى الى مقدم الفم المخرج الاول
اقصى الحلق فيخرج منه على الترتيب والتعقيب ثلثة احرف همزة فهاء فالف فان مخرج
الهمزة اقصى الحلق من اسفله الى ما يلى الصدر وبعدها الهاء ثم الالف قال سيبويه هو
حرف يتسع مخرجه لهواء الصوت اشد من اتساع مخرج الواو والياء لانك تضم
شفتيك فى الواو وترفع لسانك قبل الحنك فى الياء يعنى ان الواو المدية والياء المدية
وان كانتا مثل الالف فى قبولى المد الى انقطاع الصوت الا انك تضم شفتيك فى الواو
وترفع لسانك نحو الحنك فى الياء فيحصل فيهما عمل العضو الذى هو مخرجهما الاصلى والالف
ليس كذلك فانك تجد فيه الفم والحلق منفتحتين غير معترضين على الصوت المخرج الثانى
وسط الحلق فيخرج منه على الترتيب ايضا حرفان عين فحاء مهملتان المخرج الثالث
ادنى الحلق فيخرج منه على الترتيب ايضا حرفان غين فخاء معجمتان وكان فى الحلق ثلثة
مخارج لسبعة احرف وتسمى هذه الحروف السبعة حروفا حلقية لخروجهن من الحلق
وهى عند من اثبت الجوفية ستة احرف المخرج الرابع اقصى اللسان وغايته مما يلى الحلق
وفوقه المراد من فوق اقصى اللسان ههنا فوقه الذى هو الحنك الاعلى وهو مرفوع على
انه اسم معرب على حسب العامل معطوف على اقصى اللسان لا منصوب على الظرفية كما
توهم فيخرج منه قاف فقط المخرج الخامس ما يليهما اى المكان الذى يلى اقصى اللسان
وما فوقه من الحنك الاعلى فيخرج منه كاف لا غير فيكون مخرج الكاف اسفل من مخرج
القاف قليلا ويعرف ذلك بانك اذا وقفت على الكاف والقاف نحو اك واق تجد القاف اقرب
الى الحلق والكاف ابعد ويقال لكل منهما لهوى نسبة الى اللهاة التى هى اللحمة المشرفة
على الحلق المخرج السادس وسط اللسان وفوقه الذى هو الحنك الاعلى فيخرج منه على

الترتيب

على الترتيب والتعقيب ثلثة احرف جيم فشين فياء وتسمى هذه الثلثة شجرية
لخروجها من شجر الفم وسيجيء معناه المخرج السابعة حافة اللسان اى جانبه الايسر
او الايمن من مقابلة بعيد مخرج الياء قليلا وما يليها من الاضراس التى فى الجانب الايسر
او الايمن فيخرج منه ضاد واكثر الناس على اخراجه من الجانب الايسر وقد تيسر للبعض
من الايمن وقد يستوى الجانبان عند البعض ولما ذكر عن ذكر الجيم والشين والياء
علم ان مخرجه من حافة اللسان مقابل لمخرج هذه الثلثة لكنه اقرب الى مقدم الفم بقليل
كما اشار اليه المص بصفة التصغير فى قوله من مقابلة بعيد مخرج الياء قال الخليل انها شجرية
ايضا لان الشجر عنده مفرج الفم اى منفتحه وقال غيره هو مجمع اللحيين فلذلك لم يعد الضاد
منه المخرج الثامن ما يليها اى الموضع الذى يلى حافة اللسان ممتدا ومنتهاها الى منتهاها
اى منتهى الحافة وغايتها وهو راس اللسان وما يحاذيه اى يحاذى ذلك المنتهى ويقابله
من الحنك الاعلى واقعا فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية قليلا فيخرج منه
لام وليس فى الحروف اوسع مخرجا منه ثم اعلم ان الثنية واحدة الثنايا وهى الاسنان
الاربعة المقدمة اثنان فوق واثنان تحت والرباعية بفتح الراء وتخفيف الياء
هى الاربعة خلف الثنايا والانياب اربعة اخرى خلف الرباعية ثم الاضراس
وهى عشرون ضرسا من كل جانب عشر منها الضواحك وهى اربعة من
من الجانبين ثم الطواحن وهى اثنا عشر طاحنا من الجانبين ثم النواجذ وهى
الاربعة الاواخر من كل جانب اثنان واحدة من اعلى وواحدة من اسفل ويقال
لها ضرس الحلم وضرس العقل احفظ هذا فانه ينفعك فى معرفة المخارج [illegible] اللام
واخواتها المخرج التاسع ما يليهما اى يلى حافة اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى
واقعا فويق الثنيتين العليين فيخرج منه نون مظهر اى غير مخفاة [illegible]
مخرجها عن قريب ان شاء الله تعالى المخرج العاشر ما يليها ايضا فيخرج منه راء مهملة
وانما افرد كل واحد من الراء والنون بالذكر لان مخرج الراء ادخل من مخرج النون واخرج
من مخرج اللام يرشد كل الى هذه التجربة والاختبار ولهذه الدقة اخرجها عن اللام

ثقفه
ق

والنون لان الوسط لا يعرف الا بعد الطرفين وقد سبق ان هذه الثلثة من مخرج
واحد عند البعض ويقال لها الذلقية والذولقية لخروجها من ذلق اللسان وذلق كل
شيء طرفه وقيل الذلاقة السرعة ونسبت هذه الحروف اليها لكون النطق باسلة
اللسان ومستدق راسه اسرع المخرج الحادي عشر طرف اللسان اي رأسه واصلا الثنيتين
العليتين فيخرج منه على الترتيب والتعقيب الثلثة احرف طاء فدال فتا ويقال
لها النطعية لخروجها من نطع غار الفم اي سقفه المخرج الثاني عشر هو اي طرف اللسان
وفويق الثنيتين السفليتين فيخرج منه على الترتيب ثلثة احرف صاد فسين
مهملتان فزاء معجمة ويجوز فيها المد والقصر ولا يكتب الا بالياء لا بالالف كذا في الصحاح ويقال
لهن الاسلية لخروجهن من اسل اللسان اي مستدقه من رأسه المخرج الثالث عشر هو اي
راس اللسان ايضا وطرفا الثنيتين العليتين فيخرج منه على الترتيب ايضا ثلثة
احرف ظاء فذال فثا ويقال لهن اللثوية لخروجهن من اللثة وهي اللحم الذي نبت
فيه الاسنان وكان في اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا ويقال لهذه الحروف الثمانية
عشر اللسانية لخروجها من اللسان وان كان بمشاركة غيره كما عرفت المخرج الرابع عشر
باطن الشفة السفلى وطرفا الثنيتين العليتين فيخرج منه فاء وحده المخرج الخامس
عشر ما بين الشفتين فيخرج منه على الترتيب والتعقيب ثلثة احرف باء فميم فواو
ولكن الباء والميم بانطباق الشفتين والواو بتجويفهما وهذه الحروف الاربعة يقال
لها الشفوية والشفهية لخروجها من الشفة وان كان بمشاركة غيرها في البعض ويقال
للثلثة الاول الذلقية ايضا فيصير الذلقية ستة احرف ثلثة من طرف اللسان وهي اللام والنون
والراء كما سبق وثلثة من طرف الشفة وهي الفاء والباء والميم وهذه الحروف الستة لحسن
الحروف امتزاجا مع غيرها حتى قيل لا يوجد كلمة رباعية او خماسية الا وفيها شيء منها
فما رايت خاليا عنها فهو دخيل في العربية كالعسجد للذهب والدهدقة للكسرة فهذه
هي المخارج الخمسة عشر للحروف العربية الاصلية التسعة والعشرون المخرج السادس عشر
الخيشوم داخل اقصى الانف فيخرج منه نون مخفاة اي غير مظهرة وانما جعل لها مخرج

زائد

زائدة على المخارج المذكورة سابقا حتى صار بها المخارج بسببه ستة عشر ولم يجعل لغيرها
من الحروف الفرعية كهمزة بين بين والف الامالة مخرج كذلك لان مخارج الحروف المتفرعة ليست
زائدة على مخارج اصولها غايتها انها ازيلت عن مخارجها فتغيرت جرسها بخلاف
النون الخفيفة فانها تحولت عن مخرجها الاصلي الى الخيشوم الا يرى انها اذا وقعت
قبل الحروف التي تظهر فيها كما اذا قلت عنها كان مخرجها من طرف اللسان وما فوق
واذا وقعت قبل الحروف التي تخفى فيها كما اذا قلت عنك لم يكن لها مخرج من الفم وانما
هي غنة تخرج من الخيشوم حتى انك لو امسكت انفك لظهر اختلالها ويخرج منه ايضا
كل غنة وهي صفة تكون تارة في النون الساكنة ولو تنوينا وتارة في الميم الساكنة لكن
لا مطلقا بل حالة الاخفاء او ما في حكمه من الادغام الذي يكون بالغنة فانهما يتحولان في تلك
الحالة عن مخرجها الاصلي الذي هو رأس اللسان في الاول وما بين الشفتين في الثاني الى الخيشوم
كما يتحول حروف المد عند البعض عن مخرجها الاصلي الى الجوف ثم ان مخرج النون والميم المدغمتين
ليس من الخيشوم فقط بل النون منه ومن رأس اللسان ايضا والميم منه ومن الشفتين ايضا
اذا عرفت فاعلم ان كون مخارج الحروف ستة عشر ليس الا تقريبا لا تحقيقا اذ عند
عند التحقيق لكل حرف مخرج مخالف لمخرج الاخر والا لكان هو اياه ولقد احسن المصنف حيث
ذكر المخارج التقريبية على طريق التعداد واشار الى التحقيق بحرف التعقيب فلله دره في هذا
التدقيق ثم انه لما فرغ من اقسام الحروف باعتبار المخارج شرع فيها باعتبار الصفات ولها
بحسبها انقسامات كثيرة وذكر بعضهم اربعة واربعين ونقص بعضهم وزاد اخرون وفي معرفة
هذه الصفات فوائد كثيرة ومن جملتها ما في باب الادغام من العلم بما يجوز ان يدغم وبما لا يجوز
ان يدغم فان ما له قوة ومزية على غيره لا يجوز ان يدغم في ذلك الغير لئلا يذهب تلك المزية كالميم
التي لها غنة لا تدغم في الباء التي ليس لها غنة اذ لو ادغمت لذهب فضيلة الغنة والمصنف ذكر
منها ما هو المشهور على الترتيب السابق فقال الجهر الذي هو صفة من الصفات اللازمة لذوات
الحروف احتباس جري النفس مع تحركه اي تحرك الحروف والهمس مقابله اي مقابل الجهر وضده
الذي هو عدم احتباس جري النفس لانه من صفات الضعف كما ان الجهر من صفات القوة ثم

ذكر حروف الهمس لقلتها حتى يعلم ان ما عداها حروف الجهر فقال حروفه ستشحثك خصفه
اى حروف الهمس ما يشمله هذا التركيب وهى عشرة احرف لكون تاء التانيث فى خصفة وهى
اسم امرأة هاء فى الوقف فلا يلزم التكرار ولا النقصان من عشرة وما عداها وهى تسعة عشر
حرفا حروف الجهر والجهر فى اللغة الصوت القوى الشديد وحروف الجهر لقوتها فى انفسها وقوة الاعتماد
عليها فى موضع خروجها لا تخرج الا بصوت قوى شديد وتمنع النفس من الجرى معها وبهذا
الاعتبار سميت حروف الجهر مجهورة والهمس فى اللغة الخفاء وحروف الهمس لضعفها فى انفسها
وضعف الاعتماد عليها فى موضع خروجها لا تقوى على منع النفس فيجرى معها النفس ولا يقوى
التصويت بها قوته فى المجهورة فصار فى التصويت بها نوع خفاء وبهذا الاعتبار سميت حروف
الهمس مهموسة ويرشدك الى هذا التباين ما ذكروه من انك اذا كررت حروف الجهر مع
تحركها وقلت ققق تجد النفس محصورا لا تمد معها شيئا منه واذا كررت حروف الهمس
مع تحركها وقلت ككك تجد النفس جاريا مع النطق بها غير محصور وانما مثلوا بهذين المثالين
ايذانا بان تباين القسمين اذا ظهر فى الحرفين المتقاربين مخرجا وهما القاف والكاف كان ظهوره
مع المتباعدين اكثر الشدة التى هى صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف تمام احتباس
جرى الصوت مع اسكانه اى اسكان حروفها فى مخرجها وتذكير الضمير باعتبار كون الشدة عبارة
عن تمام الاحتباس ثم ذكر حروفها فقال يجمعها هذا التركيب الذى هو اجدك قطبت وهى ثمانية
احرف والرخاوة تمام جريه معه اى جرى الصوت مع الاسكان وهى ضد الشدة ومقابلها ولذلك
ذكرها مع العطف المقتضى للمغايرة كما ذكر ما بعدها كذلك فقال والبينية اى الكون بين الشدة والرخاوة
عدم تمامهما اى الاحتباس والجرى ثم ذكر الحروف التى تكون بينهما فقال يجمعها هذا التركيب الذى هو
هو قولك لم يروعنا وهى ثمانية احرف وعلم من ذلك ان حروف الرخاوة كانت ثلثة عشر حرف
اذ قد عرفت ان غيرها وهى ستة عشر حرف نصفها للبينية ونصفها للشدة والشدة فى اللغة القوة
وحروف الشدة لمنعها الصوت ان يجرى معها قويت فى مواضعها وبهذا الاعتبار سميت حروفها
شديدة والرخاوة فى اللغة اللين وحروف الرخاوة لجرى الصوت معها عند النطق بها لانت وضعف
الاعتماد عليها وبهذا الاعتبار سميت حروفها رخوة وسميت الحروف التى كانت واسطة بينهما

بينية

بينية وذلك ظ وان اردت ان تعرف تباين هذه الصفات فاستمع لما ذكروا الكلام انك اذا
وقفت على الجيم التى هى من حروف الشدة فى قولك الحج تجد الصوت راكدا محبوسا حتى لو
اردت ان تمده لا يمكنك ذلك واذا وقفت على الشين التى هى من الحروف الرخوة فى قولك
الطش تجد الصوت جاريا غير محبوس حتى لو اردت ان تمده يمكنك ذلك واذا وقفت على اللام
التى هى من الحروف البينية فى قولك الخل تجد الصوت بين بين لا يجرى جريانه مع الرخوة ولا يحتبس
احتباسه مع الشديدة وانما اختير فى التمثيل هذه الحروف المتقاربة فى المخرج لتحقيق تباينها
فى الصفة وقدرت سواكن لتبين احتباس الصوت فى مخرجه او جريه فيه او كونه بينهما بخلاف ما
تقدم من المجهورة والمهموسة فان احتباس النفس وجريه فى المتحرك ابين الاستعلاء الذى هو صفة
من الصفات اللازمة لذوات الحروف ارتفاع اللسان به اى بلفظ حروفه والنطق بها الى الحنك الاعلى ثم بين
حروف الاستعلاء على طريق الاستيناف فقال حروف خ غ ق ص ض ط ظ وهى سبعة احرف وسميت
هذه الحروف السبعة مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك الاعلى وهذا الاسم فى الحقيقة
مجاز لان المستعلى انما هو اللسان واما الحرف فهو مستعل عنده اللسان واختصر وقيل مستعل ومثل هذا
الاختصار كثير فى اللغة كما قيل فى المشترك فيه مشترك ويجوز ان يكون تسميتها مستعلية لخروج صوتها
من جهة العلو وكل ما جاء من عال فهو مستعل والانخفاض مقابله اى مقابل الاستعلاء ومعاد له وحروفه
ماعدا السبعة المذكورة وهى اثنان وعشرون حرفا وسميت هذه الحروف الاثنان والعشرون منخفضة
ومستفلة ايضا لان اللسان لا يستعلى بها الى الحنك الاعلى عند النطق بها كما يستعلى بالمستعلية وهذا
الاسم مجاز ايضا لان المنخفض والمستفل انما هو اللسان لا الحروف ثم لما كان صفة الاطباق ابلغ من استعلاء
ومستلزمة لها ذكرها بطريق العطف فقال والاطباق اطباق اللسان به اى بلفظ حروفه والنطق
بها على الحنك الاعلى ثم بين حروف الاطباق فقال حروفه الاربعة الاخيرة التى هى ص ض ط ظ وسميت
هذه الحروف الاربعة مطبقة للانطباق ما يحاذى اللسان من الحنك الاعلى على اللسان عند خروجها
وهذا الاسم مجاز ايضا لان المطبق ليس الحرف بل هو مطبق عنده وانما المطبق هو اللسان والحنك ثم
اعلم ان الاطباق ابلغ من الاستعلاء اذ لا يلزم من الاستعلاء الاطباق ويلزم من الاطباق الاستعلاء
الا ترى انك اذا نطقت بالخاء والغين والقاف فقلت خ وغ وق يستعلى اقصى اللسان الى الحنك

الانطباق صح

من غير انطباق واذا انطقت بالصاد واخواتها وقلت مص وطط يستعلي اللسان ايضا وينطبق
الحنك على وسط اللسان والانفتاح مقابله اى مقابل الاطباق ومضاده وحروفه ما عدا الاربعة
الاخيرة المذكورة آنفا وهي خمسة وعشرون حرفا وسميت هذه الحروف الخمسة والعشرون منفتحة لانفتاح
ما بين اللسان والحنك على الاعلا وخروج الريح من بينهما عند النطق بها وهذا الكلام مجاز ايضا لان الحروف
لا ينفتح وانما ينفتح عنده اللسان عن الحنك القلقلة التي هي صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف لاجتماع
الشدة والجهر والحروف التي تجمع فيها هاتان الصفتان خمسة احرف وهي بجد طق واما الهمزة
فانها وان اجتمعت فيها هاتان الصفتان لكنها ليست من حروف القلقلة كما يجيء وانما سميت هذه الحروف
الخمسة بذلك لان صوتها صوت اشد الحروف اخذا من القلقلة التي هي صوت الاشيا اليابسة او لان
صوتها لا تبين به سكونها ما لم يخرج الى شبه التحرك لشدة امرها من قولهم قلقله اذا حركه وانما حصل
لها ذلك لاتفاق كونها شديدة ومجهورة فالجهر يمنع النفس ان يجري معها والشدة تمنع الصوت ان يجري
معها فلما اجتمع فيها هذان الوصفان احتاجت الى التكلف في بيانها فلذلك قال المص فيحتاج
الى التكلف في البيان عند السكون لا سيما عند السكون الوقفي والجمهور اخرجوا الهمزة من بين
حروف القلقلة لانها فارقت اخواتها لما يدخلها من التخفيف ويعتريها من الاعلال قيل والعلتان
ضعيفتان كما ترى فلا ينبغي اخراجها وهذا القول للمص كالتصريح برد القول بالاخراج الا انه
لم يتصرح به تادبا الصفير الذي هو من الصفات اللازمة لذوات الحروف مشابهة صوته اى حروفه
عند لفظها والنطق بها الصفير وهو في اللغة صوت يصوت به البهائم وحروفه ثلثة وهي ص س
ز اى وانما سميت هذه الحروف الثلثة بذلك لانها تخرج من بين الشفتين وطرف اللسان فينحصر
الصوت هناك ويأتي كالصفير الا ترى انك اذا وقفت على واحد منها وقلت اص اس از سمعت
صوتا يشبه الصفير الغنة هي التي صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف صوت يكون خروجه
من الخيشوم الذي هو داخل اقصى الانف وهي اى الغنة صفة كائنة في النون والميم لا في غيرهما
ويجب اظهارها في مشددهما اى في النون والميم المشددين اعلم ان الغنة صفة لازمة للنون
والميم تحركتا او سكنتا ظاهرتين او مخفاتين او مدغمتين لكن في الساكن اكمل من المتحرك وفي المخفي
ازيد من المظهر وفي المدغم اوفى من المخفى واما اظهارها فمشروط بتشديدهما او ما في حكمه من الاخفا
ثم

ثم التشديد فيهما يشمل المدغمين في كلمة او كلمتين فالنون المدغم في كلمة نحو من الجنة والناس
وفي كلمتين نحو ما لهم من ناصرين والميم المدغم في كلمة محمد رسول الله حمالت الحطب وفي كلمتين نحو
ما لهم من ناصرين كم من فئة التكرار الذي هو صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف تعثر اللسان به
اى بالحرف المتصف بالتكرار وهو في الراء لما فيه من شبه ترديد اللسان في مخرجه عند النطق به ويعرف ذلك
بالوقف عليه مشددا ومعنى كون التكرار صفة للراء انه يقبله ويمكن اظهاره فيه لكن يجب التحفظ عنه
لان اظهاره لحن اذ يلزم ان يكون المشدد حروف والمخفف حرفين وطريق السلامة منه على ما قال الامام
الجعبري ان يلصق اللافظ به ظهر لسانه باعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة لان اللسان متى ارتعد حدث
من كل مرة راء التفشي الذي هو صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف انتشار الصوت به اى بالحرف
المتصف بالتفشي عند النطق به حتى يتصل بالحرف الطرف وهو اى التفشي كائن في الشين وحده الاستطالة
التي هي صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف امتداد الصوت وهي في الضاد لانه يستطيل في الفم عند
النطق به حتى يتصل بمخرج اللام ولتميزه بين المخرجين باعتبار ولحد صعب التلفظ به وطريق تسهيل
التلفظ به قطع النظر عن الحيز المقابل وتمكينه في مخرجه وتحصيل صفاته المميزة له عن الظاء والفرق بين
المستطيل والممدود ان المستطيل جرى في مخرج الحرف والممدود جرى في الحرف نفسه قدم هنا بيان الصفات
اللازمة لذوات الحروف التي هي حقوقها ثم شرع في بيان الصفات العارضة فقال التفخيم الذي هو صفة من الصفات
العارضة للحروف لازم للاستعلاء اى لحروفه بسبب اتصافها بصفة الاستعلاء ولا يستثنى بشيء منها في حال
من الاحوال سواء كانت متحركة او ساكنة جاورت مستفلة او غيرها ولام الجلالة اى لازم لها ايضا عند
انفتاح ما قبلها حال كون ما قبلها غير ممال وانما اذا وقعت بعد الامالة في قوله تعالى نرى الله على
قراءة السوسي ففيها وجهان والتفخيم لازم للام الجلالة ايضا عند انضمامه اى انضمام ما قبلها وللراء
المضمومة ولو كانت تلك الراء المضمومة موقوفا عليها بالروم لان الروم هو الاتيان ببعض الحركات
في الوقف فيكون كالوصل وللراء المفتوحة غير الممالة فانها اذا كانت ممالة ترقق وغير الراء الاولى
الواقعة في المرسلات عند قوله تعالى بشرر فان الازرق يرققها لاجل الكسرة في الراء الثانية اللتين
صفة للمضمومة والمفتوحة لا ليس قبلهما ياء ساكنة ولا كسرة في كلمتهما اى في كلمة الراء المضمومة
والمفتوحة فان الراء المضمومة او المفتوحة اذا وقعت قبلها في كلمتها ياء ساكنة نحو يسروا وحيران

او كسرة نحو الصابرون ودراستهم ففي تفخيمها خلاف واما اذا كانت الياء الساكنة او الكسرة
في كلمة والراء المضمومة والمفتوحة في كلمة اخرى نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم وان كنتم في ريب
فلا خلاف فيه ولو حال بينهما اي بين الراء مفتوحة كانت او مضمومة وبين الكسرة فقط دون الياء
الساكنة اذ لا يقع بعدها ساكن في غير كلمة باعجمية والواقع في القران منها ثلث كلمات ابراهيم
واسرائيل وعمران ولا خلاف في تفخيم الراء فيها ساكنة فاعل حال يعني ان الراء المضمومة او المفتوحة
اذا وقعت قبلها في كلمتها الغير العجمية كسرة وكان بين الراء المذكورة والكسرة ساكن نحو عشرون
وذكرى ففي تفخيمها خلاف غير صاد وطاء وقاف اذ لا خلاف في تفخيم الراء اذا كان الساكن الحائل بينهما
احد هذه الحروف نحو اصرا وقطرا ووقرا مع وحدة الراء لا مع تكرارها اذ لا خلاف في تفخيمها نحو مدرارا
واسرارا ومع عدم حرف الاستعلاء غير قاف مكسورة بعدها اي بعد الراء اذ لا خلاف في تفخيمها اذا كان
حرف الاستعلاء الواقع بعدها غير قاف مكسورة نحو اعراضا واعراضهم واما اذا كان حرف الاستعلاء الواقع
بعدها قافا مكسورة مثل اشراق ففي تفخيمها خلاف والحاصل ان ما ذكر من قوله بين الهاء شروط للنفي
بليس فما وجد فيه هذه الشروط ففي تفخيمه خلاف وما لا فلا خلاف فيه وتامل فان العبارة ضيقة الجاء اليه
حب الاختصار وللساكنة اي التفخيم لازم للراء الساكنة الخالصة عن الوقف بالروم ولو كان سكونها
عارضا واقعا في الوقف بعد الضم والفتح الظرف صفة للراء المقدر ايضا والمعنى ان التفخيم لازم للراء الساكنة
الواقعة بعد الضم والفتح ولو كان سكونها بسبب الوقف نحو شكر وزبر حال كون تلك الراء غير الراء الثانية
في قوله تعالى بشرر فانها ترقق لاجل ترقيق الاولى عند البعض ولو حال بينهما اي بين الضم والفتح وبينها
اي الراء الساكنة ساكنة نحو من اجر والقدر واليسر والعسر اذا وقف عليها بالسكون المحض غير ياء والف
ممال فان الراء الساكنة اذا كانت بينها وبينهما ياء ساكنة نحو خبير او الف ممال نحو دار ونار لا يكون
تفخيمها لازما والتفخيم لازم ايضا للراء الساكنة الواقعة بعد الكسرة العارضة نحو ارجع ارجعي اركب
اركبوا وبعد الكسرة اللازمة لو وقع بعد الراء استعلاء اي حرف من حروف الاستعلاء والواقع
في القران بعد الراء الساكنة ثلثة منها احدها القاف نحو من فرقة وثانيها الطاء نحو قرطاس
وثالثها الصاد نحو بالمرصاد غير مكسورة فان الراء الساكنة اذا وقع بعدها حرف استعلاء مكسور
نحو فرق لا يلزم تفخيمها والتفخيم لازم ايضا الالف بعد الحروف المفخم سواء كان ذلك الحرف المفخم حرف
استعلاء

استعلاء نحو قال وخالق او لام الجلالة نحو قال الله واللهم وراء نحو براؤن لكن يجب الاحتراز
عن المبالغة في تفخيمها الى ان يصير كالواو والتفخيم غير لازم بل جائز في لام الجلالة بعد الممالة نحو
الله على قراءة السوسي والتفخيم جائز ايضا في الحالتين كل لام مفتوحة بعد الصاد وطاء وظاء
اي بعد بعض حروف الاطباق التي هي هذه الثلثة نحو الصلوة والطلاق وظل ولو وقع بينهما
اي بين اللام وبين هذه الحروف الف نحو فصالا او سكون عطف على وقع المقدر اي ولو سكن اللام
للوقف نحو ان يوصل والتفخيم جائز ايضا في لام صلصال مرجوحا وفي اول الراء الواقعة في قوله تعالى
بشرر في حالين اي في حالتي الوصل والوقف ويتبعه الثاني اي يكون الراء الثانية منه تابعا للراء الاول
في الوقف بالسكون المحض بخلاف الوقف بالروم فانه كالوصل لا يكون الا على الترقيق والتفخيم جائز ايضا
في راء فرق مطلقا اي غير مقيد من الوصل والوقف والتفخيم جائز ايضا في راء مصر وقطر في وقفهما
بالسكون لا بالروم والتفخيم جائز ايضا في الراء المضموم والمفتوحة اللتين وقع قبلهما ما كان الياء الساكنة
والكسرة نحو يسروا وخيرا ان واستغفروا ودراستهم والترقيق لازم لغيرهما اي لغير المادتين
اللتين كان التفخيم لازما في احديهما وجائزا في اخريهما يعني ان الترقيق لازم للحروف المستفلة كلها
ولا يجوز تفخيم شيء منها وان كان لازما او راء او الف الا في بعض الصور المذكورة التي احديها اللام
الواقعة في لفظة الجلالة بعد الفتحة او الضمة نحو يد الله او في غيرها حرف بعد بعض حروف الاطباق
التي هي صاد وطاء وظاء وثانيتها الراء المفتوحة او المضمومة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال وثالثها
الالف بعد الحروف المفخمة ولله در المصنف حيث احرز مواضع التفخيم والترقيق بعبارة يسيرة وان
كانت عسيرة الادغام الذي هو صفة من الصفات العارضة للحروف ما كان بالتشديد اعلم ان الادغام
في اللغة ادخال الشيء في الشيء وفي الاصطلاح خلط الحرفين المتماثلين او المتقاربين وتصييرهما حرفا
واحدا مشددا بمعنى انهما لشدة الامتزاج بينهما صارا في السمع كالحرف الواحد لا على حقيقة
التداخل بل على ان يصير احرفا مغايرا لهما بهيئة وهو الحرف المشدد الذي زمانه اطول من زمان الحرف
الواحد واقصر من زمان الحرفين ثم التشديد الذي ذكر هو حبس الصوت في الحيز بعنف ليس عوضا عن
الحرف المدغم بل عما فاته من الاستعلاء في التلفظ فانك اذا اصغيت الى لفظك تسمع ساكنا مشددا
ينتهي الى متحرك مخفف وفائدة الادغام التخفيف لثقل عود اللسان الى المخرج الاول ويجب في كلمتين

اعلم ان الحرفين المتلاقيين اما ان يكونا مثلين او متقاربين صح

ولو سكن اول المثلين الواقعين فى الكلمتين نحو اضرب به فما ربحت تجارتهم حال كون ذلك الساكن
غير حرف مد نحو الذى يوسوس وقالوا وهم امنوا وعملوا الصالحات وانما لم يدغم لئلا يذهب
المد بالادغام والوجه المختار فى ماليه هلك الوقف على الكلمة الاولى فحينئذ لا يمكن الادغام ولو
وصلا على الوجه الغير المختار فالادغام واجب قيل لا يجب بل يجوز الادغام ويختار الاظهار ورد
ما قيل بان يقال ان المراد بالاظهار ان يقف وقفة لطيفة على ماليه لان الوصل لا يمكن الا بالادغام
او التحريك ولو خلا اللفظ عن احدهما كان القارى واقفا وهو لا يدرى وهذا الوجه الوجيه هو الذى
اختاره الشيخ ابن الجزرى وقال ما قاله هذا القائل اقرب الى التحقيق واحرى بالدراية والتدقيق
او سكن اول المتقاربين والمراد بالمثلين ما اتفقا مخرجا وصفة كالباء مع الباء والتاء مع التاء
وامثالهما والمراد بالمتقاربين ما تقاربا فى المخرج او فى صفة تقوم مقامه كالجهر والهمس وغير ذلك
ففى كلا الوجهين ان سكن الاول يجب الادغام لكن لا مطلقا فى الثانى بل حال كون اول المتقاربين غير
حرف حلق وغير لام غير التعريف واقع فى جوار غير الراء فان اللام التى هى لغير التعريف لا يجب
ادغامها فى غير الراء من الحروف المتقاربة بل يجوز نحو هل ثوب وقل سيروا واما فى الراء فيجب ادغامها
فيه لشدة التقارب بينها ويجئ مثاله واما فى النون فلا يدغم اللام فيه مع تقاربهما نحو قل نعم
لان النون لما لم يدغم فى شئ مما ادغم هو فيه كالميم والواو والياء حصل بذلك بين اللام والنون وحشة
ونفرة فلم يدغم اللام فيه الا ما روى عن الكسائى من ادغام لام هل وبل خاصة فيه نحو هل ننبئكم وبل
نتبع واما ادغام لام التعريف فيه فلكثرتها وقد ذكر المص امثلة المتقاربين فقال كاثقلت
دعوا الله قالت طائفة قد تبين اذ ظلمتم قل رب هذا الاخير مثال ادغام اللام التى ليست للتعريف
فى الراء ومثله بل ران عند من يقرا بغير السكت على بل ولامه اى لام التعريف لكثرة استعماله يدغم وجوبا
فى ثلثة عشر حرفا وهى ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ن وكذلك يدغم فى اللام وجوبا وانما لم
يذكرها المص لكونها مع لام التعريف من المثلين والكلام ههنا فى المتقاربين ثم ان المص لو اثبت مكان
صور مسمياته هذه الحروف اسماءها بلام التعريف خطا مثل التاء والثاء لا غنى عن التمثيل باخصر
طريق واوجزه لكنه مال الى غاية الاختصار وفعل كذلك ويقال لهذه الحروف التى تدغم لام التعريف
فيها الشمسية ولبقيتها التى هى اربعة عشر حرفا القمرية لاظهار اللام فيها وجاء الاظهار فى

يلهث

يلهث ذلك فى سورة الاعراف خاصة مرجوحا والراجح فيه الادغام وكذا جاء بتبقية صفة
الاستعلاء الكائن فى القاف الواقع فى المرسلات خاصة عند قوله تعالى الم نخلقكم وجاء عدم
ابقائها وهو اصح قياسا على ما اجمعوا عليه من الادغام المحض فى المتحرك مثل خلقكم ورزقكم
وخلق كل شئ ووجب لتبقية صفة الاطباق الكائن فى الطاء الواقع عند قوله تعالى
احطت بما فى النمل وبسطت فى المائدة وفرطت فى زمر ولزيادة صفة الاطباق فى الطاء
على الاستعلاء فى القاف وجب ابقاء الاطباق فى الطاء ولم يجب ابقاء الاستعلاء فى القاف
بل جاز والنون الساكنة يجب ادغامها ولو تنوينا نص عليه مع انه نون ساكنة ايضا لان
المتبادر من النون الساكنة عند الاطلاق ما يثبت لفظا وخطا ووصلا ووقفا فى اخر الكلمة
ووسطها سواء كانت تلك الكلمة اسما او فعلا او حرفا واما التنوين فالمتبادر منه عند الاطلاق
ما يكون ثابتا فى اخر الاسم عند الوصل لفظا لا خطا الا فى قوله تعالى وكاين فانه يكتب بالنون حيث
وقع فى اللام والراء بلا غنة نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم غفور رحيم وهذا مذهب
الاجلة من ائمة التجويد وهو الذى عليه العمل وجاءت الغنة فيهما ايضا وذهب اليه كثير
من اهل الاداء ورووا ذلك عن اكثر الائمة من القراء ويجب ادغام النون الساكنة والتنوين
فى الحروف التى يجمعها قولك يوم وهى ثلثة احرف معها اى مع الغنة وبدونها فى الاوليين وهما
الياء والواو نحو من يشاء ومن وال ثم اعلم انهم اختلفوا فى الغنة الظاهرة عند ادغام النون
الساكنة فى هل هى غنة النون المدغم او هى غنة الميم المقلوبة للادغام فذهب بعض من
القراء والنحويين الى الاول ترجيحا للاصالة وذهب الجمهور من الفريقين الى الثانى قال الشيخ
ابن الجزرى هو اختيار الدانى والمحققين وهو الصحيح لان الاول قد ذهب بالقلب
وجاز الاظهار اى اظهار النون الساكنة ولو تنوينا ايضا اى كما يجوز ادغامها فى طسم
ويس والقران ون والقلم وهذا الجواز من خصايص الفواتح ووجب اظهار النون الساكنة
فى الاوليين اى الياء والواو اذا اجتمع كل واحد منهما مع النون فى كلمة واحدة نحو قنوان وصنوان
وبنيان والدنيا وانما وجب الاظهار لئلا يلتبس بالمضاعف مثلا ان الصنوان الذى هو جمع
صنو بمعنى النخلة التى لها راسان من اصل واحد على تقدير الادغام يلتبس بالصوان الذى

ن الميم صح

هو ضرب من الحجارة التى فيها الصلابة ولذلك اظهرها العرب مع الميم فى كلمة واحدة حيث قالوا
شاة زنماء وغنم زنم ولم يقع فى القران الاخفاء الذى هو صفة من الصفات العارضة للحروف حالة
بين الادغام والاظهار لا تشديد فيه وانما يختار حيث لا يكون بين الحرفين قرب حتى يدغم ولا بعد
حتى يظهر ويجب اى الاخفاء فى تكرار الراء لاسيما المدغم لان اظهار تكرارها لحن يجب الاحتراز
عنه والا يلزم ان يكون المشدد منها حروف والمخفف حرفين كما سبق ولو ذكر المص هذا عند بيان
صفة التكرار بعد قوله وهو فى الراء لكان انسب لان الاخفاء عند اصحاب الفن كما بين حالة بين الادغام
والاظهار وهو من احكام النون الساكنة والتنوين لا من احكام الراء مع ان الاخفاء فى تكرار الراء اخفاء
صفة بالتكرار ومنها اى الاخفاء ذاتها والاخفاء مصطلح خفاء حرف نفسه ويختار اى الاخفاء فى الميم
الساكنة ثلثة احكام احدها الاخفاء مع الغنة عند الباء نحو يوم هم بارزون ترميهم بحجارة
وذلك هو المختار ويجوز فيهما الاظهار مرجوحا والثانى الادغام بالغنة عند ميم مثله نحو
امنهم من خوف والثالث الاظهار عند باقى الحروف ويجب اى الاخفاء فى النون الساكنة
والتنوين ايضا مع الغنة قبل خمسة عشر حرفا وهى ت ث ج د ذ ز س ش ص ض ط ظ
ف ق ك وجه الاخفاء عند هذه الحروف ان النون الساكنة والتنوين لم يكن قربهما من هذه الحروف
كقربهما من حروف الادغام حتى يجب ادغامهما فيها ولم يكن بعدهما منها كبعدهما من حروف
الاظهار حتى يجب اظهارهما فيها فوجب اخفاؤهما عندها فصارا لا مدغمين ولا مظهرين الا ان
اخفاءهما على قدر قربهما منها وبعدهما عنها فما قربا منه كانا عنده اخفى مما بعدا عنه وجاز اى الاخفاء
قبل الخاء والغين اعلم ان حكم النون الساكنة ولو تنوينا عند الحروف الستة الحلقية وجوب الاظهار
لكن قد جوز اخفاؤهما عند الخاء والغين المعجمتين فبقيت عند الاربعة الباقية فى حكم الاظهار
وذلك لان حروف الحلق اشد علاجا واصعب اخراجا واحوج الى تمكن الصوت لها من غيرها ولذلك لا يمكن
النطق بهذه الاربعة الباقية التى هى الهمزة والهاء والعين والحاء وقبلها نون ساكنة مخرجة
من الخيشوم اذ لا علاج ولا اعتماد فى اخراجها وحروف الحلق تحتاج الى اعتماد فى اللسان بخلاف
ما اذا كانت النون مخرجة من طرف اللسان اذ يمكن العلاج والاعتماد حينئذ الاظهار هو الاصل فى كل
حرف وفى كل صفة من الصفات اللازم والعارضة وما هو الاصل لا يستند الى علة سواه فيجب فيما عدا
ماذكر

وهن ٢٢٨

والاخفاء وما يذكر من القلب الا ما ادغم مما لا يذكر كنخسف بهم صح

ماذكر من الادغام الفاء فى الباء واغفر لى بادغام الراء فى اللام وامثال ذلك او حذف لعلة
اقتضت فلم يبق فى اللفظ رايحة حتى يتاتى لك اظهاره نحو يا قوم بحذف ياء المتكلم او
قلب الى حرف اخر او نقل حركته الى ما قبله فصار ساكن او سهل بان يجعل بين بين او اميلا
امالة كبرى او صغرى او اختلس حركة بتبعيضها فيكون تحقق كل ذلك اما وجوبا فيصادم
وجوب الاظهار او جوازا فيجوز الاظهار ايضا ولا يجب فى موضع الصرف والخلاف اى كتب
علم الصرف والخلاف كالشافية والشاطبية القلب الذى هو صفة من الصفات العارضة للحروف
قلب النون الساكنة ولو تنوينا ميما مخفاة مع الغنة قبل الباء لعسر الاتيان بالغنة فى
النون والتنوين ثم اطباق الشفتين لاجل الباء نحو ان بورك وعليم بذات الصدور
وانما لم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء وتوصل اليه
بقلب النون ميما لانه تشارك الباء مخرجا والنون غنة المد الذى هو صفة من الصفات العارضة
للحروف زيادة فى حروف اللين اعلم ان الحروف التى هى الواو والياء والالف اذا كانت
ساكنة وكانت حركة ما قبلها من جنسها لا تسمى حروف المد بل تسمى حروف اللين فالالف
مد ولين دائما لانها لا تكون الا ساكنة ولا تكون حركة ما قبلها الا من جنسها واما الواو
والياء فان كانت حركة ما قبلهما من جنسهما فهما حرفا مد ولين ايضا والا فحرف لين فقط
والمد يشمل كلا النوعين على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى وانما سميت هذه الحروف حروف
المد لانهن يخرجن من جوف الفم والحلق وليس لهن حيز يستقررن فيه بل ينتهين الى الهواء
ولا ينتهين الى حيز اصلا فلذلك يقبلن المد الى انقطاع الصوت وهن بالصوت اشبه فلولا
تصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو لما تميزن عن الصوت والالف حيث لزمت
هذه الطريقة لم يختلف حالها واما اختاها فعند مفارقتهما اياها صار لهما تحيز
ومن ثمه كان لهما مخرجان عند الجمهور كما سبق واما تسميتهن حروف اللين فلخروجهن
بلين غير كلفة على اللسان وذلك لاتساع مخرجهن فان كل حرف مساو لمخرجه الا هذه الحروف
فانها دون مخرجها ومخرجها اوسع منها ولذا ولهذا قبلت الزيادة على المد الطبيعى اذ المد نوعان
اصلى وفرعى اما الاصلى فاشباع الفتحة او الكسرة او الضمة وهو المد الطبيعى الذى يلزم هذه الحروف

تسمى حروف المد واللين واذا لم يكن حركة ما قبلها من جنسها تسمى حروف اللين

ولا ينفك عنها واما الفرعي وهو المراد ههنا فزيادة على المد الطبيعي الذي لا يقوم ذات
حروف المد بدونه والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله كذا قال
الشيخ ابن الجزري وقال الامام الجعبري وفي حروف المد مدا اصلى وفي حروف اللين مد ما
يضبط كل منها بالمشافهة والاخلال بشيء منه لحن ثم قال وهذا معنى قول مكي في اللين
من المد بعض ما في حروف المد وسببه اي سبب المد اثنان احدهما معنوي وقوله تعظيم بدل
من معنوي اي سببه المعنوي تعظيم ومبالغة في النفي الواقع في لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا اله
الا انت ومبالغة صرفت في النفي الحائل في كل لا التبرئة والجنسية نحو لا ريب وهو سبب قوي
مقصود عند العرب وان كان سببا ضعيفا عند القراء وثانيهما لفظي وهو قوي عند القراء
قال الشيخ ابن الجزري في النشر القوة والضعف في السبب يتفاضل كل منهما فاقواهما
ما كان لفظيا ثم قال وانما قلنا اللفظي قوي من المعنوي لاجماعهم عليه فعلى هذا كان الاولى ان يقدم
اللفظي على المعنوي كما فعله اصحاب الفن الا ان المص قدم المعنوي تعظيما لمواقعه ومواده ونظرا
الى اجتماعهما في احسن الكلمة التي هي كلمة التوحيد ولو تغيير ذلك السبب اللفظي بتحريك الساكن
ان كان السبب لسكون نحو الم بتحريك الميم في الوصل وبجعل الهمزة بين بين ان كان السبب الهمزة ولا
يقدح في سببيتها وان كسرت سورتها وقوله همز بدل من لفظي اي سبب اللفظي همز واقع
بعدها اي بعد حروف اللين في كلمتها اي كلمة حروف اللين سوى كلمة موئلا في سورة
الكهف والموؤدة في سورة التكوير فيسمى هذا النوع من المد مدا متصلا لاتصال الهمزة
بكلمة حرف اللين مدا كان ذلك الحرف او لينا نبه على هذا التعميم الامام الجعبري او همزة
واقع بعد حرف اللين في كلمة اخرى غير كلمة حرف اللين فمنفصلا اي فيسمى هذا النوع من المد
مدا منفصلا او همزة واقع قبلها اي قبل حرف اللين نحو آمن وايمان واوتوا ان لم يكن الهمزة
بعد ساكن صحيح كقرآن ومسؤلا ولم يكن المد اي حروف المد مبدلا من من التنوين في الوقف نحو
شيئا ولا كان حرف المد الف يواخذ خاصة وساكن عطف على قوله همزة اي والسبب اللفظي للمد
ايضا حرف ساكن واقع بعدها اي بعد حرف المد لازم سكونه وقفا ووصلا نحو دابة والم ومحياي
في قراءة من يسكن الياء في الوصل ايضا او عارض سكونه للوقف نحو يوم الدين نستعين تعلمون

يؤمنون

يؤمنون او لادغام الكبير اعلم ان الحرف الاول من الحرفين المتلاقيين ان كان ساكن غير محتاج
الى الاسكان للادغام فهذه الادغام لقلة العمل فيه يسمى صغيرا وان كان متحركا ثم اسكن للادغام فهذا
الادغام لكون العمل فيه ازيد من الصغير يسمى كبيرا مثاله قوله تعالى الرحيم مالك قال لهم في قراءة ابي عمرو
وهو اي المد مطلقا باعتبار المرتبة طولى اعلم ان قول المص فيما بعد طوليا وكذا التوصيف بمشبع
الفن واقتضى ان يكون هذه العبارة وما بعدها اعني وسطى على صيغة النسبة الا ان استعمال اهل
على صيغة التفضيل مثل صغرى وكبرى فيكون المعنى هو اي المد على مراتب طولى والمد في هذه المرتبة
مشبع من غير افحاش وخروج عن منهاج العربية نص على ذلك الشيخ ابن الجزري في النشر
ثم دونه ووسطى غير مشبع وجاء فيه اربع مراتب اشباع ثم دونه ثم دونه وليس بعد هذه المرتبة الا القصر
يعني ان اعلى المراتب ثلث الفات ثم ينقص نصف الف في كل مرتبة ينتهي الى القصر فيكون المرتبة
الاولى الفا ونصف والمرتبة الثانية الفين والمرتبة الثالثة الفين ونصفا والمرتبة الرابع
ثلث الفات وقيل اعلى المراتب الفات ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف حتى ينتهي الى القصر فيكون
المرتبة الاولى الفا وربعا والمرتبة الثانية الف ونصف والمرتبة الثالثة الفا وثلثة ارباع الف
والمرتبة الرابعة الفين وهذا كله تقريب لا تحديد ولا ينضبط الا بالمشافهة من افواه المشايخ و
والسماع من الاستاد الراسخ ثم الادمان عليه وهو اي المد باعتبار الحكم لازم في الساكن اللازم
المد يعني ان المد اللازم اذا جاء بعد حرف المد ساكن لازم في حالتي الوصل والوقف سواء كان ذلك الساكن
مدغما نحو دابة والا الضالين واذكرين والله خير واتحاجوني او غير مدغم نحو الآن في موضعين
من سورة يونس وما ياتي في اوائل السور وانما سمي هذا النوع من المد لازما للزومها عند
كل القراء ولزوم سببه الذي هو السكون ثم اعلم ان القراء اتفقوا على اشباع المد للساكن
في فواتح السور واختلفوا في قدر مد غير الفواتح فمنهم من مد قدر الف فيكون مع المد الاصلي
قدر الفين ومنهم من مد قدر الفين فيكون مع المد ثلث الفات كالفواتح واختاره المص ولهذا للاصلي قدرح
قال طوليا اي حال كون ذلك المد طوليا مشبعا من غير افراط ووجه هذا المد ما تقرر في الصرف من
عدم اجتماع الساكنين في الوصل بل لابد من تحريك احدهما او حذفه او زيادة مده ليصير في حكم
المتحرك وواجب في المتصل المدي طوليا عند الجمهور من القراء وجاء فيه المرتبتان السابقتان ايضا

وهما الطول والتوسط والمراتب الاربعة السابقة ايضا يعني ان المد واجب اذا جاء بعد حرف
المد همزة وكانا مجتمعين في كلمة واحدة نحو من السماء ماء وقد سمى هذا النوع من المد مسمى
متصلا لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد ثم ان القراء بعد ما اتفقوا على اعتبار اثر الهمزة وهو
زيادة المد المسمى عندهم بالفرعي اختلفوا في مقداره للتفاوت في مراعاة سنن القراءة والذي
نقله المدني عن الشاطبي وهو المختار عند المصنف اعتبار مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى
للباقين واذا اعتبر مراتبهم في الترتيل والتوسط والحدر يتخلص منها اربع مراتب فاطولهم مدا
في هذا النوع حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم ابو عمرو وابن كثير وقالون واختلفوا
في مقدار هذه المراتب فقيل اعلاها ثلث الفات ثم ينقص في كل مرتبة نصف الف حتى ينتهي الى القصر
وقيل اعلاها الفان ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف حتى ينتهي الى القصر وهذا كله تقريب لا تحديد
لكن ووجه المد في هذا النوع ان حرف المد ضعيف خفي والهمزة حرف قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف
عند مجاورة القوي وقيل ليتمكن من التلفظ بالهمزة على حقها وانما سمي واجبا لان جميع القراء اجمعوا
على مده وان اختلفوا في مراتبه ولا يجوز قصره حتى لو قصر كان لحنا وجائز فيما علاها اي فيما عدا اللازم و
والواجب يعني ان المد جائز في الموضعين احدهما فيما جاء حرف المد منفصلا عن الهمزة بان يكون حرف المد
في اخر الكلمة والهمزة في اول كلمة اخرى نحو انا انزلنا انا اعطينا وثانيهما فيما جاء بعد حرف المد ساكن
عارض للوقف سواء كان سكونا محضا او اشماما او روما لان حكمه حكم الوصل والمد الذي سببه هو السبب
المعنوي وسطي لا يبلغ الاشباع وجاء المرتبتان في المراتب والاربع في المنفصل الذي لا اللين نحو من
خوف وجاء المرتبتان اي الطول والتوسط في الساكن العارض المدي اعلم ان القراء اختلفوا — صفة المنفصل
في كل من نوعي المد الجائز فمنهم من يقصر ومنهم من يمد فورش وابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي
يمدونه بلا خلاف وابن كثير والسوسي يقصرانه بلا خلاف وقالون والدوري يقصرانه ويمدانه بحسب
اختلاف الروايتين عنهما ثم القائلون بالمد في المنفصل تفاوتوا في مقداره على مراتبهم في الترتيل
والتوسط والحدر حسبما ذكر في المتصل واطولهم مدا في هذا القسم حمزة وورش ثم عاصم ثم
ابن عامر والكسائي ثم قالون والدوري في احد وجهيهما ثم ابن كثير والسوسي وقالون والدوري
في ثاني وجهيهما فيحصل منها خمس مراتب لكن المرتبة الاخيرة هي مرتبة المد الاصلي العاري عن المد

الفرعي

الفرعي

وذلك لانه لما لم يقل احد بالقصر في المتصل جعلوا فيه المراتب اربعا ولما قال البعض بالقصر في المنفصل جعلوا
فيه المراتب خمسا فعدوا المد الاصلي منها وقد رسم كل مرتبة على اختلاف المذكور في المتصل فعلى المذهب الاول
قدر المد الاطول ثلث الفات ثم ينقص بنصف الف في كل مرتبة حتى ينتهي الى القصر وعلى المذهب الثاني
قدر المد الاطول الفان ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف حتى ينتهي الى مرتبة القصر ووجه القصر فيه الغاء
اثر الهمزة لعدم لزومه باعتبار الوقف ووجه المد اعتبار اتصال الهمزة لفظا في الوصل ولما روي عن
انس رضي الله عنه انه سئل عن قراءة النبي عليه الصلوة والسلام فقال كان يمد صوته مدا وهذا الخبر عام في
المتصل والمنفصل وغيرهما من انواع المد واما المد الجائز الذي كان فيه السكون بعد حرف المد عارضا
للوقف فقد اشير فيما سبق الا ان فيه ثلثة اوجه الطول والقصر والتوسط وجه الطول اعتبار السكون
وحمله على اللازم ووجه القصر عدم اعتبار السكون العارض مع ان الوقف يجوز فيه اجتماع الساكنين
مطلقا فيستغنى عن المد الذي اتى لدفع ذلك ووجه التوسط مراعاة الطرفين اعتبارا لوجود
اجتماع الساكنين مع حطه عن رتبة اللازم لكونه عارضا والطول والتوسط ماثوران فيه وقصره
ضعيف وكذلك جاء المرتبتان في المد الذي بعد الهمزة نحو اوتوا وآدم وفي المتصل الليني ايضا للورش — اي في المد سببه ساكن عارض له
من طريق الازرق في غير كلمة سوءة فانه يتعين فيه التوسط وايضا جاء المرتبتان في الساكن اللازم الليني
كعين في فاتحتي مريم والشورى وقلا اي المرتبتان والتذكير باعتبار كونهما عبارة عن الطول و
والتوسط في الساكن العارض الليني لاسيما الطولى فانه اقل من الوسطى نحو من خوف والصيف والحاصل
ان كلا من الواو والياء اذا انفتح ما قبلها مثل خوف وموت وبين واين بالوقف وغير ذلك فقصره اولى
من مده ومده شاذ ضعيف الا ان يكون الساكن الموقوف عليه همزة نحو سوء وشيء اولازما كعين
في اول مريم والشورى ففيه ثلثة اوجه الاشباع والتوسط والقصر وههنا تفصيلات وتطويلات
ان شئت الاحاطة بها فعليك بالمطولات ثم ان المص بعد ما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقف لكونه
من اهم ما يعتنى بشانه تعالى اذ يظهر به اعجاز كلام الله تعالى ابتداء او انتهاء ويكون من النصيحة لكتاب
الله تعالى فقال الوقف الذي هو صفة من الصفات العارضة للحروف قطع الصوت اي التنفس اعلم ان ههنا ثلثة الفاظ
الوقف والسكت والقطع فعند كثير من المتقدمين كلها عبارات مترادفة يراد بها الوقف المعروف
واما عند المتاخرين فالوقف ما وقفت عليه انفا والسكت ما سيجيء والقطع قطع القراءة والفراغ عنها

و الانتقال منها الى حالة اخرى سوى القراءة فلا بد ان يكون على راس آية وان لا يكون الشروع في القراءة بعد الاستعاذة والاصل فيه السكون حتى لو وقف على الحركة التامة لكان خطأ وانما كان السكون اصلا فيه لانه ضد الابتداء فيجب ان يكون علامته ضد علامة الابتداء ولان المقصود منه الاستراحة وسقوط الحركة ابلغ في حصول الاستراحة وقد جاء الاشمام فيه ايضا وهو الاشارة بضم الشفتين بعد سكون الحرف آخره من غير صوت لكن اذا ضم الشفتان يترك بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انك اردت بعضها الحركة فهو شيء يختص بادراكه العين دون الاذن لانه ليس بصوت حتى يسمع وانما هو تحريك العضو فلا يدركه الاعمى واشتقاقه من الشم كانك اشممت الحرف رائحة الحركة بتهيئة العضو للنطق بها والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل ثم اسكن للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال وهو من بين الحركات الثلثة انما يكون في الضم فقط وجاء الروم ايضا وهو الاتيان ببعض الحركة فلهذا اضعف صوتها لقصر زمانها ويسمعها القريب المصغي لانها صوت دون البعيد لانها غير تامة وبهذا القيد يفارق الاختلاس اذ هو النطق بالحركة بصوت خفي لا الاتيان ببعض الحركة وقيل هما يشتركان في التبعيض لكن الثابت من الحركة في الروم اقل من المحذوف وفي الاختلاس اكثر وقدر ذلك بثلثي الحركة ولا يضبطه الا المشافهة وبينهما عموم وخصوص فالاختلاس اعم لانه يتناول الحركات الثلث ولا يختص بالاخر والروم اخص لانه انما يكون في الوقف لا في الوصل في الضم والكسر لا في الفتح لخفة الفتحة وسرعتها في النطق ويمتنعان اى الروم والاشمام في هاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة وانما يوقف على جميع ذلك بالسكون وذلك لان الاصل في الوقف السكون وانما يجوز فيه الروم والاشمام بشروط مخصوصة واذا لم يوجد تلك الشروط لا يجوز فيه الروم والاشمام اصلا وانما يجوز فيه السكون فقط وذلك في ثلثة انواع اولها هاء التأنيث فان التاء التأنيث التى توسم بالهاء نحو رحمة ونعمة ولا يوقف عليها الا بالهاء الساكنة ولا يجوز فيها الروم والاشمام لان المراد من الروم والاشمام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل والهاء لما لم يكن موجودة في الوصل لم يتصور لها الحركة حتى يحتاج الى بيان حركتها في الوقف بالروم والاشمام بل الموجودة في الوصل هى التاء المعدومة في الوقف واما التى توسم بالتاء نحو رحمت ونعمت فعند من يقف عليها بالتاء يجوز فيها الروم والاشمام فلهذا قال الا هاء التأنيث ولم يقل تاء التأنيث وثانيها ما كان ساكنا في الوصل فلا تنهر ولا تمنن وانحو ومنه ميم الجمع فلا يجوز فيه الروم والاشمام لان الروم والاشمام انما يكونان في المتحرك دون الساكن واما من

قراء



واما من قراء ميم الجمع بالضم والصلة في الوصل فلا يجوز على قراءته الروم والاشمام ايضا عند الحافظ ابي عمر الدواني وابي القاسم الشاطبي اذ لا حركة لها في الاصل فانما هي لاجل واو الصلة واجازهما مكي قياسا على هاء الضمير ورده الشيخ ابن الجزري في النشر وثالثها ما كان متحركا في الوصل بحركة عارضة اما للنقل نحو قل اوحي وانحر ان شانئك واما لالتقاء الساكنين نحو قم الليل وانذر الناس ومثله ميم الجمع نحو وانتم الاعلون هم العدو فلا يجوز فيه الروم والاشمام لان الحركة انما عرضت لساكن نقيه حالة الوصل فلا يعتد بها لانها تزول في الوقف لذهاب المقتضى فلا حاجة لبيانها الا الروم والاشمام ومنه يومئذ لان كسرة الذال انما عرضت لاجل الحاق التنوين فاذا زال التنوين في الوقف تعود الذال الى اصلها الذى هو السكون لزوال المقتضى بخلاف كسرة هؤلاء وضمة من قبل ومن بعد فان هذه الحركة وان كانت لالتقاء الساكنين لكن لكونها من نفس الكلمة لا يزول في الوقف ورابعها ما كان في الوصل متحركا بالفتح غير منون نحو رب العالمين ولا ريب والمختار منعهما في هاء الضمير ان كان بعد ضم نحو لا تخلفه او بعد واو ساكنة نحو عقلوه او بعد كسر نحو بمزحزحه او بعد ياء ساكنة نحو لابيه والمختار جوازهما فيما عداها نحو وعنه ومنه واجتبينا وهو اى الوقف باعتبار حسن الانتظام من جهة اللفظ والمعنى اربعة اقسام القسم الاول قبيح ان لم يتم المعنى بان يكون على كلام غير مفيد لتعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى مثل ان يوقف على المضاف دون المضاف اليه وعلى المبتداء دون الخبر وعلى الموصول دون الصلة وعلى الرافع دون المرفوع وعلى المرفوع دون الرافع وعلى الناصب دون المنصوب وعلى المنصوب دون الناصب وغير ذلك مما لم يتم المعنى لتعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى كالوقف على بسم من بسم الله وعلى الحمد من حمد الله وعلى مالك على يوم من مالك يوم الدين وحكمه ان لا يوقف عليه الا لمن يضطر الى ذلك كانقطاع النفس ونحوه من تعليم وامتحان فيجوز الوقف على اى كلمة كانت وان لم يتم المعنى لكن يجب الابتداء من الكلمة التى وقف عليها وقد يكون بين القارئ والمقرئ وقف اختبار وامتحان ويقال له ايضا وقف تعريف واضطرار لا لتمام المعنى بل لتعليم القارئ وامتحانه كيف يقف اذا اضطر لانه قد يضطر الى الوقف على شيء فلا يدرى كيف يقف وقول الائمة لا يجوز الوقف على كذا انما يريدون به الوقف الاختيارى الذى يحسن في القراءة ويقع في التلاوة حال الاختيار ولا يريدون به كونه حراما او مكروها اذ ليس في القران وقف واجب بحيث لو لم يقف القارئ عليه يأثم ولا من وقف حرام بحيث ان وقف عليه القارى يأثم لان الوقف والوصل لا

لايدلان على معنى يختل بذهابها الا ان يكون لذلك الوقف والوصل بسبب يستدعي تحريمه
كان يقصد القارى ترك الوقف على قوله تعالى وكان الله عليما حكيما ويصل اليه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة
او اثما او يقف هنا وكان يتعمد الوقف على ما من اله وعلى اني كفرت وامثال ذلك من غير ضرورة فيحرم
ان يصدر هذا التعمد والقصد من المسلم الواقف على المعنى واما غير الواقف على المعنى ففي الامر سعة
عليه اذ لا يتصور منه التعمد لكن الاحسن له الاحتياط في امثاله لكن حذرا عن مجرد الايهام والقسم الثاني من الوقف
حسن ان تم المعنى وتعلق ما وقف عليه بما بعده لفظا بان يكون ما بعده متعلقا بما قبله من جهة الاعراب
مثل ان يكون صفة او معطوفا لكن بشرط ان يكون ما قبله بحيث يحسن السكوت عليه كالوقف على بسم الله وعلى الحمد لله
وما اشبه ذلك لان المعنى يفهم من ذلك من غير احتياج الى ما بعده وان كان ما بعده محتاجا اليه من جهة الاعراب
واذا كان لهذا الوقف وللوقف الاضطراري تعلق بما بعدهما من جهة اللفظ يبتدا بما قبلهما فلا يبتدا بما بعدهما
الا ان يكون ما وقف عليه رأس اية فح يبتدا بما بعده فهذا اختيار اكثر اهل الاداء لما روى عن ام سلمة ان النبي
عليه السلام كان اذا قرا قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقول
ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف وهذا حديث حسن رواه المشايخ المحدثون ومن العلماء من عد ذلك سنة وقال هو الافضل
وان تعلق بما بعده واختاره البيهقي وغيره وقالوا اتباع هدى رسول الله وسنته اولى والمراد اذا لم يتعلق
ما بعده بما قبله تعلقا ظاهرا لا يصح المعنى بدونه كقوله تعالى في سورة البقرة لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة
فان تتفكرون رأس آية لكن لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله تعلقا لا يصح المعنى بدونه ويعلم من هذا ان
ما يفعله جهلة القراء من الوقف على غير من غير المغضوب وعلى الذين يؤمنون من الذين يؤمنون وعلى من في شر دون
على ما قبل هذه المذكورات استدلالا بر قوله السبع ولذى على ما قبلها بحرف لا دوقف قبيح ليس له وجه لان الوقف على
رأس آية سنة فلا يمنعك عنها رقم الاخرين بحيث يفضي الى الوقف القبيح بوقوع الفصل بين المضاف والمضاف اليه
وبين الموصول وصلته وبين الحرف الجر ومجروره مع ترك العمل بالسنة واقبح من ذلك الوقف على حكاية قول الكفار
ثم الابتداء بمقولهم كالوقف على قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا في موضعين من سورة المائدة ثم الابتداء بما بعده
وهو في موضع ان الله هو المسيح ابن مريم وفي موضع آخر ان الله ثالث ثلثة وكالوقف على قوله تعالى وقالت
اليهود في سورة المائدة وفي سورة التوبة ثم الابتداء بما بعده وهو في سورة المائدة يد الله مغلولة وفي سورة
التوبة عزير ابن الله لاستحالة المعنى بفصل ذلك عما قبله ومثله في القبح الوقف على قوله تعالى ان الله لا يستحي
ان الله

الله لا يستحي ان الله لا يهدي ولا يبعث الله وما اشبه ذلك لفساد المعنى بفصل ذلك عما بعده ومن
انقطع نفسه ووقف على ذلك وجب عليه ان يرجع الى ما قبله ويصل الكلام بعضه ببعض فان لم
يفعل يكون اثما لان ذلك من الخطأ العظيم الذي لو تعمده احد لخرج به عن دين الاسلام لكونه افتراء
على الله تعالى وجهلا به ومن ثم اشترط كثير من ائمة القراء على المجيزين ان لا يجيزوا احدا الا بعد اتقانه
معرفة الوقف والابتداء وجاء عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا انه قال الترتيل
تجويد الحروف ومعرفة الوقوف والقسم الثالث من الوقف كاف ان تم المعنى وتعلق بما بعده معنى فقط
كالوقف على قوله تعالى لا ريب فيه وعلى قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وعلى قوله تعالى من قبلك وعلى هدى
من ربهم الى غير ذلك والقسم الرابع تام ان تم المعنى ولم يتعلق بما بعده اصلا لا لفظا ولا معنى وهذا
الوقف كثيرا ما يكون في الفواصل ورؤس الآي كقوله تعالى واولئك هم المفلحون وهو بكل شيء عليم وغير
ذلك من الايات التي يتم المعنى عندها وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الفاصلة كقوله تعالى و
وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا تم كلام بلقيس ورؤس الآية قوله تعالى وكذلك يفعلون وقد يكون
بعد انقضاء الفاصلة كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل رأس الآية مصبحين
والتمام بالليل لانه معطوف عليه من جهة المعنى اذ المعنى انكم لتمرون عليهم في الصبح وبالليل واذا
لم يكن لهذا الوقف وللوقف الكافي تعلق بما بعدهما من جهة اللفظ فيبتدا بما بعدهما ولا يبتدا بما قبلهما
على عكس ما كان في الوقف الحسن والاضطراري ولله در المصحح حيث سعى في ضبط احوال الوقف بعبارة
يسيرة مفيدة لمعان كثيرة مع كون الوقوف عليها غير عسيرة السكت قطعه اي قطع الصوت بلا
تنفس وبهذا القيد يفارق الوقف كما وقفت عليه وحكمه حكم الوقف في كونه زيادة للاستراحة و
وتارة لدفع الالتباس قيل لو سكت عن هذا الصح السكوت عليه جدا ولا من الالتباس لان المتبادر
من الحكم ما يصير اليه الحرف حين السكت عليه ففي هذا الحكم السكت يخالف الوقف مثل سكت حمزة على شيئا
بالتنوين من غير ابداله الفا والوقف خلاف ذلك وان كان في رواية حفص عن عاصم السكت على عوجا في
سورة الكهف بابداله الفا فتامل قال الشيخ ابن الجزري في النشر الصحيح انه مقيد بالسماع والنقل
فلا يجوز في رؤس الآي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد عن ام سلمة
على هذا واختاره المص ايضا فلذلك قال وجاء في رؤس الاي مطلقا وفي غيرها السماع اي مسموع

ومروى عن حفص في احد وجهيه في اربعة مواضع احدها قوله تعالى في سورة الكهف ولم يجعل له
عوجا فان السكت ههنا لبيان ان ما بعده وهو قوله قيما ليس متصلا بما قبله بل هو منصوب بفعل
مضمر اعني انزله وثانيها قوله تعالى في سورة يس من بعثنا من مرقدنا فان السكت ههنا لبيان ان الكلام
اى الكلام الكفار قد انقضى وما بعده وهو قوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ليس من كلامهم
بل هو من كلام الملائكة او المؤمنين وثالثها قوله تعالى في سورة القيمة وقيل من راق ورابعها قوله تعالى
في سورة المطففين كلا بل ران فان السكت على من في الاول وعلى بل في الثاني لبيان ان كلا منهما مع
ما بعده كلمتان اذ عند الوصل وعدم السكت يدغم النون واللام في الراء التي بعدهما فيتوهم ان كلا
منهما مع ما بعده كلمة واحدة على صيغة فعّال وعن ابي حفص على حروف المعجم في فواتح السور وعن حمزة
على الساكن قبل الهمزة منفصلا كان الساكن او متصلا نحو قل اوحي والقرآن وشيء مما ذكر لم يكن لازما
على المص بيانه لان موضعه علم الخلاف لكنه تبرع تفضلا منه وتكرما ثم زاد في التفضل والتكريم وشرع في بيان
كيفية القراءة فقال كيفية التلاوة لها حالات ثلث احديها تحقيق وهو عند الجمهور بمعنى الترتيل
ولهذا فسره بقوله اى ترتيل وفرق بعضهم بينهما بان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين على انه من
حققت الشيء تحقيقا اذا بلغت حقيقته وهو عبارة عندهم عن اعطاء كل حرف حقها من غير زيادة ولا
نقصان والترتيل لا يكون للتدبر والتفكر على انه من رتل فلان كلامه اذا اتبع بعضه بعضا على مكث وتفهم
من غير عجلة فكل تحقيق ترتيل من غير عكس وثانيها تدوير اى توسط بين التحقيق الذي مر وبين الحدر
الذي هو قوله وثالثها حدر اى اسراع وهو عندهم عبارة عن ادراج القراءة وتخفيفها بالقصر والتسكين
والاختلاس والبدل والادغام الكبير ونحو ذلك مما صحت به الرواية وهو انما يستعمل مع تقويم الالفاظ
وتمكين الحروف لتكثير الحسنات اذ كان للقارئ بكل حرف عشر حسنات لا بادماج الحروف ومحقها وازالتها
عن مخارجها كما عليه المص بقوله وليتحفظ في الاول الذي هو التحقيق عن التمطيط بالمبالغة في الغنات
وتوليد الحروف من الحركات وتحريك السواكن وتكرير الراءات وفي الاخير الذي هو الحدر من الادماج
في الحروف ومحقها فان القراءة كما قيل بمنزلة البياض ان قل بالادباج صار سمرة وان زاد بالمبالغة
المذكورة صار برصا قال امام المحققين حمزة الكوفي لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان
ما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق القراءة فليس بقراءة

والكل

والكل من هذه الحالات الثلث المعراة عن التمطيط والادماج جائز ولكن بينها التدوير مختار
بقضية كون خير الامور اوسطها واختلفوا في ان الافضل هل هو الترتيل مع قلة القراءة او السرعة
مع كثرتها فذهب البعض الى الثاني استدلالا بحديث ابن مسعود رض عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة امثالها وفي رواية
فله بكل حرف عشر حسنات قال الشيخ ابن الجزري والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف
وهو ان الترتيل والتدبر مع قلة القراءة افضل من السرعة مع كثرتها لان المقصود من القرآن فهمه والفقه
فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة الى فهم معانيه وقد جاء ذلك منصوصا عن ابن مسعود وابن
عباس وسئل مجاهد عن رجلين قرا احدهما البقرة والاخر البقرة وال عمران في الصلوة وركوعهما
وسجودهما واحد ايهما افضل فقال الذي قرا البقرة وحدها افضل ثم نقل الشيخ ابن الجزري عن
بعض الائمة ان ثواب الترتيل والتدبر اجل وارفع قدرا وان كان ثواب كثرة القراءة اكثر عددا
فالاول كمن تصدق بجوهرة عظيمة او اعتق عبدا قيمته نفيسة جدا والثاني كمن تصدق بعدد كثير
من الدراهم او اعتق عددا من العبيد قيمتهم رخيصة قال الامام الغزالي ما معناه ان الترتيل
مستحب للعجمي الذي لا يفهم معنى القرآن لان ذلك الى التوقير والاحترام واشد تاثيرا من الهذرمة
والاستعجال واستحباب الترتيل ليس بمجرد التدبر والامعان بل له وللتوقير والاحترام واما
الجهر والاسرار فكلاهما جائزان منقولان عن النبي صلى الله عليه وسلم وايهما اقترن بنية صالح كان
اولى لكن عند عدم خلوص النية من الرياء كان الاسرار اولى واما القراءة بالانغام فان كانت بالحان
العرب فحسن وان كانت بالحان اهل الفسق والانغام المستفادة من الموسيقي فان كانت مع المحافظة
على صحة الالفاظ فمكروهة والا فحرام لما روى في سنن النسائي والموطا عن حذيفة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اقرا القرآن بلحون العرب واياكم ولحون اهل الفسق والكبائر وفي رواية اهل
الكتابين فانه سيجيء اقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز
حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم والمراد من الحان القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون
والمراد من الحان اهل الفسق الانغام المستفادة من الموسيقي والامر الاول محمول على الندب والثاني عن
التحذير ان حصل معه المحافظة على صحة الالفاظ فعلى الكراهة والا فعلى التحريم والمراد من القوم الذين

لايجاوز القرآن حناجرهم الذين لايتدبرونه ولايعملون به **تنبيهات** اعلم ان لفظ
التنبيه انما يستعمل فيما يكون الحكم المذكور بعده بديهيا او معلوما من الكلام السابق
وههنا لما كان الاحكام الاتية معلومة مما سبق اطلق عليها التنبيهات فكانه قيل
تنبه ايها الطالب الصادق عن غفلتك فاستمع لما يتلى عليك من الاحكام التى كانت
معلومة مما القى اليك فان الناس فى ذلك بين محسن ماجور ومسئ اثم او معذور
فانظر ممن انت فان ممن هو مجود محسن فاشكر الله تعالى فانك ماجور وان كنت
ممن هو مستغن بنفسه مستبد برائيه متكل على الف من حفظه مستكبر عن الرجوع الى عالم
يوقفه على تصحيح لفظه فلا انه مقصر مغرور ومسئ آثم غير معذور فاما ان كنت ممن لا يطاوعه
اللسان او لا يجد من يهديه الى الصواب بالبيان فاعلم ان الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لكن يجب
عليك بجتهدك لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فان العمل بالتجويد فرض عين لازم لكل من يقراء
القرآن لاسيما فى الصلوة لانه تعالى انزل القرآن بالتجويد حيث قال ورتلناه ترتيلا اى انزلناه
بالترتيل وهو التجويد اذ سئل على رضى الله عنه عن قوله تعالى ورتلناه ورتل القرآن ترتيلا فقال
الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف فاذا كان التجويد فرضا فيه يكون ماينافيه وهو اللحن
حراما فيه كما قال الامام البزازى اللحن فيه حرام بلا خلاف قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذى
عوج ثم ان اللحن ياتى فى لغة العرب على معان والمراد به ههنا الخطا والميل عن الصواب وهو جلى
وخفى ولكل واحد منهما حد يخصه وحقيقة يمتاز عن صاحبه واما الجلى فهو خطأ يطرأ على الالفاظ
فيخل بالمعنى والعرف واما الخفى فلا يخل بالمعنى وانما يخل بالعرف بيان ذلك ان اللحن الجلى
يخل اخلالا ظاهرا يشترك فى معرفته علماء القراءة وغيرهم اذ هو تغيير كل واحد من المرفوع
والمنصوب والمجرور والمجزوم الى اعراب غيره او تحريف المبنى عما قسم له من الحركة والسكون او تبديل
حرف او نقصه او زيادته واللحن الخفى لا يخل اخلالا ظاهرا بل اخلالا يختص بمعرفة علماء القراءة اذ هو
مثل تكرير الرائت وتطنين النونات وتغليظ اللامات وتسمينها وتشويبها الغنة وغير ذلك من
ترك الادغام والاخفاء والاظهار والاقلاب والتفخيم والترقيق والمد الفرع اللازم او الواجب
فان ذلك كله وان لم يخل بالمعنى بل انما يخل باللفظ لفساد رونقه وذهاب حسنه لكنه يخل بالفصاحة

ويورث

وشرع المص فى بيان صح
ثم ومن اجل ذلك حررت هذه التفيرات

ويورث القباحة ولا قائل بعدم فصاحة القرآن من اهل الايمان كلا المحنين والتحذير عنهما ثم ساق
سائقا كلامه على ترتيب حروف الهجاء فقال ليتحفظ عن تلفظ الهمزات المخففة بالتسهيل اى بجعلها
بين بين وعن حذفها واعدامها عند سرعة القرآن وعن تفخيمها قبل الحروف المفخم يعنى ان الهمزة لما
فيها من الشدة والجهر يلزم بيانها لاسيما اذا جاء بعدها حرف يجانسها ويقاربها فى المخرج نحو اعوذ اهدنا
ولكن يجب التحفظ عن تفخيمها مطلقا وان كان وقع بعدها حرف مفخم سواء كان ذلك الحرف المفخم حرف استعلاء
نحو الصادق اصطفى او اللام المفخم الله اللهم او الراء نحو ارايت وليتحفظ ايضا عن تفخيم الالفات والمرققة
وهى التى تقع بعد الحرف المرققة فان الالف وان كان من الحرف المستفلة لكنها لاحتياجها الى ما قبلها وعدم
استقلالها تتبع ما قبلها فى الترقيق والتفخيم فالالفات اذا وقعت بعد الحروف المرققة يلزم ترقيقها ويجب
التحفظ عن تفخيمها وتفخيم ما قبلها نحو مالك وآمن وجاء وتاب وغيرها فمن اراد ان يعرف مرتبت ترقيق
الالفات الواقعة بعد المستفلة فليتلفظ بميم مثلا وباء بشرا وهمزة احلا وجيم حسدا ثم ليتبع فتحة فتحتها
على حد ترقيقها فيتولد منه الف فليرققها موافقة لترقيق فتحة ما قبلها مستقيمة من غير تعويج وليفهم منه
حد ترقيق الف مالك وآمن وجاء وتاب وغيرها من الالفات الواقعة بعد سائر الحروف المرققة ومن استعمل
هذا الميزان من صاحب الذوق السليم والطبع المستقيم يتخلص من الافراط والتفريط ويتبين عنده اهل اللفظ
الفلط واهل التجويد فان بعض اهل الفلط يرققون ميم مالك ويفخمون الفها ولا يتبعونها لاصلها اعنى
ما قبلها وهم قليلون وغلطهم من جهة واحدة وهى تفخيم الالف وبعضهم يفخمونها مع الفها وهم الاكثرون و
وغلطهم من جهتين تفخيم الالف وتفخيم ما قبلها والشيخ ابن الجزرى خطاء فى النشر من لم يفرق بين الف قال و حال
فقال والدليل على غلط طبعه انه نسخ ظاهر طبيعات لا يفرق فى لفظه بين تفخيم الف قال وترقيق الف حال
كثير من قراء الزمان يتلفظون الف حال مفخما كالف قال وبعضهم يتلفظون الف قال مرققا كالف حال وكلاهما
مخالفان للقاعدة والحاصل ان ترقيق الالف وتفخيمه يعرف بتطبيق قاعدة بتبعية الالف لما قبله وعنه
وعن المبالغة فى ترقيقها حتى تصير امالة صغرى اعلم ان الامالة ان يصرف الفتح الى جانب الكسر والالف الى
جانب الياء فان كان جانب الكسر غالبا على جانب الفتح وجانب الياء غالبا على جانب الالف فهى امالة كبرى
وان كان جانب الفتح غالبا على جانب الكسر وجانب الالف غالبا على جانب الياء فهى امالة صغرى وكذا يجب التحفظ
عن تفخيم كل مرقق مجاور للمفخم من التحفظ نحو وليتلطف وعلى الله ولا الضالين ومخمصة ومرض ومريم ويرق

واشار لذلك قال الشيخ ابن الجزري في النشر فاذا احكم القاري النطق بكل حرف على حدته موفيا حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشأ من التركيب ما لم يكن حالة الافراد وذلك ظ فكم ممن يحسن الحروف مفردة لا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة حالة التركيب فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل له حقيقة التجويد بالاتقان والتدريب وحاصل ما ذكره الشيخ ان القاري لا يكون من اهل التجويد الا ان يصح تلفظ الحرف مركبة كما يصح تلفظها مفردة فلو كان الحرف من الحروف المستفلة يجب عليه ترقيقها مركبة كترقيقها مفردة بلا فرق بينهما مثلا يجب عليه ان يرققها ميم مخمصة ومطلع كترقيق مثلا من غير فرق بينهما وكذا ترقيق سائر الحروف المستفلة ولو كانت من المستعلية يجب عليه التطبيق بين تفخيمها مركبة وبين تفخيمها مفردة مثلا يجب ان يفخم قاف قليلا كتفخيم قاف قضيا من غير فرق بينهما ويشاهد قباحة تفخيم الحروف المستفلة من اعتاد ترقيقها وعدم مشاهدة البعض قباحة تفخيم بعضها كتفخيم الميم من نحو مخمصة وما لكم والتاء من نحو تختصمون جاهل من ان يكون مأنوسا بالتفخيم وكذلك يشاهد تغيير جميع هذه المذكورات اهل الفصاحة وكذلك ذكر علماء العربية في فن التصريف مخارج الحروف والصفات وسائر ما يجب عند اهل الفصاحة من نحو الادغام والاخفاء والاظهار والاقلاب وعن مد نحو عليما في الوقف كما يفعله بعض الجهلة مرتسمين برسم علماء القراءة بل قد يزيد بعض المفرطين منهم سفرة مدة همزة ثم يقلقل فيه فيظهر يمينا وشمالا ويعد ذلك فضلا وكمالا وكذا كل ما لم يوجد فيه سبب المد يجب التحفظ عن مده وعن تجاوز الحد فيما وجد سببه تلك حدود الله فلا تعتدوها وليتحفظ ايضا عن تلفظ الباء بلا جهر كالفارسي يعني الباء وان كانت فيها صفة الجهر والشدة الا انها لكونها من الحروف المنخفضة يجب ترقيقها لكن لا بالتفريط حتى تذهب شدتها وجهرها وتصير كالباء الفارسي بل يلزم في بيان الشدة والجهر الذي فيها نحو باطل وبذي لا سيما اذا كانت ساكنة نحو ربوة والصبر او جاورت حرفا خفيا نحو به وبهم وعدم بيان القلقلة فيه وفي غيره من حروفها في حال السكون لا سيما في سكون الوقف وعن المبالغة فيه اي في بيان القلقلة حتى يحركها او يشدد واعلم ان حروف القلقلة على ما سبق خمسة احرف وهي ب ج د ط ق وهن في حال سكونهن يلزم بيان قلقلتهن بيانا ظاهرا وعند سكون الوقف كن الى البيان احوج لكن لا بالمبالغة حتى يحصل الحركة او التشديد فمثال الباء الساكنة لغير الوقف ليبلوكم وللوقف فارغب ومثال الجيم

ومثال الجيم الساكنة لغير الوقف يجعلون وللوقف من خروج ومثال الدال الساكنة لغير الوقف يدخلون وللوقف لشديد ومثال الطاء الساكنة لغير الوقف اطعمهم وللوقف محيط ومثال القاف الساكنة لغير الوقف مقمحون وللوقف شقاق وعن قلقلة غير حروفها كما يفعله بعض الجهلة في لام الحمد ونون انعمت وغير المغضوب وامثالها وليتحفظ ايضا عن اضاعة الشدة التاء حتى تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس وربما يشمها سينا لا سيما اذا كانت ساكنة نحو فتنة وخصوصا اذا تكررت نحو تتوفيهم وتتولوا وكدت تركن وعن المبالغة فيها اي في شدة التاء وسكونها كما يشير الى هذا القيد قوله حتى تصير كالمتحرك وعن اضاعة همسها حتى تصير كالدال وليتحفظ ايضا عن تلفظ الثاء كالسين كما يفعله اكثر العوام وعن تلفظ الجيم بلا جهر كالفارسي يعني ان الجيم وان كان الجهر والشدة من صفاتها الا انه لكونه من الحروف المستفلة يلزم ترقيقه لكن لا بالمبالغة حتى يذهب جهره وشدته ويصير كالجيم الفارسي بل يجب التحفظ عن ازالة جهره نحو اجتمعوا واجتنبوا وعن اضاعة شدته حتى يصير ممزوجا بالشين وعن تلفظ الحاء كالهاء او الخاء كما هو دأب اكثر العوام وعن ادغام نحو سبحه وذلك لما اشتهر فيما بينهم من ان الحلقي لا يدغم فيما هو ادخل منه والهاء ادخل من الحاء فيجب التحفظ عن الادغام ولان حروف الحلق لصعوبتها بعيدة عن الادغام وعن عدم بيان نحو عن زحزحه ويا نوح اهبط وعن ترقيق الخاء كما يفعله الجهلة من القراء في نحو خلق وخالق والفخار وامثالها وعن اضاعة جهر الدال الساكنة حتى تصير كالتاء في نحو لم يلد ولم يولد وعن تلفظ الذال كالزاء او الظاء في ذرهم وانذرهم لا سيما في نحو منذرين ومحذورا وزللنا لئلا يلتبس بنحو منظرين ومحظورا وظللنا وعن اظهار تكرار الراء لا سيما المشددة لان اظهار تكرارها لحن يجب الاحتراز عنه والا ان يكون المشددة حروفا والمخففة حرفين وعن تفخيم وترقيق في غير محلهما وقد بين محلهما فيما سبق قال الشيخ ابن الجزري في النشر وبالغ قوم في اخفاء تكريرها مشددة فاتى بها محصرمة شبيهة بالطاء المهملة مثل الرحمن الرحيم وذلك خطأ لا يجوز وعن تلفظ الزاء كالذال والظاء بلا صفيرة في نحو تزدري وما كنزتم وعن تلفظ السين كالثاء كذلك اي بلا صفيرة وعن تفخيمه حتى يصير كالصاد فان السين والصاد مخرجهما واحد فلا يتميز احدهما عن الآخر الا بتمييز الصفة فانه في قوله تعالى عسى ربه لا يتميز عن الصاد في قوله تعالى وعصى آدم الا بترقيق الاول واعطائه صفة الانفتاح وتفخيم الثاني واعطائه صفة الاطباق وعن اضاعة تفشي الشين حتى تصير كالسين في نحو فبشرناه واشتريناه وعن

اضاعة صفرة الصاد واطباقه وفي نحو ولو حرصتم وتواصوا بالصبر وعن عدم اخراج الضاد من مخرجه
اذ ليس في الحروف مثله وقل من يحسن لاسيما اذا جاورطاء نحو انقض ظهرك بعض الظالم وعن ترقيق خصوصا
في مثل قوله تعالى ملء الارض ذهبا وعن جعل الطاء كالتاء لاسيما في مثل قوله تعالى احطت وبسطت وعن
اعطاء الصفير للظاء حتى تصير كالزاء المفخم في نحو اوعظت ام لم تكن من الواعظين وعن تلفظ العين
كالهمزة وعدم بيانه في مثل قوله تعالى رب العالمين وانعمت عليهم وعن تلفظ ترقيق الغين وعدم بيان
في نحو قوله تعالى غير المغضوب لاسيما عنه مقارنة القاف نحو ربنا لا تزغ قلوبنا وعن تلفظ الفاء كالواو
في نحو تخف ولا تحزن وعن ادغامها في نحو افواجا فيصير افاجا كما يفعله اكثر الجهلة وعن قلقلة او السكت عليها اى الفا
ليمتاز عن الواو فلا يدغم ولا يخفى بل يكون تمام مدمجا بلا افراط ولا تفريط وعن ترقيق القاف وجعلها كالكاف
لاسيما التقيا نحو خلق كل شئ وخلقكم وعن اضاعة شدة الكاف وعن تفخيمه في نحو ليكفرون بشرككم وعن
ادغام اللام واخفائه في نحو جعلنا وظللنا وظللم وعن المبالغة في بيانه بالقلقلة بالقلقلة حرصا على
الاظهار وعن اخفاء الميم الساكنة عند الفاء والواو وعن ادغامه وعن تحريكه لتبين ويظهر في مثل قوله
تعالى كيدهم في تضليل لهم فيها غير المغضوب عليهم ولا الضالين ما بين ايديهم وما خلفهم ومن الناس
من يجعل مثل هذا الواو ميما محضا فيقول عليهما لا الضالين وبئس ما منع وعن عدم اعطاء الشدة
للنون الساكنة عند الواو والياء فيكون مخفى او مظهرا في نحو من وال ومن يعمل وعن اظهارها في مقام
الاخفاء وعن اخفائه في وقف نحو يعلمون ويفعلون ويصنعون وما اشبه ذلك حتى يظن انه لم يلفظ به
وعن تفخيم واو يعلمون ويشهدون وامثال ذلك وعن تفخيم ما قبله من الميم والدال وغيرها يعني ان
من التفخيمات الغير المطابقة لقواعد التجويد تفخيم الواو في مثل يعلمون ويشهدون مع كون الواو من
المستفلة وحكمه الترقيق فان من له ذوق سليم ينظر الى مرتبة ترقيق الميم والدال من يعلم ويشهد ويرقق
الواو موافقا لترقيق ضمتها واما اهل الغلط فبعضهم يرققون ما قبله ويفخمونه ولحنهم من جهة واحدة
وبعضهم يفخمونهما معا وغلطهم من جهتين وقد غلط بعض اهل التفخيم بما ذكر في بعض رسائل التجويد
من التحذير عن تفخيمات العجم وترقيقات العرب ولم يفهم ما المراد بها وانما المراد تفخيمات العجم الفتح
الشديد الممنوع الذي اعتاده اهل التفخيم والمراد بترقيقات العرب الامالة الصغرى التي هي لغة بعض
قبائل العرب في محلها والمراد من التحذير عنهما ان يقراء بالفتح المتوسط في محله لا بالفتح الشديد ولا

بالامامة

ولا بالامامة ويجئ بيان كل ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى وعن تحريك هاء التأنيث في الوقف
في نحو رحمة ونعمة فانها وان كانت تاء لكنها يوقف عليها بالهاء فيلزم التحفظ من تحريكها اذ ليس لها
حركة وانما الحركة في الوصل للتاء وقد زالت وعن زيادة الهمزة بعدها كما هو شان بعض الجهلة
وعدم بيانها فان بعض الناس يقف على الميم من رحمة مثلا فيقول رحمه بفتح الميم من غير هاء
التانيث وعن تلفظ الهاء كالحاء لاسيما في وقف مثل بره اذ يتغير المعنى فيكون مخالفا
لمراد الله تعالى وعن عدم اتمام التشديد لاسيما في الوقف عليه اى على الحرف الذي فيه التشديد
نحو الحق وتب وجان وعن تحريكه اى تحريك حرف المشدد الموقوف عليه ليظهر التشديد كما هو ديدن
بعض الجهلة وعن عدم اتمام السكون ومزجه بالحركة في نحو انعمت والمغضوب كما يفعله عامة الناس
وعن السكت عليه اى على الحرف الذي فيه السكون ليظهر سكونه وعن عدم اتمام الحركة والتلفظ
بالاختلاس وهو تبعيض الحركة وعدم اتمامها سيما في بابي الضمتين والكسرتين المتجاورتين
نحو الحبك والابل وعن اتباع المكسور المضموم في الحركة وبالعكس اذا اجتمعا اى اذا اجتمع
الضم والكسر او المضموم والمكسور وعن امالة الفتحة الى الكسرة فيما كان بعدها ياء ساكنة
نحو لديه وعليه وكيف وبين والحاصل ان القارئ يجب عليه التحفظ عن اختلاس
الحركات والسكنات بعضها عن بعض بسبب امالة بعضها الى بعض كامالة فتحة نحو
لام عليه ودال لديه وكاف كيف وباء بين الى الكسرة وكالاشمام على الساكن الذي بعده
ضمة مثل كاف يكتبون وثاء تتلون وعن تفخيمها وتفخيم محلها خوفا من الامالة اعلم ان
الشيخ ابن الجزري رحمه الله بين الفتح والامالة في النشر فقال الفتح عبارة عن فتح القارئ فمه
بتلفظ الحروف ثم قال وهو ينقسم الى فتح شديد وفتح متوسط فالشديد هو نهاية
فتح الشخص فمه بذكر الحرف ولا يجوز في القراءة بل هو معدوم في لغة العرب وانما يوجد
في لغة عجم الفرس ولاسيما اهل خراسان وهو اليوم في اهل ما وراء النهر الكثر ولما جرت
طباعهم عليه من لغتهم استعملوه في اللغة العربية وجروا عليه في القراءة ووافقهم على ذلك غيرهم
وانتقل ذلك عنهم حتى فشى في اكثر البلاد وهو ممنوع منه في القراءة كما نص عليه ائمتنا وهو
التفخيم المحض ثم قال وممن نبه على هذا الفتح المحض الاستاذ ابو عمرو الداني في كتابه الموضح

قال والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسط وهذا الذى يستعمله
اصحاب الفتح ثم قال الشيخ ابن الجزرى فالامالة ان تجر الفتحة نحو الكسرة وبالالف
نحو الياء كثيرا وهو المحض وقليلا وهو بين اللفظين ثم قال فهى بهذا الاعتبار تنقسم
الى قسمين امالة شديدة وامالة متوسطة وكلتاهما جائزتان فى القراءة جاريتان فى لغة
العرب والامالة الشديد يجتنب معها القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والامالة المتوسطة
بين الفتح المتوسط وبين الامالة الشديدة هذا كلامه وبعض من استعمل الفتح الشديد من
اهل التفخيم يدعى انه الفتح المتوسط وهو غلط نشأ من تفسير المشايخ الفتح الشديد بقولهم
هو نهاية فتح الشخص فمه بذكر الحرف جزءا من وذلك البعض يقصد نهاية فتح فمه ويمثل الفتح الشديد
بلفظ الخارج عن حد الفتح ونطقه القريب الى جانب الضم والواو فينسب من استعمل الفتح
المتوسط الى الامالة كلا انه غلط وتجاوز عن حد الفتح لان الفتح اذا صرف الى جانب
الضم يخرج عن حد الفتح فيخرج عن حد الفتح الشديد ايضا لانه قسم من مطلق الفتح فكما
ان الفتح اذا صرف الى جانب الكسر يخرج عن حد الفتح المتوسط كذلك اذا صرف الى جانب
الضم يخرج عن حد الفتح الشديد والحاصل ان الفتح الشديد الممنوع ليس بخارج عن حد
الفتح نعم يجب على القراء ان يحترز فى محل الفتح المتوسط عن الامالة كما يجب عليه ان يحترز
عن الفتح الشديد وانما يعلم ذلك بمس ان القاعدة لا بالنطق عن الهواء فما دام فتح الحرف
ثابتا على حاله اى خالصا عن التفخيم ومن الميل الى جانب الكسر فهو الفتح متوسط اى بين الفتح
الشديد وبين الامالة الصغرى والمعيار فى ذلك فتحة نون نأى فان من له ذوق سليم
اذا نظر الى فتحة نونه كيف يتلفظ بترقيق ولا يقول احد من القوم انه امالة بل يعترفون
بانه فتح خالص اى فتح متوسط ويقرأون بهذا الفتح لاهل الفتح المتوسط من القراء وبامالة
هذا الفتح الى جانب الكسر لاهل الامالة من القراء بعضهم منه مرتبة ترقيق الف نأمون والحسن من الترقيق بيان
باتباع الفه لما قبله بتلفظه مطابقا لما قبله من الترقيق جزءا اذا مستويا مستقيما من غير تعويج
الى جانب التفخيم ولا الى جانب الكسر والياء على قاعدة تبعية الالف لما قبله فيتحقق عنه
الفتح المتوسط بلا افراط ولا تفريط وقال الشيخ فى النشر ايضا ان اصل الخلل الوارد على السنة
على السنة القراء

القراء فى هذه البلاد وما التحق بها هو اطلاق التفخيمات والتغليظات على طريق الغتها
الطباعات تلقيت من العجم واعتادتها بلاد النبط واكتسبها بعض العرب حيث لم يوقفوا على الصواب
عمن يرجع الى علمه ويوثق بفضله وفهمه انتهى والمراد بقوله فى هذه البلاد بلاد الروم بدلالة
تأليفه النشر فى بلدة بروسه كما صرح به فى آخره والمراد بقوله وما التحق بها بلاد سائر الاعاجم
فحاصل معنى كلامه ان الخلل حاصل فى السنة قراء بلاد الروم وبلاد سائر الاعاجم وفى السنة
بعض قراء العرب بسبب استعمالهم التفخيمات والتغليظات على طريقة الفتها طباعهم وان
هذه الطريقة تلقيت من العجم واعتادتها النبط الذين هم قوم ينزلون البطايح بين العراقين
واكتسبها بعض العرب وان هذا الخلل صدر عنهم من حيث لم يعلموا الصواب من الاستاذ الحاذق ثم انهم
وقد تبين من كلامه ان اكثر غلطات قراء الزمان فى تفخيم الحروف المرققة ومع كون مثل هذا
الخلل حاصلا فى السنتهم يعترضون بجهلهم او عنادهم على الذين اخذوا القرآن من المجود الحاذق
وتعلموا طريق اعطاء الحروف حقها ومستحقها من التفخيمات والترقيقات وسائر الصفات
ويقدحون فيهم لاعتيادهم بالتفخيمات ويقولون هم يرققوا المرققات على الافراط ويتلفظون
الالفات على الامالة وليس تلفظهم كما قالوا لا على الافراط ولا على الامالة وانما هو على الحد المعين
والقدر المبين يفهمه من له ذوق سليم وطبع مستقيم بتطبيقه للقواعد المذكورة بل يتلفظ القادحين
على التمطيط والقبح الشديد وهو مكروه فى القراءة ومعيب فى كلام الفصحاء يجب التحفظ عنه
وعن اشباع الفتحة حتى يتولد منه شبه الف سيما فى وقف مثل يوم وخير فان من لا معرفة
له بالتجويد يمد فتحتى يوم وخير غلطا من مد الواو فى يوم والياء فى خير وعن اعطاء
حكم الوقف بدون قطع الصوت مع التسكين وقلب تاء التأنيث هاء والتنوين الفا ونحو ذلك
يعنى ان جعل الحرف المتحرك من آخر الكلمة ساكنا فى مثل قوله تعالى الكوثر وقلب تاء التأنيث
هاء فى مثل قوله تعالى على الافئدة وقلب التنوين الفا فى مثل قوله تعالى وقال صوابا لكون كل
منها من احكام الوقف يلزم ان يكون بقطع الصوت مع التنفس واما اذا كان بدونها
كان بالوصل الى ما بعده وهو فى الاول قوله تعالى فصل لربك وفى الثانى قوله تعالى انها عليهم وفى الثالث
قوله تعالى ذلك اليوم الحق فيجب التحفظ من ذلك كله اللهم ارزقنا العصمة عن الخطاء والخلل

والتوفيق لما تحبه وترضيه من قول وعمل خصوصا في تلاوة كتابك الكريم ولا حول و

الا بالله العلي العظيم

تمت كتاب المجالس

بعون الله الملك الوهاب

